

# سَوَاطِحُ الْأَعْلَامِ

فِي تَفْسِيرِ كَلَامِ الْمَلِكِ الْعَلَامِ

الْعَلَامَةُ الْحَقِيقُ الْمَلِيقُ

السَّيِّدُ أَبُو لَيْثٍ الْفَيْضِيُّ الشَّافِعِيُّ

(٩٥٤ - ١٠٠٤ هـ)

وَبَدَلُهُ

تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

لِلْعَلَامَةِ الْحَقِيقِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٤٢ هـ

صَحَّحَهُ رَجَعَهُ وَقَمَّ لَهُ

د. السَّيِّدُ مُحَمَّدُ رَضْوِي آيَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ شَيْخُ رَازِي

اَسَازُ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ فِي جَامِعَةِ طَهْرَانِ

تَقَدَّمَ

الْعَلَامَةُ الذَّكُورُ

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ بَجَرُ الْعُلُومِ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ

## حقوة الطبع محفوظة

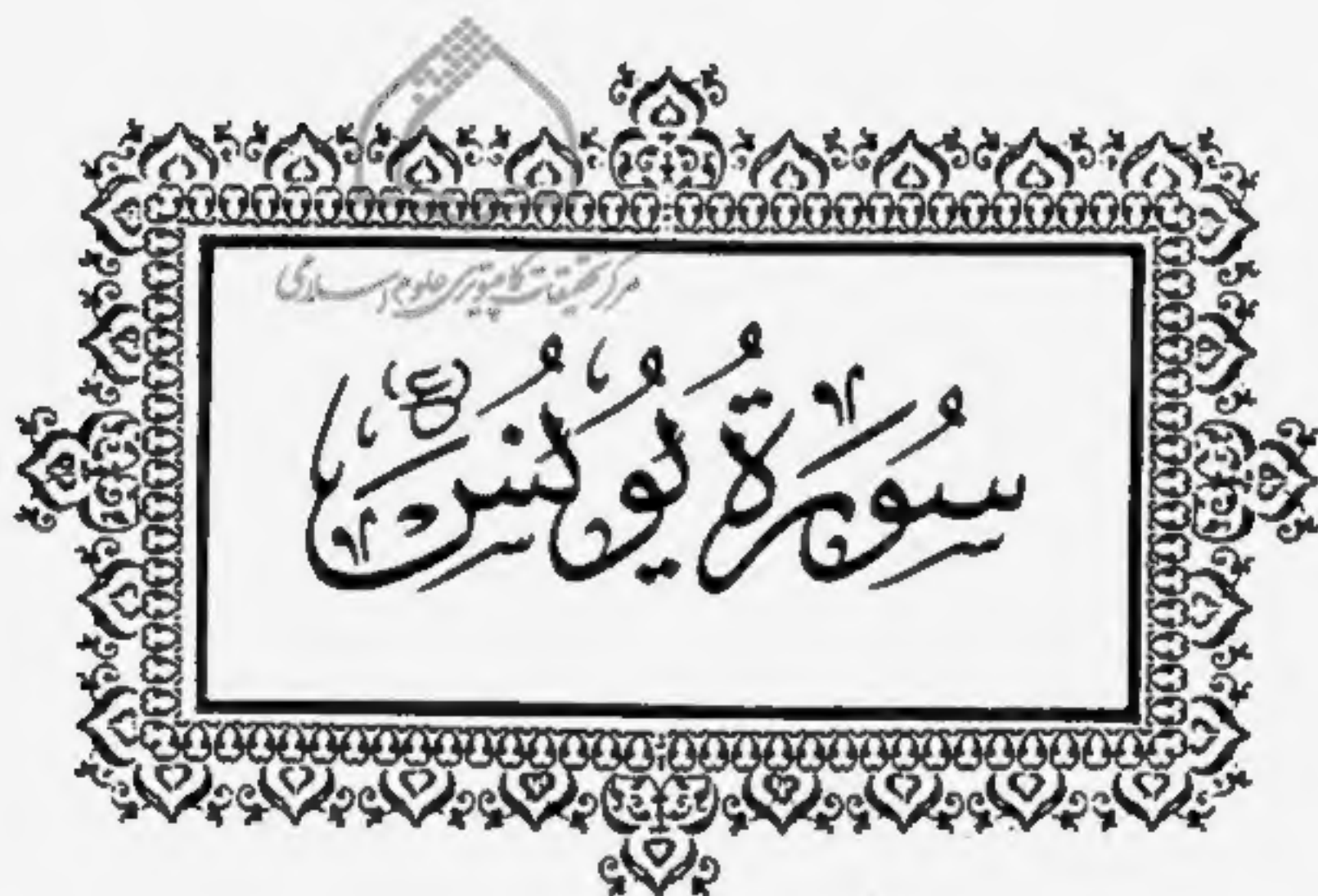


الطبعة الاولى

١٩٩٦ م - ١٤١٧ هـ

مركز تحقيق كتاب پير علوم اسلامی

اسم الكتاب ..... سواطع الإلهام / ج ٢  
اسم المؤلف ..... الشيخ ابو القيص الفيزي التاكوري  
المحقق ..... د. سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي  
القلم والاثواح الحساسة ..... بيان  
المطبعة ..... ياران  
الكمية ..... ١٠٠٠ نسخة  
السعر ..... ١٠٠٠ تومان  
الناشر ..... المحقق





مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی



## سورة يونس

موردها أمّ الرحم، ومحصول مدلولها:

إعلاء أمر الألوكة وأحكامه، وسوء وهم أهل العذول مع رسول الله صلعم وكلام الله، ولوم وذآد العمر الماصل وحده، ومدح أهل الإسلام لرومهم دار السلام، وسؤال العذال ورود الإصر لهم إسرائيل، ووصم العذال لكلام الله ورومهم ولعه، ودعاء الله العالم لدار السلام وطرد العذال ودحورهم معادا، ووصول العالم عدل أعمالهم الصوالح والطوالح معادا، والسداد واحد وما عداه سوء وطلاح، وإعلاء ردة الأرواح للأعطال وإحصاء أعمالهم وعود إرسال كلام الله وأمر السرور مع الإسلام وكلام الله، وإعلام ما هو مسئّل لرسول الله صلعم، وإهلاك عدوّ الله ملك مصر مع رهطه وطمس أموالهم وسلام رهط رسول اليهود، وإعلاء إرسال محمّد رسول الله صلعم والأمر له لحمل مكاره الطلاح.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر﴾ الله أعلم ما أراد وأمالها رطب ﴿تلك﴾ هؤلاء الدوال ﴿ءآبأت﴾  
أعلام ﴿الكتب﴾ الطرس ﴿الحكيم﴾ ﴿١﴾ المحكم أو مودع الحكم.  
﴿أكان﴾ حال حصوله ﴿للناس﴾ أهل الحرم ﴿عجبا﴾ حكرا ﴿أن﴾  
للمصدر ﴿أوحينا﴾ إرسال الملك ﴿إلى رجل﴾ أحد ﴿لهم﴾ لإكرامهم وهو  
محمد صلعم وأمره ﴿أن أنذر﴾ روع ﴿الناس﴾ يرداد الام الله ﴿وبشر﴾ وسر  
العلا ﴿الذين آمنوا﴾ أسلموا سداداً وأعلمهم ﴿أن لهم قدم﴾ مهد

توجه!

در پاوردی کفر بر

﴿١٠٠﴾ سورة يونس مائة ونسج آيات مكينة (بلا)

﴿١٠٠﴾ كت مبر شك، الثلاث أو، ومنه من يؤمن الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

است  
تایید کند در

مرتقای

﴿الر﴾ روى معناه أنا الله الرؤف ﴿تلك﴾ أي هذه الآيات المنزلة ﴿آيات  
الكتاب﴾ القرآن ﴿الحكيم﴾ المحكم أو الجامع للحكم.  
﴿أكان﴾ إنكار ﴿للناس عجبا﴾ أي إبحاؤنا ﴿إلى رجل منهم﴾  
محمد ﷺ، قيل: قالوا: إن الله لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يقيم أبي طالب،  
وقيل: تعجبوا من إرساله بشراً ﴿أن﴾ مفسرة أو مخففة ﴿أنذر الناس﴾ خوفهم  
بالمذاب ﴿وبشر الذين آمنوا أن﴾ بأن ﴿لهم قدم﴾ سابقة ﴿صدق﴾ أي منزلة

﴿صِدْقٍ﴾ أراد عدلا ملاحا معدا ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ مالكم ومصالحهم أوس ما عملوا ﴿قَالَ﴾ الملا ﴿الْكَافِرُونَ﴾ عدال أم الرحم ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الطرس وما أورده الرسول صلعم ﴿لَسَجَرٌ﴾ ورووا لساحر والمراد ح محمّد صلعم ﴿مُيِّنٌ﴾ ﴿٢﴾ محصص.

﴿إِنَّ رَبَّكُمْ﴾ مالكم هو ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ﴾ أحَمّ أولا وصوّر أمدا ﴿السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وهما أصول العالم ﴿فِي﴾ لهااء ﴿سِتَّةِ﴾ أيام معلوم حدودها لكم ﴿ثُمَّ﴾ لما كملها ﴿أَسْتَوَى﴾ كما هو أهله ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ محلّ اصراد الحكم ﴿يُدَبِّرُ﴾ الله كما هو مراده ﴿الْأَمْرَ﴾ أمر عالم الملك والامر كما دعاه وحكمه ومصالحه ﴿مَّا مِنْ أَحَدٍ﴾ شافع ﴿مَعَهُ﴾ لأحد حالا ما ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ الله ﴿ذَلِكَ﴾ الممدوح ﴿إِلَهُ﴾ علا أمره ﴿رَبَّكُمْ﴾ مالكم ومصالحكم لا إله إلا هو ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ وحدوه وألهوه وحده ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾ المصالح والأسرار وهو الإذكار والدهاء.

﴿إِلَيْهِ﴾ الله لا سواء ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ومآلكم وهو اما مصدر أو اسم

---

رفيعة بما قدموا أو شفاعة محمد ﷺ ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ قال الكافرون إن هذا القرآن المتضمن ذاك ﴿لساحر مبین﴾ بين وقرئ لسحر.

﴿إِنَّ رَبَّكُمْ﴾ الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ﴿فِي قَدَرٍ﴾ ولم يخلقهن دفعة مع قدرته لحكم منها إثبات الاختيار وتعليم خلقه التثبيت ﴿ثُمَّ﴾ استوى على العرش ﴿فسر في الأعراف﴾ الآية ٤٥ منها ﴿يُدِيرُ الْأَمْرَ﴾ بقدر وينفذه على مقتضى حكمته ﴿مَّا مِنْ شَافِعٍ﴾ يشفع لأحد عنده ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ﴾ رد لزعمهم شفاعة أصنامهم لهم ﴿ذَلِكَ﴾ الموصوف بهذه الصفات ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ﴾ لا إله ولا رب لكم غيره ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ وحده ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ تتفكرون وتتعظون.

محله ﴿بجميعاً﴾ طراً وهو حال ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ مصدر مؤكد للكلام الأول لما هو وعد ﴿حَقّاً﴾ مصدر مؤكد لوعده الله ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ . العالم أسراً ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ أسراً وراء أسره وإهلاكه ﴿لِيَجْزِيَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ عدله أو مع عدلهم وإسلامهم لما هو العدل أصلاً ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وألحدوا ﴿لَهُمْ﴾ حال حلولهم الساعور ﴿شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ماء حارّ واصل أمد الحرّ ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ مؤلم مغلّ ﴿بِمَا كَانُوا﴾ الحال ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٤﴾ عدولاً وطلاحاً.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ﴾ لمصالح أهل العالم ﴿ضِيَاءً﴾ لمعا لامعاً، وهو مصدر ﴿وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ كمعاً ملتمعاً والمراد له لمع ﴿وَقُدْرَةً﴾ وحدد لكل واحد أو للطوس ﴿مَنَازِلَ﴾ محال معلوما عددها كعواء

﴿إِلَيْهِ﴾ لا إلى غيره ﴿مَرَجَعُكُمْ جَمِيعاً﴾ بعد الموت ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقّاً﴾ مصدران قدر فعلهما ﴿إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ﴾ يستدئ به ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ بعد إفنائه ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾ بعدله أو عدلهم أي إيمانهم ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ماء من «عين» غير الحرارة ﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بما كانوا يكفرون ﴿بِسَبَبِ كُفْرِهِمْ أَوْ بِمُقَابِلَتِهِ، وَعَدَلْ عَنْ أَسْلُوبِ الْمُقَابَلَةِ إِشْعَاراً بِأَنَّ الْغَرَضَ بِالذَّاتِ مِنَ الْإِبْدَاءِ وَالْإِعَادَةِ الْإِثَابَةِ وَالتَّعْذِيبِ وَاقِعٌ بِالْعَرَضِ، وَلِشِدَّةِ اعْتِنَائِهِ بِالرَّحْمَةِ نَسَبَ الْجُزْءِ بِهَا لِنَفْسِهِ بِخِلَافِ ضِدِّهَا.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً﴾ ذات ضياء ﴿وَالْقَمَرَ نُوراً﴾ ذا نور، قيل: الذاتي ضوء والعرضي نور، فما في الشمس من ذاتها وما في القمر مكتسب ﴿وَقُدْرَهُ﴾ أي كل واحد منهما من حيث المسير ﴿مَنَازِلَ﴾ ثمانية وعشرين، أو

وسماك وسعود وسعد ﴿لِتَعْلَمُوا﴾ حال دورهما ﴿عَدَدَ السِّنِينَ﴾ الأعوام وأحوالها ﴿وَالْحِسَابَ﴾ عدد المدد واحصاء الأعصار وحدودها وكسورها ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ أحكم الحكماء ﴿ذَلِكَ﴾ ما مر ﴿إِلَّا﴾ موصولاً ﴿بِالْحَقِّ﴾ ومزاما للحكم والمصالح لا لها ولدا ﴿يُفَصِّلُ﴾ اعلم ﴿الْآيَاتِ﴾ إعلام الإل والآخر ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥﴾ الأسرار والحكم.

﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ﴾ ودله ﴿وَالنَّهَارِ﴾ ولمعه وورود كل واحد كسوء مطوه ولأء، أو إكراء أحدهما وركس مطوه ﴿وَوَ﴾ كل ﴿مَا﴾ أملاك ومحال ودرار وادوار وسواها ﴿خَلَقَ اللَّهُ﴾ العلام ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿وَوَ﴾ دوح ومسل ماء وأطواد وسواها أودعها سعد ﴿الْأَرْضِ﴾ الرمكة ﴿لَا يَتَّبِعُ﴾ دوال إل وإعلام كمال علم والو ﴿لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ ﴿٦﴾ المال والمعاد لما هو الحامل للدهاء والإذكار.

﴿إِنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ أصلاً ﴿لِقَاءَنَا﴾ للبهوم عما هو معلمه وداله وردهم المعاد، أو لسوء أسرارهم، أو أملاكاً كامل السعداء، أو

---

الضمير للضمير، وخص بالذكر لظهور نزوله بها ولتعلق أكثر الأحكام به ﴿لتعلموا﴾ بذلك ﴿عدد السنين والحساب﴾ للأيام والشهور ومنافع دينية ودنيوية ﴿ما خلق الله ذلك إلا﴾ متلبساً ﴿بالحق﴾ لا باطلا تعالى عنه ﴿يفصل﴾ نبين وقرئ بالياء ﴿الآيات لقوم يعلمون﴾ فيتدبرونها.

﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ بالتعاقب والطول والقصر ﴿وما خلق الله في السموات﴾ من نيرات وملائكة وغيرها ﴿والأرض﴾ من أجناس الكائنات ﴿لآيات﴾ لوجوده ووحدته وعلمه وقدرته ﴿لقوم يتقون﴾ فيصدقون بها.

﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ لا يتوقعون ﴿لِقَاءَنَا﴾ بالبعث ﴿ورضوا بالحياة



مدلوله الروح ﴿وَرَضُوا﴾ أوس دار السلام ﴿بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ولووا الهالك الماصل، وطرحوا المدام الكامل ﴿وَأَطْمَأَنَّنُوا﴾ وهدؤا ولهوا ﴿بِهَا﴾ وأنسوا محكما وأملوا أملا طروحا وحصروا همهم لآمالها وصحاصحها ﴿وَالْمَلَأَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ﴾ إدراك ﴿ءَايَاتِنَا﴾ دوال الآل واعلامه ﴿غَافِلُونَ﴾ ﴿٧﴾ لكمال طلاحهم.

﴿أُولَئِكَ﴾ الأرهاط الطلاح ﴿مَأْوَاهُمْ النَّارُ﴾ محلهم ومآلهم الساعور ﴿بِمَا﴾ أوس عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٨﴾ .  
﴿إِنَّ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ﴾ لدار السلام أو لعلم الحكم والأسرار ﴿رَبُّهُمْ﴾ مالكهم ومصلحهم معللاً ﴿بِإِيمَانِهِمْ﴾ سداد إسلامهم ﴿تَجْرِي﴾ هو صدر كلام أو محمول وراء محمول ﴿مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ أمامهم ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الماء والعسل والدر والمدام ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ ﴿٩﴾ دار السالم وهو حال.

﴿دَعَاؤُهُمْ﴾ دعاءهم أو كلامهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿سُبْحَنَكَ﴾ عنوك وسموك، وهو مصدر طرح عامله ﴿اللَّهُمَّ وَتَجِثُّهُمْ﴾ أحادهم لأحاد أو الله أو الأملاك لهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿سَلَّمَ وَءَاخِرُ﴾ أمد ﴿دَعَاؤُهُمْ﴾ هو دعاءهم

---

الدنيا﴾ من الآخرة لإنكارهم لها ﴿اطمأننوا بها﴾ سكنوا إليها ﴿والذين هم عن آياتنا غافلون﴾ لا يتدبرونها.

﴿أُولَئِكَ مَاوَاهُم النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من الكفر والمعاصي.  
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾ للجنة ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعَاؤُهُمْ﴾ ﴿فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ نسبحك تسبيحاً يا الله ﴿وتحتيتهم﴾ من الملائكة أو فيما بينهم ﴿فِيهَا سَلَامٌ وَأَخِرُ﴾

أو كلامهم ﴿أَنْ﴾ مطروح الإسم ﴿الْحَمْدُ﴾ كله حاصل ﴿لِلَّهِ﴾ أرحم الرحماء  
﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٠﴾ مالكم ومصلحهم.

ولما حاولوا الإصر مسرعاً أرسل الله ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ﴾ إسراعاً ﴿اللَّهُ﴾  
المكرام ﴿لِلنَّاسِ الشَّرُّ﴾ السوء والإصر والمراد أهل أم رحم ﴿أَسْتَعْجِلَهُمْ﴾  
كإسراع رودهم والمراد كإسراعه لهم ﴿بِالْخَيْرِ﴾ السداد والصلاح ﴿لِقَضَى﴾  
لأكمل، ورؤوه معلوماً، والمراد لأكمل الله ﴿إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ أمد أعمارهم مسرعاً  
وأصطلحوا وأهلكوا وما أمهلوا ﴿فَنَذَرُ﴾ ادع امهالاً الملاء ﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾  
أصلاً ﴿لِقَاءَنَا﴾ أو كما أمل السعداء أو المراد الروح ﴿فِي طَفِينِهِمْ﴾ طلاحهم  
ومرودهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿١١﴾ عمه حاروماً أحسن فلكاً وداراً.

﴿وَإِذَا مَسَّ﴾ وصل ﴿الْإِنْسَانُ﴾ الطالح ﴿الضَّرُّ﴾ الداء والعسر  
﴿دَعَانَا﴾ دعا الله لحسره وردة ﴿لِجَنبِهِ﴾ والمراد وركا وهو حال ﴿أَوْ قَاعِداً أَوْ  
قَائِماً﴾ والمراد عموم الأحوال والأعصار ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ رحماً وكرماً ﴿عَنهُ﴾  
الطالح ﴿ضُرَّةً﴾ داءه وعسره ﴿مَرَّةً﴾ للمسلك الأول أمام مس السوء وأمه حال

---

دعواهم أن) مفرة أو مخففة الحمد لله رب العالمين) يفتتحون كلامهم  
بالتسبيح ويختتمونه بالتحميد.

﴿ولو يعجل الله للناس الشر﴾ إذا دعوا على أنفسهم وأولادهم ضجراً  
﴿استعجالهم﴾ أي كتعجيله لهم ﴿بالخير﴾ إذا استعجلوه ﴿لقضى إليهم  
أجلهم﴾ أي لأهلكوا ولكن يمهلهم ﴿فندرك الذين لا يرجون لقاءنا﴾ لا يتوقعون  
البعث ﴿في طفيانهم يعمهون﴾ ينحيرون.

﴿وإذا مس الإنسان الضر﴾ الجهد والبلاء ﴿دعانا﴾ لكشفه ﴿لجنبه﴾ أي  
مضطجعا ﴿أو قاعداً أو قائماً﴾ أي في جميع حالاته ﴿فلما كشفنا عنه ضره﴾

العصر وأسر كما عاود ﴿كَأَنَّ﴾ مطروح الإسم ﴿لَمْ يَدْعُنَا إِلَى﴾ حسر ﴿حُزْرٍ﴾  
 داء وعسر ﴿مُتَّةٍ﴾ وصله ﴿كَذَلِكَ﴾ كما سؤل ومؤه له ﴿زَيْنَ﴾ سؤل  
 ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾ اللاؤا عدوا الحد ﴿مَا﴾ إلحاد وصدود ﴿كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢﴾  
 والمسؤل هو المارد وسواسا.

﴿وَلَقَدْ﴾ اللام مؤكد ﴿أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ﴾ الأمم ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أهل الحرم  
 ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ عدلوا مع الله إلها سواء ﴿و﴾ الحال ﴿جَاءَتْهُمْ﴾ وردهم  
 ﴿رُسُلُهُمْ﴾ لكل رهط رسول ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الأعلام السواطع والدوال اللوامع  
 ﴿وَمَا كَانُوا﴾ وما صح لهم ﴿لِيُؤْمِنُوا﴾ لو عمرو لما علم الله سوء إصرارهم  
 وإصرارهم. واللام مؤكد للإعلام ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أهلك هؤلاء الأمم ﴿نَجْزِي  
 أَهْلِكَ﴾ الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ أهل الطلاح وهو مما أوعده الله لأهل أم  
 الرحم لردهم الرسول صلعم وإصرارهم طلاحا وعدولا.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿خَلَيفَ﴾ ملاك أملاك هؤلاء الأمم ﴿فِي  
 الْأَرْضِ﴾ ممالك الحرم ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ هلاك هؤلاء الأمم الأول ﴿لِنَنْظُرَ﴾  
 لأدرك حاصلها كما هو معلوم أولا ﴿كَيْفَ﴾ لسؤال الحال عامله ﴿تَعْمَلُونَ﴾  
 ﴿١٤﴾ صالحا أو طالحا وأعمالكم لهما أعمالكم.

استمر على طريقته وكفره ﴿كَأَنَّ﴾ لم يدعنا إلى ضرر منه كذلك ﴿التزيين﴾ زين  
 للمسرفين ما كانوا يعملون ولقد أهلكنا القرون ﴿أهل الأعصر السابقة﴾ من  
 قبلكم ﴿يا أهل مكة﴾ لَمَا ظَلَمُوا ﴿أشركوا﴾ وجاءتهم رسلهم بالبينات ﴿على  
 صدقهم﴾ وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ﴿المشركين﴾.

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ﴾ خلفاء ﴿فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ بعد القرون التي  
 أهلكناها ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ خيراً أو شراً فيجازيكم به.



﴿وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ لأسماعهم وهولهم ﴿آيَاتُنَا﴾ الكلام الكامل المرسل ﴿يَسْتَبْ﴾ سواطع وهو حال ﴿قَالَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ﴾ أصلاً ﴿لِقَاءَنَا﴾ أو كما أمل السعداء أو المراد الروح، ولما سمعوا وصم دماهم ولوم طوعها كلّموا ﴿أَنْتَ بِقُرْآنٍ﴾ كلام ﴿غَيْرِ هَذَا﴾ سواء ما وصم إليها لهم وما أوعد طوعه ﴿أَوْ بَدَّلَهُ﴾ حوله وحطّ كلام رحم محلّ كلام حرد وإصر وأمط وصم الآله ﴿قُلْ﴾ محمّد (ص) حواراً وردّاً لهم ﴿مَا يَكُونُ﴾ حللاً ﴿لِي أَنْ أَبَدَّلَهُ﴾ أحوله ﴿مِنْ تِلْقَايَ﴾ حراً ﴿نَفْسِي﴾ سواء أصلاً وهو مصدر ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَتَّبِعُ﴾ أطارع إلا أمراً ﴿إِلَّا مَا يُوحَى﴾ أوحاه الله وأعلمه وألهمه ﴿إِلَى﴾ وهو محلّ للكلام الأوّل ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ أروع ﴿إِنْ عَصَيْتُ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ المصنّح لما أحول ﴿عَذَابَ يَوْمٍ﴾ موعود ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿١٥﴾ مهول.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ﴾ عدم درسه ﴿مَا تَلَوْتُهُ﴾ الكلام المرسل ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإسماعكم ﴿وَلَا أَذْرُكُمْ﴾ ولا أعلمكم الله، ورووا اللام مؤكداً أوس لا ﴿بِهِ﴾ الكلام ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ﴾ أهل الحرم لا أعلم أمراً ولا علم أحد ولا أرسم ولا أدرس طرساً احساساً ﴿عُمُرًا﴾ دهرأ وأعواماً ﴿مَنْ

---

﴿وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ واضحات ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ انت بقرآن غير هذا ﴿لَا يَتَضَمَّنُ عَيْبَ آلِهَتِنَا﴾ أو بدله ﴿فَاجْعَلْ مَكَانَهُ آيَةً تَتَضَمَّنُ ذَلِكَ غَيْرَهَا﴾ قل ما يكون ﴿مَا يَصِحُّ﴾ لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي ﴿فَلَيْسَ لِي التَّصَرُّفُ فِيهِ بِوَجْهِ﴾ ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾ بشديده ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ هو يوم القيامة.

﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ﴾ أعلمكم الله ﴿بِهِ﴾ على لساني، وقرئ لا أدراكم باللام ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ﴾ مكثت ﴿فِيكُمْ عُمُرًا﴾ أربعين سنة ﴿مَنْ قَبْلَهُ﴾

قَبْلِهِ ﴿ وَرُودُ كَلَامِ اللَّهِ ﴾ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿ ١٦ ﴾ كماله وأرسال الله له.

﴿ فَمَنْ ﴾ لا أحد ﴿ أَظْلَم ﴾ وأحدل ﴿ مِمَّنْ افْتَرَى ﴾ حال عمدا ﴿ عَلَى اللَّهِ ﴾ الملك السلام ﴿ كَذِبًا ﴾ ولما وهو ادعاء السهماء والأولاد ﴿ أَوْ كَذَبَ بَيِّنَاتِهِ ﴾ كلامه المرسل ﴿ إِنَّهُ ﴾ الأمر ﴿ لَا يُفْلِحُ ﴾ أصلا ﴿ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ﴿ ١٧ ﴾ أولوا الإلحاد والطلاح.

﴿ وَيَعْبُدُونَ ﴾ هؤلاء الرزء طوعا ﴿ مِنْ دُونِ ﴾ أمر ﴿ اللَّهِ ﴾ الواحد الأحد ﴿ مَا ﴾ مالوها عاطلا ﴿ لَا يَضُرُّهُمْ ﴾ حال طرح طوعه ﴿ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ حال طوعه ﴿ وَيَقُولُونَ ﴾ رزها ﴿ هَؤُلَاءِ ﴾ الآله ﴿ شَفَعَاؤُنَا ﴾ كل الأحوال ﴿ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ إليه الكل ﴿ قُلْ ﴾ لهم رسول الله ﴿ أَتُنَبِّئُونَ ﴾ إعلاما ﴿ أَنَّهُ ﴾ العلام ﴿ بِمَا ﴾ أمر وهو حصون السهماء لله أو امدادهم لداه ﴿ لَا يَعْلَمُ ﴾ الله عالم الكل لا ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾ عالم العلوكله ﴿ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ عالمكم أصلا ولو حصل لعلمه الله ﴿ سُبْحَنَهُ ﴾ سلامه وهو مصدر طرح عامله طهر الله حواه عما وهمه الرزء وأولوا الإلحاد ﴿ وَتَعَالَى ﴾ علا علوا كاملا ﴿ عَمَّا ﴾ مساو ومساوهم

---

قبل القرآن لا أنيكم بشيء ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ بذلك أنه ليس من قبلي ﴿ فَمَنْ أَظْلَم مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ بزعمه الشريك والولد نه تعالى ﴿ أَوْ كَذَبَ بَيِّنَاتِهِ ﴾ القرآن ﴿ إِنَّهُ لَا يَفْلِحُ الْمَجْرِمُونَ ﴾ المشركون ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ ﴾ إن لم يعبدوه ﴿ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ﴾ إن عبدوه ﴿ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ ﴾ الأصنام ﴿ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ في الدنيا أو في الآخرة إن بعثا ﴿ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ ﴾ أنخبرونه ﴿ بِمَا لَا يَعْلَمُ ﴾ من أن له شريكا أو هؤلاء شفعاؤنا عنده أي لو صحَّ ذلك لعلمه ﴿ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ حال من العائد المفدر ﴿ سُبْحَانَهُ ﴾ تنزيها له ﴿ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ معه.

﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٨﴾ معه أو ما للمصدر.

﴿وَمَا كَانَ النَّاسُ﴾ كلهم لعهد آدم أمام اهلاك ولده ولده، أو لعهد أطول الرسل عمرا وراء هلاك رهطه الطلّاح ﴿إِلَّا أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ أهل طوع واحد وهو الإسلام ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ وصاروا مللاً أو أود رهط وطلحوا وطاوعوا أهواءهم وسدّ رهط وأسلموا وطاوعوا الرسول ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ اكراء حكمهم ﴿سَبَقَتْ﴾ صدر أولاً ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ مالك ومصلحك ﴿لَقُضِيَ﴾ الحكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ مسرعاً ﴿فِيمَا﴾ حكم وأمر ﴿فِيهِ﴾ أوده وسداده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٩﴾ طلاحا وصلاحا.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ أهل الحرم ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أُنْزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمد رسول الله صلعم ﴿ءَايَةً﴾ سألوا ورودها لدا أو مرأه ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ الله مصلح الكل كالعصا ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا الْغَيْبُ﴾ ما علم السر وهو عدم إرسال ما سألوه إلا ﴿بِهِ﴾ العلام ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ وارصدوا الإصر والحد أو ورود مسؤولكم ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ﴾ الملاء ﴿الْمُنْتَظِرِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ ورود الإصر لسوء إسراركم وزدكم الإسلام.

﴿وما كان الناس إلا أمة واحدة﴾ على الحق من عهد آدم إلى نوح أو على الكفر في فترة ﴿فاختلفوا﴾ تفرقوا إلى مؤمن وكافر ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ تأخير الجزاء إلى يوم الفصل يوم القيامة ﴿لقضي بينهم﴾ في الدنيا ﴿فيما فيه يختلفون﴾ بإهلاك الكفرة.

﴿ويقولون لولا﴾ هلا ﴿أنزل عليه آية من ربه﴾ أي مما اقترحوه ﴿فقل إنما الغيب لله﴾ لا يعلمه إلا هو فلا ينزل إلا ما يعلم فيه صلاحا ﴿فانتظروا﴾ نزولها أو العذاب ﴿إني معكم من المنتظرين﴾ لهلاككم.

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا كَرَمًا﴾ أهل الحرم ﴿رَحْمَةً﴾ مطرا ووسعا وصحاً  
 ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ طعم ﴿ضُرَاءَ﴾ همود وعسر وداء ﴿مَسْتَهُمْ﴾ اعواما وكاد  
 هلاكهم واصطلامهم من وصل ﴿إِذَا لَهُمْ مُكْرٌ﴾ محال والحاصل دهم مكرهم  
 ﴿فِي﴾ رد ﴿آيَاتِنَا﴾ دوال الإل واعلام الآلوة ﴿قُلِ﴾ لهم ﴿الله﴾ الملك العدل  
 ﴿أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ عدل مكر ﴿إِنْ رُسُلُنَا﴾ الأملاك الكرام ﴿يَكْتُبُونَ﴾ كل ﴿مَا﴾  
 عمل ﴿تَمْكُرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ وما سواه.

﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي يُسِيرُكُمْ﴾ أهل الصلاح ﴿فِي﴾ سعد ﴿الْبَرِّ وَ﴾  
 مراحل ﴿الْبَحْرِ﴾ المالح أو عام ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ﴾ ركاداً ﴿فِي الْفُلْكِ﴾ رواحل  
 الماء ﴿وَجَرَيْنِ﴾ رواحل الماء ﴿بِهِمْ﴾ يهبط علوها ﴿بِرِيحٍ طَبَّيَّةٍ﴾ سبور سهل  
 مرورها وسط ﴿وَفَرَحُوا﴾ سر أهلها ﴿بِهَا﴾ السبور الوسط ﴿جَاءَتْهَا﴾ رواحل  
 الماء ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ صرصر سلط مرها ﴿وَجَاءَهُمْ﴾ وردهم وأحاطهم  
 ﴿الْمَوْجُ﴾ حراك الماء وحوسه ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ محل الداماء أو محل حراك  
 الماء ﴿وَوَظَّنُوا﴾ علموا ﴿أَنَّهُمْ﴾ كليهم ﴿أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أهلكوا وسد مسالك  
 سلامهم ﴿دَعَوْا اللَّهَ﴾ السلام ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ﴾ لله ﴿الَّذِينَ﴾ الضروع والدعاء

﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ نعمة وخصبا ﴿مِنْ بَعْدِ ضُرَاءَ مَسْتَهُمْ﴾ شدة  
 وحدت ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ بتكذيبها والقدح فيها ﴿قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾  
 مجارة على المكر ﴿إِنْ رُسُلُنَا﴾ الحفظة ﴿يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ وقرئ بالياء.

﴿هُوَ الَّذِي يُسِيرُكُمْ﴾ يمكنكم من السير، وقرئ وينشركم ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾  
 حتى إذا كنتم في الفلك السفن ﴿وَجَرَيْنِ بِهِمْ﴾ إلتفات إلى الغيبة كأنه خرفط  
 غيرهم للتعجب منهم ﴿بِرِيحٍ طَبَّيَّةٍ﴾ لينة ﴿وَفَرَحُوا بِهَا﴾ جاءتها ريح عاصف  
 شديدة الهبوب ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ جهة ﴿وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾

لكمال الهول وعهدوا والله ﴿لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا﴾ اللهم ﴿مِنْ هَذِهِ﴾ الأهوال والكاداء  
﴿لَنَكُونَنَّ مِنْ﴾ الملاء ﴿الشَّاكِرِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ أهل الإسلام لك.

﴿فَلَمَّا أَنْجَيْنَاهُمْ﴾ وسلمهم الله وأوصلهم مرامهم سماعاً لسؤالهم ﴿إِذَا  
هُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿يَتَفَوَّنُ﴾ دهم دعرهم وطلاحهم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ وسارعوا  
لما عاودوا دعرا موصولا ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ والمراد هدرأ لا سداداً لا أهل الإسلام  
لهدمهم دور أهل العدول واصطلامهم مأكروهم وحسمهم مراسمهم ومعالمهم  
لما هو عدل وسداد ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا﴾ ما ﴿بَغْيُكُمْ﴾ وحدلكم إلا ﴿عَلَى  
أَنْفُسِكُمْ﴾ لعود دركه لها ﴿مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ حطامها او هو مصدر مؤكّد  
طرح عامله، ورووه فحمولا لمطروح ﴿ثُمَّ﴾ لنا ورد هلاككم ﴿إِلَيْنَا  
مَرْجِعُكُمْ﴾ معادكم ومآلكم ﴿فَنُنَبِّئُكُمْ﴾ مآلاً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال  
﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ لأداء عدلكم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ حالها إلا ﴿كَمَاءٍ﴾ كحال مضر  
﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ إرسالا ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ عالم العلو ﴿فَاخْتَلَطَ﴾ حاس ﴿بِهِ﴾ الماء

فلا مخصص لهم من الهلاك ﴿دَعَا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ﴾  
الشدة ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ المؤمنين.

﴿فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ﴾ إلى البر ﴿إِذَا هُمْ يَفْجُونَ﴾ يظلمون ﴿فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾  
بالشرك والفساد ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ﴾ ظلمكم كائن ﴿عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ لأن  
وباله عليها ﴿مَتَاعٌ﴾ بالرفع خبر محذوف، وبالنصب مصدر أي تمتعون متاع  
﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الزائلة ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ في الآخرة ﴿فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ  
تَعْمَلُونَ﴾ بالجزاء به.

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي صفتها في سرعة زوالها بعد إقبالها ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ﴾

﴿تَبَاتُ الْأَرْضُ﴾ طَرَمَا ﴿مِمَّا﴾ أَحْمَالُ وَطَعَامُ وَدَوْحُ وَكَلَاءُ ﴿يَأْكُلُ النَّاسُ﴾  
 أولاد آدم ﴿وَالْأَنْعَامُ﴾ السَّوَامُ ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ﴾ الرِّمَاءُ وَالْمَرَادُ  
 سطحها ﴿زُخْرُفَهَا﴾ وصار لها صروع الصور كما للمرس ﴿وَأَزْيَنْتُ﴾  
 وحصل مهامها ﴿وَوَظَنْ﴾ علم ﴿أَهْلَهَا﴾ أهل الرِّمَاءِ ﴿أَنْتُمْ قَدِيرُونَ﴾ أولوا  
 التَّوَسُّطِ ﴿عَلَيْهَا﴾ ومحصلوا مصالحها ﴿أَتْنَهَا﴾ وردها وأحاطها واصطلمها  
 ﴿أَمْرُنَا﴾ وهو الحكم المراد الإهلاك والإبصار ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا﴾  
 أحمالها وطعامها وكلاءها ﴿حَصِيدًا﴾ كالمحصول أصلاً ﴿كَأَنَّ﴾ مطروح الإسم  
 وهو «ها» ﴿لَمْ تَفْنِ﴾ وهو الحصول ﴿بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ﴾ كما أعلم ما من  
 ﴿نَفْصَلُ﴾ أعلم ﴿الْآيَاتِ﴾ دوال الإبر وأعلام الأنوار ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾  
 مآل الأمور.

﴿وَاللَّهُ﴾ المائت ﴿يَدْعُوا إِلَى﴾ الإسلام الموصل لنالاء ﴿دَارِ السَّلَامِ﴾  
 عما طرأها المكروه ﴿وَيَهْدِي﴾ كرمها كل ﴿مَنْ﴾ أحد ﴿يَشَاءُ﴾ إصلاحه ﴿إِلَى﴾  
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ وهو الإسلام.

من السماء فاختلط به ﴿بِسَبِيهِ﴾ نبات الأرض ﴿بَعْضُهُ بِبَعْضٍ﴾ مما يأكل الناس  
 والأنعام ﴿مِنْ الْحَبِيبِ وَالْبَقُولِ وَالْكَلَاءِ﴾ حتى إذا أخذت الأرض زخرفها  
 وأزينت ﴿زِينَتِهَا مِنْ نَبَاتِهَا﴾ وظن أهلها أنهم قادرون عليها ﴿بِالْحَصْدِ وَدَفْعِ﴾  
 الغلات ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾ حكمتنا وعذابنا ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا﴾ أي زرع  
 ﴿حَصِيدًا﴾ كالمحصول بآلة ﴿كَأَنَّ لَمْ تَفْنِ بِالْأَمْسِ﴾ لم تكن من قبل ﴿كَذَلِكَ﴾  
 نفصل الآيات لقوم يتفكرون ﴿لِيَعْتَبَرُوا بِهَا﴾.

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ السلامة أو دار الله أي الجنة ﴿وَيَهْدِي مَنْ﴾  
 يشاء ﴿إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ موصل إليها وهو الإيمان.

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ إسرارهم وأعمالهم وأسلموا ﴿الْحُسْنَى﴾ دار السلام ﴿وَزِيَادَةٌ﴾ طول وهو إحساس الله كما رواه مسلم ﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾ وهو الإسرار ﴿وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ سواد ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾ دحور ولا لأواء، أو المراد هم وسوء حال ﴿أُولَئِكَ﴾ المعلوم حالهم ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أهل دار السلام ﴿هُمْ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام لا سواها ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ دوام.

﴿وَالْمَلَأُ﴾ الَّذِينَ كَسَبُوا ﴿عَمِلُوا الْأَعْمَالِ﴾ ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ كالحاد ورد الإسلام ﴿جَزَاءُ سَيِّئَةٍ﴾ لهم ﴿بِمِثْلِهَا﴾ عدلها ولا اكراء ﴿وَتَرْهَقُهُمْ﴾ لطوالح أعمالهم ﴿ذِلَّةٌ﴾ دحور ولأواء ﴿مَا لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ إصره ﴿مِنْ﴾ أحد ﴿عَاصِمٌ﴾ راد لإصره ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ﴾ إسراراً ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ كلها ﴿قِطْعاً﴾ كسورا ورووا موخداً ﴿مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ مسوداً وهو حال ﴿أُولَئِكَ﴾ المكروه حالهم ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ أهلها ﴿هُمْ فِيهَا﴾ الساعور لا سواها ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ دوام.

﴿وَأَذْكُرْ مُحَمَّدَ (ص)﴾ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾ أهل العالم صالحا وطالحا

﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ المثوبة ﴿الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ أضعافا مضاعفة أو ترك حسابهم بنعيم الدنيا ﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾ يغشى ﴿وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ سواد ﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾ هوان ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ هم فيها خالدون والذين ﴿وَالَّذِينَ﴾ كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها ﴿بِلا زِيَادَةٍ﴾ وتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ﴿مِنْ سَخَطِهِ﴾ ﴿مِنْ عَاصِمٍ﴾ مانع ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ﴾ ألبست ﴿وُجُوهَهُمْ قِطْعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون .

﴿وَيَوْمَ﴾ واذكر يوم ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ أي الخلق ﴿جَمِيعاً﴾ ثم نقول للذين أشركوا مكانكم ﴿إِلْزَمُوا مَكَانَكُمْ﴾ ﴿أَنْتُمْ﴾ تأكيد للضمير ليعطف عليه ﴿وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ أي

﴿بَجَمِيعًا﴾ طرأ ﴿ثُمَّ نَقُولُ﴾ حرذا وطرذا ﴿لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله إلهاً سواه السما ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ﴾ مؤكداً ﴿وَشُرَكَائِكُمْ﴾ مع الله وهم دماهم ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ صرم الوصل ﴿يَتَنَّهُمْ﴾ وسطهم ووسط أهل الإسلام أو وسطهم ووسط دماهم ﴿وَقَالَ﴾ لهم حالا أو كلاماً ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾ دماهم ما مطاعكم إلا أهواءكم الأوامر لكم، وورد المراد روح الله والأملاك أو الوسوس وأوامرهم ﴿مَا كُنتُمْ﴾ أولاً ﴿إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ طوعاً أصلاً.

﴿فَكَفَى بِاللَّهِ﴾ هذكم الله الملك العدل ﴿شَهِيدًا﴾ عالماً مطلعاً ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ لعلمه أحوال الكل ﴿إِنْ﴾ مطروح الاسم كما دل اللام ومحموله ﴿كُنَّا﴾ دار الأعمال ﴿عَنْ عِبَادَتِكُمْ﴾ طوعكم ﴿لَغَافِلِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ عدام العلم والإدراك.

﴿هُنَالِكَ﴾ العصر أو المحل ﴿تَبْلُوا﴾ وهو العلم ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ لها صلاح أو طلاح ﴿مَا﴾ عملاً ﴿أَسْلَفَتْ﴾ أسمع أم مردود وهو الإكلاء ﴿وَرُدُّوْا﴾ كلهم ﴿إِلَى﴾ أمر ﴿اللَّهِ﴾ العدل ﴿مَوْلَاهُمْ﴾ مذهبهم ومالكهم ﴿الْحَقُّ﴾ الواطد المدام لا ما ادعوه إليها مالكا، ورووه معمولا لـ «امدح» المطروح أو مصدرا مؤكداً

---

الأصام ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ قطعنا المواصلات ﴿بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَائِهِمْ مَا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ بل عبدتم أهواءكم أو ما شعرنا بعبادتكم لنا، وقيل: الشركاء الشياطين، وقيل: الملائكة ﴿فَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ إن مخففة أي ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَافِلِينَ﴾ اللام فارقة.

﴿هُنَالِكَ﴾ في ذلك المكان ﴿تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ﴾ تحببر وتعلم ما عملت، وقرئ تلو من التلاوة ﴿وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ﴾ إلى حكمه ﴿مَوْلَاهُمْ﴾ مالكهم ﴿الْحَقُّ﴾ على الحقيقة والثابت ﴿وَضَلَّ﴾ وبطل ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾



طرح عامله ﴿وَضَلُّ﴾ محا ودرس ﴿عَنَّهُمْ﴾ كل ﴿مَّا كَانُوا﴾ أولاً ﴿يَفْتَرُونَ﴾  
﴿٣٠﴾ والمراد ما ادَّعوا إله أو امداد ما ألهوه.

﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿مَنْ يَرْزُقُكُمْ﴾ إرسالاً للمطر ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾  
العلو ﴿وَالْأَرْضِ﴾ أسرا للأحمال ﴿أَمْنْ﴾ إله ﴿يَمْلِكُ السَّمْعَ﴾ الأسماع  
﴿وَالْأَبْصَرَ﴾ أسرا أو حرسا لهما مددا طوالا ﴿وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ﴾ العالم ﴿مِنْ  
الْمَيِّتِ﴾ علماً ﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ عكس الأول ﴿وَمَنْ يُدَبِّرُ  
الْأَمْرَ﴾ أمر العالم كله عموماً ﴿فَسَيَقُولُونَ﴾ إحالة سؤالك ﴿الله﴾ هو ﴿فَقُلْ﴾  
لهم ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ ﴿٣١﴾ السوء والإلحاد وإدعاء السهماء العواطل له طوعاً.  
﴿فَذَلِكُمْ﴾ الممدوح ﴿الله رَبُّكُمْ﴾ مالكم ومصلحكم ﴿الْحَقُّ﴾  
الواطد المدام إله ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ﴾ الواحد ﴿إِلَّا الضَّلَالُ﴾ والإلحاد وكل  
أحد عدا حذّه حصل له الطلاح لا محال ﴿فَأَنسِ﴾ لسؤال المحل أو الحال  
﴿تَصْرَفُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ عما هو السداد مع سطوع الدوال ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أحكم

يدعون أن له شركاء.

﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض﴾ بالمطر والنبات ﴿أمن يملك السمع﴾  
أي خلق الأسماع ﴿والأبصار ومن يخرج الحي من الميت﴾ من النطفة والبيضة  
﴿ويخرج الميت﴾ النطفة والبيضة ﴿من الحي ومن يدبر الأمر﴾ أمر العالم  
﴿فسيقولون الله﴾ لوضوح ذلك بحيث لا يمكنهم إنكاره ﴿فقل أفلا تتقون﴾ عقابه  
فتوحدونه.

﴿فذلكم﴾ الفاعل لهذه الأشياء ﴿الله ربكم الحق﴾ الثابت ﴿فماذا﴾ إنكار رأي  
ليس ﴿بعد الحق﴾ وهو عبادته ﴿إلا الضلال﴾ فمن أخطأ ضل ﴿فأنسى﴾ فكيف  
﴿تصرفون﴾ عن عبادته.

الحكم الأول وهو حصول الإلّ لله ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وأحكم وعده ﴿عَلَى﴾ الملا ﴿الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ مردوا وعدوا الحد وهو ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ سداداً لله ورسوله أصلاً أو هو كلام معلل والمراد لعدم اسلامهم.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ دماكم ﴿مَنْ﴾ أحد ﴿يَبْدُوا الْخَلْقَ﴾ أسراً ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ للعدل ولأداء العدل ﴿قُلْ﴾ محمداً (ص) وحرر سداداً لعدم سداد كلامهم ﴿الله﴾ المالك ﴿يَبْدُوا الْخَلْقَ﴾ العالم أسراً ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ العالم أسراً ﴿فَأَنَّى تُؤْفِكُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ عما هو سواء الصراط.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ﴾ من دماكم ﴿مَنْ﴾ أحد ﴿يَهْدِي﴾ أحداً ﴿إِلَى﴾ الأمر ﴿الْحَقُّ﴾ السداد إرسالاً للرسول ﴿قُلْ﴾ الله ﴿كامل العطاء يَهْدِي﴾ كل أحد أراد ﴿لِلْحَقِّ﴾ الأمر الأسد ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي﴾ كل أحد أراد ﴿إِلَى﴾ الأمر ﴿الْحَقُّ﴾ وهو الله ﴿أَحَقُّ﴾ حراء ﴿أَنْ يَتَّبِعَ﴾ طوع ﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي﴾ هو أصلاً ﴿إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾ وهو حال أكارم مآلهم كالأملاك وروح الله ﴿فَمَا﴾ حصل ﴿لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ ولما وهو وهمهم اعدالا لله

---

﴿كذلك﴾ كما حنثت ألوهيته وربوبيته ﴿حقت كلمة ربك على الذين فسقوا﴾ كفروا ﴿أنهم لا يؤمنون﴾ سبق علمه بعدم إيمانهم اختياراً

﴿قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده فأني تؤفكون﴾ تصرفون عن الإيمان ﴿قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق﴾ بصب الحجج والتوفيق للنظر ﴿قل الله يهدي للحق أفمن يهدي إلى الحق﴾ وهو الله ﴿أحق أن يتبع آمن لا يهدي﴾ غيره أو لا يهتدي، وقرئ بتسكين الهاء ونحيف الدال وشددها الأكثر ﴿إلا أن يهدي﴾ وهذا وصف أشرف الشركاء كالنبي والملائكة ﴿فما لكم كيف تحكمون﴾ بما لا يتبله عقل سليم.

وسهماؤه.

﴿وَمَا يَتَّبِعْ أَكْثَرُهُمْ﴾ كلهم أو أهل الأدلاء مقامهم حال طوع دماهم أمرا  
﴿إِلَّا ظَنًّا﴾ طارعوا ولآدهم وهمومهم أهل السداد ﴿إِنَّ الظَّنَّ﴾ طوعه ﴿لَا  
يُغْنِي مِنَ الْأَمْرِ﴾ الْحَقُّ ﴿الْأَسَدُ﴾ وهو العلم ﴿شَيْئًا﴾ ما ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العَلَامُ  
﴿عَلِيمٌ بِمَا﴾ كَلَّ عَمَلٍ ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ وهو طوعهم الوهم وطرحهم السداد  
وهو موعد لهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلا ﴿هَذَا الْقُرْآنُ﴾ الكلام الكامل المرسل ﴿أَنْ  
يُفْتَرَى﴾ ولعا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿وَلَكِنْ﴾ أرسله الله ﴿تَصْدِيقٌ﴾ الطرس  
﴿الَّذِي﴾ أرسل ﴿يَبَيِّنُ يَدَيْهِ﴾ أولا كطرس اليهود وطرس روح الله، وزووه  
محمولا لهو المظروح ﴿و﴾ أرسل ﴿تَفْصِيلٌ﴾ الأمر ﴿الْكِتَابِ﴾ المرسوم  
والحكم المحكوم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ما هو محللا للإعوار أصلا مرسلا ﴿مِنْ﴾ الله  
﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ مالت صروع العالم ومصلحتهم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ أولوا الإتحاد ﴿افْتَرَاهُ﴾ سطره محمد (ص) ﴿قُلْ﴾ لو  
صح دعواكم ﴿فَأْتُوا﴾ ردوا ﴿بِسُورَةٍ مِثْلِهِ﴾ كمالا ومهاها ﴿وَأَدْعُوا﴾ للإمداد

﴿وما يتبع أكثرهم إلا ظنا﴾ من تقليد آبائهم ﴿إن الظن لا يغني من الحق﴾ من  
العلم الثابت ﴿شيئاً﴾ مفعول به ﴿إن الله عليم بما يفعلون﴾ من الإشراك به  
فيجازيهم عليه ﴿وما كان هذا القرآن أن يفترى﴾ أي افتراء ﴿من دون الله﴾ من  
غيره ﴿ولكن﴾ كان أو أنزل ﴿تصديق الذي بين يديه﴾ من الكتب ﴿وتفصيل  
الكتاب﴾ تبين ما كتب وأثبت من أمور الدين ﴿لا ريب فيه من رب العالمين﴾ أم  
يقولون افتراء ﴿محمد ﷺ﴾ قل فأتوا بسورة مثله ﴿في البلاغة على وجه  
الافتراء فإنكم مثل عرب فصحاء﴾ وادعوا من استطعتم ﴿لمعاضدتكم عليه﴾ من

كُلُّ ﴿مَنْ اسْتَطَعْتُمْ﴾ دعاءه ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أهل العدول  
﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ لو صحَّ سدادكم.

﴿بَلْ كَذَّبُوا﴾ سارعوا الردَّ ﴿بِمَا﴾ كلام ﴿لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ مدلوله  
وأحكامه وأوامره وكماله أول ما سمعوه أمام الإدراك والدهاء ﴿وَلَمَّا﴾ لم  
﴿يَأْتِيهِمْ﴾ ما وصلهم ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ مآل مدلوله ومراده أو موعده ﴿كَذَّٰلِكَ﴾ كما  
عَوَّر هؤلاء الطَّلَاح ﴿كَذَّبَ﴾ عَوَّر الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ مَرَّو ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رسلهم  
أمام ادراك اعلامهم السواطع حسدا وعداء وطوعا للولاد ﴿فَانْظُرْ﴾ محمد  
(ص) ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَقِبَهُ﴾ مآل [حال الأمة] ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ رَدًّا  
لرسلهم وهو موعده لهم.

﴿وَمِنْهُمْ﴾ هؤلاء الأعداء أهل الحرم ﴿مَنْ﴾ مرء ﴿يُؤْمِنُ﴾ سراً لا حسناً  
نكماً العداء والحسد أو عسراً عاطفاً ﴿بِهِ﴾ كلام الله أو الرسول صلعم  
﴿وَمِنْهُمْ مَنْ﴾ مرء ﴿لَا يُؤْمِنُ﴾ أصلاً ﴿بِهِ وَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ أَعْلَمُ﴾ اكمل علماً  
﴿بِالْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ أهل الحسد والعداء أو أهل الإصرار كلام مهذَّب  
﴿وَإِنْ كَذَّبُوكَ﴾ إصراراً ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿لِي﴾ عدل ﴿عَمَلِي وَلَكُمْ﴾ أهل

دون الله ﴿أَيَّ عَيْرَةٍ﴾ ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أنه افتراء.

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ﴾ أي القرآن قبل أن يتدبروه ويعلموا ما فيه  
﴿وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ أي لم يقفوا على معانيه أو لم يأتهم عاقبة ما فيه من الوعيد  
﴿كَذَلِكَ﴾ التكذيب ﴿كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ رسلهم ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ  
الظَّالِمِينَ﴾ فكذا عاقبة هؤلاء.

﴿وَمِنْهُمْ﴾ من قومك ﴿مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾ في المستقبل أو في نفسه لعدم تدبره  
﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ من لم يؤمنوا.

الرِّدَّ ﴿عَمَلُكُمْ﴾ عدله وورده هو حكم محوّل محدود حدّه أمر العماس معهم  
﴿أَنْتُمْ بَرِيتُونَ﴾ سلام ﴿مَعًا﴾ كلّ عمل ﴿أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ﴾ سالم ﴿مَعًا﴾ كلّ  
عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٤١﴾ والحاصل كلّ مدرك وواصل عدل عمله.

﴿وَمِنْهُمْ﴾ هؤلاء الطّالاح ﴿مَنْ﴾ ملا ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾ حال درسك  
واعلامك ﴿إِلَيْكَ﴾ وما هم وعاء ولا سماعا لكلامك كالصم ﴿أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ﴾  
الملاء ﴿الصُّمُّ وَلَوْ كَانُوا﴾ مع الصم ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ أمرا أصلا

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ﴾ رهط ﴿يَنْظُرُ﴾ حال اعلامك الأدلاء السواطع لصداد  
إرسالك ﴿إِلَيْكَ﴾ ولا إحساس لهم أصلا كالعمداء الحواس ﴿أَفَأَنْتَ تَهْدِي﴾  
الرهط ﴿الْعَمَى وَلَوْ كَانُوا﴾ مع عماهم وعدم حواسهم ﴿لَا يَبْصُرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾  
احساس الاصرار.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَظْلِمُ النَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿شَيْئًا﴾ حدلا ما أو أمرا  
﴿وَلَكِنَّ النَّاسَ﴾ أهل العدول ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ لا سوامهم ﴿يَظْلِمُونَ﴾ ﴿٤٤﴾  
لعملهم أعمالا حكمها طمس الأسرار ومحو الحواس

﴿وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم﴾ لكل حراء عنه ﴿أنتم بريئون  
مما أعمل وأنا بريء مما تعملون ومنهم من يستمعون إليك﴾ إذ قرأت القرآن ولا  
يعقلون ﴿أفأنت تسمع الصم﴾ أي من هم كالصم في عدم الانتفاع بما تقرأ ﴿ولو  
كانوا﴾ مع صممهم ﴿لا يعقلون﴾ إن صم إلى صممهم عدم تعقلهم

﴿ومنهم من ينظر إليك﴾ ويرى شواهد صدقك ولا يصدقك ﴿أفأنت تهدي  
العمى﴾ من هم كالعمى في عدم الاهتداء ﴿ولو كانوا﴾ مع العمى ﴿لا يبصرون﴾  
لا يعشرون بالصائر ﴿إن الله لا يظلم الناس شيئا﴾ بمنعهم الانتفاع في الحصح  
﴿ولكن الناس أنفسهم يظلمون﴾ بترك تدبرها.

﴿و﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ للعدل والحكم ﴿كَأَن﴾ مطروح الاسم وهو هم، ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ ما حلوا دار الأعمال أو عالم الرمس ﴿إِلَّا سَاعَةً﴾ كسراً ﴿مِنَ النَّهَارِ﴾ لهول ما رأوا ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ أحادهم أحادهم أول الحال والأمر وكلما رأوا أهوالا مسمس علمهم وهو حال ﴿قَدْ خَسِرَ﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحا ﴿بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ وصال الله وعد الأعمال وإعطاء الأعدال ﴿وَمَا كَانُوا﴾ هؤلاء الأمم ﴿مُهْتَدِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ سواء الصراط.

﴿وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿بَعْضَ﴾ البصر ﴿الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ حلا وحواره مطروح ﴿أَوْ تَوَفِّيَنَّكَ﴾ أمام وزود إصرهم ﴿فَالْيَا مَرْجِعُهُمْ﴾ معادهم ومآلهم ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ﴾ مطلع ﴿عَلَى﴾ كل ﴿مَا﴾ عمل ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ وهو إلحادهم وردهم الإسلام.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط مرزوا وهلكوا ﴿رَسُولٌ﴾ أرسله الله لإعلام صلاحهم

﴿ويوم يحشرهم﴾ بانسوت وانباء ﴿كَأَن﴾ كآسبه يرون ما يرون ﴿لَمْ يَلْبَثُوا﴾ في الدنيا والنبور ﴿إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ﴾ وحجة التشبه حال منهم، أو صفة يوم أي كان لم يلبثوا قبله ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ تعرف بعضهم بعضا إذا بعثوا ثم ينتفع التعارف للأهوال، وهو حال مثدرة أو متعلق الظرف ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ﴾ بالبعث ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ للصواب.

﴿وَإِنَّمَا نُرِيَنَّكَ﴾ في حياتك ﴿بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب أو جواب الشرط محذوف أي فذاك ﴿أَوْ تَوَفِّيَنَّكَ﴾ قبل تعذيبهم ﴿فَالْيَا مَرْجِعُهُمْ﴾ في الآخرة ﴿ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ﴾ مطلع ﴿عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ فيجازيهم به، وثم لترتيب مقتضى الشهادة وهو عقابهم على رجوعهم.

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ من الأمم ﴿رَسُولٌ﴾ يدعوهم إلى الله ﴿فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ﴾ إليه

﴿فَإِذَا جَاءَ﴾ وردهم ﴿رَسُولُهُمْ﴾ مع الإدلاء السواطع وردوه ﴿قُضِيَ﴾ حكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وسط الرسول ورهطه ﴿بِالْقِسْطِ﴾ العدل وسلم الرسول ومطاوعوه وهلك رهط ردوه ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ إهلاكا أصلاً.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ أولوا الإلحاد والصدود ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ وعد الإهلاك وورود الإصر لهم ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ كلاماً ووعداً. ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَا أَمْلِكُ﴾ أصلاً ﴿لِنَفْسِي ضَرًّا﴾ ردءاً أو عدم أو سواهما ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ كذ صبح، أو ملاء، أو سواهما ﴿إِلَّا مَا﴾ أمراً ﴿شَاءَ اللَّهُ﴾ وأراده لحكم ومصالح ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ رهط ﴿أَجَلٌ﴾ عصر معلوم لهلاكهم واصرهم ﴿إِذَا جَاءَ﴾ حل وكمل ﴿أَجَلُهُمْ﴾ المحدود ﴿فَلَا يَسْتُخِرُونَ سَاعَةً﴾ ما ﴿وَلَا يَسْتَفِيدُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ سعواء والحاصل الإكراء محال كالمهل.

﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِنْ أَتَاكُمْ﴾ وصلكم وحللكم ﴿عَذَابُهُ﴾ إصر الله وحده كما هو منزلكم ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ سمر حال ركودكم وسهركم ﴿أَوْ نَهَارًا﴾ حال رودكم ورومكم المصالح، وحواره مطروح وهو حصل لكم السدم أو حواره ﴿مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ﴾ الإصر والحد كله الملاء

فكذبوه ﴿قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل فيهلكون ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ بعقوبة بغير ذنب ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ بالعذاب ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه.

﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا﴾ بدفع ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ بجلب ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ أن املكه فكيف أملك لكم تعجيل العذاب ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ مضروب لهلاكهم ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ﴾ عذاب الله ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ ليلاً ﴿أَوْ نَهَارًا مَاذَا﴾ أي شيء ﴿يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ﴾ من العذاب ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ وضع موضع الضمير وجواب إن محذوف أي تندموا على

﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ أهل الطلاح والإصر، وكلّه مكروه ما هو حراء لسؤال الإسراع أو هو كلام مهول والمراد ما أهول ما سألوا.

﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ الإصر والحدّ وحلّ ﴿ءَامَتُمْ﴾ إسلاما ﴿بِهِ﴾ الله أو الإصر وكلّموا ح ﴿ءَالْتَنَ﴾ حال حلول الإصر حصل إسلامكم ﴿وَقَدْ كُتِبَ﴾ أولاً ﴿بِهِ﴾ الإصر ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ حسلا ودحورا ورداً.

﴿ثُمَّ قِيلَ﴾ دحورا وطرذا ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا والحدوا ﴿ذُوقُوا﴾ لحدلكم وطلاحكم ﴿عَذَابَ الْخُلْدِ﴾ المزلّم دوما ﴿هَلْ﴾ ما ﴿تُجْزَوْنَ﴾ أهل العدول ﴿إِلَّا﴾ عدل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كُتِبَ﴾ إصرارا ﴿تَكْسِبُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ دار الأعمال.

﴿وَيَسْتَنْبِثُونَكَ﴾ هو زوم العلم وهم سؤال ﴿أَحَقُّ﴾ واطد ﴿هُوَ﴾ الإصر الموعود، أو ادعاء الإرسال ﴿قُلْ﴾ محمد (ص) لهم ﴿إِي وَ﴾ الله ﴿رَبِّي إِنَّهُ﴾ الإصر والحدّ. أو ما ادعاء ﴿لَحَقُّ﴾ وعد أسدّ، أو ادعاء أو طد وورد معادهما كلام الله ﴿وَمَا أَنْتُمْ﴾ أهل العدول والصدود ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ رهط مملّص سائمه

استعجالهم.

﴿أَنْتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ أي أبعد وقوع العذاب ﴿آمَتُمْ بِهِ﴾ بالله أو العذاب حين لا ينشعكم الإيمان، والهمزة لإنكار التأخير ﴿ءَالَاَنَ﴾ ويقال لكم الآن تؤمنون بالهمزة ويحذفها ﴿وَقَدْ كُتِبَ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ استهزاء.

﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ﴾ هل تجزون إلا بما كنتم تكسبون ويستنبثونك أحق هو ﴿إِي مَا نَعِدْنَا بِهِ مِنَ الْبَعثِ وَالْعَذَابِ﴾ أو ما جئت به من القرآن والشريعة.

﴿قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ﴾ لا شك فيه ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بفائتين العذاب



وهو مدرككم لا محال.

﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾ هو الإلحاد ورد الإسلام كل ﴿مَا﴾ مال حصل الحال ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿لَا فَتَدَتْ﴾ مدلوله اعطاء الحماة ﴿بِهِ﴾ المال كله لرد الإصر للعصر الموعود للعدل والعدل ﴿وَأَسْرُوا﴾ الرؤساء وكنوا لعدم التو الكلام لكمال هولهم أو اعلما ﴿النَّدَامَةُ﴾ السدم والحسر ﴿لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ المهول المدام ﴿وَقُضِيَ﴾ حكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ الاركاء وأهل العدل ﴿بِالْقِسْطِ﴾ العدل ﴿وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ أمرا ما. ﴿أَلَا﴾ اعلما ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ ملكا وأسرا كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ معا ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ العدل والإصر ﴿حَقٌّ﴾ حاصل واطد معادلا محال ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ أهل العالم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ حاله لو كس روعهم.

﴿هُوَ﴾ الله لا سواء ﴿يُخَيِّ﴾ كل أحد أراد ﴿وَيُحْيِي﴾ كل أحد أراد ﴿وَالِيهِ﴾ أمره وحكمه لا سواء ﴿تَرْجَعُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ كلكم حال ورود السام أو

﴿ولو أن لكل نفس ظلمت﴾ أشركت ﴿ما في الأرض﴾ من الأموال ﴿لأنتدت به﴾ من العذاب ﴿وأسروا الندامة لما رأوا العذاب﴾ أخفوها كرامة لشماعة الأعداء، أو أخفها رؤساؤهم عن الأتباع خوف ملامتهم ﴿وقضي بينهم﴾ بين الخلائق ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿وهم لا يظلمون﴾ بالجزاء.

﴿ألا إن لله ما في السموات والأرض﴾ يفعل به ما يشاء ﴿ألا إن وعد الله﴾ بالبعث والجزاء ﴿حق﴾ كائن لا محالة ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ لتركهم النظر المؤدي إلى العلم ﴿هو يحيي﴾ الخلق بعد كونهم أمواتا ﴿ويحيي﴾ الأحياء ﴿واليه ترجعون﴾ بالبعث فيجازي كلا بعمله.

ردّ الأرواح للأعطال.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿قَدْ جَاءَ تَكْمٌ﴾ وردكم ﴿مَوْعِظَةٌ﴾ طرس  
مروّع وسارّ وآر ورادع وواعد وموعد ﴿مِنْ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالكم ومصلحكم  
﴿وَشِفَاءٌ﴾ دواء ﴿لِمَا﴾ لداء حل ﴿فِي الصُّدُورِ﴾ الأرواح والأسرار وهو  
العمه والإعوار ﴿وَهُدًى﴾ هاد لكبل عم للسداد ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ عموما  
﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ له طرّا لما أرسل لإصلاحهم واعلاء مراهصهم.

﴿قُلْ﴾ لأهل الإسلام ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ﴾ وكرمه وهو الإسلام ﴿وَبِرَحْمَتِهِ﴾  
كلام الله ﴿قَبْذَ لِكَ﴾ العطاء الكامل ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ سرور أهل المحامد والآلاء  
لما ﴿هُوَ﴾ كرمه ورحمه ﴿خَيْرٌ﴾ اصّلع لكم عموما حالا ومآلا ﴿فِيمَا﴾ حطام  
﴿يَجْمَعُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ حرصا.

﴿قُلْ﴾ محمد (ص) للأعداء ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ اعلّموا ﴿مَّا أُنزِلَ﴾ أسر ﴿اللَّهُ﴾  
لَكُمْ ﴿لِمَصَالِحِكُمْ﴾ ﴿مِنْ رِزْقٍ﴾ طعام وأكل ﴿فَجَعَلْتُمْ﴾ لكمال طلاحكم

﴿يا أيها الناس قد جاءكم موعظة﴾ في كتابه ﴿من ربكم﴾ برغب في  
محاسن الأعمال ويزجر عن مساوئها ﴿وشفاء لما في الصدور﴾ من أمراض  
الشكوك وسوء الاعتقاد ﴿وهدي﴾ إلى الحق ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ لنجاتهم به  
من النار إلى الجنة ..

﴿قل بفضل الله وبرحمته﴾ بإنزال القرآن وتعلقت الباء بـ «ما يفسره» ﴿فبذلك  
لفرحوا﴾ أي إن فرحوا بشيء فيهما لفرحوا ﴿هو﴾ أي ذلك ﴿خير مما  
يجمعون﴾ من عرض الدنيا.

﴿قل أرايتم﴾ أخبروني ﴿ما أنزل الله﴾ خلق ﴿لكم من أنزل﴾ من  
والضرع بالمطر وجعله حلالا ﴿فجعلتم منه حراماً﴾ كالبحيرة وغيرها ﴿وحلالا

﴿مِثْنَةً﴾ مما أسرار الله لكم ﴿حَرَاماً وَحَلَالاً﴾ كما أمركم أهواءكم وآراءكم ﴿قُلْ﴾ لهم أوردته مكرراً مؤكداً ﴿عَالِئَهُ﴾ المالك ﴿أُذِنَ لَكُمْ﴾ أمركم وحكمكم إحراماً وإحلالاً ﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ﴾ العلام ﴿تَفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٩﴾ إحكاماً للولع.

﴿وَمَا﴾ للسؤال ﴿ظَنُّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ وَرَهَا ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ كامل الطول ﴿الْكَذِبِ﴾ الولع ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ أما مولهم الإملاص والسلام، أو الإصر والحد وهو موعد لهم ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ المكرام ﴿لَذُو فَضْلٍ﴾ وكرم ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ لما أعطاهم الأحلام ورحمهم لإرسال الكلام وعلمهم الحلال والحرام ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل العالم ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٦٠﴾ الآية.

﴿وَمَا تَكُونُ﴾ رسول الله ﴿فِي شَأْنٍ﴾ أمر واما للإعدام ﴿وَمَا تَثْلُوا مِثْنَةً﴾ كلام الله ﴿مِنْ قُرْآنٍ﴾ ورد وكسر مرسل وهو اسم عام للكل والكسر ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ﴾ كلكم أهل الإسلام طراً ﴿مِنْ عَمَلٍ﴾ عملاً ما ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ﴾ طراً ﴿شُهُوداً﴾ رصداء ﴿إِذْ تُفِيضُونَ﴾ حال ورودكم وحلولكم ﴿فِيهِ﴾ العمل ﴿وَمَا يَعْزُبُ﴾ أصلاً، ورووه مكسور الوسط، ﴿عَنْ رَبِّكَ﴾ العلام ﴿مِنْ﴾ مؤكداً ﴿مِثْقَالِ﴾ عدل ﴿ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ﴾ كلها أوردتها أولاً

---

قل عاقه أذن لكم في التحليل والتحريم ﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ بنسبة ذلك إليه ﴿وما ظن الذين يفترون على الله الكذب﴾ أي شي ظنهم به ﴿يوم القيامة﴾ أيحسبون أنه لا يؤاخذهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ بإنعامه إليهم وإمهالهم ﴿ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾ نعمة.

﴿وما تكون في شأن﴾ أمر ﴿وما تلو مته﴾ من الشأن أو الله ﴿من قرآن ولا تعملون﴾ أنت وأمتك ﴿من عمل إلا كنا عليكم شهوداً﴾ رقباء ﴿إذ تفيضون فيه﴾ تخوضون في العمل ﴿وما يعزب﴾ ما يغيب وما يبعد ﴿عن ربك﴾ عن علمه

لورود الكلام لإعلام حال أهلها ﴿وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ عموماً الحاصل لاح الكل لعلمه الكامل ﴿وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ﴾ مما مر ﴿وَلَا أَكْبَرُ﴾ مما مر ﴿إِلَّا﴾ مسطور ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ﴿٦١﴾ ساطع محصن وهو اللوح المحروس المعصوم.

﴿أَلَّا﴾ اعلموا ﴿إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ أوداءه وطوعه ﴿لَا خَوْفٌ﴾ لا روع وهول ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حالاً ﴿وَلَا هُمْ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿يَحْزَنُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ مآلاً. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَكَانُوا﴾ دواماً ﴿يَتَّقُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ الأصار وانمعار ﴿لَهُمْ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ رواهم الصوالح كما ورد وصححه الحكمة. أو ود أهل العائز أو السمع أو احساس دار السلام ودرك محامد المعاد حال إدراك السام ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ والمراد سلام الأملاك وإعلامهم لهم ورود دار السلام. ﴿لَا تَبْدِيلَ﴾ أصلاً ﴿لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ أوامره وكلامه الواعد والموعد ﴿ذَلِكَ﴾ حصول الإعلام السار حالاً ومآلاً ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿الْفَوْزُ﴾ حصول المسار ووصول المرام ﴿الْعَظِيمُ﴾ ﴿٦٤﴾ الكامل.

---

﴿من مثقال ذرة﴾ ورد سملة صغيرة ﴿فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْفَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ بالفتح اسمان للاء والرفع على الابتداء ﴿إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ بَيِّن هو اللوح المحفوظ.

﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ﴾ أهل طاعته ﴿لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ يوم القيامة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ المعاصي ﴿لَهُمُ الْبَشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ هي ما بشر الله به المتقين في القرآن أو بشرى الملائكة عند الموت، ورؤي هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن أو ترى له، ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ بالجنة ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ لا خلف لعداته ﴿ذَلِكَ﴾ المذكور من البشرى ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ ولا يحزنك

﴿وَلَا يَخْزُنُكَ﴾ محمد (ص) ﴿قَوْلُهُمْ﴾ رَدَّهم لك ومحالهم لإهلاكك  
 واهدار أمرك ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ﴾ العلو والسطو ﴿لِلَّهِ﴾ مالك الملك ومرسل الرسل  
 ﴿جَمِيعاً﴾ طراً وهو حال والكلام كالمعلل للردع ﴿هُوَ﴾ الله ﴿السَّمِيعُ﴾  
 لكلامهم لا سواء ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿٦٥﴾ لحالهم ومكرهم وهو معاملهم كأعمالهم.  
 ﴿أَلَّا﴾ اعلموا ﴿إِنَّ لِلَّهِ﴾ ملكاً وأسرا كل ﴿مَنْ﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾  
 كلها ﴿وَمَنْ﴾ حل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ طراً وهم أولوا العلم الأملاك  
 والأرواح وأولاد آدم ﴿وَمَا﴾ للإعدام أو للسؤال أو للموصول ﴿يَتَّبِعُ﴾ الملا  
 ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ ادعاء والعا ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿شُرَكَاءَ﴾ سهماء مع الله  
 وعدلاء عدلاً وسداداً كما هو وهمهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ أمراً ﴿إِلَّا الظَّنُّ﴾  
 الوهم المردود ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿هُمْ إِلَّا﴾ رهط ﴿يَخْرُصُونَ﴾ ﴿٦٦﴾ ولعا والحاد.  
 ﴿هُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي جَعَلَ﴾ كسرماً ورحماً ﴿لَكُمْ اللَّيْلَ﴾ أسود  
 ﴿لِتَسْكُنُوا﴾ لرواحكم وركودكم ﴿فِيهِ﴾ وأسر ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِراً﴾ له لمع  
 وسطوع لإحساسكم المصامد والمصالح وهو اعلام لكمال طوله ﴿إِنْ﴾ في

---

قولهم ﴿نكذبتهم لك وغيره وفري بضم الياء من أحزن﴾ ﴿إِنَّ العزة لله جميعاً﴾  
 استشاف معلل كأنه قيل لا تحزن لقولهم لأن الغلبة لله فينصررك عليهم ﴿هو  
 السميع﴾ لقولهم ﴿العليم﴾ بعلمهم فيجازيهم به ﴿ألا إن لله من في السموات  
 ومن في الأرض﴾ خلقاً وملكاً ﴿وما يتبع الذين يدعون من دون الله﴾ يعبدون  
 غيره ﴿شركاء﴾ له في الحقيقة ﴿إن يتبعون﴾ في اتخاذ الشركاء ﴿إلا الظن وإن هم  
 إلا يخرصون﴾ يكذبون في ذلك ﴿هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار  
 مبصراً﴾ أن يبصر فيه فأسند إليه الإيصار مجازاً ﴿إن في ذلك لآيات﴾ على  
 وحدانيته ﴿لقوم يسمعون﴾ سماع تعقل .

ذلك ﴿المطور﴾ ﴿لَا يَنْتِ﴾ دوال إال وألؤ ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ سماع علم ودهاء.

﴿قَالُوا﴾ اليهود ورهط روح الله وسواهم اللاؤا ادعوا الأملاك أولاد الله ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ﴾ الأحد الصمد ﴿وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾ كلام مطهر عما وصموا ﴿هُوَ﴾ الله ﴿الْغَنِيُّ﴾ عما ادعوه وهو معلل لطهره عما وصموه ﴿لَهُ﴾ ملكا وأسرا كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿وَوَ﴾ كل ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ عموماً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿عِنْدَكُمْ﴾ أهل العدول والطلاح ﴿مِنْ سُلْطَنٍ﴾ دال ﴿بِهَذَا﴾ الإذعاء ﴿أَتَقُولُونَ﴾ ولما ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الملك السلام ﴿مَا﴾ كلاماً ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ سداده.

﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿إِنْ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ يَفْتَرُونَ﴾ عمدا ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ السلام ﴿الْكَذِبَ﴾ الرلح وادعوا له ولدا ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أصلا وما هم السعداء.

هو أو لهم ﴿مَتَّعَ﴾ حَمَ ﴿فِي﴾ الدار ﴿الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا﴾ إله الكل ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ المعهود مآلا ﴿ثُمَّ نَذِيقُهُمْ﴾ أطعمهم ﴿الْعَذَابَ﴾ ألمه

---

﴿قالوا﴾ أي أهل الكتاب أو مشركو العرب ﴿اتخذ الله ولدا﴾ قال تعالى ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عما قالوا ﴿هو الغني﴾ عن كل شيء ﴿له ما في السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقاً وعبيداً ﴿إِنْ﴾ ما ﴿عندكم من سلطان﴾ حجة ﴿بهذا﴾ الذي قلتم ﴿أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ توبيخ على قولهم ذلك. ﴿قل إن الذين يفترون على الله الكذب﴾ بنسبة الولد والشريك إليه ﴿لا يفلحون﴾ لا يفوزون بثواب لهم ﴿متاع في الدنيا﴾ يتمتعون به أياما فلائيل ﴿ثم إلينا مرجعهم﴾ بالموت ﴿ثم نذيقهم العذاب الشديد﴾ بالنار ﴿بما يكفرون﴾

﴿الشَّدِيدَ﴾ المُولَمَ مَعْلَا ﴿بِمَا كَانُوا﴾ الحال دار الأعمال ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٧٠﴾  
رداً وصدوداً.

﴿وَأَتْلُ﴾ ادرس محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الحرم ﴿نَبَأُ﴾ الرسول  
﴿نُوح﴾ أطول الرسل عمرا وهو ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ المرسل لهم مهدداً ﴿يَنْقُومُ﴾  
إن كَانَ كَبْرَ عسر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لطلاحكم وسوء أسراركم ﴿مُقَامِي﴾ طول العبد  
معكم ﴿وَتَذَكِيرِي﴾ لكم ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ دوال إله وأعلام ألوه ﴿فَعَلَى اللَّهِ﴾ لا  
سواء ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ وكولا كاملا ﴿فَأَجْمِعُوا﴾ أحكموا ﴿أَمْرَكُمْ﴾ مرادكم وهو  
إهلاك الرسول المصلح لهم ﴿وَشُرَكَاءَكُم﴾ مع السهماء ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ﴾  
ومرادكم ومكركم ﴿عَلَيْكُمْ غَمَّةٌ﴾ هنا وكندا أو مكموماً ﴿ثُمَّ اقْضُوا﴾ امره  
وأذره ﴿إِلَى﴾ واعلموه ﴿وَلَا تَنْظُرُونَ﴾ ﴿٧١﴾ اطرخوا الإمهال.

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عداء وحسدا وحصل صدودكم عما أمر الله وأعلمكم  
﴿فَمَا سَأَلْتُكُمْ﴾ أصلاً ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ عدل وعطاء صاد لكم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِي﴾

بكثرهم.

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ خبره ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبْرُ عَصِيَّةِ﴾  
﴿عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾ إقامتي فيكم ﴿وتذكيري﴾ وعطى إياكم ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾  
بحججه ﴿فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ به وثقت ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ اعزموا على أمر  
تكدوني به ﴿وشركاءكم﴾ أي مع شركائكم ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَةً﴾  
مغطى أي أظهِروه ﴿ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ﴾ امضوا لما في أنفسكم ﴿وَلَا تَنْظُرُونَ﴾  
لا تمهلوني فإن الله يعصمني منكم.

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ عن نصحي ﴿فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾ ثواب عليه فيثقل عليكم  
فتولوا ﴿إِنْ أَجْرِي﴾ ما ثوابي على أداء الرسالة ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ

للإرسال والإعلام ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ المرسل ﴿وَأَمِيزَتْ أَنْ أَكُونَ﴾ معدوداً  
﴿مِنْ﴾ الملا ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ لأمره وحكمه.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ وأصرّوا رداً ﴿فَنَجَّيْنَاهُ﴾ الرسول عما أهلكه الماء ﴿وَمَنْ﴾  
حمل ﴿مَعَهُ﴾ حال مذ الماء ﴿فِي الْفُلِّ﴾ المدعو ودعاً ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾ رهطاً  
معه ﴿خَلِيفَ﴾ مَلَاك محال الأعداء وممالكهم ﴿وَأَغْرَقْنَا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ﴾  
كَذَّبُوا عَوْرُوا طلاحاً ﴿بِأَيَّتِنَا﴾ دوال الإل ﴿فَانظُرْ﴾ محمد (ص) ﴿كَيْفَ﴾  
كَانَ صَارَ ﴿عَقِبَهُ﴾ مآل حال الملا ﴿الْمُنْذِرِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ وهو مهذد لرهط  
هو لهم رسول الله صلعم ومسلّ له.

﴿ثُمَّ﴾ لما مرّ دهر ﴿بَعَثْنَا﴾ إرسالاً ﴿مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا﴾ كـ «هود» وصالح  
ولوط ﴿إِلَى قَوْمِهِمْ﴾ كل واحد لرهط ﴿فَجَاءَهُمْ﴾ وردو

هم واعلموهم ﴿بِالْيُسْتِ﴾ الدوال اللوامع والأعلام السواطع لدعواهم ﴿فَمَا﴾  
كَانُوا يُؤْمِنُوا وَأَصْرُوا طلاحاً ﴿بِمَا كَذَّبُوا بِهِ﴾ وردوه ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أمام إرسال  
الرسول وهو السداد والحاصل ما حصل لهم حال ورود الرسل إلا حسد وطلاح  
﴿كَذَلِكَ﴾ كما وسم أسرارهم وحصل لها صداء ﴿نَطِيعُ﴾ أسم ﴿عَلَى﴾

### المسلمين المستسلمين لأمره.

﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ تثبتوا على تكذيبه ﴿فَنَجَّيْنَاهُ﴾ من الفرق ﴿وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ﴾  
السفينة وكانوا ثمانين ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ خِلَافَ﴾ من المفرقين ﴿وَأَغْرَقْنَا﴾ بالطوفان  
﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾ فليحذر غيرهم.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾ بعد نوح ﴿رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَمَا كَانُوا﴾  
ليؤمنوا بما كذبوا به ﴿أَيَّ أَوَائِلِهِمْ وَهُمْ قَوْمٌ نَوحٌ﴾ ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ قبل بعث الرسل  
﴿كَذَلِكَ نَطِيعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ﴾ بالكفر، وإسناد الطبع إليه تعالى مجاز عن



﴿قُلُوبِ﴾ الملا ﴿الْمُعْتَدِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ حدود الطلاح.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا﴾ إرسالاً ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ هؤلاء الرسل. ﴿مُوسَى وَهَارُونَ﴾ معا  
﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَأِيهِ﴾ رملته ﴿بِآيَاتِنَا﴾ دوال الآل وأعلام الآثار  
﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ علوا وكرهوا الإسلام لهما ﴿وَكَانُوا﴾ ملك مصر ورملته ﴿قَوْمًا  
مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ عاودوا الأصار والمعار.

﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ﴾ الأمر ﴿الْحَقُّ﴾ الأسد مع رسولهم ﴿مِنْ عِنْدِنَا﴾  
وعلموه ﴿قَالُوا﴾ لو ذهم الأهواء وكمال مرودهم ﴿إِنَّ هَذَا﴾ الأمر ﴿لَسِحْرٌ  
مُبِينٌ﴾ ﴿٧٦﴾ محص حص ساطع.

﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَى﴾ رسولهم ﴿أَتَقُولُونَ﴾ حسدا وعداء ﴿لِلْحَقِّ﴾  
الأمر الأسد ﴿لَمَّا جَاءَكُمْ﴾ وردكم هو سحر وأعاد ﴿أَسِحْرٌ هَذَا﴾ مؤكدا للرد  
﴿وَلَا يُفْلِحُ﴾ الملا ﴿الشَّجِرُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ أصلا وهو كلام الرسول أو كلامهم.  
﴿قَالُوا﴾ لرسولهم ﴿أَجِئْتَنَا﴾ رسولا ﴿لِتُلْقِنَا﴾ للصد والرد ﴿عَمَّا﴾ أمر  
وطوع ﴿وَجَدْنَا عَلَيْهِ﴾ إصرارا ﴿ءَابَاءَنَا﴾ الرؤساء وهو طوع دماهم أو طوع

ترك قسره على الإيمان.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ بعد أولئك الرسل ﴿مُوسَى وَهَارُونَ﴾ إلى فرعون وملاته  
بآياتنا التسع ﴿فَاسْتَكْبَرُوا﴾ على الإيمان ﴿وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ عاصين  
﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ﴾ واضح.

﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ﴾ إنه لسحر ﴿أَسِحْرٌ هَذَا﴾ إنكار لما  
قالوا ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ﴾ لا يظفرون بحجة، فلو كان سحراً لبطل.

﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْقِيَنَّكَ﴾ تصرفنا ﴿عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾ من الدين  
﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبْرِيَاءُ﴾ الملك ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمْ

ملك مصر ﴿وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ﴾ العلو والملك ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا﴾ أصلا ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ سماعا وطوآعا.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ﴾ وأمر عماله ﴿آتُونِي﴾ لرد أمر الرسول ﴿بِكُلِّ سَاحِرٍ﴾ ورؤوا سحار ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿٧٩﴾ ماهر.

﴿فَلَمَّا جَاءَ﴾ ورد ﴿السَّحَرَةُ﴾ سحار ممالكه للموعد وأمروا الرسول ﴿قَالَ لَهُمْ﴾ أمرهم ﴿مُوسَى﴾ الرسول ﴿الْقَوَا﴾ اطرحووا كل ﴿مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ طرحوه.

﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا﴾ طرحووا أصداهم وهراهم ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَى﴾ أمر وهو محكوم ﴿جِئْتُكُمْ بِهِ﴾ هو ﴿السَّحَرُ﴾ وهو محمول، ورؤوا آء السحر والمراد أهو السحر وخ دماء للسؤال ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ أحكم الحكماء ﴿سَيِّطُلُهُ﴾ المراد الطمس والإهدار ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُضْلِحُ﴾ أصلحه وطفه وآده أو أمض دعره ﴿عَمَلُ﴾ الملا ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٨١﴾ الدعار.

﴿وَيُحِقُّ﴾ إحكاما ﴿اللَّهُ﴾ العدل ﴿الْحَقُّ﴾ العدل والسداد ﴿بِكَلِمَتِهِ﴾ أوامره وأحكامه ومواعيده، ورؤوا موخدا ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ الملا ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ اعلاءه.

بمؤمنين بمصدقين.

﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ اتُّونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ﴾ وقرئ سحار ﴿عَلِيمٍ﴾ حاذق في السحر ﴿فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ﴾ قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا، حبالهم وعصيهم ﴿قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُكُمْ بِهِ﴾ هو ﴿السَّحَرُ﴾ إن الله سيبطله، سيمحقه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ﴾ لا يقوبه ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يشبته بمواعيده ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ ذلك.

﴿فَمَا آمَنَ﴾ أحد ﴿لِمُوسَى﴾ الرسول أول أمره ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةً﴾ رهط  
 ﴿مِنْ﴾ أولاد ﴿قَوْمِهِ﴾ الهاء إما للرسول أو لملك مصر ﴿عَلَى﴾ مع ﴿خَوْفٍ﴾  
 مِنْ فِرْعَوْنَ الملك الحادل ﴿وَمَلَأِيَهُمْ﴾ والمعاد هو الملك والمراد ملاء آله  
 أو الأولاد أو أراد ملاء هؤلاء الرهط ﴿أَنْ يَفْتِنَهُمُ﴾ الملك ﴿وَإِنْ فِرْعَوْنُ﴾ الطالح  
 ﴿لَعَالٍ﴾ عاد وداعر أو مكّوح ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَإِنَّهُ لَمِنَ﴾ الملا  
 ﴿الْمُفْرِقِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ حدلا ودعرا وعاروا وادعاء للآل.

﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ الرسول لطرّعه لما أحس روعه لهم ﴿يَتَقَوْمُ إِنْ كُنتُمْ﴾  
 ﴿عَامِتُمْ﴾ سداداً ﴿بِاللهِ﴾ الواحد الأحد ودوال إله ﴿فَعَلَيْهِ﴾ لا سواء ﴿تَوَكَّلُوا﴾  
 كَلُوا أموركم له ﴿إِنْ كُنتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ إلوامتره وأحكامه  
 ﴿فَقَالُوا﴾ حواراً للرسول ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الواحد الأحد لا سواء ﴿تَوَكَّلْنَا﴾  
 ودعوا اللهم ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا﴾ إرسالاً للمكارد ﴿فِتْنَةً﴾ محل محال ومكر  
 ﴿لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ أهل الحدل والطلاح وهو وهمهم لو صلح وسد  
 هؤلاء لما وصلهم المكارة.

﴿فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه﴾ كمن آمن آل فرعون وزوجته وباشطتها  
 وجارية وزوجه ﴿على خوف من فرعون وملائهم﴾ الضمير لفرعون على أن يراد  
 به آله، أو للقوم ﴿أن يفتنهم﴾ بمعذبهم فرعون فيصرفهم عن دينهم، وإفراد الضمير  
 لأن الخوف من الملا بسببه ﴿وإن فرعون لعال﴾ منكبر ﴿في الأرض وإنه لمن﴾  
 المرفين المتجاوزين للحد في العتو بادعاء الربوبية.

﴿وقال موسى﴾ لمن آمن به ﴿يا قوم إن كنتم آمتم بالله فعليه توكلوا﴾ به ثنوا  
 ﴿إن كنتم مسلمين﴾ متقادين لحكمه.

﴿فقالوا على الله توكلنا﴾ اعتمدنا ﴿ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين﴾ لا

﴿وَنَجِّنَا﴾ إسلاماً ﴿بِرَحْمَتِكَ﴾ وكرمك ﴿مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٨٦﴾

حذلهم وسطوهم ومكرهم

﴿وَأَوْحَيْنَا﴾ إرسالاً ﴿إِلَى﴾ الرسول ﴿مُوسَى وَأَخِيهِ﴾ المراد أمراً ﴿أَنْ تَبُوءَ﴾ أعداء ﴿لِقَوْمِكُمَا﴾ لحلول زهطكما ﴿بِمِصْرَ يَثُوتَا﴾ محال ركود أو طوع ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ﴾ هؤلاء ﴿قِبْلَةً﴾ مصلاكهم ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أدوها سراً روع الأعداء ﴿وَبَشِّرِ﴾ الملا ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ سرهم واعلمهم امداد الله واعلاء الأمر حالا وورود دار السلام معادا.

﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ دعاء اللهم ﴿رَبَّنَا﴾ المالك ﴿إِنَّكَ أَتَيْتَ﴾ الملك ﴿فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ﴾ ورهطه ﴿زِينَةً﴾ والمراد حلاهم وكساهم ﴿وَأَمْوَالاً﴾ سواما وصروحا ومحال ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ العمر الماصل ﴿رَبَّنَا﴾ كزره مؤكداً للإلحاح ﴿لِيُضِلُّوا﴾ سواهم ﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِكَ﴾ صراط طوعك ﴿رَبَّنَا﴾ أطمس ﴿أَمْحِ وِرْوَا اطمس كأمر﴾ ﴿عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ كلها أو أهلكها وحول صورها ﴿وَأَشْدُدْ﴾ أحكم الصداء والسواد ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أسرارهم ﴿فَلَا

تسلطهم فيفتتنوا بنا﴾ ونجنا برحمتك من القوم الكافرين﴾ من كيدهم.

﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبُوءَ﴾ اتخذذا ﴿لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يَثُوتَا﴾ للسكنى أو العبادة ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ مصلى إذا منعكم فرعون " " في مساجده ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ أديمرها ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالنصر والجنة خطاب لموسى أو لمحمد ﷺ.

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا﴾ اللام للماقبة ﴿عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطمس على أموالهم﴾ امسخها ﴿وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أي أهلكهم وأخذلهم ﴿فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾

يُؤْمِنُوا ﴿ حِوَارٍ لِلدَّعَاءِ وَمَا دَعَا إِلَّا لِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ عِلْمَ سَلَامَتِهِمْ ﴾ حَتَّى يَرَوْا  
الْعَذَابَ ﴿ الْحَذَّ ﴾ الْإِلِيمَ ﴿ ٨٨ ﴾ الْمُؤَلَّمِ وَصَارَ كَمَا دَعَا وَمَا أَسْلَمُوا أَمَامَ  
إِحْسَاسِ الْإِصْرِ، وَلَمَّا رَأَوْا الْإِصْرَ الْمُؤَلَّمِ أَسْلَمُوا وَمَا سَلَّمَهُمْ سَلَامَتِهِمْ.

﴿ قَالَ ﴾ اللَّهُ ﴿ قَدْ أَجَبْتُ دُعَوْنَكُمْ ﴾ دَعَاؤَكُمْ وَمَدْعَوَكُمْ حَاصِلُ حَالِ  
حُلُولِ مَوْعِدِهِ ﴿ فَاسْتَقِيمَا ﴾ أَرْسُوا وَدُّوْا وَأَمْسِكَا مَا أَمَرَكَ اللَّهُ وَأَوْصِيَا لِلْعَالَمِ  
﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ ﴾ أَصْلًا ﴿ سَبِيلَ ﴾ الْمَلَأَ ﴿ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ ٨٩ ﴾ وَهُوَ الْحَاحِ  
الدَّعَاءِ لِمَا رَصَدَ الرَّسُولُ حُلُولَ مَدْعَوْهِ أَعْوَامًا عِدَّةً مَوْعِدِهِ الْكَامِلِ وَهُوَ  
عِدَّةُ أَوَّلِ مَوْعِدِهِ.

﴿ وَجَاوَزْنَا ﴾ رَحْمًا وَكْرَمًا ﴿ بَيْنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ وَمَرَّوَا ﴿ الْبَحْرَ ﴾ الْمَالِحِ  
وَوَصَلُوا سَاحِلَهُ وَسَلَّمُوا ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ ﴾ أَدْرَكَهُمْ ﴿ فِرْعَوْنُ ﴾ الْمَلِكُ ﴿ وَجُنُودُهُ ﴾  
عَسَاكِرُهُ ﴿ بَغْيًا ﴾ حَدَلًا ﴿ وَعَدُوًّا ﴾ وَالْمَرَادُ لِلْحَدَلِ وَالْعَدُوِّ أَوْ كُلِّ وَاحِدٍ حَالِ،  
وَرَوَوْهُ ﴿ وَعَدُوًّا ﴾ ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ ﴾ وَصَلَ مَلِكُ مِصْرَ ﴿ الْفَرَقَ ﴾ وَغَمَّهُ الْمَاءُ  
وَحُلَّ هَلَاكُهُ ﴿ قَالَ ءَامَنْتُ ﴾ سَدَادًا ﴿ أَنَّهُ ﴾ الْأَمْرُ، وَرَوَوْهُ مَكْسُورًا ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا ﴾  
اللَّهُ ﴿ الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ ﴾ سَدَادًا ﴿ بَنُوا إِسْرَءِيلَ ﴾ رَهْطَ الرَّسُولِ ﴿ وَأَنَا مِنْ ﴾

#### جواب الدعاء.

﴿ قَالَ قَدْ أَجَبْتُ دُعَوْتَكُمْ فَاسْتَقِيمَا ﴾ فَاثَبْنَا عَلَى الدَّعْوَةِ، قَبْلَ مَكْثٍ فِيهِمْ  
بَعْدَ الدَّعَاءِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴿ وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الْجَهْلَةُ فِي اسْتِعْجَالِ  
الْقَضَاءِ.

﴿ وَجَاوَزْنَا بَيْنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ أَيَّ جَوْزَنَا هُمْ ﴿ الْبَحْرَ ﴾ حَتَّى جَاوَزُوهُ ﴿ فَاتَّبَعَهُمْ ﴾  
لِحَقِّهِمْ ﴿ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا ﴾ مَفْعُولٌ لَهُ أَوْ حَالٌ ﴿ حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْفَرَقُ ﴾  
قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُوا إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿ لَمْ يَزَلْ يَزِيدُ فِي الْوَدْعَانِ ﴾

الملا ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ كرز اسلامه طمعاً لسماعه و دش الملك وملاء  
ساعله حماء الداماء وكلّمه.

﴿ءَالْتَنَ﴾ حصل اسلامك ﴿وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ الله ﴿قَبْلُ﴾ أول الأمر ومدد  
العمر ﴿وَكُنْتَ﴾ أولاً ﴿مِنْ﴾ الملا ﴿الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿٩١﴾ لصدك وصدودك  
عما هو الإسلام والطوع لله وحده.

﴿فَالْيَوْمَ﴾ الحال ﴿تُنَجِّيكَ﴾ سلاماً، ورزوه مع الحاء ﴿يَبْدِنَكَ﴾ عطلك  
لا مع الروح او كاملاً عمماً أو مع درعك وهو حال ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ﴾ لرهط  
﴿خَلَقَكَ﴾ وراءك وهم طوع الرسول وأزداؤه أو سواهم لما سمعوا مآل أمرك  
﴿آيَةً﴾ أماراً وعلماً للإذكار أو لعلم ولع دعواك الإلّ، ولما هلك رماء الماء  
للساحل ورآه أهل مصر مطروحاً وعلموه هالكا وراح وهمهم ﴿وَإِنْ﴾ رهطاً  
﴿كَثِيراً مِنْ النَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿عَنْ آيَاتِنَا﴾ دوال الإلّ والإعلام الالو  
﴿لَفَاقِلُونَ﴾ ﴿٩٢﴾ لا علم ولا إدراك لهم أصلاً.

﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾ كرماً ﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ والمراد أحلّوا لما هلك عدوهم

إلا حين لم يفل الإيمان، فقبل له ﴿الآن﴾ آمنت ﴿وقد عصيت قبل﴾ بالكفر  
﴿وكنيت من المفسدين﴾ بالضلال والإضلال عن الإيمان.

﴿فاليوم تنجيكَ﴾ بالتخفيف نلقيك على نجوة من الأرض، وبالتشديد  
نخرحك طافياً على الماء ﴿يبدنك﴾ بجسدك خالياً من الروح، أو بدرعك وكانت  
من ذهب يعرف بها ﴿لتكون لمن خلقك﴾ وراءك ﴿آية﴾ أي علامة تعرف بها  
أنك عبد مقهور، أو عبرة وعظة ﴿وان كثيراً من الناس عن آياتنا لغافلون﴾ لا  
يعتبرون بها.

﴿ولقد بوأنا بني إسرائيل ميوأ صدق﴾ أنزلناهم منزلاً محموداً وهو مصر أو

﴿مُيَوَّأً صِدْقٍ﴾ محلاً صالحاً مودوداً وهو مصر وما حوله ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ﴾ رحماً  
 ﴿مِنْ﴾ المأكَل ﴿الطَّيِّبَاتِ﴾ الحلال ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا﴾ دام صلاحهم طرّاً  
 وأمسكوا أوامر الله ﴿حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ وردهم الطرس وعلموا مدلوله  
 وأحكامه وأولوه كما أداه آراءهم وصاروا أرهاطاً، أو المراد علم سطوع  
 محمد (ص) ورده رهط وأطاعه رهط ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مالك الكل  
 ﴿يَقْضَىٰ﴾ حكماً عدلاً ﴿بَيْنَهُمْ﴾ هؤلاء الأرهاط ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود  
 للعدل والعدل ﴿فِيمَا﴾ حكم ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿فِيهِ﴾ الحكم ﴿يَسْتَخْلِفُونَ﴾  
 ﴿٩٣﴾ إعلماً للصالح واهداراً للظّالاح.

﴿فَإِنْ كُنْتَ﴾ رسول الله ﴿فِي شَكٍّ﴾ عَمَهُ إِحْمَاماً أَوْ الْكَلَامَ مَعَ الرَّسُولِ  
 والمراد سواء، أو الكلام مع كل سامع ﴿مِمَّا﴾ أوامر الإسلام وأحكامه ﴿أَنْزَلْنَا﴾  
 إرسالاً ﴿إِلَيْكَ قَبْلَ﴾ علماء اليهود ﴿الَّذِينَ يَقْرءُونَ﴾ مع علم مدلوله وإدراك  
 مرامه ﴿الْكِتَابِ﴾ طرسهم المرسل لرسولهم ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ أمام سطوعك،  
 وحضور رسول الله صلعم لا أهم ولا اسأل واعلم سداده ﴿لَقَدْ جَاءَكَ﴾ الأمر

انتم ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ اللذيذة ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ أي  
 كانوا على الكفر، فلما جاءهم العلم من جهة موسى وكتابه آمن فريق وكفر آخر،  
 وكانوا مقرين بمحمد ﷺ حتى جاءهم القرآن أو معلومهم الذي اختلفوا في أمره  
 ﴿إِنْ رَبُّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بإنجاء الحق وتعذيب  
 المبطل.

﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ من القصص فرضاً أو من باب إياك أعنى  
 ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ فإنه ثابت في كتبهم مطابق لما قصصنا  
 ﴿لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ﴾ إذ لا مجال للشك فيه ﴿وَلَا



﴿الْحَقُّ﴾ الأسد وصار معلوما مدللاً لك ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ إلهك ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ أصلاً ﴿مِنْ﴾ الملا ﴿الْمُضْتَرِّينَ﴾ ﴿٩٤﴾ أهل الإعوار.

﴿وَلَا تَكُونَنَّ﴾ أصلاً ﴿مِنْ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ طلاحاً ﴿بَيَّأَتْ﴾ الله دوال طوله ﴿فَتَكُونَنَّ﴾ ح ﴿مِنْ﴾ الملا ﴿الْخَسِرِينَ﴾ ﴿٩٥﴾ حالاً ومآلاً والمراد دم واحرس علمك وحالك وسدادك.

﴿إِنَّ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ﴾ احكم ﴿كَلِمَتُ﴾ كلام ﴿رَبِّكَ﴾ إلهك مرسوم اللوح ومعلوم الأملاك وهو حكم هلاكهم مع الطلاح أو وعد احلالهم دار الساعور ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ أصلاً لما علم الله عدم اسلامهم. ﴿وَلَوْ جَاءَتْهُمْ﴾ وروداً ﴿كُلُّ آيَةٍ﴾ يسألوها ﴿حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ﴾ ألمه ﴿الْأَلِيمَ﴾ ﴿٩٧﴾ المؤلم والمراد حال ورود السام أو حال حلول أحوال المعاد.

﴿فَلَوْلَا﴾ هلاً والمراد ما ﴿كَانَتْ قَرْيَةً﴾ ما المراد أهل مصر أهلكوا ﴿ءَامَنَتْ﴾ سداداً أمام حلول الحد والإصر ﴿فَتَقَعَهَا﴾ اهلها ﴿إِيمَانُهَا﴾ إسلامهم ورد الله اصرهم ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ الرسول وهم أهل أحد أمصار الموصل ﴿لَمَّا﴾ أرسل لهم الرسول وردوه وألحدوا وأصرّوا طلاحاً وعدولاً.

---

تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ﴿خطاب له ﷺ والمراد غيره.

﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ﴾ وجبت ﴿عليهم كلمة ربك﴾ لعنته أو وعيده ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ مع قدرتهم على الإيمان ﴿وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ﴾ لرسوخهم في الكفر ﴿حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ فَلَوْلَا﴾ فعلاً ﴿يَكْفُرُوا بِهِ﴾ لكن ﴿قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا﴾ قبل حلول العذاب بها ﴿فَتَقَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا﴾ لكن ﴿قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا﴾

وحرّد رسولهم ووعدهم الإبصر وطرحهم وراح، وعلّموا رواحهم وراعوا حلول  
الحدّ والإبصر وحولوا كساهم وءأسوا المسوح ودعوا وصاحوا عصرا لهاء موعدا  
رسول اليهود ﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا حال حلول الحدّ والإبصر وهادوا، وردّ  
كلّ واحد ما عطاء حدّلا، وعمدوا الصحراء وراحوا مع أهلهم وأولادهم  
وسؤامهم، وصعصعوا وسط الإمام وأولادها وسمع دعاؤهم وإسلامهم أو  
هودهم ورحموا كما ورد ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ﴾ كرما ورحما ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ﴾  
الدحور ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنُكَتْنَهُمْ﴾ ممدودا ﴿إِلَى حِينٍ﴾ ﴿٩٨﴾.  
أمد أعمارهم وكمال مددهم ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ ملك العالم  
كله ﴿لَأَمَنَ﴾ أسلم سدادا ﴿مَنْ﴾ أرهاط جَلَّوَا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الرمكاء  
﴿كُلُّهُمْ﴾ عموما ﴿جَمِيعاً﴾ معاً ﴿أَفَأَنْتَ﴾ محمّد (ص) ﴿تُكْرَهُ﴾ سطرأ  
﴿النَّاسِ﴾ أولاد آدم وما أراد الله إسلامهم ﴿حَتَّى يَكُونُوا﴾ هؤلاء ﴿مُؤْمِنِينَ﴾  
﴿٩٩﴾ لك ولأوامرك.

﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحّ ﴿لِنَفْسٍ﴾ ما ﴿أَنْ تُؤْمِنَ﴾ إسلامها ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾  
روده أو علمه أو حكمه ﴿وَيَجْعَلُ﴾ الله ﴿الرُّجْسَ﴾ الإبصر والحدّ أو الحرّد أو  
الوسواس المارد مسلّطا ﴿عَلَى﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ حدوده

---

آمنوا﴾ حين رأوا أمانة العذاب ﴿كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا  
ومتعناهم إلى حين﴾ آجالهم.

﴿ولو شاء ربك﴾ مشيئة قسر ﴿لأمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره  
الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ مع أنك لا تقدر عليه، وهو تسليبه له ﷺ من  
تحسره وحرصه على إيمانهم.

﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله﴾ بلطفه وتوفيقه ﴿ويجعل الرجس﴾

وأوامره وأحكامه.

﴿قُلْ﴾ لِأَهْلِ الْحَرَمِ ﴿أَنْظَرُوا﴾ اذْكُرُوا ﴿مَا﴾ دَالٌّ إِلَّا وَعِلْمُ أَلْوِ ﴿ذَا﴾ هُوَ سَطَعَ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ أَدْوَارُهَا وَأَحْوَالُهَا ﴿وَالْأَرْضِ﴾ صُرُوعُ أَهْلِهَا وَأَحْمَالُهَا وَأَطْوَادُهَا وَأَكَامُهَا ﴿وَمَا﴾ لَا أَوْ لِلْسَّوَالِ ﴿تُغْنِي﴾ هُوَ الدَّسْعُ ﴿الْأَيْتُ﴾ الدَّوَالِ وَالْأَعْلَامِ ﴿وَالرَّسْلِ﴾ الْتَذَرُ ﴿كُلَّهُمْ﴾ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ لَا طَمَعُ لِإِسْلَامِهِمْ لِمَا عَلَّمَ اللَّهُ وَحِكْمُهُ عَدَمُ إِسْلَامِهِمْ.

﴿فَهَلْ﴾ مَا ﴿يَنْتَظِرُونَ﴾ هَذَا الطَّلَاحُ حَالٌ رَقْمُ أَمْرِكَ أَمْرًا ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامٍ﴾ مَلَا حِمُّ الْأَمَةِ ﴿الَّذِينَ خَلَوْا﴾ مَرَرًا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ﴾ لَهُمْ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿فَانْتَظِرُوا﴾ أَرَسَدُوا حُلُولَهُ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِّنَ الْمَلَأِ﴾ الْمُنْتَظَرِينَ ﴿١٠٢﴾ وَرُودُهُ.

﴿ثُمَّ﴾ لَمَّا حَالَ الْمَوْعُودُ ﴿نُنَجِّي﴾ سَلَامًا ﴿رُسُلَنَا﴾ وَهُوَ حَالُ حِكْمِهَا اللَّهُ ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أَسْلَمُوا سِدَادًا مَعَهُمْ ﴿كَذَلِكَ﴾ كَمَا سَلَّمَ الرِّسَالُ وَمَسْلَمُوهُمْ ﴿حَقًّا﴾ وَطَدَّ وَطُودًا ﴿عَلَيْنَا﴾ كَرَمًا وَرَحْمًا ﴿نُنَجِّ﴾ الْمَلَأَ ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾ الرِّسُولُ صَلَّعَهُ وَرَهْطُهُ لَمَّا وَرَدَ الْإِصْرُ لِهَلَاكِ الْعَدَالِ.

العذاب ﴿على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا﴾ أي الذي أو أي شيء ﴿في السموات والأرض﴾ من الدلائل على الصانع ﴿وما تغني الآيات والنذر﴾ الحجاج والرسائل ﴿عن قوم لا يؤمنون﴾ لا يقبلونها ولا يريدون الإيمان.

﴿فَهَلْ﴾ فَمَا ﴿يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أي مثل وقائعهم ﴿قُلْ فانتظروا﴾ ذَلِكَ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظَرِينَ﴾ لَهُ.

﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ﴾ الْإِنجَاء ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴿أَيُّ أَهْلِ مَكَّةَ﴾ ﴿إِنْ كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي﴾ وَحَقِيقَتِهِ ﴿فَلَا أَعْبُدُ

﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿إِنْ كُنتُمْ فِي شَكٍّ﴾ وهم  
﴿مَنْ﴾ وطود ﴿دِينِي﴾ الإسلام وصحّحه وسداده ﴿فَلَا أَعْبُدُ﴾ دماكم وصوركم  
العواطل ﴿الَّذِينَ تَعْبُدُونَ﴾ طوعا لها ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿وَلَكِنْ أَعْبُدُ﴾  
﴿اللَّهُ﴾ الملك الواحد ﴿الَّذِي يَتَوَفَّكُم﴾ هو مهلككم عطوا لأرواحكم  
﴿وَأَمَرْتُ﴾ أمر الله ﴿أَنْ أَكُونَ﴾ داما ﴿مِنْ﴾ الملائكة ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ أهل  
الإسلام له.

﴿و﴾ أمر ﴿أَنْ أَقِمَّ﴾ سدد ﴿وَجْهَكَ﴾ واطرح الركوح ﴿لِلَّذِينَ﴾  
الإسلام ﴿حَنِيفًا﴾ راكمه للإسلام وهو حال ﴿وَلَا تَكُونَنَّ﴾ أصلا ﴿مِنْ﴾ الملائكة  
﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٥﴾ مع الله إنها سواء.

﴿وَلَا تَدْعُ﴾ المراد الطوع ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿مَا﴾ مالوها ﴿لَا﴾  
ينفعك ﴿حال الدعاء﴾ ﴿وَلَا يَضُرُّكَ﴾ حال الإعراء ﴿فَإِنْ فَعَلْتَ﴾ ما مر ﴿فَإِنَّكَ﴾  
إذا ﴿خ﴾ ﴿مِنْ﴾ الملائكة ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ أهل الحذل والصدود.

﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ﴾ العدل ﴿بِضْرٍ﴾ عسر أو داء ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُ﴾  
لنعسر والداء أصلا ﴿إِلَّا هُوَ﴾ إلا الله ﴿وَإِنْ يُرِدْكَ﴾ الله ﴿بِخَيْرٍ﴾ ملاء وصحّ

الذين تعبدون من دون الله ﴿أَيُّ الْأَصْنَامِ﴾ ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم ﴿نَحْنُ﴾  
أرواحكم، وفيه تهديد ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ به

﴿وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا﴾ مائلا إليه ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا﴾  
تدع ﴿تعبد﴾ ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ ما لا ينفعك ﴿إِنْ دَعَوْتَهُ﴾ ﴿وَلَا يَضُرُّكَ﴾ إِنْ تَرَكْتَهُ ﴿فَإِنْ﴾  
فعلت ﴿ورضا أو من باب إياك أعنى﴾ ﴿فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ﴾  
يصيبك ﴿بِضْرٍ﴾ شدة وبلاء ﴿فَلَا كَاشِفَ﴾ رافع ﴿لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾  
نعمة ورحاء ﴿فَلَا رَادَّ﴾ مانع ﴿لِفَضْلِهِ﴾ الذي أرادك به ﴿يَصِيبُ بِهِ﴾ بالخير ﴿مِنْ﴾

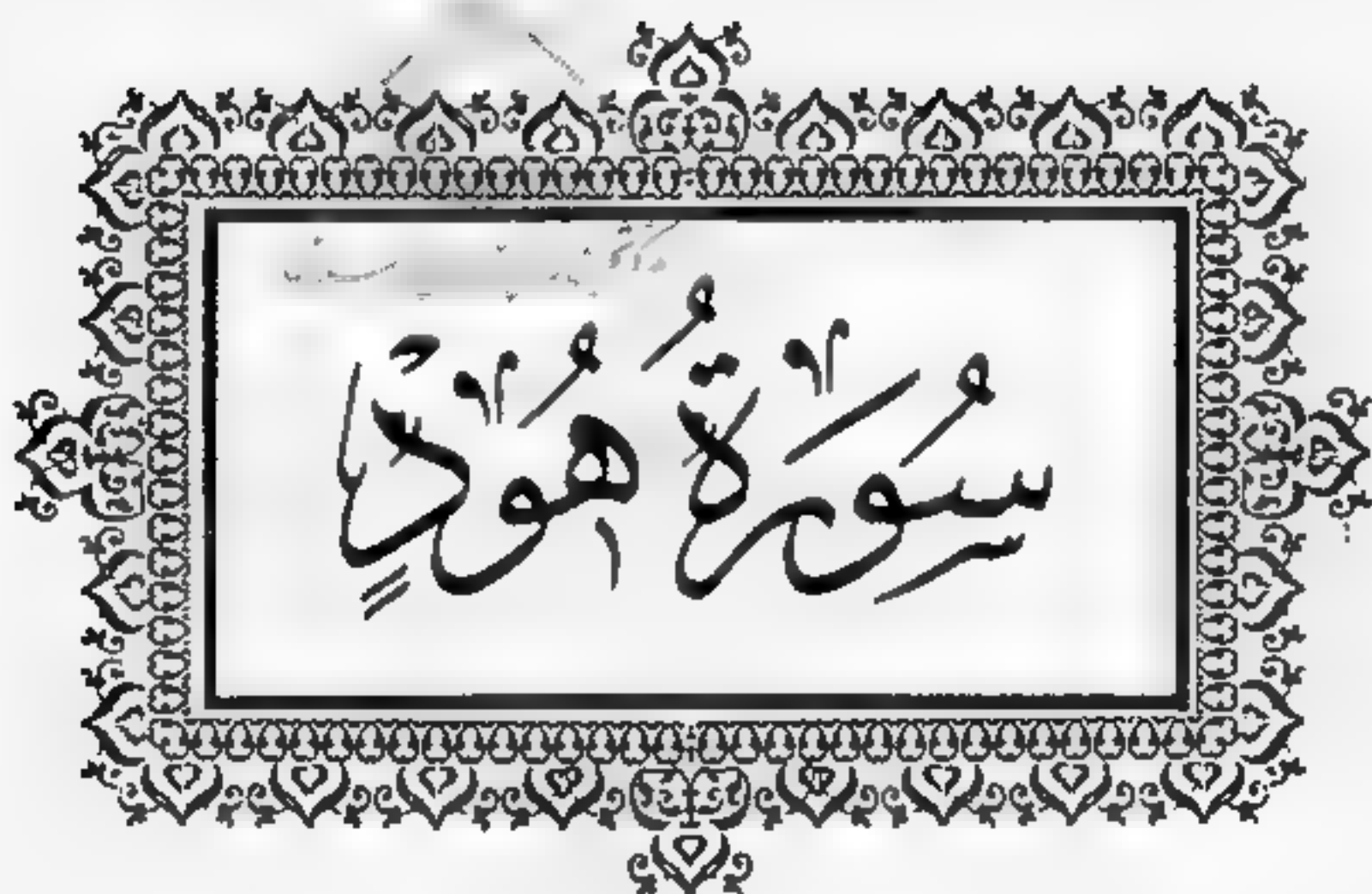
﴿فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾ لمراده ﴿يُصِيبُ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ السوء والصلاح ﴿مَنْ﴾ كل أحد ﴿يَشَاءُ﴾ إكرامه أو دحوره ﴿مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ﴾ الله ﴿الْغَفُورُ﴾ المتخاء للأصار والمعاز ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿١٠٧﴾ المسح للالاء.

﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿قَدْ جَاءَكُمْ﴾ الأمر ﴿الْحَقُّ﴾ كلام الله أو رسوله ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مالكم ومصلحكم ولا محل للادلء والمراء لكم ح ﴿فَمَنْ اهْتَدَى﴾ سار سواء الصراط وأسلم ﴿فَانْمَا﴾ ما ﴿يَهْتَدَى﴾ للإسلام والطوع إلا صلاحا ﴿لِنَفْسِهِ وَمَنْ﴾ كل أحد ﴿ضَلَّ﴾ سواء الصراط والحد ﴿فَانْمَا يَضِلُّ﴾ دركا ﴿عَلَيْهَا﴾ لا سواها ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿بِوَكِيلٍ﴾ ﴿١٠٨﴾ حارس موكل له امركم.

﴿وَاتَّبِعْ﴾ محمد (ص) وأطيع وأطيع وأطيع كل ﴿مَا يُوْحَى﴾ إرسالا ﴿إِلَيْكَ وَأَصْبِرْ﴾ لإعلام الأحكام واحمل مكارمهم ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ﴾ العدل لك إمدادا أو أمرا للعماس ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ ﴿١٠٩﴾ أصلح الحكام واعدلهم لما هو مطلع الاسرار وحده.

---

يشاء من عباده وهو الغفور لذنوبهم ﴿الرحيم﴾ بهم.  
 ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ رسوله وكتابه ﴿فَمَنْ اهْتَدَى﴾  
 باتباعه ﴿فَانْمَا يَهْتَدَى لِنَفْسِهِ﴾ لعود نفعه إليها ﴿وَمَنْ ضَلَّ﴾ عن اتباعه ﴿فَانْمَا  
 يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ لعود وباله إليها ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ بحفظ وإنما على البلاغ  
 ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوْحَى إِلَيْكَ﴾ بالامتثال ﴿وَأَصْبِرْ﴾ على أذاهم ﴿حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ  
 وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾





در تحقیق کتاب پدیدار علوم هر سنی



## سورة هود

موردها أمّ الرحم ومحصول مدلولها:

إعلام سرّ كلام الله المرسل، وعلم الله لأسرار العالم، والوماء لأسر السماء  
الأطلس وأول حاله، ولوم وذآد العمر الماصل لا سواء، ودحور أهل الحدل  
وطردهم. وأحوال أهل الصدود وأهل الإسلام وأحوال هود ان رسول واهلاك  
رهط عاد وأحوال صالح ان رسول ورهطه، وأحوال لوط واهلاك رهطه، وإعلام  
الأملاك ان رسول أنواه حصول الولد له حال الهزم، وأحوال رسول اليهود وعدوّ الله  
ملك مصر، وأحوال المعاد وأحوال السعداء والضّالّاح معاداً، والأمر للرسول  
صلعم لدوام الضوع وإعلام أحوال الأمم الأولى، وللركود الصدور وأحكامها.  
والأمر لوكون الأمور كلّها لله.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر﴾ الله أعلم ما أراد وهو محكوم محموله ﴿كِتَبٌ﴾ مرسل أو هو محمول طرح محكومته ﴿أُحْكِمْتُ﴾ رَضِعَ وَرَضَصَ ﴿آيَاتُهُ﴾ وسوره ﴿ثُمَّ فَصَّلْتُ﴾ أحكامه ومواعيده ودوائه ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ صدد إله ﴿حَكِيمٌ﴾ مراغ لحكم واسرار ﴿خَيْرٌ﴾ ﴿١﴾ لمصالح الكل  
﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ طوعاً أحدا ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ الواحد الأحد وهو معلل للكلام الأول أو صدر كلام ﴿إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ﴾ الله ﴿نَذِيرٌ﴾ مَرَوْعٌ لكل أحد عصاه وعدل معه إنها سواء ﴿وَبَشِيرٌ﴾ ﴿٢﴾ سار لكل أحد أطاعه ووحده.

---

﴿١١- سورة هود مائة وثلاث وعشرون آية مكية﴾

﴿وقيل: إلا آية «واقم الصلاة»﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر﴾ مبتدأ ﴿كتاب﴾ خبره أو خبره محذوف ﴿أُحْكِمْتُ آيَاتَهُ﴾ أتقنت فلا حلل فيها في اللفظ والمعنى ﴿ثُمَّ فَصَّلْتُ﴾ بينت بالأحكام والمواعظ والقصص ﴿مِن لَّدُنِّي﴾ من عند ﴿حَكِيمٌ﴾ في أفعاله ﴿خَيْرٌ﴾ بمصالح خلقه.  
﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ﴾ بالعقاب لمن كفر ﴿وَبَشِيرٌ﴾ بالثواب لمن آمن ﴿وَأَن اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ من الشرك والمعاصي ﴿ثُمَّ تَوْبُوا﴾ ارجعوا

﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالكم ومصلحكم ووحذوه ﴿ثُمَّ تَوْبُوا﴾ هودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ وطاعوا أو امره ﴿يَمْتَعُكُمْ﴾ الحال ﴿مَتَاعاً حَسَناً﴾ عمرا ووسعا وآلاء ممدودا ﴿إِلَى﴾ أصول ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ محدود وهو السام ﴿وَيُؤْتِ﴾ الله مالا ﴿كُلُّ ذِي فَضْلٍ﴾ طول وطول ﴿فَضْلُهُ﴾ طوله وكرمه وهو وعد للموحد الواطد ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ صدوا عما أمروا ﴿فَإِنِّي﴾ والمراد أعلمهم ﴿أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ لطلاحكم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ﴾ موعود ﴿كَبِيرٍ﴾ ﴿٢﴾ طوال وهو المعاد، أو المراد عصر العسر والأواء.

﴿إِلَى اللَّهِ﴾ لا سواء ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ مآلكم ومعادكم وهو مصدر ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ أراد ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٤﴾ كامل ألؤ.

﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطلاح ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ وهو الصدود والخول ﴿صُدُّورَهُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿لِيَسْتَخَفُّوا﴾ لروم الأسرار ﴿مِنْهُ﴾ الله ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْثُونَ﴾ كرها لسماع كلام الله ﴿ثِيَابَهُمْ﴾ كساهم ﴿يَعْلَمُ﴾ الله العلام كل ﴿مَا يُسِرُّونَ﴾ سوءا ﴿وَكُلُّ مَا يُعْلِنُونَ﴾ طلاحا ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿عَلِيمٌ﴾ كامل علم ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ﴿٥﴾ الأسرار أو الأرواح وأحوالها.

﴿إِلَيْهِ﴾ بالطاعة أو اخلصوا التوبة واستقيموا عليها ﴿يَمْتَعُكُمْ مَتَاعاً حَسَناً﴾ في الدنيا بطيب عيش وسعة رزق ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي الموت ﴿وَيُؤْتِ﴾ في الآخرة ﴿كُلُّ ذِي فَضْلٍ﴾ عمل صالح ﴿فَضْلُهُ﴾ جزاء فضله، أو الهاء لله أي ثوابه ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ تعرضوا ﴿فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾ يوم القيامة ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ فيه ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ومنه الإثابة والتعذيب.

﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ﴾ يطوونها على عداوة النبي ﴿لِيَسْتَخَفُّوا مِنْهُ﴾ من الله أو النبي ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْثُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ يتغطون بها ﴿يَعْلَمُ﴾ أي الله ﴿مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ إنه عليم بذات الصدور ﴿بِمَكْنُونَاتِ الْقُلُوبِ﴾ :

﴿وَمَا مِنْ﴾ مؤكّد لمدلول «ماء» ﴿دَابَّةٍ﴾ كلّ ما سار مهلاً ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الرمكاء والمراد العموم ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ المالك لكلّ الواسع الموسع ﴿رِزْقُهَا﴾ طعامها وأكلها وهو مدره كرمها ورحمها ﴿وَيَعْلَمُ﴾ الله ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ مركزه ومحلها حالاً ﴿وَمُسْتَوْدَعُهَا﴾ مودعها أول الأمر كالأرحام وما عداها ﴿كُلُّ﴾ كلّ واحد ممّا مرّ مسطور ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ ﴿٦﴾ ساطع وهو اللوح المحروس والمراد علم الله العالم وهو كلام لإعلام عموم علمه.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ صوّر ﴿السَّمَوَاتِ﴾ كلّها ﴿وَوَ﴾ صوّر ﴿الْأَرْضِ﴾ ما وسطهم معاً ﴿فِي﴾ لها، ﴿سِتَّةَ أَيَّامٍ﴾ أولها الاحد ﴿وَوَكَانَ عَرْشُهُ﴾ أمام أسرهما محطوطاً ﴿عَلَى الْمَاءِ﴾ والماء علو الهواء وهو كلام لإعلاء كمال طوله وأسرهما ورضع مصالحهما ﴿لِيَبْلُوكُمْ﴾ اهل العالم ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ﴾ أصْلَح ﴿عَمَلًا﴾ وأطوع لله وأورع عملاً حزمه وأكمل علماً وعملاً وأسرع طوعاً كلّ أحد اطاعه صار مكرماً وكلّ أحد عصاه صار مدحوراً ﴿وَوَ﴾ الله ﴿لَئِنْ قُلْتُمْ﴾ محمّد (ص) لهم ﴿إِنَّكُمْ﴾ اهل العالم كلّكم ﴿مَبْعُوثُونَ﴾ للحكمة والعدل ﴿مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ﴾ الهلاك ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا

---

﴿وما من دابة في الأرض﴾ تدب عليها ﴿إلا على الله رزقها﴾ معاشها تكتفل به تفضلاً منه ﴿ويعلم مستقرها﴾ منزلها ومسكنها ﴿ومستودعها﴾ في ممانتها والرحم ﴿كل﴾ مما ذكر ﴿في كتاب مبين﴾ هو اللوح المحفوظ.

﴿وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام﴾ مقدارها كما مر من الأحد إلى الجمعة ﴿وكان عرشه على الماء﴾ قبل خلقتها والماء قائم بقدره الله أو على متن الريح ﴿ليبلوكم﴾ متعلق بخلق ﴿أيكم أحسن عملاً﴾ أصوبه ﴿ولئن قلت﴾ لهم ﴿إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا إن هذا﴾ القول ﴿إلا سحر

عَمَّا أَمَرُوا ﴿إِنْ﴾ مَا ﴿هَذَا﴾ الْحَكَمُ أَوْ كَلَامُ اللَّهِ الْمَلُوحُ لَهُ ﴿إِلَّا سِحْرٌ﴾  
كَالسَّحَرِ مَكْرًا وَمَحَلًّا، وَرَوَّوْا سَاحِرَ وَحٍّ الْمُرَادُ الرَّسُولُ الْحَاكِمُ لَهُ  
﴿مُتَّيْنٌ﴾ ﴿٧﴾ سَاطِعٌ.

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا﴾ إِمْهَالًا ﴿عَنَّهُمُ الْعَذَابَ﴾ الْأَلَمَ ﴿إِلَى﴾ مَرُورٍ ﴿أُمَّةٍ﴾  
أَعْصَارٍ ﴿مَعْدُودَةٍ﴾ أَمَاصِلٍ ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ أُولُوا الْعُدُولِ وَلَوْ عَا ﴿مَا يَخْبِئُهُ﴾ مَا  
الصَّادُ لَهُ وَمَا الْحَاصِرُ لَوُرُودِهِ، وَهُوَ كَلَامُ الْهَادِ وَالْحَادِ وَأُورِدَ رَدًّا لَهُمْ ﴿أَلَا﴾  
اعْلَمُوا ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ﴾ وَالْإِصْرُ وَالْحَدُّ ﴿لَيْسَ﴾ هُوَ ﴿مَصْرُوفًا﴾ مَصْدُودًا  
مَرْدُودًا ﴿عَنَّهُمْ﴾ أَهْلُ مَعَاصٍ ﴿وَحَاقَ﴾ حَلٌّ وَأَحَاطَ ﴿بِهِمْ مَاءٌ﴾ إِصْرٌ وَحَدٌّ  
﴿كَانُوا﴾ أَوَّلًا ﴿بِهِ﴾ وَرُودُهُ ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿٨﴾ وَرَهَا.

﴿وَلَئِنْ﴾ اللَّامُ مَمَّهْدٌ لِلْعَهْدِ ﴿أَذَقْنَا﴾ كَرَمًا ﴿الْإِنْسَانَ﴾ الْعَادِلُ أَوْ هُوَ عَامٌ  
﴿مِنَّا رَحْمَةً﴾ صَحَا وَسَلَامًا وَوَسْعًا ﴿ثُمَّ نَزَعْنَاهَا﴾ سَطَوَا ﴿مِنْهُ﴾ حَوْلَهَا  
وَأَوْصَلَ أَوْ سَهَادَاءَ وَهَمَّا وَعَرَا ﴿إِنَّهُ لَيُؤَسُّ﴾ حَالٌ وَصُولُ اللَّأَوَاءِ ﴿كَفُورٌ﴾  
﴿٩﴾ حَالٌ حَصُولُ الشَّرَاءِ.

---

مبين ﴿نَحْوَهُ بَيِّنٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَفَرَّقَ سَاحِرٌ وَاعْتَمِيرَ نَلْبِي سَلَّيْتَهُ.

﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ﴾ أَوْقَاتٌ قَلِيلَةٌ، قَالَ الصَّادِقُ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ أَصْحَابُ الْمَهْدِيِّ عِدَّةُ أَصْحَابِ أَهْلِ بَدْرٍ ﴿لَيَقُولَنَّ﴾ اسْتَهْرَاءٌ ﴿مَا  
يَخْبِئُهُ﴾ يَمْسَعُهُ مِنَ الْحُلُولِ ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمُ﴾ الْعَذَابُ ﴿لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ  
وَحَاقَ﴾ نَزَلَ ﴿بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ مِنَ الْعَذَابِ.

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ مَتَحْنَاءُ نِعْمَةٍ كَصَحْحَةٍ وَسَعَةٍ ﴿ثُمَّ  
نَزَعْنَاهَا﴾ سَلَبْنَاهَا ﴿مِنْهُ إِنَّهُ لَيُؤَسُّ﴾ شَدِيدُ الْيَأْسِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﴿كَفُورٌ﴾ شَدِيدُ  
الْكُفْرِ بِهِ أَوْ بِالنِّعَمِ.

﴿وَلَيْسَ﴾ واللام كما مرَّ ﴿أَذَقْنَاهُ﴾ ولد آدم ﴿نِعْمَاءَ﴾ سرَّاء ﴿بَعْدَ﴾ وصول ﴿ضُرَاءَ﴾ عسر ﴿مُسْتَهُ﴾ المس الوصول ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ ولد آدم ﴿ذَهَبَ﴾ راح وطاح الأحوال ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ اللواء ساء وصولها ﴿عَنِّي إِنَّهُ﴾ ولد آدم عموماً أو الملحد ﴿لَفَرَحٍ﴾ مرح ﴿فَخُورٌ﴾ ﴿١٠﴾ عال سامد مصر صاذ عما امر له حال وصول الآلاء والسرائ.

﴿إِلَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ حملوا المكاره والمعاسر ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ وحمدوا حال حصول المواد والسرائ ﴿أُولَئِكَ﴾ الملا ﴿لَهُمْ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿مُغْفِرَةٌ﴾ محو أصار ومعار ﴿وَهُمْ﴾ لهم ﴿أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ ﴿١١﴾ ورود دار السلام ودوام السرور.

﴿فَلَعَلَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿تَارِكَ﴾ طارح ﴿بَعْضٍ﴾ أداء كسر ﴿مَا يُوحَى﴾ إرسال ﴿إِلَيْكَ﴾ روع رذم وهول عدولهم ﴿وَضَائِقٍ﴾ حصر ﴿بِهِ﴾ درسه صددهم ﴿صَدْرُكَ﴾ كره ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ عداة وعدولاً ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَنْزَلَ﴾ ارسل واررد ﴿عَلَيْهِ﴾ محمد ﴿كَتَرُ﴾ مال مدسوس للإعطاء ﴿أَوْ﴾ لولا ﴿جَاءَ﴾ لإمداده وماع كلامه ﴿مَعَهُ مَلَكٌ﴾ وأورد رداً لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما

﴿وَلَيْسَ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضُرَاءَ﴾ بلاء وشدة ﴿مُسْتَهُ لَيَقُولُنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ﴾ الشدائد ﴿عَنِّي﴾ فلا تعود إلى ﴿إِنَّهُ لَفَرَحٌ﴾ بطر ﴿فَخُورٌ﴾ على الناس بما أعطى ﴿إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على الضراء استثناء من الإنسان العام باللام، وإنَّ حُمِلَ عَلَى الْكَافِرِ فَمَنْقَطِعٌ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ شكراً للنعماء ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ هو الجنة.

﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكَ بَعْضٍ مَا يُوحَى إِلَيْكَ﴾ فلا تبلغهم إياه لاستزائهم به ﴿وَضَائِقٍ بِهِ صَدْرُكَ﴾ بتلاوته عليهم كراهة ﴿أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَنْزَلَ عَلَيْهِ كَتَرُ﴾ بنفقه

﴿أَنْتَ﴾ محمد (ص) إلا رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مَرُوعٌ مُؤَدِّ ما أمر الله أداءه لا مرسل ما سألوه ﴿وَاللَّهُ﴾ كامل الألو ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموماً ﴿وَكَيْلٌ﴾ ﴿١٢﴾ مطلع لأحوالهم ومعامل معهم كأعمالهم عدلاً.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ أولوا العدول ﴿أَفْتَرَاهُ﴾ الكلام وسطره محمد (ص) ﴿قُلْ﴾ رسول الله ردّاً لهم ﴿فَأْتُوا﴾ أوردوا ﴿بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ﴾ كل عدله كمالاً والماء للإسرار والحكم ﴿مُفْتَرِيَّتٍ﴾ سطرها علماؤكم وكمل رهطكم ﴿وَادْعُوا﴾ لإمداد والإسعاد كل ﴿مَنْ﴾ احد ﴿أَسْتَطَعْتُمْ﴾ دعاءه ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواه ﴿إِنْ كُنتُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿١٣﴾ لو صبح دعواكم سطره محمد (ص).

﴿قَالُوا﴾ حصل سؤالكم للأعداء وخ الكلام مع محمد رسول الله وحده أو معه ومع أهل الإسلام أو حصل دعاؤكم للارداء وخ الكلام مع الأعداء ﴿يَسْتَجِيبُوا﴾ هؤلاء الأعداء أو الأرداء ﴿لَكُمْ﴾ وما أوردوا مسؤولكم أما أمذوكم ﴿فَاعْلَمُوا﴾ أهل الإسلام أو رهط الأعداء ﴿أَنَّمَا﴾ ما ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل الكلام إلا

---

﴿أو جاء معه ملك﴾ يصدقه ﴿إنما أنت نذير﴾ وما عليك إلا البلاغ ﴿والله على كل شيء وكيل﴾ حفيظ فيجازيهم بقولهم وفعلهم ﴿أم﴾ أم منقطعة، والهمزة فيها للإتكاف ﴿يقولون افتراه﴾ أي القرآن ﴿قل فأتوا بعشر سور مثله﴾ في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم ﴿مفتريات﴾ مختلفات فإنكم عرب فصحاء مثلي، تحداهم أولاً بعشر ثم لما عجزوا بسورة ﴿وادعوا من استطعتم من دون الله﴾ أي غيره ليعينوكم على المعارضة ﴿إن كنتم صادقين﴾ أتى افتريته ﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾ خطاب له ﷺ على التعظيم، أو للمؤمنين معه، أو للمشركين واللام للمدعوين ﴿فاعلموا﴾ أيها المؤمنون أو المشركون ﴿أنما أنزل﴾ متلبساً



موصولاً ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ ما سطره أحد ﴿و﴾ اعلموا ﴿أَنْ﴾ مطروح الإسم محموله ﴿لَا إِلَهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله الواحد الأحد ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ﴾ ح ﴿مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٤﴾ واطدوا اسلام أو محصوره سدادا.

﴿مَنْ﴾ كل أحد ﴿كَانَ﴾ الحال ﴿يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ لا المعاد ﴿وَزَيَّتَهَا﴾ سراءها ﴿نُوفٌ﴾ أود عمما وكملا ﴿إِلَيْهِمْ أَعْمَلُهُمْ﴾ عدن أعمالهم كعطاء صعلوك ووصل رحم وسواهما ﴿فِيهَا﴾ والعدل الصبح والسود والوسع والأولاد وما سواها ﴿وَهُمْ﴾ معطوف العدل ﴿فِيهَا﴾ الحال ﴿لَا يَتَخَسَّوْنَ﴾ ﴿١٥﴾ أمرا أصلا وهم أهل العدل أو التواضع.

﴿أُولَئِكَ﴾ محذوف سراء الحال هم الملا ﴿الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ﴾ المراد ما عدلهم ﴿فِي﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾ لعطوهم عدل أعمالهم الحال كملا ﴿وَحَبِطَ﴾ طاح ﴿مَا﴾ للموصول أو للمصدر ﴿صَنَعُوا﴾ عملوا أو عملهم ﴿فِيهَا﴾ دار الحال أو دار المال وخ هو معمول للعامل الأول ﴿وَيَنْطَلِ﴾ هدر كل ﴿مَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ هؤلاء العدال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٦﴾ لعدم إحكام أساسه

﴿يَعْلَمُ اللَّهُ﴾ بموافق تأليفه في علو طبقته، أو بأنه حق من عبده ﴿وَأَنْ﴾ مخففة أي واعلموا أنه ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لعجز غيره عن مثل هذا المعجز ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ ثابتون على الإسلام، أو داخلون فيه بعد قيام الحجة

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّتَهَا﴾ بأعماله البر ﴿نُوفٌ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ﴾ جزاؤها بالصحة والسعة ونحوهما ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ في الدنيا ﴿لَا يَتَخَسَّوْنَ﴾ لا يتقصرون ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ﴾ بطل ﴿مَا صَنَعُوا﴾ فيها ﴿فِي الْآخِرَةِ فَلَا ثَوَابَ لَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا بِهِ وَجْهَ اللَّهِ﴾ وباطل ما كانوا يعملون ﴿لَأنه لا لغير الله...﴾

إسلاماً.

﴿أَفَمَنْ﴾ كل مرء مسلم أو المراد محمد رسول الله صلعم، أو مسلمو أهل الطرس كولد سلام وطوّعه ﴿كَانَ﴾ أساس أمره مؤسساً ﴿عَلَى بَيِّنَةٍ﴾ إعلام صادر ﴿مِنْ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ مالكه ومصلحه وهو الروح السالم أو كلام الله ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ عدل وهو كلام الله المرسل أو ملك ممّد مسدّد صادر ﴿مِنْهُ﴾ الله ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ﴾ أمام كلام الله أو رسوله أو الملك المرسل له ﴿كِتَابُ مُوسَى﴾ رسول اليهود ورد ﴿إِمَاماً﴾ مطاعاً وهو حال ﴿وَرَحْمَةً﴾ كمرء مرّ حاله أولاً كلاماً ﴿أُولَئِكَ﴾ الرهط الممدوح حالهم ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ كلام الله وماواهم دار السلام ﴿وَمَنْ﴾ كل ﴿مَنْ﴾ أحد ﴿يَكْفُرْ بِهِ﴾ كلام الله ﴿مِنَ الْأَحْزَابِ﴾ أهل المنابر ﴿فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ مأواه ومورده ﴿فَلَا تُلْكَ﴾ محمد (ص) أو الكلام مع كل أحد ضلح الكلام معه ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ إغوار ووهم صدر ﴿مِنْهُ﴾ كلام الله أو الموعد ﴿إِنَّهُ﴾ كلام الله الكلام ﴿الْحَقُّ﴾ مرسلًا ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أراد أهل الحرم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٧﴾ له.

---

﴿أفمن كان على بينة﴾ حجة ﴿من ربه﴾ وهو النبي أو المؤمنون ﴿ويتلوه شاهد منه﴾ عنهم عليهم السلام: الذي على بينة من ربه الرسول والشاهد منه علي عليه السلام، وفيه: هو جبرائيل أو القرآن ﴿ومن قبله﴾ قبل القرآن ﴿كتاب موسى﴾ التوراة ويتموه أيضاً في التصديق ﴿إماماً﴾ يؤتم به حال ﴿ورحمة﴾ لمن آمن به، وخبر قوله أفمن محذوف أي كمن ليس كل ﴿أولئك﴾ الكائنون على بينة ﴿يؤمنون به﴾ بالقرآن أو بمحمد صلوات الله عليه ﴿ومن يكفر به من الأحزاب﴾ فرق الكفار ﴿فالنار موعده﴾ مصيره ﴿فلا تـك في مـرية﴾ في شك ﴿منه﴾ من القرآن ﴿إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون﴾ لتركهـم النظر.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أكمل حدلاً وصدوداً ﴿مِمَّنْ افْتَرَى﴾ حاك  
 وسطر ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿كَذِبًا﴾ إله معه إلهاً سواه أو ادّعاء ولداً أو  
 ردّ ما أرسله ﴿أُولَئِكَ﴾ الرهط ﴿يَعْرِضُونَ﴾ مآلاً ﴿عَلَى﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾  
 وَيَقُولُ ﴿الْأَمْلاكُ﴾ الحراس الكرام الرسام الحال أو الرسل أو المراد  
 أهل الإطلاع أو مساحلهم وأعدائهم ما هو حصص أعطاهم ﴿هَؤُلَاءِ﴾ الملا  
 الولاع ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا﴾ سَطَرُوا الولع ﴿عَلَى﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مآلكهم  
 ومصلحهم، وادّعوا له ولداً وسهماً ﴿أَلَا﴾ اعلموا أهل الإطلاع ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ﴾  
 طرده وحرده محكوم ﴿عَلَى﴾ الملا ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٨﴾ لعدائهم مع الله إليها  
 سواه وردّهم ما أرسله.

﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ﴾ مصدره الصد أو الصدود ﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾  
 الله ﴿مَسْلِكِ﴾ وصوله وهو الإسلام ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ الصراط أو أهلها ﴿عِوَجًا﴾ أو ذا  
 ركوحاً لصدّهم وردّهم الإسلام ﴿وَالْحَالُ﴾ ﴿هُمْ بِالْآخِرَةِ﴾ الموعود ورودها  
 للعدوّ والعدل ﴿هُمْ﴾ لا سواهم كرّر مؤكداً لردّهم المعاد ﴿كَافِرُونَ﴾ ﴿١٩﴾  
 رادّوها.

---

﴿وَمَنْ﴾ أي لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ ممن افتري على الله كذباً ﴿فَنَسِبَ إِلَيْهِ شَرِيكًا﴾ أو  
 ولداً ﴿أُولَئِكَ يَعْرِضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾ يوم القيامة فيحسبون ﴿ويقول﴾  
 الأشهاد ﴿جمع شاهد أو شهيد، وهم الملائكة أو الأنبياء، أو أئمة الحق من كل﴾  
 عصر ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَّبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ ألا لعنة الله على الظالمين ﴿بكذبهم على﴾  
 الله.

﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دينه ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يطلبون لها  
 الانحراف ويصنعونها به ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ حال وكرر «هم» تأكيداً.

﴿أُولَئِكَ﴾ أهل الصدِّ والردِّ ﴿لَمْ يَكُونُوا﴾ أصلاً ﴿مُعْجِزِينَ﴾ الله ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كلها لو أولمهم أو أراد إصرهم وعاملهم عدل أعمالهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلاً ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء العذال ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿مِنْ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿أُولِيَاءَ﴾ أوداء وأرداء ردّاد لمكارهم وآلامهم لو أراد الله آلامهم حالا وهو أمهلهم لنمال لما أراد دوام آلامهم ﴿يُضَعِّفُ﴾ مالا ﴿لَهُمُ الْعَذَابُ﴾ لصددهم الطّوَاعِ عَمَّا هو أصلح لهم وهو الإسلام ﴿مَا كَانُوا﴾ أهل الطّلاَحِ ﴿يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ سماع السداد وهو وما هو وال له معلل لما مرَّ ﴿وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ السداد واعلامه لعمامهم عَمَّا هو صراطه وعدم إدراكهم له لكمال كرمهم وحسدهم.

﴿أُولَئِكَ﴾ الطّلاَحِ الملاء ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ وكسروا ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ لما عطفوا الضّلاَحِ أوس الصّلاَحِ، وطرحوا طوع الله وآلهوا ما سواه ﴿وَضَلُّ﴾ طاح ﴿عَنْهُمْ﴾ ما أمدهم ﴿مَا﴾ آراء وأوهام ﴿كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ وهو ادّعاؤهم امداد الأملاك ودمامهم وساهما أو طاح ما عملوا وحصلوا أوس الصّلاَحِ نَمَّا لا حاصل له إلا الهمّ والسدم دواماً.

﴿لَا﴾ ردّ لكلام أهل الضّلاَحِ ووهمهم والمراد ما الأمر كما وهموا

﴿أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ﴾ قايّنين الله أن يعذبهم ﴿فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ أنصار يمنعونهم من عذابه ﴿يَضَاعِفُ لَهُمُ الْعَذَابَ﴾ بكفرهم ومعاصيهم ﴿مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ﴾ للحق لفضهم له فكأنهم لم يستطيعوا سماعه ﴿وَمَا كَانُوا يَبْصُرُونَ﴾ ما يدل عليه لتركهم تدبره.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بتعرضها للعقاب السرمدى ﴿وَضَلُّ﴾ ذهب ﴿عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ من الشركاء لله ﴿لَا جَرَمَ﴾ لا محالة أو حقاً ﴿أَنَّهُمْ

﴿جَزَمَ﴾ حصل كلامهم ورومهم ﴿أَنَّهُمْ﴾ أهل الطلاح ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ المعاد والمآل ﴿هُمْ﴾ عماد أورد للحصر ﴿الْآخِرُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ لا أحد أكملهم وكسا وهما أو هو رد لما وصل معه والمراد لا محال، أو هو وما وصل معه وخذ أو صار أمرا واحدا مدلوله حصل.

﴿إِنَّ﴾ الملائكة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا﴾ حكموا وعادوا ﴿إِلَى﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ أُولَئِكَ﴾ أولوا الإسلام والعمل الصالح والهكوع ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾ أهلها وعمارها ﴿هُمْ﴾ فيها لا سواها ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ راکدوها دواما.

﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿الْفَرِيقَيْنِ﴾ الصالح والطالح وهو محكوم والمحمول ﴿كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ﴾ وهو حال أهل الطلاح لما هم ما رأوا صراط السداد وما سمعوا أوامر الله ﴿وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ وهو حال أهل الصلاح لما هم رأوا ملك السواء وسمعوا أحكام الله ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ رهط العدول ورهط الإسلام ﴿مَثَلًا﴾ حالا لا ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ والمراد اذكروا.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رسولا مدعوا ﴿نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ﴾ للإصلاح والإكمال وكلهم ﴿إِنِّي﴾ مكسور الأول ﴿لَكُمْ﴾ رسول ﴿نَذِيرٌ﴾ مروع ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿٢٥﴾

في الآخرة هم الأخسرون الأكثر خسارة من غيرهم.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا﴾ أحشعوا ﴿إِلَى رَبِّهِمْ﴾ واطمأنوا إليه ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ مثل الفريقين الكفرة والمؤمنين ﴿كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ﴾ من قبيل اللف والنشر ﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ تشبيها ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ بالتأمل في الأمثال.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي﴾ بآنى بفتح الهمزة وكسرهما ﴿لَكُمْ نَذِيرٌ﴾

اصدع لكم الصراط السواء.

وهو ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا﴾ إلها ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ سواء ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ حال طوعكم إلها سواء ﴿عَذَابَ يَوْمٍ﴾ موعود ﴿أَلَيْمٌ﴾ ﴿٢٦﴾ أهله أو مؤلم. ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الرؤساء الكرام سموا ملأ لما ملأوا الاسرار علوا وكعالا، أو لما هم ملأء أحلاما وآراء صوالح ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردوا الإسلام ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ المرسل لهم ﴿مَا تَرَكَ إِلَّا بَشْرًا﴾ مرءا ﴿مِثْلَنَا﴾ لا طول لك ولا حول أرادوا الحراء ارسال الملك أو ملك الملك.

﴿وَمَا تَرَكَ أَتَّبِعَكَ﴾ أطاعتك أحد أصلا ﴿إِلَّا﴾ الرعاع ﴿الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنَّا﴾ لا علو لهم وهم مطاوعوك حال حصول ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ أوله أو ساطعه لهم ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ﴾ ارادوا الرسول وطوعه ﴿عَلَيْنَا﴾ أصلا ﴿مِنْ فَضْلٍ﴾ مال وعلو وعلم أهلكم لإرسال الله والطوع لكم ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ﴾ كلكم ﴿كَذِبِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ ما سذر سالك وما صلح طوع طوعك.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿يَنْقُومُ أَرْءَئْتُمْ﴾ اعلموا ﴿إِنْ كُنْتُ﴾ سالكا ﴿عَلَى﴾

مبين ﴿لَا جِدَارَ﴾ ﴿أَنْ﴾ أي بأن أو أي ﴿لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم مؤلم ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الأشراف ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا تَرَكَ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا﴾ لا تمضلنا بشيء يوجب طاعتك علينا ﴿وَمَا تَرَكَ أَتَّبِعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَنَّا﴾ أخصاؤنا الذين لا مال لهم ولا جاء ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ ظاهره بلا تعمق، من البدو أو ابتدائه من البدأ أي وقت حدوث ظاهر رأيهم أو أوله ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ﴾ تستحقون به أنت وأتباعك أن تبعكم ﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ في دعوى الرسالة.

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾ حجة تصدق دعواي

صراط ﴿يَتَنَبَّهْ﴾ علم واعلام ﴿مِنْ رَبِّي﴾ الله ﴿وَعَاتَنِي﴾ الله ﴿رَحْمَةً﴾ ألوكا  
وارسالا ﴿مِنْ هِنْدِهِ﴾ كرما ورحما ﴿فَعُمِّيَتْ﴾ عماها الله وكنها ﴿عَلَيْكُمْ﴾ طرا  
﴿أَنْلِزْكُمْوَهَا﴾ أحملكموها إكراها ﴿وَأَنْتُمْ لَهَا كَرِهُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ معادوها  
ورادوها.

﴿وَيَتَقَوْمٍ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام وهو معلوم مما مر  
﴿مَالًا﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِي﴾ أوس الأداء ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ المرسل الأمر  
الحاكم لا أمل إلا الله ﴿وَمَا أَنَا﴾ لسؤالكم الطرد ﴿بِطَارِدٍ﴾ لطمع إسلامكم الملا  
﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا سدادا والكلام رد لهم لما سألوا طردهم ﴿إِنَّهُمْ﴾  
هؤلاء الملا ﴿مُلْتَقُوا﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ وإصلوة ولياد طاردهم صده أو هم كمل  
أهل الإسلام لا اطردهم ﴿وَلَكِنِّي أَرُكُمْ﴾ رهط الاعداء ﴿قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾  
﴿٢٩﴾ مأل أمركم ومعاد حالكم أو حالهم صدد الله واكرامه لهم.

﴿و﴾ سألهم الرسول إعلاما لهم ﴿يَتَقَوْمٍ مِّنْ يَنْصُرُنِي﴾ إمدادا ورداً  
للألم ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ مالك الأمر حالا ومالا لا طارد لحكمه ولا راد لما أراده ﴿إِنْ﴾  
طردتهم ﴿أهل الإسلام كما هو مسؤلکم مع کمال حالهم وسداد إسرارهم كما

---

﴿من ربي وأتاني﴾ منه ﴿رحمة﴾ نبوة ﴿من عنده فعميت﴾ خفيت ﴿عليكم﴾  
لقلة تدبركم فيها ﴿أنلزمكموها﴾ أنلجثكم على قبولها ﴿وأنتم لها كارهون﴾ لا  
تريدونها.

﴿ويا قوم لا أسألكم عليه﴾ على التبليغ ﴿مالا﴾ أجراً ﴿إن أجرى إلا على الله﴾  
وما أنا بطارد الذين آمنوا ﴿كما سألتهموني﴾ إنهم ملاقوا ربههم ﴿فيكرمهم ويجازي﴾  
طاردهم ﴿ولكني أراكم قوما تجهلون﴾ الحق وأهله أي في سؤال طردهم.  
﴿ويا قوم من ينصرني من الله﴾ يمنعني من عذابه ﴿إن طردتهم أفلا﴾



هو الحال والمراد لا مقدح ﴿أَفَلَا﴾ هلا ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ المراد اذكروا.  
 ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ﴾ ولما ﴿عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ الملك واسمحكم ما هو  
 مرامكم ﴿وَلَمَّا كَلَّمُوهُ مَا أَطَاعَكَ أَهْلُ اسْلَامِكَ إِلَّا حَسَنًا لَا سِرًّا حَاور﴾ ﴿لَا﴾  
 اكلم ﴿أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾ ولا اطلع اسرارهم ولا ارسد إلا ساطع احوالهم ﴿وَلَا  
 أَقُولُ﴾ لكم ﴿إِنِّي مَلَكٌ﴾ مرسل ﴿وَلَا أَقُولُ﴾ لا احكم الهادا واما لكلامكم  
 ومواكم ﴿لِلَّذِينَ تَزْدِرِي﴾ الهادا او حسدا ﴿أَعْيُنُكُمْ﴾ لعصرهم وعدمهم  
 اوردها لاعلام هم ما حسلوهم إلا لما راوا ساطع حالهم وما علموا علو أمرهم  
 وما راعوا كمال حالهم ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ مالك الملك والامر ﴿خَيْرًا﴾ صلاحا  
 حالا ومالا والحال ما أعده الله لهم مالا أكمل مما أعطاكم حالا ﴿اللَّهُ﴾ العلامة  
 ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ أسرار وأحوال أسروها ﴿فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ أرواعهم ﴿إِنِّي إِذَا﴾ لو  
 اكلمه أمرا مما هو موهومكم ﴿لَمِنْ﴾ الملا ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٣١﴾ عملا.  
 ﴿قَالُوا﴾ لرسولهم ﴿يَنْتَوَخُ﴾ صه ﴿قَدْ جَدَلْنَا﴾ دهرنا ﴿فَأَكْثَرْتَ  
 جِدْلَنَا﴾ اللدد والمراء ﴿فَاتِنَا﴾ آورد ﴿بِمَا﴾ إصر وحد ﴿تَعِدُنَا﴾ مددا ﴿إِنْ  
 كُنْتَ﴾ رسولا ﴿مِنْ﴾ الرسل ﴿الصَّادِقِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ ألوكا أو وعدا.

تذكرون ﴿ولا أقول لكم عندي خزائن الله﴾ مقدوراته أو خرائش رحمة  
 ﴿ولا﴾ أقول إنني ﴿أعلم الغيب﴾ حتى تستعظموا ذلك ﴿ولا أقول إنني ملك﴾  
 بل أنا بشر مثلكم ﴿ولا أقول للذين تزدري﴾ تحقر ﴿أعينكم لن يؤتيهم  
 الله خيرا﴾ فإنه يؤتيهم في الآخرة ثوابه، وكفى به خيرا ﴿اللَّهُ أعلم  
 بما في أنفسهم﴾ من الإخلاص وغيره ﴿إني إذا لمن الظالمين﴾ إن قلت شيئا  
 من ذلك.

﴿قالوا يا نوح قد جادلتنا﴾ خاصمتنا ﴿فأكثرت جدالنا﴾ فأتنا بما تعدنا ﴿من﴾

﴿قَالَ﴾ الرسول محاوراً لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَأْتِيَكُمْ بِهِ﴾ مسؤولكم إلا ﴿اللَّهُ﴾  
 إن شاء ﴿إِرْسَالَهُ﴾ حالاً أو مآلاً ﴿وَمَا أَنْتُمْ﴾ أصلاً ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ الله ما  
 لكم طول طرد إصره وحول رده حدة.

﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ﴾ أهل اللدد والمراد ﴿نُصْحِي﴾ هو إعلام محلّ العمور  
 للورع ومحلّ السداد للطوع ﴿إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ﴾ إعلام محلّ العمور ومحلّ  
 السداد لعامر ﴿لَكُمْ﴾ لإصلاحكم ﴿إِنْ كَانَ اللَّهُ﴾ عالم الحكم كامل الطول  
 ﴿يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ﴾ صدكم وأعماءكم عما هو السداد وإهلاككم، ومدلول  
 الكلام عموم أراد الله لطوائح الأعمال كما هو عام لغو الحياء ﴿هُوَ﴾ الله  
 ﴿رَبُّكُمْ﴾ مالكم ومصلحكم ومحولكم بمقام مراده ﴿وَالْبُيْهَ﴾ الله لا سواء  
 ﴿تَرْجِعُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ مآلاً وهو معاملكم كأعمالكم.

﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ أهل العدول طلاحاً ﴿أَفْتَرَاهُ﴾ كلام الله وسطره أول الرسل  
 أو محمد صلعم ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ﴾ كما هو دعواكم ولعا وهو همكم  
 ورها ﴿فَعَلَى﴾ ذك ﴿إِجْرَامِي﴾ وأوسه، وهو مصدر مدلوله كذا الإصر ﴿وَأَنَا﴾  
 برىء ﴿سَالِمٌ﴾ مئاً أصار ومعار ﴿تَجْرِمُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ طلاحاً.

﴿وَأَوْحَى﴾ الملك ﴿إِلَى نُوحٍ﴾ الرسول وكلم ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَنْ﴾

العذاب ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ في الرعب ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ﴾  
 فتعجيله وتأخيرته إليه لا إلى ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ بفائتين الله ﴿وَلَا يَنْفَعُكُمْ﴾  
 نصحي إن أردت أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم ﴿يَخِيْبُكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ أَوْ﴾  
 يهلككم ﴿هُوَ رَبُّكُمْ﴾ مالكم ﴿وَالِيَهُ تَرْجِعُونَ﴾ فيجازيكم بأعمالكم.

﴿أَمْ﴾ بل ﴿يَقُولُونَ﴾ كفار مكة ﴿اقْتَرَاهُ﴾ أي نبأ نوح ﴿قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ﴾ فعلني  
 إجرامي وباله ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تَجْرِمُونَ﴾ ونسبة الافتراء إلى.

يُؤْمِنَ ﴿أَحَدٌ مِنْ قَوْمِكَ﴾ رَهْطُكَ اللّوَاءُ أَرْسَلَكَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿إِلَّا مَنْ﴾ مُسْلِمٌ  
﴿قَدْ ءَامَنَ﴾ أَسْلَمَ سَدَادًا أَوَّلًا وَخَ ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ اطْرَحِ الْهَمَّ وَالْكَمَدَ مَعْلًا  
﴿بِمَا كَانُوا﴾ الْحَالُ ﴿يَفْعَلُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ الطَّلَاحُ لِإِلْعَامِ عَصْرِ إِهْلَاكِهِمْ وَمَوْعِدِ  
اصْطِلَامِهِمْ.

﴿وَأَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ وَاَعْمَلِ الْوَدْعَ ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ حَالُ وَالْمُرَادُ اَعْمَلُهَا  
مَحْرُوسًا ﴿وَوَحَيْنَا﴾ الْمُرَادُ الْأَمْرُ أَوْ الْهَامُ عَمَلُهُ وَهُوَ مَا عَلِمَ عَمَلُهُ، وَلَمَّا أَوْحَاهُ  
اللَّهُ عَمَلُهُ كَمَا هُوَ الْمَعْمُولُ الْحَالُ ﴿وَلَا تُخْطِئُنِي﴾ وَاطْرَحِ الدَّعَاءَ ﴿فِي﴾ أَمْرِ  
الْمَلَأَ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أَمَلًا لَرَدِّ هَلَاكِهِمْ ﴿إِنَّهُمْ﴾ كَلَّهِمْ لَا مَحَالُ ﴿مُفْرَقُونَ﴾  
﴿٣٧﴾ حَكَمَ إِهْلَاكِهِمْ وَرَسَمَ اصْطِلَامَهُمْ، وَخَ لَا مَسْلَكَ لِدَسْعِ إِهْلَاكِهِمْ وَلَوْ سَأَلَ  
دَاعٍ.

﴿وَيَصْنَعُ﴾ الرِّسُولُ حَالُ مَرَّ حَكَاهَا اللَّهُ ﴿أَلْقَلَّكَ﴾ الْمَدْعُوُّ وَدَعَا ﴿وَكُلَّمَا  
مَرَّ عَلَيْهِ﴾ الرِّسُولُ حَالُ عَمَلِهِ الْوَدْعَ ﴿مَلَأَ﴾ رَهْطُ ﴿مِنْ قَوْمِهِ﴾ الْمُرْسَلُ لَهُمْ  
﴿سَخِرُوا مِنْهُ﴾ الرِّسُولُ وَعَمَلُهُ الْوَدْعَ مَحَلًّا وَلَا مَاءَ صَدَدِهِ وَلَا دَامَاءَ أُمِّهِ وَهُوَ  
الصَّحْرَاءُ، وَالْهَدَاؤُا أَمْرُهُ وَكَلَّمُوهُ وَهُمْ أَوَّلًا الْأَلْوَكُ لَهُ وَادَّعَاهُ وَصَارَ الْحَالُ عَمَلًا  
لِلْوَدْعِ ﴿قَالَ﴾ الرِّسُولُ مُحَاوَرًا لَهُمْ ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا﴾ الْحَالُ ﴿فَإِنَّا نَسْخَرُ

---

﴿وَأَوْحَى إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ لَا تَحْزَنْ  
حَزَنَ بَائِسٍ ﴿بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ فَقَدْ حَانَ وَقْتُ الْإِنْتِقَامِ لَكَ مِنْهُمْ ﴿وَأَصْنَعُ  
الْفُلْكَ﴾ السَّفِينَةَ ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بِرِعَابَتِنَا وَحِفْظِنَا ﴿وَوَحَيْنَا﴾ وَتَعْلِيمِنَا ﴿وَلَا تُخَاطِبْنِي  
فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كَفَرُوا بِإِمهَالِهِمْ ﴿إِنَّهُمْ مُفْرَقُونَ﴾ لَا مَحَالَةَ.

﴿وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ﴾ أَيُّ كَانَ يَصْنَعُهُ ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾  
لأنه كان يعملها في برية بعيدة من الماء ﴿قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ

مِنْكُمْ ﴿ مَا لَا حَالِ هَلَائِكُمْ وَحَالِ وَرُودِكُمُ السَّاعُورِ ﴾ ﴿ كَمَا تَنْخَرُونَ ﴾ ﴿ ٢٨ ﴾  
الحال حال عمل الودع.

﴿ فَتَوَفَّ تَعْلَمُونَ مَنْ ﴾ مرة ﴿ يَأْتِيهِ ﴾ لطلّاحه ﴿ عَذَابٌ ﴾ إصر وحذ  
﴿ يُخْزِيهِ ﴾ داحر له وهو إصر الحال ﴿ وَيَجْلُ ﴾ مكسور الحاء ومصدره الحلول  
وهو الورود ﴿ عَلَيْهِ ﴾ المرة ﴿ عَذَابٌ ﴾ إصر وألم ﴿ مُقِيمٌ ﴾ ﴿ ٢٩ ﴾ مداوم وهو  
إصر المعاد.

﴿ حَتَّى ﴾ إعلام لأمد عمل الودع ﴿ إِذَا جَاءَ ﴾ ورد ﴿ أَمْرُنَا ﴾ وحل عصر  
الإهلاك ﴿ وَفَارَ ﴾ هدر ومار ﴿ التَّنُورُ ﴾ سطح الرمضاء أو المحل المعهود المعلوم  
أصله العرمس عمل حواء وملكه أطول الرسل عمراً ﴿ قُلْنَا ﴾ للرسول أمراً  
﴿ أَحْمِلْ فِيهَا ﴾ الودع ﴿ مِنْ كُلِّ ﴾ كل صرع ورووا كل ﴿ زَوْجَيْنِ ﴾ ومدلولهما  
معا كل صرع احاول ﴿ اثْنَيْنِ ﴾ للولاد أو هو معمول احمل وأما لما رروا ﴿ وَ ﴾  
احمل ﴿ أَهْلَكَ ﴾ رحماً عرسك وأولادك وأعراسهم ﴿ إِلَّا مَنْ ﴾ مرة ﴿ سَبَقَ عَلَيْهِ ﴾  
القول وحكم هلاكه ورسم مردودا وهو ولده المعهود وأم الولد لردّهما  
الإسلام ﴿ وَ ﴾ احمل كل ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ معك ﴿ وَمَا ءَامَنَ ﴾ أسلم سداذا

---

منكم ﴿ إذا غرقتم ﴿ كما تخرعون ﴾ اليوم ﴿ فسوف تعلمون من ﴾ أي الذي ﴿ يأتيه ﴾  
عذاب يخزيه ﴿ يفصحه وهو الفرق ﴿ ويعجل ﴾ ينزل ﴿ عليه عذاب مقيم ﴾ دائم في  
الآخرة.

﴿ حتى إذا جاء أمرنا ﴾ بتعذيبهم ﴿ وفار التنور ﴾ ارتفع الماء منه، عنهم ﷺ :  
إن فور الماء من التنور كان ميعاداً بينه وبين ربه في إهلاك قومه ﴿ قلنا احمل فيها ﴾  
في السفينة ﴿ من كل ﴾ من كل نوع من الحيوان ﴿ زوجين ﴾ اثنين ذكراً وأنثى على  
قراءة التنوين، وعلى الإضافة معناه من كل زوجين ذكر وأنثى من جميع أنواعهما  
احمل ﴿ اثنين ﴾ ذكراً وأنثى ﴿ وأهلك ﴾ واحمل أهلك وهم زوجته وبنوه ﴿ إلا من ﴾  
سبق عليه القول ﴿ الوعد بإهلاكه وهو ابنه كنعان ﴿ ومن آمن ﴾ من غيرهم ﴿ وما ﴾

﴿مَعَهُ﴾ الرسول ﴿إِلَّا﴾ رهط ﴿قَلِيلٌ﴾ ﴿٤٠﴾ وهو أولاده سام وحام وواحد سواهما وأعراس الأولاد وعرس الرسول سواها، ولما دهمهم الماء دعاهم الرسول لحلول الودع ﴿وَقَالَ﴾ لهم أمرا ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا﴾ الودع ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ معمول لحال مطروح أو محمول لما هو وال له وهو ﴿مَجْرَاهَا﴾ حال رواحها وسلوكها ﴿وَمُرْسَاهَا﴾ حال رسوها أو محلها، أو رسوها وركودها، أو المراد إرسالها وإرساؤها، وكلما أراد الرسول رواح الودع واذكر اسم الله راح وكلما أراد رسوه واذكر اسم الله رسا ﴿إِنْ﴾ الله ﴿رَبِّي لَغَفُورٌ﴾ لأهل الإسلام ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٤١﴾ مسلم لهم عما هو المهالك والمكارة ومول آلاء لهم.

﴿و﴾ رعرعوها و ﴿هِيَ﴾ الودع ﴿تَجْرِي بِهِمْ﴾ المراد رواحها والحال هم رعرعوها ﴿فِي﴾ أوساط ﴿مَوْجٍ﴾ مور وحراك ماء عال ﴿كَالْجِبَالِ﴾ علوا حال وصول الأرواح الصراصر ﴿وَنَادَى﴾ الرسول ﴿نُوحَ ابْنَهُ﴾ ولده المحكوم هلاكه وورد ولد عرسه عما سواه ﴿وَكَانَ﴾ ولده ﴿فِي مَعْزِلٍ﴾ مطرد ﴿يَبْتَنِي﴾ أسلم و﴿أَرْكَبُ﴾ الودع ﴿مَعًا﴾ أهل الإسلام ﴿وَلَا تَكُنْ مَعَ﴾ الملا ﴿الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ المأمور هلاكهم.

﴿قَالَ﴾ الولد محورا للوالد راداً للإسلام وطوع الوالد ﴿سَأْوَى﴾ ساءل

آمن معه إلا قليل ﴿قِيلَ﴾ كانوا ثمانين، وقيل: أقل.

﴿وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا﴾ أي قائلين بسم الله جراؤها وإرساؤها حبسها أو وقتها أو مكانها ﴿إِنْ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ إذ نجانا من الفرق. ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ في عظمها وارتفاعها ﴿وَنَادَى نُوحُ ابْنَهُ﴾ كنعان ﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾ عن نوح أو دينه ﴿يَا بَنِي أَرْكَبْ مَعًا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ في الدين والتخلف ﴿قَالَ سَأْوَى إِلَى جِبِلٍّ يَعْصِمُنِي مِنَ

﴿إِلَى جَبَلٍ﴾ طود عال ﴿يَغْصِمُنِي مِنْ﴾ إهلاك ﴿الْمَاءِ قَالَ﴾ الرسول لولده العادل الراذ لأمره ﴿لَا عَاصِمَ﴾ لا حارس ﴿الْيَوْمَ مِنْ﴾ وصول ﴿أَمْرِ اللَّهِ﴾ الساطع وحكمه الوارد ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾ إلا الراحم وهو الله، أو لا عاصم إلا محل رهن رحمهم الله وهم أهل الإسلام والمحل هو الودع، أو المراد إلا مرة رحمه الله وهو المعصوم لا سواء، وأرسل الله إعلالاً لحاله ﴿وَحَالَ﴾ صار سداً ﴿بَيْنَهُمَا﴾ الرسول وولده أو الطود وولد الرسول ﴿الْمَوْجُ﴾ الماء المرهوك السامك ﴿فَكَانَ﴾ الولد المعهود هالكا ﴿مِنْ﴾ الملا ﴿الْمُفْرَقَيْنِ﴾ ﴿٤٣﴾ اللاؤا أحاطهم الماء وأهلكهم.

﴿وُ﴾ لما هلك الأعداء وحصل المرام ﴿قِيلَ﴾ أمر ﴿يَتَأَرَضُ أَبْلَعِي﴾ هو اللهم والسرط ﴿مَاءَكَ﴾ أراد ماء أرسله الرمكاه لا ماء أرسله السماء ﴿وُ﴾ أمر السماء ﴿يَسْمَاءُ أَقْلَعِي﴾ أمسك ودع الأمطار ﴿وَوَغِيضُ﴾ وكس ﴿الْمَاءِ وَقَضَى الْأَمْرَ﴾ وعمل ما وعد الله وهو إهلاك الأعداء وحرس أهل الإسلام ﴿وَأَسْتَوَتْ﴾ رسا وهك الودع ﴿عَلَى﴾ الطود ﴿الْجُودَى﴾ وهو طود صدد الموصل ﴿وَقِيلَ﴾ دعاء للسوء ﴿بَعْدًا﴾ هلاكاً ﴿لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾

الماء﴾ بمعنى من الفرق ﴿قال لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم﴾ إلا الراحم وهو الله، أي لكن من رحمه الله بإيمانه فهو المعصوم ﴿وحوال بينهما الموج فكان﴾ فصار ﴿من المفرقين﴾ قيل: علا الماء تلال الجبال ثلاثين ذراعاً.

﴿وقيل يا أرض ابلعي ماءك﴾ اشربه فشربته ﴿ويا سماء اقلعي﴾ امسكي عن المطر فأمسكت ﴿وغيض الماء﴾ قل وغار ﴿وقضى الأمر﴾ وتم بهلاك من هلك ونجاة من نجا ﴿واستوت﴾ استقرت السفينة ﴿على الجودي﴾ جبل بالموصل ﴿وقيل بعداً﴾ هلاكاً ﴿للقوم الظالمين﴾ قيل: والآية حوت البلاغة بحسن نظمها

أعداء الإسلام.

﴿وَنَادَى﴾ دعا ﴿نُوحٌ﴾ الرسول الله ﴿رَبِّهُ﴾ مالكه ومصلحه ﴿فَقَالَ﴾ الرسول وسأل ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿إِنْ آتَيْتُ﴾ الهالك ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ اللاؤا وعد سلامهم وعدم اهلاكهم ﴿وَإِنْ وَعَدَكَ﴾ الوعد ﴿الْحَقُّ﴾ الأسد لا حول له وما حال الولد ولم هلك ﴿وَأَنْتَ﴾ اللهم ﴿أَحْكَمُ الْحَكَمِينَ﴾ ﴿٤٥﴾ أعلمهم وأعدلهم.

﴿قَالَ﴾ الله حوارا له ﴿يَنْتُوخُ إِنَّهُ﴾ الولد ﴿لَيْسَ مِنْ﴾ عداد ﴿أَهْلِكَ﴾ الموعود سلامهم وهم أهل الإسلام سرا وحسدا أو ما هو أهلك إسلاما ﴿إِنَّهُ﴾ سِوَالْتِ عدم هلاكه أو ولدك الطالح الهالك ﴿عَمَلٌ﴾ ورووا عمل كسمع والمراد خ عمل عملا ﴿غَيْرُ صَالِحٍ﴾ لكرهه الإسلام. سرا ورووا مكسور الراء ﴿فَلَا تَسْأَلُنِ﴾ أصلا ﴿مَا﴾ امرا ﴿لَيْسَ لَكَ بِهِ﴾ حل سؤاله ﴿عِلْمٌ﴾ وهو عدم هلاك ولدك ﴿إِنِّي أَعْظُكَ﴾ وأعلمك أصل الأمر كره ﴿أَنْ تَكُونَ مِنْ﴾ الملا ﴿الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ سؤال أمر ما علموه.

وجرالة لفظها وبيان الحال بإيجاز بلا إحلال، وينبت الأفعال للمفعول لتعظيم الفاعل وبقبته إذ لا يقدر على هذه الأمور سوى الله.

﴿وَنَادَى نُوْحٌ رَبِّهٖ فَقَالَ رَبِّ إِنِّ ابْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ وقد وعدتني أن تنجيهم ﴿وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ﴾ الذي لا خلف فيه ﴿وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ﴾ أعدلهم.

﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ الذين وعدت نجاتهم ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ أي ذو عمل، أو جعل نفس العمل مبالغة أنه عمل ﴿فَلَا تَسْأَلُنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ مصلحة هو أم لا ﴿إِنِّى أَعْظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ بأن تفعل خلاف الأولى

﴿قَالَ﴾ الرسول ح ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ أمسك ﴿بِكَ﴾ كرمك ورحمك ﴿أَنْ أَسْأَلَكَ﴾ سؤالا أصلا ﴿مَا﴾ أمرا ﴿لَيْسَ لِي بِهِ﴾ حل سؤاله ﴿عِلْمٌ﴾ علم حاله وماله ﴿وَالَا تَغْفِرْ لِي﴾ السؤال الصادر سهوا ﴿وَتَرْحَمْنِي﴾ حرسا عما أسألك حال السوء ﴿أَكُنْ﴾ ح ﴿مِنْ﴾ الملا ﴿الْخَسِرِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ أحوالا وأعمالا.

﴿قِيلَ﴾ أمر الله للرسول ﴿يَتَوَخَّ أَهْبِطْ﴾ احذر واحلل واطرح الودع موصولا ﴿يَسَلِّمْ﴾ صادر ﴿مِنَّا وَ﴾ مع ﴿بَرَكَاتٍ﴾ أمور مودود للكل حصولها والمراد المسار المروم ورودها ﴿عَلَيْكَ﴾ لك ﴿وَعَلَى أُمَّمٍ﴾ حاصل ولادها ﴿مِمَّنْ﴾ رهط أسلموا ﴿مَعَكَ﴾ وهم أسلموا أولادهم ﴿وُ﴾ ممّا ولد رهط أسلموا معك ﴿أُمَّمٌ سَمِعْتُهُمْ﴾ واسمع لهم خطاما حالا ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُمْ﴾ معادا ﴿مِنَّا عَذَابٌ﴾ إصر والم ﴿أَلِيمٌ﴾ ﴿٤٨﴾ مؤلم وهم أعداء الإسلام، وورد رهط هود وصالح ولوط والإصر ما ورد لهم.

﴿تِلْكَ﴾ الكلم وأحوال أطول الرسل عمرا كسر ﴿مِنْ أَنْبَاءٍ﴾ أحوال ﴿الْغَيْبِ نُوحِيهَا﴾ أرسلها ﴿إِلَيْكَ﴾ وأعلمك محمد (ص) ﴿مَا كُنْتُ﴾ أولا ﴿تَعْلَمُهَا﴾ أصلا لا ﴿أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ﴾ طواعك وسواهم ﴿مِنْ قَبْلِ هَذَا﴾

﴿قال رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني﴾ بالتوفيق ﴿أكن من الخاسرين﴾ قاله تخشعا لا لذنب

﴿قيل يا نوح اهبط﴾ انزل من السفينة ﴿بسلام﴾ بسلامة أو بفتحية ﴿منا وبركات﴾ وخيرات ﴿عليك وعلى أُمم ممن معك﴾ وهم المؤمنون بك ﴿وأُمم ستمتعهم﴾ في الدنيا فيكفرون ﴿ثم يمسهم منا عذاب أليم﴾ في الآخرة بكفرهم. ﴿تلك﴾ أي قصة نوح هي ﴿من أنباء الغيب نوحيها إليك ما كنت تعلمها﴾



العصر أو الإغلام ﴿فَاصْبِرْ﴾ واحمل مكاره رهطك وارصد مآل أحوالك وأحوال عدوك كما حمل وورصد رسول مرّ حاله وحال رهطه ﴿إِنَّ الْعَاقِبَةَ﴾ المحمود حصولها حالاً ومآلاً ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٩﴾ أهل الورع عما حرّم الله. ﴿و﴾ أرسل الله ﴿إِلَيْنِ﴾ رهط ﴿عَادٍ أَخَاهُمْ﴾ أصلاً ورحماً رسولاً مدّعوا ﴿هُوداً قَالَ﴾ هود لهم ﴿يَنْقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحدوه وطاوعوه وحده ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿إِلَهٍ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُ﴾ سواء، ورووه مكسور الراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنْتُمْ﴾ حال طوعكم سواء ﴿إِلَّا﴾ رهط ﴿مُفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ لو همكم سواء إلهاً.

﴿يَنْقُومُ لَا أَسْأَلُكُمْ﴾ أصلاً ﴿عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام أو طوعكم لله وحده ﴿أَجْرًا﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَجْرِي﴾ أوس أداء الأوامر والأحكام ﴿إِلَّا﴾ على ﴿اللّٰهِ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ أسرو صور ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٥١﴾ المراد وصلاح الحال.

﴿وَيَنْقُومِ اسْتَغْفِرُوا﴾ إسألوا الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مسحوا أصاركم ومعاركم وأسلموه ﴿ثُمَّ تَوْبُوا﴾ عودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وطاوعوه وحده وهودوا عما طوع

---

أنت ولا قومك من قبل هذا ﴿فَاصْبِرْ﴾ على أذى قومك كما صبر نوح ﴿إِنَّ الْعَاقِبَةَ﴾ المحموده عاجلاً وآجلاً ﴿لِلْمُتَّقِينَ وَالِي عَادٍ﴾ أرسلنا إلى عاد ﴿أَخَاهُمْ﴾ نساءً لا ديناً ﴿هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وحده ﴿مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ﴾ إن أنتم إلا مفترون ﴿عَلَى اللَّهِ بِجَعَلِكُمُ الْأَوْثَانَ شُرَكَاءَ﴾ ﴿يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ على دعائكم إلى التوحيد ﴿أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي﴾ خلقتني ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ قولني فتعلمون أنه الحق.

﴿يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ يرسل السماء﴾ باليمطر وكانوا قد

سواء ﴿يُرْسِلِ﴾ الله ﴿السَّمَاءَ﴾ المطر ﴿عَلَيْكُمْ﴾ كرماً ﴿مَذَرَاراً﴾ أمر الدور  
كامل الحطوط وهو حال ﴿وَيَزِدْكُمْ﴾ الله ﴿قُوَّةً﴾ عدداً وعدداً والأومالا ﴿إِلَى﴾  
مع ﴿قُوَّتِكُمْ﴾ الحال، وورد أمسك الله المطر وأرحام أعراسهم عما حصل  
حملها مدداً طوالاً ووعدهم هود الأمطار والولاد لإسلامهم وهودهم ﴿وَلَا  
تَتَوَلَّوْا﴾ صدوردا وكرها عما ادعوكم له ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ أهل إصرار للأصار.  
﴿قَالُوا﴾ أهل الطلاح لرسولهم ولما ﴿يَنْهَوْا مَا جِئْتَنَا﴾ لإعلام سداد  
دعواك ﴿بَيِّنَةٍ﴾ دال ساطع ﴿وَمَا نَحْنُ﴾ أصلاً ﴿بِتَارِكِينَ﴾ طرع ﴿ءَالِهَتِنَا﴾  
صدادا ﴿عَنْ﴾ سماع ﴿قَوْلِكَ﴾ وهو حال أو المراد لكلامك ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ﴾  
ولاً وأمرك وأحكامك هود ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ أهل إسلام رأساً.

﴿إِنْ﴾ ما ﴿نَقُولُ﴾ كلاماً ﴿إِلَّا﴾ كلاماً ﴿اعْتَرَاكَ﴾ طراك ومستك ﴿بَعْضُ  
ءَالِهَتِنَا﴾ أرادوا الوسوس أو دماهم ﴿بِسُوءٍ﴾ لهم وصرع لطلاح كلامك وسوء  
حالك ﴿قَالَ﴾ هود ردائهم ﴿إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾ العلام ﴿وَأَشْهَدُوْا﴾ رهط  
الأعداء ﴿أَنِّي بَرِيءٌ﴾ ستم ﴿مِمَّا﴾ ماله ﴿تُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ طوعاً معه ﴿مِنْ  
دُونِهِ﴾ سواء ﴿فَكَيْدُونِي﴾ وأمكروا رهط الأعداء ودماكم ﴿جَمِيعاً﴾ معا ﴿ثُمَّ

أجذبوا ﴿عَلَيْكُمْ مَذَرَاراً﴾ كثير الدر ﴿ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾ بالمال والسل  
وكانوا قد عنمت نساؤهم ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ قالوا يا هود ما جئتنا بيينة ﴿بحجة  
تصدق دعواك ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا﴾ أي عبادتهم ﴿عَنْ قَوْلِكَ﴾ لقولك أو  
بقولك ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بمصدقين.

﴿إِنْ نَقُولُ﴾ فيك ﴿إِلَّا﴾ قولنا ﴿اعْتَرَاكَ﴾ أصابك ﴿بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾  
بخبل لسبك اياها فصرت تهذي ﴿قَالَ إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوْا﴾ أنتم أيضاً ﴿أَنِّي  
بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ به ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ من آلِهَتِكُمُ التي تزعمونها خيلتني

لَا تُنْظِرُونَ ﴿٥٥﴾ امهالا ورصدنا.

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ﴾ عما هو مكركم ووهمكم ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الواحد الأحد وهو إحكام للكلام الأول ﴿رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ معا ﴿مَا مِنْ﴾ مؤكد لمدلول ما ﴿دَابَّةٍ﴾ ما له حراك وحس ﴿إِلَّا هُوَ﴾ الله ﴿عَاخِذٌ﴾ ممسك ﴿بِنَاصِيَتِهَا﴾ والمراد هو مالكتها ومطاعها وهو معتل للصدر ﴿إِنْ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ دال ﴿عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٥٦﴾ مسلك العدل والهداد وهاد لكل أحد أراد هُداة.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أهل العدول صدودا وكرها ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ كما أمر الله كل ﴿مَا أُرْسِلْتُ﴾ أرسل الله ﴿بِهِ﴾ إعلامه ﴿إِلَيْكُمْ﴾ والحاصل لا إملاء لكم لو حصل صدودكم ﴿وَيَسْتَخْلِفُ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ وراء إهلاككم دؤركم وأموالكم ﴿قَوْمًا﴾ طواعا له ﴿غَيْرَكُمْ﴾ سواكم ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُ﴾ الله مع صدودكم وعدولكم ﴿شَيْئًا﴾ ما ﴿إِنْ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ مالك الكل ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ عمروا ﴿حَفِيفٌ﴾ ﴿٥٧﴾ حارس راع مطلع.

﴿وَلَمَّا جَاءَ﴾ ورد ﴿أَمْرُنَا﴾ وهو الإصر والحد ﴿نَجَّيْنَا هُودًا﴾ الرسول

﴿فَكِيدُونَ﴾ فاحتالوا في ضري ﴿جميعاً﴾ أنتم وآلهتكم ﴿ثم لا تنظرون﴾ لا تمهلون.

﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ وثقت به ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ أي مالكتها وقاهرها ﴿إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ على الحق والعدل. ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أي تتولوا أي تعرضوا ﴿فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ أدبت ما عليّ وألزمتكم الحجة ﴿وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ بعد إهلاككم ﴿وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا﴾ بإهلاككم بإشراككم ﴿إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ﴾ بحصى أعمالكم ويجازيكم بها.

﴿وَمَعَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿مَعَهُ﴾ مع هود ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ وكرم ﴿مِنَّا﴾ لا لعلمهم أو المراد لإسلامهم ﴿وَنَجَّيْنَاهُمْ﴾ هوداً ورهطه كزره مؤكداً ﴿مِنْ﴾ وصول ﴿عَذَابٍ﴾ ألم وحذ ﴿غَلِيظٍ﴾ ﴿٥٨﴾ عسر وعسر. ﴿وَتِلْكَ﴾ الأرهاط ﴿عَادٌ﴾ أو المراد أطلالهم ورسومهم دور عاد ومراسمهم، والحاصل اسلكوا واحترأ رسوم دورهم ومراسمهم واذكروا، وأرسل الله إعلاما لأحوالهم ﴿جَعَدُوا﴾ مروا ﴿بِآيَاتِ رَبِّهِمْ﴾ وردرها ﴿وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ رسل الله، وهم لما عصوا رسولا واحدا صاروا كما عصوا رسله كلهم، لما أمر الله طوع الكل ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ عذاباً وطاوعوا وأمسكوا ﴿أَمْرَ كُلِّ﴾ مرة ﴿جَبَّارٍ﴾ عال ﴿عَنِيدٍ﴾ ﴿٥٩﴾ عاد مارد راد للسداد والمراد رؤسائهم.

﴿وَاتَّبَعُوا﴾ وأوصلوا ﴿فِي هَذِهِ﴾ الدار ﴿الدُّنْيَا﴾ والعمر الماضى ﴿لَعْنَةً﴾ طرداً ودحوراً، وهو دعاء الكل طردهم ودحورهم أو إصر الصرصر ﴿وَمَنْ﴾ أوصل الطرد لهم ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ معادا لعدولهم وردهم الإسلام ﴿أَلَّا﴾ اعلموا ﴿إِنَّ عَاداً﴾ رهط ﴿كَفَرُوا﴾ صدوا ﴿رَبَّهُمْ﴾ مالكتهم ومصلحتهم ومروا

---

﴿ولما جاء أمرنا﴾ عذابنا ﴿ونجينا هوداً والذين آمنوا معه﴾ أربعة آلاف ﴿برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ﴾ وهو الريح التي أهلكت بها عاد، أو المراد من عذاب الآخرة أيضاً.

﴿وتلك عاد﴾ إشارة إلى القبيلة وأثارهم ﴿جعدوا بآيات ربهم وعصوا رسله﴾ إذ من عصى رسولا فقد عصى الكل ﴿واتبعوا﴾ أي سفلتهم ﴿أمر كل جبار عنيد﴾ معرض عن الحق من رؤسائهم.

﴿واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة﴾ أي أبعدوا عن رحمة الله في

آلاء وما حمدوها ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿بَعْدًا﴾ هلاكاً ﴿لِعَادٍ﴾ كَرَّرَ ﴿أَلَا﴾ مع إعلام  
عدولهم وسوءهم ودعاء هلاكهم مهولاً لأمرهم ومحزناً لرصد حالهم ﴿قَوْمِ  
هُودٍ﴾ ﴿٦٠﴾ الرسول الاعاد إرم.

﴿و﴾ أرسل الله ﴿إِلَيْنِ﴾ رهط ﴿ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾ رحماً وأصلاً رسولاً  
مدعوا ﴿صَالِحًا﴾ ولما أرسل ﴿قَالَ﴾ صالح لهم ﴿يَنْقُومِ آعِبُدُوا﴾ وحدوا  
﴿اللَّهُ﴾ واعملوا ما أمركم واطرحوا ما ردعكم ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ﴾ مؤكداً ﴿لِمَا﴾  
﴿إِلَهِ﴾ مألوه ﴿غَيْرُهُ﴾ سواء ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَنْشَأَكُمْ﴾ أسركم أولاً والمراد أسر  
والدكم آدم ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ الحماة الصلصال ﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ﴾ أغمركم دوركم  
أو أصاركم عمار دور أو أطل أعماركم ﴿فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا﴾ واسألوه محو  
أصاركم واسلموه ﴿ثُمَّ تَوْبُوا﴾ هودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وطاوعوه لا سواء ﴿إِنَّ﴾ الله  
﴿رَبِّي قَرِيبٌ﴾ مما أسر علماً ورحماً ﴿مُجِيبٌ﴾ ﴿٦١﴾ للداع لما دعاه.

﴿قَالُوا﴾ حاوروا الرسولهم ﴿بِصَلَحٍ قَدْ كُنْتَ﴾ أولاً ﴿فِينَا﴾ رهطك  
﴿مَرْجُوءًا﴾ مأمولاً للسودد والعلاء ﴿قَبْلَ هَذَا﴾ الإذعاء ﴿أَتَنْهَانَا﴾ صالح ﴿أَنْ  
نَعْبُدَ﴾ كل ﴿مَا﴾ إله ﴿يَعْبُدُ﴾ هو حال حكاهما الله ﴿ءَابَاؤُنَا﴾ الروساء ﴿وَمِثْلُنَا﴾

الدارس ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ أي به أو جحدوه ﴿أَلَا بَعْدًا﴾ من رحمة الله أو  
هلاكا ﴿لِعَادِ قَوْمِ هُودٍ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من  
إله غيره هو أنشأكم ﴿خَلَقَكُمْ﴾ ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ أي خلق أصلكم آدم منها  
﴿وَأَسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ جعلكم عمارها وسكانها، أو عمركم فيها من العمرى  
﴿فَاسْتَغْفِرُوا ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ﴾ برحمته ﴿مُجِيبٌ﴾ للدعاء.

﴿قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوءًا قَبْلَ هَذَا﴾ القول والآن يشنا من خيرك  
﴿أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من الأصنام ولم نشك في أمرها ﴿وَمِثْلُنَا﴾

طراً ﴿لَفِي شَكٍّ﴾ إِعْوَارٌ وَوَهْمٌ ﴿مِمَّا﴾ أَمَرَ ﴿تَدْعُونَا﴾ مَعَا ﴿إِلَيْهِ﴾ وَهُوَ طَوْعُ  
الله وحده وطرح طوع سواء ﴿قَرِيبٌ﴾ ﴿٦٢﴾ محصل للإِعْوَارِ وَوَهْمِ.

﴿قَالَ﴾ لَهُمْ صَالِحٌ ﴿يَنْقُومُ أَرْءَ بَيْتِهِ﴾ اَعْلَمُوا ﴿إِنْ﴾ أَوْرَدَهُ وَأَمَّا إِعْوَارُهُمْ  
وَالْأَلَا مَحَلٌّ لَهُ لَمَّا عَلِمَ صَالِحٌ سَدَادًا مَا أَوْرَدَ ﴿كُنْتُ﴾ سَالِكًا ﴿عَلَى﴾ صِرَاطِ  
﴿بَيِّنَةٍ﴾ اَعْلَامٌ ﴿مِنْ﴾ الله ﴿رَبِّي وَءَاتَانِي﴾ الله كَرَمًا ﴿مِنْهُ﴾ سَمَاحَةً ﴿رَحْمَةً﴾  
أَلَوْكَا ﴿فَمَنْ﴾ لِلسُّؤَالِ ﴿يَنْصُرْنِي﴾ إِسْعَادًا ﴿مِنْ﴾ أَلَامٍ ﴿الله﴾ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ  
الْمَلِكُ الصَّمَدُ ﴿إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ الله كَرَهَا لَمَّا أَمَرَ أَدَاءَهُ ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي﴾ حَيْثُ أَمَرَا  
﴿غَيْرَ تَخْصِيرٍ﴾ ﴿٦٣﴾ طَرْدٌ وَدَحْوَرٌ.

﴿وَيَنْقُومُ هَذِهِ﴾ الْعَلَكُومُ ﴿نَاقَةُ اللهِ﴾ أَرْسَلَهَا اللهُ ﴿لَكُمْ﴾ حَالٌ ﴿ءَايَةٌ﴾  
عَلَمًا لِسَدَادِ الْأَمْرِ وَهُوَ حَالُ تِلْكَ سُدُورِ الْيَوْمِ ﴿تَذَرُوهَا﴾ دَعْوَاهَا وَاطْرَحُوهَا  
﴿تَأْكُلُ﴾ الْكَلَاءَ وَالْدُوحَ ﴿فِي أَرْضِ اللهِ﴾ مَلِكُهُ وَمِلْكُهُ ﴿وَلَا تَمْسُوهَا﴾ مَسَا  
﴿بِسُوءٍ﴾ مَا ﴿فَيَأْخُذْكُمْ﴾ حَيْثُ ﴿عَذَابٌ﴾ إِصْرٌ وَحَدٌّ ﴿قَرِيبٌ﴾ ﴿٦٤﴾ مَسْرَعٌ  
﴿فَعَقَرُوهَا﴾ حَسَمَ أَوْصَالَ حَوَامِلِهَا أَحَدَهُمْ وَأَمْرَهُ سَوَاءٌ ﴿فَقَالَ﴾ لَهُمْ

شك مما تدعوننا إليه من التوحيد ﴿قريب﴾ موجب للريبة.

﴿قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة﴾ حجة ﴿من ربي وآتاني منه  
رحمة﴾ نبوة ﴿فمن ينصروني من الله﴾ يمنعني من عذابه ﴿إن عصيته﴾ بترك  
التبليغ ﴿فما تزيدونني﴾ بما تقولون لي ﴿غير تخسير﴾ أن انسبكم إلى الحسران.  
﴿ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية﴾ حال عاملها الإشارة، ولكم حال منها  
﴿تذروها تأكل في أرض الله﴾ عشبها وتشرب ماءها ﴿ولا تمسوها بسوء﴾ عقرًا  
وغيره ﴿فياخذكم عذاب قريب﴾ عاجل بعد ثلاثة أيام.

﴿فعقروها﴾ الماقر قد عقرها برضاهم فنسب إليهم ﴿فقال تمتعوا في داركم

صالح ﴿تَمَتُّعُوا﴾ واعمروا ﴿فِي دَارِكُمْ﴾ مصركم أو المراد دار الحال ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾ لهلاككم وراها ﴿ذَلِكَ﴾ الوعد ﴿وَعْدٌ﴾ أسد وأحكم ﴿غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ ﴿٦٥﴾ لا زلج ولا حول له.

﴿فَلَمَّا جَاءَ﴾ ورد وحل ﴿أَمَرْنَا﴾ الإصر والحد الموعود لهم أو امر الإهلاك والإصطلام ﴿نَجِّينَا﴾ الرسول ﴿صَالِحاً وَ﴾ الملائة ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿مَعَهُ﴾ مع صالح الرسول ﴿بِرَحْمَةٍ﴾ وكرم ﴿مِنَّا وَ﴾ هم سلموا ﴿مِنْ خِزْيٍ﴾ دحور ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ وحده وهو هلاكهم حال سماع عرك الملك أو المراد المعاد ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مالك العالم ومصلحه ﴿هُوَ الْقَوِيُّ﴾ كامل الطول وحده لا سواء لإكرام الأوداء وإهلاك الأعداء عدلا ﴿الْعَزِيزُ﴾ ﴿٦٦﴾ لا راد لحكمه ولا صاذ لأمره.

﴿وَأَخَذَ﴾ الملائة ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عدوا الحد وردوا حكم الرسول ﴿الصُّبْحَةَ﴾ عرك الملك ولما صاحهم الملك وسمعوا ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿فِي دِيَارِهِمْ﴾ محالهم ﴿جَائِمِينَ﴾ ﴿٦٧﴾ هلاكاً.

﴿كَأَنَّ﴾ مطروح الإسم وهو «هم» ﴿لَمْ يَغْتُوا﴾ ماركدوا ﴿فِيهَا﴾ دورهم ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿إِنَّ﴾ رهط ﴿تَحْمُودًا كَفَرُوا﴾ عدلوا وعصوا الله ﴿رَبُّهُمْ﴾ مالكمهم ﴿أَلَا﴾ كرر مؤكداً ﴿بُعْدًا﴾ هلاكاً ﴿لِثَمُودَ﴾ ﴿٦٨﴾ ورووه مكسور

---

ثلاثة أيام﴾ وبعدها تهلكون ﴿ذلك وعد غير مكذوب﴾ فيه أو غير كذب.  
 ﴿فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ﴾ أي ونجيناهم من عذاب يومئذ أي إهلاكهم بالصيحة أو من فضيحتهم يوم القيامة ﴿إن ربك هو القوى العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين﴾ ميتين ﴿كان لم يفتوا﴾ كأنهم لم يقيموا ﴿فيها ألا إن ثمود

الدال.

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ﴾ وورد ﴿رُسُلَنَا﴾ الروح مع ملك الأمواه والأمطار وملك الصور أو مع أملاك سواهما ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ الرسول ﴿يَا بَشَرُ﴾ الإعلام السار وهو اعلام حصول الولد أو هلاك رهط لوط ﴿قَالُوا﴾ الأملاك للرسول دعاء له ﴿سَلَامًا﴾ مصدر مؤكد لعامله المطروح ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم أمركم ﴿سَلِّمٌ﴾ أو علاكم سلام، ورووه «سَلِّم» ومدلولهما واحد كـ «حَلْ» و«حِلَال» و«جِزْم» و«حَرَام»، وورد المراد الصلح ﴿فَمَا لَبِثَ﴾ الرسول ﴿أَنْ جَاءَ﴾ أورد أو ما كلاء وروده ﴿بِعَجَلٍ﴾ ولد الأطوم ﴿حَنِيزٌ﴾ ﴿٦٩﴾ محسوس معذ لأكل الرسول. ﴿فَلَمَّا رَأَوْا﴾ الرسول ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ الرسل الوراد ﴿لَا تَصِلُ﴾ مذا ﴿إِلَيْهِ﴾ الطعام ﴿نَكِرَهُمْ﴾ راعهم الرسول ﴿وَأَوْجَسَ﴾ أدرك أو أسر ﴿مِنْهُمْ﴾ الوراد ﴿خِيفَةً﴾ روعا وهولا ﴿قَالُوا﴾ الأملاك له ﴿لَا تَخَفْ﴾ دع الروح والهول ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ أرسل الله ﴿إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ ﴿٧٠﴾ الرسول لإهلاكهم، وعدم أكل الطعام لما لا أكل للملك.

كفروا ربهم ألا بعداً للشموذ.

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلَنَا﴾ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل، عن الصادق عليه السلام: رابعهم كرويل ﴿إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرِ﴾ بالولد، أو بهلاك قوم لوط ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ سلمنا عليك سلاما ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ أو أمركم سلام، ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ كَارِهُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ﴿لَا تَخَفْ﴾ ﴿فَمَا لَبِثَ﴾ فما توقف في مجيئه ﴿أَنْ جَاءَ بِعَجَلٍ حَنِيزٍ﴾ مشوي ظنهم أضيافاً.

﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ﴾ لا يمدونها ﴿إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ﴾ أضمر ﴿مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا﴾ ملائكة ﴿أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ﴾ لنهلكهم وللسنا



﴿وَالْحَالِ﴾ «أَمْرَاتُهُ» عرس الرسول ﴿قَائِمَةً﴾ وراء الحوال لسماع كلامهم، أو صددهم لإعطاء الماء وما سواه ﴿فَضَحِكْتَ﴾ سرورا حال رواح الروح، أو حال سماع هلاك أهل الطلّاح، أو لعدم علم رهط لوط لورود الإصر، أو المراد حصل لها دم العروك ﴿قَبَشْرَتْنَهَا﴾ عرس الرسول ﴿يَاسْحَقُ﴾ الولد المسعود ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ﴾ محمول والمحكوم ﴿يَعْقُوبَ﴾ ﴿٧١﴾ أو عامله مطروح دلّ علاه العامل المصور، وورد الورا ولد الولد.

﴿قَالَتْ يَنْوِلْنِي﴾ هلكا هلمّ الحال حالك ﴿ءَالِدُ﴾ ولداً ﴿وَالْحَالِ﴾ «أَنَا عَجُوزٌ» محال الولاد ﴿وَهَذَا﴾ المرء ﴿بَعْلِي شَيْخًا﴾ معمرًا طول العمر معدوم الحرّ وهو حال عامله مدلول الوماء، ورووه محمولا لهؤلاء المطروح أو محمولا وراء محمول ﴿إِنْ هَذَا﴾ الولاد وهو حصول ولد لهرم ﴿لَيْسَ﴾ «لأمر عَجِيبٌ» ﴿٧٢﴾ ما حته الدرك وما سمعه السمع.

﴿قَالُوا﴾ الأملاك لها ﴿أَتَعْجِبِينَ﴾ عرس الرسول الكامل ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ العلام وحكمه، كلا ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ﴾ كرمه وورد هو الألوك ﴿وَبَرَكَتُهُ﴾ آلاءه وورد هو الأولاد ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أ «أهل أليث» أهل مركد الألوك، وهو محمول له «امدح» ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود مول للآلاء مسرعا ﴿مَجِيدٌ﴾ ﴿٧٣﴾

---

ممن ناكل «وامراته» سارة «قائمة» خلف الستر أو تخدمهم ﴿فَضَحِكْتَ﴾ فرحا بالأمن، أو بهلاك قوم لوط، وقيل: أي حاضت «فبشرناها ياسحق ومن وراء إسحق» من بعده «يعقوب قالت يا ويلتي ألد وأنا عجوز» ابنة تسع وتسمين «وهذا بعلي شيخاً» ابن مائة، حال عامله الإشارة «إن هذا لشيء عجيب» أن يولد ولد لهرمين.

﴿قَالُوا أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ من قدرته «رحمة الله وبركاته عليكم أهل

ساطع الكرم مكر للآلام.

﴿فَلَمَّا ذَهَبَ﴾ راح ﴿عَنْ إِبْرَاهِيمَ﴾ الرسول ﴿الرَّوْعُ﴾ واليهول المكبوم  
﴿وَجَاءَتْهُ﴾ ورده ﴿الْبَشْرَى﴾ الإعلام السارَّ أوس الروح، وهو إعلام حصول  
الولد له أحوال ﴿يُجَادِلُنَا﴾ المراد مرآة الرسل لما أعلموه هلاك أهل المصر  
سألهم ولو أحادهم أهل الإسلام ومعهم لوط الرسول ﴿فِي﴾ أمر اهلاك ﴿قَوْمِ  
لُوطٍ﴾ ﴿٧٤﴾ الرسول.

﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ﴾ الرسول ﴿لَحْلِيمَ﴾ حمال للمكاره أو مخاء لأفكار الحادل  
﴿أَوَّاهٌ﴾ أمر الأوه ليول الله أو رَوَّاع ﴿مُنِيبٌ﴾ ﴿٧٥﴾ عَوَّاد.

ولما أمر مرآة مع الرسل الرزاد كَلِمَوْه ﴿يَتَابِرُ هَيْمٌ أَعْرِضُ﴾ اصدد ﴿عَنْ  
هَذَا﴾ المرآة ﴿إِنَّهُ﴾ الامر ﴿قَدْ جَاءَ﴾ ورد وحل ﴿أَمْرُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وحكمه  
لهلاكهم ﴿وَاتَّهَمُ﴾ زهط لوط ﴿ءَاتِيهِمْ﴾ واردهم وواصلهم لا محال  
﴿عَذَابٌ﴾ حد واصر ﴿غَيْرُ مَرْدُودٍ﴾ ﴿٧٦﴾ لمرآة أحد ولا لدعاء وما سواهما.  
وودَّعوا الرسول المعبود وأحالوا للوط.

﴿وَلَمَّا جَاءَتْ﴾ وصل ﴿رُسُلُنَا﴾ الأملاك ﴿لُوطًا﴾ وأحسهم أمار ملاح

البيت ﴿جعلت من أهل بيته لأنها ابنة عمه﴾ إنه حميد مجيد فلما ذهب عن  
إبراهيم الروح ﴿الخوف﴾ ﴿وجاءته البشري﴾ بالولد ﴿يجادلنا﴾ أقبل يجادل  
رسلنا ﴿فِي﴾ شأن ﴿قَوْمِ لُوطٍ﴾ بقوله إن فيها لوط ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ لَحْلِيمٌ﴾ ذو أناة  
﴿أَوَّاهٌ﴾ دعاء مترحم ﴿منيب﴾ رجاء إلى الله.

قالت الملائكة ﴿يا إبراهيم اعرض عن هذا﴾ الجدال ﴿إنه قد جاء أمر  
ربك﴾ بهلاكهم ﴿واتهم آتيهم عذاب غير مردود﴾ مدفوع عنهم.

﴿ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم﴾ اغتم بسببهم إد جاز في صورة عديم

الصور ﴿سَيِّءٌ﴾ لوط وهم ﴿بِهِمْ﴾ وكمد وساء ورودهم لما وهمهم أولاد آدم وراع طلاح رهطه مع وكله ﴿وَضَاقَ﴾ حصر لوط ﴿بِهِمْ﴾ الأملاك ﴿ذُرْعًا﴾ صدرا والحاصل حصر صدره لورودهم ﴿وَقَالَ هَذَا﴾ العصر ﴿يَوْمَ عَصِيبٍ﴾ ﴿٧٧﴾ عر وعر وأوردهم مأواه وأحلهم داره وما علم أحد حالهم إلا عرس لوط.

﴿وَلَمَّا عَلِمَ الرَّهْطُ حَالَهُمْ لِإِعْلَامِهَا﴾ ﴿جَاءَهُ﴾ ورده ﴿قَوْمُهُ﴾ رهطه الطَّلَاحِ ﴿يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ سراعاً وأحاطوا داره وأصد لوط المورد ﴿وَمِنْ قَبْلُ﴾ أمام ورودهم ﴿كَانُوا﴾ رهط لوط ﴿يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾ ومردوا وعادوا ﴿قَالَ﴾ لهم لوط ﴿يَنْقُومُ هَؤُلَاءِ﴾ وهو محكوم والمؤمنون له ﴿بَنَاتِي هُنَّ﴾ عماد والمحمول ﴿أَطْهَرُ﴾ أحل ﴿لَكُمْ﴾ أوهلوها مع الإسلام، أو لحل الأهل مع أعداء الإسلام أزلاً وهم حاولوا أهوالها أمام ورود الرسل وما أعطاهم لهم لوط لطاحهم، أو المراد أعراسهم سقاها لوط أولاداً لما كل رسول والد أرهاطه ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ روعوه وألوهوا واطرحوا الرهط الرزاد ﴿وَلَا تَخْزُونِ﴾ واطرحوا الدحور ﴿فِي ضَيْفِي﴾ أمرهم عملاً للأمر المكروه ﴿أَلَيْسَ مِنْكُمْ﴾

---

أصناف ﴿وضاق بهم ذرعاً﴾ صدرا كتابة عن فقد الحيلة في دفع المكروه ﴿وقال هذا يوم عصيب﴾ شديد.

﴿وجاءه قومه﴾ حين أعلمتهم امرأته بهم بتدخينها ﴿يهرعون إليه﴾ كأنهم يساقون سوقاً ﴿ومن قبل﴾ قبل ذلك اليوم ﴿كانوا يعملون السيئات﴾ إتيان الذكور في أدبارهم ﴿قال﴾ لما هموا بأصيافه ﴿يا قوم هؤلاء بناتي﴾ فتزوجوهن وكانوا يخطوهن فلا يجيبهم لعدم الكفاءة لا للكفر إذ ليس مانعاً في شرعه، وقيل: أراد نساءهم لأن كل نبي أبو أمته ﴿هن أطهر لكم﴾ أنظف وأحل ﴿فاتقوا الله﴾

رهمط الطلاح ﴿رَجُلٌ﴾ واحد ﴿رُشِيدٌ﴾ ﴿٧٨﴾ صالح أمر للصالح رادع عما هو  
الطلاح

﴿قَالُوا﴾ حوارا للوط ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ لوط ﴿مَا لَنَا﴾ وطرًا ﴿فِي بَنَاتِكَ﴾  
من ﴿مُؤَكَّدٌ لَمْ﴾ ﴿حَقٌّ﴾ وطر ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ﴾ علما مصرحا ﴿مَا﴾ عملا  
﴿نُرِيدُ﴾ ﴿٧٩﴾ أرادوا اللواط.

﴿قَالَ﴾ لهم لوط ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ﴾ لدسع طلاحكم ﴿قُوَّةٌ﴾ الزاوسطرا  
﴿أَوْءَاوِي﴾ أو اركع واعزل ﴿إِلَى رُكْنٍ﴾ ركع والمراد رهمط ﴿شَدِيدٌ﴾ ﴿٨٠﴾  
محكم لا ماصعكم.

﴿قَالُوا﴾ الأملاك للوط لما رآوه منهموما ﴿يَلُوطُ﴾ ركحت محكم ﴿إِنَّا﴾  
رُسُلُ اللَّهِ ﴿رَبُّكَ﴾ دعيم ورد المورد ولما رده لوط ووردوا طمس منك  
الرسا حواسهم وأعماهم وعزّدوا وصاحوا هؤلاء سحار ﴿لَنْ يَصِلُوا﴾ أهل  
المصر أصلا ﴿إِلَيْكَ﴾ لوط ﴿فَأَسْرٍ﴾ سر سمرا، ورووا مع الوصل ﴿بِأَهْلِكَ﴾  
كلهم ﴿يَقْطَعُ﴾ كسر ﴿مِنْ أَلِيلٍ﴾ ودع محل حرد الله ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ﴾  
كلكم ﴿أَحَدٌ﴾ لما وراءه ﴿إِلَّا أَمْرًا نَكُ﴾ لإحساسها لما وراءها، أو أسر مع

---

بإشارة الحلال على الحرام ﴿وَلَا تَخْزُونَ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ يأمر  
بالمعروف وينهى عن المنكر.

﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ حاجة ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾  
إتيان الذكور ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾ منعة ﴿أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أو انضم  
إلى عشيرة تنصرتني لدفعكم.

﴿قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ﴾ بسوء، وضرب حرائيل بجناحه  
وجوههم فأعماهم ﴿فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ﴾ بطائفة ﴿مِنْ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ﴾

أهلك كلهم إلا عرسك ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿مُصِيبُهَا﴾ واصل للعرس ﴿مَا﴾ أصر  
 ﴿أَصَابَتْهُمْ﴾ وصل رھط الطلاح، ولما سألهم لوط الموعد حاوروا ﴿إِنْ  
 مَوْعِدَهُمْ﴾ موعد هلاكهم ﴿الصُّبْحُ﴾ لعله معتل لأمر الإسراء وكلّمهم لوط  
 أحاول أسرع وحاوروا ﴿أَلَيْسَ الصُّبْحُ﴾ الموعد ﴿بِقَرِيبٍ﴾ ﴿٨١﴾ مسرع.  
 ﴿فَلَمَّا جَاءَ﴾ ورد وصرده ﴿أَمْرُنَا﴾ لإهلاكهم ﴿جَعَلْنَا﴾ لطلّاحهم  
 ﴿عَلَيْهَا﴾ صروح أمصارهم وصحاصح دورهم ﴿سَاقِلَهَا﴾ سمكها الملك  
 الروح وصعدھا وأوصلها صدد السماء وحولها وعكسها وأركسها ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾  
 أمطار الطرد ﴿عَلَيْهَا﴾ أهلها ﴿حِجَارَةً﴾ عمل هؤلاء العرامس ﴿مِنْ سَجِيلٍ﴾  
 حماء صلد ﴿مَنْصُودٍ﴾ ﴿٨٢﴾ مدارك أو ملوم معدّ للإصر.  
 ﴿مُسَوِّمَةً﴾ سؤمه أعلمه وعمل له علما ووسما، والحاصل معلما كلّها  
 للإصر والحدّ أو مرسوما اسم كلّ هالك سطح عرمى اهلكه ﴿عِنْدَ﴾ الله  
 ﴿رَبِّكَ﴾ صدد حكمه ﴿وَمَا هِيَ﴾ العرامس أو الأمطار الهوالك ﴿مِنْ﴾ الملاء  
 ﴿الظَّالِمِينَ﴾ أعداء الإسلام أو أمصارهم ﴿يَعِيدُ﴾ ﴿٨٣﴾ وهو كلام موعد  
 مهذد لأهل الحرم.

---

أحد﴾ إلى ورائه أو ولا يتخلف ﴿إلا امرأتك إنه مصيبها ما أصابهم﴾ فألهم  
 لوط تعجيل عذابهم، فقالوا ﴿إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب فلما جاء  
 أمرنا﴾ بالعذاب ﴿جعلنا عاليها ساقِلها﴾ أي مدينتهم ﴿وأمطرنا عليهم حجارة  
 من سجيل﴾ معرب سنك كل، أي طين متحجر، وقيل: الآجر ﴿منصود﴾ متتابع  
 بعضه على إثر بعض ﴿مسومة﴾ معلمة للعذاب ﴿عند ربك﴾ في قدرته ﴿وما  
 هي﴾ أي الحجارة ﴿من الظالمين﴾ من أمتك ﴿يعيد﴾ تهديد لقريش، والتذكير  
 لأنها حجر.

﴿وَأَرْسَلَ اللَّهُ إِلَىٰ أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ أو أولاده وهو اسم مصرهم أو والدهم ﴿أَخَاهُمْ﴾ أصلاً وزحمارسولا مدعوا موسوما ﴿شُعَيْبًا قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿يَتَّقُوا اللَّهَ﴾ وخذوا ﴿وَاللَّهُ﴾ والها إليها واحداً ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ مَّوَدَّةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ ما لولاه ﴿غَيْرُهُ﴾ سواء وهو مالك الكل وأسرته ﴿وَلَا تَنقُصُوا﴾ طلاحاً ورزوماً للعمال ﴿الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ دعوا وكسهما حال الإعطاء واكمالهما حال العطو ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُمْ﴾ أحسبكم ﴿بِخَيْرٍ﴾ ومع ومن لا عسر وعدم ﴿وَأِنِّي أَخَافُ﴾ روعاًكم لا ﴿عَلَيْكُمْ﴾ حال إصراركم ضلالتهم ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ ﴿٨٤﴾ عامكم وكنكم محاط لآلهم. أو مهلك مصطلهم حالاً. أو المراد إصر المعاد

وأمرهم الرسول ﴿وَيَتَّقُوا﴾ اكملوا ﴿الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ﴾ حال العطر والإعطاء ﴿بِالْقِسْطِ﴾ العدل ﴿وَلَا تَبْخُسُوا﴾ هو الوكس ﴿النَّاسَ﴾ عموماً ﴿أَشْيَاءَهُمْ﴾ أموالهم ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ هو الدعر الكامل كالإسلاف وحسم الصراط ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ملك العدل ﴿مُفْسِدِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ حال مؤكّد.

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ سنا ﴿شُعَيْبًا قَالَ﴾ يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان ﴿كَانُوا﴾ مع شركهم يظنون، فأمرهم بالتوحيد وأنهاهم عن التطفيف ﴿إِنِّي أَرَأَيْتُمْ﴾ بسعة تغنيكم عن البخر، أو بنعمة فلا تزيلوها به ﴿وَأِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ إن لم تتوبوا ﴿عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ لا يفلت منه أحد.

﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل ﴿وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ لا تنقصوهم حقوقهم المقدرة وغيرها ﴿وَلَا تَعْثَوْا﴾ لا تفسدوا ﴿فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ بالشرك والبخر وغيرهما، حال مؤكدة.

﴿يَقِيْتُ اللَّهَ﴾ ما أساره الله لكم حال العط والإعطاء مع العدل ﴿خَيْرٌ﴾  
أصلح وأحوط ﴿لَكُمْ﴾ لا الوكس ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أهل الوكس ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ لله  
وأوامره وأحكامه و﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ﴾ ولا لحرس أعمالكم ﴿بِحَفِيفٍ﴾ ﴿٨٦﴾  
راصد راع مسوطر ولم أومر إلا أداء الأوامر والأحكام لا الإكراه.

﴿قَالُوا﴾ حواراً له ورداً لأمره ﴿يَتَشَعَّبُ أَصْلَوْتُكَ﴾ وزروا لا موحداً  
﴿تَأْمُرُكَ﴾ إكراها ﴿أَنْ تَتْرَكَ﴾ طرأ. طوع ﴿مَا﴾ كل إليه ﴿يَعْبُدُ﴾ طوعاً حال  
حكماها الله ﴿ءَابَاؤُنَا﴾ الرؤساء أولوا الأحلام ﴿أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِيْ أَمْوَالِنَا﴾  
الأملاك طرأ ﴿مَا﴾ عملاً ﴿نَشْتَوِي﴾ إكراه، ووكس. أرادوا هو أمر معطل موكول  
للمالك ما له داع سواء ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ﴾ حقال المكاره ﴿الرَّشِيدُ﴾ ﴿٨٧﴾  
سالك الصراط الاسد وهو كلام الهاد وماء ومعلل لردهم سماع كلامه.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿يَنْقُومُ أَرَأَيْتُمْ﴾ اعلّموا ﴿إِنْ كُنْتُ﴾ سالكا ﴿عَلَى﴾  
صراط ﴿بَيِّنَةٍ﴾ اعلام ﴿مِنْ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ مالك الكل ومصلح الأمور  
﴿وَرَزَقْنِي﴾ وأطعم ﴿مِنْهُ﴾ صدده وكرمه لا مع كذ وكدح ﴿رِزْقاً﴾ ما لا  
﴿حَسَباً﴾ حلالاً أو أراد الأنوك هل صبح طرح أداء الأوامر والأحكام مع وصول

﴿بَقِيَةِ اللَّهِ﴾ ما أبشاه الله لكم من الحلال، أو طاعته ﴿خَيْرٌ لَكُمْ﴾ مما تأخذون  
بالحسن ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ شرط لخيريتها ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيفٍ﴾ أحفظ  
أعمالكم فأجازيكم بها أو أحفظكم منها وإنما أنا نذير.

﴿قَالُوا﴾ تهكما ﴿يَا شَعِيبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ من  
الأصنام ﴿أَوْ أَنْ نَفْعَلَ﴾ أي أو نترك فعلنا ﴿فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ﴾ من البخر  
﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ قالوا ذلك استهزاء أو أرادوا ضده.

﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ﴾ بيان وبصيرة ﴿مِنْ رَبِّي وَرَزَقْنِي مِنْهُ﴾

الآلاء ﴿وَمَا أُرِيدُ﴾ أصلاً ﴿أَنْ أُخَالِفَكُمْ﴾ وأروح ﴿إِلَى مَا﴾ عمل ﴿أَنْتَهُنَّكُمْ﴾  
ردعا ﴿عَنْهُ﴾ وأعمله ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أُرِيدُ﴾ أمراً ﴿إِلَّا الْإِصْلَاحَ﴾ لكم عدلاً ﴿وَمَا  
أَسْتَطَعْتُ﴾ مادام الآلؤ حاصل لا ألوا حولا وطولا ﴿وَمَا تَوْفِيقِي﴾ لإدراك  
السدادا والصلاح ﴿إِلَّا بِآلِهِ﴾ إمداده وكرمه ﴿عَلَيْهِ﴾ الله لا سواه ﴿تَوَكَّلْتُ﴾  
لكل الأمور دوماً ﴿وَالِيهِ﴾ لا سواه ﴿أُنِيبُ﴾ ﴿٨٨﴾ أعود كل حال وسما  
وعسرا.

﴿و﴾ أعلمهم الرسول وهولهم ﴿يَتَقَوْمٌ لَا يَجْرِمُكُمْ﴾ هو الكذب والكذب  
﴿شِقَاقِي﴾ العداوة ووحش الصدر ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ وصلوكم وإدراككم، وهو  
مصدر مأولاً ﴿مِثْلُ مَا﴾ حد وأصر ﴿أَصَابَ﴾ وصل وأدرك ﴿قَوْمَ نُوحٍ﴾ وهو  
إهلاك الماء ﴿أَوْ﴾ عدل ما وصل ﴿قَوْمَ هُودٍ﴾ وهو الصرصر المهلك ﴿أَوْ﴾  
عدل ما أدرك ﴿قَوْمَ صَالِحٍ﴾ وهو الحراك المهلك ﴿وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ﴾ عهد  
هلاكيهم أو مصرهم أو محل هلاكهم وداع له وهو رد أو امر الله ﴿مِنْكُمْ﴾ عصركم  
أو مصركم ﴿يُصِيبُ﴾ ﴿٨٩﴾ وروعوا وصلو ما وصلهم لو ما روعكم وهولكم

---

رزقاً حسناً﴾ مالا حلالاً، وتقدير جواب الشرط أفأكفر نعمه ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ  
أُخَالِفَكُمْ﴾ وأقصد ﴿إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ فارتكبه ﴿إِنْ أُرِيدُ﴾ بما أمركم به  
وأنهاكم عنه ﴿إِلَّا الْإِصْلَاحَ﴾ لكم ديناً ودنيا ﴿مَا اسْتَطَعْتُ﴾ مدة استطاعتي  
﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِآلِهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ لا على غيره ﴿وَالِيهِ أُنِيبُ﴾ أرجع من  
النوائب، أو في المعاد.

﴿وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي﴾ لا يكسبنكم خلافي ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا  
أَصَابَ قَوْمَ لُوطٍ﴾ ﴿٨٩﴾ ﴿وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ﴾ من  
الرجفة ﴿وَمَا قَوْمٌ لُوطٍ مِنْكُمْ يُعِيدُ﴾ فاعتبروا بهم ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾



عما وصل سواهم.

﴿وَأَسْتَغْفِرُوا﴾ واسألوا الله ﴿رَبَّكُمْ﴾ محو أصاركم ومعاركم وأسلموا  
﴿ثُمَّ تَوْبُوا﴾ عودوا ﴿إِلَيْهِ﴾ الله وحده وطاوعوه ﴿إِنْ﴾ الله ﴿رَبِّي رَحِيمٌ﴾  
مخاء لأصار اهل الإسلام ﴿وَدُّودٌ﴾ ﴿٩٠﴾ لهم لَمَّا هَادُوا.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿يَشْعِبُ﴾ لا مدلول لكلامك ولا مال لمرامك ولا صلاح  
لأوامرك ﴿مَا تَفْقَهُ﴾ كلاما ﴿كَثِيراً مِّمَّا﴾ كلام ﴿تَقُولُ﴾ وحدك كطوع الإله  
الواحد وطرح الوكس حال الإعطاء ﴿وَأَنَا﴾ طرأ ﴿لَنَرَاكَ﴾ علماً وحناً ﴿فِينَا﴾  
ضَعِيفاً﴾ محسولاً لا إكرام لك أو لاحول لك ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾ حاصل  
﴿لَرَجَمْنَاكَ﴾ وهو أسوء صرط الإهلاك ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ وحدك لولا رهطك  
﴿عَلَيْنَا﴾ إهلاكاً ﴿بِعَزِيزٍ﴾ ﴿٩١﴾ كَرَامٍ.

﴿قَالَ﴾ الرسول محاوراً لهم ﴿يَتَقَوَّمُ﴾ السوء ﴿أَرْهَطِي أَعَزُّ﴾ وأكرم  
﴿عَلَيْكُمْ مِّنْ أَتَى﴾ مالكم ﴿وَأَتَّخِذْتُمُوهُ﴾ الله مالك الكل ﴿وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيَّ﴾  
مضروحا مأموما ﴿إِنْ﴾ الله ﴿رَبِّي بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ طلاحا  
﴿مُحِيطٌ﴾ ﴿٩٢﴾ علما ومعاملكم كأعمالكم.

إن ربي رحيم﴾ بالتائبين ﴿ودود﴾ محب لهم أي يريد لمنافعهم.

﴿قالوا يا شعيب ما تفقه﴾ تفهم ﴿كثيراً مما تقول وأنا لنراك فينا ضعيفاً﴾ بدنا  
أو ذليلاً ﴿ولولا رهطك﴾ عشيرتك وحرمتهم ﴿لرجمناك﴾ بالحجارة أو لشتمناك  
﴿وما أنت علينا بعزيز﴾ بل لعزة قومك.

﴿قال يا قوم أرهطي أعز عليكم من الله﴾ فتركون رجمي لأجلهم، لا الله  
﴿واتخذتموه وراءكم ظهرياً﴾ كالمنبؤ خلف الظهر فنسبتموه ﴿إن ربي بما  
تعملون محيط﴾ لا يفوته شيء ﴿ويا قوم اعملوا على مكاتتكم إني عامل سوف

﴿وَيَنْقُومِ أَعْمَلُوا﴾ ما هو مرادكم رسوا ﴿عَلَى مَكَاتِتِكُمْ﴾ حالكم ومهلككم ﴿إِنِّي عَمِلٌ﴾ كما هو أمر الله ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ علما لا إغوار معه ﴿مَنْ﴾ مرأ أو هو للسؤال ﴿يَأْتِيهِ عَذَابٌ﴾ إصر وحذ ﴿يُخْزِيهِ﴾ داحر له ومهلك ﴿وَمَنْ﴾ مرء ﴿هُوَ كَذِبٌ﴾ ما ادعاء ﴿وَأَرْتَقِبُوا﴾ ارصدوا مآل الأمر ومعاذه ﴿إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ ﴿٩٣﴾ راصد.

﴿وَلَمَّا جَاءَ﴾ صدر ﴿أَمْرُنَا﴾ لإهلاكهم ﴿نَجَّيْنَا﴾ كرما رسولا ﴿شُعَبِيًّا﴾ و﴿مَعَ الْمَلَأِ﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴿أَسْلَمُوا سِدَادًا﴾ ﴿مَعَهُ بِرَحْمَةٍ﴾ صادر ﴿فِيْنَا﴾ وَأَخَذَتْ الْمَلَأُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴿عَدَلُوا﴾ ﴿الصَّبِيحَةَ﴾ صاح بهم الملائكة الروح ﴿فَأَصْبَحُوا﴾ صاروا ﴿فِي دِيَارِهِمْ﴾ محالهم ﴿جَنِّينَ﴾ ﴿٩٤﴾ مُتَلَكَ لَا حَرَكَ مَعَهُم.

﴿كَأَنَّ﴾ مطروح الاسم محموله ﴿لَمْ يَفْتَنُوا﴾ ماركدوا ﴿فِيهَا﴾ دورهم مع الحسن والخراك ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿بَعْدًا﴾ هلاكاً ﴿لِمَذِينٍ﴾ أهله أو أولاده ﴿كَمَا بَعْدَتْ﴾ هلك ﴿ثَمُودَ﴾ ﴿٩٥﴾ رهط صالح.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رسولا ﴿مُوسَى﴾ موصولا ﴿بِآيَاتِنَا﴾ إعلام الإل

تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ﴿مر في الأنعام - الآية ١٣٥ - تنسيبه﴾ ومن هو كاذب وارنقبوا ﴿انتظروا ما أعدكم به﴾ ﴿إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾ منتظر.

﴿ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا وأخذت الذين ظلموا الصيحة﴾ صاح بهم جبرئيل فماتوا ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَانِّينَ﴾ صرعى على وجيهم موتى ﴿كَأَنَّ﴾ كأنهم ﴿لَمْ يَفْتَنُوا﴾ لم يقيموا ﴿فِيهَا﴾ أَلَا بعدا لمدين ﴿عن رحمة الله أو هلاكهم﴾ ﴿كَمَا بَعْدَتْ ثَمُودُ﴾ أهلكوا بصيحة أشألك من تحتهم.

والآلَوْ ﴿وَسُلْطٰنٍ﴾ دَالٌ ﴿مُّيِّنٍ﴾ ﴿٩٦﴾ ساطع كامل أراد العصا.  
 ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر ﴿وَمَلَايِهِ﴾ رهطه وطوّعه ﴿فَاتَّبَعُوا﴾ الملا  
 ﴿أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ وهو ردّ الرسول أو حكمه وصراطه ﴿وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ﴾ الملك  
 وطوّعه ﴿بِرَشِيدٍ﴾ ﴿٩٧﴾ هاد أو سادّ أو المراد ما أمره صالح محمود الأمد.  
 ﴿يَقْدُمُ﴾ الملك ﴿قَوْمَهُ﴾ وطوّعه ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود للعدل  
 والعدل ﴿فَأَوْرَدَهُمْ﴾ أحلّهم الملك ﴿النَّارَ﴾ دار الساعور وأورد اعلاما  
 لحصوله حسما ﴿وَبِئْسَ﴾ ساء ﴿الْوَرْدُ﴾ المورد ﴿الْمَوْرُودُ﴾ ﴿٩٨﴾  
 الساعور، والكلام معتل لعدم سداد أمره، أو مصرّح له لما لا سداد إلا لما هو  
 مسلم الأمد لمحموده.

﴿وَاتَّبَعُوا﴾ أعطوا وهم الملك وطوّعه ﴿فِي هَذِهِ﴾ الذّار ﴿لَعْنَةُ﴾ ضردا  
 ودحورا ﴿و﴾ أعطوا ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود ضردا ودحورا ﴿بِئْسَ﴾ ساء  
 ﴿الرَّفْدُ﴾ المدد أو العطاء ﴿الْمَرْفُودُ﴾ ﴿٩٩﴾ الممدود أو المسموح ما أعطوا.  
 ﴿ذٰلِكَ﴾ المسطور محكوم محموله ﴿مِنْ أَنْبَاءِ﴾ أحول ﴿الْقُرَىٰ﴾

---

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾ بمعجزاتنا ﴿وسلطان مبین﴾ العصا أو غيره  
 ﴿إلىٰ فرعون وملائه فاتبعوا أمر فرعون﴾ طريقه وهو الضلال، وتركوا طريق  
 موسى وهو الهدى ﴿وما أمر فرعون برشيد﴾ لأنه دأب إلى الشر وصاد عن الخير  
 ﴿يقدم قومه﴾ يتقدمه ﴿يوم القيامة﴾ إلى البار كما تقدمهم في الدنيا إلى  
 الضلال ﴿فأوردتهم النار﴾ عبّر بالماضي لتحققه ﴿وبئس الورد المورود وأتبعوا  
 في هذه﴾ الدنيا ﴿لعنة ويوم القيامة﴾ لعنة ﴿بئس الرفد المرفود﴾ العود المعان  
 رفدهم، وهو اللغتان.

﴿ذلك من أنباء القرى﴾ المهلكة ﴿نقصه عليك منها﴾ أي القرى ﴿قائم﴾ على

الأمصار الهوالك ﴿نَقَصُهُ﴾ مدرّوس ﴿عَلَيْكَ﴾ محقّد (ص) ﴿مِنْهَا﴾ الأمصار الهوالك ﴿قَاتِمٌ﴾ هلك أهله لا هو ﴿وَحَصِيدٌ﴾ ﴿١٠٠﴾ محصور ممحور رسمه وطلله مع أهله والكلام لا محلّ له.

﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ حال الإهلاك ﴿وَلَكِنْ﴾ هم ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ وعملوا ما صار سراً معللاً لهلاكهم ﴿فَمَا أَغْنَتْ﴾ ما رذّ ﴿عَنْهُمْ﴾ هلاكهم ﴿إِلَهُتَّهُمْ﴾ دماهم وصورهم ﴿الَّتِي يَدْعُونَ﴾ طوعاً حال مرّ حكاها الله ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿مِنْ﴾ مؤكّد لمدلّول «ما» ﴿شَيْءٍ﴾ امر ما ﴿لَمَّا جَاءَ﴾ ورد وحلّ ﴿أَمْرٌ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ حذّه واصرّه ﴿وَمَا زَادُوهُمْ﴾ حال طوعهم لهم ﴿غَيْرَ تَتِيبٌ﴾ ﴿١٠١﴾ وراء أهلاك.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ السطو ﴿أَخَذَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ سطوه ﴿إِذَا أَخَذَ﴾ الله ﴿الْقَرْيَ﴾ أهلها لإصرارهم ﴿وَالْحَالِ﴾ ﴿هِيَ﴾ الأمصار والمراد أهلها ﴿ظَلِيمَةً﴾ لا رادّ لحكمه ولا صادّ لأمره أو أوردّها لإعلام ما هو سرّ السطو وهو عداؤهم ﴿إِنْ أَخَذَهُ﴾ سطوه ﴿أَلِيمٌ﴾ مزلّم ﴿شَدِيدٌ﴾ ﴿١٠٢﴾ محكم لا إملاص للمسطور حال سطوه، وهو كلام مهول مهذّد لأهل الحرم وسواهم لحدّ لهم وعدوهم الحدّ.

بنائه ﴿وَحَصِيدٌ﴾ دارس كالزراع المحصور ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ يهلكهم ﴿وَلَكِنْ﴾ ظلموا أنفسهم ﴿بَكْفَرِهِمُ الْمَوْجِبَ لَهُ﴾ ﴿فَمَا أَغْنَتْ﴾ دفعت ﴿عَنْهُمْ إِلَهُتَهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ عذابه ﴿وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتِيبٌ﴾ نخسير أو تدمير.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ أي مثل ذلك الأخذ ﴿أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَ﴾ أي أهلها ﴿وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ حال ﴿إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ رجع لا يردّ ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ أي يوم القيامة

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المصطور وهو اعلام حال الأمم الهوائك ﴿لَايَةً﴾ لعلماء واذكارا ﴿لِمَنْ﴾ لكل أحد ﴿خَافَ﴾ راع ﴿عَذَابَ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ﴾ وعلم صحته وحصوله مالا ﴿ذَلِكَ﴾ العصر ﴿يَوْمَ﴾ طوال ﴿مَجْمُوعٌ لَهُ﴾ لإحصاء الأعمال واعطاء العدل ﴿النَّاسِ﴾ كلهم ﴿وَذَلِكَ﴾ العصر ﴿يَوْمَ مَشْهُودٌ﴾ ﴿١٠٣﴾ محسوس هول مطلقه واطلاعه عام لكل.

﴿وَمَا تُؤَخِّرُهُ﴾ العصر الموعود ﴿إِلَّا لِأَجَلٍ﴾ حصول عهد ﴿مُعْتَدٍ﴾ ﴿١٠٤﴾ محدود معلوم لله.

اذكر ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ العصر الموعود أو إعطاء أوس الأعمال أو الله وأمره، ورووه لا مطروح الأمد ﴿لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ﴾ أحدا بما لإمداد أحد ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ أمر الله وحكمه ﴿فَمِنْهُمْ﴾ أهل المطلق ﴿شَقِيٌّ﴾ مزلم مكره ﴿وَسَعِيدٌ﴾ ﴿١٠٥﴾ سالم مكرم.

﴿فَأَمَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ شَقُّوا﴾ صاروا أهلا للساعور ﴿فِي النَّارِ﴾ ورودهم والحال ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الساعور ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿زَفِيرٌ﴾ عرك عال عر ﴿وَشَهِيْقٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ عرك أرك وهورد الهواء مع العرك للسر، والأول ادلاعه

---

﴿لَايَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمَ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ﴾ لما فيه من الحساب والجزاء ﴿وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٌ﴾ يشهده أهل السماء والأرض ﴿وَمَا تُؤَخِّرُهُ﴾ أي اليوم ﴿إِلَّا لِأَجَلٍ مُّعْتَدٍ﴾ متناه.

﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ اليوم أو الجزاء ﴿لَا تَكَلِّمُ﴾ تكلم ﴿نَفْسٌ﴾ بما ينفع كشفاة وغيرها ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ﴾ بسوء عمله ﴿وَسَعِيدٌ﴾ بحسن عمله ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا﴾ بأعمالهم القبيحة ﴿فَقَى النَّارَ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ صوت شديد ﴿وَشَهِيْقٌ﴾ صوت ضعيف، ويقالان لأول الشهيق وآخره.

لإعلاء العرك والمراد إعلام عسر حالهم.

﴿خَالِدِينَ﴾ ركّاداً ﴿فِيهَا﴾ الساعور ﴿مَادَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾  
والمراد دواما لوهمهم دوامهما، أو المراد سماء المعاد ورمكاؤه ﴿إِلَّا﴾ سواء  
﴿مَا﴾ عصر ﴿شَاءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ وهو عصر ما وراء دوامهما، أو المراد إلا  
أحدا أراد الله إمتلاصه وهو المسلم الطالح حال وروده دار السلام، أو إلا عصرا  
أراد الله إصدارهم عما هو الساعور وأولمهم لأكم سواها أو الله أعلم ما أراد  
﴿إِنْ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مالكك ومصلحك ﴿فَعَالَ﴾ لا راد ﴿لَمَّا يُرِيدُ﴾ ﴿١٠٧﴾ الله  
عمله.

﴿وَأَمَّا﴾ الملا ﴿الَّذِينَ سَعِدُوا﴾ وَصَارُوا أَهْلًا لِدَارِ السَّلَامِ، ورؤوه  
معلوما ﴿فَفِي الْجَنَّةِ﴾ حلولهم ﴿خَالِدِينَ﴾ ركّاداً ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿مَا﴾  
دَامَتِ السَّمَوَاتُ السَّمَكُ ﴿وَالْأَرْضُ﴾ الرمكا، ﴿إِلَّا﴾ سواء ﴿مَا﴾ عصر  
﴿شَاءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ مصلح أمورك وهو عصر ما وراء دوامهما أو إلا أحدا  
أراد الله وهو المسلم الطالح حال ما حلّ دار السلام، أو إلا عصرا أراد الله

﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَادَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ أي مدة دوامها في الدنيا أريد به  
التأبيد ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ قيل: إلا بمعنى سواء مثل لك ألف إلا أناس سبوا أي  
سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا تنتهي لها على مدتهما، والمعنى خالدين فيها  
أبداء أو استثناء من خلودهم في النار لأن منهم فساق الموحدين وهم يخرجون  
منها، ويصح الاستثناء بذلك لزوال حكم الكل بزواله عن البعض، وهم المستثنى  
في الآية إذ يفارقون الجنة وقت عذابهم، وقد شفوا بعصيانهم وسعدوا بإيمانهم  
فجمعوا الوصفين باعتبارين ﴿إِنْ رَبُّكَ فَعَالَ لَمَّا يُرِيدُ﴾ لا مانع له.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾

وأوصلهم آلاء كوامل سواها كوصال الله كما دل ﴿عطاء﴾ مصدر مؤكد لعامله المطروح والمراد اعطوا عطاء أو حال ﴿غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ ﴿١٠٨﴾ مصروم له دوام.

﴿فَلَا تَكُ﴾ محمد (ص) ﴿فِي مَرِيَّةٍ﴾ وهم وعمه وراء ما أرسل لك أحوال هؤلاء وأعلم مآلهم ﴿مِمَّا﴾ حال صور ﴿يَعْبُدُ﴾ ها ﴿هَؤُلَاءِ﴾ الأعداء أو «ما» للمصدر وهو كلام مسأل للرسول صلعم وموعده للأعداء ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ هؤلاء وهو أول كلام معلل لردع مر ﴿إِلَّا كَمَا﴾ صور ﴿يَعْبُدُ﴾ ها ﴿ءَابَاؤُهُمْ﴾ أو «ما» للمصدر والمراد الآكطوع ولآدهم وهو حال حكاها الله ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ وللمراد حالهم كحالهم وأهلك ولآدهم أسوء الإهلاك ﴿وَأَنَا لَمُوفُوهُمْ﴾ لمكملوهم كآلآدهم ومودوهم ﴿نَصِيْبُهُمْ﴾ سهمهم مما هو الاصر كاملا ﴿غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ ﴿١٠٩﴾ موكوس وهو حال.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ إكراما ﴿مُوسَى الْكِتَابَ﴾ الأمر الرادع الهدو ﴿فَاخْتَلَفَ﴾ فيه ﴿أَسْلَمَ﴾ له رهط ورده كما اذارة رهطك لكلام أرسل لك ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ كلام إيمانهم للعصر الموعود ﴿سَبَقَتْ مِنْ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الأكرم ﴿لَقَضَى﴾ نحكم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ أرهاط رسول كلمه الله. أو أرهاطك الحال عدلا واعلموا

ما شاء ربك عطاء) نصب مصدرا ﴿غير مجذوذ﴾ منقطع ﴿فلا تك في مرية﴾ في شك ﴿مما يعبد هؤلاء﴾ من الأوثان في أن عبادتها ضلال، أو من عبادتهم في أنها تخر إلى النار ﴿ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم من قبل﴾ كالذي عبدوا من الأوثان، أو كعبادتهم وسيحل بهم ما حل بأبائهم ﴿وإنا لموفوهم﴾ كآبائهم ﴿نصيبهم﴾ حظهم من العذاب ﴿غير منقوص﴾ حال أي تاما.

﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ التوراة ﴿فاختلف فيه﴾ من صدق به ومكذب، كاختلاف قومك في القرآن فلا تحزن ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك﴾ بالإيمان إلى

وهمهم ولع دعواهم واصطلموا ﴿وَأَنَّهُمْ﴾ طَلَّحَ رَهْمَكَ ﴿لَفِي شَكٍّ﴾ وهمهم  
﴿مِنَهُ﴾ كلام الله أو الإصر ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿١١٠﴾ موهم.

﴿وَأَنَّ﴾ مؤكد عامل معموله كلاً، أو مدلوله لا ومدلول لئما إلا وخ ورد  
محل كلاً كل لما لا عمل له ح ﴿كُلًّا﴾ كل العوالم ﴿لُئْمًا﴾ ما، مؤكداً لا مدلول له،  
واللام مؤطاها عهد مطروح أو مؤكداً، ورووا لئما كذا كلاً، لئما ومدلوله طرأ، ولام  
﴿لَيُؤْفِقُنَّهُمْ﴾ حوار العهد المطروح أو مؤكداً ﴿رَبُّكَ﴾ مالكك ومصلحك  
﴿أَعْمَلُهُمْ﴾ عدل أعمالهم ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ دوام  
﴿خَيْرٍ﴾ ﴿١١١﴾ عالم وهو معاملهم كأعمالهم.

﴿فَاسْتَقِمْ﴾ محمّد (ص) وسدّ سدّاداً ﴿كَمَا﴾ كسداد ﴿أُمِرْتُ﴾ أمر الله  
لك ﴿و﴾ سدّ ﴿مَنْ﴾ مرء ﴿تَابَ مَعَكَ﴾ عاد عما عمل أولاً وهاد ومحض لله  
السداد ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ عما أمر الله لكم، ودعوا عداء حدود الله ﴿إِنَّهُ﴾ الله  
﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ بَصِيرٍ﴾ ﴿١١٢﴾ عالم علم الحش وهو معلل لأول  
الكلام الأمر والرادع.

---

يوم القيامة ﴿لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ في الحال بإهلاك المبطل وإنجاء المحق ﴿وَأَنَّهُمْ﴾  
أي الكفرة ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾ من القرآن ﴿مُرِيبٍ﴾ موقع للريبة.  
﴿وَأَنَّ كَلَّا﴾ المختلفين مصدقيهم ومكذبيهم ﴿لَمَّا لَيُؤْفِقُنَّهُمْ﴾ أي لمن الذين  
يؤفقيهم ﴿رَبِّكَ أَعْمَالُهُمْ﴾ أي جزاءها ﴿إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَيْرٍ﴾ عالم بحسبه  
كجليه.

﴿فَاسْتَقِمْ﴾ على الدين والعمل به والدعاء إليه ﴿كَمَا أُمِرْتُ﴾ في القرآن  
﴿وَمَنْ تَابَ﴾ من الشرك وآمن ﴿مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا﴾ تتعدوا حدود الله ﴿إِنَّهُ بِمَا  
تَعْمَلُونَ بَصِيرٍ﴾ فيجازيكم به.



﴿وَلَا تَرْكُنُوا﴾ دعوا الركوع ﴿إِلَى﴾ الملائة ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا دراء  
ودادا ﴿فَتَمْسِكُمْ النَّارُ﴾ ساعور المعادح ﴿وَوَالْحَالُ﴾ الحال ﴿مَا لَكُمْ﴾ طوع أهل  
العدول ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿مِنْ﴾ مؤكّد لمدلول «ما» ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أوداء ورعاء  
﴿ثُمَّ﴾ حال حلول الإصر ﴿لَا تَنْصَرُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ ردّاله.

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ محمّد (ص) وأدّها كما أمر الله ﴿طَرَفِي النَّهَارِ﴾ أوله  
وهو عصر الطلوع وأمده وهو المساء ﴿وَزُلْفَى﴾ كسورا ﴿مِنْ اللَّيْلِ﴾ وهو أوله  
﴿إِنْ﴾ الأعمال ﴿الْحَسَنَاتِ﴾ الصّوالح ﴿يُذْهِبْنَ﴾ الأعمال ﴿السَّيِّئَاتِ﴾  
اللّم، وورد لما سأل امرء رسول الله عما من عرس أحد سواء وما غيرها  
أرسلها الله ﴿ذَلِكَ﴾ أمر السداد وما معه أو كلام الله ﴿ذِكْرِي﴾ إعلاء صلاح  
﴿لِلذَّكِرِينَ﴾ ﴿١١٤﴾ لأهل الإذكار.

﴿وَأَصْبِرْ﴾ واحمل المكارة والمواسر لطوع الله ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ أرحم  
الرحماء ﴿لَا يُضِيعُ﴾ أصلا ﴿أَجْرَ﴾ الملائة ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿١١٥﴾ أعمالهم  
وأحوالهم.

﴿وَلَا تَرْكُنُوا﴾ لا تمبلوا ﴿إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بمودة أو طاعة أو نصيح  
﴿فَتَمْسِكُمْ النَّارُ﴾ بركونكم اليهم ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي سواء ﴿مِنْ﴾  
أولياء ﴿أَنْصَارٍ﴾ يدفعون عدا به عنكم ﴿ثُمَّ لَا تَنْصَرُونَ﴾ أصلا.

﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ﴾ أي غدوة وعشية صلاة الصبح والمغرب، أو  
العصر أو الظهرين اذ ما بعد الزوال عشاء ﴿وَزُلْفَى مِنَ اللَّيْلِ﴾ ساعات منه قريبة من  
النهار أي صلاة العشاء أو العشاءين ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ ذلك ذكرى  
للذاكرين واصبر ﴿عَلَى الصَّلَاةِ الْخَمْسِ﴾ أو الطاعات، أو على أذى قومك  
﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ الصابرين على الطاعة وترك المعصية.

﴿فَلَوْلَا﴾ هلاً والمراد ما ﴿كَانَ مِنَ الْقُرُونِ﴾ الأمم الهوالك اللاء مَرَّوا  
﴿مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أولاً ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ علم وصلاح ﴿يَنْهَوْنَ﴾ الطلاح ﴿عَنِ  
الْفَسَادِ﴾ والطلاح ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿إِلَّا﴾ رهطاً ﴿قَلِيلًا مِمَّنْ﴾ أرهاط  
﴿أُنَجِّينَا﴾ هم ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الأمم ﴿وَاتَّبَعَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وطرخوا  
الردع ﴿مَا أَتَرَفُوا﴾ أولوا وأعطوا ﴿فِيهِ﴾ الطلح والطرخ والمرح والسؤدد  
والمال وطرخوا أمر الصلاح وردع الطلاح ﴿وَكَانُوا﴾ رهطاً ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿١١٦﴾  
أهل طلاح ومعاص. وهو مع ما مرّ مغلل لإهلاكهم واصطلامهم.

﴿وَمَا كَانَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ ولام ﴿لِيَهْلِكَ﴾ مؤكّد لعدول ما ﴿الْقُرَى﴾  
الأمصار أراد أهلها ﴿بِظُلْمٍ﴾ حادلاً لها وهو حال ﴿وَالْحَالِ﴾ أهلها ﴿رَهْطٌ  
﴿مُصْلِحُونَ﴾ ﴿١١٧﴾ أو المراد ما أهلكها عدول أهلها وعدم إسلامهم له.  
والحال أهلها ما حدلوا أحدا سواه كما دلّ ما ورد الملك دام مع العدول ولا دوام  
له مع الحدل.

﴿وَلَوْ﴾ علم الكل أهلاً للصلاح و ﴿شَاءَ﴾ أراد الله ﴿رَبُّكَ﴾ إصلاحهم  
كما علم ﴿لَجَعَلَ﴾ لحول الله ﴿النَّاسَ﴾ أولاد آدم كلهم ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أهل

﴿فلولا﴾ فهلا بمعنى النفي أي ما ﴿كان من القرون﴾ الأمم الماضية ﴿من  
قبلكم أولوا بقية﴾ أصحاب دين أو خير أو فصل ﴿ينهون عن الفساد في الأرض  
إلا﴾ لكن ﴿قليلاً ممن أنجينا منهم﴾ نهوا عنه فأنجيناهم ومن بيانية ﴿واتبع الذين  
ظلموا﴾ بالفساد وترك الهوى عنه ﴿ما أترفوا﴾ أنعموا ﴿فيه﴾ من اللذات ﴿وكانوا  
مجرمين﴾ كافرين.

﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم﴾ منه لها ﴿وأهلها مصلحون﴾ مؤمنون، أو  
ما يهلكهم بشركهم وهم على النصفه فيما بينهم.

طوع واحد وهو الإسلام ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ أهل العالم ﴿مُخْتَلِفِينَ﴾ ﴿١١٨﴾ أهل ملك اسلاما وعدولا.

﴿إِلَّا مَنْ﴾ رهطا ﴿رَحِمَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ وعصمهم وصاروا أهل طوع واحد ﴿وَلِذَلِكَ﴾ لسلوكهم مسالك وعدم وأمهم أو للرحم، أو أهل الطلاح للطلاح وأهل الرحم للرحم ﴿خَلَقْتَهُمْ﴾ صور أولاد آدم أو معاده الموصول ﴿وَنُفِثَ﴾ سرد ﴿كَلِمَةً رَبُّكَ﴾ مما أوعد، أو كلامه للأملاك وحكمه وهو ﴿لَأَمْلَأَنَّ﴾ مالا ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿مِنْ الْجَنَّةِ﴾ أولاد الوسواس ﴿وَالنَّاسِ﴾ أولاد آدم والمراد طلاحهما ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ لا طلاح أحدهما. ﴿وَكُلًّا﴾ كل حال واعلام ﴿نُقْصُ﴾ أذرس ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْ﴾ اعلام لمدلول «كلام» ﴿أَنْبَاءٍ﴾ أحوال ﴿الرُّسُلِ مَا﴾ مصرح للأكلا، لإعلام ما هو المراد ﴿نُفِثَ﴾ أحكم ﴿بِهِ فَوَادَكَ﴾ سرك وروحك ﴿وَجَاءَكَ﴾ وردك ﴿فِي هَذِهِ﴾ الأحوال وإعلامها الأمر ﴿الْحَقُّ﴾ الأسد ﴿وَوَدَكَ﴾

﴿ولو شاء ربك﴾ مشيئة حتم وجبر ﴿لجعل الناس أمة واحدة﴾ في الإيمان. ﴿ولا يزالون مختلفين﴾ في الدين بين محق ومضل ﴿إلا من رحم ربك﴾ نطف به لعلهم بأن اللطف بمعبيهم يتفقوا على الحق بلطفه ﴿ولذلك خلقهم﴾ أي للرحمة أو لاتدقيقهم في الإيمان أمة واحدة ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾، وقيل الإشارة إلى الاختلاف واللام للعاقبة ﴿وتمت كلمة ربك﴾ ووجب قوله أو مضى حكمه ﴿لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين﴾ بكفرهم.

﴿وكلا﴾ أي كل نبا وناصه ﴿نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾ تقوى به قلبك، أو يزيد ثباتك على التلويح واحتمال أذى قومك ﴿وجاءك في هذه﴾ السورة أو الأنبياء ﴿الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين﴾ خصوا بالذكر لأنهم

﴿مَوْعِظَةٌ﴾ إعلام صلاح ﴿وَذِكْرَى﴾ اذكار كمال ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ أهل  
إسلام سدادا.

﴿وَقُلْ﴾ محمد (ص) ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وهم أهل الحرم وسواهم  
﴿اعْمَلُوا﴾ ما هو مأموركم ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ حالكم وطوركُم ﴿إِنَّا  
عَامِلُونَ﴾ ﴿١٢١﴾ كما أمر الله.

﴿وَانْتَظِرُوا﴾ ارصدوا أدوار الدهر وأطواره ﴿إِنَّا﴾ معكم ﴿مُتَنَظِّرُونَ﴾  
﴿١٢٢﴾ مَن الأمر وإرسال الإصر لكم كما أرسل لظُلَّاح رهط مِرِّوا أمامكم.  
﴿وَلِلَّهِ﴾ لا سواه ﴿غَيْبُ السَّمَوَاتِ﴾ علم أسرارها كلها ﴿وَلِلَّهِ﴾ علم أسرار  
﴿الْأَرْضِ﴾ عموما ﴿وَالْيَهِ﴾ الله لا سواه ﴿يُرجِعُ﴾ وروِّه معلوما ﴿الْأَمْرُ  
كُلُّهُ﴾ وهو مال امرئ وأمرهم لا محال ﴿فَاعْبُدْهُ﴾ وحده وأطعه وحده  
﴿وَتَوَكَّلْ﴾ وعول دواما ﴿عَلَيْهِ﴾ الله، وكَلِّ أمورك كلها له ﴿وَمَا﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾  
مالك العالم كله ﴿بِغَنَاقِلٍ﴾ لا إوساء ﴿عَمَّا﴾ عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٢٣﴾  
محمد (ص) وهو مَخْصِي لأعمالك وأعمالهم ومؤدُّ لأعدائك وأعدائهم معادا.

---

المتشعرون بتدبيرها ﴿وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم﴾ حالكم ﴿إِنَّا  
عامِلُونَ﴾ على حالتنا ﴿وانتظروا﴾ عنوبة كفركم ﴿إِنَّا منتظرون﴾ ثواب إيماننا  
﴿ولله غيب السموات والأرض﴾ له وحده علم ما غاب فيهما ﴿واليه  
يرجع﴾ يعود أو يرد بالبناء للماعل أو للمفعول ﴿الأمْر كله فاعبده﴾ وحده  
﴿وتوكل عليه﴾ تَوَكَّلْ به فإنه كافيك ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ بل هو محصيه  
ومجازيهم.



سُورَةُ يُوسُفَ



## سورة يوسف

موردها أم الرحم ومحصول مدلولها:

بإعلام ما أوله والده مما رآه حال الدكاس، وحذ الوالد الولد عما اعلاء ما  
رآه لأولاده، وحسد أولاد الوالد معه ومحالهم لطرده عما الوالد، وحمل الوالد  
المكره لعدو وصاته مدعا ضوالا. والإعلام السار للمالك حال ما ورد الرس  
ونزكه وعطاه مذهب أولاد والده لدارهم كواسد أماصل، ووروده معه مصر  
وسماع وزوده عرس حارس أموال مصر وطوعها لعطوه، وما رآه حال ما عرّد  
مما رآه عرس الحارس وإعلاء الولد المعصوم حال طرّ مكسره ولوم أهل  
لمصر فيها وأصره ماصر الخنت، وورود مؤاه الملك ومؤكل طعام الماصر معه  
ودعوه لهم بالسلام، ومؤول لهم ما سألوه وسلام التواء وهلاك مؤكل الطعام  
وما وصاه التواء وهو أدكره نه صدد الخنت، وما رآه الملك حال اندكاس  
وسؤله العماء الحكماء وإملاهم له عما أولوه. وإعلامه مأول ما رآه الملك  
وزوه الملك له وما سلمه أموال مصر، ووزود أولاد والده مصر لروم الطعام  
وعيد والدهم معهم وما وصاه لهم لوزود مصر، وإدراكهم لمالك الطعام وإرساله  
لهم صدد والدهم وإرسالهم الوالد لرومه وإعلاء لهم سرّ ما عملوا معه، وإرساله  
المكسّر لوالده ووزود والده بمصر وحمده لله لإعطاء الملك والسؤدد له أمد  
الأمير كما رآه، وإعلام ما حكاه الله مما هو حاله كله إذكاء وإصلاح لأهل الأرواح  
والأحلام.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر﴾ سرّ الله مع رسوله صلعم ﴿تِلْكَ﴾ الكلم الحاصل لإرسالها لك الحال ﴿ءَايَاتُ الْكِتَابِ﴾ إعلام الطرس ﴿الْحُسَيْنِ﴾ ﴿١﴾ الساطع كماله الطالع أمرها لأهل العلم والإدراك، المعلم للهود ما سأله لما ورد كلم علماؤهم كرام أهل العدول سلوا محمّد (ص) لِمَ راح أولاد إسرائيل عمّا هو مركدهم ووردوا مصر وسلوا حال ولد له صار ملكا لمصر.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ الطرس المرسل ﴿قُرْءَانًا﴾ حال ﴿عَرَبِيًّا﴾ سرده وعموم كلمه وهو حال ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٢﴾ دواله ومدلوله ومرامه، وهو معلل لإرساله مع هؤلاء الأحوال.

﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾ أحكو وأدرس ﴿عَلَيْكَ﴾ وأعلمك محمّداً (ص)

---

﴿١٢﴾ - سورة يوسف مائة وإحدى عشر آية مكية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر تلك﴾ أي الآيات ﴿آيات الكتاب المبين﴾ السورة، أو القرآن البين الإعجاز، أو المبين له.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي الكتاب ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ بلغة العرب ﴿نَعْنُحُمْ مَعْفُونًا﴾ أنه



﴿أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ أَمَلَحَ الدرس والإعلام، أو أروع المحكّو والمدرّوس لما  
مورده أَمَلَحَ الموارد وهو الودّ وأحواله وأطواره مع الحكم والأسرار ﴿بِمَا﴾ هو  
للمصدر ﴿أَوْحَيْنَا﴾ إرسالاً ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص) ﴿هَذَا الْقُرْآنُ﴾ المعلم  
للمحكّو المدرّوس ﴿وَإِنْ﴾ مطروح الإسم محموله ﴿كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ إرسال  
الكلام المعلم ﴿لَمِنْ﴾ الملاء ﴿الْغَافِلِينَ﴾ ﴿٣﴾ الأعماء عمّا أحكوه.

اذكر ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ﴾ سرّاً ﴿لِأَبِيهِ﴾ والده ﴿يَتَأْتٍ﴾ ورووا مع كسر  
الهاء ﴿إِنِّي رَأَيْتُ﴾ حال ركود الحواس ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ عدّ أسماءها  
رسول الله صلعم لما سأله أحد أهل الدؤ وهم أولاد والده لا أمّه إلا واحداً  
﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾ هُما والده، وورد الواو لمدلول مع ﴿رَأَيْتُهُمْ﴾ كرّر مؤكداً،  
أو المراد إعلام حال رأيهم معها، أو هو أوّل كلام ورد حواراً للسؤال لعلّ والده  
سأله حالهم ﴿لِيَسْجِدِينَ﴾ ﴿٤﴾ رُكعاً طوعاً وهو حال.

﴿قَالَ﴾ له والده ﴿يَبْنَى لَا تَقْصُصْ﴾ أصلاً ﴿رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾  
لوالدك ﴿فَيَكِيدُوا﴾ ح ﴿لَكَ﴾ الإهلاك ﴿كَيْدًا﴾ محالاً ومكراً ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ﴾  
الوسواس الحساد ﴿لِلْإِنْسَانِ﴾ عموماً ﴿عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ ﴿٥﴾ ساطع العداء.

---

من عبد الله، أو تفهمونه ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا﴾ بإيحائنا  
﴿إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ أي السورة أو الكل ﴿وَإِنْ﴾ مخففة ﴿كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ  
الْغَافِلِينَ﴾ عما فيه من قصة يوسف أو الأعم.

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ كرّر رأيت تأكيداً، أو لأنّ إحداهما بصرية والأخرى من  
الرؤيا ﴿قَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ  
لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ فإنهم الكواكب والشمس والقمر أبوك وأمك، خاف أن

﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما أكرمك الله وأراك محسوساً ما مدلوله العلوّ والسؤدد والكمال ﴿يَجْتَبِيكَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مالك ومصلحك للألوك والملك أو لأمر كرام واصله عطر المحّ والصرح ﴿وَ﴾ هو ﴿يُعَلِّمُكَ﴾ علماً ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿تَأْوِيلَ الْأَحَادِيثِ﴾ مآل مدراك العالم ومعاد رأيهم أو المراد العلوم والحكمة أو أحول الأمم الهوالك ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ﴾ آلاءه ﴿عَلَيْكَ﴾ إرسالاً لك أو وصلاً لآلاء الحال مع آلاء المآل ﴿وَعَلَى آلِ﴾ أولاد ﴿يَعْقُوبَ﴾ إرسالاً لهم أو وصلاً للآلاء مع الآلاء لما أصاروهم منوكة ورسلاً ﴿كَمَا أَتَمَّهَا﴾ أكملها ﴿عَلَى أَبِيكَ مِنْ قَبْلُ﴾ واند واند واندك ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ الودود ﴿وَ﴾ والد والدك ﴿إِسْحَاقَ﴾ المسحوط ﴿إِنْ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مالك ومصلحك ﴿عَلَيْمٌ﴾ مطلع أخبار العالم وعالم لمرء هو أهل الإكرام والإكمال ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٦﴾ مراع لحكمه وأسراره. ﴿لَقَدْ كَانَ﴾ دواما ﴿فِي﴾ حال ﴿يُوسُفَ﴾ و﴿﴾ حال ﴿إِخْوَتِهِ﴾ طرّاً ﴿ءَايَاتٍ﴾ أعلام أسرار وأماز حكم ﴿لِلسَّائِلِينَ﴾ ﴿٧﴾ لرهط سألوا حاجتهم وعلموها، أو المراد اعلام ألوك محمد صلعم وإرساله لرهط هود سألوها. وأعلمهم رسول الله صلعم ما سألوه مع عدم سماع واعلام أحد له صلعم.

بحسوده فيفتالوه.

﴿وكذلك﴾ الاجتناء بهذه الرؤية ﴿يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾ يختارك للنسوة أو نحسب الخلق والخلق ﴿ويعلمك من تأويل الأحاديث﴾ تعبیر الرؤيا أو معاني كتب الله ﴿ويتم نعمته عليك﴾ بالنبوة ﴿وعلى آل يعقوب﴾ بنيه يجعل النسوة فيهم ﴿كما أتمها على أبيك﴾ بالنبوة ﴿من قبل﴾ من قبلك ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ واسحق إن ربك عليم ﴿بمن يصلح للنبوة﴾ حكيم ﴿في صنعته﴾. ﴿لقد كان في يوسف وإخوته﴾ في خبرهم وهم أحد عشر ﴿آيات﴾ عبر

اذكر ﴿إِذْ قَالُوا﴾ أولاد والده آحادهم لآحادهم ﴿يُوسُفُ﴾ اللآم مؤكد  
لمدلول الكلام ﴿وَأَخُوهُ﴾ لوالده وأمه ﴿أَحَبُّ﴾ أودُّ وأكرم ﴿إِلَىٰ آبِنَا﴾ والد  
الكل ﴿مِنَّا وَ﴾ الحال ﴿نَحْنُ عَصَبَةٌ﴾ رهط أمر محكم ﴿إِنْ أَبَانَا﴾ لودّه لهما  
﴿لَقِيَ ضَلَلٍ﴾ عمو وهم ﴿مُتَبِّينٍ﴾ ﴿٨﴾ معلوم ساطع لا علم له لأمر دار  
لحال وما أرادوا العموم عموماً وإلا لصاروا عُدَالاً طُلَاحاً

﴿أَقْتُلُوا﴾ أهلكوا ﴿يُوسُفُ﴾ أو اطرَحُوهُ ﴿دَعُوهُ﴾ ﴿أَرْضَا﴾ مطروحا  
﴿يَخْلُ﴾ ح ﴿لَكُمْ﴾ محوصا ﴿وَجْهٌ﴾ وذ ﴿أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا﴾ كلكم ﴿مِنْ  
بَعْدِهِ﴾ إهلاكه أو طرحه ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ ﴿٩﴾ مع والدكم وصلاح حالكم  
صدده، أو رهطاً صلحاء عوَاداً هوَاداً.

﴿قَالَ قَائِلٌ﴾ أحد ﴿مِنْهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ لسوء  
حال الإهلاك ودركه معادا لما هو إصر كامل ﴿وَأَلْقُوهُ﴾ اطرَحُوهُ ﴿فِي غَيِّبٍ  
السَّجْبِ﴾ درك الرس وسواد سرّه ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾ عطوا ﴿بَعْضُ﴾ الأرهاط  
﴿السَّيَّارَةِ﴾ السَّلَاكُ ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ لا محال ﴿فَعَلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ مرادكم.

عجبة، وقرئ آية ﴿للسائلين﴾ عن خبرهم ﴿إِذْ قَالُوا﴾ أي الإخوة ﴿يُوسُفُ  
وَأَخُوهُ﴾ لأبويه نيامين ﴿أَحَبُّ إِلَىٰ آبِنَا مِنَّا وَنَحْنُ عَصَبَةٌ﴾ والحال أنا جماعة  
﴿إِنْ أَبَانَا لَقِيَ ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ عن كوننا أنفع له

﴿أَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ أو اطرَحُوهُ أَرْضَا ﴿فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ وَالْقَائِلُ شَمْعُونُ﴾ يخل  
لكم وجه أبيكم ﴿عَنْ شَغْلِهِ يُوسُفُ﴾ وتكونوا من بعده ﴿بَعْدَ قَتْلِهِ أَوْ طَرْحِهِ  
﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ بالتوبة عما فعلتم أو في أمر دنياكم أو مع أبيكم ﴿قَالَ قَائِلٌ  
منهم﴾ يهودا أو روبيل ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ﴾ قعر البئر  
المنغيب ما فيه من الحسن ﴿يَلْتَقِطُهُ﴾ يأخذه ﴿بَعْضُ السَّيَّارَةِ﴾ المسافرين ﴿إِنْ

ولمّا أحكموا أمرهم وردوا صدد والدهم و ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا﴾ الراحم ﴿مَا﴾ حصل ﴿لَكَ﴾ وما منك ﴿لَا تَأْمَنَّا عَلَى﴾ رصد ﴿يُوسُفَ﴾ وحرمة ﴿وَإِنَّا لَهُ لَنَصِیحُونَ﴾ ﴿١١﴾ محاولو صلاح وسداد ورحماء.

﴿أَرْسِلْهُ﴾ وودعه ﴿مَعَنَا﴾ طرّا ﴿غَدًا﴾ للصحراء ﴿يَزْنَعُ﴾ هو الوسع أكلا وعلسا وسواهما ﴿وَيَلْعَبُ﴾ هو الذّد واللّهر كالعدو وطرح السهام وسمر المصطاد ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ﴿١٢﴾ وصول مكروه.

﴿قَالَ﴾ لهم والدهم ﴿إِنِّي لَيَحْزَنُنِي﴾ هو الإهمام ﴿أَنْ تَذْهَبُوا﴾ رواحكم ﴿بِهِ﴾ لوده ﴿وَأَخَافُ﴾ روعا كاملا ﴿أَنْ يَأْكُلَهُ﴾ للصحراء ﴿الذُّنْبُ﴾ لما هو صحراء الصّراح ﴿وَالْحَالُ﴾ أنتم ﴿كَيْفَ﴾ عنه ﴿حَالُ﴾ ﴿غَافِلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ وما هو حرمة لما ألهاكم أمر اللّهُ.

﴿قَالُوا﴾ حوارا له والله ﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّنْبُ﴾ كما هو وهمك ﴿وَالْحَالُ﴾ ﴿نَحْنُ عَصِيَّةٌ﴾ رهط محكم له حول الدرء ﴿إِنَّا إِذَا﴾ ح ﴿لُخَسِرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ أعمالا وأموالا.

ولمّا ألخوا أرسله معهم وودّعهم ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا﴾ وراحوا ﴿بِهِ﴾ للصحراء

كتم فاعلين للنفرة.

﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ﴾ عاطفون عليه قائمون بمصالحه ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾ إلى الصحراء ﴿يَرْتَعُ﴾ يتنعم ويأكل ﴿وَيَلْعَبُ﴾ بالرمي والاستباق ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ حتى نرده إليك.

﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ﴾ وتغيبوه عني ﴿وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّنْبُ﴾ وكانت أرضهم مذابة ﴿وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ﴾ مشغولون بشغالكم.

﴿قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذُّنْبُ وَنَحْنُ عُصِيَّةٌ﴾ ولم نمنعه منه ﴿إِنَّا إِذَا لُخَسِرُونَ﴾

ووصلوا الرّس **﴿وَأَجْمَعُوا﴾** وأحكموا أمرهم وهتموا **﴿أَنْ يَجْعَلُوهُ﴾** طرحه **﴿فِي غَيْبَتٍ﴾** درك **﴿الْجُبِّ﴾** وحوار الماء مطروح وهو عملوا ما عملوا أعطوا مكسوه واعرره ولطموه وأدّلوه، ولما وصل وسط الرّس طرحوه للهلاك، وهار ووصل عرّسا وسط الماء، ودعوه وحاورهم وأمل رحمهم وأرادوا ردسه وردعهم أوسطهم **﴿وَأَوْحَيْنَا﴾** إرسالا **﴿إِلَيْهِ﴾** ح إساء له **﴿لَتَبَيَّنَّ لَهُمْ﴾** هو الإعلام مآلا حال ورودهم مصر وكلامهم معه وعدم علمهم له **﴿بِأَمْرِهِمْ﴾** عملهم **﴿هَذَا﴾** معك **﴿وَهُمْ﴾** حال الإعلام أو حال الإرسال والإساء **﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾** **﴿١٥﴾** حالك لعلّوا أمرك أو الإساء.

ولما علموا ما أرادوا وعادوا سحطوا حلاما ومرسوا مكسوه الدم وأمهوا وسهّوا طره **﴿وَجَاءُوا﴾** وردوا **﴿أَبَاهُمْ﴾** صدد والدهم **﴿عِشَاء﴾** مساء **﴿يَتَكُونُ﴾** **﴿١٦﴾** عمسا وهو حال.

**﴿قَالُوا﴾** لنا سمع عركهم وزاع سألهم ما لكم **﴿يَتَأَبَّانَا إِنَّا ذَهَبْنَا﴾** للصحراء **﴿نَسْتَبِقُ﴾** طرحا للسهام وعدوا **﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ﴾** راكدا **﴿عِنْدَ مَتْعِنَا﴾** أرادوا كسامهم **﴿فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ﴾** الأوس أرادوا أحد السراح عموما لا المعهود **﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ﴾** مسلم مدد **﴿لَنَا﴾** أصلا **﴿وَلَوْ كُنَّا﴾** رهطا

---

عجزة صغفاء، فأرسله معهم **﴿فلما ذهبوا به وأجمعوا﴾** عزموا **﴿أن يجعلوه في غيابة الجب وأوحينا إليه﴾** في الجب إيناسا له **﴿لتبينهم بأمرهم هذا﴾** لتخبرتهم فيما بعد بصنعهم بك **﴿وهم لا يشعرون﴾** أنك يوسف، إشارة إلى ما قال لهم حين دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون.

**﴿وجاؤا أباهم عشاء يكون قالوا يا أبانا إنا ذهبنا نستبق﴾** نرمى أو نعدوا **﴿وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب وما أنت بمؤمن﴾** بمصدق **﴿لنا ولو كنا**

﴿صَادِقِينَ﴾ ﴿١٧﴾ لَوَدَّكَ لَهُ وَرَاءَ الْحَدِّ وَلَسُوهُ وَهْمُكَ.

﴿وَجَاءُوا﴾ أوردوا ﴿عَلَى﴾ عِلْو ﴿قَمِيصِهِ﴾ المكسور له ﴿يَدَمٍ كَذِبٍ﴾ وأزوا دما والعا، ولما رآه والده كلم ما أحلم الأوس أكله وما طر مَكْسُوهُ وعلم ولهم ﴿قَالَ﴾ الولد لهم ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ مَوَّه أو سهَّل لكم ﴿أَنْفُسَكُمْ﴾ أمراً ﴿إِذَا﴾ ﴿فَصَبَّرَ جَمِيلٌ﴾ أَمْلَح وأصلح وهو إمساك المهموم ومسحله وما سواه وعدم إعلام الكره للعالم ﴿وَأَقَّةٌ﴾ هو ﴿الْمُسْتَعَانُ﴾ المعزول المروم امداده واسعاذه ﴿عَلَى﴾ حمل ﴿مَا﴾ مكروه ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿١٨﴾ وهو هلاك ولده التودود وحمل مكاره آلامه. وهم عملوه وولعوه أمام إرسالهم لو صبح إرسالهم. ﴿وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ رُحَالُ أَحَالُوا كَمَصَرٍ وَوَهَمُوا الصُّرَاطَ وحلوا صدد الرس ﴿فَأَرْسَلُوا﴾ الرُّحَالُ ﴿وَأَرَادَهُمْ﴾ لوزود الماء واسمه مالك ﴿فَأَدْلَى﴾ الوارد وأرسل ﴿دَلْوَةً﴾ لَمَّا مَلَأَهَا مَاءً وَأَمْسَكَ الْوَلَدُ الْمَطْرُوحَ وَعَضَّ الدَّلْوُ وَدَلَّهَا الْمَالِكُ وَأَحْسَى مَرءًا مَلَّاحًا وَحَارًا ﴿قَالَ﴾ سرورا ﴿يَبْشُرَنِي﴾ هَلُمَّ وَهَامُ الْحَالِ حَالِك. وأصلها الإعلام السار أو هو اسم مملوك للمالك دعاه للإمداد أو لَمَّا

صادقين﴾ لاتهامك لنا ﴿وجاءوا على قميصه بدم كذب﴾ وصف به مبالغة أو دى كذب أي مكذوب فيه، فإنه دم سخلة ذبحوها ولطخوه به وذهلوا أن يمرقوه، فقال يعقوب: كيف أكله ولم يمزق قميصه ﴿قال بل سولت﴾ زينت ﴿لكم أن تشكروا﴾ أمراً ﴿فصنعتموه﴾ ﴿فصبر جميل﴾ لا جزع فيه أجمل أو فأمرى صبر ﴿واقه﴾ المستعان على ما تصفون﴾ على دفعه أو على الصبر عليه.

﴿وجاءت سيارة﴾ مسافرون من مدين إلى مصر بعد إلقائه في الحب ثلاث سنين ﴿فأرسلوا واردهم﴾ من يرد الماء ليستقي لهم ﴿فأدلى﴾ أرسل في الجب ﴿دلوه﴾ فتعلق بها يوسف فلما رآه ﴿قال يا بشرى﴾ احضري فهذا أوانك ﴿هذا

وصل رحله صاح لإعلام رهطه ﴿هَذَا﴾ الممعود ﴿عَلِمَ﴾ ولد حسكل وعلم  
الحساد وهم أولاد والده اللواء طرحوه الرس حاله وسعوا ووصلوا ﴿وَأَسْرَوْهُ﴾  
أسروا أمره وأصاروه ﴿بِضْعَةٍ﴾ وكلموا هو مملوك معزّد أو أولوا الأسرار الوارد  
ومطأوه، وهو حال ﴿وَاللَّهُ﴾ عالم الأسرار ﴿عَلِيمٌ بِمَا﴾ كل عمل هم  
﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٩﴾ مع والدهم وولده.

﴿وَشَرَّوْهُ﴾ أعطوه وآسوه أو عَطَوْهُ وأمسكوه ﴿بِثْمَنِ بَخِيسٍ﴾ واكس  
﴿دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾ ماصل عددها ﴿وَكَانُوا﴾ هؤلاء الرهط ﴿فِيهِ﴾ الولد  
المطروح ﴿مِنْ﴾ الملاء ﴿الزَّاهِدِينَ﴾ ﴿٢٠﴾ أهل الكره لو حر صدرهم أولا أو  
لروع زواحه كما عزّد أولا لما سمعوه ووهموه، وزحل هؤلاء الزاد ووصلوا  
مصر وسلّمه المالك لحارس أموال مصر وأعطاه الحارس أوسه عدله بشكاً  
وعدله أحمر وعدله طاؤسا أو سواها.

﴿وَقَالَ﴾ المالك ﴿الَّذِي اشْتَرَاهُ﴾ عطاء ﴿مِنْ﴾ أهل ﴿مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ﴾  
المعهود اسمها ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾ محله صددهم ﴿عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا﴾ أداء  
نلاوطاً رصداً للمصالح وحرساً للأموال ولما أحسنه مكاره الأملاء وهو حضور

غلام وأسروه) وأخذوه عن رفقتهم، وقالوا: ادفعوه لنا أهل الماء لبيعه لهم، أو  
أسره إخوانه حين عثموا به، فقالوا: هذا عبدنا أبق وسكت خوفاً أن يقتلوه  
﴿بِضَاعَةٍ﴾ حال ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ بسرهم أو بكيد إخوانه.

﴿وَشَرَّوْهُ﴾ أي باعوه أي إخوانه أو اشتراه الرفقة منهم ﴿بِثْمَنِ بَخِيسٍ﴾ ناقص  
أو زيوف ﴿دِرَاهِمَ﴾ بدل من ثمن ﴿مَعْدُودَةٍ﴾ قليلة عشرين أو ثمانية وعشرين  
﴿وَكَانُوا﴾ أي إخوانه أو الرفقة ﴿فِيهِ﴾ من الزاهدين وقال الذي اشتراه من مصر  
العزیز ﴿لِامْرَأَتِهِ﴾ راعيل ولتبها زليخا ﴿أَكْرَمِي مَثْوَاهُ﴾ مقامه عندنا ﴿عَسَىٰ أَنْ

كَلِمَ ﴿أَوْ تَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ مَكْرَمًا ﴿و﴾ كَمَا أَحْكَمَ أَمْرَهُ أَوَّلًا وَوَدَّ لِمَالِكِهِ أَوْ مَلِكِ أَمْرَهُ أَوْ سَلِمَ الْهَلَاكَ وَأَوْصَلَ الْمَصْرَ ﴿كَذَلِكَ مَكْنًا﴾ أَحْكَمَ الْأَمْرَ أَمْدًا ﴿يُوسُفَ﴾ كَرَمًا وَرَحْمًا وَصَارَ مَلِكًا أَمْرًا رَادِعًا عَادِلًا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ مَمَالِكِ مِصْرَ لَوْصُولِهِ مَا وَصَلَ وَلَعَدْلِهِ وَسَطَ أَهْلِ مِصْرَ ﴿وَلِتَعْلَمَهُ﴾ عِلْمًا ﴿مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ مَالِ الْكَلِمِ الْحَكَمِ وَأَحْوَالِ أُمَمٍ مَرَّتْ أَوَّلًا، أَوْ مَالِ مَا أَحْسَنَ أَهْلَ الْعَالَمِ حَالَ الدِّكَاسِ وَالْمَرَادُ رَأَاهُمُ الصَّوَالِغِ ﴿وَاللَّهُ﴾ الْمَلِكِ ﴿غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ كَلِمَةٌ لَا رَادَّ لَهُ عَمَّا أَرَادَ ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أَوْلَادِ آدَمَ ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٢١﴾ الْأَمْرُ كَمَا هُوَ أَوْ الْمَرَادُ الْأَمْرُ كُلُّهُ لَا لِسَوَاءٍ

﴿وَلَمَّا بَلَغَ﴾ وَصَلَ وَأَدْرَكَ ﴿أَشَدَّهُ﴾ كِمَالِ حَوْلِهِ وَأَوْسَطَ عَمْرِهِ ﴿ءَاتَيْنَاهُ﴾ كَرَمًا ﴿حُكْمًا﴾ وَسَطَ أَهْلِ الْعَالَمِ أَوْ عِلْمًا مَعَ الْعَمَلِ ﴿وَعِلْمًا﴾ إِدْرَاكَ لَأُمُورِ الْإِسْلَامِ أَوْ عِلْمَ مَالِ رَأَاهُمُ ﴿و﴾ كَمَا سَمِعَ لَهُ هُوَ عَدْلٌ صَلَاحُهُ ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي﴾ الْعَمَلُ ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٢٢﴾ لِأَحْوَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ وَهُوَ إِعْلَامٌ لَصَلَاحِهِ وَوَرَعِهِ أَوَّلُ الْأَمْرِ.

﴿وَرَزَّ وَدَّتُهُ﴾ هُوَ الرُّودُ وَالْمَرَادُ الْمُحَالُ وَالْمَكْرَمُ مَعَ الرُّودِ ﴿الَّتِي هُوَ﴾

يَنْفَعُنَا﴾ فِي أُمُورِنَا ﴿أَوْ تَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾ كَانَ عَقِيمًا، وَتَفَرَّسَ فِيهِ الرُّشْدُ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كَمَا جَعَلْنَا لَهُ مَخْرَجًا حَسَنًا ﴿مَكْنًا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾ أَرْضِ مِصْرَ لِيَقِيمَ الْعَدْلَ فِيهَا ﴿وَلِتَعْلَمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ﴾ لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ أَوْ عَلَى أَمْرِ يُوسُفَ حَتَّى يَبْلُغَهُ مَا قَدَّرَ لَهُ ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذَلِكَ.

﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ كِمَالِ شِدَّتِهِ وَقُوَّتِهِ ﴿ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا﴾ بَيْنَ النَّاسِ أَوْ حِكْمَةً ﴿وَعِلْمًا﴾ بِتَعْبِيرِ الرُّؤْيَا وَفَقْهٍ فِي الدِّينِ ﴿وَكَذَلِكَ﴾ الْجَزَاءُ لَهُ ﴿نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ فِي أَعْمَالِهِمْ.



المملوك ﴿فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ والمراد رومها وصاله ﴿وَعَلَّقْتَ الْأَبْوَابَ﴾  
كلها ﴿و﴾ لما سُدَّ الموارد ﴿قَالَتْ﴾ له ﴿هَيْتَ﴾ هلم وهو أمر ﴿لَكَ﴾ واللام  
لام إعلام المراد، ورؤوه مكسور الهاء ﴿قَالَ﴾ المملوك لها ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ مصدر  
لعامل مطروح ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر أو المالك أو الله ﴿رَبِّي﴾ الرأس والهمام أو الأسر  
﴿أَحْسَنَ﴾ أكرم ﴿مَثْوَايَ﴾ أمر لك ولا ألسه اهلا أو لما اصار المالك ودودا  
مكرما ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ هو السلام وحصول المرام ﴿الظَّالِمُونَ﴾  
﴿٢٣﴾ العهار أو الألاس.

﴿و﴾ الله ﴿لَقَدْ هَمَّتْ﴾ همتها ﴿بِهِ﴾ هو زودها وصاله ﴿وَهُمْ﴾ هو  
﴿بِهَا﴾ وصالها هم السوس مع الإرعواء لا كهمها وإلا لما مدحه الله ﴿لَوْلَا أَن﴾  
رؤا ﴿لَوْلَا إِحْسَانِهِ﴾ ﴿بِرَّهْمَنَ رَبِّهِ﴾ حاصل لو اصلها وهو إحسانه والده رادعا  
أرما أو ملكا مكلما له همتك هم الأعماء واسمك مرسوم مع أسماء الرسل أو  
مالكه وصور له والده ونظم صدره وراح هواه وعمل ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ﴾ إكمالا  
له ﴿عَنَّا السُّوءَ﴾ الألس ﴿وَالْفَحْشَاءَ﴾ المهر ﴿إِنَّهُ مِنْ﴾ عداد ﴿عِبَادِنَا﴾

﴿ورأودته التي هو في بيتها عن نفسه﴾ طلبت منه أن يواقعها ﴿وعلقت  
الأبواب﴾ وكانت سبعة ﴿وقالت هيت لك﴾ اسم فعل أي هلم أو أقبل، واللام  
للتبيين ﴿قال معاذ الله﴾ أعوذ به معاذ ﴿إنه ربي﴾ أي روجك سيدي ﴿أحسن  
مثواي﴾ مقامي يا كرامي فلا أخونه في أهله، أو الهاء لله أي خالقي رقع محلي فلا  
أعصيه ﴿إنه لا يفلح الظالمون﴾ بالخيانة أو الزناء.

﴿ولقد همت به﴾ قصدت مخالطته ﴿وهمم بها﴾ مال طبعه إليها لا القصد  
الاختياري، والمدح لمن كف نفسه عن الفعل ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾ أي لولا  
النبوة المانعة من القبيح لهم، ولكنه لم بهم لذلك ﴿كذلك﴾ أريناه البرهان

الْمُخْلِصِينَ ﴿٢٤﴾ للطَّوْعِ أَوْ الطَّوْعِ لِقَاءِ اللَّهِ، وَهُوَ مَدْلُولٌ مَا رَوَاهُ مَكْسُورُ اللَّامِ وَعَزْدٌ هُوَ مُسْرَعًا وَمَا سَهَّلَ لَهَا إِلَّا الْعَدُوَّ وَرَاءَهُ.

وَعَدُوا ﴿وَأَسْتَبَقَا﴾ سَارِعًا ﴿الْبَابِ﴾ الْمَوْصِدَ وَرَاءَ الْكَلِّ ﴿وَقَدَّتْ﴾ هُوَ الطَّرْ وَالصَّدْعُ ﴿قَمِيصَةً مِنْ دُبُرٍ﴾ وَرَاءَ ﴿وَأَلْفَيَا﴾ أَحْسًا وَأَدْرَكَا ﴿سَيِّدَهَا﴾ أَهْلِهَا رَاكِدًا ﴿لَدَا الْبَابِ﴾ صَدَدَهُ أَوْ عَاطِسًا لِلْوُرُودِ وَلَمَّا رَأَاهَا أَهْلُهَا مَعَ الْحَرْدِ ﴿قَالَتْ﴾ إِعْلَامًا لَطَهْرَهَا وَصَلَاحِهَا ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ﴾ مَا عَدَلَ مَرَّةً ﴿أَرَادَ بِأَهْلِكَ﴾ عَرَسَكَ ﴿سُوءًا﴾ غَيْرًا ﴿إِلَّا أَنْ يَسْجَنَ﴾ إِلَّا الْحَصْرَ وَالْإِصْرَ ﴿أَوْ عَذَابٍ﴾ حَدَّ ﴿أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مَوْلَم

وَلَمَّا رَآهُ السُّوءَ وَحَالَ لَهُ الدَّرَةُ ﴿قَالَ هِيَ﴾ وَحَدَّثَهَا ﴿رَزَّ وَدَثْنِي﴾ هُوَ الرُّودُ وَالرُّومُ ﴿عَنْ نَفْسِي﴾ وَلَوْلَا لَأَسَرَ أَمْرَهَا وَمَا أَعْلَمَ حَالَهَا وَمَا دَحَرَهَا ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ وَلَدٌ مَعْصُومٌ مَاوَاهُ الْمَهْدُ ﴿مِنْ أَهْلِهَا﴾ وَهُوَ وَلَدُ عَمِّ لَهَا أَوْ وَلَدُ وَلَدِ لَأَمِّ أُمِّهَا، وَكَلَّمَ مَرَدَّدًا ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ﴾ الْمَكْسُورَ لَهُ ﴿قَدْ﴾ طَرَّ وَصَدْعُ ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ أَمَامَ ﴿فَصَدَّقَتْ﴾ الْعَرَسُ ﴿وَهُوَ﴾ الْمَمْلُوكُ ﴿مِنْ﴾ الْمَلَأَ

---

﴿لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ﴾ الْخِيَانَةُ وَالرَّنَاءُ ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ دَبْنَهُمْ اللَّهُ عَلَى الْكُسْرِ، أَوْ الْمُخْتَارِينَ لِلنَّبِوَةِ عَلَى الْفَتْحِ.

﴿وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ بَادِرَاهُ، هُوَ لِلْهَرَبِ وَهِيَ لَتَمْسِكُهُ، فَلَحِقَتْهُ وَجَذِبَتْهُ ﴿وَقَدَّتْ﴾ قَمِيصَةً مِنْ دُبُرٍ مِنْ خَلْفِهِ ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ وَجَدَا زَوْجَهَا ﴿لَدَى الْبَابِ قَالَتْ﴾ لَهُ ﴿مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يَسْجَنَ﴾ إِلَّا سَجَنَ أَيَّ حَبْسٍ ﴿أَوْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ضَرْبٌ مَوْلَمٌ ﴿قَالَ﴾ يُوسُفُ ﴿هُوَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي﴾ طَالَتْهُ نَالِسَاءُ ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ صَبِيٌّ فِي الْمَهْدِ ابْنُ أُخْتِهَا أَوْ ابْنُ عَمِّهَا، وَقِيلَ: رَجُلٌ كَانَ مَعَ زَوْجِهَا، فَقَالَ: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ﴾ مِنْ قَدَامِهِ ﴿صَدَّقَتْ وَهُوَ مِنْ

﴿الْكَذِبِينَ﴾ ﴿٢٦﴾ لما هو أحوال للسوء خ وحصل الصدع حال درءها له.  
 ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ﴾ المملوك ﴿قُدُّ﴾ طرَّ وصدع ﴿مِنْ دُبُرٍ﴾ وراء  
 ﴿فَكَذَبْتَ﴾ العرس ﴿وَهُوَ﴾ المملوك ﴿مِنْ﴾ الملاء ﴿الصَّادِقِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ لما  
 هو عرَّد وحصل الصدع حال إساكها له.

﴿فَلَمَّا رَءَا﴾ المالك ﴿قَمِيصُهُ قُدُّ﴾ صدع ﴿مِنْ دُبُرٍ﴾ وراء وعلم طهر  
 حراء ﴿قَالَ﴾ مهذأ لعرسه ﴿إِنَّهُ﴾ كلامك أولاً هو ما عدل مرء أراد لأهلك سوء  
 أو المخال والمكر ﴿مِنْ كَيْدِكُنَّ﴾ الكلام لها ولأعدالها ﴿إِنْ كَيْدَكُنَّ﴾ أعراس  
 محال ﴿عَظِيمٍ﴾ ﴿٢٨﴾ كامل محكم.

وكلَّم المالك وأمره ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ﴾ ولَّ وصدَّ ﴿عَنْ هَذَا﴾ الأمر  
 وأسرَّه كره السطوع وكلَّم معها أمرا لها ﴿وَأَسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ﴾ إصرَك وسوءك  
 ﴿إِنَّكَ كُنْتَ﴾ وحدك ﴿مِنْ﴾ الملاء ﴿الْخَاطِئِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ عمَّاد الأصار والمعار.  
 ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ عرس المواء وعرس موكَل الطعام وعرس حارس السوام  
 وعرس موكَل الحصر وعرس الحداد ﴿فِي الْمَدِينَةِ﴾ مصر ﴿أَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾  
 أهله وعرسه وهو حارس أموال الملك ﴿تُرَاوِدُ﴾ هو التروود والروم ﴿فَتَّهَا﴾

---

الكاذبين) لدلالته على أنه قصدها فدفعته ﴿وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ﴾ من  
 حلته ﴿فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ لدلالته على أنه فر وتعلقت به.  
 ﴿فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ﴾ أي الصنع ﴿مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنْ كَيْدَكُنَّ﴾  
 عظيم

يا ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ الحديث ولا تذكره لئلا يفسد ﴿وَأَسْتَغْفِرِي﴾  
 لذنبك ﴿بِأَزْلِيخَا﴾ ﴿إِنَّكَ كُنْتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ﴾ ذكر تغليا.  
 ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ مصر ﴿أَمْرَأَةُ الْعَزِيزِ تَرَودُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ تدعو

مملوكها ﴿عَنْ نَفْسِهِ﴾ أملاً لحصول مرادها ﴿قَدْ شَفَّعَهَا﴾ طرّ وعاء أسها ووصل الأس ﴿حَبَّاءَ﴾ ودأ ﴿إِنَّا لَنَرَاهَا﴾ لسوء عملها الحال ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ هم وعمو ﴿مُيِّنٍ﴾ ﴿٣٠﴾ ساطع لودها مملوكها.

﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ﴾ عرسه ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ كلامها لا صراحاً أو إعلامها السرّ مع ردعها لها الإعلام حال الإطلاع ﴿أَرْسَلَتْ﴾ رسلاً ﴿إِلَيْهِنَّ﴾ للدعاء لها ﴿وَلَمَّا أوردوها﴾ أَعْتَدَتْ لِهِنَّ ﴿هُوَ وَالْإِعْدَادُ واحد﴾ ﴿مُتَكِّئًا﴾ وسداً أو كل ما أعدّ للأكل كالأحمال واللحوم أو محلّ طعام ﴿وَوَاتَتْ﴾ أعضاء الأمرها ﴿كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ﴾ حال الركوع ﴿سَكِينًا﴾ وهو معارِد أهل عصرها كعمل الحمراء الحال ﴿وَقَالَتْ﴾ له ﴿أَخْرِجْ﴾ واطلع ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ هؤلاء الأعراس وطلع ولمع ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ﴾ طالعا لامعا لامحاً مدلاً أروع مع مهاهه الأكمل ومرآه الأملح ﴿أَكْبَرَتْهُ﴾ حصل لها العمه والوله ودلها الوذّ ﴿وَقَطَّعْنَ﴾ صرماً أراد الكلم الكامل المولم ﴿أَيْدِيَهُنَّ﴾ ولها ودلها وسكراً وسال الدم مع عدم إحساس الآلام ﴿وَقُلْنَ﴾ إعلاماً لحاله الآذ الأمر لما حصل لها الصحو ﴿حَشَى﴾ طهراً ﴿لِلَّهِ﴾ المصوّر صوراً ملاحاً ﴿مَا هَذَا﴾ المملوك مع كمال المهاء والورع ﴿بَشَرًا﴾

عبدتها إلى الفجور بها ﴿قد شفعها حباً﴾ تمييز أي دخل حبه شفاف قلبها أي عشاءه ﴿إنا لنراها في ضلال مبين فلما سمعت بمكرهن﴾ بتعميرهن لها، سمي مكرراً لإرادتهن بذلك رؤية يوسف ﴿أرسلت إليهن﴾ ودعتهن في جملة أربعين امرأة ﴿وأعدت﴾ أعدت ﴿لهن متكئاً﴾ وسائد ينكثن عليها، وقيل: أخرجنا ﴿وأتت﴾ أعطت ﴿كل واحدة منهن سكيناً﴾ ليقطعن بها الفواكه واللحم ﴿ورب﴾ ليوسف ﴿أخرج عليهن فلما رأيت أكبرته﴾ أعظمته ربهن بجمده، وقيل: حزين ﴿وقطعن أيديهن﴾ جرحنها بالسكين للدهشة ﴿وقلن حاش لله﴾

أصله الصلصال ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هَذَا﴾ الأملح الأروع ﴿إِلَّا مَلَكٌ﴾ مصور ﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٣١﴾ مكرم، ورووا ملك مكسور اللام واحد الملوك.  
 ﴿قَالَتْ﴾ أهل المالك لها حال احساس ما حل لهؤلاء ﴿فَذَلِكُنَّ﴾  
 المذلة هو المملوك ﴿الَّذِي لَمْتَنِي﴾ لوما اسوء ورها ﴿فِيهِ﴾ وذه وهواه ﴿وَاللَّهُ﴾  
 ﴿لَقَدْ رَاودَتْهُ﴾ مرارا كما سمع العالم واللام موطأ وممهد للعهد ﴿عَنِ نَفْسِهِ﴾  
 للوصال ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾ ورع ورعا كاملا وما أطاع الأمر وما حصل المراد  
 أصلا ﴿وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ﴾ المملوك ﴿مَا أَمَرَهُ﴾ الحال ومعاده ﴿لَيَسْجَنَنَّ﴾ دهرأ  
 ﴿وَلَيَكُونَنَّ﴾ خ ﴿مِنْ﴾ الملا ﴿الصَّغِيرِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ أهل الحسل والدحور وهم  
 اللصوص وعماد الدماء والطلأح.

ولما سمع كلام هؤلاء وهو أطع أمرها ﴿قَالَ رَبُّ﴾ اللهم ﴿السُّجُنَ﴾  
 حلوله وركوده ﴿أَحَبُّ﴾ وأملح وأصلح ﴿إِلَيَّ مِمَّا﴾ عمل ﴿يَدْعُونَنِي﴾ هؤلاء  
 ﴿إِلَيْهِ﴾ هو العبر ﴿وَالَا تَصْرِفْ﴾ اللهم هذا ﴿عَنِّي﴾ كرما ﴿كَيْدَهُنَّ﴾ بخال  
 هؤلاء ومكرها ﴿أَضْبُ﴾ أمل ﴿إِلَيْهِنَّ﴾ كما هو مأمور السوس ومدعوه

---

تنزيها له ﴿ما هذا بشراً﴾ إذ لم يعهد حسنه لبشر ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ لحماله  
 وعمته.

﴿قَالَتْ فَذَلِكُنَّ﴾ هذا هو الفتى ﴿الَّذِي لَمْتَنِي فِيهِ﴾ في حبه فقد رأيتن ما  
 أصابكن برويته مرّة، فكيف ألام وأنا أشاهده دائماً؟! ﴿وَلَقَدْ رَاودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ﴾  
 فاستعصم ﴿امتنع طلبا للمصمة﴾ ولئن لم يفعل ما أمره لیسجنن وليكونا من  
 الصاغرين ﴿الأذلاء﴾.

﴿قال﴾ حين توعدنه ودعوته إلى أنفسهن ﴿رب﴾ يا رب ﴿السجن أحب إليَّ﴾  
 مما يدعونني إليه ﴿من الفاحشة﴾ ﴿والا تصرف عني كيدهن﴾ أي ضرره بالثبث

﴿وَأَكُنْ﴾ أَصِر ﴿مِنْ﴾ الْمَلَأَ ﴿الْجَاهِلِينَ﴾ ﴿۳۳﴾ الْأَعْمَاءُ اللّوَاءُ لَا حِلْمَ كَامِلًا لَهُمْ أَوْ لَا عَمَلَ لَهُمْ مُوَامًا لَعَلَّهُمْ.

وَلَمَّا أَلَمَّا كَلَامَهُ الدَّعَاءُ أورد ﴿فَاسْتَجَابَ﴾ حاور وسمع ﴿لَهُ﴾ اللهُ ﴿رَبُّهُ﴾ إِلَهَهُ وَمَالِكُهُ دَعَاءُهُ ﴿فَصَرَفَ﴾ صَدَّ وَرَدَّ ﴿عَنْهُ﴾ كَمَا دَعَاهُ ﴿كَيْدَهُنَّ﴾ مُحَالٌ هُزْلَاءٌ وَمَكْرَهَا وَأَرْسَاءُ وَعَصْمُهُ ﴿إِنَّهُ﴾ اللهُ ﴿هُوَ﴾ وَحْدَهُ وَهُوَ عِمَادُ أورد لِلْحَصْرِ ﴿السَّمِيعُ﴾ لِدَعَاءِ الدَّاعِ ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿۳۴﴾ لِحَالِهِ وَحَالِ هُزْلَاءِ.

﴿ثُمَّ بَدَأَ﴾ لَاحَ ﴿لَهُمْ﴾ لِلْمَالِكِ مَعَ الْأَهْلِ أَمْرٌ وَحَكْمٌ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا﴾ الْآيَاتِ ﴿دَوَالَ وَرَعَهُ وَصَلَاحَهُ كِبَاعِلَامِ الْوَلَدِ الْمَعْصُومِ﴾ بِحَالِهِ وَصَدَعَ مَكْسُورَهُ عَمَّا وَرَاءَهُ وَعَدِمَ طَوْعَهُ لَهَا وَمَا عَدَاهَا. وَعَلِمُوا طَهَرَ حِرَاءَهُ وَالْأَمْرَ الْمُسْطُورَ هُوَ ﴿لَيَسْجُنَّهُ﴾ لِإِعْلَامِ إِمْلَاءِ الْحَالِ وَحَسْمِ لَوْمِ اللَّوَامِ وَاسْدَالِ السِّدْلِ وَرَاءَ كَلَامِ الْعَوَامِ وَالسَّوَامِ ﴿حَتَّى﴾ مَرُورِ ﴿حِينَ﴾ ﴿۳۵﴾ دَهْرٍ وَاصْرُوهَ كَمَا لَاحَ لَهُمْ.

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ﴾ وَأَصِرَ حَالِ إِصْرِهِ ﴿السَّجْنِ﴾ مَأْصِرِ الْمَلِكِ ﴿فَتَيَانِ﴾ مَمْلُوكَا الْمَلِكِ أَحَدُهُمَا مَوَاهِ الْمَلِكِ وَأَحَدُهُمَا مُزَكَّلٌ طَعَامُهُ أَصْرُوهَا لِهَوْرِهِمَا السَّمِ وَلَمَّا أَحْسَنَاهُ مَاوَلَا لِمَدَارِكِ أَهْلِ الْمَأْصِرِ وَرَأَاهُمُ الصَّوَالِحَ مُحْصَاهُ وَ ﴿قَالَ﴾ أَخَذَهُمَا هُوَ الْمَوَاهِ لِلْمَأْوَلِ ﴿إِنِّي أَرَانِي﴾ حَالِ الدِّكَاسِ وَرُكُودِ الْحَوَاسِ وَهُوَ

عَلَى الْعَصْمَةِ ﴿أَصْبَ﴾ أَمِلَ بِطَبْعِي ﴿إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ﴾ دَعَاءُهُ ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾ بَعْضُهُ بِلَطْفِهِ وَتَوْفِيقِهِ لِقَمْعِ الشَّهْوَةِ وَالصَّرِ عَلَى السَّجْنِ ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾ لِدَعَاءِ مَنْ دَعَاهُ ﴿الْعَلِيمُ﴾ بِحَالِهِ.

﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ﴾ ظَنُّهُ لِلْعَزَّةِ وَرَحْمَتِهِ ﴿وَعَدَ مَا أَمَّا الْآيَاتِ﴾ إِلَى ۱۵۸ هـ  
بِرَأَاةِ يَوْسُفَ كَقَدْ الْقَمِيصِ وَنَطَقَ الطِّفْلِ وَقَطَعَ الْيَدَيْنِ وَنَحَوَاهُ ﴿لَيَسْجُنَّهُ حَتَّى حِينَ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنِ فَيَانِ﴾ عَبْدَانِ الْمَلِكِ سَاقِيهِ وَخَبَازِهِ، انْهَمَا بِإِرَادَةِ سَمِّهِ

حال مرّ حكاها الله ﴿أَعْصِرْ خَمْرًا﴾ كرما سماء مداها لمحا للمال، أو هو اسم  
 سحرم صدد رهط ﴿وَقَالَ﴾ له ﴿الْآخِرُ﴾ وهو عامل الطعام ﴿إِنِّي أُرَانِي﴾ حال  
 الدكاس حال مرّ حكاها الله ﴿أَحْمِلْ فَوْقَ رَأْسِي﴾ سلا مملوا اعلاها  
 ﴿خَبِرًا﴾ صروع طعام ﴿تَأْكُلُ﴾ معلا ﴿الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ الطعام ﴿نَبْتًا﴾ أعلم  
 ﴿بِتَأْوِيلِهِ﴾ مأوله وماله ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنْ﴾ الملا ﴿الْمُحْضِينَ﴾ ﴿٣٦﴾ علم  
 المأول والمال أو أهل المأصر رحما وامداداً.

﴿قَالَ﴾ لهما ﴿لَا يَأْتِيَكُمَا﴾ الحال ﴿طَعَامٌ﴾ ما ﴿تُرْزَقَانِهِ﴾ الطعام  
 كلامهما والمراد طعام أورد لهما حال الإصر ﴿إِلَّا نَبَأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ مأوله  
 وماله، والهاء للطعام والمراد إعلام صرعه وحاله أو لما راوه حال الدكاس  
 وسألوا ماله ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا﴾ مأوله أو الطعام والكلام مخ لإعلام حاله لهما  
 لحصول مرامه وهو إسلامهم كما هو سلوك الرسل وأعداهم كالعلماء حال  
 الإذكار وإعلام الصلاح، ولما سألوه من حصل لك علم المأول والأسرار  
 حاورهما ﴿ذَلِكُمَا﴾ علم المأول والأسرار ﴿بِمَا﴾ عداد علوم ﴿عَلَّمَنِي﴾ الله  
 ﴿رَبِّي﴾ ألهمه وأوحاه ولم أعلمه كذا وكذا ﴿إِنِّي تَرَكْتُ﴾ أولاً ﴿مِلَّةَ﴾

---

مشجدا، فرأياه يعبر للناس رؤياهم ﴿قال أحدهما﴾ الساقى ﴿إني أراني﴾ في  
 المنام ﴿أعصر خمرًا﴾ عنيا سماء بما يؤل إليه ﴿وقال الآخر﴾ الخباز ﴿إني  
 أراني أحمل فوق رأسي خبزاً تأكل الطير منه نبثنا بتأويله﴾ بتعبيره ﴿إنا نريك  
 من المحسنين﴾ لتأويل الرؤيا أو إلى أهل السجن.

﴿قال لا يأتیکما طعام ترزقانه﴾ في منامكما أو من أهلكما ﴿إلا نبأتكما  
 بتأويله﴾ في اليقظة أو بصفته ﴿قبل أن يأتیکما﴾ تأويله أو الطعام ﴿ذلكما﴾  
 التأويل ﴿مما علمني ربي﴾ بروحي أو إلهام ﴿إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله

صراط ﴿قَوْم﴾ اعماء ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ اسلاما ﴿بِآلِهِ﴾ الواحد الأحد الصمد والكلام معلل لصدوره أو هو أول كلام ﴿وَهُمْ﴾ هؤلاء الأعماء ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ الموعود ورودهما ﴿هُمْ﴾ مؤكّد ﴿كَفِرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ رادّوها وهم أهل مصر وسواهم.

﴿وَاتَّبَعْتُ﴾ حتّى وسرّا هو أول كلام أو معلل للصدر كما مرّ ﴿مِلَّة﴾ صراط ﴿ءَابَائِي﴾ الكرام والد والد الوالد ﴿إِبْرَاهِيمَ وَ﴾ والد الوالد ﴿إِسْحَاقَ وَ﴾ الوالد ﴿يَعْقُوبَ﴾ المهموم ﴿مَا كَانَ﴾ ما صح وما سد ﴿لَنَا﴾ رهط الرسل ﴿أَنْ نُشْرِكَ﴾ العدوّل ﴿بِآلِهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مِنْ﴾ مؤكّد لمدلول ما ﴿شَيْءٍ﴾ ما لمّا عصم الله رهط الرسل ﴿ذَلِكَ﴾ الإسلام لله وحده والعلم والألوك ﴿مِنْ﴾ فضل الله ﴿كَرَمِهِ وَطَوْلِهِ﴾ ﴿عَلَيْنَا﴾ رهط الرسل ﴿وَعَلَى النَّاسِ﴾ كلّهم ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أهل العالم وهم اعداء الإسلام ﴿لَا يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ الله وعملهم العدوّل معه وصرّح دعاءهما للإسلام.

وكلم ﴿يَنْصَحِي السُّجْنَ﴾ أهله اسمعا واعلما ﴿ءَأَرْبَابٌ﴾ أماله ﴿مُتَفَرِّقُونَ﴾ أولوا عدد ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح وأسدّ لكما ﴿أَمِ اللَّهُ﴾ الإله ﴿الْوَحِيدُ﴾ الأحد ﴿الْقَهَّارُ﴾ ﴿٣٩﴾ المكّوح أصلح وأسدّ، ومعلوم الله أصلح وأسدّ. ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ كلام لهما ولأهل مصر ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ سواء ﴿إِلَّا أَشْمَاءُ﴾

وهم بالآخرة هم ﴿تأكيد﴾ كفرون واتبعتم ملة آبائي ﴿دينهم﴾ إبراهيم وإسحق ويعقوب ما كان ﴿ما جاز﴾ لنا أن نشرك بالله من شيء ذلك ﴿التوحيد﴾ من فضل الله علينا وعلى الناس ﴿بعثنا لهدايتهم﴾ ولكن أكثر الناس لا يشكرون ﴿فضله﴾ ﴿يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون﴾ شتى لا تضر ولا تنفع ﴿خير أم الله الواحد﴾ الذي لا ثاني له ﴿القهار﴾ الغالب على الكل ﴿ما تعبدون﴾ يا أهل مصر



لا مدلول لها ﴿سَمَّيْتُمُوهَا﴾ دُماكم ﴿أَنْتُمْ﴾ الحال ﴿وَعَابَاؤُكُمْ﴾ الأول أولاً ﴿مَا﴾  
 أَنْزَلَ ﴿إِلَّا﴾ الله ﴿إِلَهُ الْكُلِّ﴾ بِهَا ﴿هُوَ﴾ الأسماء والمراد دعاؤها ﴿مِنْ﴾  
 سُلْطَنٍ ﴿دَالَ﴾ ﴿إِنْ الْحُكْمُ﴾ ما الحكم للطوع ﴿إِلَّا قَهْرٌ﴾ الواحد الأحد الصمد  
 الأسير للكل والمالك لأمره وأورد إعلاماً لحكمه ﴿أَمْرٌ﴾ الله للرسول لإعلامهم  
 الكل ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ أحدا ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ إلا الله وحده ﴿ذَلِكَ﴾ الإسلام لله وحده  
 ﴿الَّذِينَ﴾ الصراط ﴿الْقِيمُ﴾ الساد المحكم ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ أعداء  
 الإسلام ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٠﴾ سداد وكلمتهما مأولاً لِرَأَاهُمَا.

﴿يَنْصَحِي السَّجْنَ﴾ أهله ﴿أَمَّا أَحَدُكُمَا﴾ وهو المِزَاء ﴿فَيَسْفِي رَبَّهُ﴾  
 مالكة وهو الملك ﴿خَمْرًا﴾ مداما كما مامه أولاً ﴿وَأَمَّا﴾ المِرء ﴿الْآخِرُ﴾ وهو  
 مطو الطعام ﴿فَيَصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ﴾ كما أحسن ورأه حال الدكاس ﴿مِنْ﴾ لحم  
 ﴿رَأْسِهِ﴾ ولما سمعا كلامه عادا عماكلما وكلمتهما ﴿قَضَى﴾ حكم وكمل  
 ﴿الْأَمْرُ﴾ الحكم ﴿الَّذِي فِيهِ﴾ الحال ﴿تُسْتَفْتَانِ﴾ ﴿٤١﴾ هو السؤال والأمر  
 هو هلاك أحدهما وسلام مطوه.

---

﴿مِنْ دُونِهِ﴾ أي غير الله ﴿إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ﴾ آلهة ﴿مَا أَنْزَلَ﴾  
 الله بها ﴿بِعِبَادَتِهَا﴾ ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾ حجة ﴿إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا قَهْرٌ﴾ فلا يستحق العبادة إلا  
 هو ﴿أَمْرٌ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ ذلك الدين القيم ﴿الْمُسْتَعِيمُ﴾ لا ما أنتم عليه من الشرك  
 ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك لتركهم النظر.

﴿يَا صَاحِبِي السَّجْنَ أَمَّا أَحَدُكُمَا﴾ أي الساقى فبرد إلى عمله بعد ثلاث  
 ﴿فَيَسْفِي رَبَّهُ﴾ سيده ﴿خَمْرًا﴾ كعادته ﴿وَأَمَّا الْآخِرُ﴾ أي الخباز فيخرج بعد  
 ثلاث ﴿فَيَصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ﴾ فقالا: ما رأينا شيئاً فقال: ﴿قَضَى الْأَمْرُ﴾  
 الذي فيه تستفتيان ﴿ثُمَّ﴾ فهو حال بكما رأيتما أم لا.

﴿وَقَالَ﴾ المأول ﴿لِلَّذِي ظَنُّ﴾ علمه المأول ﴿أَنَّهُ نَاج﴾ سالم  
 ﴿مِنْهُمَا﴾ وهو المواء وأمره ﴿أَذْكُرْنِي﴾ حال ورودك ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ مالكك  
 وأمدح كما هو معلومك أملا للسلام ﴿فَأَنسَنُ﴾ ألهاه إمّا للمأول أو للمواء  
 ﴿الشَّيْطَانُ﴾ الحساد العارذ المطرود ﴿ذِكْرُ﴾ حاله ومدحه صدد ﴿رَبِّهِ﴾ مالكة  
 أو اذكّر الله مالكة ومصلحه لعمّا وكل أمره لسواه ﴿فَلَبِثَ﴾ لما مرّ ﴿فِي  
 السَّجْنِ﴾ مآصورا ﴿بِضَعِ سِنِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ أعواما عددها عدد أعوام محل مصر.  
 ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ﴾ ملك مصر صدد الملأ ﴿إِنِّي أَرَى﴾ أحسّ حال  
 الدكّاس أمرا مهولا ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾ أطم ﴿سَمَانٍ﴾ لحام دسام مصدرها روط  
 صامل ﴿يَأْكُلُهُنَّ﴾ هؤلاء اللحم ﴿سَبْعَ عَجَافٍ﴾ لا لحم لها ولا دسم.  
 مصدرها هو الروط الصامل ﴿وُ﴾ أحسّ حال الركود ﴿سَبْعَ سُنُبُلَاتٍ خُضْرٍ﴾  
 أطر ﴿وُ﴾ أحسّ ﴿أُخْرَى﴾ سواها عددها سارٍ لعدد هؤلاء الأول ﴿يَابَسَتِ﴾  
 كوامل صوامل حلّ حصاها واحاط الصوامل الأول ﴿يَأْتِيهَا الْمَلَأُ﴾ أراد كرام  
 رهطه العلماء والحكماء ﴿أَفْتُونِي﴾ أحكموا ما لاح لكم ﴿فِي رُؤْيَايَ﴾  
 واعلموا مأولها ومآلها ﴿إِنْ كُنتُمْ﴾ رهط العلماء ﴿لِلرُّؤْيَا﴾ مأولها

---

﴿وقال للذي ظن﴾ علم ﴿أنه ناج منهما﴾ وهو الساقى ﴿اذكرنى عند ربك﴾  
 سيدك بأنى حبست ظلما ﴿فأنساه﴾ أى الساقى ﴿الشيطان ذكر ربه﴾ أن يذكره  
 لسببه، أو أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بمخلوق ﴿فلبث فى السجن بضع  
 سنين﴾ سبعا بعد الخمس، والبضع ما دون العشرة إلى الثلاثة.

﴿وقال الملك إنى أرى﴾ فى منامى ﴿سبع بقرات سمان يأكلهن سبع﴾ آخر  
 ﴿عجاف﴾ هزال ﴿وسبع سنبلات خضر﴾ قد انتعد حبيا ﴿وأخر﴾ وسبعا آخر  
 ﴿يابسات﴾ قد التوت على الخضر وغلب عليها ﴿يا أيها الملأ أفتونى فى رؤياى﴾

﴿تَعْبُرُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ علماء وأصله اذكار مآلها وأمد أمرها.  
 ﴿قَالُوا﴾ الملا للملك هؤلاء ﴿أَضْغَثُ﴾ أصلها العام والمراد أوهام  
 ﴿أَخْلَسَ﴾ واحد حلم وهو المدرك حال الدكاس وركود الحواس ﴿وَمَا  
 نَحْنُ﴾ طرا ﴿بِتَأْوِيلِ﴾ هؤلاء ﴿الْأَخْلَسِ﴾ الأوهام ﴿بِعَلَمِينَ﴾ ﴿٤٤﴾ أصلا.  
 ﴿وَقَالَ﴾ المزاء ﴿الَّذِي نَجَا﴾ سلم ﴿مِنْهُمَا﴾ أهل المآصر ﴿وَأَذْكُرُ﴾  
 حال المأول ومدحه للملك ﴿بَعْدَ﴾ مرور ﴿أُمَّةٍ﴾ دهر طوال، ورووا مكسور  
 الأول والمراد واحد الآلاء والمدلول ح وراء ما أعطاه الله السلام والآلاء، ورووا  
 أمه مع لهاء وهو لما أحكل مأول ما رآه الملك ﴿أَنَا أَنبِئُكُمْ﴾ أعلمكم  
 ﴿بِتَأْوِيلِهِ﴾ ومآله لما أعلم مأوله ﴿فَارْسِلُونِ﴾ ﴿٤٥﴾ له لاسأله معموله مطروح  
 لإعلام الكسر، ورووه كما هو الأصل.

وأرسلوا وورد صده ودعاه ﴿يُوسُفَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ﴾ الكامل سداه  
 وصلاحه واطراه لما علم أحواله أولا ﴿أَفْتِنَا﴾ حاور واحكم ﴿فِي﴾ مأول  
 ﴿سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ﴾ لحم دسام مصدرها مثل ماء صامل ﴿يَأْكُلُهُنَّ﴾ هؤلاء  
 اللحم اطم ﴿سَبْعَ عَجَافٍ﴾ هوالك عسرا ﴿و﴾ مأول ﴿سَبْعَ سُبُلَاتٍ خُضْرٍ﴾  
 اطر ﴿وَأُخْرَى﴾ عددها مساو لعدد الأول ﴿يَابِسَتِ﴾ كوامل وصل عصر

---

إن كنتم للرؤيا تعبرون﴾ اللام للبيان، أو لتقوية الفعل لتأخره.  
 ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ﴾ تخاليط ﴿أَحْلَامٍ﴾ كاذبة ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ﴾  
 الكاذبة ﴿بِعَالَمِينَ﴾ وقال الذي نجا منهما ﴿أَيُّ السَّاقِي﴾ ﴿وَأَذْكُرُ﴾ أصله اذتكر  
 قلبت تاؤه دالا وأدغمت، أي تذكر شأن يوسف ﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ جملة من الحين ﴿أَنَا  
 أَنبِئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾ إلى من يعلمه فأتى يوسف، فقال: ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا  
 الصَّدِيقُ﴾ الكثير الصدق ﴿أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعِ

حصادها احاط الصوامل الأول علوا ﴿لُعَلِّي﴾ اورد لعل لروعه الامه والسهر او السام ﴿أَرْجِعْ﴾ اعود ﴿إِلَى النَّاسِ﴾ الملك وطوّاعه عالما لماؤله ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٦﴾ حالك وكمالك وعلمك أو ماؤلها وسرّها.

﴿قَالَ﴾ المأصور للرسول وهو المواء مأولا لما رآه الملك ﴿تَزْرَعُونَ﴾ أهل المصر المراد الأمر ﴿سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا﴾ ولاء كما هو عملكم دواما أو كذا محرك، أو كدھر مصدر وهو حال، أو مصدر لعامل مطروح وهو مأول الأطماء اللحم ﴿فَمَا﴾ كل طعام ﴿حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ﴾ دعوه كما هو ﴿فِي سَبِيلِهِ﴾ واطرحوا دوسه روع أكل السوس ﴿إِلَّا﴾ طعاما ﴿قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ أعوام المحل.

﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ﴾ مرور ﴿ذَلِكَ﴾ الدهر وهو دھر الأكر وحصول الطعام أعوام ﴿سَبْعَ شِدَادٍ﴾ عسار وعار وهو مأول الهوالك عسرا ﴿يَأْكُلْنَ﴾ هؤلاء الأعوام والمراد أهلها أورده وأما للمأول له ﴿مَا﴾ طعاما ﴿قَدَّمْتُمْ﴾ أكرا واعدادا أعوام الأكر والحصول ﴿لَهُنَّ﴾ للأعوام العسار ﴿إِلَّا﴾ طعاما ﴿قَلِيلًا﴾

---

سنبلات خضر وأخر يابسات ﴿رَأَى الْمَلِكُ﴾ لعللى ارجع إلى الناس ﴿أَيَ الْمَلِكِ وَمَنْ مَعَهُ﴾ لعلهم يعلمون ﴿فَضْلِكَ﴾ أو تأويلها.

﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابًّا﴾ باجتهاد أو على عادنكم، حال أي دائبين أو مصدر أي تدأبون دابا، وهذا تأويل البقرات السمان والسنبلات الخضر ﴿فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ﴾ فاتركوه ﴿فِي سَبِيلِهِ﴾ إلا قليلا مما تأكلون ﴿فَدُوسُهُ﴾ ثم يأتي من بعد ذلك ﴿أَيَ السَّبْعِ الْمَخْصِيَةِ﴾ سبع شداد ﴿مَجْدِبَاتٍ﴾ وهي تأويل العجاف واليابسات ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ أي تأكلون فيهن ما ادخرتم لأجلهن في السنين المخصبة من الحب، وهو تأويل أكل العجاف السمان ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾

مِمَّا ﴿طَعَامٌ﴾ ﴿تُخَصِّصُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ لِلْأَكْر وَالْمَرَاد اللَّحْمُ وَالْدَس وَالرَّمْسُ.  
 ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ﴾ مَرُورٌ ﴿ذَلِكَ﴾ الدَّهْرُ وَهُوَ دَهْرُ الْمَحَلِّ ﴿عَامٌ﴾  
 حَوْلٌ ﴿فِيهِ﴾ الْعَامُ ﴿يُغَاثُ﴾ هُوَ الْإِمْدَادُ أَوْ الْأَمْطَارُ ﴿النَّاسُ﴾ الْعَالَمُ ﴿وَفِيهِ﴾  
 الْعَامُ الْمَسْطُورُ ﴿يَعَصِرُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ الْكَرْمَ لِلْمَدَامِ وَالسَّمْسَمِ لِلْحَلِّ وَمَا سِوَاهُمَا.  
 ﴿وَ﴾ لَمَّا عَادَ الرَّسُولُ وَأَعْلَمَهُمُ الْمَأُولُ كَمَا سَمِعَ ﴿قَالَ الْمَلِكُ﴾ وَأَمَرَ  
 ﴿أَتَتُونِي بِهِ﴾ الْمَأُولُ وَعَدَ الرَّسُولُ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ﴾ صَدَدَهُ ﴿الرَّسُولُ﴾ وَأَعْلَمَهُ  
 أَمْرَ الْمَلِكِ ﴿قَالَ﴾ الْمَأُولُ لِلرَّسُولِ ﴿أَرْجِعْ﴾ عَدَّ ﴿إِلَى رَبِّكَ﴾ الْمَلِكُ  
 ﴿فَسَأَلَهُ﴾ الْمَلِكُ وَكَلَّمَهُ اسْأَلْ ﴿مَا بَالُ﴾ حَالِ ﴿النِّسْوَةِ﴾ وَمَا أَمْرُ الْأَعْرَاسِ  
 ﴿الَّتِي قَطَّعْنَ﴾ دَلِيهَا وَوَلِيهَا ﴿أَيَدِيَهُنَّ﴾ كُلَّمَا كَامَلَا ﴿إِنْ﴾ اللَّهُ ﴿رَبِّي﴾  
 يَكِيدُهُنَّ ﴿مِخَالُ هَؤُلَاءِ وَمَكْرُهَا﴾ ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٠﴾ عَلَامٌ.

وعاد الرسول صدد الملك وأعلمه ما أمره المأول، ودعا الملك هؤلاء  
 الكواله ودعا عرس مالك المأول وسأل و﴿قَالَ﴾ لهؤلاء ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ هُوَ  
 الْأَمْرُ ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿رَوَدْتُنَّ﴾ هُوَ الرُّودُ وَالرُّومُ ﴿يُوسُفُ﴾ الْمَمْلُوكُ الْمَأْصُورُ

---

تحررون ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ الْجَدْبُ فِي السَّبْعِ ﴿عَامٍ فِيهِ يَغَاثُ النَّاسُ﴾  
 بِمَطْرُونَ مِنَ الْغَيْثِ، أَوْ يَنْفَذُونَ مِنَ الْقَحْطِ مِنَ الْغَوْتِ ﴿وَفِيهِ يَعَصِرُونَ﴾ الثَّمَارَ  
 كَالْعَسْبِ وَالزَّيْتُونَ أَوْ يَسْجُونَ، وَالْعَصْرَةُ النِّجَاقُ، وَعَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَعَصِرُونَ أَيِ  
 بِمَطْرُونَ مِنْ ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾.

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتَتُونِي بِهِ﴾ بِالْمَعْبَرِ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ﴾ لِيُخْرِجَهُ ﴿قَالَ﴾  
 أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴿سَلَهُ أَنْ يَعْرِفَ﴾  
 حَالَهُنَّ، وَلَمْ يَذْكُرْ سَيِّدَتَهُ كَرَمًا وَتَأْدِبًا ﴿إِنْ رَبِّي﴾ أَيِ اللَّهِ أَوْ سَيِّدِي ﴿بِكَيْدِهِنَّ﴾  
 عَلِيمٌ ﴿فَرَجَعَ وَأَخْبَرَ الْمَلِكَ فَدَعَاهُنَّ﴾.

﴿عَنْ نَفْسِهِ﴾ هل أدرك له صور حال الرواد ﴿قُلْنَ﴾ معا ﴿خَشْ﴾ طهراً ﴿لِلَّهِ﴾  
المصور ورعا كهو ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ﴾ أصلاً ولو ماصلاً ﴿مِنْ سُوءٍ﴾ إصر ولم  
﴿قَالَتْ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ عرس حارس أموال الملك مالك المأول ﴿الَّتِي﴾  
الحال ﴿خَصَّصَ﴾ سطع ولاح الأمر ﴿الْحَقُّ﴾ الساد ﴿أَنَا﴾ لا هو  
﴿رَوَدَّتْهُ﴾ المملوك ﴿عَنْ نَفْسِهِ﴾ وهو معصوم ظاهر حراه عما وصم ﴿وَإِنَّهُ﴾  
لَمَنْ ﴿الْمَلَأَ﴾ الصُّنْدِيقَيْنِ ﴿٥١﴾ لسداد كلامه.

ولما سمع الرسول كلام هؤلاء كلها وعاد وأعلمه الأمر والحال كله  
﴿ذَلِكَ﴾ الإعوار عما أمر الملك وروم سزال هؤلاء الكوالة معمول ﴿لَيَعْلَمَ﴾  
المالك أو الملك ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ﴾ المالك ولم أعمل مع أهل سوء ﴿بِالْغَيْبِ﴾  
وراءه وهو حال ﴿وَوَ﴾ لعلمه ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِي﴾ ما هو مسدداً  
﴿كَيْدَ﴾ محال الملأ ﴿الْخَائِنِينَ﴾ ﴿٥٢﴾ ولا موصل له كماله. ولا لما حوول  
معه وهو مؤكّد ومعلّل لأوّل الكلام ومكمل له.

لما أراد هضم دزّه وكسرهما لما ردع الله اعلاء أمرها وطهر حراها. وأراد  
إعلام كرم الله ورحمه لما عصمه السوء كلم ﴿وَمَا أُبْرِي﴾ ما أظهر ﴿نَفْسِي﴾  
عموم الأحوال أو الحال المعهود لصدور الهم المسطورح سهوا لا عمداً ﴿إِنْ﴾

---

﴿قَالَ مَا خَطْبُكَ﴾ شأنكن ﴿إِذَا رَاوَدْتَن يَوْسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِي مَا﴾  
علمنا عليه من سوء ﴿هل بدا منه خيانة﴾ قالت امرات العزيز الآن حصحص  
الحق ﴿ظهر﴾ أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ﴿فعاد الرسول فأخبر﴾  
يوسف بمقالتهم فقال: ﴿ذَلِكَ﴾ الاستظهار للبراءة ﴿لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ﴾  
بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ﴿لا ينفذه أو لا يهديهم بكيدهم﴾.

﴿وَمَا أُبْرِي نَفْسِي﴾ عن الميل الطبيعي ﴿إِنْ النَفْسُ﴾ أي جنسها ﴿لَأَمَارَةٌ﴾

النَّفْسِ ﴿أَرَادَ صَرَعَهَا﴾ ﴿لَأَمَّازَةً﴾ أمر أمرها ﴿بِالسُّوءِ﴾ وصول هواها ﴿إِلَّا مَا﴾  
 دَرَّ ﴿رَحِمَ﴾ الله وعصمها أو إلّا حال رحم ﴿زَيْتٍ﴾ وورد هو كلام عرس مالكه  
 ومرادها ما اظهر الدرّ لما صدر أولاً وهو هوره سوءاً مع طهر حراء ﴿إِنَّ﴾ الله  
 ﴿زَيْتٍ غَفُورٌ﴾ مخاء للأصار والمعازر ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٥٣﴾ مول للآلاء وعاصم.  
 ﴿وُ﴾ لما لاح للملك طهر سره وصلاح حاله ﴿قَالَ﴾ أمر ﴿الْمَلِكِ﴾  
 اتّوّننى به ﴿أوردوه﴾ ﴿أَسْتَخْلِصُهُ﴾ أمحصه وأحوّله صراحاً ﴿لِنَفْسِي﴾ لا سواء  
 وراح الرسول وأرسل الملك معه رهطاً وكراعاً وأرسل له كساء الملوك، وورد  
 صدده وكلمه أطمع الملك وأطاع، ووذّع أهل العاصر ودعا لهم اللهم امل لهم  
 أساس الكرام وعلمهم عموم الإعلام ورسه مورد العاصر هؤلاء محال اللأواء  
 والكاداء وسرور الأعداء واذكار الأوداء، وماض واطهر وكسوه كساء الملوك  
 وأحان وورد صدد الملك وسلمه ودعاه ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾ الملك صراحاً وسأله  
 عما رآه وعلمه دهاءه ﴿قَالَ﴾ له الملك ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ﴾ الحال ﴿لَدَيْنَا مَكِينٌ﴾  
 مكّرم عل ﴿أَمِينٌ﴾ ﴿٥٤﴾ صالح كلّ الأمور والأموال موكل لك. واعمل ما هو  
 الأصح وأمره أحو الضعام كالسمراء والحقص والعدس اهراء، وأكر ماكر أعوام

---

بالسوء ﴿بميتها الطبيعي إلى الشهوات﴾ ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾ أي إلا من رحمه  
 معصمه، أو إلا وقت رحمه ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ﴾ لعباده ﴿رَحِيمٌ﴾ بهم، وقيل  
 الحكاية لقول زليخاء وهاء ولم أخنه ليوسف.

﴿وَقَالَ الْمَلِكُ اتَّوْنِي بِهِ أَسْتَخْلِصُهُ﴾ أجعله خالصاً ﴿لِنَفْسِي﴾ فأتاه الرسول  
 فدعاه، فودع أهل السجن وخرج، واغتسل ولبس ثياباً جدداً، ودخل وسلم ﴿فَلَمَّا  
 كَلَّمَهُ﴾ وعرف فضله وعقله ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ﴾ ذو قدرة وجاه  
 ﴿أَمِينٌ﴾ على أمرنا.

الوسع والحاصل، واعكل المحصول واركمه كما هو لا مدوما وهو هذك ولاهل مصر أعوام المحل والكحط.

ولما حار الملك وسأله مدره هؤلاء الأمور وموكلها ﴿قَالَ﴾ للملك ﴿اجْعَلْنِي﴾ مؤكلا حاكما ﴿عَلَى خَزَائِنِ﴾ أموال ﴿الْأَرْضِ﴾ ممالك مصر وطعامها ﴿إِنِّي حَفِيزٌ﴾ حارس محفوظ للأموال ﴿عَلَيْمٌ﴾ ﴿٥٥﴾ محص عالم العدد أو المصالح ومحال العطاء أو أعوام المحل ولعله لما علم الملك مزمر له ومؤكلا لمصالح أموره لا محال رام ما عم عوده لصالح العالم.

﴿و﴾ كما رحم وسلم وأكرم ﴿كَذَلِكَ مَكَّنَّا﴾ كرما ورحما وسمع ﴿يُوسُفَ﴾ الحول والألؤ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ هو الحلول ﴿مِنْهَا﴾ ممالك مصر ﴿حَيْثُ﴾ كل محل ﴿يَشَاءُ﴾ الحلول أوس الحصر والإصر أولا ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا﴾ وهو الملك والوسع حالا ودار السلام وسرورها مالا ﴿مَنْ﴾ كل أحد ﴿نُشَاءُ﴾ وأما للحكم والمصالح ﴿وَلَا نُضِيعُ﴾ عدلا ﴿أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ أعمالا لا حالا ولا معادا.

﴿وَلَا أَجْرُ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ أصلح لعلوه ودوامه ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ العدول وطوالح الأعمال كلها، وورد كئله الملك وحط له محلا مكللا مرصعا ورداءه حسامه وولاه محل مالكة وحطه

﴿قال اجعلني على خزائن الأرض﴾ في مصر ﴿إني حفيظ﴾ لها أو للحساب ﴿عليم﴾ بأمرها.

﴿وكذلك مكنا ليوسف في الأرض﴾ أرض مصر ﴿يتبوا﴾ ينزل ﴿منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء﴾ في الدارين ﴿ولا نضيع أجر المحسنين﴾ إلى أنفسهم وغيرهم ﴿ولأجر الآخرة خير﴾ من الدنيا ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾



وهلك وملكه الملك عرسه أهولا، وولد لهما أولاد وصار حاكما وحكم وعدل،  
وودّه أهل الممالك، وأسلم الملك، وعموم عسكره وطوّعه.

ولمّا وصل أعوام المحل أعطاهم الطعام عاما أولا أوس الدراهم ومصح  
دراهمهم، وعاما وراءه أوس حلاهم ودرهمهم، وعاما وراءه أوس سؤامهم،  
وعاما وراءه أوس المملوك والإماء، وعاما وراءه أوس الدور والمآكر، وعاما  
سادسا أوس أولادهم، وعاما وراءه أوس أدرارهم وملكهم كلّهم وحرّزهم كلّهم  
ورّد أملكهم ومملك أحد أوس الدراهم وراء الحمل الواحد صاعا، ومن أهل  
مولده ورهطه ما من أهل مصر وهو المحل والسّعار وأرسل والده أولاده  
للطعام لمّا سمعوا عمل ملك مصر.

﴿وَجَاءَ﴾ ووصل مصر ﴿إِخْوَةُ يُوسُفَ﴾ كلّهم إلا ولد والده وأمه  
﴿فَدَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ وردوا صددته ﴿فَعَرَفْتَهُمْ﴾ لغاراهم ﴿وَالْحَالُ لَهُمْ﴾  
﴿مُنْكَرُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ لمّا رأوه وهو كاس كساء الملوك أو لطول العهد ووهم  
الهلاك، أو لما هو وراء السدل وكلّموه كلام أمصارهم وساء لهم عموسا ما  
أوردكم مصر وهم حاوروا رهط رعاء منهم المحل واللاواء، وأعاد السؤال  
لعلكم أعداء وروودكم لا اطلاع أحوال مصر وسواده وجاوروا لا أولاد رسول  
مهموم لهلاك ولد مودود له وأمسك ولدا له لأم الهالك سلّوا.

ولمّا سمع أحوالك كلّهم ملك مصر ملك صالح سامح روحوا وأدوا له  
السلام وهو موصل لك السلام، ولمّا سمع الملك كلامهم سخّ دمه وهمل وأمر  
إحلالهم وإكرامهم وإطعامهم ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ﴾ أصلحهم وأعدّهم ﴿بِجَهَازِهِمْ﴾

ما هو مصالح رحلهم وكالهم كاملاً وأعطاهم الطعام كل واحد حملاً، وسألوا حملاً لولد أمسكه والده لسلوه وأعطاهم حملاً وأمسك أحدهم لدهاء مدرها **﴿قَالَ﴾** أمر لهم **﴿آتُونِي بِأَخ لَكُمْ﴾** مثل لوالدكم **﴿مِنْ أَيْكُم﴾** المهموم لأسأله الأمر والحال واعلم سداد كلامكم **﴿أَلَا تَرَوْنَ﴾** صراحاً **﴿أَنْتَى أَوْفَى الْكَيْلِ﴾** أكمله ولا وكس **﴿وَأَنَا خَيْرٌ﴾** الملاء **﴿الْمَنْزِلِينَ﴾** **﴿٥٩﴾** للوراد أورد الكلام محزناً لعودهم.

**﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ﴾** الولد المعهود **﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ﴾** ح **﴿عِنْدِي﴾** ولا طعام أصلاً **﴿وَلَا تَقْرُبُونِ﴾** **﴿٦٠﴾** ردع **﴿قَالُوا﴾** رعداً **﴿سَنُرْوِدُ﴾** حولاً ومكراً **﴿عَنْهُ﴾** الولد **﴿أَبَاهُ﴾** والده الودود له **﴿وَأَنَا لَفَاعِلُونَ﴾** **﴿٦١﴾** العمل الموعود لا محال، وورد أمره الله رومه لكمال عدله والده وعلو أمره حال طعمه كمال الهم ودركه حد الألم.

**﴿وَقَالَ﴾** الملك **﴿لِفَتْيَانِهِ﴾** الولداء مدلول واحد المملوك والمراد اللاؤا كالوهم **﴿اجْعَلُوا﴾** دسوا **﴿بِضَاعَتِهِمْ﴾** رأس مالهم وهو الأدم أو الدراهم وهو أصلح لحال الدس **﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾** واحد رحل وهو الوعاء **﴿لَعَلَّهُمْ﴾**

لم يعرفوه لعد العهد، إذ مدة مفارقتهم أربعون سنة **﴿ولما جهزهم بجهازهم﴾** أوفر لكل رجل بعيراً **﴿قَالَ اتُّونِي بِأَخ لَكُمْ مِنْ أَيْكُم﴾** بنيامين **﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أَوْفَى الْكَيْلِ وَأَنَا خَيْرُ الْمَنْزِلِينَ﴾** المضيفين **﴿فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرُبُونِ﴾** نهى أو عطف على محل الجزاء.

**﴿قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ﴾** نطلبه منه بجهدنا **﴿وَأَنَا لَفَاعِلُونَ﴾** ذلك.

**﴿وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ﴾** لغلماناه، وقرئ لفتيته **﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾** عن ميرتهم وكانت ورقاً أو نعلاً وأدماً **﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾** أوعيتهم ردوها عليهم من حيث لا

يَعْرِفُونَهَا ﴿ اسْطَمَ رَدَّهَا أَوْ رَأْسَ مَا لَهَا ﴾ ﴿ إِذَا أَنْقَلَبُوا ﴾ عادوا ﴿ إِلَى أَهْلِهِمْ ﴾ وحسروا رحالهم ﴿ لَعَلَّهُمْ ﴾ لعدم احلالهم امساكها ﴿ يَرْجِعُونَ ﴾ ﴿ ٦٢ ﴾ لردّها. ﴿ فَلَمَّا رَجَعُوا ﴾ عادوا ﴿ إِلَى أَبِيهِمْ ﴾ مع الطعام وأعلموه ما عمل الملك معهم ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا ﴾ أوعد الملك لو عكس الوعد لصد ﴿ مَنَعَ مِنَّا ﴾ أولادك ﴿ الْكَيْلِ ﴾ الطعام ﴿ فَأَرْسِلْ مَعَنَا ﴾ لمصر ﴿ أَخَانًا ﴾ الموعود ﴿ نَكْتُلِ ﴾ الطعام ﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ ﴿ ٦٣ ﴾ وصول سوء والمكروه ومداره رده.

﴿ قَالَ ﴾ والدم لهم ﴿ هَلْ ءَامَنُكُمْ ﴾ ما أعلمكم وكلاء صلحاء رحماء ﴿ عَلَيْهِ ﴾ الحال ﴿ إِلَّا كَمَا أَمْسَكُكُمْ عَلَى أَخِي ﴾ لوالده وأما ﴿ مِن قَبْلُ ﴾ أولاً لوعدكم الحرس والحوط أولاً كوعدكم الحال ﴿ فَأَنَّهُ خَيْرٌ ﴾ أصلح وأكمل ﴿ حَفِظًا ﴾ حارساً وهو حال ورووه مصدراً ﴿ وَهُوَ ﴾ الله ﴿ أَرْحَمُ ﴾ الملا ﴿ آلُ رَحِمِينَ ﴾ ﴿ ٦٤ ﴾ ءأمل حوطه وحرسه له.

﴿ وَلَمَّا فَتَحُوا ﴾ حسروا ﴿ مَتَاعَهُمْ ﴾ رحالهم ﴿ وَجَدُوا ﴾ أدركوا وأحسوا ﴿ بَضْفَتَهُمْ ﴾ دراهمهم أو آدمهم ﴿ رُدَّتْ ﴾ ردها الملك ﴿ إِلَيْهِمْ ﴾ كلهم

---

يعنمون تفصلاً، أو خوفان لا يجد أبوه م يعودون به ﴿ لعلمهم يعرفونها إذا انقلبوا إلى أهلهم ﴾ وفتحوا متاعهم ﴿ لعلمهم يرجعون ﴾ لإكرامنا لهم أو لعدم استحلالهم إمساكها.

﴿ فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا يا أبانا منع منا الكيل ﴾ بعد هذا إن لم نأته بأخيها ﴿ فأرسل معنا أخانا ﴾ بنيامين ﴿ نكتل ﴾ الطعام ﴿ وإنا له لحافظون قال هل آمنكم عليه إلا كما أمتكم على أخيه من قبل ﴾ وقد ضمتهم حفظه وقد فعلتم ما فعلتم ﴿ فأنه خير حافظاً وهو أرحم الراحمين ﴾ يرحمني بحفظه.

﴿ ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت إليهم قالوا يا أبانا ما نبغى ﴾ أي

﴿قَالُوا﴾ لوالدهم ﴿يَأْتَانَا مَا نَبْتَغِي﴾ كلاماً وهدماً للإعدام أو لروم العلم  
﴿هَذِهِ﴾ الدراهم أو الأدم ﴿بِضَاعَتَنَا﴾ رأس المال ﴿وَرَدَّتْ﴾ ردها الملك  
﴿إِلَيْنَا وَنَعِيرُ أَهْلَنَا﴾ أرادوا عودهم مع الطعام للأهل ﴿وَنَحْفَظُ﴾ دواماً عما كره  
وساء حال الرواح والعود ﴿أَخَانَا﴾ المودود لك ﴿وَنَزْدَادُ﴾ ح ﴿كَيْلُ﴾ حمل  
﴿بَعِيرٍ﴾ واحد ﴿ذَلِكَ﴾ حمل الواحد ﴿كَيْلُ يَسِيرٍ﴾ ﴿٦٥﴾ سهل للملك  
لكمال سماحه، أو هو كلام والدهم عذراً حمل الواحد ماصلاً وما سامح إرسال  
الولد أملاً للطعام السهل.

﴿قَالَ﴾ لهم والدهم ﴿لَنْ أَرْسِلَهُ﴾ الولد المكيروم إرساله لمصر  
﴿مَعَكُمْ﴾ أصلاً ﴿حَتَّى تَوْتُونَ مَوْثِقًا﴾ عهداً ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ أراد حلطهم الموكد  
وعهدهم المحكم وحواره ﴿لَتَأْتُنِي بِهِ﴾ وهو رده له كل حال ﴿إِلَّا أَنْ يُحَاطَ  
بِكُمْ﴾ إلا حال هلاككم طراً أو وكلكم معا وهم سمعوا ما كنتم وعهدوا كما أراد  
﴿فَلَمَّا أَتَوْهُ﴾ والدهم ﴿مَوْثِقَهُمْ﴾ عهدهم المعهود ﴿قَالَ﴾ والدهم ﴿اللَّهُ﴾  
الملك العدل ﴿عَلَى مَا﴾ كلام ﴿نَقُولُ﴾ وهو روم العهد واعطاؤه  
﴿وَكَيْلُ﴾ ﴿٦٦﴾ حارس مطلع.

شيء نطلب من إحسان الملك زيادة على هذا ﴿هذه بضاعتنا ردت إلينا ونمير  
أهلنا﴾ نحمل لهم الميرة أي الطعام ﴿ونحفظ أخانا ونزداد كيل﴾ وقر ﴿بعير﴾  
لأجله ﴿ذلك كيل يسير﴾ أي كيل البعير سهل على الملك، أو ما جئنا به قليل، لا  
يكفيينا فنحتاج إلى الرجوع للمضاعفة والزيادة.

﴿قال لن أرسله معكم حتى توتون موثقاً من الله﴾ عهداً ﴿لتأتني به إلا أن  
يحاط بكم﴾ إلا أن تهلكوا، أو تموتوا حتى لا تسبقوا سنك ﴿فلما أتوه سوسهم﴾  
عهدهم ﴿قال الله على ما نقول وكيل﴾ شاهد حافظ، فأجابهم إلى إرساله معهم.

وأرسله معهم وأوصاهم ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿يَسْبِيئٌ﴾ رهط الأولاد ﴿لَا تَدْخُلُوا﴾ حال وصولكم مصر معا ﴿مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ واحد موارد مصر وله موارد روع وصول مكروه لهم لكمال صورهم وعلو أمرهم ﴿وَأَدْخُلُوا﴾ كلكم ﴿مِنْ أَبْوَابٍ﴾ موارد مصر ﴿مُتَفَرِّقَةٍ﴾ كره وصول ما مرز ﴿وَمَا أَغْنِي﴾ أرذ ﴿عَنْكُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾ حكمه وروده وأمره ﴿مِنْ﴾ مؤكدا ﴿شَيْءٍ﴾ أحسنه لو أراد الله لكم سوء وما الراد للسوء إلا رحمه ﴿إِنِ الْحُكْمُ﴾ ما الحكم ﴿إِلَّا لِلَّهِ﴾ وحده ﴿عَلَيْهِ﴾ لا سواء ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ كل حال ﴿وَعَلَيْهِ﴾ لا سواء ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾ الملا ﴿الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ وهو وكول الأمور كلها لله مع العول.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا﴾ مصر ﴿مِنْ حَبِثٍ﴾ كما ﴿أَمَرَهُمْ﴾ وأوصاهم أولا ﴿أَبْوَهُمْ﴾ أراد روحا، وحوار الماء مطروح وهو عملوا كما أمرهم ﴿مَا كَانَ يَفْنِي عَنْهُمْ﴾ ورودهم روحا ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ حكمه وأمره ﴿مِنْ﴾ مؤكدا ﴿شَيْءٍ﴾ أصلا لما منهم ما ساءهم مع ورودهم روحا، وهو هور الإلال ودحورهم وامساك واحدهم أوس الصواع المدسوس وسط رحله واكرأهم والدهم ﴿إِلَّا حَاجَةً﴾ وطرا ﴿فِي نَفْسٍ يَعْقُوبَ﴾ والدهم ﴿قَضَاهَا﴾ أذاها وعملها ووصاها وأعلمها ﴿وَأَنَّهُ﴾ والدهم ﴿لَذُو عِلْمٍ﴾ علم كل ما حكم الله وأراده حاصل لا

---

﴿وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة﴾  
 خاف عليهم العين ﴿وما أغنى﴾ أذفع ﴿عنكم من الله من شيء﴾ قدر لكم ﴿إن الحكم إلا لله﴾ لاراد لقضائه ﴿عليه توكلت وعليه فليتكمل المتوكلون ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم﴾ أي من أبواب متفرقة ﴿ما كان يفني عنهم﴾ دخولهم كذلك ﴿من الله﴾ من قضائه ﴿من شيء﴾ نصديق ليعقوب ﴿إلا﴾ لكن ﴿حاجة في نفس يعقوب قضاها﴾ أي شفقة في نفس يعقوب أبداها ﴿ولبه لذو علم﴾

محال ولا رذله ﴿لَمَّا عَلَّمْتَهُ﴾ إرسالاً وإلهاماً وماه للمصدر ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ وهم أعداء الإسلام ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ إلهام الله للكمّل.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾ ووردوا صدده وكلموه أورد الموعود وأحلهم وأكرمهم ﴿ءَاوَى﴾ لم ﴿إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ وأكله ﴿قَالَ﴾ له ﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكَ﴾ لوالدك وأمك ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ دع الكمد والهمّ معللاً ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ أزلاً ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ وهو الحسد وأمره الإسرار، وعمدا دس الصاع وسط رحله وهو ره الإسلال وإمساكه رود ركوده صدده دهرأ.

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمُ﴾ أعدهم مصالحم وكالهم كملأ ﴿بِجَهَّازِهِمْ﴾ حمهم ﴿جَعَلَ﴾ دس، ورووه مع واو الوصل وخ حواري ﴿لَمَّا﴾ مطروح وهو أمهلهم وراحوا ﴿السَّقَايَةَ﴾ مموه الملك، وهو الصواع حوله صاعاً لإكرام الطعام، وهو كالطاس وأصله الطائوس أو الأحمر ﴿فِي رَحْلِ﴾ وعاء ﴿أَخِيهِ ثُمَّ﴾ لما أمهلهم ورحلوا ومزوا وأحالوا مصرهم امر الملك وأرسل ولداه وأدركوا وأمسكوا و﴿أُذُنَ﴾ كرز الإعلام ﴿مُؤَذِّنَ﴾ معلم مكرّر ﴿أَيُّهَا الْعَبِيرُ﴾ الرواحل مع الأحمال والمراد ملائكتها ومطاوها ﴿إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾ ﴿٧٠﴾ صدد العالم

---

ففعله وقوله عن علم ﴿لَمَّا عَلَّمْتَهُ﴾ من أجل تعليمنا إياه ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ﴾ هم المشركون ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ما ألهم الله أوليائه.

﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى﴾ ضم ﴿إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ بنيامين ﴿قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ تحزن ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ بنا.

﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُمُ بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ﴾ هي مشربة من ذهب أو فصة جعلت صاعاً للكبل ﴿فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ ثم انطلقوا ﴿ثُمَّ أُذُنَ مُؤَذِّنَ﴾ نادى مناد ﴿أَيُّهَا الْعَبِيرُ﴾ القافلة ﴿إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾ زوي ما سرقوا وما كذب يوسف، وإنما عني

لسطوع إسلاككم مالا أو صدد مرء ما علم الأمر كما هو، أو لعله كلمه وما أمره الملك.

﴿قَالُوا﴾ سألوا ﴿و﴾ الحال ﴿أَقْبِلُوا﴾ أحوالوا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإعلام ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَا﴾ موصول ﴿تَفْقِدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ هو الإعلام وهو إحساس أمر معدوما.

﴿قَالُوا﴾ رهط الملك ﴿نَفَقْدُ صَوَاع﴾ صاع، ورووه صاع وصوع ﴿الْمَلِكِ﴾ ملك مصر ﴿وَلَمَنْ﴾ كراء مرء ﴿جَاءَ بِهِ﴾ الصواع وحصله طعام طلعه ﴿حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ واحد ﴿وَأَنَا بِهِ﴾ اداء الحمل ﴿زَعِيمٌ﴾ ﴿٧٢﴾ مدره وهو كلام المغليم.

﴿قَالُوا﴾ مطاء الرحال ﴿تَأْتَهُ﴾ حلط مدلوله الهكر مما هاروهم ﴿لَفَدُ عَلِمْتُمْ﴾ ولا حال حرس الرواحل وكعمها وسد رؤسها كره أكلها الماكر والطعام، وحال رد رأس المال المدسوس كلها وسط الرحال أولا ﴿مَا جِئْنَا﴾ صدد الملك ﴿لِنُفْسِدَ﴾ للسوء والدعر ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ﴿وَمَا كُنَّا﴾ أصلا ﴿سَارِقِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ أمرا.

﴿قَالُوا﴾ ولداء الملك ﴿فَمَا﴾ للسؤال ﴿جَزَؤُهُ﴾ الهاء للصواع، والمراد ما عدل إسلاله ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ أهل الرحال حال ادعاء الصلاح ﴿كَذِبِينَ﴾ ﴿٧٤﴾

سرقتهم يوسف من أبيه، وقبل: هو استغهام.

﴿قَالُوا وَأَقْبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ﴾ أي شي ضل لكم ﴿قَالُوا نفقد صواع الملك﴾ صاعه ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ طعاما ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾ كفيل. ﴿قَالُوا تَأْتَهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ بمارأيتم من أمانتنا ﴿ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين﴾ قط ﴿قَالُوا فما جزاؤه﴾ أي السارق أو السرق ﴿إِنْ كُنْتُمْ كاذبين﴾

ولاح إسلاكم الصواع.

﴿قَالُوا﴾ حاورهم حاملوا الطعام ﴿جَزَؤُهُ﴾ محكوم محموله ﴿مَنْ﴾  
مرء ﴿وَجِدَ﴾ الصواع مدهوسا ﴿فِي رَحْلِهِ﴾ والمراد حوله مملوكا حولا كاملا  
وأورد ﴿فَهُوَ﴾ اللص ﴿جَزَؤُهُ﴾ الصواع لا سواء كما هو عمل والدهم وآله  
مؤكداً للحكم ﴿كَذَلِكَ﴾ العدل ﴿نَجْزِي﴾ الملائة ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٧٥﴾  
الصوص وردوهم صدد الملك لإحساس رحالهم وحلها وحسرها.

﴿فَبَدَأَ﴾ المعلم أو الملك ﴿بِأَوْعِيَّتِهِمْ﴾ ورحالهم وحلها وأحسها  
﴿قَبْلَ﴾ حل ﴿وَعَاءٍ﴾ رحل ﴿أَخِيهِ﴾ لوالده وأمه وأحساسة دسعا لهور المكر  
والمحال ﴿ثُمَّ﴾ حل وعاءه ﴿أَسْتَخْرِجُهَا﴾ الصواع وحصلها ﴿مِنْ وَعَاءٍ﴾  
رحل ﴿أَخِيهِ﴾ لوالده وأمه، ورووا «إعاء» مكسور الأول محل «وعاء»، كما رووا  
«وعاء»، ولما لاح إسلاهم ركسوا رؤسهم ووصفوه ورموه ﴿كَذَلِكَ﴾ المحال  
والمكر ﴿كِدْنَا﴾ علم المكر والمحال ﴿يُوسُفَ﴾ وأصله العمل صالحا أو  
طالحا والمراد كما عملوا معه أولا عمل معهم أمدا ﴿مَا كَانَ﴾ الملك ﴿لِيَأْخُذَ﴾  
أخاه ﴿لِوَالِدِهِ وَأُمِّهِ مَمْلُوكًا﴾ ﴿فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾ حكم ملك مصر، أراد ملك

بشيرتكم ﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ﴾ مبتدأ، والخبر ﴿مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ﴾ أي حراء السرقة  
استرقاق من وجد في رحله هو شرع آل يعقوب، وموه ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾ مؤكداً أي  
فلا استرقاق جزاء السارق ﴿كَذَلِكَ﴾ الجزاء ﴿نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ بالسرقة فردوا  
إلى يوسف بالتفتيش.

﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ﴾ ففتشها ﴿قَبْلَ وَعَاءٍ أَخِيهِ﴾ إزالة للتهمة ﴿ثُمَّ اسْتَخْرِجُهَا﴾  
أي السقاية أو الصواع لأنه يذكر ويؤنث ﴿مِنْ وَعَاءٍ أَخِيهِ كَذَلِكَ﴾ الكيد ﴿كِدْنَا﴾  
ليوسف ﴿عَلِمْنَا﴾ الاحتيال في أخذ أخيه ﴿بِمَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ﴾



الملوك لما حكمه خلق اللص أو عطو ماله وهو عدلا ما أسل حالا ما ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ إلا حال حكمه وإلهامه للملك أراد حال سؤاله لهم وحوارهم له ما هو عملهم ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ﴾ مراهص علم ﴿مَنْ نَّشَاءُ﴾ اعلاءه ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ ماسور ﴿ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ ﴿٧٦﴾ أعلم ممّا أمامه او وراء العلماء كلهم عالم كامل العلم وهو الله.

﴿قَالُوا﴾ حاملو الطعام ﴿إِنْ يَسْرِقْ﴾ هو الحال ﴿فَقَدْ سَرَقَ﴾ وألس ﴿أَخٌ لَهُ﴾ لوالده وأمه ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أولا أرادوا إسالة الطعام لإعطاء أهل العسر، وإسالة وكسره مصورا مألوها لوالد أمه أو سواهما ﴿فَأَسْرَهَا﴾ ما كلموا ودسها ﴿يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ روعه ﴿وَلَمْ يَبْدِهَا﴾ ما أعلمها ﴿لَهُمْ قَالَ﴾ سرا ﴿أَنْتُمْ﴾ رهط الحساد ﴿شَرٌّ﴾ اسوء ﴿مَكَانًا﴾ لا هما لإسالككم ودود والدكم وحدلكم له ﴿وَاللَّهُ﴾ العلام ﴿أَعْلَمُ﴾ كامل علم ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ كلامكم

حكمه ملك مصر، لأن حكمه الضرب وتغريم ضعف ما سرق لا الاسرقاق ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ لكن بمشيئة الله أخذه بدين أبيه أي لم يتمكن من أخذه إلا بمشيئة الله بإلهامه أن سأل إخوته ما جزاؤه ؟ وجوابهم بشرعهم ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِنْ نَشَاءٍ﴾ بالعلم كما رفعنا درجته ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ حتى يشتهي إلى الله.

﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ وذلك أن عمه يوسف كان تحضنه وتحميه، فأراد أبوه انتزاعه منها، فشدت منطقة أبيها على وسطه تحت ثيابه وبعثت به إلى أبيه، وقالت سرق المنطقة فوجدت عليه، وكان الحكم أن يدفع إليها فأخذته ﴿فَأَسْرَهَا يَوْسُفُ فِي نَفْسِهِ﴾ أي تلك المقالة ﴿وَلَمْ يَبْدِهَا﴾ لم يظهرها ﴿لَهُمْ قَالَ﴾ في نفسه ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا﴾ منزلة فيما فعلتم ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ وهو يعلم أنه لم يسرق.

رولعكم، أو ما موصول.

﴿قَالُوا﴾ للملك ﴿يَأْتِيهَا الْعَزِيزُ﴾ هو اسم مدح لملك مصر العادل ﴿إِنْ لَهُ أَبًا﴾ والدا ﴿شَيْخًا﴾ هرما ﴿كَبِيرًا﴾ معتمرا أو مكزما ودودا له وهو مسل له أوس ولده الهالك ﴿فَتُخَذُ أَحَدُنَا﴾ مملوكا أو مأسورا ﴿مَكَانَهُ﴾ محله ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنْ﴾ الملا ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ عموماً وأكرم كما هو معاودك.

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ مصدر طرح عامله ﴿أَنْ نَأْخُذَ﴾ أحدا ﴿إِلَّا مِنْ﴾ مرءا ﴿وَجَدْنَا﴾ الحال ﴿مَتَّعَنَا﴾ أراد الصواع مذكوسا ﴿عِنْدَهُ﴾ وما كلم الملك إلا مرء أسلى كره الولع ﴿إِنَّا إِذَا﴾ ح ﴿لَقَدْ لِمُنُون﴾ ﴿٧٩﴾ صددكم لما عملكم حول اللص مملوكا لا سواء.

﴿فَلَمَّا اسْتَيْسُوا﴾ علموا عدم حصول مأمولهم وهو سماع الملك كلامهم وإملاهم ﴿مِنْهُ﴾ الملك وسماعه سؤالهم ﴿خَلَصُوا﴾ عرطسوا وحردوا رهطا ﴿نَجِيًّا﴾ مساراً مؤامرا وحده لما هو مصدر سواء للواحد وما سواء، وكلّموا ما كلامكم لوالدكم وإملاهم معه ﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ عمرا، أو دهاء وعلماء، أو سؤددا ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ﴾ والدكم ﴿قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ﴾ حال سؤالكم إرساله معكم ﴿مَوْثِقًا﴾ عهدا ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ الملك العدل ﴿وَمِنْ قَبْلُ﴾

---

﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا سَكَةً﴾ ... رايه رايه من المحسنين ﴿إِلَى النَّاسِ وَالْبِنَا﴾ قال معاذ الله ﴿نَعُودُ بِهِ مَعَاذًا مِنْ﴾ ﴿أَنْ نَأْخُذَ﴾ إلا من وجدنا متاعنا عنده ﴿لَمْ يَقُلْ مِنْ سَرَقٍ تَحَرَّزًا مِنَ الْكُذْبِ﴾ ﴿إِنَّا إِذَا﴾ إن اخذنا بريئاً بمجرم ﴿لَقَدْ لِمُنُونْ﴾ فلما استياسوا منه ﴿يَشْهَرُونَ مِنْ إِجَابَةِ يُوسُفَ﴾ ﴿خَلَصُوا﴾ اعتزلوا ﴿نَجِيًّا﴾ متناجين ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿كَبِيرُهُمْ﴾ سناً هو يهوذا أو شمعون أو زبيل ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنْ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي﴾

أولاً ﴿مَا﴾ مؤكداً ﴿فَرَطْتُمْ﴾ هو الألو، أو «ما» للمصدر والمراد وحصل الوكم وعدم رصدكم العهد أولاً، أو للموصول ﴿فِي﴾ أمر ﴿يُوسُفَ فَلَنُ أُبْرِخَ﴾ لا أدع ﴿الْأَرْضَ﴾ ممالك مصر أصلاً ﴿حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾ أراد امر العود ﴿أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ وهو حكم العود، أو السام، أو العماس مع أهل المصر وملكهم أو رده ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿خَيْرٌ﴾ الملائ ﴿الْحَكِيمِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ أصلحهم وأعدلهم وأحكمهم.

﴿أَرْجِعُوا﴾ عودوا ﴿إِلَى أَبِيكُمْ﴾ وهو كلام أعلاهم وأعلمهم. أو كلام المؤزك المهور ﴿فَقُولُوا﴾ له ﴿يَأْتَانَا إِنَّ ابْنَكَ﴾ ولدك الحسكل ﴿سَرَقَ﴾ لاخ إسلاله الصواع ﴿وَمَا شَهِدْنَا﴾ علاه ﴿إِلَّا بِمَا﴾ إسلال ﴿عَلِمْنَا﴾ لما أحسن صراحاً إصدار الصواع المدسوس وسط رحله ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ﴾ حال اعقد، العهد ﴿حَافِظِينَ﴾ ﴿٨١﴾ ولو علم خ إسلاله ماألا ماعهد رصده.

﴿وَشَلَّ الْقَرْيَةَ﴾ مصر ﴿الَّتِي كُنَّا فِيهَا﴾ المراد أرسل رسولا لأهلها واسألهم الأمر ﴿وَ﴾ اسأل ﴿الْبَيْرَ﴾ الرواحل مع الأحمال والمراد مطاؤها وهم

يوسف ﴿قصرتم في أمره، وما زائدة أي مصدرية عطف على مفعولي تعمرو ﴿فلن أبرح الأرض﴾ لن أفرق أرض مصر ﴿حتى يأذن لي أبي﴾ في الرجوع إليه ﴿أو يحكم الله لي﴾ بنفسى ني بالخروج ﴿وهو خير الحاكمين﴾ فتحت يهودا، وقال. ﴿ارجعوا إلى أبيكم فقولوا يا أبانا إن ابنك سرق﴾ في الظاهر ﴿وما شهدنا﴾ عليه ﴿إلا بما علمنا﴾ وشهدنا من إخراج الصاع من رحله ﴿وما كنا للغيب حافظين﴾ أي لم نعلم حين أعطيناك الموثق أنه سيسرق، أو لم نعلم باطن الأمر أنه سرق أو دس الصاع في رحله.

﴿واسأل القرية التي كنا فيها﴾ هي مصر أي أرسل إلى أهلها، واسألهم عن

رَهْطٌ مُوَاصِرٌ لَوَالِدِهِمْ ﴿الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ معها ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ ﴿٨٢﴾ كلاماً. ولَمَّا عَادُوا صَدَدَ الْوَالِدَ وَأَعْلَمُوهُ الْحَالِ وَالْأَمْرَ كَمَا أَمَرَهُمْ أَعْلَاهُمْ، وَهُوَ مُؤَكَّدٌ وَرَدٌ مَحَلُّ الْعَهْدِ ﴿قَالَ﴾ الْوَالِدُ لَهُمْ ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ مَوْءٍ وَسَهْلٌ ﴿لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ مراداً لكم والآن من علم الملك عدل اللصّ حوله مملوكاً لولا حكمكم وإعلامكم له ﴿فَصَبِرْ﴾ وعدم لوم ﴿جَمِيلٌ﴾ صالح محمود وهو محكوم والمحمول أحمد أو هو محمول طرح محكومته ﴿عَسَى اللَّهُ﴾ أطمع الله وأمله ﴿أَنْ يَأْتِيَنِي﴾ الله ﴿بِهِمْ﴾ هؤلاء الرهط وهم أعلامكم والمورث المهور والأول الموهوم هلاكه ﴿جَمِيعاً﴾ معاً ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿الْعَلِيمُ﴾ كثر الأحوال والسراء واللاواء ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿٨٣﴾ الراصد للحكم والأسرار.

﴿وَتَوَلَّى﴾ وَالِدَهُمْ ﴿عَنْهُمْ﴾ لما أوردوه ﴿وَقَالَ﴾ حال كمال الكمد والهم ﴿يَتَأَسَّفُ﴾ حسراً وهماً هلم الحال حالك وانعصر عصرك ﴿عَلَى يَوْسُفَ﴾ الودود وسماء لا سواء لطول عهد رواجه وكمال همة لكمال وده له ﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ﴾ محاط طمس سوادهما وحصل احمرار كدر والمراد عماء أو

---

ذلك ﴿وَالْمِيرَ﴾ وأسأل أهل القافلة ﴿الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ في خبرنا، فرجعوا إليه، وقالوا له ما قال أخوهم ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾ زينت ﴿لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً﴾ فصنعتموه ﴿فَصَبِرْ جَمِيلٌ﴾ بتقدير مبتدأ أي فأمرى صبراً، أو خبر أي أجمل ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً﴾ يوسف وأخوته ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بحالنا ﴿الْحَكِيمُ﴾ في صنعه.

﴿وَتَوَلَّى﴾ أعرض ﴿عَنْهُمْ﴾ لتهييجهم حزنه ﴿وَقَالَ يَا أَسْفَى﴾ احضر هذا وقتك، والألف بدل ياء الإضافة ﴿عَلَى يَوْسُفَ﴾ تأسف عليه دون أخويه لأن مصيبتهم أصل كل مصيبة، أو لتحققه حياتهما دون حياته ﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ

الإحساس السهل الماصل ﴿مِنْ الْحُزْنِ﴾ كمال الهم والكمد ودوام حمل دمه وعدم صموله، وهو محمود والمكروه العرك المحزّم ولطم الصدور وصدع الكساء وطرزها ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ﴿٨٤﴾ مهموم مملو كمدا وحردا لأولاده ممسك له وسط الروح.

﴿قَالُوا﴾ له أولاده ﴿تَأْتِيهِ﴾ عهد مدلوله الهكر لا ﴿تَفْتُوا﴾ وهو الأمه والسهو والمراد دواما ﴿تَذْكُرُ يَوْسُفَ﴾ ودا ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ كمدا مطلق الهلاك وهو مصدر أصلاً سواء له الواحد وما سواه، ورويه مكسور الراء ﴿أَوْ تَكُونَ مِنْ﴾ الملاء ﴿الْهَالِكِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ اللاؤا ملىكوا.

﴿قَالَ﴾ لهم والدهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿أَشْكُوا﴾ اذكر ﴿بَنِي﴾ هو هم كامل مؤذاه الإعلام والصدع لكماله وعبر حمله ﴿وَحُزْنِي﴾ وهو الكمد السهل والمراد هم ولده الودود وكمد سواء أو أراد ما أعلمه وما أسره الآ ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ لا سواء ﴿وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ﴾ إعلام الله وإلهامه أو رحمه وكرمه ﴿مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨٦﴾.

---

الحزن ﴿الموجب لكثرة البكاء الماحق سواهما﴾ قيل: عمي، وقيل: ضعف بصره ﴿فهو كظيم﴾ مكطوم أي مملوء حزنا وغيظاً.

﴿قَالُوا تَأْتِيهِ تَفْتًا﴾ لا تفتوا ولا تنفك ﴿تذكر يوسف حتى تكون حرَضًا﴾ مشرقاً على الموت أو ذائباً من الغم أو دنفا فاسد العقل، وهو مصدر تصلح للواحد وغيره ﴿أو تكون من الهالكين﴾ الموتى.

﴿قال إنما أشكو بني﴾ هو الهم الذي لا يصبر عليه حتى يبت ﴿وحزني إلى الله﴾ لا إليكم ﴿وأعلم من الله﴾ من رحمته وقدرته أو من إلهامه ﴿مالا تعلمون﴾ من حياة يوسف وصدق رؤياه.

ورد وأحسن ملك السام، وسأله هل أدلع روح ولده الودود، حاوره لا والله وعلمه الدعاء وسرّ. وحصل له أمل وصاله، أو أراد ما حصل مأول ما رآه الولد أولاً وهو حاصل لا محال، وعلم عدم هلاكه ودعا أولاده وهو ﴿يَبْنِي﴾ وأمرهم ﴿أَذْهَبُوا﴾ روحوا ﴿فَتَحَسُّوا﴾ روموا الإحساس والعلم والإعلام ﴿مِنْ﴾ أحوال ﴿يُوسُفَ﴾ الودود ﴿وَوَ﴾ أحوال ﴿أَخِيهِ﴾ الممك هورا ﴿وَلَا﴾ تائسوا ﴿هُوَ حَسَمَ الْأَمَلِ﴾ ﴿مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ رحمه العام وكرمه الواسع، ورووا رُوح الله محلّ روح الله ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَا يَأْتِي﴾ أحد ﴿مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ رحمه وكرمه العاة ﴿إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ أولوا العدل والصلاح.

ولما أمرهم والدهم الرحل رحلوا وعمدوا مصر ﴿فَلَمَّا﴾ وصلوا مصر و﴿دَخَلُوا﴾ وردوا ﴿عَلَيْهِ﴾ ملك مصر ﴿قَالُوا﴾ له ﴿يَأْتِيهَا الْعَزِيزُ﴾ هو اسم مدح لملك مصر العادل كما مرّ ﴿مَسْنَا﴾ وصل وأحاط ﴿وَأَهْلَنَا﴾ معا ﴿الضَّرُّ﴾ العسر والسعار ﴿وَجِئْنَا﴾ صددك ﴿بِضَعَةٍ﴾ رأس مال ﴿مُزَجَّجَةٍ﴾ كاسد مردود لوكسه، والمراد الدراهم الكواسد أو سواها ﴿فَأَوْفٍ﴾ أكمل وأعطى ﴿لَنَا الْكِيلَ﴾ عما ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ أرادوا عامل وساهل ولو رأس مالهم كاسدا مردودا أو أرادوا ردّ الممك هورا أو سألوها لعدم حرامها عليهم ﴿إِنْ﴾

---

﴿يَا بَنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسُّوا﴾ فتفحصوا ﴿مِنْ يُونُسَ وَأَخِيهِ﴾ اطلبوا خبرهما ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ من رحمته وفرجه ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ﴾ فلما دخلوا عليه ﴿عَلَى يُونُسَ﴾ قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضّرّ الجوع ﴿وَجِئْنَا بِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ﴾ رديئة هي المقل، أو مدفوعة بدفعها كل تاجر لرداءتها أو قلتها ﴿فَأَوْفٍ﴾ أتم ﴿لَنَا الْكِيلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا﴾ بالمسامحة

﴿الله﴾ العدل ﴿يَجْزِي﴾ الملاء ﴿الْمُتَّصِدِّقِينَ﴾ ﴿٨٨﴾

ولما سمع الملك كلامهم ورحمهم وسال دمه وحسر السدل و﴿قَالَ﴾ لهم ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَآ﴾ عملا ﴿فَعَلْتُمْ﴾ أولا ﴿يُوسُفَ﴾ وهو لكم ولطمه واعطاؤه للمالك ولد دعر أوس دراهم كواسد معلوم عددهما ﴿وَأَخِيهِ﴾ وهو اصاركم واحدا عما ولد والده وأمه وحذلكم له ﴿إِذْ﴾ حال ﴿أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ ﴿٨٩﴾ مآل أمره.

ولما علموه ﴿قَالُوا﴾ له ركودا للعلم ﴿أَ﴾ للسؤال ورؤوا ﴿وَنُكَ﴾ إعلاما ﴿لَأَنْتَ﴾ محكوم محموله ﴿يُوسُفَ﴾ المعهود ﴿قَالَ﴾ محاورا لهم أو مسددا لكلامهم ﴿أَنَا يُوسُفَ﴾ ملك مصر ﴿وَهَذَا أَخِي﴾ للآثم والولد ﴿قَدْ مَنَّ اللَّهُ﴾ الأكرم ﴿عَلَيْنَا﴾ لما سلم وأكرم ولم معه ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر ﴿مَنْ يَتَّقِ﴾ الله أو العمل السوء ﴿وَيَصْبِرْ﴾ أداء للأوامر وطرحا للروادع وحملا للمكاره ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَضِيعُ﴾ اصلا ﴿أَجْرَ﴾ الملا ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ أعمالهم وأحوالهم لا حالا ولا معادا.

والإغماص عن الرديء أو برد أخينا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ لا بضيع أجرهم. فَرَّقَ لَهُمْ ثُمَّ بَاحَ بِمَكْتُومِهِ.

﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ﴾ من القبيح ﴿وَأَخِيهِ﴾ من افراده عن شقيقه وادلالة ﴿إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾ قبحه لغرة الصبا، تلقين لهم بالعدروحث على التوبة ﴿قَالُوا أَنْتَ لَأَنْتَ يُوسُفَ﴾ استفهام تقرير، وقرئ على الخبر ﴿قَالَ أَنَا يُوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ بكل خير أو بالجمع ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ﴾ الله ﴿وَيَصْبِرْ﴾ على البلاء وعن المعاصي ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ بالتقوى والصبر، وضع موضع الضمير.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿تَأْتِيهِ﴾ والله ﴿لَقَدْ أَتَرَكْ﴾ أكرمك ﴿آلَهُ عَلَيْنَا﴾ أو اعطاك العلم والحلم والملك والورع ﴿و﴾ الحال ﴿إِنْ﴾ مطروح الاسم أو مدلوله ما ومدلول اللام الـ ﴿كُنَّا لَخَطِئِينَ﴾ ﴿٩١﴾ عمال الإصر عمداً أو الأعماله عمداً. ولما أملهوا أمهوا ﴿قَالَ﴾ الملك لهم ﴿لَا تَثْرِيْبَ﴾ لا لوم ولا عوار ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أراد لا ألومكم ﴿الْيَوْمَ﴾ الحال معمول لعامل ورد أمامه أو وراءه. ولما محاصرههم دعا لهم روماً لروح اسرارهم وأرواعهم ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ أصاركم ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَرْحَمُ﴾ الملائكة ﴿الرَّحِيمِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ كلهم. وسألهم حال والدهم وأعلموا عماه لدوام حمل الدموع واعطاهم مكسوه وأمرهم ﴿أَذْهَبُوا﴾ روحوا ﴿بِقَمِيصِي﴾ المكسوة ﴿هَذَا﴾ وورد هو ما كساه الروح والد والد والده حال طرحه وسط الساعور ووصل له ﴿فَأَلْقُوهُ﴾ حفظوه ﴿عَلَى وَجْهِ أَبِي﴾ العادم للحس ﴿يَأْتِ﴾ أراد حوله ﴿بَصِيرًا﴾ أو وروده صدد حال الاحساس. وكلّم أحدهم احمل مكسوة السراء والصبح كما حمل مكسوة اللواء والداء وحمته، وهو حاسر الحوامل والرأس وأوصله لوالده ﴿وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ﴾ اوردوا أعراسكم وأولادكم وملككم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٩٣﴾ طراً. ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ﴾ هو الدموع ﴿الْعِيرُ﴾ الرواحل مع الأحمال والمراد

---

﴿قَالُوا تَأْتِيهِ لَقَدْ أَتَرَكْ أَتِيهِ﴾ فضلك ﴿عَلَيْنَا﴾ بحسن الخلق والخلق ﴿وَأَنْ﴾ مخففة ﴿كُنَّا لَخَطِئِينَ﴾ آثمين بصنعنا بك.

﴿قَالَ لَا تَثْرِيْبَ﴾ توبيخ ﴿عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ الذي هو مظنة فغيره أولى ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ دعاء لهم ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فينعم بالمغفرة وغيرها. ﴿أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا﴾ وهو المتوارث الذي كان في تعويذه ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ﴾ بعد ﴿بَصِيرًا وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ولما فصلت العير



أهلها واركوا مصر ومحالّه ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لولد ولده ورهط حوله ﴿إِنِّي لَأَجِدُ﴾  
أحس ﴿رِيحَ يَوْسُفَ﴾ روحه ﴿لَوْلَا أَن﴾ للمصدر ﴿تَفْتَدُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ وهو  
وكس حلم حصل لكمال الهرم، وحوار «لولا» مطروح، وحاصل الكلام لولا  
علمكم وهمكم الوله والدّه له لحصل لكم علم سداد الكلام.

﴿قَالُوا﴾ له أولاد أولاده ﴿تَأْتِي﴾ عهد حلط مدلوله الهكر ﴿إِنَّكَ لَفِي﴾  
ضَلَالِكَ ﴿وَكُنتَ عَمَّا سَادَ وَسَهْوِكَ﴾ ﴿الْقَدِيمِ﴾ ﴿٩٥﴾ لودّه وادكاره وأمل  
وصاله مع طول عهده وهم وهموا هلاكه.

﴿فَلَمَّا أَن﴾ مؤكّد ﴿جَاءَ﴾ وصل ﴿الْبَشِيرِ﴾ ومعه مكسوّه ﴿الْقَهْ﴾  
طرحه ﴿عَلَى وَجْهِهِ﴾ والده ﴿فَارْتَدَّ﴾ عاد ﴿بَصِيرًا﴾ وهو حال ﴿قَالَ﴾ الوالد  
لولد ولده ورهط حوله ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ﴾ أولاً ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ أدرك ﴿مِنْ اللَّهِ﴾  
رحمه العام وكرمه الواسع هو كلام مصدر او معمول لعامل أمامه ﴿مَا﴾ اسراراً  
وحكما ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ أصلاً.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ﴾ اسأل الله المحو ﴿لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ الأصار

خرجت من مصر ﴿قال أبوهم﴾ لمن عنده ﴿إني لأجد ريح يوسف﴾ وصلها الله  
إليه من مسيرة عشرة أو أكثر ﴿لولا أن تفتدون﴾ الفتد ضعف الرأى، وجواب لولا  
محذوف أي لصدقتموني.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿تأفّه إنك لفي ضلالك القديم﴾ بعدك عن الصواب بإفراطك في  
حبه ورجاء لقائه.

﴿فلما أن﴾ زائدة ﴿جاء البشير﴾ يهوذا ﴿القاء﴾ طرح البشير او يعقوب  
القميص ﴿على وجهه﴾ وجه يعقوب ﴿فارتد﴾ عاد ﴿بصيراً﴾ قال ألم أقل لكم  
إني أعلم من الله ما لا تعلمون ﴿من حياة يوسف وكشف الشدة﴾ ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا﴾

والمعار ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ ملا ﴿خَطِيبَيْنِ﴾ ﴿٩٧﴾ عمال الآصار والمعار عمداً.  
 ﴿قَالَ﴾ واعدوا لهم ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ﴾ سحرا وسواه روما لعصر سماع  
 الدعاء ﴿لَكُمْ﴾ لمحور أعمالكم السوءاء ﴿رَبِّينِ﴾ الله ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده  
 ﴿الْغَفُورُ﴾ مخاء السوء ﴿الرَّحِيمُ﴾ ﴿٩٨﴾ السامع للدعاء.  
 وورد لما أرسل ملك مصر لوالده وأولاده وأهله وواحد وأموالا ومصالح  
 الرجل، أحالوا لمصر وعطسهم ملك مصر وملك الملوك والعسكر ورؤساء  
 مصر وكرامه وأهل مصر طرأ ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا﴾ الوالد وأهله ﴿عَلَى﴾ ولده  
 ﴿يُوسُفَ ءَاوَى﴾ له ﴿إِلَيْهِ﴾ واحد صدده ﴿أَبَوَيْهِ﴾ والده وأمه، أو عرس  
 والده سراها، وواصلوا وحصل الزوج والسرور ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ﴾  
 حلوه ﴿إِنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ حلواكم مصر ﴿ءَامِنِينَ﴾ ﴿٩٩﴾ الملوك أو المحل  
 وصروع المكاره ووردوا مصر وحل محلاً مسموكا كما هو معاود الملوك.  
 ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ﴾ وأكرم والده مع عرسه وأحلها ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ صدده  
 ﴿وَاخْرُؤَا﴾ هار الوالد مع الأهل والأولاد ﴿لَهُ﴾ للملك ﴿سُجَّداً﴾ ركعاً أو المراد

استغفر لاذنوبنا إنا كنا خاطئين﴾ فيما فعلنا.

﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ رُوي أخيراً إلى البحر  
 ليلة الجمعة.

﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ﴾ قيل: استقبله يوسف والملك وأهل مصر،  
 ودخلوا في مكان خارج مصر ﴿آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ﴾ أباه وخالته تروجها أبوه بعد  
 أمه، فسميت أمّاً للوجهين ﴿وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾ من كل مكروه،  
 وتعلقت المشيئة بالدخول المكيف بالأمن.

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ﴾ معه ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ على سرير الملك ﴿وَاخْرُؤَا لَهُ سُجَّداً﴾

مدلوله المعلوم لحله ح ولاح مأول ما رآه أولا، ورووا الهاء لله والواو للوالد وأهله وأولاده ﴿وَقَالَ﴾ لوالده ﴿يَأْتِي هَذَا﴾ ركوع الكل وهكوعهم ﴿تَأْوِيلُ﴾ مأول ﴿رَبِّ بَنِي مِنْ قَبْلُ﴾ أولا ﴿قَدْ جَعَلَهَا﴾ أصارها الله ﴿رَبِّي حَقًّا﴾ سدادا ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ﴾ الله ﴿بَنِي﴾ عمله وأكرم ﴿إِذْ﴾ لما ﴿أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ محل العسر والهَم ﴿وَجَاءَ بِكُمْ﴾ أوردكم ﴿مِنَ الْبَدْوِ﴾ الصحراء لما هم أهل السَّوَام ساروا وسطها معها للماء والكراء ﴿مِنْ بَعْدِ أَنْ تَزَعَ﴾ أسد ﴿الشَّيْطَانُ﴾ المدحور المطرود ﴿بَنِي وَيَتَنَ إِخْوَتِي﴾ وعلم الحسد ﴿إِنْ﴾ الله ﴿رَبِّي لَطِيفٌ﴾ مراغ كامل او سمح ﴿لَمَّا﴾ امر او حد ﴿يَشَاءُ إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿الْعَلِيمُ﴾ أحوال العالم ومصالحه ﴿الْحَكِيمُ﴾ ١٠٠ المحفوظ للحكم والأسرار.

ولما مرَّ دهر وأدرك والده السام أوصاه والده حملة ورمسه صدد والده. ورحل هو ورمسه كما أوصاه وعاد لمصر ولما مرَّ دهر وكمل أمره وعلم عدم دوامه وودَّ ملك الدوام كلم ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿قَدْ أَتَيْتَنِي﴾ هو الإعطاء ﴿مِنْ

---

كان سحودهم لله طاعة وشكرا، أو ليوسف تحبة وإعطاماً، وقرئ «وخرّوا لله ساجدين» ﴿وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا﴾ وكان بين رؤياه وتأويلها ثمانون سنة أو أربعون ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ﴾ ولم يذكر الجب لأنه نوع تشريب ﴿وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ﴾ بادية وكانوا قد سكنوها لمواشيهم ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ تَزَعَ الشَّيْطَانُ﴾ أفسد ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ بالحسد ﴿إِنْ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ﴾ في تدبيره ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ﴾ بالمصالح ﴿الْحَكِيمُ﴾ في التدبير.

﴿رَبِّ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ﴾ بعضه ﴿وَعَلِمْتَنِي مِنْ﴾ أي بعض ﴿تَأْوِيلِ

الْمَلِكِ ﴿مَلِكِ مِصْرَ﴾ وَعَلَّمْتَنِي ﴿عِلْمًا﴾ مِنْ تَأْوِيلِ ﴿عِلْمِ مَالِ﴾ الْأَحَادِيثِ ﴿الطُّرُوسِ وَاعْلَامِهِ لِلْعَالَمِ، أَوِ الْمَرَادِ رَأَاهُمُ الصَّوَالِحُ﴾ فَاطِرِ ﴿أَسْرِ﴾ السَّمَوَاتِ ﴿كَلَهُ وَمَوْدَعِ اسْرَارِهَا وَحِكْمِهَا﴾ وَ﴿أَسْرِ﴾ الْأَرْضِ ﴿مَعَ مِصَالِحِهَا﴾ أَنْتَ وَلِيِّ ﴿مَالِكِ الْأَمْرِ كَلَهُ﴾ فِي ﴿الِدَارِ﴾ الدُّنْيَا ﴿دَارِ الْأَعْمَالِ﴾ وَ﴿الِدَارِ﴾ الْآخِرَةِ ﴿دَارِ الْأَعْدَالِ﴾ تَوَفَّنِي ﴿اعْطِ الرُّوحَ﴾ مُسْلِمًا ﴿كَامِلًا أَوْ مُسْلِمًا لِكَ الْأُمُورِ أَوْ مَخْصَصًا لِكَ الْإِسْلَامِ وَالْأَعْمَالِ﴾ وَالْحَقْنِي ﴿أَوْصِلْ﴾ بِالصَّنَاجِينِ ﴿١٠١﴾ الرِّسْلِ الْكِرَامِ أَرَادَ وَلَادَهُ وَمِهْلَهُ أَوْ أَعَمَّ.

وسمع الله دعاءه وعطأ روحه، وكثر أهل مصر اسمه محللاً ليربط معبوده. وحصل لهم اللدد وهموا العماس وأنصأروه وسط ألواح مزمر. ورمسوه أصعد داماء مصر املا لعموم رسوم صلاحه ووصولها الكل.

﴿ذَلِكَ﴾ الْمُرْدُ أَوَّلًا الْكَلَامِ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّيْهُمُ وَهُوَ مُحْكَمٌ مَحْمُولُهُ ﴿مِنْ أَنْبَاءِ﴾ أَحْوَالِ ﴿الْغَيْبِ﴾ عَالَمِ السِّرِّ ﴿تُوجِيهِ إِلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿وَمَا كُنْتُ﴾ أَوَّلًا ﴿لَدَيْهِمْ﴾ حُدِّدَ هَؤُلَاءِ الْأَوْلَادِ ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿أَجْمَعُوا﴾ أَحْكَمُوا ﴿أَمْرَهُمْ﴾ وَوِطَّأُوا وَهَمُّوا سَوْءَ لِلْوَلَدِ الْوَدُودِ لِلْوَالِدِ ﴿وَوَ﴾ الْحَالِ ﴿هُمْ يَمْكُرُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ لَطَرَحَهُ وَسَوْءَهُ.

الأحاديث) الرؤيا أو الكتب ﴿فاطر السموات والأرض﴾ أي خالقهما ﴿أنت ولي﴾ منولى أمري ﴿في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين﴾ في ثوابهم.

﴿ذلك﴾ المقصود ﴿من أنباء الغيب﴾ ما غاب عنك يا محمد (ص) ﴿توجيه إليك وما كنت لديهم﴾ عند إخوة يوسف ﴿إذ أجمعوا أمرهم﴾ عزموا على أن يكيدوه ﴿وهم يمكرون﴾ به أي لم تحضرهم فتعلم نبأهم، وإنما علمته

﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ اراد العموم او أهل امّ الرحم ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾  
 محمّد (ص) لحصول إسلامهم ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾ لك حسدا وعداء.  
 ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ﴾ أداء الأوامر والأحكام، أو إعلام المرسل وهو كلام  
 الله ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿أَجْرٍ﴾ كراء ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ﴾ الكلام المرسل أو أداء الأوامر  
 والأحكام ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ إعلام وروع واذكار ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ صروع العالم،  
 ورووا مكسور اللام.

﴿وَكَايُنْ﴾ كم ﴿مِنْ آيَةٍ﴾ علم معلم سواء الصراط ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾  
 وأدوارها وأحوالها وأحكامها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿يَمْشُونَ﴾ مرور علم أو  
 مرور حوامل ﴿عَلَيْهَا﴾ الإعلام أو الرّمكاء حال أحساس الإعلام ﴿وَالْحَالِ﴾  
 ﴿هُمْ﴾ ولد آدم ﴿عَنْهَا﴾ الاعلام والدّوال ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ عادوها  
 وعادلوها وعادموها اذكار والمراد رسوم الأمم الهوالك واطلال دورهم.  
 وأرسل لاعلام حال العدال أو أهل الطرس أو رهط اعلموا اسلامهم  
 واسروا رده ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ﴾ الواحد الأحد حالا ما ﴿إِلَّا وَ﴾ الحال  
 ﴿هُمْ﴾ كسواهم ﴿مُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٠٦﴾ مع الله إليها سواء كدماهم.

من جنة الوحي.

﴿وما أكثر الناس ولو حرصت﴾ على إيمانهم واجتهدت في دعائهم  
 ﴿بمؤمنين وما تسألهم عليه﴾ أي القرآن ﴿من أجر﴾ جعل تأخذه منهم ﴿إن﴾  
 هو ما القرآن ﴿إلا ذكر﴾ عظة ﴿للعالمين وكاين﴾ وكم ﴿من آية﴾ دلالة ﴿في﴾  
 السموات والأرض ﴿دالة على توحيد الله وقدرته﴾ ﴿يمرون عليها﴾ يشاهدونها  
 ﴿وهم عنها معرضون﴾ لا يتفكرون فيها.  
 ﴿وما يؤمن أكثرهم بالله﴾ في اعترافهم بآلهيته وربوبيته ﴿إلا وهم مشركون﴾

﴿أَفَأَمِنُوا﴾ سلموا وأراحوا ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ كاداء ﴿غَشِيَّةٌ﴾ أمرها الإلماء والعموم ﴿مِنْ﴾ صروع ﴿عَذَابِ اللَّهِ﴾ العدل ﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾ الموعود ورودها للعدل والعدل ﴿بَغْتَةً﴾ دهما ودروء ﴿وَوَالْحَالِ﴾ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ عصرها أمام حلوله.

﴿قُلْ﴾ محمد (ص) لهم ﴿هَذِهِ﴾ الصراط ﴿سَبِيلِي﴾ وهو ﴿أَدْعُوا﴾ العالم ﴿إِلَى﴾ طوع ﴿اللَّهِ﴾ وحده والإعداد للمعاد وورد هو حال ﴿عَلَيَّ﴾ مع ﴿بَصِيرَةٍ﴾ دال لا مع ﴿أَنَا﴾ مؤكد ﴿وَوَالْحَالِ﴾ كَلَّ ﴿مَنْ أَتَّبَعْنِي﴾ أطاع كما امر الله ﴿وَسُبِّحَنَ اللَّهُ﴾ اضهره منا وحمه أهل العدول ﴿وَمَا أَنَا مِنَ﴾ الملا ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٠٨﴾ مع الله إليها سواة.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ أمام عصرك عموما ﴿إِلَّا﴾ رسلا ﴿رِجَالًا﴾ لا أملاكا، وهو رد لكلامهم نو أراد الله الإرسال لأرسل أملاكا ﴿نُوحِي﴾ ما هو الأصلح ﴿إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ الأمصار لما هم أعلم وأحلم وأهل الدواعياء لذ ﴿أَ﴾ عموا ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا﴾ أهل الحرم ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ سطح الرمكاء

بعبادته غيره، أو يجحد القرآن ونبوة محمد، أو بطاعة الشيطان في المعاصي، أو بنحو قولهم لولا فلان لهلك، روي: أنه شرك طاعة لا شرك عبادة.

﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ أو تأتيتهم الساعة بغتة ﴿فحاة﴾ وهم لا يشعرون ﴿يَا تَيَانَهَا بِعَلَامَةٍ مُتَقَدِّمَةٍ﴾ قل هذه ﴿الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِيمَانِ﴾ سبيلي ﴿سَنِّي﴾ أدعوا إلى الله ﴿إِلَى دِينِهِ﴾ على بصيرة ﴿كَأَنَّا عَلَى حُجَّةٍ بَيْنَةٍ﴾ أنا ﴿تَأْكِيدَ لِلْمُسْتَكْنِ﴾ ومن اتبعني ﴿عُطِفَ عَلَيْهِ﴾ وسبحان الله ﴿تَنْزِيهَا لَهُ عَمَّا﴾ أشركوا ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ شيئا.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا﴾ لا ملائكة ﴿نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ الأمصار لأنهم أعلم وأعقل من أهل البدو ﴿أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فينظروا كيف

﴿فَيَنْظُرُوا﴾ دهاء وعلما ﴿كَيْفَ كَانَ﴾ صار ﴿عَقِبَهُ﴾ مآل الملا ﴿الَّذِينَ﴾  
مرّوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أولا وهو إهلاكهم حال ردّهم الرسل ﴿وَلَدَارُ﴾ الحال  
السعواء ﴿الْآخِرَةِ﴾ الموعود ورودها أمداً للعدل والعدل ﴿خَيْرٌ﴾ أصلح  
﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الله أو العدل معه وأسلموا له ﴿أ﴾ أحاطكم عماكم ﴿فَلَا  
تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ ما مرّ أهل الحرم.

﴿حَتَّى﴾ أمد لمطروح مدلول لكلام مرّ وهو إهلاكهم مدداً طوالا ﴿إِذَا﴾  
لما ﴿اسْتَبَيَسَ﴾ حسم الأمل ﴿الرُّسُلُ﴾ عما أسعدوا أو أسلم أممهم ﴿وَوَظَّنُوا﴾  
الرسل ﴿أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا﴾ ولعمهم ادّارهم وعد الإمداد، أو أممهم وعد الإسلام.  
أو وهم الأمم ورولهم الرسل دعاء الإسلام واليهود لعدمه، أو وهم الأمم حرّم  
الرسل ما وعدوا وهو الإمداد، ورؤوه مكرّر الوسط والمراد علم الرسل ردّهم  
الأمم ﴿جَاءَهُمْ﴾ ورد الرسل وأهل الإسلام ووصلهم ﴿نَصَرْنَا﴾ هو الإمداد  
دروءا ﴿فَنَجَّى﴾ سلم أو أسلم ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ له السلام وهم الرسل ومسلموهم  
﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا﴾ الإصر والحدّ ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١١٠﴾ أهل الأضرار

كان عاقبة الذين من قبلهم ﴿من مكذبي الرسل فيعتبروا بهم﴾ ولدار الآخرة خير  
للذين اتقوا ﴿الله﴾ أفلا يعقلون ﴿يتفكرون﴾ بعقولهم ليعلموا ذلك، وقرئ بالتاء  
﴿حتى إذا استيأس الرسل﴾ غاية لما دلّ عليه ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً﴾ أي  
أمهلنا مكذبيهم كما أمهلنا مكذبيك حتى يش الرسل من إيمانهم ﴿وَوَظَّنُوا أَنَّهُمْ قَدْ  
كَذَّبُوا﴾ أيمن الرسل أن قومهم كذبوهم تكذيباً لا إيمان بعده، وخففه الكوفيون أي  
أيمن الرسل أن قومهم أخلفوهم وعدهم بالإيمان، أو ظن الأعم أن الرسل كذبوهم  
فيما أخبروهم به من النصر عليهم، أو ظنوا أن الرسل أخلفوا ما وعدوه من النصر  
﴿جاءهم نصرنا فنجى﴾ بنونين مضارعاً وبنون ماضياً مجهولاً ﴿من نشاء﴾

## والمعار.

ولمّا أرسل لإهلاكهم ﴿لَقَدْ كَانَ﴾ دواماً ﴿فِي قِصَصِهِمْ﴾ الرسل وأممهم  
أو ملك مصر وأولاد والده ﴿عِبْرَةً﴾ اعلام للصلاح والسداد ﴿لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾  
لأهل الأحلام ﴿مَا كَانَ﴾ كلام الله ﴿حَدِيثاً﴾ كلاماً ﴿يُفْتَرَى﴾ مسطراً لسواه كما  
وهم العذال ﴿وَلَكِنْ تَصْدِيقٌ﴾ مسدّد صرع الطرس المرسل ﴿الَّذِي﴾ مرز  
﴿يَبَيِّنُ يَدَيْهِ﴾ أولاً ﴿وَتَفْصِيلٌ﴾ معلّم ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ حكم عموماً ﴿وَهْدًى﴾  
هتدوا للسداد علماً وعملاً ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ سلاماً ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١١١﴾ لله وزسده  
سداداً وسهم سواهم الصد والصدود والحسد والعداء.

---

المؤمنين ﴿وَلَا يَرُدُّ بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿عَنِ الْقَوْمِ الْمَجْرَمِينَ﴾ المشركين.  
﴿لَقَدْ كَانَ فِي قِصَصِهِمْ﴾ أي الرسل أو يوسف وإخوته ﴿عِبْرَةً لِأُولَى الْأَلْبَابِ﴾  
عظة لذوى العقول ﴿مَا كَانَ﴾ القرآن ﴿حَدِيثاً يُفْتَرَى﴾ ولكن تصديق الذى بين  
يديه ﴿مَا تَقْدِمُهُ مِنَ الْكُتُبِ﴾ وتفصيل ﴿بَيَانٌ﴾ كل شيء ﴿بِحُتَاجٍ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ﴾  
﴿وَهْدًى وَرَحْمَةً﴾ بيانا ونعمة ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ خصوا بالذكر لأنهم المنتفعون.







مرکز تحقیقات کتب و آثار اسلامی

## سورة الرعد

موردها أمّ الرحم، ومحصول أصول مدلولها.

إعلام أدلاء الوحود لأسر السماء والرؤمكاء واصدار المسيل والدُوح  
والأحمال، وإعلام ما هدد الله أهل العدول وأوعدهم، وأسر الأولاد وسط أرحام  
الأمّ لكمال المدد ووكسها، وإطلاع الله لأسرار أهل العالم ممّا كَلَمُوا وعملوا.  
واعلاء السّد مع الرّعد والامطار، وردّ أهل العدول، وورود كلام الله وأداء العهد  
وكسره، وورود الملك مع السّلام لأهل دار السّلام، وما سَلَا الله لأهل الاسلام  
لإرسال رُحمه، واعلاء أمدهم وركودهم دار السّلام دواماً، ومعاد أهل العدول  
وهو السّاعور وركود ألوك محمّد صلعم لورود الطّروس.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْمَرْ﴾ الله أعلم ما أراد وهو سرّ الله مع رسوله ﴿تِلْكَ﴾ الكلم المعلوم حدودها ﴿ءَايَاتُ الْكِتَابِ﴾ كلام الله الأكرم الأحكم الأهم الأعم ﴿وَالَّذِي﴾ أنزل ﴿أُرْسِلَ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ مالكك ومصلحك، وهو كلام الله كله، ومحلّه الكسر أو محكوم ومحموله ﴿الْحَقُّ﴾ الأمر المؤكّد المرسل سداداً ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١﴾ لإرساله سداداً.

﴿اللَّهُ﴾ محكوم والمحمول ﴿الَّذِي رَفَعَ﴾ سمك حال الأسر ﴿السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ واحد عشاء أو عسواء وررره عَمَدٌ بِرُءُوسٍ وهو حال ﴿تَرَوْنَهَا﴾ الهاء إمّا للسماء والمراد لا عمد لها كما هو محسوسكم، أو للعمد ومدلوله ح لا عمد لها حساً ﴿ثُمَّ﴾ لما أكمل السماء ودحا الرّمكاء

﴿١٣﴾ - سورة الرعد ثلاث وأربعون آية مكية أو مدنية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْمَرْ﴾ مروري معناه أنا الله المحيي المميت الراق ﴿تِلْكَ﴾ الآيات هي ﴿آيَاتُ الْكِتَابِ﴾ القرآن أو السورة ﴿وَالَّذِي أَنزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي القرآن ﴿الْحَقُّ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بحقيقته لتركهم تدبره.  
﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ استنباف أي وأنتم ترون

﴿أَسْتَوَى﴾ كما هو خراء خراؤه ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ محرك الكل أوسع الأكر  
 محدّد الحدود ما وراءه هواء ولا ملاء ﴿وَسَخَّرَ﴾ للمصالح والحكم  
 ﴿الشَّمْسِ﴾ علم اللمع ﴿وَالْقَمَرِ﴾ علم الدلس ﴿كُلُّ﴾ كل واحد معاً هما  
 ﴿يَجْرِي﴾ عوما والسماء له كالماء للسبك أو دوراً لدور محله ﴿لِأَجَلٍ﴾ أمد  
 ﴿مُسَمًّى﴾ محدود محكوم وهو العصر الموعود للعدل وإحصاء الأعمال  
 ﴿يُدَبِّرُ﴾ الله ﴿الْأَمْرَ﴾ أمر ملكه ﴿يُفَصِّلُ﴾ أراد الإعلام ﴿الْأَنْبِيَاءِ﴾ الأعلام  
 والذوال أواسط طرس أرسلها لإصلاح العالم ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿بِلِقَاءِ﴾  
 وصال الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مالكم ومصلحكم وورودكم خراء أمداً لإحصاء الأعمال  
 ﴿تُوقِنُونَ﴾ ﴿٢﴾ هو العلم المحكم.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي مَدَّ﴾ مَهْد ﴿الْأَرْضَ﴾ ودحاها ﴿وَجَعَلَ﴾ أسر  
 ﴿فِيهَا﴾ الرُّمَكاء أطواداً ﴿رَوَّيْنِي﴾ محاكم رسا رسوا حصدا واسمهر ﴿وَوَّ﴾  
 اسرو أسال ﴿أَنْهَرَا﴾ مسل ماء ﴿وَمِنْ كُلِّ﴾ صروع ﴿الشَّجَرَاتِ﴾ الأحمال  
 ﴿جَعَلَ﴾ أسر الله ﴿فِيهَا﴾ الرُّمَكاء ﴿زَوْجَيْنِ آثْنَيْنِ﴾ الأسود والأحمر والملح  
 والحلو وسواها ﴿يُغْشَى﴾ الله وهو الكيسو ﴿الْأَيْلَ﴾ المدلهم ﴿النَّهَارَ﴾ اللامع

السموات كذلك، أو صفة لعمد ويصدق بأن لا عمد أصلاً، وروي فثم عمد ولكن  
 لا ترون ﴿ثم استوى على العرش﴾ بالتدبير ﴿وسخر الشمس والقمر﴾ ذللهما  
 لمنافع خلقه ﴿كل﴾ منهما ﴿يجري لأجل مسمى﴾ إلى وقت مضروب هو يوم  
 القيامة ﴿يدبر الأمر﴾ أمر ملكوته على مقتضى حكمته ﴿يفصل الآيات﴾ ينزلها  
 مفصلاً أو يبين دلائل وحدانيته ﴿لعلكم بقاء ربكم توقنون﴾ لكي تتأملوا فتعلموا  
 أن من قدر على هذه الأمور قادر على البعث.

﴿وهو الذي مد الأرض﴾ بسطها لمنافع خلقه ﴿وجعل فيها رواسي﴾ جبالا

﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ المسطور ﴿لَآيَتٍ﴾ أعلاماً ودوال ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٣﴾  
لرھط عملھم الرصد والدھاء.

﴿وَفِي الْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿قِطْعٌ﴾ محال اضدع أحوالها ﴿مُتَجَوِّزَاتٌ﴾  
مواصر كل واحد لمطوره ﴿وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ كروم ﴿وَزَرْعٌ﴾ ماكر، وحده  
لما هو مصدر أصلاً ورووه مكسوراً ﴿وَنَخِيلٌ﴾ طوال ﴿صِنَوَانٌ﴾ أصلها واحد  
﴿وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ دوح لكل واحد أصل ﴿يُسْقَى﴾ مامز ﴿بِمَاءٍ وَجِدٍ﴾ صرعه  
﴿وَنُفْضِلُ بَعْضُهَا﴾ الكروم وسواها ﴿عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ الحمل أحدها  
حلواً وأحدها مزم، ورووه الأكل محل الأكل ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ المسطور  
﴿لَآيَتٍ﴾ أعلاماً ودوال ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٤﴾ لرھط لهم ذھء كامل وإدراك  
صالح

ثوابت ﴿وَأَنْهَاراً﴾ فرنت بالجمال لأنها أسباب لتفجرها ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ من  
أنواعها ﴿جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ﴾ صنفين ﴿اِثْنَيْنِ﴾ كالحلو والحامض والليل والنهار  
ونحوها ﴿يَغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ﴾ يلبسه بظلمته، وترك العكس للعلم به ﴿إِنْ فِي  
ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿لَآيَاتٍ﴾ دلالات على وحدانيته ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيها  
﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ﴾ بقاع متلاصقات مختلفات، لكل قطعة كيفية  
ليست للأخرى، منها طيبة وسبخة وسهلة وحزنة، واختلافها مع اشتراكها في  
الأرضية وعوارضها إنما يكون بتخصيص قادر مختار عليم حكيم  
﴿وَجَنَّاتٍ﴾ بساتين ﴿مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٍ وَنَخِيلٍ صِنَوَانٍ﴾ جمع صر وهي نخلات  
أصلها واحد ﴿وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾ متفرقة الأصول ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلُ بَعْضُهَا  
عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ في الثمر طعاماً ولوناً وشكلاً، وهو من دلائل قدرته تعالى  
﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ يتدبرون بعقولهم.  
﴿وَإِنْ تَعْجَبْ﴾ يا محمد ﷺ في تكذيبهم ﴿فَعَجَبٌ﴾ حقيق بالعجب

﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ﴾ محمد (ص) ممّا كَلَّمُوا واعلموا، وهو ردّهم العود أمداً  
 ﴿تَعَجَّبَ﴾ حَرَّ لِلْهَكَرِ ﴿قَوْلُهُمْ﴾ كلامهم، وهو محكوم والأول محموله،  
 وكلامهم هو ﴿أَمِذَا كُنَّا﴾ مَالاً ﴿تُرَبّاً﴾ هَالِكاً ﴿أَمِنَّا﴾ حَ ﴿لَقِيَ خَلْقٍ﴾ أسِر  
 ﴿جَدِيدٍ﴾ مُعَاد ﴿أُولَئِكَ﴾ الرُّدَاد للعود المَلَأُ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وعاملوا سوءاً  
 ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ مَالِكِهِمْ ومصلحتهم، وأكملوا الرّد لما ردّوا التّوّه لأسرهم معاداً  
 ﴿وَأُولَئِكَ﴾ الرُّدَاد ﴿الْأَغْلَلُ﴾ والسلاسل أو أعمالهم الطّوالح ﴿فِي﴾  
 أَعْنَاقِهِمْ مَالاً وهو كلام موعّد، أو المراد إصرارهم ﴿وَأُولَئِكَ﴾ الرُّدَاد  
 أَصْحَابُ النَّارِ أهل السّاعور ﴿هُمْ﴾ وحدهم ﴿فِيهَا﴾ السّاعور لا سواها  
 ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿٥﴾ دواماً كَثُرَ الزّوماء إعلاماً لِكَمَالِ الأَمْرِ.

ولمّا سأل أهل الحَرَم رسول الله صلعم وزود الإصر والحدّ إلهاداً لأمره  
 أرسل الله ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ ورهأ ﴿بِالسَّبِيَةِ﴾ الإصر والحدّ ﴿قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾  
 الرُّحْم ﴿و﴾ الحال ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ هو المرور ﴿مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُثَلَّتُ﴾ حدود أمم  
 هوالك وأصار رهط هم أعدائهم وعمّال أعمالهم، والمراد صروع هلاكهم  
 ﴿وَإِنْ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ إِلَهَكَ ومالكك ﴿لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ رَحْم ومحو أصار، أو  
 إهمال وإهمال ﴿لِلنَّاسِ عَلَيَّ﴾ مع ﴿ظَلَمِهِمْ﴾ أدرارهم وسوء عملهم، ومحلّه

﴿قَوْلِهِمْ﴾ في إنكار البعث ﴿أَمِذَا كُنَّا تُرَاباً إِنَّا لَقِيَ خَلْقَ جَدِيدٍ﴾ فإنهم مع إقرارهم  
 بابتداء الخلق أنكروا الإعادة وهي أمون ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ﴾ لجحدهم  
 قدرته على البعث ﴿وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ يوم القيامة أو أريد كفرهم  
 ﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّبِيَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ بالعذاب قبل الرحمة استهزاء ﴿وقد  
 خلت﴾ مضت ﴿مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُثَلَّتُ﴾ جمع مثلة بفتح الميم وضمّ الشاء أي

الحال، والمراد حدالاً لأذرارهم ولولا رحم الله ومحوه الآثار لاصطلم أهل الرّمكاء كلّهم ﴿وَإِنْ رَبُّكَ﴾ مالك الكل وإنه ﴿لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ﴿٦﴾ لرمط عصوه وعدلوا معه دماهم أو لكل أحد أراد مسلماً أو عادلاً.

﴿وَيَقُولُ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا أوامر الله وأحكامه ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿أُنزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمد (ص) ﴿ءَايَةٌ﴾ علم مُعلم صداده كحول العصا طوطاً واعطاء الإحساس للأكمه ﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ مالكه ومصلحه حوور لرسول الله صلعم وأمر ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿أَنْتَ﴾ محمد (ص) إلا رسول ﴿مُنْذِرٌ﴾ مروع مهول سوء المثال كرسيل سواك لأمير لإعلام سألوها عداة ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ﴾ رسول ﴿هَادٍ﴾ ﴿٧﴾ داع مبر لعلم مرسل معه مطاوعاً لأحوال رهضة لا مسؤل مُلحّ عداة.

﴿اللَّهُ﴾ العلام ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ موصول أو للمصدر ﴿تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ وحاله وماله ومودعه ومركده ﴿وَمَا﴾ عصراً أو دماً أو حملاً، أو مالمصدر ﴿تَفِيضٌ﴾ هو التوكس ﴿الْأَرْحَامُ﴾ واحده رخم مكسور الأول كوزد، أو مكسور الوسط كوزير وعاء الولد ﴿وَمَا﴾ كما مر ﴿تَزْدَادُ﴾ الأرحام ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ﴾ مأسور ﴿عِنْدَهُ﴾ صدد الله محدود ﴿بِمِقْدَارٍ﴾ ﴿٨﴾ حد معلوم دواماً،

عقوبات أشباههم في التكذيب، فهلا يعتبرون بها ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾ أنفسهم ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ لمن استحقه.

﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا﴾ هلا ﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ كالناقة والعصا إذ لم يعتدوا بمعجزاته ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ كل إمام هاد للقران الذي هو فيهم، وعن النبي ﷺ «أنا المنذر وعليّ الهادي».

﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾ من ذكر أو أنثى ﴿وَمَا تَفِيضٌ﴾ تنقص



وحاصله الكل محاط علمه كلاً وكسراً.

هو ﴿عَلِيمٌ﴾ عالم ﴿الْغَيْبِ﴾ السر ﴿و﴾ عالم عالم ﴿الشَّهَادَةِ﴾ الحسن  
﴿الْكَبِيرِ﴾ أمره ﴿الْمُتَعَالِ﴾ ﴿٩﴾ الطاهر عما وهمه الوهم ومدحه الأوهام.  
﴿سَوَاءٌ﴾ صفة إدراكه الكامل ومحاط لعلمه العام وهو محمول  
﴿مِنْكُمْ﴾ طراً وهو حال والمحكوم علاه ﴿مَنْ﴾ كل أحد ﴿أَسْرَ الْقَوْلِ﴾  
عموماً ﴿وَمَنْ﴾ كل أحد ﴿جَهَرَ بِهِ﴾ أعلم الكلام ﴿وَمَنْ﴾ كل أحد ﴿هُوَ﴾  
مُستخفٍ بالليل ﴿و﴾ ذلك وسواده المدلهم ﴿و﴾ كل أحد هو ﴿سَارِبٌ﴾ سار  
﴿بِالنَّهَارِ﴾ ﴿١٠﴾ اللمع الكلام موصول مع ما أمامه موكل لكمال علمه  
وعمومه.

﴿لَهُ﴾ الهاء للموصول وحاصله للمسر والمعلم أرهاط أملاك  
﴿مُعَقَّبَتٌ﴾ رواد وعوداً عوداً، أو لما هم محزرو طروس أعماله وراء  
عمله ﴿مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أمامه ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ وراءه والمراد أطره كلها أو أعماله  
أماماً ووراء ﴿يَحْفَظُونَهُ﴾ مما ساء وهو من الأرواح أو سواء ﴿مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾

---

﴿الْأَرْحَامِ﴾ هو كل حمل دون تسعة أشهر ﴿وما تزداد﴾ على التسعة بعدد أيام  
التي رأت الدم في حملها، وقيل: ما تنقصه وما تزداده من مدة الحمل وخلقه  
وعدده، أو من دم الحيض ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ بقدر وحد لا يتعداه.  
﴿عالم الغيب والشهادة الكبير العظيم المتعال﴾ من كل شيء يقهره أو  
عما لا يجوز عليه، وقرئ المتعالي بالياء ﴿سواء منكم﴾ في علمه ﴿من أسر القول  
ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل﴾ مستر بظلمته ﴿وسارب﴾ سالك في  
سريه، بفتح السين أي طريقه ﴿بالنهار﴾ يراه الناس.  
﴿لَهُ﴾ للمسر والجاهر والمستخفي والسارب ﴿معقبات﴾ ملائكة يتعاقبون في

لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ حَرَسَهُمْ، أَوْ أَمَرَ اللَّهُ حَرَدَهُ حَالِ عَمَلِ السَّوِّ وَحَرَسَهُمْ لَهُ حَ دَعَاءِهِمْ لَهُ  
لَمَحُوْا بَصَرَهُ ﴿إِنْ أَفَّ﴾ الْمَلِكُ الْعَدْلُ ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا﴾ طَلْحًا وَإِلَّا مَوْصُولًا  
﴿بِقَوْمٍ﴾ مَا ﴿حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا﴾ حَالًا مَلَا مَوْصُولًا ﴿بِأَنْفُسِهِمْ﴾ عَمَلًا لِلرَّوَادِعِ  
﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ﴾ الْمَلِكُ الْعَدْلُ ﴿بِقَوْمٍ﴾ مَا حَالِ عَمَلِهِمُ السَّوِّ ﴿سَوِّءًا﴾ حَدًّا  
وَاصِرًا ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُ﴾ لَا رَادَّ لَهُ أَصْلًا ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ لِرَهْطِ أَرَادَ اللَّهُ سُوءَهُمْ ﴿مِنْ  
دُونِهِ﴾ سِوَاهُ ﴿مِنْ﴾ مُؤَكَّدٌ ﴿وَالِ﴾ ﴿١١﴾ لِأَمْرِهِمْ دَارَهُ لِإِصْرِهِمْ أَوْ مُحَالٍ.

﴿هُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ﴾ اللَّامِعُ الْمُسْرِعُ ﴿خَوْفًا﴾ لِرُوعِ هَوْرِ  
الشَّاعِرِ ﴿وَطَمَعًا﴾ لِأَمَلِ الْأَمْطَارِ أَوْ كُلِّ وَاحِدٍ حَالِ لِلْمَعِ الْمَسْطُورِ اضْطِرَاءً، أَوْ  
أَرَادَ أَهْلَ رُوعٍ وَطَمَعٍ، أَوْ رَوَاعًا وَطَمَعًا وَخَ كُلِّ وَاحِدٍ حَالِ لَكُمْ ﴿وَيَنْشِئُ﴾ هَرِ  
الْأَسْرِ ﴿السَّحَابَ﴾ اسْمُ صِرْعٍ وَوَاحِدُهُ مَعَ الْهَاءِ ﴿الثَّقَالُ﴾ ﴿١٢﴾ الْمَلَاءُ مَاءً.

حَفَظَهُ ﴿مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ مِنْ جَوَانِبِهِ أَوْ مِمَّا قَدَّمَ وَآخَرَ مِنْ عَمَلِهِ  
﴿بِحَفَظُونَهُ﴾ مِنَ الْمِهَالِكِ أَوْ يَحْفَظُونَ أَعْمَالَهُ ﴿مَنْ أَمَرَ أَفَّ﴾ مِنْ أَحَلَّ أَمْرَهُ، أَوْ  
بِأَمْرِهِ أَيْ كَانَتْ بِأَمْرِهِ، وَفِي قِرَاءَتِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَلَهُ مَعْقِبَاتٌ مِنْ خَلْفِهِ وَرَقِيبٌ  
مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ ﴿إِنْ أَفَّ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ مِنْ عَاقِبَةٍ وَنِعْمَةٍ ﴿حَتَّى  
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ مِنَ الطَّاعَةِ بِالْمَعْصِيَةِ ﴿وَإِذَا أَرَادَ أَفَّ بِقَوْمٍ سُوءًا﴾ عَذَابًا أَوْ  
بَلَاءً ﴿فَلَا مَرَدَّ﴾ لَا مَدْفَعٌ ﴿لَهُ﴾ مِنْ أَحَدٍ ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ يَلِي أَمْرَهُمْ  
وَيَرُدُّ سُوءَهُ عَنْهُمْ.

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا﴾ مِنَ الصَّوَاعِقِ أَوْ لِلْمَسَافِرِ أَوْ لِمَنْ يَضُرُّهُ الْمَطَرُ  
﴿وَطَمَعًا﴾ فِي الْمَطَرِ، أَوْ لِمَنْ يَنْفَعُهُ، أَوْ لِلْحَاضِرِ حَالًا مِنَ الْبَرْقِ بِإِضْمَارِ ذَا، أَوْ مِنْ  
الْمَخَاطِبِينَ أَيْ خَائِفِينَ وَطَامَعِينَ، أَوْ عِلَتَانِ أَيْ إِخَافَةٍ وَإِطْمَاعًا، أَوْ إِرَادَةَ خَوْفٍ  
وَطَمَعٍ ﴿وَيَنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ﴾ بِالْمَاءِ.

﴿وَيَسْبِغُ الرِّعْدَ بِحَمْدِهِ﴾ هُوَ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِيقٌ مِنْ نَارٍ يَسُوقُ

﴿وَيُسَبِّحُ﴾ الله ﴿الرَّعْدُ﴾ اسم مَلَكٍ موَكَّلٍ للُسُذِّ أو عَرْكِهِ والمراد حِ  
 مِطْوُهُ، أو سامعُ الرُّعْدِ أملاً للمطر موصولاً ﴿بِحَمْدِهِ﴾ والمراد والحمد  
 ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ مطهروه كالرُّعْدِ ﴿مِنْ خِيفَتِهِ﴾ روع الله أو روع الرُّعْدِ  
 ﴿وَيُرْسِلُ﴾ الله ﴿الصَّوَاعِقَ﴾ ساعور التَّدِ ﴿فَيَصِيبُ﴾ الله ﴿بِهَا مَنْ يَشَاءُ﴾  
 إهلاكه الحال مسلماً أو سواء ﴿وَالْحَالُ﴾ هُمْ ﴿أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ﴾ يُجَادِلُونَ  
 وهو كمال اللَّدِّ والجرأ ﴿فِي اللَّهِ﴾ لما ولَّعوا رسول الله صلعم لما أعلمهم كمال  
 علم الله وألوه، وأسرهم لهم معاداً كما أسرهم أولاً واحصاء أعمالهم واعطاء أوسها  
 لهم مَنَالاً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ ﴿١٣﴾ الأَلْوُ والأَذُ والسُّطُو والحدُّ  
 والحوْل، أو المعامل مع المآكر كمكره لكلامهم محله لما كاده، ولقل أصله  
 المَحَلُّ ورووه المَحَال، موردها ما ورد أرسل رسول الله امرء لعدوٍ ودعاء  
 للإسلام، وكلَّم العدو ما الله أصله الأحمر أو الطَّائِز أو الضَّاد، وأرسل الله  
 لإهلاكه ساعور السماء وهلك.

﴿لَهُ﴾ الله ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ كلام السُّداد وهو لا إله إلا الله ﴿وَهُمْ دُمَاهُمْ﴾  
 ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ أَلِهَاءَ ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ سواء أو المراد العُدَالُ اللاؤا دعوا دماهم  
 أَلِهَاءَ ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ﴾ دُمَاهُمْ ﴿لَهُمْ﴾ للعُدَالِ بِشَيْءٍ، مما هو مرامهم ﴿إِلَّا﴾

السحاب كما رُوي، أو سامعوه متلبسين بحمده، أو يدعو الرعد إلى تسبيحه  
 وحمده لما فيه من الآيات ﴿وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ أي الله ﴿وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ﴾  
 فيصيب بها من يشاء ﴿فتحرقة﴾ وهم يجادلون ﴿أي الكفار مع مشاهدتهم هذه﴾  
 الآيات يخاضعون النبي ﴿فِي اللَّهِ﴾ في توحيدهِ وقدرته على البعث ﴿وهو شديد﴾  
 المَحَالِ الكيد لأعدائه أي الأخذ أو التَّعَمُّد.

﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ أي كلمته وهي لا إله إلا الله، أو الدعوة المجابة فإنه يجيب

جواراً أو سماعاً ﴿كَبَسِطَ﴾ كجوار أو كسماع الماء لمرء مذ ﴿كَفَيْهِ﴾ ودلاًهما ﴿إِلَى الْمَاءِ﴾ ماء الرّس وهو داع للماء ﴿لِيَبْلُغَ﴾ الماء ﴿فَاهُ﴾ علواً وطموحاً ممّا هو محلّه ﴿وَمَا هُوَ﴾ الماء ﴿يَبْلُغُهُ﴾ مدركه وواصله وهو حال أعداء الإسلام حال الدّعا لدّماهم ﴿وَمَا دُعَاءُ﴾ الملاء ﴿الْكُفْرِينَ﴾ دّماهم أو طوعهم لها ﴿إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ ﴿١٤﴾ هلاك لا عود له.

﴿وَقَدْ﴾ لا لسواء ﴿يَسْجُدُ﴾ كلّ ﴿مَنْ﴾ حلّ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ كلّها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ عموماً ﴿طَوْعاً﴾ وهم الأملاك واهل الإسلام حال العسر والروح وهو حال أو معلن ﴿وَكُرْهاً﴾ وهم أعداء الإسلام حال العسر ووصول الآلام، وهو حال أو معلن كالأول ﴿وُظِّلَتْهُمْ﴾ كلّهم حالها كحالهم أو المراد طوعهم لما أراد الله لهم أرادوا أو كرهوا ﴿بِالْغَدُوِّ﴾ أول الطلوع، وورد هو مصدر ﴿وَالْأَصَالِ﴾ ﴿١٥﴾ واحده أصل وواحد الأصل كواحد كرام، وهو وسط العصر والذنوب والمراد الدوام وعموم الأعصار.

من دعاء، أو دعوة المدعو الحق وهو الله ﴿والذين﴾ أي الأصنام الذين ﴿يدعون﴾ يعبدهم المشركون ﴿من دونه﴾ أي غيره ﴿لا يستجيبون لهم بشيء﴾ من مطالبهم ﴿إلا كباط﴾ إلا استجابة كاستجابة باسط ﴿كفيه إلى الماء﴾ يدعوه ﴿ليبلغ فاه﴾ بانتقاله من مكانه إليه ﴿وما هو ببالغه﴾ ولن يبلغ فاه لأنه جماد لا يشعر فكذا ألهمهم ﴿وما دعاء الكافرين إلا في ضلال﴾ ضياع.

﴿وقد يسجد من في السموات والأرض طوعاً﴾ كالملائكة أو المؤمنين ﴿وكرها﴾ كالكفرة المكروهين بالسيف، وهما حالان أو علتان ﴿ووظلالهم﴾ بتبعيتهم أو أريد خضوعهم لنفوذ مشيئته فيهم ﴿بالغدو والأصال﴾ بالبر والعشيات أي دائماً ظرف «ليسجد»، أو حال «لظلالهم».

﴿قُلْ﴾ رسول الله لرمطك واسألهم ﴿مَنْ رَبُّ﴾ أسر ﴿السَّمَوَاتِ﴾  
 كلها ﴿و﴾ أسر ﴿الْأَرْضِ﴾ ومالك أمرهما معاً ﴿قُلْ﴾ لهم حال عدم جوارهم  
 ﴿الله﴾ لما لا جوار له سواء أو المراد علمهم الجوار ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أ﴾ عما  
 أحلامكم ﴿فَاتَّخَذْتُمْ﴾ وراء حصول العلم لكم هو أسر العالم كله ومالكة ﴿مِنْ﴾  
 دونه ﴿سواء﴾ ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أوداء وأرداء وألها أراد دماهم ﴿لَا يَخْلِكُونَ﴾ دماكم  
 هؤلاء ولو ﴿لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً﴾ ما ﴿وَلَا ضَرّاً﴾ ما والتزال للتوصم والغوار ﴿قُلْ﴾  
 لهم ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾ المرء ﴿الْأَعْمَى﴾ العادم الحواس ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ كاملها  
 والبراد المسلم وعدوه، وورد المراد إنه بناء عما هو أحوالكم وإنه مطلع لها  
 ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ﴾ الأدلاس ﴿وَالنُّورُ﴾ اللمع والمراد ملل الأعداء  
 وأهل الإسلام لا ﴿أَمْ جَعَلُوا﴾ وعلموا ﴿قُلْ﴾ الواحد الأحد ﴿شُرَكَاءَ﴾ عدلاء  
 ﴿خَلَقُوا﴾ أسروا ﴿كَخَلْقِهِ﴾ كما أسرا الله ﴿فَتَشَبَهَ﴾ مسمى ﴿الْخَلْقِ﴾ مأسور  
 الله ومأسور العدلاء وعوص علمهما ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وعلموهم أهلاً للطوع وأطاعوهم  
 لا ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿الله خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ لا مساهم له أسراً ولا معايد له طوعاً  
 ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْوَحِيدُ﴾ الأحد ﴿الْقَهْرُ﴾ ﴿١٦﴾ وما عداه كله مأسور له.

• ﴿قُلْ مِنْ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ خالقتها أو مدبرهما ﴿قُلْ الله﴾ مجيباً  
 عنهم إذ لا جواب غيره ﴿قُلْ﴾ تبيكتا لهم ﴿أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ﴾ أي غيره  
 ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ جمادات تعبدونها ﴿لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَلَا ضَرّاً﴾ فضلاً عن  
 غيرهم ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ المشرك والموحد ﴿أَمْ هَلْ يَسْتَوِي﴾  
 الظلمات والنور ﴿الشرك والتوحيد﴾ ﴿أَمْ﴾ بل ﴿جَعَلُوا لله شركاء﴾ خلقوا كخلقهم  
 صفة شركاء ﴿فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ﴾ خلق الله وخلقهم ﴿عَلَيْهِمْ قُلْ الله خالق كل شيء﴾  
 لا خالق سواء فلا شريك له في العبادة ﴿وَهُوَ الْوَاحِدُ﴾ المتوحد في الربوبية

وأرسل الله لاعلام حال الشداد والأود ﴿أَنْزَلَ﴾ أرسل الواحد الكفار وهو الله ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ السَّد والمعصر ﴿مَاءً﴾ مطراً ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةً﴾ واحدتها واد وهو مثل الماء الأمر ﴿بِقَدَرِهَا﴾ والحاصل سال كل واد مع ماء هو طلعه وميلاءه، أو المراد طَلَعَ ولَّهَاء علم الله إصلاحه للممطور ﴿فَأَحْتَمَلَ﴾ سمك ﴿السَّيْلُ زَيْدًا﴾ هو ما علا سطح الماء كالخسك وما سواه ﴿رَأْيًا﴾ طامحاً ﴿وَمِمَّا﴾ كل مهل ﴿يُوقِدُونَ عَلَيْهِ﴾ مسعراً ﴿فِي النَّارِ﴾ كالأحمر والطازس والضاد والرصاص ﴿ابْتِغَاءً﴾ روم صروع ﴿حَلِيَّةٍ﴾ كالحادور والسوار والكرم ﴿أَوْ﴾ روم ﴿مَتَاعٍ﴾ صروع وعاء زحلاً وزموكاً وممماً محمول محكوم علاه ﴿زَيْدٌ﴾ ما علا سطحه لما ماع ﴿مِثْلُهُ﴾ كما هو للمعد ﴿كَذَلِكَ﴾ المسطور ﴿يَضْرِبُ﴾ هو الاعلام ﴿اللَّهُ﴾ العلام ﴿الْحَقُّ﴾ الأمر الأسد ﴿وَالْأَمْرُ﴾ الباطل ﴿أَرَادَ﴾ أراد حالهما وأمرهما الهكر ﴿فَأَمَّا الزُّيْدُ﴾ ما علا سطح الماء أو المهل ﴿فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾ مطروحاً هالكاً محجوراً، وهو حال ﴿وَأَمَّا﴾ ماء أو متع ﴿مَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ العالم ﴿فَيَمُكُّ﴾ عصراً ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ لمصالحهم

﴿الفهار﴾ لكل شيء.

- ﴿أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مطراً ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةً﴾ أي مياها ﴿بِقَدَرِهَا﴾ في الصفر والكبر ﴿فَأَحْتَمَلَ السَّيْلُ زَيْدًا﴾ وهو الأبيض المنتفخ على وجه الماء ﴿رَأْيًا﴾ عاليا عليه ﴿وَمِمَّا يوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ﴾ من الفلزات كالذهب والفضة والنحاس والحديد ﴿ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ﴾ طلب زينة ﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾ ينتفع به كالأواني وغيرها ﴿زَيْدٌ مِثْلُهُ﴾ أي من هذه الأشياء زيد مثل زيد السيل، هو خبثها، ﴿كَذَلِكَ﴾ المذكور ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾ أي مثلهما، فالصافي المنتفع به من الماء والفلز مثل الحق، والزيد المضمحل منهما مثل الباطل ﴿فَأَمَّا الزُّيْدُ﴾ من

﴿كَذَلِكَ﴾ الإعلام المسطور ﴿يَضْرِبُ﴾ إعلاماً ﴿آلَهُ﴾ العلام ﴿الْأَمْثَالُ﴾  
﴿١٧﴾ الأحوال وصورها إعلاماً للصلاح والصلاح.

﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ أطاعوا وأسلموا ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ مولاهم وصمدهم  
﴿الْحُسْنَى﴾ دار السلام ﴿وَالْمَلَأُ﴾ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا ﴿مَا أَطَاعُوا وَمَا  
أَسْلَمُوا﴾ ﴿لَهُ﴾ لمولاهم وصمدهم ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ﴾ ملكاً ﴿مَّا﴾ أموال وأموال  
﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الرِّمَاءُ ﴿جَمِيعاً﴾ طراً ﴿وَمِثْلَهُ﴾ عدل ما مر موصولاً ﴿مَعَهُ  
لَا تُقْدُوا بِهِ﴾ الكل وأعطوا كله واصاروه خماء هم ﴿أُولَئِكَ﴾ الطُّلَّاحُ ﴿لَهُمْ﴾  
سوء أعمالهم ﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾ وهو إحصاء أعمالهم كلها مع عدم طرحها  
ومحوها ولو ماصلاً ﴿وَمَا أَوْهَنُ﴾ محلهم ومعادهم ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار السَّاعور  
﴿وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ ﴿١٨﴾ الرِّطَاءُ الممهد دار السَّاعور.

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ﴾ علماً محكماً ﴿أَنَّمَا أُنْزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمداً (ص)  
﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ مولاك ومصلحك ﴿الْحَقُّ﴾ وأسلم له ﴿كَمَنْ هُوَ أَغْمَى﴾ غم  
أنت لا ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ وهو والإدكار واحد إلا ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ﴿١٩﴾

لسبل والنذر المداب ﴿فيذهب جفاء﴾ حال أي مرمياً به باطلاً ﴿وأما ما ينفع  
الناس﴾ من الماء والفلز ﴿فيمكث في الأرض﴾ يبقى دهوراً ﴿كذلك يضرب الله  
الأمثال﴾ للحق الباقي والباطل الفاني.

﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ﴾ لدعوته فآمنوا به المثوبة ﴿الْحُسْنَى﴾ والذين لم  
يستجيبوا له ﴿مبتدأ خبره﴾ ﴿لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا قُدُوا بِهِ  
أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ﴾ المناقشة فيه ولا يغفر لهم ذنب، وروى: هو ان لا يقبل  
لهم حسنة ولا يغفر لهم سيئة ﴿وَمَا أَوْهَنُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ الفراش هي.

### الأحلام الكوامل الملاء.

﴿الَّذِينَ يُوقُونَ بَعْدَ آثَرِهِ﴾ المعهود أولاً أمام أسرهم، أو المراد كل عهد عهد الله علام وسط طروسه ﴿وَلَا يَنْقُضُونَ﴾ هو الكسر طرحاً للأوامر والأحكام ﴿الْمِيثَاقِ﴾ ﴿٢٠﴾ ما أحكموه وسمعوه وأطاعوه أولاً.

﴿وَالْمَلَأَ﴾ الَّذِينَ يَصِلُونَ مَا﴾ إسلاماً أو رَحماً أو سواهما أو هو عام للأوامر والوصل كلها ﴿أَمَرَ اللَّهُ بِهِ﴾ معاده ما ﴿أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مولاهم ومالكهم المراد مهذبه وموعده عموماً ﴿وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ﴾ ﴿٢١﴾ والعذ وهو عذ الأعمال كلها مع عدم طرح عمل ما.

﴿وَالْمَلَأَ﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ حَال جُلُول المكاره ﴿ابْتِغَاءً﴾ روم ﴿وَجْهِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ لا سواء ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ اذروها ودارموها ﴿وَأَنْفَقُوا﴾ أعطوا كما أمر الله ﴿مِمَّا﴾ أموال واملاك ﴿رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا﴾ لا عالم له إلا الله وحده ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ حسناً ﴿وَيَذَرُونَ﴾ الذرة الرذ ﴿بِالْحَسَنَةِ﴾ الحلم.

﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ﴾ فينبه ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ لا يعلمه أو لا يتبعه، إنكار أن يتوهم تشابههما ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ﴾ يتعظ ويعتبر ﴿أُولَئِكَ الْأَلْبَابُ﴾ ذور العقول.

﴿الَّذِينَ يُوقُونَ بَعْدَ آثَرِهِ﴾ ما أُرْمِيهم إياه عقلاً أو سمعاً، أو ما أخذه عليهم في عالم الدر ﴿وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ ما وثقوه بينهم وبين الله، أو بينه وبين العباد تأكيد أو تعميم بعد تخصيص ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا﴾ أمر الله به أن يوصل ﴿من الإيمان بالرسول والرحم وحقوق الخلق﴾ ويخشون ربهم ﴿أي عقابه﴾ ويخافون سوء الحساب ﴿المداقة والاستقصاء فيه﴾.

﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على البلاء والتكاليف ﴿ابْتِغَاءً وَجْهَ رَبِّهِمْ﴾ طلب رضاه لا



أو الكلام الخلو، أو الإعطاء، أو الوصل، أو الهود ﴿السَّيِّئَةُ﴾ اللَّدَد، أو الكلام المر، أو الرِّدَّة والحرم، أو الخس، أو الإصر ﴿أُولَئِكَ﴾ البلا الممدوح ﴿لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ﴾ ﴿٢٢﴾ مآل دار السلام المحمود، أو مآل دار الأعمال ومعاد أهلها وهو دار السلام.

﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ ركود ورموك، أو هو محكوم محموله ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ هم كلهم ﴿وَمَنْ صَلَحَ﴾ أسلم، ورووا صلح ككزَم ﴿مِنْ آبَائِهِمْ﴾ ولادهم وامامهم ﴿وَأَزْوَاجِهِمْ﴾ أعراسهم ﴿وَذُرِّيَّتِهِمْ﴾ أولادهم ولو وكس أعمالهم اكراماً لهم ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ غُداس أهل دار السلام ﴿يَدْخُلُونَ﴾ مع هداية ﴿عَلَيْهِمْ﴾ حال ركودهم ﴿مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ ﴿٢٣﴾ موارد دار السلام والحال كلامهم لهم.

﴿سَلَّمَ عَلَيْهِمْ﴾ أهل دار السلام ﴿بِمَا﴾ أوس ما ﴿صَبَرْتُمْ﴾ حال حلول المكارة أو حال أداء الأوامر العسار والأحكام الوعار أولاً ﴿فَنِعْمَ عَقَبَى﴾ مآل ﴿الدَّارِ﴾ ﴿٢٤﴾ المحمود مآلكم.

رياء وسمعة ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ يمكن شمولها النفل، وكذا ﴿وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ في الطاعة ﴿وَيُذَرُّونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ يدفعونها بها، أو يحسونها بها، أو يقابلونها بها إذا أسىء إليهم ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ﴾ العاقبة الحميدة في الدار الآخرة.

﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ إقامة ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمِنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ يلحقون بهم وإن لم يعملوا كمعملهم كرامة لهم ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ﴾ من أبواب الجنة أو القصور، أو الهدايا فائلين ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ تهنئة بالسلامة ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ بسبب صبركم ﴿فَنِعْمَ عَقَبَى الدَّارِ﴾ ما

﴿وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ عملهم الكسر ﴿عَهْدَ اللَّهِ﴾ المعهود أولاً  
 كما مر، أو عام ﴿مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ بحكامه وأمهه ﴿وَيَقْطَعُونَ﴾ عملهم الحسم  
 ﴿مَا﴾ إسلاماً أو رُحماً أو سواهما أو هو عام للأواصر والتوصيل كلها كما مر ﴿أَمَرَ  
 اللَّهُ بِهِ﴾ معاده ما ﴿أَنْ يُوْصَلَ وَيُفْسِدُونَ﴾ عملهم الدَّعْر والسَّوْء ﴿فِي  
 الْأَرْضِ﴾ وهو رد الإسلام وعمل معاصٍ سواء ﴿أُولَئِكَ﴾ الملائكة المعلوم  
 حالهم ﴿لَهُمُ اللَّعْنَةُ﴾ الطرد والدَّحْور حالاً ﴿وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ ﴿٢٥﴾ إصر  
 دار الآلام مآلاً أو مآل دار الأعمال المعلوم.

﴿اللَّهُ﴾ وحده هو ﴿يَسْطُرُ الرِّزْقَ﴾ لا سواء وهو موسعه ﴿لِمَنْ﴾ لكل  
 أحد ﴿يَشَاءُ﴾ وسعه كرمياً ﴿وَيَقْدِرُ﴾ الأكل لكل أحد، مراده عسره عدلاً  
 ﴿وَفَرِحُوا﴾ أهل الحرم مَرَحاً حراماً ﴿بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ما وصلوه حالاً ﴿وَمَا  
 الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ العمر الملهد مرصوداً ﴿فِي﴾ يلاط ﴿الْآخِرَةِ﴾ العمر المدام  
 وهو حال ﴿إِلَّا مَتَّعَ﴾ ﴿٢٦﴾ أمر سهل لا دوام له لا زُسُو.

﴿وَيَقُولُ﴾ أهل الحرم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا الأوامر والأحكام ﴿لَوْلَا﴾  
 هلا ﴿أُنْزِلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْهِ﴾ محمد (ص) ﴿آيَةً﴾ عَظْمٌ مُعَلَّمٌ أَلُوكة كما راموا

أنتم فيه.

﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه﴾ ما وثقوه به ﴿ويقطعون ما أمر الله  
 به أن يوصل ويفسدون في الأرض﴾ بالظلم والكفر ﴿أولئك لهم اللعنة ولهم سوء  
 الدار﴾ عذاب النار، أو سوء العاقبة فيها.

﴿الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ بوسعهم ويضيقه ﴿وفرحوا﴾ أي الكفرة  
 بطرا ﴿بالحياة الدنيا﴾ بما أوتوه فيها ﴿وما الحياة الدنيا في الآخرة﴾ في جنبها  
 ﴿إلا متاع﴾ يتمتع به ويزول.

﴿مِنْ رَبِّهِ﴾ مولاة ومنزله كالعصا لرسول اليهود والعيريس لصالح ﴿قُلْ﴾ لهم  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ المَلِكُ العدل ﴿يُضِلُّ﴾ سواء الصراط ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ عَفْوُهُ ولو حال  
 إحساس الأعلام وسطوع الدوال ﴿وَيَهْدِي﴾ الله ﴿إِلَيْهِ﴾ سواء الصراط و-  
 الاسلام كرماء ﴿مَنْ أَنَابَ﴾ ﴿٢٧﴾ كل أحد هاد وعاد عما ساء.  
 وهم العلا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ له سداداً ﴿وَتَطْمَئِنُّ﴾ هو الهكوع والرسو  
 ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ سرارهم ﴿يَذْكُرِ اللَّهُ﴾ وعده أو كلامه أو ادكاره دواماً ﴿أَلَا﴾ اعلما  
 ﴿يَذْكُرِ اللَّهُ﴾ الودود ﴿تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ ﴿٢٨﴾ الكمل  
 ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾  
 والموصول محكوم محموله ﴿طُوبَى﴾ مصدر ككلامك سلام لك وسلاماً لك  
 ولام ﴿لَهُمْ﴾ للإعلام أو سدر دار السلام المطيل لها غمماً محل أصلها دار محمد  
 رسول الله صلعم ووصل كل دار أكلها وجعلها طعمها حار للطعموم كلها، أو  
 المراد سرور لهم وروح ﴿وَحَسُنَ مَا بَ﴾ ﴿٢٩﴾ معاد لدار السلام.  
 ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أرسل الرسل أولاً ﴿أَرْسَلْنَاكَ﴾ محمد (ص) ﴿فِي

---

﴿ويقول الذين كفروا لولا﴾ هلا ﴿أنزل عليه آية من ربه﴾ كالسافة والعصا ﴿قال﴾  
 إن الله يضل من يشاء ﴿يخذله بسوء فعله وعدم اعتداده بالآيات المنزلة﴾ ويهدي  
 إليه من أناب ﴿رجع عن العناد إلى الانقياد﴾  
 ﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله﴾ أنسا وثقة به أو بالقرآن ﴿ألا بذكر الله﴾  
 تطمئن القلوب ﴿لإزالة الشكوك الموجبة للاضطراب﴾ ﴿الذين آمنوا وعملوا﴾  
 الصالحات ﴿مبتدأ وخبره﴾ ﴿طوبى لهم﴾ أي طيب عيش، أو فرح، أو غبطة، أو  
 شجرة في الجنة أصلها في دار النبي وعلي، وفرعها على أهل الجنة - كما

أُمَّةٌ ﴿سِمَاطٌ وَأَرْهَاطٌ﴾ قَدْ خَلَتْ ﴿هُوَ الْمُرُورُ﴾ مِنْ قَبْلِهَا ﴿وَالْحَاصِلُ مَرَّ  
أَمَامِهَا﴾ أُمَّةٌ أُرْسِلُوا لِإِصْلَاحِهِمْ وَمَا هُوَ أَوَّلُ إِرسَالٍ لَكَ لِإِصْلَاحِهَا وَإِرسَالُكَ  
﴿لِتَتْلُوا﴾ لِدَرْسِكَ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ صَدَدِهِمُ الْكَلَامُ ﴿الَّذِي أَوْحَيْنَا﴾ إِعْلَامًا لِلصَّلَاحِ  
﴿إِلَيْكَ وَ﴾ الْحَالِ ﴿هُمْ﴾ أَوْ هُوَ كَلَامُ رَأْسٍ ﴿يَتَكَفَّرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ الْكَامِلِ  
الرُّحْمِ الْعَامِّ الْآوَهُ الْوَاسِعِ رُحْمَهُ لِلْكَلِّ وَرَدَّ مُورِدَهَا طَلَّاحُ أُمِّ رُحْمٍ لِكَلَامِهِمْ وَمَا  
هُوَ لَمَّا أَمَرُوا طَوْعَهُ ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿هُوَ﴾ مَدْعُو مَا مَرَّ وَمُوسَمِّمُهُ اللَّهُ  
﴿رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ لَا مُعَادِلَ لَهُ ﴿عَلَيْهِ﴾ وَحْدَهُ ﴿تَوَكَّلْتُ﴾ هُوَ  
وَكَوْلُ الْأُمُورِ مَعَ الْعَوَّلِ ﴿وَالْيَإِئْتِ﴾ اللَّهُ لَا سِوَاهُ ﴿مَتَابُ﴾ ﴿٣٠﴾ الْمَعَادُ وَالْمَعَالُ  
لِلْكَلِّ.

وَلَمَّا سَأَلَ الْخُمْسَ الْحَاحِأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامَ اللَّهِ وَحَوَّلَ أَطْوَادَ  
الْحَرَمِ وَأَصْدَعَ سَطْحَ الرِّمَكَاءِ، وَأَسْلَ مُثُلَ الْمَاءِ لِلدُّوْحِ وَالْكُرُومِ وَالْمَعَاكِرِ، وَأَعْدَ  
الْوِلَادَ الْهَلَاكَ لِإِعْلَامِهِمْ سَدَادَ الْوَكْكَ أُرْسِلَ اللَّهُ ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾ هُوَ اسْمُ سِوَاهُ  
لِلْكَلِّ وَلِلْكَسْرِ ﴿سُيِّرَتْ﴾ حَوَّلَ وَاصْطَلَمَ ﴿بِهِ﴾ دَرْسُهُ ﴿الْجِبَالُ﴾ كَمَا هُوَ  
مَسْؤُلُكُمْ ﴿أَوْ قُطِعَتْ﴾ صَدَعٌ ﴿بِهِ الْأَرْضُ﴾ سَطْحُ الرِّمَكَاءِ ﴿أَوْ كُنْمَ بِهِ﴾  
الدُّهْمُ ﴿الْمَوْتَيْنِ﴾ وَحَصَلَ لَهُمْ حَالُ دَرْسِهِ الْحَسَّ وَالْحَرَكَ وَالْكَلامَ لَمَّا أَسْلَمُوا

استفاضت به الاخبار - ﴿وَحَسَنَ مَأْبُ﴾ مرجع.

﴿كَذَلِكَ﴾ كَمَا أُرْسِلُوا الرِّسَالُ قَبْلَكَ ﴿أُرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ﴾ مَضَتْ ﴿مِنْ  
قَبْلِهَا أُمَّةٌ﴾ فِيهِ آخِرُ الْأُمَّةِ، وَأَنْتَ آخِرُ الرِّسَالِ ﴿لِتَتْلُوا﴾ لِتَقْرَأَ ﴿عَلَيْهِمُ الَّذِي  
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ أَيُّ الْقُرْآنِ ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ الْبَلِغُ الرَّحْمَةُ الْعَمِيمُ النِّعْمَةُ  
حَيْثُ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ حَيْثُ أَمَرُوا بِالسُّجُودِ لَهُ ﴿قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ  
تَوَكَّلْتُ﴾ فِي أُمُورِي ﴿وَالْيَإِئْتِ﴾ تَوَيْتِي أَيُّ رَجُوعِي.

لما علم الله عدم إسلامهم، وح جوار لو مطروح، وورد جواره ما برأ أمامه ﴿بَلْ  
 لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ﴾ ﴿الْأَمْرِ﴾ الطُّولُ وَالْأَلْوُ لَأَمْرُ الْعَالَمِ ﴿جَمِيعاً﴾ كَلَّهَ لَا لِسْوَاهُ،  
 ولما أراد أهل الاسلام حصول ما ألتخوه طمع إسلامهم أرسل الله ﴿أ﴾ ما لاح  
 لأهل الاسلام كمال حول الله ورصده للاسرار والجكم ﴿فَلَمْ يَأْتِشْ﴾ ما علم  
 الملا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ سداداً ﴿أَنْ﴾ مؤكّد مطروح الإسم محموله ﴿لَوْ يَشَاءُ  
 اللَّهُ﴾ إسلام أولاد آدم ﴿لَهْدَى النَّاسِ﴾ سواء الصراط وأسلموا ﴿جَمِيعاً﴾ طرأ  
 ﴿وَلَا يَزَالُ﴾ أهل الحرم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا الاسلام ﴿تُصِيبُهُمْ﴾ هو  
 الادراك والوصول ﴿بِمَا صَنَعُوا﴾ عملهم السيء وردهم الإسلام ذهماء  
 ﴿قَارِعَةً﴾ عملها الذك والصدع والمراد وصول العواسر كالإهلاك وأسر الأولاد  
 وسطو الأموال، أو عسكر أهل الإسلام ﴿أَوْ تَحُلْ﴾ الذهماء، أو هو كلام مع  
 الرّسول صلعم لما حلّ مع عسكره صدد دورهم محلاً ﴿قَرِيباً مِّنْ دَارِهِمْ﴾  
 الحرم ﴿حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ﴾ هلاكهم أو السعواء أو عطوك ممالكهم ودورهم

---

﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ أريئت عن مواضعها ﴿أَوْ قَطَعَتْ بِهِ  
 الْأَرْضُ﴾ شنت أنهاراً وعبونا ﴿أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾ بعد إحيائهم، وجواب لو  
 محذوف أي لكان هذا القرآن، أو لما آمنوا لفرط عنادهم، قيل: قالوا له إن كنت نبي  
 فسير لنا جبل مكة، واجعل لنا فيها أنهاراً وعبونا لنزرع، واحي لنا أمواتنا ليكلمونا  
 بك، فقلت ﴿بَلْ لَهُ الْأَمْرُ جَمِيعاً﴾ لا لغيره فهو القادر على ذلك ﴿أَفَلَمْ يَأْسَ  
 الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فلم يعلموا سمي العلم يأساً لأنه مسببه إذ من علم شيئاً يش من  
 خلاقه، وقيل: المعنى أفلم يفتنوا ﴿أَنْ﴾ مخففة ﴿لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسِ  
 جَمِيعاً﴾ إلى الحنة لكنه كلفهم لبناؤها باستحقاق، أو لو يشاء الله لجاهم لأجابه  
 ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا﴾ من الكفر ﴿قَارِعَةً﴾ داهية تفرعهم

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ﴿٣١﴾ لا حول لموعده ولا ولع لكلامه.

﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ﴾ ألهدوا وردوا ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ كما عاملوا معك وهو كلام مُسَلٍّ للرَّسُولِ وموعِد لأهل الرِّذَّةِ والعدول ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾ الإملاء الإمهال والطَّرح دهرًا ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا الإسلام دهرًا طوالاً ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ أولموا واصطلموا ﴿فَكَفَّ كَانَ﴾ لهم ح ﴿عِقَابٍ﴾ ﴿٣٢﴾ الإصر والحد، أعامل أعدائك كما عملوا.

﴿أَفَمَنْ﴾ إله ﴿هُوَ قَائِمٌ﴾ راصد مطلع ﴿عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾ عموماً عالم ﴿بِمَا﴾ عمل صالح وطالح ﴿كَسَبَتْ﴾ وهو الله، والموصول محكوم علاه طرح محموله وهو كإله مصوَّر ما له حول ولا طول ولا علم ولا اطلاع لا دَلَّ علاه ﴿وَجَعَلُوا﴾ أصاروا وادَّعوا ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿شُرَكَاءَ﴾ عُدلاء وَرَهَاءَ وَرَهْمًا أراد دُمَاهِمَ ﴿قُلْ﴾ لهم محمَّد (ص) ﴿سَمَوْهُمْ﴾ أسماءهم له، والحاصل أعلموه أسماءهم وذخريصوا، أو المراد أدحصوا أحوالهم هل هم أهل

---

من الجذب والأسر والقتل ﴿أَوْ تَحُلْ﴾ القارعة ﴿قريباً من دارهم﴾ فيخافونها، أو تحل أنت بجيشك قريباً من دارهم مكة ﴿حتى يأتى وعد الله﴾ القيامة أو فتح مكة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾ ولقد استهزئ برسُل من قبلك ﴿تسلياً له ﷺ﴾ ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أمهلتهم ملاوة أي مدة، والملوان الليل والنهار ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ أهلكتهم ﴿فَكَفَّ كَانَ عِقَابٍ﴾ عقابى لهم، فكذا أحد من استهزأ بك ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ﴾ حفيظ ﴿عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ من خير وشر، وهو الله، والخبر محذوف أي كمن ليس كذلك من الأصنام، أو لم يوحده ﴿وَجَعَلُوا لَهْ شُرَكَاءَ﴾ استيناف أو عطف على الخبر المقدر أخيراً ﴿قُلْ سَمَوْهُمْ﴾ استحقار لهم

لموهومكم ﴿أَمْ تُتَّبِئُونَهُ﴾ الله وهو الإعلام ﴿بِمَا﴾ معادل ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ الله له ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كلها لما هو معدوم والآ لعلمه الله العلام علا عما وهموا ﴿أَمْ﴾ وهمكم واذعازكم عدلاء له ﴿يُظَاهِرُ﴾ سهل مموء لا أصل له ﴿مِنَ الْقَوْلِ﴾ أم للعدول عما مر أولاً وهو ستموهم كالأم الأول ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ سول ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا الإسلام ﴿مَكْرَهُمْ﴾ للإسلام لعدولهم وعملهم السوء ﴿وَصَدُّوا﴾ وردوا معلوماً والمراد هم صدوا ذهما ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ صراط أوامر الله وأحكامه، كما رووا صدوا مكسور الضاد لما أصله صددوا وأعطوا كسر الذال لأول للضاد، ورووه صد ﴿و﴾ كل ﴿مَنْ يَضِلَّ آتَهُ﴾ سواء الصراط ﴿فَمَا لَهُ مِنْ﴾ مؤنك ﴿هَادٍ﴾ ﴿٣٣﴾ موصل للمرام.

﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء المكار ﴿عَذَابٌ﴾ كامل ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ حالاً وهو الإهلاك والأسر وسواهما ﴿وَلَعَذَابٌ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةُ﴾ دار الآلام ﴿أَشَقُّ﴾ أعسر وأوعر وأوكد مما مر ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ أصلاً ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ حذو وألمه ﴿مِنْ﴾ مؤنك أحد ﴿وَاقٍ﴾ ﴿٣١﴾ حارس راذ لسوءه ومما هو مدروس علاكم. ﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿الْجَنَّةِ﴾ دار السلام ﴿الَّتِي وَعَدَ﴾ الملاء ﴿الْمُتَّقُونَ﴾

أي ليس لهم اسم يستحقون به الإلهية ﴿أَمْ﴾ بل ﴿تُتَّبِئُونَهُ﴾ بما لا يعلم في الأرض ﴿أي شركاء لا يعلمهم﴾ ﴿أَمْ﴾ بل تسمونهم شركاء ﴿بظاهر من القول﴾ بزعم باطل لا حقيقة له ﴿بَلْ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ﴾ شركهم ﴿وَصَدُّوا﴾ أعرضوا أو صرفوا غيرهم، وضم الكوفيون الصاد أي صرفوا ﴿عَنِ السَّبِيلِ﴾ طريق الحق ﴿وَمَنْ يَضِلَّ آتَهُ﴾ يخذله بسوء اختياره ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بالقتل والأسر ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ أشد ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ من عذابه ﴿مِنْ﴾ واقٍ دافع.

ورودها وحلولها أو محمولها ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها  
 ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الماء والذَّرَّ والعسل والمدام ﴿أَكْلُهَا﴾ مأكولها أو جملها  
 ﴿دَائِمٌ﴾ لا ماصح ﴿وِظْلُهَا﴾ كالآكل حاصل دواماً ﴿تِلْكَ﴾ دار السلام  
 ﴿عُقْبَى﴾ مآل الملا ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ العدل مع الله ﴿وَعُقْبَى﴾ مآل الملا  
 ﴿الْكَافِرِينَ﴾ اللاؤا ردوا أمر الله ﴿النَّارُ﴾ ﴿٣٥﴾ دواماً.

﴿و﴾ الملا ﴿الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ المرسل وهم مسلمو اليهود  
 ورهط روح الله وكولد سلام وسواه أو المراد كلهم ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا﴾ كلام  
 ﴿أُنْزِلَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) لوأمه طريقتهم ﴿وَمِنْ﴾ الأعداء  
 ﴿الْأَحْزَابِ﴾ اللاؤا معمموا واطردوا واصطلحوا عدا لك ﴿مَنْ﴾ رهط  
 ﴿يُنْكِرُ﴾ وزهاً ﴿بَعْضُهُ﴾ كلام الله كأحكام ما واءم مدلولها مدلول أحكام  
 طروسهم، أو واءم لمدلول ما حوّلوه مع أمه سواء كسواها ورهط راذ لكله  
 ﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ﴾ ما أمر الله وما أرسل إلا ﴿أَنْ أُعْبِدَ﴾  
 الله الواحد الأحد ﴿وَلَا أَشْرِكُ﴾ أعدل ﴿بِهِ﴾ معه أحداً وأوخذة ﴿وَالْبَيْتِ﴾  
 وخذة ﴿أَدْعُوا﴾ الكل ﴿وَالْبَيْتِ﴾ سموماً ﴿مَّآبٍ﴾ ﴿٣٦﴾ المعاد والمآل وهو

﴿مثل الجنة التي وعد المتقون تجري من تحتها الأنهار أكلها﴾ ثمرها  
 ﴿دائم﴾ باق ﴿وِظْلُهَا﴾ كذلك لا ينسخه شمس ﴿تِلْكَ﴾ الجنة ﴿عُقْبَى﴾ مآل  
 ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الله ﴿وعقبي الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب﴾ أي من  
 أسلم منهم ﴿يفرحون بما أنزل إليك﴾ لموافقته كتابهم، أو المراد المسلمون  
 ﴿ومن الأحزاب﴾ الذين تحزبوا عليك بالعداوة من المشركين وكفرة أهل الكتاب  
 ﴿من ينكر بعضه﴾ وهو ما خالف أحكامهم ﴿قل إنما أمرت﴾ بما أنزل إلي ﴿أن﴾  
 بأن ﴿أعبد الله ولا أشرك به إليه أدعوا﴾ لا إلى غيره ﴿واليه مآب﴾ مرجعي.



دعواكم وكلامكم ومساعد طروسكم ولم ردكم أوامره وأحكامه.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ الإرسال ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ الكلام المصطع الكامل ﴿حُكْمًا﴾ عَرَبِيًّا سرده وكلمه عموماً وهو حال ﴿وَ﴾ الله ﴿لَئِنْ أَتَيْتَ﴾ محمد (ص) ﴿أَهْوَاءَهُمْ﴾ أهواء الأعداء وآراءهم وأحكامهم إحكاماً ﴿بَعْدَ مَا جَاءَكَ﴾ وصلك ﴿مِنْ الْعِلْمِ﴾ علم وُحود الله وكمال ألوه مع الأعلام اللوامع والدوال السواضع، أو علم المَحْوَل لأحكام طروسهم ﴿مَا لَكَ﴾ خ ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ خرده وحكمه ﴿مِنْ﴾ مؤكداً أحد ﴿وَلِيٍّ﴾ ممد ومساعد ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ ﴿٣٧﴾ واع حارس راد للتوء وهو حاسم لأطماعهم.

ولمّا وصم الأعداء رسول الله صلعم وكلموا هو مولع الأهوال والولاد وسألوا الحاحاً ورود الأعلام والدوال وسألوا سرّ محو الحكم وعدم دوامه ورد. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا﴾ كراماً ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ إرسالك أكرم الرسل ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ﴾ أعطوا ﴿أَزْوَاجًا﴾ أعراساً ﴿وَذُرِّيَّةً﴾ أولاداً كما هم لك وحالك كحاليهم ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صح وما وسع ﴿لِرَسُولٍ﴾ ما ﴿أَنْ يَأْتِيَّ﴾ وزوده ﴿بِنَايَةٍ﴾ علم ودال كما سأل رهنه ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أمره وحكمه ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ﴾ عهد وعصر وأمد ﴿كِتَابٍ﴾ ﴿٣٨﴾ هو حكم مرسوم مأمور كما دعاه الإحكمة

﴿وكذلك﴾ الإرسال ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي القرآن ﴿حُكْمًا﴾ حكمة أو بحكم بين الناس ﴿عَرَبِيًّا وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ فيما يدعونك من ملتهم ﴿بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ﴾ بنسخها ﴿مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾ ناصر ﴿وَلَا وَاقٍ﴾ دافع عقوبته من باب إياك أعني.

﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية﴾ فلا معنى لتعبيرهم لك بكثرة النساء ﴿وما كان لرسول أن يأتي بآية﴾ مقترحة عليه ﴿إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾

والمصالح.

﴿يَمْنَعُوا اللَّهَ مَا﴾ حَكماً ﴿يَشَاءُ﴾ محوہ ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ حَكماً مراداً عدم محوہ ﴿وَعِنْدَهُ﴾ صدق الله ﴿أَمْ الْكِتَابِ﴾ ﴿٣٩﴾ أصله وهو لوح مرسوم حاوٍ للكل المحوہ وسواء.

﴿وَإِنْ مَا تُرِيَّتْكَ﴾ محمد (ص) الحال ﴿بَعْضُ﴾ الأمر ﴿الَّذِي نَعِدُهُمْ﴾ وهو إرسال إصرهم وخذهم ﴿أَوْ تَتَوَفَّيْتَنَّا﴾ أمام حلول موعدهم ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿عَلَيْكَ﴾ إلا ﴿الْبَلَّغُ﴾ الأداء والإعلام لا سواء ﴿وَعَلَيْنَا﴾ مَالاً ﴿الْحِسَابُ﴾ ﴿٤٠﴾ الإحصاء والعدل ولم كمدك وھمك حدحكهم أمر الحسام وليسوء العماس مع العدال.

﴿أ﴾ ما سار أهل الحرم ﴿وَلَمْ يَرْوَا﴾ علماً وإدراكاً ﴿أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ نعدم ممالك الأعداء ﴿نَنْقُصُهَا﴾ أملاكها أهل الاسلام ﴿مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ أو وكسب هلاك أهلها أو هلاك العلماء ﴿وَأَنَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبٌ﴾ لا راد أحد، وهو حال ﴿لِحُكْمِهِ﴾ ومراده والحاصل حكمه صادر وارد لا محال ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿سَرِيعٌ﴾

---

ومشيته ﴿لكل أجل﴾ وفن ﴿كتاب﴾ حكم مكتوب على الخلق ما يورجه تدبيرهم.

﴿يمحو الله ما يشاء﴾ مما كان ثابتاً من رزق وأجل وسعادة وشقاوة ﴿ويثبت﴾ ما يشاء منها مما لم يكر ﴿وعنده أم الكتاب﴾ أصله وهو اللوح المحفوظ الذي لا يتغير ما فيه.

﴿وإن ما﴾ إن الشرطية أدغمت في ما الزائدة ﴿ترينك بعض الذي نعدهم﴾ من العذاب في حياتك ﴿أو تتوفيتك﴾ قبل ذلك ﴿فإنما عليك البلاغ﴾ فحسب ﴿وعليتنا الحساب﴾ والجزاء.

﴿أو لم يروا أننا نأتي الأرض﴾ نقصد أرض الشرك أو الأعم ﴿ننقصها من﴾

الْحِسَابِ ﴿٤١﴾ الْعَذَّ مَأْلاً وَرَاءَ إِهْلَاكِهِمْ وَاصِرُهُمْ حَالاً لِّمَا أَحَاطَ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ.

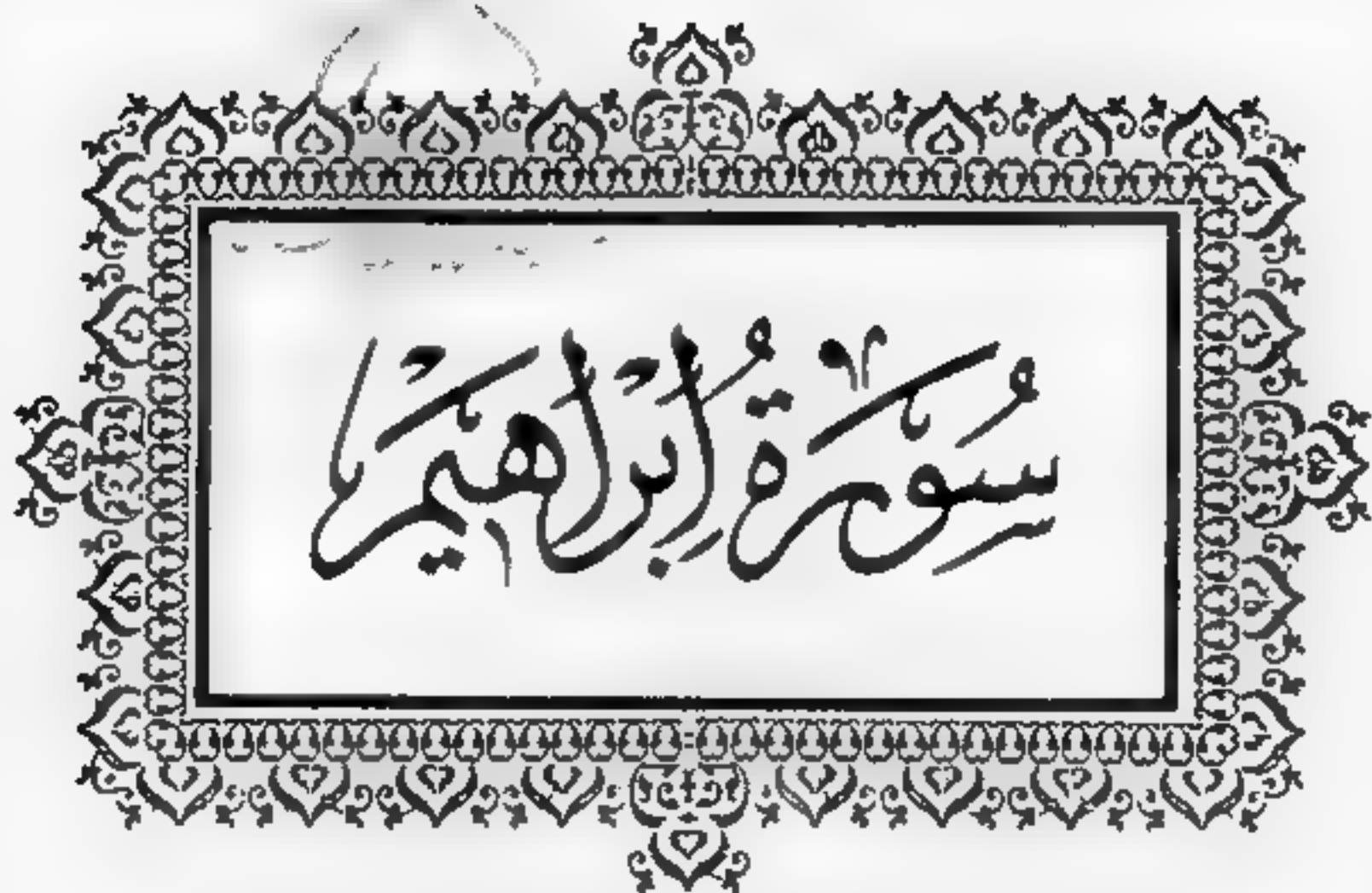
﴿وَقَدْ مَكَرَ﴾ الأُمم ﴿الَّذِينَ﴾ مَزُوا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ مع الرّسل كما هم ماكروك والمكر زؤد المكروه سرّاً وأصار الله مكرهم كلا مكر حال لمع مكره. وكلم ﴿فَلِلَّهِ﴾ لاسواه ﴿الْمَكْرُ﴾ مكرهم ﴿جَمِيعاً﴾ طرّاً والمراد هو مؤذ لهم عدل مكرهم، أو ما مكرهم كمكره لما هو ﴿يَعْلَمُ مَا﴾ كل عمل ﴿تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ﴾ دواماً ﴿وَسَيَعْلَمُ﴾ الملا ﴿الْكُفْرُ﴾ ردّاد الإسلام ورووا موخداً ومصدراً والمراد خ اهله ﴿لِمَنْ﴾ للسؤال ﴿عَقْبِي﴾ مال ﴿الدَّارِ﴾ ﴿٤٢﴾ دار السلام أو دار الأعمال المحمود الممدوح ألهم أم للرّسول ورهطه

﴿وَيَقُولُ﴾ لك رؤساء اليهود أو أهل الحرم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا أمر الله ﴿لَسْتُ مُرْسَلاً﴾ لله ﴿قُلْ﴾ لهم رسول الله ﴿كَفَى بِاللهِ﴾ الله ﴿شَهِيداً﴾ عالماً مطلعاً مسدداً ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ مُصَرِّحاً للتداد ﴿وَمَنْ﴾ حصل ورووه مكسور الأوّل ﴿عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ ﴿٤٣﴾ اللّوح وهو الله أو المراد التّلك الملل للرّسل أو علم كلام الله أو علم طرس اليهود وهو خ ولد سلام ورهطه.

أطرافها) بالفتوح على السيِّد ﷺ أو بموت العلماء كما روي، أو باذهاب أهلها ﴿والله يحكم﴾ في خلقه ﴿لا معقب لحكمه﴾ لا راد له ﴿وهو سريع الحساب﴾ للعباد.

﴿وقد مكر الذين من قبلهم﴾ برسلمهم ﴿فله المكر جميعاً﴾ أي يملك حراء المكر ﴿يعلم ما تكسب كل نفس﴾ من خير وشر ﴿وسيعلم الكفار لمن عقبي الدار﴾ لهم أم للرّسول والمؤمنين ﴿ويقول الذين كفروا لست مرسلاً قل﴾ لهم ﴿كفى بالله شهيداً بيني وبينكم﴾ بإظهار المعجزات الشاهدة بصدقني ﴿ومن عنده علم الكتاب﴾ أو الإحاطة بالقرآن وهو على ﷺ والأئمة كما استفاض، وعن







## سورة إبراهيم

موردها أمّ الرحم ومحصول أصول مدلولها:

إعلام سداد كلام الله وأدلاء الألوكة وإرسال كلّ رسول لمسحّل رهطه، وما  
عامل الأمم الأوّل مع الرّسل، ووُكول الرّسل أمورهم لله حال ما هدّدوهم، ولوم  
أهل العدول إصراراً وحدّاً وحؤول أعمالهم هدراً معاداً وعودهم الحدّ وسلام أهل  
دار السّلام، ووطود أهل الاسلام مع السّداد حال سؤالهم أملاك المرمس، والأمر  
لهم لأداء ما صلّوا والطّوع وإعلاء كرمه لهم لإعطاء آلاء لا أمد لها، ودعاء رسول  
عامر للحرم لسلام الحرم وأمّ رحم، وما هدّد الله لأهل الحدل والعداء وعود مكر  
أهل المكر لهم وحؤول أحوال السّماء والرّمكاء معاداً وحصول أهل العدول بطاء  
المارّد المضروود إصراراً وحدّاً، ووزود كلام الله إذكّار لأهل الأرواع والأحلام.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر﴾ سرّ الله مع رسوله، أو الله أعلم ما أراد ﴿كِتَابٌ﴾ محمول طرح  
محكوم علاه ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أرسل الطّرس المسطور ﴿إِلَيْكَ﴾ محمّد (ص)  
﴿لِتُخْرِجَ النَّاسَ﴾ كلّهم ﴿مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ صرّوح الطّلاح وملل السّوء ﴿إِلَى  
النُّورِ﴾ الإسلام ﴿يَاذُنِ﴾ الله ﴿وَبِهِمْ﴾ مولا هم وأمره وحكمه وزوده والمراد  
﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ الله ﴿الْعَزِيزِ﴾ المكّوح ﴿الْحَمِيدِ﴾ ﴿١﴾ المحمود.  
هو ﴿الله﴾ وهو كلام رأساً ورووه مكسوراً ﴿الَّذِي لَهُ﴾ ملكاً وأسراً كلّ  
﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ طراً ﴿وَمَا﴾ كلّ ﴿مَا﴾ ركذ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ كلّها  
﴿وَوَيْلٌ﴾ هلاك كلام حسر وكمد وهو عكس الوال وهو السّلام وهو مصدر  
﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِنْ﴾ وصول ﴿عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ﴿٢﴾ عسر  
وعبر صغيد.

---

﴿١٤ - سورة إبراهيم اثنتان وخمسون آية مكية﴾

﴿إِلَّا هَآؤُلَآءِ نُرَآئِي فِي الْكَافِرِينَ﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر كتاب﴾ هذا القرآن أو والسورة كتاب ﴿أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ  
الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ من الضلال إلى الهدى ﴿يَاذُنِ وَبِهِمْ﴾ بأمره ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾  
طريق ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ الذي له ما في السموات وما في الأرض ﴿خَلَقْنَا وَمَلَكَا  
﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ﴾ من عذاب شديد الذين يستحبون الحياة الدنّيا﴾ يشرّونها



وَمِنَ الَّذِينَ يَشْتَعِبُونَ ﴿١﴾ هو الرّدّ الكامل ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ العمر  
 الملهد المحصول ﴿عَلَى الْآخِرَةِ﴾ عمرها المكرم ﴿وَيَصُدُّونَ﴾ الدّهم  
 ﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صراط أمره وودّه وهو الإسلام ﴿وَيَبْغُونَهَا﴾ لها  
 طرح اللام وأوصل وهو الرّود والرّوم ﴿عِوَجًا﴾ أوداً وعولاً، أو الموصول  
 محكوم علاه محموله ﴿أُولَئِكَ﴾ الطّلاح عنه ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ ذراح ومرور  
 ﴿بَعِيدٍ﴾ ﴿٣﴾ طروح عما هو المرام والسّداد.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ أصلاً ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿رَسُولٍ إِلَّا﴾ محاوراً ﴿بِلِسَانٍ﴾  
 قَوْمِهِ ﴿كَلَامِهِمْ وَمَحَاوِرِهِمْ﴾ وورد الهاء لمحمّد رسول الله صلعم والمراد ما  
 أرسل الله طرساً إلّا مساعداً لكلام رهطه صلعم والمثلك المرسل، أو الرّسل أدوا  
 مدلوله مع كلام واءم لكلام أرهاطهم وردّه ﴿لِيُبَيِّنَ﴾ الرّسول ﴿لَهُمْ﴾ ما هو  
 مرسل معه وله كره كلامهم أدلاء ومراء مآلاً ما ورد رسول سار ولا مروع  
 ﴿فَيُضِلُّ اللَّهُ﴾ عما هو سواء الصّراط ﴿مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿يَشَاءُ﴾ القمو عملاً لما  
 هو معدّ له أو الله غمّوه ﴿وَيَهْدِي﴾ الله ﴿مَنْ﴾ كلّ أحد ﴿يَشَاءُ﴾ السّداد عملاً  
 لما هو معدّ له أو الله هداه ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْمُزِينُ﴾ لا رادّ لامره ولا صادّ لحكمه  
 ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿٤﴾ الرّاصد لنجّكم والأسرار معامل مع كلّ ما هو أهله.

---

﴿على الآخرة ويصدون﴾ الناس ﴿عن سبيل الله﴾ دينه ﴿ويبغونها عوجاً﴾  
 يطلبون لها زيغاً، محذفت اللام وأوصل الفعل ﴿أولئك في ضلال بعيد﴾ عن  
 الحق.

﴿وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه﴾ بلغتهم ﴿ليبين لهم﴾ ما أتى به  
 فيفهموه ويفهموه غيرهم ﴿فيضل الله﴾ يخذل ﴿من يشاء﴾ ممن أعرض عنه  
 ﴿ويهدي﴾ بلطفه ﴿من يشاء﴾ ممن تدبر وتعقل ﴿وهو العزيز الحكيم﴾ الغالب

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ أولاً ﴿مُوسَى بِآيَاتِنَا﴾ الأعلام اللوامع والدوائر السواطع وأمر ﴿أَنْ أَخْرِجَ﴾ سُلَّ وَسَلَّم ﴿قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ ملل الطَّلَاح ﴿إِلَى النُّورِ﴾ الإسلام ﴿وَذَكَّرْهُمْ﴾ وروّعهم وأعلمهم ﴿بِأَيْمِ اللَّهِ﴾ آلاء الله علاهم، أو معامعه وحدوده وأصاره للأمم الهوالك كعاد ورهط لوط ورهط صالح ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ الرُّوع والإعلام ﴿لَآيَاتٍ﴾ أعلاماً ودوائر ﴿لِكُلِّ﴾ أحد ﴿صَبَّارٍ﴾ حَمَالٍ للمكاره ﴿شَكُورٍ﴾ ﴿ه﴾ لآلاء الله.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ قَالَ﴾ امر ﴿مُوسَى﴾ رسول اليهود ﴿لِقَوْمِهِ﴾ اليهود ﴿أَذْكُرُوا﴾ اذكروا وراعوا ﴿نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ آلاء ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أعطاكم كرماء ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿أَنْجَيْنَاكُمْ﴾ حرسكم وسَلَّمَكُم ﴿مَنْ﴾ سوء ﴿ءَالٍ﴾ ضَرَعَ ﴿فِرْعَوْنُ﴾ وعسكره والحال هم ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ سامه رame ﴿سُوءَ الْعَذَابِ﴾ الحدَّ السُّوء ﴿وَ﴾ أورد الواو لما أراد عما هو أمامه وهو سوء الحدَّ ما سواء الشُّدَح والإسار المسطور كل واحد وراء الواو ومحللاً طرح الواو عما هو كلام عدله أصار الشُّدَح والإسار صدعاً لسوء الحدَّ ﴿يُذَبِّحُونَ﴾ هو الشُّدَح ﴿أَبْنَاءَكُمْ﴾ الحساكل حَ ﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ هو الأسار عامراً ﴿نِسَاءَكُمْ﴾ للعَدَس ﴿وَفِي ذَلِكُمْ﴾ حرسكم

المدبر بحكمته.

﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا﴾ المعجزات التسع ﴿أَنْ﴾ أي بأن أو أي ﴿أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾ الكفر ﴿إِلَى النُّورِ﴾ والإيمان ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ بنعمه وبلائه في الأيام العظام ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ التذكير ﴿لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ على بلائه ﴿شَكُورٍ﴾ لنعمائه.

﴿وَإِذْ﴾ اذكر إذ ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ اذكروا نعمة الله عليكم إذ أنجاكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ﴿بِالْإِسْتِعَادِ﴾ وبِالاستبعاد وغيره ﴿وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ﴾

أَوْ سَومِكُمْ ﴿بَلَاءٌ﴾ إِلَّا وَعَسِرَ ﴿مِنْ رَبِّكُمْ﴾ مَولَاكُمْ وَهُوَ اللَّهُ ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿٦﴾  
كامل أو صَعَدَ.

﴿و﴾ اذْكُرُوا أَوْهُوَ مَا كَلَّمَهُ رَسُولُ الْهُودِ لِرَهْطِهِ ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿تَأَذَّنَ﴾ أَعْلَمَ  
اللَّهُ ﴿رَبُّكُمْ﴾ مَولَاكُمْ وَمَصْلَحَكُمْ ﴿لَئِنْ﴾ الْلَامُ مَوْطَأً لِلْعَهْدِ لَمَّا مَرَّ ﴿شَكَرْتُمْ﴾  
الْآلَاءَ كَحِرْسِكُمْ عَمَّا مَرَّ وَمَا سِوَاهُ وَمَا حَصَلَ إِسْلَامُكُمْ وَطُوعُكُمْ وَصِلَاحَكُمْ  
﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ آلاءَ مَعَ آلاءِ جِوَارٍ لِلْعَهْدِ ﴿و﴾ اللَّهُ ﴿لَئِنْ﴾ وَاللَّامُ مَوْطَأً لِلْعَهْدِ كَمَا  
مَرَّ ﴿كَفَرْتُمْ﴾ الْآلَاءَ وَمَا حَصَلَ طُوعُكُمْ وَاسْلَامُكُمْ وَصِلَاحَكُمْ ﴿إِنْ عَذَابِي﴾  
لَكُمْ ﴿لَشَدِيدٌ﴾ ﴿٧﴾ عَسِرٌ وَعَجِرٌ وَهُوَ حَرَمُ الْآلَاءِ حَالاً وَوِلَاءُ الْآلَامِ مَالاً، وَهُوَ  
جِوَارٍ لِلْعَهْدِ.

﴿وَقَالَ مُوسَى﴾ لِرَهْطِهِ ﴿إِنْ تَكْفُرُوا﴾ آلاءَ اللَّهِ ﴿أَنْتُمْ﴾ مُؤَكَّدٌ  
﴿وَمَنْ﴾ أَوْلَادُ آدَمَ وَأَعْدَالُهُمُ اللَّأْوَا حَلُّوا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الزَّمَكَاءُ ﴿جَمِيعاً﴾  
طَرَأَ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ مَالِكُ الْمَلِكِ وَالْأَمْرِ وَأَسْرُ الْعَالَمِ ﴿لَغْنِي﴾ كَامِلٌ سِوَاهُ لَهُ  
صِلَاحُكُمْ وَطِلَاحُكُمْ وَحَمْدُكُمْ لَهُ وَعَدَمُهُ ﴿حَمِيدٌ﴾ ﴿٨﴾ مَحْمُودٌ أَهْلٌ لِلْحَمْدِ  
وَلَوْ طَرَحَ حَمْدُهُ الْحَمْدُ مَا هُوَ مَأْسُورٌ لَهُ وَمِدَارُ دُرِّكَ الطَّلَاحُ وَمَالُهُ اِدْرَارُكُمْ لَمَّا  
حَرَمُوا الصَّلَاحَ حَالاً وَالْآلَاءَ مَالاً وَصَارُوا أَهْلًا لِلْآلَامِ.

وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ يَسْتَبْقُونَهُنَّ لِلْخِدْمَةِ ﴿وَفِي ذَلِكُمْ﴾ الْإِنْجَاءُ أَوْ الْعَذَابُ  
﴿بَلَاءٌ﴾ نِعْمَةٌ أَوْ ابْتِلَاءٌ ﴿مَنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ﴾ أَيُّ أَعْلَمَ ﴿رَبِّكُمْ لَئِنْ﴾  
شَكَرْتُمْ﴾ نَعْمَى بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ نَعْمَا ﴿وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ﴾ جَعَلْتُكُمْ  
النَّعْمَ بِالْكَفْرِ وَالْمَعَاصِي ﴿إِنْ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ صَرَحَ بِالْوَعْدِ وَعَرَّضَ بِالْوَعِيدِ كَمَا  
هِيَ عَادَتُهُ تَعَالَى.

﴿وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ لَنْ تَنْصُرُوا إِلَّا أَنْفُسَكُمْ

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ أما وصلكم أوسط الأمم وح هو رأس كلام، أو هو كلام رسول اليهود لهم ﴿تَبَوَّأُوا﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ مروا ﴿مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ﴾ أطول الرسل عمراً ﴿وَعَادٍ﴾ رهط هود ﴿وَتَمُودَ﴾ رهط صالح ﴿وَالْأُمَمِ﴾ ﴿الَّذِينَ﴾ مروا ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ هؤلاء الأمم الأول ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ﴾ لِعَدَدِهِمْ ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ العلام ﴿جَاءَتْهُمْ﴾ الأمم الأول وأما وراءهم ﴿رُسُلُهُمْ﴾ رسل الله اللاوا أرسلهم لهم ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الأعلام اللوامع والذوال السواطع ﴿فَرَدُّوا﴾ اصاروا وأوردوا ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ هكراً ﴿فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ أو أزموها حروداً ﴿وَقَالُوا﴾ نذرسل ﴿إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا﴾ كل حكمة ﴿أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ ومما رادعاء ﴿وَأَنَّا﴾ معاً ﴿لَفِي شَكٍّ﴾ غمهم وروهم ﴿بِمَا﴾ كل حكم ﴿تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ﴾ لسماعه وأمهه ﴿مُرِيبٍ﴾ ﴿١﴾ موهم محض للإعوار.

﴿قَالَتْ﴾ لهم ﴿رُسُلُهُمْ﴾ إعلاماً ﴿أَفِي اللَّهِ﴾ الساطع دواله اللامع إعلامه ﴿شَكٍّ﴾ وروهم ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ﴾ وأهلها وأدوارها ﴿وَوَ﴾ أسر ﴿الْأَرْضِ﴾ وأهلها وأحوالها إله ووجوده معلوم أول الإدراك ولوسها أهل الشهور

﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ﴾ عن شكركم ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود في الملا الأعلى ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ﴾ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم ﴿لَا يَعْلَمُ﴾ عددهم لكثرتهم ﴿إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالدلائل على صدقهم ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ عضوها على الرسل نيشاً رررسا عليها أمراً للرسول بالسكوت، أو استهزاء بهم كمن غلبه الضحك، أو وضعوا أيدي الرسل على أفواههم، أو أريد بالأيدي النعم وهي ما نطقت به الرسل من الحجج أي ردوا حججهم في حيث جاءت بأن كذبوها ﴿وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ﴾ بزعمكم ﴿وَأَنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ﴾ من الدين ﴿مُرِيبٌ﴾ موجب للريب.

﴿يَدْعُوكُمْ﴾ الله لطوعه وطوع الرّسل ﴿لِيَغْفِرَ﴾ الله ﴿لَكُمْ مِّنْ﴾ مؤكّد  
 ﴿ذُنُوبِكُمْ﴾ أصاركم ومعاركم أو أورد الكاسر لإدلاع معار العالم وأصارهم  
 ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ﴾ إمهالاً وإمهالاً لكم ﴿إِلَى﴾ مرور ﴿أَجَلٍ﴾ عهد ﴿مُّسَمًّى﴾  
 محدود ووصل أمله وهو السّام ﴿قَالُوا﴾ الأمم للرّسل ﴿إِنْ﴾ ما ﴿أَنْتُمْ﴾ رهط  
 الرّسل ادّعاء ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ أولاد آدم ﴿مِثْلَنَا﴾ أكلاً وعلساً لا أملاك لا وطر الأكل  
 والعلس لهم ﴿تُرِيدُونَ﴾ ومهلاً أمراً ﴿أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا﴾ ماله ﴿كَانَ يَعْبُدُ﴾ ما  
 ﴿ءَابَاؤُنَا﴾ الرّؤساء العلماء الحكماء أرادوا دماهم ﴿فَأَتُونَا بِسُلْطَنٍ﴾ دالّ  
 ﴿مُبينٍ﴾ ﴿١٠﴾ ساطع مسؤل معهود لو صبح دعواكم، وسؤالهم للمراء والّا أورد  
 الرّسل أعلاماً سواطع وادلّاء حواسم.

﴿قَالَتْ﴾ حواراً ﴿لَهُمْ﴾ للآمم ﴿رُسُلُهُمْ إِنْ﴾ ما ﴿نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ﴾ أولاد  
 آدم ﴿مِثْلَكُمْ﴾ أكلاً وعلساً، والحاصل كلامكم الأوّل مسلم ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ﴾ كامل  
 الطّول ﴿يَمُنُّ﴾ كرمًا ورُحماً ﴿عَلَى﴾ كلّ ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ إرساله وإكماله ﴿مِنْ  
 عِبَادِهِ﴾ لا كما هو وهمكم لا كمال ولا ألوك لأحد أولاد آدم ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صبح  
 ﴿لَنَا﴾ رهط الرّسل ﴿أَنْ نَأْتِيَكُمْ﴾ أرهاط الأمم ﴿بِسُلْطَنٍ﴾ دالّ وعلم ﴿إِلَّا

---

﴿قالت رسلهم أفى الله شك﴾ رفع بالظرف والهمزة للإتيكار ﴿فاطر السموات  
 والأرض﴾ خالقها ﴿يدعوكم﴾ إلى توحيدہ ﴿ليغفر لكم من ذنوبكم﴾ بعضها وهو  
 حقه لسقوطه بالإسلام لا المظالم ﴿ويؤخركم﴾ بلا مؤاخذه ﴿إلى أجل مسمى﴾  
 وقت الموت ﴿قالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا﴾ لا تفضلونا بما يوجب إثارتكم علينا  
 ﴿تريدون أن تصدونا عما كان يعبد آباؤنا﴾ من الأصنام ﴿فأتونا بسلطان مبين﴾  
 حجة واضحة، لم يعتدوا بما جاؤا به من المعجزات واقترحوا غيرها.

﴿قالت لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم﴾ كما قلتم ﴿ولكن الله يمن على من

يَاذَنُ اللَّهُ ﴿أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ﴾ وَعَلَى اللَّهِ ﴿لَا سِوَاهُ﴾ فَلْيَتَوَكَّلْ ﴿هُوَ وَكَوَلُ الْأُمُورِ كُلِّهَا لَهُ مَعَ الْعَوْلِ﴾ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ لَهُ.

﴿وَمَا﴾ صَحَّ، أَوْ مَا لِلزَّوَالِ وَالْمَرَادِ مَا حَصَلَ ﴿لَنَا أَلَّا تَتَوَكَّلْ﴾ عَدَمُ الْوَكُولِ وَالْعَوْلِ ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ﴿وَو﴾ الْحَالُ ﴿قَدْ هَدَانَا﴾ أَعْلَمَ اللَّهُ وَعَلَّمَ ﴿سُبُلَنَا﴾ عَلَّمَ كُلَّ وَاحِدٍ صِرَاطَهُ لِلْوَكُولِ وَالْعَوْلِ وَالسَّدَادِ وَالصَّلَاحِ ﴿وَو﴾ اللَّهُ ﴿لَنَصْبِرَنَّ﴾ هُوَ حَصَرُ الدَّرِّ وَعَدَمُ اللَّوْمِ حَالُ مَسِّ الْمَكَارِهِ وَالْعَوَاسِرِ صَدَدُ أَحَدٍ سِوَا اللَّهِ وَهُوَ مَعَاكَ أَهْلُ السَّلُوكِ وَمَعَاكَ الْكَمَالُ ﴿عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا﴾ سِوَاكُمْ وَعِيسِيكُمْ ﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ لَا مَا سِوَاهُ ﴿فَلْيَتَوَكَّلْ﴾ الْمَلَأَ ﴿الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ وَأَوَّلُوا هِمَمَ عَوَالِ وَالْمَرَادِ الرُّشُوءِ.

﴿وَقَالَ﴾ الْأَمْسَ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ رَدُّوا رُسُلَهُمْ ﴿لِرُسُلِهِمْ﴾ صَرَاحاً وَاللَّهُ إِنَّمَا ﴿لَنُخْرِجَنَّكُمْ﴾ رَهْطَ الرُّسُلِ ادِّعَاءُ ﴿مِنْ أَرْضِنَا﴾ الْأَمْصَارِ وَسَوَادِهَا ﴿أَوْ لَنَعُودَنَّ﴾ الْمَرَادُ الْوَرُودُ لِمَا لَا عَوْدَ لِلرُّسُلِ لَوْ وَاءَ مَوْهَمِ، أَوْ الْمَرَادُ أَصْلُ الْعَوْدِ وَالْكَلَامُ خِمْ مَعَ الرُّسُلِ وَأَرْهَاطُهُمْ، وَكَتَوَحِ الْأَرْهَاطِ عَلَيْهِمْ ﴿فِي مِلَّتِنَا﴾ وَالْمَرَادُ أَحَدُهُمَا حَاصِلٌ لَا مُحَالٌ إِنَّمَا إِدْلَاعُكُمْ وَإِطْرَادُكُمْ، أَوْ عَوْدُكُمْ ﴿فَأَوْحَى

---

يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ بِالنَّبُوءَةِ ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ بِأَمْرِهِ وَلَيْسَ مَا اقْتَرَحْتُمْ فِي وَسْعِنَا وَإِنَّمَا هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِمُحْشِيَّتِهِ تَعَالَى ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ فِي أُمُورِهِمْ.

﴿وَمَا لَنَا أَلَّا تَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ﴾ لَا عَذْرَ لَنَا فِي ذَلِكَ ﴿وَو﴾ الْحَالُ أَنَّهُ ﴿قَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا﴾ الْمَوْصِلَةُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا﴾ فَإِنَّهُ تَعَالَى يَكْفِينَا أَمْرُكُمْ ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ فَإِنَّهُ يَكْفِيهِمْ.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾

إِلَيْهِمْ ﴿الرَّسُلُ﴾ رَبِّهِمْ ﴿مَوْلَاهُمْ﴾ وَالنَّهْمُ وَأَعْلَمُهُمْ ﴿لَنْهَلِكَنَّ﴾ لَأَهْلِكَ وَاصْطَلَمَ لَا مُحَالٌ وَلَا اِعْوَارُ ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿١٣﴾ أَعْدَاءُكُمْ.

﴿وَلَنْسَكِّتَنَّكُمْ الْأَرْضُ﴾ أَمْصَارُهُمْ وَأَسَاوِدُهَا ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ هَلَاكُهُمْ وَاصْطَلَامُهُمْ ﴿ذَلِكَ﴾ الْإِمْدَادُ وَأَمْلَاكَ الْأَمْصَارِ مَعَ أَسَاوِدِهَا ﴿لِمَنْ خَافَ﴾ هَالُ ﴿مَقَامِي﴾ وَرُودُهُ صَدَدُ اللَّهِ صِرَاحاً ﴿وَخَافَ﴾ هَالُ ﴿وَعِيدٍ﴾ ﴿١٤﴾ مَا أَوْعَدَ اللَّهُ إِصْرًا أَوْ إِصْرَ اللَّهِ الْمَوْعُودُ لِأَهْلِ الْعُدُولِ، وَهُوَ مَطْرُوحُ الْأَمْدِ، وَرُودُهُ كَمَا هُوَ الْأَصْلُ.

﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ سَأَلَ الرَّسُلُ إِمْدَادَ اللَّهِ وَأَرْدَاعَهُ أَوْ أَهْلَ الْعُدُولِ، أَوْ كِلَاهُمَا لَمْ سَأَلَ كُلَّ رَدٍّ اللَّهُ وَإِمْدَادَهُ لِأَهْلِ السَّدَادِ وَإِهْلَاكِهَ لِأَهْلِ الدَّعْرِ وَالطَّلَاحِ ﴿وَخَابَ﴾ وَالْمُرَادُ أَمْدُ حَ لِهِمْ، أَوْ لِأَهْلِ السَّدَادِ اللَّأَوَاهِمِ الرَّسُلِ وَوَكْسٍ وَحَرَمٍ عَمَّا ﴿كُلُّ جَبَّارٍ﴾ عَالٍ مَارِدٍ ﴿عَنِيدٍ﴾ ﴿١٥﴾ عَدُوٌّ لِلْسَّدَادِ وَهُمْ أَرْهَاطُهُمُ اللَّأَوَا رَذَوُهُمْ.

﴿مِنْ وَرَائِهِ﴾ أَمَامَهُ ﴿جَهَنَّمُ﴾ مُورَدُهُ وَمَأْوَاهُ ﴿وَيُنْقَى﴾ حَالُ الْإِوَاءِ ﴿مِنْ مَاءٍ صَلِيدٍ﴾ ﴿١٦﴾ هُوَ مَاءُ الْكَلَمِ الْمُصْحَامِ وَالْمُرَادُ مَاءُ مَسْوُوكِ أَهْلِ

---

حَلَفُوا أَنْ يَخْرِجُوهُمْ إِلَّا أَنْ يَصِيرُوا كَمِرَةٍ مِثْلَهُمْ ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ إِلَى الرَّسُلِ ﴿رَبِّهِمْ لَنْهَلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾ الْكَافِرِينَ ﴿وَلَنْسَكِّتَنَّكُمْ الْأَرْضُ﴾ أَرْضَهُمْ ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ فِي الْخَبَرِ مَنْ آذَى جَارَهُ أَوْرَثَهُ اللَّهُ دَارَهُ ﴿ذَلِكَ﴾ الْمَوْعُودُ بِهِ ﴿لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ فِي الْحِسَابِ أَوْ قِيَامِي عَلَيْهِ رَقِيًّا ﴿وَخَافَ وَعِيدٍ﴾ أَيَّ عِقَابِي، وَقُرِئَ بِالْبَاءِ وَصَلًا.

﴿وَأَسْتَفْتَحُوا﴾ طَلَبَ الرَّسُلُ مِنَ اللَّهِ الْفَتْحَ عَلَى الْكُفَّارِ وَالْحَكَمَ بَيْنَهُمْ، أَوْ سَأَلَ الْكُفَّارَ تَصَرُّعَ الْمُحَقِّ عَلَى الْمُبْطِلِ ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ أَيَّ فَافْلَحَ الرَّسُلُ

السَّاعُورُ وَأَحْرَاحُ الْغَوَاهِرِ وَأَسْرَارُ الْعَهَارِ.

﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾ هو الخَسْرُ لَمَّا هُوَ مَرَّ مَكْرُوهَ الطَّعْمِ وَالرُّوحِ ﴿وَو﴾ لَمَّا مَرَّ  
 ﴿لَا يَكَادُ﴾ الْعَدُوَّ الْمَارِدَ ﴿يُسِيفُهُ﴾ هُوَ الْحَذَرُ وَاللَّتْمُ وَالسَّرَطُ ﴿وَو يَأْتِيهِ  
 الْمَوْتُ﴾ وَصَلَهُ وَعَلَّلَهُ كَالْآلَامِ ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ كُلُّ طَرَفِهِ أَوْ كُلُّ كَسْرٍ عَطَّلَهُ أَوْ  
 الْمَرَادُ لَوْ صَحَّ الْهَلَاكُ حَ لَا هَلَكَهُ كُلُّ أَلَمٍ مِمَّا وَصَلَهُ ﴿وَمَا هُوَ﴾ الْمَارِدُ الْمُسْطُورُ  
 ﴿بِمَيِّتٍ﴾ هَالِكٌ وَلَوْ هَلَكَ لِأَرَاخِ ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ﴾ أَمَامَهُ ﴿عَذَابٌ﴾ أَلَمٌ  
 ﴿غَلِيظٌ﴾ (١٧) أَعْسَرَ رَمَتًا أَمَامَهُ وَهُوَ وَصُولُ الْأَلَمِ دَوَامًا أَوْ حَالًا وَمَالًا مِمَّا هُوَ  
 مَدْرُوسٌ عِلَاقَتِهِ.

﴿مَثَلُ﴾ حَالِ الْأَمَمِ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وَسَاوَا ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ مَوْلَاهُمْ وَهُوَ اللَّهُ  
 ﴿أَعْمَلْتُمْ﴾ الضَّوَالِحَ كَوَصْلِ رَحِمٍ وَشِمَاحِ مَالٍ، وَهُوَ كَلَامٌ رَأْسًا إِحْمَامًا لِسُؤَالِ  
 أَحَدٍ سَأَلَ مَا حَالُهُمْ وَحَوْرَ أَعْمَالِهِمْ ﴿كَرَّمَادٍ﴾ رَمَدٌ أَوْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٌ مَحْمُولٌ  
 لِلْأَوَّلِ، أَوْ مَحْمُولُهُ كَرَمَادٌ وَأَعْمَالُهُمْ مَصْرَحٌ لِلْمَحْكُومِ ﴿أَشْتَدَّتْ بِهِ﴾ الرَّمَادُ  
 وَأَطَاحَهُ وَصَعَصَعَهُ ﴿الرَّيْحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾ كَامِلٌ مَرَّ أَرْوَاحَهُ ﴿لَا  
 يَقْدِرُونَ﴾ أَعْدَاءُ الْإِسْلَامِ ﴿مِمَّا﴾ كُلُّ أَعْمَالٍ ﴿كَسَبُوا﴾ عَمَلُوا أَوَّلًا ﴿عَلَى

---

وْخَسِرَ الْجِبَارُونَ ﴿مَنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾ أَيُّ أَمَامِهِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ بِصِلَاهَا ﴿وَيَسْقَى  
 مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ﴾ مَاءٌ يَبِيلُ مِنْ فُرُوجِ الزَّنَاةِ فِي النَّارِ مِنَ الْقَبِيحِ وَالدَّمِ ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾  
 يَشْرِبُهُ جُرْعَةً جُرْعَةً ﴿وَلَا يَكَادُ يَسِيفُهُ﴾ لَا يَقَارِبُ أَنْ يَزْدُرْدَهُ لَشُؤْمِهِ ﴿وَيَأْتِيهِ  
 الْمَوْتُ﴾ أَيُّ أَسْبَابِهِ ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ مِنْ جَسَدِهِ أَوْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ﴿وَمَا هُوَ  
 بِمَيِّتٍ﴾ فَيَسْتَرِيحُ ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ﴾ أَمَامَهُ ﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ هُوَ الْحُلُودُ فِي النَّارِ، أَوْ مِنْ  
 بَعْدِهَا عَذَابٌ أَشَدُّ مِنْهُ.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ﴾ ذَرْتَهُ ﴿فِي يَوْمٍ



شَيْءٍ ﴿مَا وَالْمَرَادُ لَا يُعْدِلُ لَهُمْ مَالاً﴾ ﴿ذَلِكَ﴾ سلوك صراط لا حاصل له إلا الهلاك مع وهم سداده ﴿هُوَ﴾ لا سواء هو عماد أورد للحصر ﴿الضَّلَالُ﴾ الأكمل ﴿الْبُعِيدُ﴾ ﴿١٨﴾ الطُّرُوحُ عما هو السداد.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك العلم كلام مع كل أحد أو مع الرسول صلعم والمراد رهنه ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ المطاع الكامل ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿وَوَ﴾ أسر ﴿الْأَرْضِ﴾ معاً ﴿بِالْحَقِّ﴾ السر والأمر ﴿إِنْ يَشَأْ﴾ لجكم ومصالح مخوكم وطنكم واعدامكم ﴿يُذْهِبُكُمْ﴾ كلكم أهل العالم ﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ﴾ عالم ﴿جَدِيدٍ﴾ ﴿١٩﴾ أوسكم ومحلحكم.

﴿وَمَا ذَٰلِكَ﴾ محوكم وأسر عالم سواكم أوسكم ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الكامل الآلُو ﴿بِعَزِيزٍ﴾ ﴿٢٠﴾ عسر أو محال لما له طول أسر المعدوم واعدام المحصول، ولعده لسم الإسلام زوعاً وطمعاً.

﴿وَبَرَزُوا﴾ لا حوا وأصحروا وسطعوا معاداً ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿جَمِيعاً﴾ معاً ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ أراء وهم الرعاع والعمام ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ علوا وعصوا وهم رؤساؤهم ﴿إِنَّا﴾ رهن العوام ﴿كُنَّا﴾ أولاً ﴿لَكُمْ تَبَعاً﴾ طوعاً ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ﴾ رهن الرؤساء ﴿مُخْتَلُونَ﴾ رُذَادٌ ﴿عَنَّا﴾ رهن الطُّرُوعِ

---

عاصف ﴿شديد الريح﴾ لا يقدرון مما كسبوا ﴿عملوا في الدنيا﴾ على شيء ﴿أي لا ينتمعون به يوم القيامة﴾ ﴿ذلك﴾ أي عملهم ﴿هو الضلال البعيد﴾ عن الحق أو عن النفع.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أيها السامع ﴿أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ﴾ والحكمة ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾ صعب. ﴿وبرزوا﴾ عبر بالماضي لتحققه، أي يبرزون من قبورهم يوم القيامة لحكمه

﴿مِنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾ إصره وحده ﴿مِنْ﴾ مؤكداً ﴿شَيْءٍ﴾ ولو ماصلاً  
﴿قَالُوا﴾ الرؤساء للرُعاء والعوام ﴿لَوْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ أولاً ﴿لَهَدَيْنَاكُمْ﴾ ح أرادوا  
دعاءهم للتداد والحال ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾ وعلاكم وح هو كلام الرؤساء أو هو  
كلامهما معاً ﴿أَجْزَعْنَا﴾ معاً وهو اللوم وإعلام المكروه ﴿أَمْ صَبَرْنَا﴾ وهو عدم  
اللوم وحمل المكروه ﴿مَا لَنَا﴾ طراً ﴿مِنْ﴾ مؤكداً ﴿مُحِيصٍ﴾ ﴿٢١﴾ معرّد  
ومحلّ سلام لدوام الآلام.

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ﴾ الوسواس ﴿لَمَّا قُضِيَ﴾ كَمَل ﴿الْأَمْرُ﴾ أمر المعاد  
وأورد أهل الساعور الساعور واذركوا صدم ولا موه وأجل دار السلام أهلها  
﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ﴾ أولاً المعاد والعدل ﴿وَعَدَ الْحَقُّ﴾ السداد وأوصدكم ما وعد  
﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾ عدم المعاد والغد والعدل ﴿فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ أراد سطرع ولع كلامه  
﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلاً ﴿إِلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ معاً ﴿مِنْ﴾ مؤكداً ﴿سُلْطَانٍ﴾ كُوح وَحُول  
وَأَلَوْ وأكرمكم ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْنَكُمْ﴾ للأود والصلاح ﴿فَأَسْتَجَبْتُمْ﴾ هو السمع  
والطوع ﴿إِلَىٰ﴾ مع حولكم وألوكم ﴿فَلَا تَلُومُونِي﴾ رهط السوء ﴿وَلُومُوا  
أَنْفُسَكُمْ﴾ لطوعكم ما دعاكم للسوء وعدم طوعكم أسركم لَمَّا دعاكم للصلاح

﴿جميعاً﴾ مجتمعين ﴿فَقَالَ الضُّعَفَاءُ﴾ الأتباع ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ عن الإيمان  
وهم قادنهم المتبوعون ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من  
شيء قالوا لو هدانا الله إلى طريق الخلاص من العقاب ﴿لَهَدَيْنَاكُمْ﴾ سواء علينا  
أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص ﴿مفر ومنجى﴾.

﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ فرغ منه، ودخل السعداء الجنة والأشقياء  
النار ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ﴾ بالبعث والجزاء فوفى لكم ﴿وَوَعَدْتُكُمْ﴾  
خلاف ذلك ﴿فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ الوعد ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ﴾ تسلط وقهر

والسُّداد ﴿مَا أَنَا﴾ الحال ﴿بِمُصْرٍ خَيْرٍ﴾ معذكم ومسلمكم ﴿وَمَا أَنْتُمْ﴾ أصلاً  
 ﴿بِمُصْرٍ خَيْرٍ﴾ إمداداً واسعاداً ﴿إِنِّي﴾ الحال ﴿كَفَرْتُ﴾ هو الرَّد ﴿بِمَا﴾ ما  
 للمصدر ﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾ أراد عدلهم له مع الله ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ دار الأعمال  
 وطوعهم له ولأمره حال ما أمرهم لطوع دُماهم، أو هو معمول للعامل الأول، وما  
 موصل مدلوله الله، وما عاد مطروح أراد رَدَّه الله وأمره أمام طوعهم له وهو رَدَّه  
 أمر الله حال ما أمره لطوع آدم، وكلَّم الله إعلماً لحكمهم ومآلهم ﴿إِنْ﴾ الملا  
 ﴿الظَّالِمِينَ﴾ إدراهم وهم أعداء الإسلام أعدَّ ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ صَعَدَ ﴿أَلِيمٌ﴾  
 ﴿٢٢﴾ مؤلم أو هو كلام الوسواس معاداً حكاة الله رُحماً لأهل السماع.

ولإعلام أحوال أهل الإسلام أرسل الله ﴿وَأَدْخِلْ﴾ أَجَلَ الْأُمَمِ ﴿الَّذِينَ  
 ءَامَنُوا﴾ لله ورسله ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ ومَحْصُورَهَا  
 ﴿جَنَّتِ﴾ محالٌ ذُوح مع الأحمال وروح وسرور ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دُوحها  
 وصروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مسيل الماء والذَّرُّ والعسل والمدام ﴿مُخْلِذِينَ﴾ خَلَالاً  
 ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال سريماً ﴿يَاذُنْ﴾ أمر وحكم ﴿رَبِّهِمْ﴾ إليهم ومولاهم  
 ﴿تَجِبُّهُمْ﴾ دعاء الله والأملاك لهم. أو دعاء أحادهم لأحادهم ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء

---

فأجبركم ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتَكُمْ﴾ لكن دعائي إياكم إليه بالوسوسة ﴿فَاسْتَجِبْتُمْ لِي﴾  
 باختياركم ﴿فَلَا تَلُومُونِي﴾ بدعائي لكم ﴿وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ حيث أجبتكم، وبدل  
 على الاختيار، وفيه رد على الجبرية والأشاعرية ﴿مَا أَنَا بِمُصْرَخِكُمْ﴾ بمغيبكم  
 ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرَخِي﴾ بمغيبى بفتح الباء وكسرها ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي  
 مِنْ قَبْلُ﴾ باسراككم إياي مع الله في الدنيا ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ تنمة  
 قول الشيطان لأهل النار، أو ابتداء وعيد من الله تعالى.

﴿وَأَدْخِلِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

المحال ﴿سَلَّمَ﴾ ﴿٢٣﴾ وهو مصدر.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصلك الإحساس محمد (ص) ﴿كَيْفَ ضَرَبَ﴾ أعلم  
وصرح ﴿الله﴾ العلام ﴿مثلاً﴾ حالاً هكراً صرح ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ المراد لا إله إلا  
الله، وهو معمول لمطروح والمراد اصارها ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهما مع العامل  
صدع لإعلام الحال الهكر، أو أولهما صدع للحال الهكر وخماداهما مدح له  
ومحمول لمطروح ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ راس ﴿وَفَرْعُهَا﴾ أعلاها طامح ﴿فِي  
السَّمَاءِ﴾ ﴿٢٤﴾ العلو.

﴿تُؤْتِي أَكْلَهَا﴾ جعلها ﴿كُلَّ حِينٍ﴾ دواماً أو كل عصر سنة الله لأكلها  
وجعلها ﴿بِإِذْنٍ﴾ حكم ﴿رَبِّهَا﴾ مولاهاً ومجِّلِهَا ﴿وَيَضْرِبُ اللهُ﴾ أحكم  
الحكماء ﴿الْأَمْثَالَ﴾ الأحوال الأمكار ﴿لِلنَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿لَعَلَّهُمْ  
يَتَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ طمعاً لحصول أذكارهم وإسلامهم لسطوع المراد معها،  
وأصارها له كالأمر المحسوس.

خالدين فيها بإذن ربهم) بأمره ﴿تحتهم فيها﴾ من الملائكة أو فيما بينهم  
﴿سلام ألم تر كيف ضرب الله مثلاً﴾ كيف بينه جعل ﴿كلمة طيبة﴾ كلمة  
التوحيد، أو ما دعا إلى الحق ﴿كشجرة طيبة﴾ النخلة أو شجرة في الجنة أو شجرة  
بهذا الوصف وإن لم نشاهدها، وعن الباقر عليه السلام: إنها النبي وفرعها علي وعصنها  
مساطمة وثمرها أولادها وورقها شيعتنا ﴿أصلها ثابت﴾ في الأرض  
﴿وفرعها﴾ رأسها ﴿في السماء تؤتي أكلها كل حين﴾ يعطي ثمرها كل سنة أشهر  
أو كل سنة أو كل وقت ﴿بإذن ربها﴾ بأمره ﴿ويضرب الله الأمثال﴾ سننها ﴿لِلنَّاسِ  
لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون بتدبرها.

﴿ومثل كلمة خبيثة﴾ هي كلمة الكفر، أو ما دعا إلى الباطل ﴿كشجرة خبيثة﴾

﴿وَمَثَلُ﴾ حال ﴿كَلِمَةٍ خَيِّثَةٍ﴾ وهو العدول ورد الاسلام ﴿كَشَجَرَةٍ خَيِّثَةٍ﴾ لا صلاح لها كالحمل والعكس وما سواهما ﴿أَجْتَثَّتْ﴾ هو الإصطلام ﴿مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ سطحها ﴿مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ﴿٢٦﴾ رُسُور كود. ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ﴾ أرحم الرّحماء الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿بِالْقَوْلِ﴾ الكلام ﴿الثَّابِتِ﴾ الواطد وهو لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ دار الكد والأعمال أمام السّام ﴿وَفِي الْآخِرَةِ﴾ دار الآلاء والإكرام حال حوارهم لأملاك المرمس ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ﴾ عدلاً الملا ﴿الظَّالِمِينَ﴾ أعداء الإسلام لعمهم حال حوارهم للأملاك ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ﴾ رصداً للأسرار والحكم ﴿مَا يَشَاءُ﴾ ﴿٢٧﴾ عَمِلَهُ. ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصلك الإحساس محمد (ص) ﴿إِلَى﴾ الخمس ﴿الَّذِينَ بَدَّلُوا﴾ حولوا وأصاروا ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ حمداً ﴿كُفَرُوا﴾ رداً وأوردوه محلّ الحمد وهو ردتهم رسول الله وأوامره ﴿وَأَحَلُّوا﴾ أوردوا ﴿قَوْمَهُمْ﴾ طوعهم ﴿دَارَ الْبَوَارِ﴾ ﴿٢٨﴾ دار الهلاك.

الحنظل أو الكشوت أو ما لا ينتفع بها، وعن الباقر عليه السلام: إنها بنو أمية ﴿اجتثت﴾ اقتلعت حشيتها ﴿مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ﴾ استقار ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ بالقول الثابت ﴿أَيَّ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ الْمَتَمَكِّنَةِ فِي قُلُوبِهِمْ بِالْحُجَّةِ﴾ في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴿أَيَّ فِي الْقَبْرِ، أَوْ فِي الْمَوْقِفِ﴾ ويضل الله الظالمين ﴿لَا يَشْتَبِهُ فِي الدَّارَيْنِ بَطْلَمَهُمْ وَكُفْرَهُمْ﴾ ﴿وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ من تثبيت المؤمن وتخليه الكافر وكفره.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ أي شكرها ﴿كُفْرًا﴾ فوضعوها موضعها، أو بدلوا نفسها كُفْرًا أي سلبوها فاعتاضوا عنها بالكفر، وفي الصافي «نحن والله نعمة

﴿جَهَنَّمَ﴾ إعلام لمراد الدار وما وراءه حال، أو معمول لمطروح مسرحه  
 ﴿يَصْلُونَهَا﴾ هو الورد ﴿وَبِشِّ الْقَرَارِ﴾ ﴿٢٩﴾ المركد دار الهلاك.  
 ﴿وَجَعَلُوا﴾ وروهم هؤلاء الخمس ﴿قِيَّ﴾ الواحد الأخذ ﴿أَنْدَاداً﴾ أعدالاً  
 ﴿لِيَصْلُوا﴾ الذهم ﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ صراط أوامر الله وروادعه ﴿قُلْ﴾  
 محمد (ص) لهم ﴿تَمَتُّعُوا﴾ اطلحوا وأعظوا هواكم ﴿فَإِنْ مَصِيرَكُمْ﴾ معادكم  
 ومآلكم ﴿إِلَى﴾ ورود ﴿النَّارِ﴾ ﴿٣٠﴾ دار الآلام.

﴿قُلْ﴾ مر محمد (ص) ﴿لِعِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا سداداً صلوا  
 كما أمر الله وأعظوا كما حكم، وخ معمول الأمر مطروح أحل حوارته محله وهو  
 ﴿يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ المأمور أداؤها، أي هو أمر طرح لأمه لما دل الأمر الأول  
 وم معمول له ﴿وَيُنفِقُوا﴾ لأهل العسر ولو ماصلاً ﴿مِمَّا﴾ أموال  
 ﴿رَزَقْنَاهُمْ﴾ إعطاء ﴿سِرّاً﴾ ما أضعه أحد ﴿وَعَلَانِيَةً﴾ حسناً أطلعه أهل العالم،  
 والأحوط الأصلح اعلاء الإعطاء المأمور وإسراز ما سواه، وكلاهما حال أو  
 مصدر ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ﴾ أمام حلول عصر موعود ﴿لَا يَبْعَ فِيهِ﴾ العصر

---

الله وينا ينوز من فاره ﴿وَأَحْلُوا قَوْمَهُمْ﴾ أتباعهم ﴿دار البوار﴾ الهلاك ﴿جهنم﴾  
 يصلونها ﴿يدخلونها﴾ وبش القرار المنر هي.

﴿وجعلوا له أنداداً﴾ أمثلاً ﴿ليصلوا﴾ بفتح الباء وضمها ﴿عن سبيله﴾ عن  
 دينه ﴿قل تمتعوا﴾ في دياركم أمر تهديد ﴿فإن مصيركم إلى النار﴾ مآلك  
 الخلود فيها.

﴿قل لعبادي الذين آمنوا﴾ منول قل محذوف دل عليه جوابه أي قل لهم  
 أقيموا الصلاة وانفقوا ﴿يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل

الموعد ﴿وَلَا يَخْلُلُ﴾ ﴿٣١﴾ وداد اصلاً.

﴿الله﴾ هو وحده ﴿الَّذِي خَلَقَ﴾ أسر وصور والله محكوم والموصول محموله ﴿السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ معاً ﴿وَأَنْزَلَ﴾ وادّر وأرسل ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ السّد والمعصر ﴿مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَخْرَجَ بِهِ﴾ الماء ﴿مِنْ الثَّمَرَاتِ﴾ صروع الأحمال ﴿رِزْقاً﴾ مطعوماً ومكسواً، وهو حال أو الأول حال وهو مفعولها، أو المراد مدلول المصدر لا المطعوم والمكسوّ وخ هو معتل أو مصدر لعامله مدلولاً ﴿لَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿وَسَخَّرَ﴾ الله ﴿لَكُمْ﴾ لمصالحكم وأوطاركم ﴿الْفُلْكَ﴾ رواحل الماء ﴿لِتَجْرِيَ فِي﴾ حال أمّة ﴿الْبَحْرِ﴾ المخلج أو هو عام ووكله ﴿بِأَمْرِهِ﴾ حكمه وأزاده ﴿وَسَخَّرَ﴾ أعزّه الله ﴿لَكُمْ﴾ لمصالحكم ﴿الْأَنْهَارِ﴾ ﴿٣٢﴾ صل الماء.

﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾ لمصالحكم ﴿الشَّمْسِ﴾ للحرّ وما سواه ﴿وَالْقَمَرِ﴾ للقمر وما سواه ﴿دَائِبِينَ﴾ كلّ واحد عامل كادج، أو مدلوله الدوام كما عاوداه ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ﴾ لمصالحكم ﴿الَّيْلِ﴾ للركود ﴿وَالنَّهَارِ﴾ ﴿٣٣﴾ للمحرك. ﴿وَأَتَاكُمْ﴾ أعطاكم ﴿مِنْ كُلِّ﴾ ورووه كلّ والمراد كلّ امرٍ ﴿مِنْ سَائِلَتِهِمْ﴾ ولعل المراد أعطاكم طلع مصالحكم وما هو خراء لتولكم حصل

---

أن يأتي يوم لا بيع لا افتداء ﴿فيه﴾ بمال ﴿ولا خلال﴾ أي صدقة نافعة. ﴿الله الذي خلق السموات والأرض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً﴾ طعاماً ولباساً، وهو مفعول أخرج ﴿لَكُمْ﴾ وسخر لكم الفلك السفن ﴿لتجري في البحر بأمره﴾ بإرادته إلى مقاصدكم ﴿وسخر لكم الأنهار﴾ العذبة لانتفاعكم ﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين﴾ جاريتين لا يفتران لمصالحكم ﴿وسخر لكم الليل﴾ لسباتكم ﴿والنهار﴾ لمعاشكم ﴿وآتاكم من كل ما

سؤالكم، أو لا وما للموصول أو للمصدر ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ آحادها أو صروعها ﴿لَا تُحْصَوْهَا﴾ والإحصاء عدّها عَمَمًا وإدراك أمدّها ﴿إِنْ الْإِنْسَانُ﴾ الطالع ﴿لَظْلُومٌ﴾ للآلاء لإهماله الحمد، أو لذّره لما حرّمها عمّا وصلها الآلاء والإعطاء ﴿كَفَّارٌ﴾ ﴿٣٤﴾ كامل الرّدّ لها.

﴿وَ﴾ اذكبر ﴿إِذْ قَالَ﴾ دعا الله ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ وكلم ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿أَجْعَلْ﴾ حَوْل واصر ﴿هَذَا الْبَلَدَ﴾ الحرام ﴿ءَامِنًا﴾ سالماً أهله وورّاده وسمع الله دعاءه وحرّم اهلاك وارده ولو سمّوا وحده وحرّم سطو مصطاده واهلاكه وصرم الكلاء ﴿وَاجْتَنِبْنِي﴾ واحرّس دواماً ﴿وَبَنِي﴾ أراد أولاده أصلاً لا أولاد أولاده ﴿أَنْ تُعْبَدَ﴾ كالأعماء ﴿الْأَصْنَامَ﴾ ﴿٣٥﴾ الضور.

﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الضور ﴿أَضَلُّنَ كَثِيرًا﴾ صار طوعها محضاً لعمودهم ﴿مِنْ النَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿فَمَنْ﴾ كلّ أحد ﴿تَبَعْنِي﴾ وصار مسلماً ووحدك دواماً ﴿فَإِنَّهُ﴾ المطاوع لكمال وده وكسر ﴿مِنِّي وَ﴾ كلّ ﴿مَنْ﴾ عصاني ﴿وَمَا أَسْلَمَ﴾ أرحم الرّحماء حال هودّه أو هو كلامه امام علمه سوء مآل العدل مع الله أو اصاراً سواء ﴿غَفُورٌ﴾ لأصاره ومعاره

---

سألتموه ﴿شَيْئًا﴾ وإن تعدوا نعمة الله ﴿أَيَّ أَنْعَامِهِ﴾ لا تحصوها لا تطبقوا عدّها لعدم تناهيها ﴿إِنْ الْإِنْسَانُ لَظْلُومٌ﴾ كثير الظلم للنعمة بترك شكرها، أو لنفسه بالمعاصي ﴿كَفَّارٌ﴾ شديد الكفران، أو ظلوم في الشدة يجزع، كفار في النعمة يمنع. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ﴾ مكة ﴿ءَامِنًا﴾ ذا أمن لمن فيه ﴿وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِي﴾ عن ﴿أَنْ تُعْبَدَ الْأَصْنَامَ﴾ ربّ إني أضللن كثيراً من الناس ﴿بِعِبَادَتِهِمْ لَهِنْ﴾ ﴿فَمَنْ تَبَعْنِي﴾ على ديني ﴿فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ أي بعضي لشدة اختصاصه



﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ مول للآلاء والمراهمص.

﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ طوعاً لأمرک ﴿مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ ولدأ مع أمه وأولاده ﴿بِوَادٍ﴾ لأم رُحِم ﴿غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ صامل سواحله لا اكر صده ولا سواء ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ﴾ محل طوعك ﴿الْمَحْرَمِ﴾ حزم الله هدمه وعدم إكرامه والهاده والحاده وأصار ما حوله حرماً لإكرامه وحرسه حال مذ الماء عصر أطول الرسل عمراً وحال ما أراد الملوك أهل كمال الكوچ والطول هدمه ﴿رَبَّنَا﴾ إحلال الأولاد صده ﴿لِيَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ لطوعك وأدام أوامرك ﴿فَأَجْعَلْ﴾ أمر ﴿أَفْتِدَةً﴾ سوراً أراد أمناً ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ أولاد ادم ﴿تَهْوِي﴾ هو الإسراع وداً ﴿إِلَيْهِمْ﴾ الأولاد ﴿وَأَرْزُقْهُمْ﴾ أعطهم وأوصلهم ﴿مِنَ الشَّجَرَاتِ﴾ إهمال الأمصار الطروح ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ﴿٣٧﴾ آلاء وسمع الله دعاءه وحمل الملك محلاً معهوداً وإداره حول المحل المحرم مراراً وحطه صده.

﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿إِنَّكَ تَعْلَمُ﴾ كل ﴿مَا نَخْفِي﴾ ولو ماصلاً ﴿وَمَا نَعْلِنُ﴾ سواء ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ﴾ العلام ﴿مِنْ﴾ مؤكّد للعموم ﴿شَيْءٍ﴾

بي ﴿وَمِنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ بعضها وهو إسماعيل ومن ولد منه، قال الباقر عليه السلام ﴿نحن بغيه تلك العترة وكانت دعوة إبراهيم لنا﴾ ﴿بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ هو وادي مكة ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمَحْرَمِ﴾ الذي حرمت التعرض له، او منعبت منه الطوفان، ﴿رَبَّنَا لِيَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ عند بيتك ﴿فَأَجْعَلْ﴾ أفتدة من الناس تهوي ﴿نحن وتحميل﴾ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ قيل: لو قال أفتدة الناس لازدحمت عليه فارس والروم ولحجت اليهود والنصارى ﴿وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الشَّجَرَاتِ﴾ لعلهم يشكرون ﴿لك فأجاب الله دعاءه﴾

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نَخْفِي﴾ ما نسر ﴿وَمَا نَعْلِنُ﴾ نظهر ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ﴾

حاصل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ عالم الرَّمَص ﴿وَلَا﴾ حاصل ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ ﴿٣٨﴾  
عالم العلو وهو كلام الرسول المسطور أو كلام الله.

﴿الْحَمْدُ﴾ المحامد كلها ﴿يَا الَّذِي وَهَبَ﴾ سمع ﴿لِي عَلَى﴾ مع  
﴿الْكَبِيرِ﴾ الهرم والكاسر والمكسور حال أوردته إعلاماً لأكمل الآلاء واعلاء  
لأسطح الأعلام لما ادّعاء وهو ألوك الله ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ ولد وعدد عمر والده عدد  
أسماء الله ﴿وَإِسْحَاقَ﴾ ولد، وعدد عمر والده امر مقامه وحصول الولد حال  
مُزِل العمر ووصوله حد الهرم علم لكمال أمره وألوكه ﴿إِنْ﴾ الله ﴿رَبِّي لَسَمِيعُ  
الدُّعَاءِ﴾ ﴿٣٩﴾ محاوره ككلامهم سمع المثلث كلامه حاوره.

﴿رَبِّ﴾ اللّٰه ﴿أَجْعَلْنِي﴾ احبر ﴿مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ معدّ لها دوام  
﴿و﴾ رهطاً ﴿مِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ رام ودعا صلاح كسر منه هو أولاده لا كنهم لما  
نعمه الله طلاح رهط مناهم ﴿رَبَّنَا﴾ اللّٰه كثره مؤكداً ﴿وَتَقَبَّلْ﴾ اسمع  
﴿دُعَاءِ﴾ ﴿٤٠﴾ المسطور.

﴿رَبَّنَا﴾ اللّٰه ﴿اغْفِرْ لِي﴾ الأصار والمعارز ﴿وَلِوَالِدَيَّ﴾ آدم وحوّاء أو هو  
كلامه أمام علمه عدم إسلام والده دواماً ووحى صدره لله، وورد إسلام أمه  
﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ ﴿٤١﴾ عصر حلول العذ

---

من شيء في الأرض ولا في السماء) من قول إبراهيم أو تصديق من الله لإبراهيم  
(الحمد لله الذي وهب لي على الكبر) مع كبر السن والبأس من الولد  
(إسماعيل) ولد وله تسع وتسعون سنة (وإسحاق) ولد وله مائة واثنان عشرة  
(إن ربي لسميع الدعاء) مجيبه (رب اجعلني) بلطفك (مقيم الصلاة ومن  
ذرّيتي) اجعل منهم من يقيمها، ولم يدع للكل لإعلام الله أن فيهم كفارا (ربنا  
وتقبل دعاء) بالياء ويدونها (ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم

### وحصول العدل.

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ محمد (ص) والمراد دُم كحالك الحال عالماً لعلم الله  
أحوال أهل العدل وعدم السهولة عما عملوا، أو الكلام مع كل أحد وهم سهو  
الله لأعمالهم لا مع رسول الله، أو هو مسل لكل محدول ومهدد لكل حادل ما  
أراد الله إعلام مدلوله لرسوله ﴿آلَهُ﴾ العلام ﴿غَفِلاً عَمَّا﴾ عمل ﴿يَعْمَلُ﴾ الملاء  
﴿الظَّالِمُونَ﴾ والمراد أهل الحرم ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ﴾ ما أمهلهم الله وما أوصلهم  
الحد والإصرار ﴿لِيَوْمٍ﴾ عسر ﴿تَشْخَصُ﴾ هو الظموح عمياً وعدم اللمع  
﴿فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ ﴿٤٢﴾ الموت الحال وما رآوه.

﴿مَهْطِئِينَ﴾ سراعاً لسماع دعاء الداع أو لورود الساعور اضطلع أحوال  
مسرعة أو أحوال وأدام الإحساس وهو حال ﴿مُقْبِحِي رُءُوسِهِمْ﴾ سفاك رؤوس  
للسماء ﴿لَا يَرْتَدُّ﴾ هو العود ﴿إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ﴾ حنهم ﴿أَفْتَدَتْهُمْ﴾ سورهم  
﴿هَوَاءَ﴾ ﴿٤٣﴾ لا دهاء نها ولا علم ما حلتها إلا الهواء.

﴿وَأَنْذِرْ﴾ روع محمد (ص) ﴿النَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمْ  
الْعَذَابُ﴾ سراً وحشاً وهو العصر الموعود للعدل والعدل، أو عصر السام لما هو

---

الحساب﴾ يثت كالتائم على رجله أي يقوم أهله له

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم﴾ يؤخر عقابهم  
﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ أبصارهم فلا تستقر، أو لا تنطبق للرب من هول  
المطلع ﴿مَهْطِئِينَ﴾ مسرعين وينظرون في ذل وخشوع ﴿مُقْبِحِي رُءُوسِهِمْ﴾ رافعها  
إلى السماء ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرَفُهُمْ﴾ لا يغمضون عيونهم بل هي شاخصة دائماً  
﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءَ﴾ قلوبهم خالية من العقل للدهشة والفرع، أو خالية من الخير.  
﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ﴾ هو يوم القيامة، أو يوم الموت ﴿فَيَقُولُ﴾

أَوَّلُ اعْصَارِ أَلَامِهِمْ ﴿فَبَقُولُ﴾ حَ الْأَمَمِ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ رَدُّوا الْإِسْلَامَ ﴿رَبَّنَا﴾ اللَّهُمَّ أَعِدْ لِدَارِ الْإِعْمَالِ وَ﴿أَخْرَجْنَا﴾ أَمَهْلٍ ﴿إِلَى أَجَلٍ﴾ أَمَدٍ وَحَدٍّ ﴿قَرِيبٍ﴾ وَعَهْدٍ مَاصِلٍ لَهَا، مَا صَلَحَ لِلْإِسْلَامِ وَالطُّوْعِ ﴿نُجِيبُ﴾ أَرَادُوا السَّمْعَ وَالطُّوْعَ وَهُوَ جَوَارِ الْأَمْرِ ﴿دَعْوَتُكَ﴾ بِرِسَالَةٍ لِلرُّسُلِ ﴿وَتَتَّبِعُ﴾ كَمَا هُوَ الْمَأْمُورُ ﴿الرُّسُلُ﴾ رَسْلُكَ وَلَمَّا كَلَّمُوهُ حَوْرٍ لَهُمْ ﴿أَوْ لَمْ تَكُونُوا﴾ رَهْطُ الْأَعْدَاءِ ﴿أَقْسَمْتُمْ﴾ هُوَ الْخَلَطُ وَالْعَهْدُ ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أَوَّلًا حَالُ حُلُولِ دَارِ الْأَعْمَالِ وَجَوَارِ الْخَلَطِ ﴿مَا لَكُمْ﴾ وَرَاءَ السَّامِ ﴿مِنْ﴾ مُؤَكَّدٌ ﴿زَوَالٍ﴾ ﴿٤٤﴾ حَالُ سَوَاءِ الْعَدَمِ وَمَرَادُهُمْ رَدُّ الْعُودِ كَمَا هُوَ الْمَوْعُودُ.

﴿وَسَكَّتُمْ﴾ هُوَ الْحُلُولُ أَوْ الزَّكُودُ ﴿فِي مَسْكِنٍ﴾ مَحَالُ الْأَمَمِ ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ رَدُّوا الْإِسْلَامَ ﴿وَتَبَيَّنَ﴾ لَاحٍ وَحَصْحَصُ ﴿لَكُمْ﴾ حَالُهُمْ سَمَاعًا وَصَرَاحًا ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ أَهْلَكُوا وَاصْطَلَمُوا ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ﴾ لِإِعْلَامِكُمْ ﴿الْأَمْثَالَ﴾ ﴿٤٥﴾ أَحْوَالُهُمْ وَمَا عَامَلُوا وَعَوْمَلُوا.

﴿وَقَدْ مَكَّرُوا مَكْرَهُمْ﴾ أَرَادَ الْمَكْرَ الْكَامِلَ وَهُوَ مَا عَمِلُوا لِإِعْلَاءِ مَلَلِهِمْ السُّوءِ وَإِهْدَارِ الْإِسْلَامِ ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ﴾ الْمَلِكِ الْعَدْلِ ﴿مَكْرَهُمْ﴾ عِلْمُهُ أَوْ عِدْلُهُ

---

الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴿رَدْنَا إِلَى الدُّنْيَا وَأَمَهَلْنَا إِلَى أَمَدٍ مِنَ الزَّمَانِ قَرِيبٍ﴾ ﴿نَجِبُ دَعْوَتِكَ﴾ بِالتَّوْحِيدِ ﴿وَتَتَّبِعُ الرُّسُلَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ﴾ فِي الدُّنْيَا ﴿مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾ عَنْهَا إِلَى الْآخِرَةِ ﴿وَسَكَّتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بِالْكَفْرِ وَالتَّكْذِيبِ مِنَ الْأَمَمِ الْمَاضِيَةِ ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ بِتَوَاتُرِ أَخْبَارِهِمْ وَمَعَايِنَةِ آثَارِهِمْ ﴿كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ مِنْ صَنُوفِ الْعُقُوبَاتِ ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾ بَيَّنَّا لَكُمْ صِفَاتِ مَا فَعَلُوا وَقِيلَ بِهِمْ ﴿وَقَدْ مَكَّرُوا مَكْرَهُمْ﴾ جَاهَدُوا فِي إِبْطَالِ أَمْرِ الرُّسُلِ، أَوْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْمَرَادُ قَرِيشُ ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرَهُمْ﴾ أَيَّ عَمَلِهِ

وَأَمَّا لِمَكْرِهِمْ ﴿وَأِنْ﴾ مَا ﴿كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ وَلَوْ كَمَلَ ﴿لِتَرْوُلَ مِنْهُ﴾ مَكْرِهِمْ  
﴿الْجِبَالُ﴾ ﴿٤٦﴾ أَوْ وَلَوْ عَمَلُوا مَكْرَهُمْ لَهَذَا الْأَطْوَادِ أَرَادَ أَوْ أَمَرَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلِّعُمْ أَوْ وَلَوْ مَكْرَهُمْ لِكَمَالِهِ هَادِماً لِلْأَطْوَادِ.

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿آلَهُ﴾ الْمَكْرُوحَ الْعَدْلَ ﴿مُخْلِفاً﴾ مَهْدِرُ  
﴿وَعْدِهِ رُسُلُهُ﴾ الْكَرَامِ، وَأَصْلُ الْكَلَامِ رُسُلُهُ وَعْدُهُ لَمَّا وَرَدَ الرِّسْلُ مَعْمُولاً أَوَّلًا  
لَا الْوَعْدُ أَوْ رَدُّهُ أَوَّلًا بِإِعْلَامٍ لِعَدَمِ اهْتِدَارِ وَعْدِهِ أَصْلًا بِمَعْنَى مَعَ الرِّسْلِ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾  
هُوَ وَحْدَهُ ﴿عَزِيزٌ﴾ مَكْرُوحٌ لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ وَلَا مَهَاكِرَ ﴿ذُو أَنْتِقَامٍ﴾ ﴿٤٧﴾ لِلْأَرْذَاءِ.  
وَأَذْكُرُ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ أَوْ مَعْمُولٌ لِمَصْدَرِ أَمَامِهِ الْمُرَادِ  
حَوْلَ أَكَامِهَا وَدَوْحِهَا وَأَطْوَادِهَا، أَوْ حَوْلَ دَرَاهَا ﴿وَالسَّمَوَاتِ﴾ وَالْمُرَادُ حَوْلَ  
طَوَسِهَا وَامْحَاءِ لَوَامِعِهَا وَحِدْعِهَا، أَوْ حَوْلَ دَرَاهَا ﴿وَيَرْزَوَا﴾ أَحْصَرَ أَهْلُ الْعَالَمِ  
وَلَا حَرَّ ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ﴾ الْوَاحِدُ ﴿الْقَهَّارُ﴾ ﴿٤٨﴾.

أَوْ حَرُّهُ، ﴿وَأِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ بِـ فِيهِ وَبِالْإِلَامِ لِتَأْكِيدِ الشَّيْءِ، أَيْ  
مَكْرَهُمْ أَصْعَبُ مِنْ أَنْ يَرِيحَ مَا هُوَ كَالْحَدِّ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ دِينُ الرِّسْلِ أَوْ دِينُ  
مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ مَخْضَةُ أَيْ وَتِ الشَّدِّ كَانَ مَكْرَهُمُ الْعَظِيمُ مَعْدَأً لِدَلِّكَ، وَلِذَا فُرِئَ  
بِفَتْحِ الْإِلَامِ وَرَفْعِ نَرْوُلٍ.

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدَهُ رُسُلَهُ﴾ قَدْ تَابَى الْمَفْعُولَيْنِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يَخْلِفُ  
وَعْدَهُ مَظْلَقاً فَكَيْفَ يَخْلِفُ رُسُلَهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ غَالِبٌ لَا يَغَالِبُ ﴿ذُو أَنْتِقَامٍ﴾ مِنَ  
الْكُفْرِ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ ظَرْفٌ لِلْإِنْتِقَامِ أَوْ مَنْصُوبٌ بِأَذْكُرُ مَقْدَرًا  
﴿وَالسَّمَوَاتِ﴾ وَتُبَدَّلُ السَّمَوَاتُ غَيْرَهَا، عَنْهُمْ «عَلَيْهِمُ السَّلَامُ»: «تُبَدَّلُ الْأَرْضُ  
خَبِيزَةً نَقِيَّةً يَأْكُلُ النَّاسُ مِنْهَا حَتَّى يَفْرَغَ مِنَ الْحَسَابِ»، ﴿وَيَرْزَوَا﴾ مِنْ قُبُورِهِمْ ﴿لَهُ﴾  
لِمَحَاسِنِهِ ﴿الْوَحْدُ﴾ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ ﴿الْقَهَّارُ﴾ لِكُلِّ مَا سِوَاهُ.

﴿وَنَبَرَى﴾ محمد (ص) الأسم ﴿السَّجَرِ مِينَ﴾ أعداء الإسلام  
 ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ للعصر الموعود وهو المعاد ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ وصل أحادهم مع أحادهم  
 ﴿فِي الْأَصْفَادِ﴾ ﴿٤٩﴾ الأسر والأداهم والتلاسل.

﴿سَرَّائِلُهُمْ﴾ كساهم ﴿مِنْ قَطْرَانٍ﴾ طلاء معلوم أسوء مروح حار، أصله  
 ماء دوح معهود صرعها ﴿وَتَغْشَى﴾ هو العلو ﴿وَجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ ﴿٥٠﴾  
 وهؤلاء الأحوال والأعمال عملها.

﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ﴾ العدل أو الكاسر مع المكسور معمول لما مدلوله صحروا  
 ولا حوا ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كل واحد ﴿مَّا﴾ عملاً طالها أو صالحاً ﴿كَسَبَتْ﴾ أولاً  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العلام ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ﴿٥١﴾ عذ الأعمال وأداء الأعدال  
 للأعمال.

﴿هَذَا﴾ الكلام المرسل أو مامرر ﴿بَلَّغْ﴾ مرسل لأداء الأحكام وإعلامها  
 ﴿لِلنَّاسِ﴾ كلهم ﴿وَلْيَنْذِرُوا﴾ أهل الطلاح أو هو عام ﴿بِهِ﴾ الكلام المصور  
 ﴿وَلْيَعْلَمُوا﴾ حال علم دواله ﴿أَنْمَّا هُوَ﴾ الله ﴿إِلَهُ وَحْدَهُ﴾ أحد صمد لا معادل

﴿وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد﴾ في التبيود مشدودين مع  
 الشياطين، أو يقرن بعضهم ببعض، أو يقرن أيديهم وأرجلهم إلى رقابهم  
 ﴿سرايلهم﴾ قمصهم ﴿من قطران﴾ دهن اسود لزج منتن تشتعل فيه النار  
 بسرعة، أو من صفر مذاب متناه حره ﴿وتغشى وجوههم النار﴾ تملوها، خصت  
 بالذكر لأنها أعز الأعضاء وأشرفها فعبر بها عن الكل.

﴿ليجزى الله كل نفس﴾ متعلق ببرزوا ﴿ما كسبت﴾ إن خيراً فخير وإن شراً فشر،  
 ﴿إن الله سريع الحساب﴾ إذ لا يشغله شيء عن شيء.

﴿هذا﴾ أي القرآن أو السورة ﴿بلاغ﴾ كفاية ﴿للناس﴾ لمنصحا ﴿ولنذروا﴾

سورة ابراهيم، الآية: ١٩-٥٢ ..... ٢٠٧

له ولا ماسهم ﴿وَلْيَذْكُرْ﴾ هو والاذكار واحد ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ ﴿٥٢﴾ أولوا  
الاحلام والعلوم.

---

به ﴿بهذا البلاغ﴾ وليعلموا ﴿بتأمل دلائله﴾ أنما هو ﴿أي الله﴾ إله واحد  
وليذكر ﴿يتذكر أي يتعظ﴾ أولوا الأبواب ﴿ذوو العقول﴾ :









## سورة الحجر

موردها أم الزّحم ومحصول أصول مدلولها:

إعلام سداد كلام الله وأدلاء الألوك وخرس الله بكلامه ممّا حوّله، وإرسال الشّدّ والعماء كرمياً ورحماً وعلم الله لأحوال أهل الصّوع أولاً وأمداً، وإعلاء الحكم لأسر آدم وأمر الأملاك لطوعه، وعدم طوع العارضة سموداً وحوله أهلاً لمطرده، وحجّص التّرك لأهل العمور، وأحوال أهل دار السّلام والإعلام لأهل العالم لرحمه ومحو أصارهم وما هدّدهم إصراً وحداً، وإعلاء أحوال آل لوط الرّسول وشكرهم بسنت العمور، وهلاك أهل الضّلّ وما صنّله الله لرسوله محمّد صلعم لحمل مكره الأعداء، ولوم أهل الرّية لكلام الله وإعلاء العهد لسؤال المعاد، والأمر للرّسول لإعلاء ألوكه وإرساله لإهلاك أعداء الإسلام، وما وقّاه الله للرّسول لطوعه.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر﴾ الله أعلم ما أراد، أو هو سرّ الله مع رسوله ﴿تِلْكَ﴾ هؤلاء الكلم والمراد ما أرسل ﴿ءَابَتْهُ الْكِتَابِ﴾ الكامل كلام الله ﴿وَقُرْءَانِ﴾ كامل ﴿مُيِّنِ﴾ ﴿١﴾ ساطع كماله، أو معلّم للتدّاد والصلاح والكمال. ﴿رُبَّمَا﴾ أمراً ما أو ماصلاً ما وما حادّ لعمل ما معه ﴿يُودُّ﴾ للدّلّه وكمال التّرويع ومصول الصّحوح. الأمم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردّوا الإسلام وعضوا الرّيس. أمراً محالاً ح وهو ﴿لَوْ كَانُوا﴾ هؤلاء الأمم ﴿مُسْلِمِينَ﴾ ﴿٢﴾ لله ولرسله وودّهم الإسلام حال حلول الشّام. أو المعاد لما رأوا أحوالهم وأحوال أهل الإسلام، أو لما رأوا دلوع أهل الإسلام عمّا السّاعور.

---

﴿١٥ - سورة الحجر تسع وتسعون آية مكية﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الر تِلْكَ﴾ الآيات ﴿آيَاتِ الْكِتَابِ﴾ أي القرآن والإضافة بمعنى من أو السّورة ﴿وَقُرْءَانِ﴾ أي آيات الجامع لكونه كتاباً وقرآناً مبيهاً للحق من الباطل، وتكرّر تفخيماً ﴿رُبَّمَا﴾ بالتخفيف والتشديد، وما كافة أو نكرة موصوفة ﴿يُودُّ﴾ يتمنى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ يوم القيامة إذا صاروا إلى النار وصار المسلمون إلى الجنة

﴿ذَرَهُمْ﴾ دع أعداءك واحسم طمع إسلامهم، أو المراد أصل الأمر وورودها أمام أمر العماس مع الأعداء ﴿يَأْكُلُوا﴾ كآكل السَّوَامِ ﴿وَيَتَمَتَّعُوا﴾ هو عَطَوْا أَذْهَوَاءَ ﴿وَيُلْهِمُ الْأَمْلُ﴾ طول الأمل عما أُمِرُوا وَعَلَّمُوا، أَلْهَاءَ حَوْلَهُ لِهَوَاً وَصَدَهُ ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣﴾ سوء عملهم ومآل أمرهم.

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا﴾ أَوَّلًا ﴿مِنْ﴾ مَوْكَدٍ ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصر أراد أهلها حالاً ما ﴿إِلَّا﴾ وَ﴿الْحَالِ﴾ لَهَا ﴿لَهَا﴾ أَهْلَهَا ﴿كِتَابٍ﴾ أمد مسطور وسط اللوح ﴿مَعْلُومٍ﴾ ﴿٤﴾ محدود لهلاكها.

﴿مَا تَسْبِقُ﴾ هو الْمَهْل ﴿مِنْ﴾ مَوْكَدٍ ﴿أُمِّيَةٍ﴾ ما ﴿أَجَلَهَا﴾ المعلوم المحدود لهلاكها ﴿وَمَا يَسْتَنْخِرُونَ﴾ ﴿٥﴾ سَعَوَاءَ عَمَّا مَرَّ وَهُوَ الْأَمَدُ المحدود لهلاكها، والحاصل كلاءه محال كَمَهْلِهِ.

﴿وَقَالُوا﴾ أعداء الإسلام لك محمد (ص) ﴿يَأْتِيهَا﴾ المرء ﴿الَّذِي﴾ نُزِّلَ ﴿أُرْسِلَ وَأُورِدُوهُ لَمَّا أَرَادُوا وَهَمًا وَادْعَاءَ﴾ عَلَيْهِ أَلَّذُكُّرُ ﴿الكَلَامِ الْمُرْسَلِ﴾ ﴿إِنَّكَ﴾ لَا إِعْوَارَ ﴿لَمَجْتُونٍ﴾ ﴿٦﴾ مَلُومٍ مَمْسُوسٍ، والمراد كلامك ككلامه لدعواك إرسال الله كلامه علاك، وهو ككلام ملك مصر لرسول اليهود لَمَّا دَعَا.

﴿لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ذَرَهُمْ﴾ دَعَهُمْ ﴿يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾ بِدُنْيَاهُمْ ﴿وَيُلْهِمُ﴾ بِشَغْلِهِمْ ﴿الْأَمْلُ﴾ الطَّوِيلُ الْكَاذِبُ عَنِ الْإِيمَانِ ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وَيَالِ مَا صَنَعُوا إِذَا حُلَّ بِهِمْ.

﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ أَجَلٌ مُضْرُوبٌ بِهَلَاكِهَا كَتَبَ فِي اللُّوحِ ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ بِتَأْخِرُونَ عَنْهُ، وَالتَّذْكِيرُ بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى.

﴿وَقَالُوا﴾ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَهَكَمَا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ الْقُرْآنَ فِي زَعْمِهِ

للإسلام.

﴿لَوْ مَا﴾ هـلاً ﴿تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ لإعلام مداد دعواك أو للإهلاك حال ردّ دعواك، لو رضع مع لا وما لعدم أمر ولحصول سواء، أو لما صار محرصاً. وهل رضع مع لا وهو محرص لا سواء ﴿إِنْ كُنْتَ مِنْ﴾ الرّسل ﴿الصّٰدِقِينَ﴾ ﴿٧﴾ كلاماً وادّعاءً، وورد ردّاً لهم.

﴿مَا نُنَزِّلُ﴾ ما أورد وما أرسل ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾ حالاً ما ﴿إِلَّا﴾ حال الإلهاء ﴿بِالْحَقِّ﴾ وهو الألوك، أو الإصر والحدّ، أو المراد ما أرسل الأملاك إلّا لحكم ومصالح ﴿وَمَا كَانُوا﴾ الأعداء ﴿إِذَا﴾ حال ورود الأملاك مع الحدّ أو مع عداء ﴿مُنْظَرِينَ﴾ ﴿٨﴾ ممهّل وما أمهل حدّهم ودركهم حال حلول الأملاك معه.

﴿إِنَّا﴾ أراد حراء المطهر ﴿نَحْنُ﴾ مؤكّد أو عماد ﴿نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ الكلام المرسل ﴿وَإِنَّا لَهُ﴾ كلام الله أو رسول الله دواماً ﴿لَحَافِظُونَ﴾ ﴿٩﴾ الجوّل والوكس والإكراء، أو عما همّه الأعداء حسداً وعداء.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رسلاً ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ أولاً ﴿فِي شَيْعٍ﴾ سُمط ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿١٠﴾ وأرهاطهم.

﴿وَمَا﴾ للحال لا ورود لها إلّا لما مدلوله الحال، أو ما مرّ عصرها وهو

﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ إذ تدّعى أنه نزل عليك ﴿لَوْ مَا﴾ هـلاً ﴿تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ ليشهدوا بصدقك أو ليعاقبونا على تكذيبك ﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾ في دعواك. ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ وقرئ بالتاء مبنياً للفاعل والمفعول ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ بمقتضى الحكمة ﴿وَمَا كَانُوا إِذَا﴾ أي حين نزولهم ﴿مُنْظَرِينَ﴾ ممهّلين ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ القرآن وأكد لأنه ردّ لإنكارهم ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ عند أهل الذّكر واحداً بعد واحد إلى القائم، أو في اللوح، وقيل: الضمير للنبي ﷺ.

محم لها ﴿يَأْتِيهِمْ﴾ لإصلاحهم وردّ طلاحهم وهو حال حكاها الله ﴿مِنْ﴾ مؤكّد  
 ﴿رَسُولٍ﴾ ما ﴿إِلَّا كَانُوا﴾ هؤلاء الأول حال ورود الرسول ﴿بِهِ﴾ الرسول  
 ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿١١﴾ كما هو عملهم معك وهو كلام متّصل للرسول صلعم.  
 ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أورد وأحلّ السوء والطلاح أرواع هؤلاء ﴿نَسْلُكَ﴾  
 أورد السوء وأحلّه ﴿فِي قُلُوبٍ﴾ الملا ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ ﴿١٢﴾ أهل السوء  
 والطلاح والمراد أهل الحرم.

﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِهِ﴾ الرسول أمّ الحّد والذكر المرسل، أو كلام  
 الله أو الله، وهو حال ﴿وَقَدْ خَلَّتْ﴾ مرّ ﴿سُنَّةٌ﴾ الله وهو إحلال الحّد والذكر  
 وإرساله لإهلاك الأمم ﴿الْأُولَى﴾ ﴿١٣﴾ حال ردّهم الرّسل الكرام وهؤلاء  
 أعدائهم، وهو كلام موعّد.

﴿وَلَوْ﴾ أعطوا ما سألوا وألحوا و﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم﴾ لإحساسهم الأملاك أو  
 ورودهم ﴿بَاباً﴾ واحداً ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ الأول ﴿فَنَظَّلُوا﴾ صار الأملاك أو  
 الأعداء ﴿فِيهِ﴾ الواسط ﴿يَعْرَجُونَ﴾ ﴿١٤﴾ هو العلوّ والصعود، ورويه مكسور  
 الرّاء.

﴿ولقد أرسلنا من قبلك﴾ رسلاً ﴿فِي شَيْعِ الْأُولَى﴾ فرقيهم ﴿وما يأتيهم من  
 رسول إلا كانوا به يستهزئون﴾ كما استهزأ هؤلاء بك، وهو تسليّة له ﷺ ﴿كَذَلِكَ﴾  
 أي كما أنزلنا الذكر، أو كما سلكتنا دعوة الرسل في قلوب الشيع ﴿نسلكه﴾ ندخل  
 الذكر أي القرآن ﴿فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ مشرّكي قومك.

﴿لا يؤمنون به﴾ حال من الهاء في نسلكه أي غير مؤمنين به ﴿وقد خلت سنة  
 الأولى﴾ أي مضت سنة الله فيهم من إهلاكهم بتكذيبهم رسلهم وهؤلاء مثلهم  
 ﴿ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه﴾ في الباب ﴿يعرجون﴾ يصعدون

﴿لَقَالُوا﴾ لكمال العداة والحسد ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ﴾ سُدَّ وُجُوهُهُ ﴿أَبْصَرْنَا﴾  
الحواش سحرأ، وصَوَّرَ لها الصُّور والأوهام وما حصل لها إدراك الأملاك كما هم  
﴿بَلْ نَحْنُ﴾ طرأ ﴿قَوْمٌ مُّسْحُورُونَ﴾ ﴿١٥﴾ سحرهم مخمَّد (ص) والحاصل  
لو أعطوا ما راموا لصدوا وما هادوا.

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا﴾ أسراً ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ الأسمك الأطلس، أو محاطه الأول  
﴿بُرُوجاً﴾ صروحاً للحرس، أو محالً للوامع معلوماً عددها كالخمل والأسد  
والدلو، أو لوامع ﴿وَزَيَّنَّا﴾ السماء صوراً ﴿لِلنَّظِيرِينَ﴾ ﴿١٦﴾ مآل الأمور  
وهم أولوا الأحلام الكوامل.

﴿وَحَفِظْنَاهَا﴾ السماء ﴿مِنْ﴾ صعود ﴿كُلِّ شَيْطَانٍ﴾ موسوس  
﴿رَّجِيمٍ﴾ ﴿١٧﴾ مدحور ومضروب.

﴿إِلَّا مَنْ﴾ مازدا ﴿أَسْرَقَ﴾ وأسل ﴿السَّمْعَ﴾ المسموع مَعْلأً وسراً  
﴿فَأَتْبَعَهُ﴾ أدرك الموسوس المسأل ﴿شِهَابٌ﴾ سمر ساعور صاهد ﴿مُيِّنٌ﴾

إليها، أو تصعد الملائكة وهم يرونهم.

﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ سُدَّتْ عَنْ الْإِبْصَارِ ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ  
مُّسْحُورُونَ﴾ سحرنا محمد ﷺ.

﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً﴾ اثني عشر دالة باختلاف طباعها وخواصها  
مع تساويها في الحقيقة على صانع حكيم ﴿وَزَيَّنَّاها﴾ بالكواكب ﴿لِلنَّازِرِينَ﴾  
نظر اعتبار بل لكل ناظر إليها ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ﴾ فلا يدخلونها ولا  
يطلعون على حالها ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ﴾ خطفه منها ﴿فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ  
مُيِّنٌ﴾ شعلة نار ظاهرة لمن يراها، ويقال للكوكب.



﴿١٨﴾ ساطع أهلكه أو ألمه.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ عامله مطروح دلّ علاه ﴿مَدَدْنَاهَا﴾ مدها دحوماً سطح الماء ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ حال خراكها كالمنور ﴿فِيهَا﴾ الرّمكا أطواداً ﴿رَوَّاسِي﴾ رسا حصد واسمهر ووطد ﴿وَأَنْبَتْنَا﴾ كرمأ ورحماً ﴿فِيهَا﴾ الرّمكاء والأطواد ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿كُلُّ شَيْءٍ مُّوزَوْنٍ﴾ ﴿١٩﴾ معلوم الطّلع محدود الذّهاء كالكرّم والأحمر والطّاقوس والضّاد والرّصاص وسواها، أو مرصود سرّه محدود حدّه الصّالح كما هو مدعوّ الحكّم والاسرار لا إكراء ولا وكس، أو ما عدّه أولوا الأحلام رّعراًعاً.

﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ﴾ لمصالحكم ﴿فِيهَا مَعْيِشٌ﴾ مطاعم والمراد الأحمال وصروع الطّعام ﴿وَمَنْ﴾ مملوكاً وأهلاً وولداً وطوّعاً وسوّاماً الله مطعمه ﴿لَسْتُمْ لَهُ﴾ معاده الموصول ﴿بِرَزْقَيْنَ﴾ ﴿٢٠﴾ سمّاح لطعامهم.

﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿مَنْ﴾ مؤكّد ﴿شَيْءٍ﴾ مأسور ﴿إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ صروع أحواله وهو محاط العلم والحكم مع أحواله كلّها، أو المراد لله طيل لأسر أعدل مأسور أسرّه وحصله، أو المراد سهل أسر كلّ مأسور صدّد الله ﴿وَمَا نُنْزِلُهُ﴾ وما

﴿وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا﴾ بسطناها ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِي﴾ جبالا ثوابت ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا﴾ في الأرض ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُّوزَوْنٍ﴾ بميزان الحكمة أو مناسب كقولهم كلام موزون، أو ما يوزن من معدن ونبات ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾ ما تعيشون به من المطاعم والملابس ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقَيْنِ﴾ عطف على معاش، ويراد به العبيد والأنعام والدواب فإنما رازقهم الله، ومن لتغليب العقلاء، أو على محل لكم ويراد به العيال والخدم وغيرهم أي أعشناكم وإياهم ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ أي القدرة على إيجاده متضاعفاً إلى ما لا نهاية له، والبخزائن تمثيل

أرسله لعالم الأمر ﴿إِلَّا بِقَدَرٍ﴾ حدّ ﴿مَعْلُومٍ﴾ ﴿٢١﴾ محدود كما هو مدعو المصالح والأسرار ومراد الواحد الأحد.

﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ﴾ صروعها، ورووه موحداً ﴿لَوْ قَحَ﴾ حوامل والمراد ورودها مع سدّ ومعصر ماطر ﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ﴾ السدّ والمعصر ﴿مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَسْقَيْنَاكُمْوه﴾ وحول المطر ورداً لكم ﴿وَمَا أَنْتُمْ﴾ أولاد آدم طراً ﴿لَهُ﴾ للمطر ﴿بِخَزَائِنٍ﴾ ﴿٢٢﴾ حراساً، حاصل الكلام إعلاء طوله وإعدام حولهم.

﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ﴾ لامع إمداد أحد ﴿نَحْيٍ﴾ كلّ أحد يحاول ﴿وَنُمِيتُ﴾ كلّ أحد يحاول ﴿وَنَحْنُ أَلْوَرِثُونَ﴾ ﴿٢٣﴾ حال هلاك العالم كله، والحاصل له الدوام والملك وحده ولما عداه طريق العدم والهلاك.

﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا﴾ أولاً الأمم ﴿الْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ ولاداً أو هلاكاً أو إسلاماً أو للطوع أو للقماس ﴿مِنْكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا﴾ أولاً الأمم

لاقتداره تعالى ﴿وما ننزله﴾ بوجده ﴿إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ منفضية الحكمة.  
﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ﴾ وفري الرياح ﴿لَوَاقِحَ﴾ ملتحات للسحاب أو الشجر أو لافحات أي حوامل للسحاب أو الماء ﴿فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ فاسقيناكموه ﴿جعلناه لكم سقياً﴾ ﴿وما أنتم له بخازنين﴾ أي ليس عندكم خزائنه، أو لا تقدرون على حفظه في العيون والآبار ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نَحْيٍ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ الباقون بعد فناء الخلق.

﴿وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلَّمْنَا الْمُسْتَأَخِرِينَ﴾ متقدمي الخلق زماناً ومتأخريهم، أو من تقدم في الخير ومن أبطأ عنهم من الأموات والأحياء، أو الأعم من الجميع.

﴿الْمُسْتَخْرِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ ولاداً أو هلاكاً أو اسلاماً أو للطّوع أو للعماس.  
 ﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ إلهك ومولاك ﴿هُوَ﴾ لا سواه ﴿يَعْشُرُهُمْ﴾ لا م  
 لهم لا محال ومحص لإعمالهم وموصل لهم عدلهم ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿حَكِيمٌ﴾  
 مراع للحكم والأسرار ﴿عَلِيمٌ﴾ ﴿٢٥﴾ واسع العلم.  
 ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا﴾ أولاً ﴿الْإِنْسَانَ﴾ الأول وهو آدم ﴿مِنْ صَلْصَلٍ﴾  
 حصحص سوط معه الماء، صامل كلما صدم صل حاصل ﴿مِنْ حَمَاءٍ﴾  
 حصحص سوط معه الماء حال وصار أسود لطول عصر السوط ﴿مُسْنُونٍ﴾  
 ﴿٢٦﴾ مصور أوله حصحص لا سواه ووصله الماء وصار حصصاً مسوطاً مع  
 الماء، ومرّ عصر وصار حماء، ومحص وصار مخاً، وصو وصل وصلصلاً،  
 وخّ صخّ كلّ ما ورد لإعلام أصل آدم.  
 ﴿وَالْجَانُّ﴾ والدمم الأول كآدم لا ولاده، أو هو الوسواس المارد، أو أعم  
 وعامله مطروح دلّ علاه ﴿خَلَقْنَاهُ﴾ والدمم الأول ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أمام آدم ﴿مِنْ  
 نَارِ السُّمُومِ﴾ ﴿٢٧﴾ ساعور الحرّ الكامل الصّارء وسط المسام.

---

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ للجبراء لا بقدر على ذلك سواه ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ﴾ في  
 أفعاله ﴿عَلِيمٌ﴾ بكلّ شيء.  
 ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ آدم ﴿مِنْ صَلْصَلٍ﴾ طين يابس إذا نقر صلصل أي  
 صوت ﴿مِنْ حَمَاءٍ﴾ طين متغير أسود ﴿مُسْنُونٍ﴾ مصبوب أي أفرغ صورة كما تفرغ  
 الجواهر المذابة ﴿وَالْجَانُّ﴾ أبا الجن ﴿خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ﴾ قبل آدم ﴿مِنْ نَارِ  
 السُّمُومِ﴾ نار الريح الحارة الناقذة في المسام، أو نار لا دخان لها فمن قدر على  
 ابتداء خلق الثقلين من العنصرين وإفاضة الحياة عليهم قدر على إعادتهم وإحيائهم  
 مرة أخرى.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿قَالَ﴾ اللهُ ﴿رَبِّكَ﴾ الْمَلِكُ الصَّمَدُ ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾  
 عموماً أو أهل محل معهود ﴿إِنِّي خَلِّقُ﴾ آسر ومصور ﴿بَشَرًا﴾ مأسوراً كاملاً  
 معداً لحصول أصول الأسماء الكوامل وسطوع لواضع الإل ﴿مِنْ صَلَافٍ﴾  
 حصص مسوط مع الماء صامل كلما دك صل حاصل ﴿مِنْ حَمَاءٍ﴾ حصص  
 مسوط مع الماء صار أسود للماء ﴿مُسْتُونٍ﴾ ﴿٢٨﴾ مصور.

﴿فَإِذَا سَوَّيْتَهُ﴾ كَمَلْ وَعَدَلْ وَأَعِدْ لِإِرْسَالِ الرُّوحِ ﴿وَنَفَخْتُ﴾ وَأَنْزِلْ  
 وَأُورِدْ ﴿فِيهِ﴾ المصور ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿رُوحِي﴾ المرسل سقاء روحه إكراماً  
 لآدم وسمع الحشر والحراك والكلام والعلم والإدراك ﴿فَقَعُوا﴾ هوزوا. وهو  
 أمر وحوار ﴿لَهُ﴾ لإكرامه ﴿سَاجِدِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ رُتَعاً.

﴿فَسَجَدَ﴾ ورُكِعَ لآدم ﴿الْمَلَائِكَةُ﴾ أداء لإمر الله ﴿كُلُّهُمْ﴾ طراً  
 ﴿أَجْمَعُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ معاً.

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ العارذ المطرود، وهو مأمور الرُكُوع مع الأملاك معدود  
 معهم، وما رُكِعَ، أو هو واحد الأملاك وخ ﴿أَبَى﴾ كره ﴿أَنْ يَكُونَ﴾ كلام رُتَعاً  
 جوار لسؤال هلاً رُكِعَ ﴿مَعَ﴾ الأملاك ﴿السَّاجِدِينَ﴾ ﴿٣١﴾ الرُّكُوع لآدم.

﴿قَالَ﴾ اللهُ سأل وهو أعلم للحكم والأسرار ﴿بِإِبْلِيسَ مَا﴾ حصل  
 ﴿لَكَ﴾ وما طراك حال ﴿أَلَّا تَكُونَ﴾ حال مرّ عصرها حكاه الله، أو ما ردك وخ

﴿وَإِذْ﴾ واذكر إذ ﴿قَالَ رَبِّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ  
 مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتَهُ﴾ عدلت صورته وأتممته ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾ النفخ  
 إجراء الريح في تجويف جسم، وإضافته إليه تعالى للتشريف ﴿فَقَعُوا لَهُ﴾ لتكريمه  
 ﴿سَاجِدِينَ﴾ لله تعالى ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ الملائكة تأكيد ثانٍ  
 للمبالغة في الشمول ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ قال يا إبليس مالك

لا مؤكّد لا مدلول لها، أو ما وطرك وما مرومك وخ الكاسر مطروح  
﴿مَعَ﴾ الأملاك ﴿السَّاجِدِينَ﴾ ﴿٣٢﴾ الزّكّ لآدم إكراماً وسلاماً له.

﴿قَالَ﴾ المارد المطرود ﴿لَمْ أَكُنْ﴾ ما حلّ وما صحّ ﴿لِأَسْجُدَ﴾ اللّام  
مؤكّد لمدلول الإعدام ﴿يَشِيرُ﴾ عطل ملهّد ﴿خَلَقْتَهُ﴾ اللّهم ﴿مِنْ صَلَافٍ﴾  
حصحص سوط مع الماء صامل حاصل ﴿مِنْ حَمَاءٍ﴾ حصحص سوط مع  
الماء صار أسود ﴿مُسْتَوِينَ﴾ ﴿٣٣﴾ مصور وهو اخسل الموادّ والسّاعور أكرمها  
وأصعدها عذّه أو كس صرعاً واصلاً.

﴿قَالَ﴾ الله له ﴿فَاخْرُجْ مِنْهَا﴾ السّماء أو دار السّلام أو سماء الأملاك  
﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ﴿٣٤﴾ مطرود.

﴿وَإِنْ عَلَيْكَ﴾ امارد ﴿الْلَعْنَةُ﴾ مدعو أو مارد علاك الطّود والذّحور  
معدود ﴿إِلَى﴾ ورود ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿٣٥﴾ العدل.

﴿قَالَ﴾ المطرود سؤالاً ودعاء ﴿رَبِّ﴾ اللّهم ﴿فَأَنْظِرْنِي﴾ أمهل وأهمل  
﴿إِلَى يَوْمِ يَنْعُشُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ آدم وأولاده للعدل والعدل.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿فَإِنَّكَ﴾ لسماع مدعوك واعطاء سؤالك ﴿مِنْ﴾ الضّلاح  
﴿الْمُنْظَرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ حدّاً وحركاً وورود سام.

ألا تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد لبشر خلقت من صلصال من حمإ  
مسنون، لأنه جسماني وأنا روحاني، عارض النص بالقياس الباطل.

﴿قال فاخرج منها﴾ من الجنة أو السماء ﴿فإنك رجيم﴾ مطرود أو مرجوم  
بالشهب ﴿وان عليك اللعنة إلى يوم الدين﴾ إما يراد به التأييد عرفاء أو أنه يعذب  
بعده بما ينسى معه اللعن.

﴿قال رب أنظرني﴾ أخرني ﴿إلى يوم يبعثون﴾ استنظره إلى وقت لاموت

﴿إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ﴾ عصر الصَّوَرِ الْأَوَّلِ ﴿الْمَعْلُومِ﴾ ﴿٣٨﴾ المحدود كما هو مسئولك وهو عصر هلاك العالم كله، أو العصر المعلوم المحدود لعمره. ﴿قَالَ﴾ المارد ﴿رَبِّ﴾ اللَّهُمَّ اعهد واحلظ ﴿بِمَا﴾ المصدر ﴿أَغْوَيْتَنِي﴾ والمراد ردك وطرده وجواره ﴿لَأَزِيِّنَنَّ﴾ أَسْأَلُ ﴿لَهُمْ﴾ أعمالاً طوالح وأوهمها وأصورها لهم صوالح ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ دار المكر والطلاح ﴿وَلَأَغْوِيَنَّهُمْ﴾ وأحولهم سلاك مراحل الغمور ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ معاً.

﴿إِلَّا عِبَادَكَ﴾ السَّوَامِ ﴿مِنْهُمْ﴾ آدم وأولاده ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ ﴿٤٠﴾ طهرهم الله ممّا أعمل وأمكر ومخصوا الطُّوعَ له وهم أهل الإسلام، وهو مدلول مكسور اللام كما رواه رهب كلّماء ورد.

﴿قَالَ﴾ الله ﴿هَذَا﴾ الصِّرَاطُ وهو صراط المنحصر والطُّوعُ ﴿صِرَاطٌ﴾ مودود ﴿عَلَى﴾ رصده وحوطه وحرسه ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٤١﴾ لا أود له، أو هو ﴿إِنْ عِبَادِي﴾ اللاؤا طهرهم الله أو مخصوا الطُّوعَ له، أراد أهل الإسلام ﴿لَيْسَ لَكَ﴾ المارد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لحطوط طورك وعلو طورهم ﴿سُلْطَنٌ﴾ كُوح وحول

فيه لثلا يموت فلم يجبه إليه، بل ﴿قَالَ﴾ له ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ إلى النفخة الأولى أو وقت أجلك المسمى، وقيل. يوم القيامة.

﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي﴾ نسب الاغواء إليه تعالى على طريقة الأشاعرة والجبرية ﴿لَأَزِيِّنَنَّ لَهُمْ﴾ المعاصي ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ في الدنيا ﴿وَلَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ بالدعاء إلى الضلال حتى يضلوا ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ بكسر اللام أي أخلصوا دينهم لله، ويفتحها أي أخلصتهم لطاعتك.

﴿قَالَ﴾ تعالى ﴿هَذَا﴾ أي الإخلاص ﴿صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾ أي على أن أراعيه أو على رضواني مروره ﴿إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ تسلط ﴿إِلَّا

﴿إِلَّا﴾ كُلٌّ ﴿مَنْ أَتَّبَعَكَ﴾ أَطَاعَكَ ﴿مِنْ﴾ الْأُمَمِ ﴿الْفَاوِينَ﴾ ﴿٤٢﴾ سَلَكَ  
مَسَالِكَ الْعَمُو وَالطَّلَاحِ.

﴿وَإِنْ﴾ دَارُ الْأَلَامِ ﴿جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ﴾ لِمَوْعِدِ طُوعِكَ، أَوْ لِمَوْعِدِ  
السُّلَاكِ مَسَالِكَ الْعَمَةِ وَمَعْدٌ لَهُمْ مَعَكَ وَالْمَالُ وَاحِدٌ ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ مَعَا  
مُؤَكَّدٌ أَوْ حَالٌ وَعَامِلُهُ مَوْعِدٌ.

﴿لَهَا﴾ لِدَارِ الْأَلَامِ ﴿سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ أَدْرَاكِ كَمَا هُوَ عِدَدُ أَهْلِهَا ﴿لِكُلِّ﴾  
بَابٍ ﴿ذَرَكٍ﴾ مِنْهُمْ ﴿الطَّلَحَاءُ﴾ وَهُوَ حَالٌ ﴿جُزْءٍ﴾ سَهْمٍ ﴿مَقْسُومٍ﴾ ﴿٤٤﴾  
مَحْدُودٌ مَعْنُومٌ وَرَدُّ أَعْلَاهَا لِأَهْلِ إِسْلَامٍ عَصُوا اللَّهَ وَأَوَّلَمُوا وَسَطَهَا لِهَاءِ أَصَارِ  
عَمَلُوهَا، وَوَرَاءَهُ لِلْهُودِ، وَوَرَاءَهُ لِرَهْطِ رُوحِ اللَّهِ، وَوَرَاءَهُ لَطَوِيعِ النَّوَامِصِ، وَوَرَاءَهُ  
لَطَوِيعِ السَّاعُورِ، وَوَرَاءَهُ لِرَهْطِ عَدْلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا سِوَاهُ، وَأَمْدَهَا لِرَهْطِ طَلَحِ سِرِّهِمْ  
وَصَلَحِ مَحَلِّهِمْ.

﴿إِنْ﴾ الْمَلَأُ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ الْعَذْلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا سِوَاهُ، أَوْ الْأَصَارُ وَالْمُعَارِ  
حُلُولُهُمْ ﴿فِي جَنَّاتٍ﴾ مَحَالٌ دُوحٌ مَعَ الْأَحْمَالِ وَزَوْجٌ وَسُرُورٌ ﴿وَعُيُونٍ﴾  
﴿٤٥﴾ مِثْلُ مَاءٍ وَذَرٌّ وَعَسَلٌ وَمِدَامٌ، وَزَوَّاءُ مَكْسُورِ الْأَوَّلِ وَكَلَامُ الْأَمْلَاقِ مَعَهُمْ

---

مَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْفَاوِينَ﴾ فَإِنَّهُ بِاخْتِيَارِهِ جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ سُلْطَانًا، وَالْإِسْتِثْنَاءُ  
مَقْطَعٌ إِنْ أُرِيدَ بِالْعِبَادِ الْمَخْلُصِينَ وَمَنْصِلٌ إِنْ عَمِمَ.

﴿وَإِنْ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ﴾ أَيُّ إِبْلِيسٍ وَمَنْ أَتَّبَعَهُ ﴿أَجْمَعِينَ﴾ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ  
﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ أَطْبَاقٌ أَسْفَلُهَا جَهَنَّمَ ثُمَّ لَظَى ثُمَّ الْجَحِيمُ ثُمَّ الْهَاطِيَةُ ثُمَّ السَّمِيرُ،  
وَقِيلَ: قَسَمٌ فَرَارُ جَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَقْصَامٍ لِكُلِّ قِسْمٍ بَابُهُ ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ﴾ مِنَ الْأَتْبَاعِ  
﴿جُزْءٍ مَقْسُومٍ﴾ مَقْرَرٌ عَلَى حَسَبِ مَرَاتِبِهِمْ فِي الْمَتَابَعَةِ.

﴿إِنْ الْمُتَّقِينَ﴾ لِلشُّرْكِ وَالْمَعَاصِي ﴿فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ هِيَ الْإِنْهَارُ مِنْ مَاءٍ

حال ورودها.

﴿أَدْخُلُوهَا﴾ ردوا دار السلام ﴿بِسَلَامٍ﴾ سلاماً عما كرهه وساء أو مع سلام والفراد سلم علاكم الأملاك أو سلموا وردوا ﴿آمِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ كل مكروه وهو حال كالأول.

﴿وَنَزَعْنَا﴾ وسل كل ﴿مَا﴾ رسا أولاً ﴿فِي صُدُورِهِمْ﴾ واسرارهم ﴿مِنْ غُلٍّ﴾ كدر سر كَوَحَر صدر وحسد، والمراد طهر صدورهم مما ساء وأعطوا الوداد والولاء ﴿إِخْوَانًا﴾ حال ﴿عَلَى سُرُرٍ﴾ دوار معهم ﴿مُتَقَابِلِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ سرمداً لا مدركاً أحدهم أحداً وراء مطوه وهو حال كالأول.

﴿لَا يَمَسُّهُمْ﴾ منه وصله حال وراء حال، أو هو أول كلام وصدره ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿نَصَبٌ﴾ عسر وكلال وحضور ﴿وَمَا هُمْ﴾ أهل دار السلام ﴿مِنْهَا﴾ دار السلام ﴿بِمُخْرَجِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ سرمداً لما كمال الآلاء مع الدوام.

ولما أكمل الكلام الواعد والموعود أورد ﴿نَبِيًّا﴾ أغلیم ﴿عِبَادِي﴾ الكمل ﴿أَنْتَ أَنَا﴾ لا مع أحد ﴿الْغَفُورُ﴾ مخاء الأصار والمعار ﴿الرَّحِيمُ﴾

وخمر وعسل ولين أو منابع ﴿ادخلوها﴾ بتقدير القول ﴿بسلام﴾ سلامة من الآفات ﴿آمِينَ﴾ من كل مخوف.

﴿وَنَزَعْنَا﴾ في الجنة ﴿مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٍّ﴾ حقد كان في الدنيا ﴿إِخْوَانًا﴾ حال منهم وكذا ﴿على سرر متقابلين﴾ لا يرى بعضهم قفا بعض لدوران الأسرة بهم ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ﴾ تعب ﴿وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ أبداً وذلك تمام النعمة.

﴿نَبِيٍّ﴾ خَبَّر ﴿عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ﴾ للمؤمنين ﴿الرَّحِيمُ﴾ بهم ﴿وَأَنْ



﴿٤٩﴾ كامل المراحم وواسعها.

﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ﴾ وحده ﴿الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ ﴿٥٠﴾ المؤلم وهو حاصل الكلام الأول كله الواعد والموعده.

﴿وَنَبِّئُهُمْ﴾ وأغليمتهم ﴿عَنِ﴾ الأملاك الكرام ﴿ضَيْفٍ﴾ أصله مصدر سواء له الواحد وما سواء ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٥١﴾ الرسول ووالدك الأكرم. ﴿إِذْ﴾ لما ﴿دَخَلُوا﴾ الأملاك ﴿عَلَيْهِ﴾ دروا ﴿فَقَالُوا﴾ حال وصولهم ﴿سَلَامًا﴾ مصدر طرح عامله ﴿قَالَ﴾ الرسول للأملاك ﴿إِنَّا مِنْكُمْ﴾ رهط الوراد ﴿وَجِلُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ زؤاع لورودكم ذهبا لا مع الأمر والإعلام، أو لعدم أكلكم الطعام.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿لَا تَوْجَلْ﴾ ودع الرؤع ﴿إِنَّا﴾ رسل الله ﴿نُبَشِّرُكَ﴾ هو الإعلام السار ﴿بِغُلَامٍ﴾ ولد ﴿عَلِيمٍ﴾ ﴿٥٣﴾ حال إدراكه الكمال وهكر الرسول مما اعلما.

و ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿أُبَشِّرُكُمْ بِبُذْرٍ﴾ أراد إعلام الولد ﴿عَلَى﴾ مع ﴿أَنْ تُشْنِىَ﴾ الكثير الهرم وهو حال الزهاء والوكس وعدم الولاد ﴿فِيمَ﴾ سؤال هكر ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ رهط الأملاك.

عذابي، مستحقه ﴿هو العذاب الأليم﴾ الآياتان تقرير لما مر من الوعد والوعيد. ﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم اذ دخلوا عليه فقالوا﴾ الملائكة سلمنا ﴿سلاما﴾ قال إنا منكم وجلون ﴿خائفون لدخولهم بلا إذن وامتناعهم من الأكل﴾ قالوا لا توجل ﴿لا تخف﴾ إنا نبشرك بغلام عليم ﴿وهو اسحق﴾.

﴿قال أبشركموني على أن مسنى الكبير﴾ حال أى مع مسه إياى قاله بالنظر إلى خرق العادة لا شكافى قدرته تعالى، وكذا قوله ﴿فيم﴾ فباى شيء ﴿تبشرون قالوا﴾

﴿قَالُوا﴾ الأملاك له ﴿بَشِّرْتَنكَ بِالْحَقِّ﴾ السداد، أو أمر الله وحكمه ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ﴾ لَمَّا ﴿الْقَنِيطِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ حشائل الأمل مما أعلمك.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿وَمَنْ﴾ لا ﴿يَقْنُطُ﴾ أصلاً، وروزه مكسور الوسط ﴿مِنْ﴾ وصول ﴿رُحْمَةٍ﴾ الله ﴿رَبِّهِ إِلَّا﴾ الملاً ﴿الضَّالُّونَ﴾ ﴿٥٦﴾ أعداء الإسلام اللاؤا ما أدركوا صراط الله وما علموا وسع كرمه ورحمه.

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم وسألهم لَمَّا علم عدم إرسالهم لإعلام حصول الولد لحصول الإعلام مع الواحد ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ أمركم ولم إرسالكم ﴿أَيُّهَا﴾ الأملاك ﴿الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ الكرام.

﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا﴾ أرسل الله إليك العدل ﴿إِلَى قَوْمٍ﴾ رهط لوط ﴿مُجْرِمِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ عمال الأحبار والمعار كلهم لإهلاكهم.

﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ الرسول المراد أهله ومسلمو رهطه ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾ سلموهم مما أعد للأعداء ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ معاً.

﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾ عرس لوط لهلاكها لَمَّا ﴿قَدَرْنَا﴾ أولاً ﴿إِنَّهَا﴾ لسوء عملها

---

بشرناك بالحق ﴿بما يقع البتة أو بوجه هو حق وهو أمر الله النادر أن يخلق بشراً من الأيوين فكيف من هرمين﴾ فلا تكن من القانطين ﴿الآيسين﴾.

﴿قَالَ وَمَنْ﴾ أي لا ﴿يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ الجاهلون قدرته وسعة رحمته.

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ أي قوم لوط ﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ استثناء منقطع من قوم لتعذيبهم بالإحرام، أو متصل من الضمير في مجرمين أي إلى قوم أجرم كلهم إلا آل لوط منهم ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ متصل بآل لوط كالخبر لكن إن انقطع الاستثناء، واستيناف إن اتصل ﴿إِلَّا امْرَأَتَهُ﴾

﴿لَمِنَ الْمَلَائِكَةِ الْغَابِرِينَ﴾ ﴿٦٠﴾ الطَّلَاحُ الْهَلَاكُ.  
 ﴿فَلَمَّا﴾ أحوال و ﴿جَاءَ﴾ ورد ﴿ءَالَ لُوطٍ﴾ صدد لوط والآل الذَّرَّ أو  
 الرَّمَطُ الأملاك ﴿الْمُرْسَلُونَ﴾ ﴿٦١﴾ لإهلاك رهمته العُدَالُ.  
 ﴿قَالَ﴾ لوط لهم ﴿إِنَّكُمْ﴾ الرَّمَطُ الْوَرَادُ ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ لا  
 أعلمكم لما وردوكم لعله لسوء.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿بَلْ جِئْتِكَ﴾ لما أرسل الله ﴿بِعَا﴾ موعد واصر  
 ﴿كَانُوا﴾ رهمتك ﴿فِيهِ﴾ حلوله ﴿يَعْتَرُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ هو الإِعْوَارُ.  
 ﴿وَوَ﴾ أكدوا كلامهم وإعلامهم واكروا ﴿أَتَيْنَكَ﴾ لما أرسل الله  
 ﴿بِالْحَقِّ﴾ علم حلول الموعد مؤكداً ومسداً ﴿وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ كلاماً  
 وإعلاماً لا إِعْوَارَ.

﴿فَأَسْرٍ﴾ ورووا إسري ومدلولهما واحد وهو رَحْ وراحل سَمَرًا ﴿بِأَهْلِكَ﴾  
 ورووا سر أمر سار وهو الزَّوَّاحُ سَمَرًا، أو لا مراد الكل رَحْ مع أهلك ﴿بِقِطْعٍ﴾  
 كسر ﴿مِنْ أَلِيلٍ﴾ العاطس ﴿وَأَتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ﴾ المراد رَحْ اكساءهم لجسدهم  
 مسرعاً وإطلاع أحوالهم ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ﴾ أهلك معك ﴿أَحَدٌ﴾ كره إحساس

---

استثناء من آل لوط أو من ضمير «هم» ﴿قدرنا﴾ أي قضينا ﴿إنها لمن الغابرين﴾  
 الباقيين مع المهلكين.

﴿فلما جاء آل لوط المرسلون قال﴾ لهم لوط ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ أي إنني  
 أنكركم خاف أن يطرقيه بشر ﴿قالوا بل جئتاك بعاً﴾ يسرك وهو العذاب الذي  
 ﴿كانوا فيه يمترون﴾ يشكون حين توعدتهم ﴿وأتيناك بالحق﴾ بعذابهم المتيقن  
 ﴿وانا لصادقون﴾ في قولنا.

﴿فأسر﴾ بالقطع والوصل ﴿بأهلك بقطع﴾ بطائفة ﴿من الليل واتبع

أحوالهم ورُحمهم علاهم والْحَسْر، أو لعدم طوله إحساس ما وراءه وهو الهول، أو لوصوله ما وصلهم، أو المراد طرح التوكيد لمصرام ﴿وَأَمْضُوا﴾ ومروا ﴿حَيْثُ﴾ مَخْلًا ﴿تُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ أَمْرُكُمْ الله وروده وحلوله وهو مصر أو سواه.

﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ﴾ لوط ﴿ذَلِكَ الْأَمْرُ﴾ وأعلم لوط الأمر المعهود وهو ﴿أَنْ﴾ ورووها مكسوراً وح هو أول كلام ﴿دَابِرُ﴾ أصل ﴿هَؤُلَاءِ﴾ الرَّهْط أو أمدهم والمراد أوليهم وأمدهم ﴿مَقْطُوعٌ﴾ مصطلم مهلك ﴿مُصْبِحِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ حال.

﴿و﴾ لَمَّا سَمِعَ أَهْلُ سَدُومَ وَهُمْ رَهْطٌ لُوطٍ رَزَدَ ضِدَّ لُوطٍ مُرْدٌ مِلَاحٌ وَهُمْ الْأَمْلَاحُ ﴿جَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ﴾ سَدُومَ ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ طمعاً لحصول مرامهم وسوء عملهم، وهو حال.

﴿قَالَ﴾ لوط لهم ﴿إِنْ هَؤُلَاءِ﴾ الزَّوَادُ ﴿ضَيْفَى﴾ هو مصدر سواء له الواحد وما سواء ﴿فَلَا تَفْضَحُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ عملاً للمكروه معهم. ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ وروعوا خرده حال عمل السوء وحمل الرُّكْسِ ﴿وَلَا

أدبارهم﴾ سر خلفهم لتعلم حالهم وتسوقهم ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ﴾ لا ينظر وراءه لئلا يرى عذابهم فيفزع، أو لا يتخلف فيعصيه العذاب ﴿وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ بالمضى إليه وهو الشام أو مصر ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ﴾ أى أوحينا إليه مقضياً ﴿ذَلِكَ الْأَمْرُ﴾ بفسره ﴿أَنْ دَابِرُ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ﴾ أى يستأصلون عن آخرهم ﴿مُصْبِحِينَ﴾ داخلين فى الصبح.

﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ بالملائكة طمعاً فيه إذ كانوا فى صور مرد حسان ﴿قَالَ إِنْ هَؤُلَاءِ ضَيْفَى فَلَا تَفْضَحُونَ﴾ يفضيحتهم ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ فيما حرم

تُخْزَوْنَ ﴿٦٩﴾ روماً للعمل المحرّم معهم.

﴿قَالُوا﴾ للوط ﴿أَو لَمْ تَنْهَكَ﴾ أولاً ﴿عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ إحلالهم سدوم أو إطعام أحدهم.

﴿قَالَ﴾ لوط لهم ﴿هَؤُلَاءِ﴾ أولاد الزهط ﴿بَنَاتِي﴾ أو أراد أولاده لجأ الأهل مع الأعداء ح وء اهلوها ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ ﴿٧١﴾ مرادكم وما أمركم. ﴿لَعَمْرُكَ﴾ محمد (ص)، أو لوط وح هو كلام الأملاك، وعمر كذهر وعمر كحمو وعمر كمرد واحد مدلولاً، واللام لام الخلط، وهو محكوم طرح محموله ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الزهط ﴿لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ سهوهم أو سوء عملهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ غيه حار ودار وح سماعهم لكلامك محال، أو المعاد زهط الخمس.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ﴾ زهط لوط ﴿الصَّبْحَةُ﴾ الهاذ صاح لهم المَلِك المدعو روحاً ﴿مُشْرِقِينَ﴾ ﴿٧٣﴾ حال أول الطلوع وأول ورود الذرك وراء السحر. ﴿فَجَعَلْنَا﴾ عدلاً ﴿عَلَيْهَا﴾ أمصارهم ﴿سَافِلَهَا﴾ سمكها الملك وأوصلها السماء وحولها وعكسها، وارسلها وطرحها ﴿وَأَمْطَرْنَا﴾ طرداً

﴿ولا تخزون﴾ بسببهم أو تخجلوني فيهم.

﴿قَالُوا أَو لَمْ تَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ عن أن تضيف منهم أحداً أو أن تجير أحداً ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ من الصلب أو أراد نساءهم كما مر في هود - الآية ٧٨ منها. ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ قضاء الوطر فتزوجوهن ﴿لَعَمْرُكَ﴾ قسمي أقسم تعالى بحياة النبي، وقيل: هو قول الملائكة للوط ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ ضلالتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يتحيرون.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّبْحَةُ﴾ الهائلة ﴿مُشْرِقِينَ﴾ في حال شروق الشمس ﴿فَجَعَلْنَا﴾

﴿عَلَيْهِمْ﴾ أهلها ﴿حِجَارَةٌ﴾ عرامس حصولها ﴿مِنْ سَجِيلٍ﴾ ﴿٧٤﴾  
جصحص مسوط مع الماء معمرس.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ الإصر وإرساله ﴿لَآيَةً﴾ دوال وأعلاماً  
﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ أهل الإذكار أو العلماء طلاع الأسرار، أو أهل الذم  
والأحلام.

﴿وَأَنَّهُ﴾ أمصار رهط لوط والمراد رسومها ﴿لِسَبِيلٍ﴾ وسط صراط  
﴿مَقِيمٍ﴾ ﴿٧٦﴾ ساطع لا دارس معلوم للحمس حال رزدهم.  
﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿لَآيَةً﴾ وإذكاراً ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ أهل  
الإسلام عموماً أو الكمل.

﴿وَإِنْ﴾ مضروح الإسم كما دل اللام ومحموله ﴿كَانَ﴾ أزلاً ﴿أَصْحَابُ﴾  
الْأَيْكَةِ ﴿الدُّوحُ الزَّكَامُ﴾ وهم رهط رسول صهره رسول اليهود ﴿لِظَالِمِينَ﴾  
﴿٧٨﴾ أعداء الإسلام لردهم رسولهم.

﴿فَأَنْتَقَمْنَا﴾ إهلاكاً ﴿مِنْهُمْ﴾ وسلط عليهم الحرأعصاراً ولاح لهم معصر  
وأملوا روحاً وهار علاهم الساعور وهلكوا ﴿وَأَنَّهُمَا﴾ سدوم ومحل الدوح

عاليها سافلها) بأن رفعها جبرائيل وقلبها ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ﴾  
طير منحجر ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ المتفرسين الذين ينظرون الأشياء  
بنورانية فيعرفونها ﴿وَأَنَّهُ﴾ أي قراهم ﴿لِسَبِيلٍ مَقِيمٍ﴾ ثابت يسلكه المارة ويرون  
آثارهم.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ لمبرة ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ وَإِنْ﴾ إنه ﴿كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾  
الشجر الملف، وهو غبضة بقرب مدين وهم قوم شعيب كانوا يسكنونها  
﴿لِظَالِمِينَ﴾ يكفرهم ﴿فَأَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ يهلكهم بالحر والظلة وهي سحابة

﴿لِيَأْمُرَ﴾ وسط صراط ﴿مُبِينٍ﴾ ﴿٧٩﴾ ساطع هو ممر الخمس المعلوم لهم.  
﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ﴾ رد ﴿أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾ واد محل رهط صالح رسولهم  
صالحاً، ولما ردوا رسولا واحداً لسمهم رد ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ ﴿٨٠﴾ كلهم لوجود  
مدعاهم، أو المراد صالح ومسلمو رهطه.

﴿وَأَتَيْنَاهُمُ﴾ وأروا ﴿آيَاتِنَا﴾ دوال الآتو أراد العرّس وعلسها الماء  
كله لدورها وأمر درها أو اعطوا الطرس المرسل لرسولهم أو المراد سواطع  
الإعلام عموماً ﴿فَكَانُوا﴾ رهط صالح ﴿عَنْهَا﴾ الإعلام الذوال أو أحكام  
الطرس المرسل ﴿مُعْرِضِينَ﴾ ﴿٨١﴾ صدّاداً  
﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ﴾ هو الشحل ﴿مِنَ الْجِبَالِ﴾ الأطواد ﴿يُوتَا﴾ للحلول  
والركود ﴿آمِنِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ الثور، أو ورود اللصوص وصدعها للسم، أو هذه  
الأعداء لها لحصدتها وحلول الإصر والدرك لكمال سهوهم، أو لوهمهم حرس  
الأطواد لهم.

﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ﴾ الهاذ المهلك ﴿مُصْبِحِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ ثور السحر.

---

استطلوا بها من الحر فأحرقتهم بصاعقة ﴿وإنهما﴾ أي سدوم والأبكة، أو الأبكة  
ومدين لدلالة الأبكة عليها لأنه بعث إليهما ﴿ليأمر مبين﴾ بطريق واضح وسمى  
إماماً لأنه يؤم وكذا اللوح.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾ واد بين المدينة والشام وهم ثمود كانوا  
يسكنونه ﴿المرسلين﴾ لأن تكذيبهم صالحاً تكذيب لسائر الرسل لمجيء الكل  
بالتوحيد ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ آيَاتِنَا﴾ الناقة وما فيها من المعجزات ﴿فَكَانُوا عَنْهَا  
مُعْرِضِينَ﴾ لا يعتبرون بها ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ يُّوتَا آمِنِينَ﴾ من خرابها  
وسقوطها عليهم، أو من العذاب ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ﴾ داخلين في

﴿فَمَا أَغْنَى﴾ صد ورد ﴿عَنْهُمْ﴾ الذرك المرسل لهلاكهم ﴿مَا﴾ إحكام محال ولم الأموال وإعداد القدد ﴿كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ طول أعمارهم.

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ عموماً ﴿وَمَا﴾ كل ﴿يَنْتَهَمَا﴾ صرع السماء وصرع الزمكاء ﴿إِلَّا﴾ أسراً موصولاً ﴿بِالْحَقِّ﴾ والسداد وما هما مع ما وسطهما أهلاً لأهل السوء والطلاح دواماً والأصلح خ إهلاك الدغار ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها للعدل والعدل، ستمها سيعواء لحصولها ذهناً أو لعدّها صدد الله كيعواء ﴿لَأْتِيَةً﴾ لا محال والله معامل مع ردادك كأعمالهم ﴿فَاصْفَحْ﴾ محمد (ص) وصدف ﴿الْصَّفْحِ﴾ الصدود ﴿الْجَمِيلِ﴾ ﴿٨٥﴾ الملاح وأطرح إكرامهم، وورد هو حكم محدود حذّه أمر العماس مع الأعداء، أو عاملهم كما عامل أولوا حلم وخ ما حذ حكمه.

﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبُّكَ هُوَ﴾ وحده ﴿الْخَلْقِ﴾ للكل وله أمرك وأمرهم، ورودوا كعالم ﴿الْعَلِيمِ﴾ ﴿٨٦﴾ واسع العلم ومطلع لحالك وحالهم وحاكم عدلاً.

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ﴾ محمد (ص) إعلاماً والمراد الحمد لله كما رواه الإمام محمد ومسلم أو سوراً والمراد الطوال أو سهاماً ﴿سَبْعاً مِّنْ﴾ لإعلام المراد أو مدلولها الكسر ﴿الْمَثَانِي﴾ لدرسها مكرراً حال أداء المأمور المعهود أو لتماكر

---

الصباح ﴿فَمَا أَغْنَى﴾ دفع ﴿عَنْهُمْ﴾ العذاب ﴿مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ من تحت القصور وجمع المال.

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إلا متلبسة بالحكم والأغراض الصحيحة ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةً﴾ فيجازى كلا بعمله ﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحِ الْجَمِيلِ﴾ أعرض عن قومك إعراضاً بحلم، قبل: نسخ بآية السيف، وقبل: هو في حقوقه فلا نسخ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ﴾ الكثير الخلق ﴿الْعَلِيمُ﴾ بخلقه وندبيرهم.



كلمها ومواعدها وروادعها واذكارها أو لئلا مدلولها مدح الله الواحد ﴿وَالْقُرْآنَ  
الْعَظِيمَ﴾ ﴿٨٧﴾ طلعه صدد الله.

﴿لَا تَمُدَّنْ عَيْنَكَ﴾ طموح راحح أمل وأسل ﴿إِلَىٰ مَا﴾ حَمَ وَمَالٍ وَمِلْكٍ  
﴿مَتَّعْنَا بِهِ﴾ الْحَمَ ﴿أَزْوَاجًا﴾ صروعاً ﴿مِنْهُمْ﴾ أعداء الإسلام كاليهود ورمط  
روح الله وطُوع السَّاعور ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ ودع السَّدَمَ والحسر ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لعدم  
إسلامهم، أو لما أعطوا أملاكاً وأموراً ﴿وَاخْفِضْ﴾ وسهل ومهد  
﴿جَنَاحَكَ﴾ حراك ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ معك وهم أولو عُدَمٍ وعسر ورحمهم  
واله عما مر.

﴿وَقُلْ﴾ لهم حال عدم اسلامهم ﴿إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾ أروءكم حلول  
الدرك والحدّ حال عدم اسلامكم ﴿الْمُتَّبِعِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ الساطع.  
وأرسل لك ﴿كَمَا أَنزَلْنَاهُ﴾ أولاً ﴿عَلَىٰ﴾ أهل الطُّرْسِ ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾

﴿ولقد آتيناك سبعاً﴾ هي الفاتحة، وقبل: السور السبع الطوال ﴿من المثاني﴾  
بين السبع، وهي من الثناء لأنها يشنى على الله، أو من التثنية لأنها تشنى تلاوتها أو  
تعاظنها ﴿والقرءان العظيم﴾ من عطف الكل على الجزء، وعنهم <sup>المثاني</sup> نحن  
المثاني التي أعطاها الله نبيه، أقول وجهه أن أسماءهم بعد إسقاط المكرر سبع  
وأنهم ثاني الثقلين.

﴿لَا تَمُدَّنْ عَيْنَكَ﴾ لا تنظرن نظر راغب ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا  
مِنْهُمْ﴾ أصنافاً من الكفار، فإنه حقير بالنسبة إلى ما أوتيته من القرآن وغيره فإنه  
المؤدى إلى النعيم الباقي ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ إن لم يؤمنوا ﴿وَاخْفِضْ  
جَنَاحَكَ﴾ ألن جانبيك ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾ للخلق من عذاب الله  
﴿الْمُتَّبِعِينَ﴾ للإتذار بالحجج.

﴿٩٠﴾ وهم الملا ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا﴾ أصاروا ﴿الْقُرْءَانَ﴾ المرسل لك أو طرهم ﴿عِصِينَ﴾ ﴿٩١﴾ كسوراً مداداً وولعاً وسحراً وسمراً وسواهما، أو أطاعوا كسراً وردوا كسراً.

﴿قَو﴾ الله ﴿رَبِّكَ لَنَسْتَلْتَهُمْ﴾ هؤلاء الطُّلُح واحدٌ واحدٌ معاداً ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٩٢﴾ معاً.

﴿عَمَّا كَانُوا﴾ دار الأعمال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ رُذْأاً وطلاحاً وأعمال معهم عدلاً كأعمالهم.

﴿فَأَصْدَعُ﴾ صرّح الأود والسُّدَاد ﴿بِمَا﴾ أحكام أو أمر للموصول، أو للمصدر ﴿تُؤْمَرُ﴾ أمرك الله واذها ﴿وَأَعْرِضُ﴾ صيد ﴿عَنِ﴾ الملا ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ مع الله إليها سواء.

﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ﴾ أمر الرّهط ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ ﴿٩٥﴾ وهم العاص والأسود والأسود سواء وما سواهم عادوا رسول الله صلعم وعدوا الحد وأهلكهم الله. ﴿الَّذِينَ يَجْعَلُونَ﴾ ورهاً ﴿مَعَ اللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَّهًا آخَرَ﴾ سواء ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ حالاً أو معاداً مآل أمرهم.

﴿كما أنزلنا﴾ متعلق بآتيناك أي أنزلنا عليك القرآن كما أنزلنا ﴿على﴾ المقتسمين ﴿وهم أهل الكتاب﴾ الذين جعلوا القرآن عvisين ﴿أجزاء حيث امنوا﴾ ببعض وكفروا ببعض ﴿فوريك لنستلنهم أجمعين﴾ أي المقتسمين أو جميع المكلفين ﴿عما كانوا يعملون﴾ فيجازيهم عليه.

﴿فأصدع بما تؤمر﴾ اجهر به أو فرق بين الحق والباطل ﴿وأعرض عن﴾ المشركين ﴿لا تبال بهم ولا تلتفت إليهم﴾ ﴿إنا كفيناك المستهزين﴾ بإهلاكهم وكانوا خمسة أو ستة من أشاف قدس، أهلك كل منهم بآية ﴿الذين يجعلون مع﴾

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ﴾ حاصلًا ﴿أَنَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا﴾ كلام ﴿يَقُولُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ وهو إلهادهم أمرك، أو الكلام المرسل، أو عدلهم مع الله إلهاً سواه.

﴿فَسَبِّحْ﴾ موصولاً ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ أو إل لكرمه أو صل أو طهره عما وهما حامداً له ﴿وَكَنْ مِّنَ﴾ الملائكة ﴿السَّاجِدِينَ﴾ ﴿٩٨﴾ لله. ﴿وَاعْبُدْ﴾ وآله وأطع الله ﴿رَبِّكَ﴾ دواماً ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ ﴿٩٩﴾ الهلاك والسَّام.

الله إلهاً آخر فسوف يعلمون﴾ سوء عاقبتهم.

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ من تكديبك والطمع في القرآن ﴿نَسْبِحْ﴾ متلبساً ﴿بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكَنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ المصلين، وكان عليه السلام إذا أفرغه أمر فزع إلى الصلاة ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ الموت لأنه متيقن أي أعدده ما دمت حياً.



مرکز تحقیقات و پژوهش‌های اسلامی





مرکز تحقیقات کتب قدیم علوم اسلامی

## سورة النحل

موردها إم الرُّخْمُ ومحصول مدلولها:

الهُولُ لورود المعاد وأدلاء الرُّحود، وإعلام آلاء لا إحصاء لها وأحكام  
الرُّمكاء مع الأضواء، والرِّدَّة لأهل الرِّدَّة وإعطاء عدل مكر أهل المكر، وطرده  
لأُملاك حال وزود السَّام للضَّلَّاح، وإعلام حال أهل الضُّدود وسلامهم حال  
ورود السَّام للصِّلحاء، وإعلاء حال الرِّسْلِ الأوَّل والأُمِّ الأوَّل، وإعلام رَحْلِ  
الرِّسول صلعه لمصره وأهل الرِّحْلِ معه، ولوم أهل العدول لؤأدهم الأولاد،  
وإعلام أسماء الله، وإرساله المضر لإصلاح العالم، وإعلام مصالح العمل، وإعلاء  
حال أهل الإسلام وأهل الرِّدَّة، وإمساك ما طار وسط الهراء، ولوم أهل الرِّدَّة،  
وإعلام إصره، وأمر العدل وردع كسر العهد، ورَدَّ المارد المضرود عما أسلم،  
وإرسال كلام محوّل لكلام مرسل أوَّلًا لجُكُم ومصالح، وإحلال إعلاء الرِّدَّة حال  
الإِكْرَاه والرِّزْوَع، وإعلام الإِحْرَام والإِحْلَال، وأمر الامساك حال العسر والَلَّاء،  
ووعد الإِمْدَاد والإِسْعَاد لأهل الإسلام والرِّزْوَع.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمَّا حَاولُوا وَسألُوا وَرود ما وعدوا مسرعاً رداً والهناداً ووهموا لو صح  
ورود الإصر لأسعدهم دماهم ودمعوا إصرهم ورد.  
﴿أَتَى﴾ ورد وحل ﴿أَمَرَ اللَّهُ﴾ أراد أحسن حلوله، والأمر السعواء أو  
إهلاك الله وإصره لهم ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ دعوا سؤاله رداً والهناداً  
أمام عصره، ولما لم ما مَرَّ عطوهم لله عدلاء ورد ﴿سُبْحَنَهُ﴾ طهرأ له  
﴿وَتَعَالَى﴾ وعلا الله علواً كاملاً ﴿عَمَّا﴾ عدلاء ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿١﴾ مع الله  
الواحد الأحد.

---

﴿١٦- سورة النحل مائة وثمان وعشرون آية مكية إلا﴾

﴿وإن عاقبتهم﴾ إلى آخرها﴾

﴿وقيل أربعون من أولها مكية والباقي مدنية﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَتَى أمر الله﴾ الموعود به وهو يوم القيامة، وعبر بالماضي لتحققه  
﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ قبل وقته ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ تنزهه عن إشراكهم



﴿يُنَزِّلُ﴾ الله ﴿الْمَلَائِكَةَ﴾ ملك الألوک ﴿بِالرُّوحِ﴾ الإعلام والإلهام أو كلام الله ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾ حكمه ﴿عَلَى﴾ كل ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ إرساله ﴿مِنْ عِبَادِهِ﴾ وهم الرسل ﴿أَنْ﴾ للصدع أو للمصدر ﴿أَنْذِرُوا﴾ روعوا أعداء الإسلام وأعلموهم ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَا إِلَهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا أَنَا﴾ والمراد لا معادل ولا مساهم ﴿فَاتَّقُونِ﴾ ﴿٢﴾ وروعوا.

﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿و﴾ أسر ﴿الْأَرْضِ﴾ معاً ﴿بِالْحَقِّ﴾ السُّداد أو الحكم والأسرار ﴿تَعَلَّى﴾ علا الله علواً كاملاً ﴿عَمَّا﴾ عدلاء ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٣﴾ الأعماء مع الله أراد دُماهم.

﴿خَلَقَ﴾ الله ﴿الْإِنْسَانَ﴾ أراد العدو الراد للمعاد ﴿مِنْ نُّطْقَةٍ﴾ عطل لا حس لها ولا حراك، وأصاره محكماً ورعرعه وأصلحه وكمّله ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ﴾ كامل لذذ ومراء مع الله كامل الطول ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿٤﴾ ساطع لذده أصل الكلام.

﴿و﴾ أسر ﴿الْأَنْعَمَ﴾ السوام العلكوم والأطوم وما سواهما، طرح العامل لما دل له ﴿خَلَقَهَا﴾ أسرها ﴿لَكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿فِيهَا﴾ السوام ﴿دِفْءٌ﴾ ما هو داسع الضرر، والمراد مصالح الإصطلاء كالكساء والرداء ﴿وَمَنْفَعٌ﴾

﴿ينزل الملائكة بالروح﴾ بالوحي أو القرآن فإنه حياة القلوب ﴿من أمره﴾ بإرادته ﴿على من يشاء من عباده﴾ أن يخصه بالرسالة ﴿أن أنذروا﴾ خوفوا الكفرة بالعقاب وأعلموهم ﴿أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾ خافوا مخالفتي.

﴿خلق السموات والأرض بالحق﴾ بمقتضى الحكمة ﴿تعالى عما يشركون﴾ به من خلقه ﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم﴾ متطيق بجادل عن نفسه ﴿مبين﴾ لحجته ﴿والأنعام﴾ الإبل والبقر والغنم ﴿خلقها لكم﴾ لانتفاعكم ﴿فيها دفاء﴾ ما يستدفأ به من البرد من لباس ونحوه ﴿ومنافع﴾ من نسل ودر وركوب

كالأولاد والذرّ وحمل الإحمال ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ﴿٥﴾ اللحوم والدُّسُوم.  
﴿وَلَكُمْ فِيهَا﴾ التّوام ﴿جَمَالٌ﴾ مهّاء وكمال ﴿حِينَ تَرْيَحُونَ﴾ حال  
ردّها للمراح مساء ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ﴿٦﴾ حال إرسالكم لها مسارحها  
للشّوم سحرأ.

﴿وَتَحْمِلُ﴾ التّوام ﴿أَثْقَالَكُمْ﴾ أحمالكم وورد أعطالكم ﴿إِلَى بَلَدٍ﴾  
طروح ﴿لَمْ تَكُونُوا﴾ حال عدمها ﴿بَلَاغِيهِ﴾ وضالّ له ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾  
الكاداء والكذ هو مكسوراً وكدهر وهو واحد مدلولاً. وورد حماداهما مصدر  
مدلوله الضّدع والأول مدلوله الضّدع مع الهاء ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ إليكم  
ومولاكم ومصلح أموركم ﴿لَرَوْفٌ﴾ كامل مراحم لما رعى عيكم لأسر الحوامل  
﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٧﴾ واسعها.

﴿وَأَسِرَ﴾ الْخَيْلَ الْكَرَاعَ ﴿وَالْبِقَالَ وَالْحَمِيرَ﴾ الْحَمَرُ ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾  
لحمل أعطالكم علاها ﴿وَزِينَةً﴾ وكمالاً ومتهاها، ولما عدّ مصالح الكراع وما عدّ  
معها الأكل علم حلّ لحمها وهو معاك رهط كالإمام الأكمل والحكم ومالك، أو ما  
حوول الإحصاء وعدّ الآلاء كلّها وح حلّ أكل لحومها ولما رواه محمّد ومسلم  
وهو معاك عطاء وأحمد، ورووا مع عدم الواو وهو مصدر حلّ محلّ الحال أو

---

﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ما يؤكل منها كاللحوم والألبان، وقدم الطرف  
للماصلة.

﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ﴾ زينة ﴿حِينَ تَرْيَحُونَ﴾ تردونها إلى مراحها بالعشى  
﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ ترسلونها إلى مرعاها بالغداة ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ أحمالكم  
﴿إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيهِ﴾ بأنفسكم فضلاً عن أثقالكم ﴿إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ إن  
ربكم لرؤف رحيم ﴿بِكُمْ حَيْثُ أَنْتُمْ﴾

مَعْلَلٌ ﴿وَيَخْلُقُ﴾ اللَّهُ ﴿مَاءً﴾ عَالِماً حَالاً أَوْ وَسْطَ دَارِ السَّلَامِ وَالسَّاعُورُ ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٨﴾ أَصْلًا .

﴿وَعَلَى اللَّهِ﴾ لَا سِوَاهُ عَطَاءٍ وَكَرَمًا ﴿قَضْدٌ﴾ مَصْدَرُ ﴿السَّبِيلِ﴾ اِعْلَاءُ سِوَاهُ الصَّرَاطِ الْمَوْصِلِ لِلسَّدَادِ، وَالْمَرَادُ هِدَاةُ وَالِدَعَاءُ لَهُ إِعْلَامًا لِلذَّوَالِ ﴿وَمِنْهَا﴾ الصَّرَاطُ ﴿جَائِزٌ﴾ رَاكِحٌ عَمَّا السَّدَادُ ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أَرَادَ اللَّهُ إِصْلَاحَكُمْ ﴿لَهَدَاكُمْ﴾ أَوْلَادَ آدَمَ ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٩﴾ مَعًا سِوَاهِ الصَّرَاطِ. ﴿هُوَ﴾ اللَّهُ ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ أَرْسَلَ ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ السُّدُورَ وَالْمَعَصِرَ ﴿مَاءً﴾ مَطْرًا ﴿لَكُمْ﴾ لِمَصَالِحِكُمْ أَوْ حَاصِلٌ لَكُمْ مَطْرًا ﴿مِنْهُ﴾ الْمَاءُ ﴿شَرَابٌ﴾ مُحْتَوٍ ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ دَرَجٌ وَكَلَاءُ ﴿فِيهِ تَسِيمُونَ﴾ ﴿١٠﴾ سَوَامِكُمْ سَامَ الْكَلَامِ رِعَاءُ وَاسَامُهُ مَالِكُهُ أَرْعَاءُ.

﴿يُنَبِّتُ﴾ اللَّهُ ﴿لَكُمْ﴾ لِمَصَالِحِكُمْ ﴿بِهِ﴾ الْمَاءُ ﴿الزَّرْعَ﴾ لِلطَّعَامِ ﴿وَالزَّيْتُونَ﴾ لِأَدَامَ وَالْمَهَاءِ ﴿وَالنَّخِيلَ﴾ السَّرَاطِعِ ﴿وَالْأَعْنَابَ﴾ الْكَرُومِ لِلْأَحْمَالِ ﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ وَكُلِّ الْأَحْمَالِ مَحَلِّهَا دَارِ السَّلَامِ

---

وزينة﴾ ولتزينوا بها زينة ﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾ من أنواع الحيوانات وغيرها، أو مما أعد في الجنة أو النار.

﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ بيان الطريق المستقيم المفضي إلى الحق ﴿ومنها جائز﴾ ومن السبل ما هو مائل عن القصد ﴿ولو شاء﴾ مثبته حتم ﴿لهداكم أجمعين﴾ أو لهداكم إلى الجنة تفضلاً ﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب﴾ ما تشربونه ﴿ومنه شجر﴾ ينبت بيبه ﴿فيه تسيمون﴾ ترعون أنعامكم. ﴿ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المسطور ﴿لآيَةً﴾ وإذكاراً ﴿لِقَوْمٍ﴾ كامل ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿١١﴾  
مآل الأمور.

﴿وَسَخَّرَ﴾ وسهل الله ﴿لَكُمْ﴾ لمصالحكم ﴿الَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ وأعدهما  
لركوبكم وخرائكم ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ أعدهما للحر والضر واللمع  
﴿وَالنَّجُومَ﴾ كلها أعدّها لأسرار وأحكام كما نورد العلماء الحكماء  
﴿مُسَخَّرَاتٌ﴾ حال لكل أو مصدر، و ورد محمولاً لما ورد أمامه محملاً وهو  
إعلام لعموم الحكم وراء سموه ﴿بِأَمْرِهِ﴾ إخمائه وحكمه ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾  
المسطور ﴿لآيَاتٍ﴾ اعلاماً ودوالاً ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٢﴾ الأسرار  
والأحكام.

﴿وَمَا ذَرَأَ﴾ أسر ﴿لَكُمْ﴾ كالدُّوح والأحمال والسنوام  
﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الرّمكاء ﴿مُخْتَلِفًا﴾ حال ﴿أَلْوَانُهُ﴾ صروعه كاحمر وأسود  
ومصحاماً ومحروراً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المسطور ﴿لآيَةً﴾ علماً ودالاً ﴿لِقَوْمٍ﴾  
يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ معاودهم الإذكار.

---

إن في ذلك المذكور ﴿لآية﴾ على وحدانيته وقدرته ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ في  
صنعه المحكم المحيب.

﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره﴾ حال  
من جميعها أي أعدّها لمنافعكم حال كونها مسخرة لحكمه، وقرئ برفع الشمس  
وما بعدها مبتدأ وخبره مسخرات ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيات لقوم يعقلون﴾ يتدبرون.  
﴿وما ذراً﴾ وسخر ﴿لَكُمْ﴾ ما خلق ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ من حيوان ونبات ومعدن  
﴿مختلفاً ألوانه﴾ مع اتحاده جنساً أو نوعاً أو صنفاً ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآية لقوم﴾  
يذكرون ﴿إِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا يصدر من قادر حكيم.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي سَخَّرَ﴾ وسَّهل لكم ﴿الْبَحْرَ﴾ المالح ﴿لِتَأْكُلُوا مِنْهُ﴾ الدَّامَاءَ الْمَلِيحَ ﴿لَحْمًا طَرِيًّا﴾ هو السَّمَكُ ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا﴾ وروداً ﴿مِنْهُ حِلْيَةً﴾ ما هو مِهاة وكمال أراد اللؤلؤ ﴿تَلْبِسُونَهَا﴾ أعراسكم سامح لما مِهاها لهم ﴿وَتَرَى﴾ حساً ﴿الْفَلَكَ﴾ رواحل الدَّامَاءِ ﴿مَوَاحِرَ﴾ صوادع للماء حال رَوْدِهَا ﴿فِيهِ﴾ الدَّامَاءُ أصل الكلام لإذكاركم ﴿وَلِتَبْتَغُوا﴾ ولرحلكم ورومكم عطاء مالا ووسعاً ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ وكرمه ﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾ حال علمكم الآلاء ﴿تَشْكُرُونَ﴾ ﴿١٤﴾ الله.

﴿وَأَلْقَى﴾ الله ووطد ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أطراداً ﴿رَوَّاسِي﴾ محاكم ﴿أَنْ﴾ لا ﴿تَمِيدَ﴾ الرِّمَكاءُ أو كره حراكها ﴿بِكُمْ﴾ ما درمك وحرك حراكاً كاملاً، ورد لما أسير الله الرِّمَكاءُ وحصل لها المور وكلم الأملاك ما هو مركد أحد أحكامها الله مع الأضداد، وما علم الأملاك مم أسرها الله ﴿و﴾ أسر وأسال وسطها ﴿أَنْهَاراً﴾ مسل ماء كدأماء مصر ودأماء دار السلام ﴿و﴾ أصار لكم ﴿سُبُلًا﴾ صراطاً ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ حال رحلكم ﴿تَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥﴾ لمرحلكم ورحالكم.

﴿وهو الذي سخر البحر﴾ مِهاة لانثاعكم به ركوبا وأكلا أو لبسا ﴿لتأكلوا منه لحماً طرياً﴾ هو السمك ﴿وتستخرجوا منه حلية تلبسونها﴾ هي اللؤلؤ والمرحان ﴿وترى الفلك﴾ السفن ﴿مواخرفه﴾ جوارى تمخر الماء أى تشقه صدرها ﴿ولتبتغوا﴾ تطلبوا ﴿من فضله﴾ تعالى بركوبه للتجارة ﴿ولعلكم تشكرون﴾ الله.

﴿وألقى فى الأرض رواسي﴾ جبالاً ثوابت ﴿أن تميد بكم﴾ كراهة أو تضطرب ﴿و﴾ جعل فيها ﴿أنهاراً وسبلاً﴾ طرقاً ﴿لعلكم تهتدون﴾ لمقاصدكم أو إلى توحيد تعالى.

﴿وَأَصَارَ لَكُمْ﴾ عَلَمَاتٍ ﴿مَعَالِمَ صِرَاطٍ وَدَوَالِهِ كَالدُّوْحِ وَمِثْلِ الْمَاءِ وَالرِّهَادِ وَالطُّودِ وَالسَّهْلِ﴾ ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾ سَمَرًا عَمُومًا أَوْ شَمُومًا ﴿هُمْ﴾ الْخُمْسُ أَوْ أَوْلَادُ آدَمَ ﴿يَهْتَدُونَ﴾ ﴿١٦﴾ لِمَصَامِدِهِمْ لِمَا صَارُوا لِأَوْطَارِهِمْ أَوْ وَدَعِهِمْ صَحْرَاءَ وَدَامَاءَ.

﴿أَفَمَنْ﴾ إِلَهٌ ﴿يَخْلُقُ﴾ مَا هُوَ مُرَادُهُ وَهُوَ اللَّهُ ﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ أَصْلًا الْمُرَادُ دِمَاهِمُ لَا ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿١٧﴾ مَا مَرَّ. ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا﴾ إِحْصَاءَ ﴿نِعْمَةِ اللَّهِ﴾ آيَاهُ أَرَادَ صَرَعَهَا ﴿لَا تُحْصَوْنَ﴾ الْإِحْصَاءُ عَدَّ الْكُلِّ. وَالْحَاصِلُ إِحْصَاءُ كَمِّ لَهَا عَسْرٌ وَأَدَاءُ مَحَامِدِهَا حِمْ مَحَالٌ لَكُمْ لَا مَحَالٌ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ﴾ مَخَاءٌ لِلْأَصَارِ وَالْمَعَارِ ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١٨﴾ وَاسِعُ الرَّحْمِ. ﴿وَاللَّهُ﴾ الْعَلَامُ ﴿يَعْلَمُ﴾ دَوَامًا كُلَّ ﴿مَا﴾ إِسْرَارِ ﴿تُبْسِرُونَ﴾ طَلَحًا ﴿وَكُلُّ﴾ كُلِّ ﴿مَا﴾ أَعْمَالِ ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٩﴾ كَلَامُ مَوْعِدٍ.

﴿وَعَلَامَاتٍ﴾ تَسْتَدُونَ بِهَا عَلَى الطَّرِيقِ مِنْ جَبَلٍ وَنَحْوِهِ نَهَارًا ﴿وَبِالنَّجْمِ﴾ أَيْ الْجَنَسِ أَوْ الْبُشْرِيَّ أَوْ التَّرْفِدَانِ أَوْ الْجَدَى أَوْ بَنَاتِ نَعْمِشٍ ﴿هُمْ﴾ أَيْ السَّائِرَةِ الدَّالِّ عَلَيْهِمْ ذِكْرُ السَّبِيلِ ﴿يَهْتَدُونَ﴾ إِلَى الطَّرِيقِ، وَزُورَى بِالْجَدَى يَهْتَدِي إِلَى الْفَسَلَةِ، وَعَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «نَحْنُ الْعَلَامَاتُ وَالنَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ» ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ﴾ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَهُوَ اللَّهُ ﴿كَمَنْ لَا يَخْلُقُ﴾ شَيْئًا وَهُوَ الْأَصْنَامُ ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ذَلِكَ فَتَوَحَّدُوا اللَّهَ.

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوْنَ﴾ لَا تَحْصُرُوا عِدْدَهَا فَضْلًا عَنْ شُكْرِهَا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ﴾ لِتَقْصِيرِكُمْ فِي شُكْرِهَا ﴿رَحِيمٌ﴾ حَيْثُ لَمْ يَقْطَعْهَا بِتَقْصِيرِكُمْ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَسْرُونَ وَمَا تَعْمُونَ﴾ مِنْ بَيْتٍ وَسَمٍّ، وَفِيهِ تَوْبِيحٌ وَوَعِيدٌ عَلَى إِسْرَائِهِمْ بِعَالَمِ السَّرِّ وَالْعَلَنِ جَمَادَاتٍ لَا يَشْعُرُونَ.

﴿وَمَا كُمْ ذَمَّكُمْ﴾ الَّذِينَ يَدْعُونَ أَلِهًا مِّن دُونِ اللَّهِ سَوَاءٌ ﴿لَا يَخْلُقُونَ﴾ هَؤُلَاءِ الْعَوَاطِلُ ﴿شَيْئاً﴾ مَا ﴿وَهُمْ﴾ ذَمَّكُمْ ﴿يَخْلُقُونَ﴾ ﴿٢٠﴾  
أسرهم الله أو صوّروهم مصوّروهم.

﴿أَمْوَاتٌ﴾ لَا رُوحَ لَهُمْ ﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ لَا إِحْسَاسَ لَهُمْ وَلَا حَرَكَاتٍ مُّؤَكَّدٍ  
﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ ذَمَّكُمْ ﴿أَيَّانَ يَتَّبِعُونَ﴾ ﴿٢١﴾ عَصْرٌ مُّعَادٌ طَوَّعَهُمُ لِلْغَدْرِ  
وَالْعَدْلِ وَالْإِلَهِ هُوَ الْأَسْرُ الْعَالِمُ لِلْكَلِّ وَعَلِمَ مِمَّا مَنَ.

﴿إِلَهُكُمْ﴾ الْأَهْلُ لِلطَّوْعِ وَالْأَوَّلُ ﴿إِلَهٌ﴾ مَالَهُ لِلْكَلِّ ﴿وَوَجِدْ﴾  
أَحَدٌ لَا مُعَادِلَ لَهُ أَصْلًا. وَلَا أَسْمَاءَ وَلَا رُسُماً وَهُوَ اللَّهُ ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾  
سُدَاداً ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ السَّعْوَاءُ الْمَوْعُودِ وَرُودَهَا أَمْدًا ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ لِسَرِّ  
إِسْرَارِهِمْ ﴿مُنْكَرَةٌ﴾ دَوَامًا لَوْحُودِ الْإِلَهِ، وَهُوَ إِعْلَامٌ لِّمَا هُوَ دَاعٍ لِإِسْرَارِهِمْ  
وَرَاءَ سَطْوَعِ السُّدَادِ ﴿وَمَا﴾ الْحَالُ ﴿هُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٢٢﴾ عَمَّا أَمَرُوا وَهُوَ  
الْإِسْلَامُ.

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ تَعْبُدُونَهُمْ ﴿مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَهُمْ يَخْلُقُونَ﴾  
هُمْ ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ تَأْكِيدٌ ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ أَيْ الْأَصْنَافُ ﴿أَيَّانَ يَتَّبِعُونَ﴾  
وَقَدْ عَثَمَهُمْ وَبَعَثَ عِبْدَتَهُمْ فَكَيْفَ يُعْبَدُونَ، وَإِنَّمَا يُعْبَدُ الْخَالِقُ الْحَيُّ الْعَالِمُ  
بِالْعَيْبِ.

﴿إِلَهُكُمْ﴾ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ ﴿إِلَهُ وَاحِدٌ﴾ لَا إِلَهَ مَعَهُ ﴿فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾  
بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُّنْكَرَةٌ لِلْوَحْدَانِيَّةِ ﴿وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ ﴿لَا  
جَرَمَ﴾ حَقًّا ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَسِرُونَ وَمَا يَعْلَنُونَ﴾ فَيَجَازِيهِمْ بِهِ ﴿إِنَّهُ لَا يَحِبُّ  
الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ عَنِ التَّوْحِيدِ أَوْ كُلِّ مُنْكَبِرٍ.

﴿لَا جَزَمَ﴾ لا محال ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ العلام ﴿يَعْلَمُ﴾ علماً لا إغوار معه كل  
 ﴿مَا﴾ عمل وأمر ﴿يُسِرُّونَ وَ﴾ كل ﴿مَا﴾ عمل وأمر ﴿يُعْلِنُونَ﴾ أو سرهم  
 وحسبهم ومعامل معهم عدلاً كأعمالهم، وهو كلام موعده ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُعِيبُ﴾  
 الملاء ﴿الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ ﴿٢٣﴾ عما أمروا، وهم أعداء الإسلام.  
 ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأعداء وسألهم أحد ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿ذَا﴾ هو  
 موصول ﴿أَنْزَلَ﴾ أرسل الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ لمحمد صلعم ﴿قَالُوا﴾ حاوروا هو  
 ﴿أَسْطِيزُ﴾ أسمار الأمم ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ ﴿٢٤﴾ صدأ للذهم.  
 ﴿لِيَحْمِلُوا﴾ مآلاً ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ أصارهم ومعارهم ﴿كَامِلَةً﴾ غنماً ما  
 حظ ماضياً ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود ورودها للعدل والعدل ﴿وَمِنْ﴾  
 للموصول والكسر ﴿أَوْزَارِ﴾ معار الملاء ﴿الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ﴾ الحال ﴿بِغَيْرِ﴾  
 علم ﴿لَمَّا﴾ دعا الأحماء للقمه وطاوعوهم وسأهموهم احراً وهو حال  
 ﴿أَلَا﴾ اعلما ﴿سَاءَ مَا﴾ جفلاً ﴿يَزِرُّونَ﴾ ﴿٢٥﴾ مدلوله الحمل جملهم  
 المسطور.

---

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ لمتبمى طرق مكة لصد الناس، والثائل الوافدون عليهم أو  
 الملمون ﴿مَاذَا﴾ أى شيء ﴿أَنْزَلَ رَبُّكُمْ﴾ وما الذى أنزله ﴿قَالُوا﴾ أساطير  
 الأولين ﴿أى المنزل فى زعمكم أكاذيب الأولين﴾.  
 ﴿لِيَحْمِلُوا﴾ أى كانت عاقبة أمرهم حين قالوا ذلك إضلالاً للناس أن حملوا  
 ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ ذنوبهم ﴿كاملة يوم القيامة﴾ لا تخفف من عقابهم شيء ﴿وَمِنْ﴾  
 بعض ﴿أَوْزَارِ الَّذِينَ يَضِلُّونَهُمْ﴾ شاركوهم فى إثم ضلالهم لأنهم دعوهم إليه  
 فاتبعوهم ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أى جاهلين كونهم ضلالاً ولا عذر لهم بجهلهم، إذ كان  
 عليهم الفحص ليميزوا المهتدى من الضال ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُّونَ﴾ بشر شيء  
 يحملونه حملهم هذا.



﴿قَدْ مَكَرَ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ﴾ مروا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أولاً وعمّروا صرحاً  
سامكاً لصعودهم السماء لعماس أهلها ﴿فَأَتَى اللَّهَ﴾ عمد عمداً هو أهله  
﴿بُيِّنَتْهُمْ﴾ صرحهم ﴿مِنْ الْقَوَاعِدِ﴾ التعمد، أرسل الله صرصرأ وصعصع  
الصرع وهدمه ﴿فَفَخَّرَ﴾ هار ﴿عَلَيْهِمُ السَّقْفُ﴾ السطح السامك ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾  
وهلكوا كلهم ﴿وَأَتْنَهُمُ الْعَذَابُ﴾ وردهم الحد ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ محل ﴿لَا  
يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ امام وروده لا وهم لهم لحلوله ولا طمع، وهو حال حكاها  
الله.

﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود وزودها للعدل والعدل ﴿يُخْزِبُهُمْ﴾ طرداً  
أو إحلالاً لهم دار الآلام ﴿وَيَقُولُ﴾ الله للأملاك اسألوهم ﴿أَيُّنَ شُرَكَائِي﴾  
الموهوم لكم إله ﴿الَّذِينَ كُتِمَ﴾ رهط طلاح دار الأعمال ﴿تُشَقُّونَ﴾ أهل  
الإسلام وهو النذد والبيداء والمراء، ورووه مكسور الأمد ﴿فِيهِمْ﴾ أمرهم  
﴿قَالَ﴾ الرسل وعلماء أممهم اللاؤا دعوهم للإسلام وهم عادوهم وما سمعوا  
كلامهم، أو الأملاك ﴿الَّذِينَ أوتُوا﴾ أعطوا ﴿الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ﴾ الخسل وعدم  
الإكرام ﴿الْيَوْمَ﴾ الحال ﴿وَالسُّوءَ﴾ الذرك والحد حال ﴿عَلَى﴾ الأمم  
﴿الْكَافِرِينَ﴾ ﴿٢٧﴾ رداد الإسلام.

﴿قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله﴾ أى أمره ﴿بنيانهم من القواعد﴾ الأساس  
﴿فخبر عليهم السقف من فوقهم﴾ أى وكانوا تحته ﴿وأأتاهم العذاب من حيث لا  
يشعرون﴾ لا يحتسبون.

﴿ثم يوم القيامة يخزيهم﴾ يفضحهم أو يدخلهم النار ﴿ويقول﴾ توبيخا لهم  
﴿أين شركائى﴾ بزعمكم ﴿الذين كنتم تشاقون﴾ تعادون المؤمنين ﴿فيهم﴾ قال  
الذين أوتوا العلم ﴿الأنبياء والعلماء والملائكة﴾ إن الخزي اليوم والسوء، الذل  
والعذاب ﴿على الكافرين﴾ يقولونه شماتة بهم.

﴿أَسْـَٔدِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ﴾ هو عَطَوْ أرواحهم ﴿الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي  
نَبِيِّهِمْ﴾ لردِّهم الإسلام ﴿فَأَلْقُوا السَّلَمَ﴾ الصِّلَح أو الطَّوْع، وطاوَعوا  
وأعلموا عكس ما عملوا لما أحسوا إعلام ورود السَّام أو السَّعواء وكلامهم ح  
﴿مَا كُنَّا﴾ أولاً ﴿نَعْمَلُ مِنْ﴾ مؤكَّد ﴿سُوءٍ﴾ عدل مع الله، وردَّ علامهم أولوا  
العلم وحاوَرهم، أو الله، أو الأملاك ﴿بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ﴾ العلام ﴿عَلِيمٌ﴾  
واسع علم ﴿بِمَا﴾ كلَّ عمل ﴿كُنتُمْ﴾ أولاً ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ ومعاملكم  
كأعمالكم.

﴿فَادْخُلُوا﴾ أراد كلَّ رهط ﴿أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾ موردها المعدل له، أو المراد  
ادراك دار السَّعاور ﴿خَالِدِينَ﴾ دواماً ﴿فِيهَا﴾ الإدراك ﴿فَلْيُسَّ﴾ ساء  
﴿مَثْوًى﴾ محلُّ الأُمم ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ عما أمر الله دار الآلام.  
﴿وَقِيلَ﴾ سزوالاً ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ العدل مع الله إنها  
سواء ﴿مَا﴾ للتزوال ﴿ذَا﴾ هو موصول ﴿أَنْزَلَ﴾ أرسل الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ إليهم  
ومولاكم لمحمد صلعم ﴿قَالُوا﴾ جواراً أرسل ﴿خَيْرًا﴾ صلاحاً وسداداً ﴿لِلَّذِينَ  
أَحْسَنُوا﴾ إسرارهم وأسلموا وأعمالهم ومَحْضوها لله ﴿فِي  
هَذِهِ الدَّارِ﴾ الدُّنْيَا ﴿حَالٍ﴾ حَتَّةٌ ﴿عَمْرٍ﴾ امرء ﴿وَلَدَارُ﴾ الحال ﴿الْآخِرَةِ﴾ دار

---

﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ بكفرهم ﴿قالقوا السلم﴾  
استسلموا عند الموت قائلين ﴿ما كنا نعمل من سوء﴾ كفر فتكذيبهم الملائكة  
﴿يبيي الله عليهم بما كنتم تعملون﴾ فيجازيكم ﴿فادخلوا أبواب جهنم﴾ على  
حسب منازلكم في دركاتها ﴿خالدين فيها فلبس مَثْوًى المتكبرين﴾ هي  
﴿وقيل للذين اتقوا﴾ هم المؤمنون ﴿ماذا أنزل ربكم قالوا﴾ أنزل ﴿خيراً﴾  
للذين أحسنوا في هذه الدنيا حَسَنَةً ﴿كرامة معجلة﴾ ﴿ولدار الآخرة﴾ أي ثوابهم

السَّلام والمراد عدلهم حال حلولها ﴿خَيْرٌ﴾ أَمْلَح وأمرء مما مر ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ﴾ الأُمم ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣٠﴾ عما حرّم الله دار السَّلام.

﴿جَنَّاتٌ عَدْنٌ﴾ محمول لمطروح ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ حال ﴿تَجْرِي﴾ إطرارداً ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مسل الماء والذّر والراح والعمل ﴿لَهُمْ﴾ لصوالح أعمالهم ﴿فِيهَا﴾ دار السَّلام ﴿مَا يَشَاءُونَ﴾ وهو صروح الآلاء والأمال ﴿كَذَلِكَ﴾ كما مر ﴿يَجْزِي اللَّهُ﴾ كرماً ورَحماً ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٣١﴾ العدول والطلاح.

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّيهِمْ﴾ هو غطو الأرواح ﴿الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ أظهاراً عما عمل أعداء الإسلام، أو أهل سرور لإعلام الأملاك لهم ورودهم دار السَّلام، أو لغطو أرواحهم وإحال ادرارهم لله ﴿يَقُولُونَ﴾ الأملاك لهم لما وردهم السَّام ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾ لا مكروه لكم وراء، وأمروا معاداً ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ دار السَّلام معداً ﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ أولاً ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ لله.

﴿هَلْ﴾ ما ﴿يَنْظُرُونَ﴾ هؤلاء الأعداء الماز أحوالهم أمراً ﴿إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ إلا ورود الأملاك لغطو أرواحهم ﴿أَوْ يَأْتِي أَمْرٌ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو

---

في الآخرة ﴿خير﴾ منها، وهو وعد للدين اتقوا أو من قولهم تفسير الخير ﴿ولنعلم دار المتقين﴾ هي ﴿جنات عدن﴾ إقامة خبر محذوف أو المخصوص بالمدح أو مبتدأ خبره ﴿يدخلونها تجري من تحتها الأنهار﴾ لهم فيها ما يشاؤون ﴿النكته﴾ في تقديم فيها الدلالة على أن الإنسان لا يسجد كل ما يريد إلا فيها ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿يجزي الله المتقين الذين توفاهم الملائكة طيبين﴾ طاهرين من الشرك أو طيبة وقاتهم لا صعوبة فيها ﴿يقولون﴾ لهم عند الموت ﴿سَلِّمْ عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل ينظرون﴾ ما ينتظر الكفار ﴿إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ لتوفيقهم ﴿أو يأتي أمر ربك﴾ القيامة أو العذاب المعجل

الحر المصطلم أو السعواء ﴿كَذَلِكَ﴾ كما عدل هؤلاء مع الله إلهاً سواه وردوا  
الرسول ﴿فَعَلَ﴾ عدل الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ مروا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ أولاً ووصلهم  
ما وصلهم ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾ العدل لما دمرهم ﴿وَلَكِنْ كَانُوا﴾  
أولاً ﴿أَنْفُسَهُمْ﴾ وحدها ﴿يُظْلِمُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ لما عملوا سوءاً أضرهم أهلاً  
للهلاك.

﴿فَأَصَابَهُمْ﴾ وصلهم ﴿سَيِّئَاتُ مَا﴾ درك أعمال سوءاء ﴿عَمِلُوا﴾ أولاً  
﴿وَحَسَاقُ﴾ وأحاط ﴿بِهِمْ مَا﴾ حذوا وأضر ﴿كَانُوا﴾ أولاً ﴿بِهِ﴾  
يستهنئون ﴿٣٤﴾ والحاصل أحاطهم واضطلمهم ما أهدوه.

﴿وَقَالَ﴾ أهل الحرم ﴿الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله إلهاً سواه إلهاداً ورد  
للرسول وأوامر والأحكام ﴿لَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ﴾ الواحد الأحد الصالح  
والسداد وعدم عدل أحد معه ﴿مَا عَبَدْنَا﴾ طوعاً ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ سواه ﴿مِنْ﴾  
مؤكد ﴿شَيْءٍ﴾ إله ﴿نَحْنُ﴾ مؤكد ﴿وَلَا أَبَاؤُنَا﴾ الولاد والرؤساء ﴿وَلَا﴾  
حرمنا من دونه ﴿سواه﴾ ﴿مِنْ﴾ مؤكد ﴿شَيْءٍ﴾ كحام وسواه وأرسل الله رداً لهم  
﴿كَذَلِكَ﴾ العمل والمراء ﴿فَعَلَ﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ﴾ مروا ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ عدواً

---

﴿كَذَلِكَ﴾ كما فعل هؤلاء ﴿فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ كذبوا رسلهم فدمروا ﴿وَمَا﴾  
ظلمهم الله ﴿بِتدميرهم﴾ ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴿بسوء عملهم﴾  
﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ جزاؤها ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾  
من العذاب أو جزاء استهزائهم.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبْدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا﴾  
حرمنا من دونه من شيء ﴿كَانَهُمْ كَانُوا جَبْرِيَّةً أَوْ أَشْمَرِيَّةً﴾ ﴿كَذَلِكَ﴾ فعل الذين من

مع الله إنها سواء وزدوا رسلهم وما روههم وحرّموا الحلال ﴿فَهَلْ﴾ ما  
﴿عَلَى﴾ الرَّهْطِ ﴿الرُّسُلِ﴾ اللَّأَوِا أَرْسَلُوا لِإِعْلَامِ الْأَحْكَامِ ﴿إِلَّا الْبَلَّغُ﴾  
أداء ما أمر أداؤه ﴿الْمُيِّنُ﴾ ﴿٣٥﴾ السَّاطِعِ أَمْرَهُ اللَّامِعِ سَدَادُهُ وَمَا عِلَاهُمْ  
هداهم.

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا﴾ أَوَّلًا ﴿فِي كُلِّ أُمَّةٍ﴾ رَهْطٌ ﴿رُسُلًا﴾ مُعَلِّمًا مَا هُوَ السَّدَادُ  
وهو ﴿أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ وَخَدَوْهُ ﴿وَأَجْتَنِبُوا﴾ وَدَعَوْا ﴿الطَّاغُوتَ﴾ كُلَّ مَا إِنْ  
مِمَّا سِوَاهُ أَوْ الْوَسْوَاسِ، وَالْمَرَادُ طَوْعَةً ﴿فَمِنْهُمْ﴾ هَؤُلَاءِ الْأُمَمِ ﴿مَنْ﴾ رَهْطُ  
﴿هُدَى اللَّهِ﴾ هِدَاهُمْ اللَّهُ وَأَسْلَمُوا ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ﴾ رَهْطُ ﴿حَقَّتْ﴾ لِسِهِ ﴿عَلَيْهِ﴾  
الضَّلَالَةُ ﴿لَمَّا عَمِيَ اللَّهُ سِرَّهُ﴾ أَحْوَالُهُمْ وَعَدِمَ إِسْلَامَهُمْ وَمَا أَرَادَ هِدَاهُمْ  
﴿فَسِيرُوا﴾ وَارْحَلُوا وَدَوَّرُوا رَهْطَ خَمْسٍ ﴿فِي﴾ صَعْدِ ﴿الْأَرْضِ﴾ الرِّمَكَاءِ  
﴿فَانظُرُوا﴾ وَأَحْشُوا ﴿كَيْفَ كَانَ عِقَابُ﴾ مَنْ الْأُمَمِ ﴿الْمُكَذِّبِينَ﴾ ﴿٣٦﴾  
رُسُلِهِمْ كَعَادٍ وَرَهْطٍ صَاحٍ لَمَّا أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَهَدَمَ دَوْرَهُمْ.

قلهم ﴿مَسِيرٌ﴾ بِبَيْتٍ مُنْبِئَةٍ مَ فَعْمُو، مِ شَرِكْ وَحَوَّ، كَمَا مَرَفِي الْأَعْمَامِ  
﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ تَلَحُّزٌ وَتَسْزِيهِ اللَّهِ عَنِ تَضَلُّمِ الْآيَةِ  
١٤٨.

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رُسُلًا﴾ كَمَا بَعَثْنَا فِي هَؤُلَاءِ ﴿أَنْ﴾ أَيُّ بَأَدٍ أَوْ أَيُّ  
﴿أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ أَيُّ عِبَادَتِهِ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ﴾ لَطْفٌ بِهِ لِأَنَّهُ  
مِنْ أَهْلِهِ فَأَمَّنْ أَوْ هَدَاهُ إِلَى الْجَنَّةِ بِإِيمَانِهِ أَوْ حَكَمَ بِإِيمَانِهِ ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ  
الضَّلَالَةُ﴾ أَيُّ ثَبِتٍ عَلَيْهِ الْحَذَلَانِ لَعَلَّمَهُ بِتَصْمِيمِهِ عَلَى الضَّلَالِ، أَوْ حَكَمَ بِضَلَالِهِ،  
أَوْ أَضْلَهُ عَنِ الْجَنَّةِ، أَوْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ﴿فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ  
عِقَابُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ لِلرُّسُلِ وَالْحَجِجِ.

﴿إِنْ تَحَرَّضْ﴾ محمّد صلعم ﴿عَلَى هَدَاهُمْ﴾ مع علم الله عدم هداهم ما هدوا لَمَّا لَا إِلَهَ لَكَ وَلَا حَوْلَ عِلَّاهُ ﴿فَإِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يَهْدِي﴾ ورووه لا معلوماً ورح هو محمول ومحكومهُ ﴿مَنْ يُضِلُّ﴾ كلّ أحد مراد عدم هداه لَمَّا علم سوء حاله ﴿وَمَا لَهُمْ﴾ أصلاً ﴿مِنْ﴾ ملا ﴿تُصِيرِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ أرداء ردّاد لآلامهم وأصيارهم.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ الحَكَمَ العَدْلُ ﴿جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ أمد حولهم وحدّ الزَّهْمَ علاها ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ﴾ معاداً كلّ ﴿مَنْ يَمُوتُ﴾ الحال وأرسل الله ردّاً لهم ﴿بَلَى﴾ الله أسرهم ومصورهم كما عمل أولاً وعد الله ما مرّ ﴿وَعْداً عَلَيْهِ﴾ الله ولم حصوله وعدمه محال ووطده ﴿حَقّاً﴾ ووطداً كلّ واحد مصدر مؤكّد مضروح عمله ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٣٨﴾ سداداً وعده أو المعاد.

﴿لَيَبَيِّنَنَّ﴾ معلى اللام ما مرّ أولاً وهو الأسر معاداً ﴿لَهُمْ﴾ للهلاك أهل الإسلام والأعداء الأمر ﴿الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ وهو شوهم مآلاً وسرور أهل

﴿إِنْ تَحَرَّضْ عَلَى هَدَاهُمْ﴾ أى إيمانهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يَضِلُّ﴾ لا بلطف من يحذل أو لا يهتدى من يخذله ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ بمنعونهم من العذاب.

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ مجتهدين فيها ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى﴾ يبعثهم وعد ذلك ﴿وَعْداً عَلَيْهِ﴾ إنجازه حقه ﴿حَقّاً وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ صحة البعث لجهلهم وجه الحكمة فيه، أو لتوهمهم امتناعه.

﴿لَيَبَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾ الحق ﴿الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ فيميز المحق من الباطل.

الإسلام ﴿وَلْيَعْلَمَ﴾ الأسم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا الرسل ﴿أَنَّهُمْ﴾ هؤلاء الطلّاح  
﴿كَانُوا﴾ أتوا ألقوا ذراعتهم الأيدي مع الاعطال ﴿كَذِبِينَ﴾ ﴿٣٩﴾ كلاماً  
﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿قَوْلُنَا﴾ الكلام والأمر ﴿لِشَيْءٍ﴾ ما معدوم ﴿إِذَا أَرَدْتَهُ﴾  
حصوله إلا ﴿أَنْ نَّقُولَ لَهُ﴾ للمعدوم ﴿كُنْ﴾ صر حاصلًا ﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٤٠﴾  
حاصلًا كما أمر، ورووه جواراً للأمر.

﴿و﴾ الملا ﴿الَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ الذور والأحناء ﴿فِي اللَّهِ﴾ لله رؤماً  
لؤده، وهم رسول الله صلعم ورهطه ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ حذلهم أهل لحرم  
ورحلوا وحادوا، وعمد رهط مزار السود أولاً وعادوا مصر الرسول صلعم،  
ورهط عمدوا مصر الرسول أولاً، أو المراد رهط إسلام حصرها وأولموا وراء  
رحل رسول الله صلعم وهم عتار ورهط معه ﴿لَنُبَوِّتَنَّهُمْ﴾ أحلهم ﴿فِي﴾ الدار  
﴿الدُّنْيَا﴾ داراً ﴿حَسَنَةً﴾ أراد مصر رسول صلعم أراهم أهلهم وأمدوهم، أو مدح  
لمصدر العامل المسطور ﴿وَلَا جُرْ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ﴾ الموعود حلولها أمداً  
والعدل المعدل لهم معاداً ﴿أَكْبَرُ﴾ أكبر لدى الله مما أعطاه لهم الحال ﴿لَوْ كَانُوا﴾  
أعداء الإسلام أو أهل الرحل لله الحال ﴿يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤١﴾ ما أعد لأهل الإسلام

---

والعقاب ﴿وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ﴾ في نفهم البعث.  
﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فالبعث والحشر لا يتوقف  
إلا على أمره.

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ﴾ في سبيله ﴿مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ بالأذى  
﴿لَنُبَوِّتَنَّهُمْ﴾ لنزلهم ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ مباءة حسنة وهي المدينة ﴿وَلَا جُرْ﴾  
الآخرة ﴿ثَوَابُهَا﴾ أكبر مما تعطيه في الدنيا ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي الكفار ما  
للمهاجرين من خير الدارين لو افقرهم، أو المهاجرون ما أعد لهم ليزاد اجتهادهم.

معاداً لَطَّاءُ غَوْثِهِمْ ووَاطِئُوهُمْ أَوْ لَاكِرُوا كَذَّهُمْ وَكَدَحَهُمْ.

وَهُمْ ﴿الَّذِينَ﴾ أَوْ أَحَاوَلُوا اللَّأْثَا ﴿صَبَرُوا﴾ وَكِلَاهُمَا مَدْحٌ، وَالْمُرَادُ حَمَلُوا مَكَابِرَهُ الرَّحْلِ وَوَدَعُوا حَرَمَ اللَّهِ الْمُدُودَ صَدَدَ الْكُلِّ عَمُومًا وَصَدَدَهُمْ سَمُومًا، لَمَّا هُوَ مُحِطٌ بِرَأْسِهِمْ وَمَوْلَدَهُمْ وَأَعْطَوْا أَرْوَاحَهُمْ لِوُدِّ اللَّهِ ﴿وَعَلَى﴾ اللَّهُ ﴿رَبِّهِمْ﴾ وَحْدَهُ ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٤٢﴾ هُوَ وَكُلُّ الْأُمُورِ كُلِّهَا لِلَّهِ مَعَ الْعَوْلِ.

وَلَمَّا كَلَّمَ الْخُمْسَ مَا اللَّهُ مَرْسَلًا أَحَدٌ وَلَدَ آدَمَ أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) رَسَلًا ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾ أَوْلَادَ آدَمَ لَا أَمَلَاكًا ﴿نُوحِيْنَ إِلَيْهِمْ﴾ مُوسَطًا لِلْأَمَلَاكِ ﴿فَسَلُّوْا﴾ مَرَّهْمَ اسْأَلُوا حَالِ إِعْوَارِكُمْ ﴿أَهْلُ الذِّكْرِ﴾ أَهْلُ الطَّرْسِ أَرَادَ عُلَمَاءَهُمْ. هَلْ أَرْسَلَ اللَّهُ أَوْلَادَ آدَمَ أَمْ مَا سِوَاهُمْ ﴿إِنْ كُنتُمْ﴾ أَهْلُ الْحَرَمِ ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٤٣﴾ مَا مَرَّ.

أَرْسَلُوا ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ الذُّوَالُ اللَّوَامِعُ السَّوَاطِعُ لِإِعْلَاءِ الرِّسَالِ، وَهُوَ حِوَارُ لِسْوَالِ مَدْمُوسٍ وَهُوَ مَعَ مَا أَرْسَلُوا ﴿وَالزُّبُرِ﴾ الطَّرُوسِ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ مُحَمَّدٌ (ص) ﴿الذِّكْرَ﴾ الْكَلَامَ الْكَامِلَ ﴿لِتَبَيِّنَ﴾ إِعْلَامًا ﴿لِلنَّاسِ﴾ عَمُومًا ﴿مَا نَزَّلَ﴾

﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ عَلَى الْأَذَى وَالْهَجْرَةِ ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ﴾ لَا غَيْرَهُ ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ فَيَكْفِيهِمْ أُمُورَهُمْ.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيْنَ﴾ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لَا مِلَائِكَةَ رَدَ لِإِبْكَارِهِمْ كَوْنُ الرِّسُولِ بَشَرًا بِأَنْ هَذَا هُوَ السَّنَةُ مُسْتَمِرَّةٌ عَلَى مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ ﴿فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ أَهْلَ الْعِلْمِ مَنْ كَانُوا أَوْ أَهْلَ الْكِتَابِ أَوْ أَهْلَ الْقُرْآنِ، وَعَنْهُمْ الْبَيِّنَاتُ : وَنَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ ﴿إِنْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذَلِكَ فَيَعْلَمُونَكُمْ.

﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِمَقْدَرِ أَيْ أَرْسَلْنَاهُمْ بِالْمُعْجَزَاتِ ﴿وَالزُّبُرِ﴾ الْكُتُبِ ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ الْقُرْآنَ ﴿لِتَبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ﴾ فِيهِ مِنَ الشَّرِيعَةِ



أَرْسَلَ اللَّهُ ﴿إِلَيْهِمْ﴾ مِمَّا أَمَرُوا وَرَدَّعُوا وَوَعَدُوا وَأَوْعَدُوا ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٤٤﴾ لِإِدْرَاكِهِمْ مَا مَرَّ.

﴿أ﴾ عهد الله السلام ﴿فَأَمِنَ﴾ وسلم الأعداء ﴿الَّذِينَ مَكَرُوا﴾ رسول الله صلعم المكور ﴿السَّيِّئَاتِ﴾ أراد مكروهم لإهلاكه، أو اطراده، أو اسره، أو صد طوعه عما أسلموا، وهم اللاؤا مكروا لهلاك الرسل ﴿أَنْ يَخْشِفَ اللَّهُ﴾ المليك العدل ﴿بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ كما عامل ملا اليهود ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ﴾ المولم دروءاً ﴿مِنْ حَيْثُ﴾ سَدْر ﴿لَا يَشْعُرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ كما عامل رهط لوط.

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ﴾ الخذ والإصر ﴿فِي﴾ حال ﴿تَقْلِبِهِمْ﴾ رودهم رحلهم وعودهم ﴿فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ الله والمراد لا إقلاص لهم.

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ﴾ الخذ والإصر ﴿عَلَى تَخَوُّفٍ﴾ وكس لأموالهم وأدارهم ماصلاً ماصلاً، أو رَوَّعهم وروده ووصله كما ورد رهطاً امامهم وأفلكروا، وهو حال ﴿فَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ لَرَّءُوفٌ﴾ كامل المراحم ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٤٧﴾ واسعها لما أمهلكم.

والأحكام ﴿ولعلمهم يتفكرون﴾ فيه فيعلمون ما هو الحق ﴿أفأمن الذين مكروا السيئات﴾ أي مكر السيئات بالرسول من إرادة حبه أو قتله أو إخراجهم ﴿أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾ من جهة لا يتوقعونه كقوم لوط أو قد وقع يوم بدر ﴿أو يأخذهم في تقلبهم﴾ في أسفارهم أو بالليل والنهار ﴿فما هم بمعجزين﴾ بفائتين الله ﴿أو يأخذهم على تخوف﴾ وهم يتخوفون بأن أهلك غيرهم فتوقعوا البلاء، أو على تنقص شيئاً فشيئاً حتى يفنوا ﴿فإن ربكم لرؤوف رحيم﴾ حيث لم يعجل العقوبة.

﴿أَ﴾ عَمُوا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ وما أحسوا ﴿إِلَى مَا﴾ موصول ﴿خَلَقَ اللَّهُ مِنْ﴾ لإعلام مدلول ما ﴿شَيْءٍ﴾ كذوح وطود ﴿يَتَفَيَّؤُا﴾ هو الزكوح والعود ﴿ظِلَّلَهُ عَنْ الْيَمِينِ﴾ صرعه ﴿وَالشَّمَائِلِ﴾ واحده كمداد ﴿سُجَّداً﴾ ركعاً ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد طوعاً أو كرهاً، وهو حال ﴿وُ﴾ الحال ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ ﴿٤٨﴾ مؤذو أمره، أحلوا محل أهل الأحلام.

﴿وَلِلَّهِ﴾ وحده ﴿يَسْجُدُ﴾ طوعاً أو كرهاً ﴿مَا﴾ أحل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿وَمَا﴾ ركذ ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ معاً ﴿مِنْ﴾ اعلام لمراد ما حلها ﴿دَابَّةٍ﴾ كل ما له حس وحراك ﴿وُ﴾ ممرماً ﴿الْمَلَائِكَةِ﴾ أعادهم مع علمهم معاً من إكراماً لهم، أو اعلام لمراد ما حل الرّمكاء، أو المراد مقام له حراك وسط الرّمكاء وح المراد أملاك السماء كرزهم إكراماً لهم أو أملاك الرّمكاء ﴿وَهُمْ﴾ الأملاك ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ عما أمرهم الله.

﴿أولم يروا﴾ وقرئ بالناء ﴿إلى ما خلق الله من شيء﴾ له ظل كشجر وجبل ﴿يتفَيَّؤا ظلاله﴾ يتميل، والنفيء والظل بعد الزوال وأصله الرجوع ﴿عن اليمين والشمال﴾ جمع شمال أي عن جانبي ذوات الظلال وافراد اليمين، وجمع الشمال لعله للفظ ماء ومعناه كافر إذ الضمير في ظلاله وجمعه في ﴿سجداً﴾ حال من الظلال أي منقادة لأمره في قلبها، وكذا ﴿وهم داخرون﴾ صاغرون لما فيهم من التسخير ودلائل التدبير، وجمع بأثره لأن الدخور للعقلاء.

﴿وقه يسجد ما في السموات وما في الأرض﴾ يتقاد لأمره وإرادته ﴿من دابة﴾ بيان لما فيهما على أن في السماء خلقاً يديرن والملائكة من بين السماء والارض العام للتفخيم، أو بيان لما في الأرض ﴿والملائكة﴾ تعيين لما في السموات تفخيماً وماء لتغليب ما لا يعقل لكثرتهم ﴿وهم﴾ أي الملائكة ﴿لا يستكبرون﴾ عن عبادته.

والحال ﴿يَخَافُونَ﴾ الأملاك ﴿رَبِّهِمْ﴾ إلههم ومولاهم ﴿مِنْ فَوْقِهِمْ﴾  
المراد هو عال لهم سَطَواً وح هو حال، أو المراد روعهم لإرسال الإصر  
علاهم ممّا علوهم ﴿وَيَفْعَلُونَ﴾ دوماً كلّ ﴿مَا يُؤْمَرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ أمر  
مأمور الله.

﴿وَقَالَ اللَّهُ﴾ لأهل العالم ﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ﴾ مدلوله الصُّرع  
والعدد المعهود، ولَمَّا أراد العدد وحده أورد ﴿اِثْنَيْنِ﴾ مصرحاً لَمَّا هو  
المراد الأهم ومؤكداً للمرام ﴿إِنَّمَا هُوَ﴾ الله ﴿إِلَهٌ﴾ ولَمَّا وهم إراد  
الصُّرع أورد ﴿وَاحِدٌ﴾ مؤكّد مصرحاً بالمراد ﴿فَيَايُنِي﴾ وحده  
﴿فَارْهَبُونِ﴾ ﴿٥١﴾ روعوا.

﴿وَلَهُ﴾ ملكاً وأسراً كلّ ﴿مَا﴾ حلّ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ كلها  
﴿وَالْأَرْضِ﴾ معاً ﴿وَلَهُ الَّذِينَ﴾ الطُّوع أو العُدل ﴿وَاصِباً﴾ لاسماً مدواماً لَمَّا  
هو الإله وحده، وهو حال ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿تَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ ولا  
إله سواه، والتّوال للردّ أو اللوم.

﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ أي غالباً عليهم بالقهر ﴿ويفعلون ما يؤمرون﴾  
به ﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ تأكيد يؤذن بمنافاة الاثنينية للإلهية  
﴿إنما هو إله واحد﴾ أكد تنبيها على لزوم الواحدية للإلهية ﴿فيايأي  
فارهبون﴾ فخافوني لا غيري، الثقات من الغيبة إلى التكلم للمبالغة في  
الترهيب.

﴿وله ما في السموات والأرض﴾ ملكاً وخلقا ﴿وله الدين واسباب﴾ حال  
عاملها له أي له الطاعة دائمة، أو الجزاء دائماً أي الثواب والعقاب ﴿أفغير الله  
تتقون﴾ تخشون ولا يقدر على النفع والضرر غيره.

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ كَرِهَ اللَّهُ حُلًّا بِكُم مِّنْهُ﴾ لإعلام مدلول ما ﴿نِعْمَةٍ﴾ إلا وهو الصُّخْرُ والوسع والسرور ﴿فَمِنْ أَلَلِهِ﴾ مصدر الكل صدوره وحصوله ﴿ثُمَّ إِذَا﴾ لما ﴿مَسَّكُمْ﴾ وصلكم ﴿الضَّرُّ﴾ الداء والعُدم والمَحَل ﴿فَالْيَهُ﴾ وحده ﴿تَجَرَّوْنَ﴾ ﴿٥٣﴾ هو إعلاء العَرْك مع الدَّعاء ورَّؤْم العدد.

﴿ثُمَّ إِذَا كُفِّ﴾ حسر وأماط ﴿الضَّرُّ﴾ الداء والعُدم والمَحَل ﴿عَنْكُمْ﴾ أولاد آدم، أو أهل الطلاح ﴿إِذَا﴾ ذُرَّاءُ ﴿فَرِيقٍ﴾ رهط ﴿مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ﴾ إلههم ومولاهم الواحد الأحد ﴿يُشْرِكُونَ﴾ ﴿٥٤﴾ إنها عواه وعدلهم.

﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا﴾ إلا وهو حسر السوء ﴿ءَاتَيْنَاهُمْ﴾ كرماً ورُحماً وأورد موعداً ومهدداً ﴿فَتَمْتَعُوا﴾ أعطوا أهوايكم أو إداركوا للطَّوع ذماكم ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٥٥﴾ مآل عملكم.

﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ حاله أراد ذماهم أو للآله اللاؤا لا علم لهم أو لعدم علمهم، وح المصار له مطروح وهو لذماهم ﴿نَصِيباً﴾ سهماً ﴿مِمَّا﴾ مآكر وسوام ﴿رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ﴾ والله ﴿لَتَسْتَلْنَ﴾ مآلاً وهو موعد لهم ﴿عَمَّا كُتِبَ﴾ الحال ﴿تَفْتَرُونَ﴾ ﴿٥٦﴾ وهو وهمهم ذماهم أهلاً للطَّوع أو

﴿وما يكمن من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر﴾ كمرض وفقر ﴿فإليه تجأرون﴾ تضجون بالاستغاثة والدعاء لا إلى غيره ﴿ثم إذا تلفت أنضر سنم﴾ فريق منكم برهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم ﴿من النعمة كأنهم قصدوا بالشرك شركاً﴾ ﴿لَتَسْتَلْنَ﴾ تطلبن ﴿تسألن﴾ ﴿تسألن﴾ عاقبتكم ﴿ويجعلون لما﴾ للأصنام التي ﴿لا يعلمون﴾ أنها لا تضر ولا تنفع ﴿نصيباً مما رزقناهم﴾ من الحرث والأنعام ﴿تالله لتسألن﴾ توبخا، وفيه الثفات من الغيبة ﴿عما كنتم تفترون﴾ بدعوى إلهيتها والتغرب إليها.

ادعائهم هو أمر الله وحكمه.

﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ التولاع ﴿لِلَّهِ﴾ الصمد الأطله ﴿الْبَنَاتِ﴾ ارادوا الأملاك  
﴿سُبْحَنَهُ﴾ طهرأله عما وهما ﴿وَلَهُمْ﴾ سموماً ﴿مَا﴾ أولاداً  
﴿يَشْتَهُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ أو ما محكوم علاه ولهم محموله.  
﴿وَإِذَا بُشِّرَ﴾ أعلم ﴿أَحَدَهُمْ﴾ عموماً ﴿بِالْأُنثَى﴾ ولادها ﴿ظُلٌّ﴾ صار  
﴿وَجْهَهُ مُسْوِداً﴾ دهمازه دهماء مهموم ﴿وُ﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ المعلم  
﴿كَظِيمٍ﴾ ﴿٥٨﴾ مملو هماً وكذاً.

﴿يَتَوَارَى﴾ هو الودس ﴿مِنْ الْقَوْمِ﴾ رهطه ﴿مِنْ سُوءِ مَا﴾ ولد  
﴿يُشْرَ﴾ أعلم ﴿بِهِ﴾ وهو مردد للأوهام والآراء ﴿أَيْمِسِكُهُ﴾ الولد المعلم  
﴿عَلَى﴾ مع ﴿هُونٍ﴾ وخسل ﴿أَمْ يَدُسُّهُ﴾ الولد المعلم ﴿فِي﴾ هوم ﴿الْتَرَابِ﴾  
الجصحصص والمراد الواد ﴿أَلَا﴾ اعلموا ﴿سَاءَ مَا﴾ حكماً ﴿يَحْكُمُونَ﴾ ﴿٥٩﴾  
حكمهم المسطور، وهو جوال الولد المكروه لله والولد المولود لهم.

﴿ويجعلون في البنات﴾ بقولهم الملائكة يست الله ﴿سبحانه﴾ تنزيهاً له عن  
قولهم ﴿ولهم ما يشتهون﴾ أي البنون.

﴿وَإِذَا بَشَّرَ أَحَدَهُمْ بِالْأُنثَى﴾ بولادتها ﴿ظُلٌّ﴾ صار ﴿وَجْهَهُ مُسْوِداً﴾ متغيراً  
من الغم ﴿وهو كظيم﴾ ممتلئ غيظاً فكيف تجعلون البنات له تعالى.

﴿يتوارى من القوم﴾ يختفي من قومه مخافة العار ﴿من سوء ما بشر به﴾ عنده  
منكراً ماذا يصنع به ﴿أَيْمِسِكُهُ عَلَى هُونٍ﴾ أتركه على هوان وذل ﴿أَمْ يَدُسُّهُ﴾  
بخفيه بدفته ﴿في التراب﴾ حياء، وهو الواد وذكر الضمير للفظ ما ﴿أَلَا سَاءَ﴾ بش  
﴿ما يحكمون﴾ حكمهم هذا حيث جعلوا ما هذا محله عندهم لولهم المنتزه عن  
الأولاد.

﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سَدَاداً ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ السَّعْوَاءُ الموعود ورودها أمداً  
 ﴿مَثَلُ﴾ حال ﴿السَّوَاءِ﴾ وهو وِد الولد المعهود وكره عكسه وأوده روع العدم  
 ﴿وَلِلَّهِ﴾ المَلِك الضَّمَد ﴿الْمَثَلُ﴾ الحال ﴿الْأَعْلَى﴾ الأملح الأود وهو علوه  
 عما هو حال ما سواه عموماً ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الْعَزِيزُ﴾ المكسوح الصَّارِد أمره  
 ﴿الْحَكِيمُ﴾ ﴿٦٠﴾ الرَّاَصِد للحكم والاسرار حال إمهاله لأهل المعاز.  
 ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ﴾ العَدْل ﴿النَّاسَ﴾ أولاد آدم ﴿بِظُلْمِهِمْ﴾ رذمهم  
 للإسلام ومعارزهم ﴿مَا تَرَكَ﴾ الله ﴿عَلَيْهَا﴾ الرَّمْكَاء ﴿مِنْ﴾ مَزَكَّد ﴿دَابَّةً﴾  
 كَلَّ ماله حَسَّ وحراك وأهلكها كلها لحسوم خَدَل الحَدَال، أو المراد منهاها ما لها  
 خَدَل، أو كَلَّ أحد عدل مع الله ما سواه إصراراً ﴿وَلَكِنْ﴾ الله ﴿يُؤَخِّرُهُمْ﴾  
 سَطْرَهُمْ ﴿إِلَى﴾ كمال ﴿أَجَلٍ﴾ عهد ﴿مُسَمًّى﴾ محدود معلوم هو عهد كل  
 أحد سمَّاه لأعمارهم أو لإصرهم، أو عهد داع له حكم الله أو السَّعْوَاء ﴿فَإِذَا  
 جَاءَ﴾ كَمَل ﴿أَجَلُهُمْ﴾ عهدهم ومصح كله ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ هو روم الكلاء  
 ولو ﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ ﴿٦١﴾ هو روم المَهَل ولو يسعواء، والحاصل

﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوَاءِ﴾ الصفة السوء، وهي الحاجة إلى  
 الأولاد ﴿وَقَدْ مَثَلُ الْأَعْلَى﴾ كالتفرد والغنى والجود ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَلَوْ  
 يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ﴾ بعصيانهم ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾ على الأرض بقربة الناس  
 والدابة ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾ تدب عليها، فيهلك الظلمة عقوبة لهم وغيرهم بشؤمهم، أو  
 أهلك الآباء بظلمهم لبطل نسلهم ولهلك الدواب المخلوقة لهم، أو من دابة  
 ظالمة ﴿وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ هو منتهى أعمارهم، أو القيامة  
 لينوالدوا ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ عنه ﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ إليه  
 فيؤاخذون حينئذ.

كلاءهم محال كمهلهم.

﴿وَيَجْعَلُونَ﴾ أهل السوء والحدل ﴿لِلَّهِ﴾ المَلِك الضمد ﴿مَا﴾ أولاداً وعدلاء وأحسل أموال ﴿يَكْرَهُونَ﴾ لأدبارهم ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ مع ما مرّ الكلام ﴿الْكَذِبَ﴾ الولع وهو ﴿أَنْ لَهُمْ﴾ الدار ﴿الْحُسْنَى﴾ مَالاً وورد لردّ كلامهم ﴿لَا جَرَمَ﴾ لا محال ﴿أَنْ لَهُمُ النَّارُ﴾ مَالاً ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ ﴿٦٢﴾ مسهوا أمرهم ومطروح كلهم لدار السّاعور دواماً، ورووا مكسور الرّاء ومدلوله ح عداة الحدّ.

﴿تَاللَّهِ﴾ والله ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رَسَلًا ﴿إِلَى أُمَمٍ﴾ مرّوا ﴿مَنْ قَبْلِكَ﴾ محمّد (ص) ﴿فَزَيْنٌ﴾ سَوَّلَ وَمَوَّه ﴿لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ المارد ﴿أَعْمَلَهُمْ﴾ الطّوَالِح وأراها لهم صوالح وردّوا الرّسل ﴿فَهُوَ﴾ المارد ﴿وَلِيَّهُمْ﴾ مطوهم ﴿الْيَوْمَ﴾ دار الأعمال أو حال ما سَوَّلَ أو دار الآلام، وهو علاهما حال حكاه الله ممّا مرّ أو رصد ﴿وَ﴾ أعدّ ﴿لَهُمْ﴾ دار الاعدال ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿٦٣﴾ مؤلم.

﴿وَيَجْعَلُونَ لَهُ مَا يَكْرَهُونَ﴾ لأنفسهم من البنات والشركاء في الرئاسة، وإهانة الرسل وردّ المال ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾ مع ذلك وهو زعمهم ﴿أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَى﴾ عند الله أي الجنة إن صبح البعث ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقاً ﴿أَنْ لَهُمُ النَّارُ﴾ لا الحسنى ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ مقدمون إلى النار.

﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا﴾ رَسَلًا ﴿إِلَى أُمَمٍ﴾ من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم ﴿فَبِيحَةٌ فَأَصْرُوا عَلَيْهَا﴾ فهو وليهم اليوم ﴿متولى أمورهم في الدنيا، أو ناصرهم في القيامة﴾ ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في القيامة.

﴿وَمَا أَنزَلْنَاهُ إِلَّا لِيُذَكِّرَ﴾ أرسالاً ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿الْكِتَابِ﴾ الطُّرْسِ المرسل ﴿إِلَّا لِيُذَكِّرَ﴾ إلا لإعلامك ﴿لَهُمْ﴾ أولاد آدم الأمر ﴿الَّذِي اخْتَلَفُوا﴾ هؤلاء ﴿فِيهِ﴾ وهو أمر الطُّرْسِ وأحوال المعاد وأحكام الأعمال كالحرّام والحلال ﴿وَالَّذِي﴾ إلا ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ طرح اللام لما هما عملا المرسل ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ لله سداداً.

﴿وَاللَّهُ﴾ لا سواء ﴿أَنزَلَ﴾ أدر ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ المعصر والرُّكَّام ﴿مَاءً﴾ مطراً ﴿فَأَحْيَا﴾ الله ﴿بِهِ﴾ الماء ﴿الْأَرْضَ﴾ طراها وأصارها محلّ دوح وتكلاء ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ همودها وحدودها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المسطور ﴿لَايَةً﴾ اعلاماً لأمر المعاد ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ سماع ذهاباً واذكاراً.

﴿وَإِنْ لَّكُمْ﴾ أهل العالم ﴿فِي﴾ أحوال ﴿الْأَنْعَامِ﴾ النّوام ﴿لَعِبْرَةٌ﴾ واذكاراً وهو ﴿نُفُوسُكُمْ﴾ أسر لعلسكم ﴿مِمَّا﴾ مأكول مودع ﴿فِي بُطُونِهِ﴾ معدة وحدّ الهاء لما معاده واحد ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ﴾ عكر المأكول المراد ما للسُّوس ذرؤه ﴿وَدَمٍ﴾ مَحّ المأكول وطعام العطل ومِساده ﴿لَبَنًا﴾ ذراً ﴿خَالِصًا﴾ محروساً صراحاً لا مكروهاً طعمه ولا مرأه ولا سواهما ﴿سَائِغًا﴾

﴿وَمَا أَنزَلْنَاهُ إِلَّا لِيُذَكِّرَ﴾ للناس ﴿الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ من التوحيد والعدل والأحكام والبعث ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض ﴿بِالنبات﴾ ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ يسها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً﴾ دالة على التوحيد والبعث ﴿لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ سماع اعتبار.

﴿وَإِنْ لَّكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ﴾ لا اعتباراً ﴿نُفُوسُكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ أي الأنعام، فإن لفظه مفرد ومعناه جمع كالرَّهْطِ ﴿مِنْ﴾ ابتدائية تتعلق بنفسيكم ﴿بَيْنَ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا﴾ لا يشوبه لون ولا رائحة ولا طعم من الفرث والدم ﴿سَائِغًا﴾



سهل المرور لممره وهو الساعل ﴿لِلشَّارِبِينَ﴾ ﴿٦٦﴾ له.

﴿و﴾ أسر لعلسكم معصوراً ﴿مِنْ ثَمَرَاتِ﴾ أحمال ﴿النَّخِيلِ وَ﴾  
أحمال ﴿الْأَعْنَابِ﴾ الكروم أو أصل الكلام ومما مرَّ جمل ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ﴾  
سَكْرًا مَدَاماً أصله مصدر سكر سكرًا وسكرًا ووردها حال جَلَّ المدام،  
والسكر هو المعصور المعهود أو الطعم أو ما سدَّ الشَّعَارَ ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾  
كالإدام الممدوح أو أوس هؤلاء الأحمال ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المسطور  
﴿لَآيَةً﴾ أمراً معلماً لألو الله وآله ﴿لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾  
الحكمة والمصالح.

﴿وَأَوْحَى﴾ الله ﴿رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ وَأَلْهِمَهَا ﴿أَنْ﴾ لِإِعْلَامِ المراد أو  
للمصدر ﴿اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ﴾ عموماً ﴿يُوتَا﴾ محالاً، ورووه مكسور الأول  
﴿وَمِنَ الشَّجَرِ﴾ محالٌ ﴿وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ أهل العالم لك أو لهم،  
والحاصل كل ما هم مؤتسرون، ورووه مكسور الراء.

للشاربين سبل الجواز في حلوقهم ﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب﴾ خبر  
محدوف أي تمر صنته ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا﴾ مصدر سمي به الخمر، وفيه إشعار  
بالحريص بوصف قسيمها بالحسن ﴿ورزقا حسنا﴾ كالتمر والزبيب والذبيب  
والحل فلا تكون هي حسنة فليست بحلال، فالآية جامعة بين العناب والمئة، وقيل  
السكر الأشرية الحلال والرزق الحسن المأكول اللذيذ ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ﴾  
يعقلون - يستعملون عقولهم بالنظر والتأمل في آياته تعالى ..

﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ أَلْهِمَهَا ﴿أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ يُوتَا﴾ يُووِين  
إليها للتعسيل ﴿وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ يرفعون من سقف وكرم، والبعضية  
لأنها لا تبني بكل جبل وشجر وما يعرش بل فيما يوافقها من ذلك.

﴿ثُمَّ كُلِي﴾ ما هو مرادك ﴿مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ﴾ الأحمال مَرَّهَا وَخَلَّوْهَا  
 ﴿فَاسْلُكِي﴾ لما حصل الأكل المراد لك السلوك الورود أو المرور ﴿سُبُل﴾  
 شرط الله ﴿رَبِّكَ﴾ اللوا ألهمك لعمل العسل أو لعودك لمحالكَ ﴿ذُلَّلاً﴾ سهلاً  
 سهلها لك وهو حال شرط الله أو طوعاً لما أمرك الله وهو حال المأمور  
 للسلوك ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ﴾ محسوس وهو العسل ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾  
 أصحمر وأحمر ومحزور وأسود ﴿فِيهِ﴾ العسل وحده أو حال سوطه مع ما سواه  
 كما صرحه الحكماء ورد معاده كلام الله ﴿شِفَاءً﴾ دواء ﴿لِلنَّاسِ﴾ لعلهم كلها  
 لو علم صُروع أحوالها وطلع ما هو دواء العسل، أو المراد دواء لأحاديث العسل لا  
 كلها ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المسطور ﴿لَايَةً﴾ أمراً معلماً بالحكم والاسرار  
 ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ﴿٦٩﴾ أحوالها أملاً لحصول إطلاع أسرار أودعها الله  
 وألهمها.

﴿وَاللَّهُ﴾ كامل الطُّول ﴿خَلَقَكُمْ﴾ أولاً ﴿ثُمَّ﴾ حال مصوع أعماركم  
 ﴿يَتَوَفَّكُمْ﴾ هو عطر الزَّوج حساكل ورعارع وكهولاً ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ﴾ أحاد

---

﴿ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ﴾ التي تشتهيها ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكَ﴾ طرقه التي  
 ألهمك في عمل العسل، أو اسلكي ما أكلت في مسالك ربك التي تحيله  
 فيها بقدرته علماً ﴿ذُلَّلاً﴾ جمع ذلول أي مذلة حال من السبل أو من فاعل  
 اسلكي أي منقادة لما أمرت به ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾  
 أصفر وأحمر وأبيض وأسود ﴿فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ متفرداً ومع غيره، وقيل:  
 التنكير للتبويض، وقيل: للتعظيم ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾  
 تعالى.

﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ أوجدكم ﴿ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾ كلاً بأجله ﴿وَمِنْكُمْ مَّنْ﴾

﴿يُرَدُّ﴾ عوداً ﴿إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ وأحسله وأدغمه وهو عمر الهرم أسوء الأعمار كلها ﴿لَكِنِّي لَا يَعْزِمُ﴾ المردود لأحسله ﴿بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ وراء ما عمله أولاً الحاصل حوّل حاله كحال ولد أمام حلمه أمها وسهواً وسوء ادراك ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ واسع العلم لأحوال الكل وكم الأعمار ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٧٠﴾ كامل طول سهل له الإعدام وعكسه.

﴿وَاللَّهُ﴾ العدل ﴿فَضَّلَ بَعْضَكُمْ﴾ مؤلهم وأصارهم ملاكاً أهل الدُّوَل وأهل إطعام وكسولهم ولما عداهم ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾ ضعلكهم وأصارهم ملكاً وصار حالهم عكس ما مرّ ﴿فِي الرِّزْقِ﴾ المال ومصالح دار الأعمال ﴿فَمَا﴾ الرِّهْطُ ﴿الَّذِينَ فَضَّلُوا﴾ مؤلوا وهم الملاك ﴿بِرَادَى رِزْقِهِمْ﴾ ما أعطوا مالا أو سواء ﴿عَلَى مَا﴾ رهط ﴿مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ﴾ الملاك ورهط ملك لهم ﴿فِيهِ﴾ ما أعطوا ﴿سَوَاءٌ﴾ والله مؤل لهم كلهم ﴿أُ﴾ هم عدال مع الله إنها سواء ﴿فَيَنْعَمَ اللَّهُ﴾ إله وحده ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ﴿٧١﴾ ورهاً.

يرد إلى أَرذَلِ العُمُرِ أرداه أي الهرم والخرف ﴿لَكِنِّي لَا يَعْزِمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً﴾ ليصير كالطفل في النسيان ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ﴾ بتدبير خلقه ﴿قَدِيرٌ﴾ على ما يشاء من تصرفهم.

﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ فأغنى بعضاً وأفقر بعضاً ﴿فَمَا﴾ الذين فضلوا ﴿مِنَ الْمَوَالِي﴾ ﴿بِرَادَى رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ بجاعلي ما رزقناهم رزقاً لمماليكهم أي لم يرزقوهم، وإنما ينفقون عليهم رزقهم الذي جعله الله عندهم ﴿فَهُمْ فِيهِ﴾ فالموالي والمماليك في الرزق ﴿سَوَاءٌ﴾ في أنه من الله تعالى، أو معناه فما هم بجاعلي ما رزقناهم شركة بينهم وبين مماليكهم حتى يتساووا فيه ولم يرضوا بذلك وهم يشركون عبيدي معي في الإلهية ﴿أَفَنْعَمَ اللَّهُ﴾ يجحدون ﴿حَيْثُ يَشْرِكُونَ بِهِ غَيْرَهُ﴾ وقرئ بالتاء.

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُمْ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ صيرعكم ﴿أَزْوَاجًا﴾  
 أعراساً، أو المراد أسر حواء ممّا ادم واصاره اصلها ﴿وَجَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُمْ مِّنْ  
 أَزْوَاجِكُمْ﴾ معكم ﴿يَنِينَ﴾ أولاداً ﴿وَحَفَدَةً﴾ أولاد أولاد أو أصهاراً أو أولاد  
 عرس للأهل الأول، أو المراد هو الأول وصحّ الوصل لعدم وجودها مدلولها  
 ﴿وَرَزَقَكُمْ﴾ وأطعمكم ﴿مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ الأطهار سوساً وكلّ الأطهار محلّها  
 وموعدها دار السلام ﴿أَفْبَالِبَاطِلٍ﴾ العاطل الهالك ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ وهو مدد دماهم  
 أو ما سؤل لهم الوسواس إحرام حام وما سواه المارد المطرود ﴿وَبِنَعْمَتِ  
 اللَّهِ﴾ الإسلام أو محمّد صلعم أو ما أحلّ لهم ﴿هُمْ﴾ لا سواهم  
 ﴿يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٧٢﴾ وما عملهم إلا العكس.

﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ أعداء الإسلام ﴿مِن دُونِ اللَّهِ﴾ سواه ﴿مَا﴾ إنها ﴿لَا  
 يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ أكلاً صادراً ﴿مِنَ السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو ﴿وَالْأَرْضِ﴾  
 عالم الرّمص أو اعطاء منها ﴿شَيْئًا﴾ ماصلاً مطراً أو سواه، وهو معمول لما مرّ  
 محمّلاً له أو صدع له ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ﴿٧٣﴾ إلههم ملك أكل أصلاً لكمال

﴿واقه جعل لكم من أنفسكم أزواجاً﴾ من جنسكم لتكسروا إليها ﴿وجعل  
 لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ أولاد أولاد أو أعواصاً أو أختاناً على  
 السّنات أو ربائب، والحفد الإسراع في العمل ﴿ورزقكم من الطيبات﴾  
 المستلذات أي بعضها إذ كلها إنما تكون في الجنة ﴿أفبالباطل﴾ الأصنام  
 وتحريم الحلال ﴿يؤمنون وينعمت الله﴾ التي عددها ﴿هم يكفرون﴾ حيث  
 أشركوا به غيره.

﴿ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات والأرض شيئاً﴾ من  
 مطر ونبات ﴿ولا يستطيعون﴾ لا يقدرّون على شيء وهم الأصنام.

وكلهم أو هؤلاء الأعداء والحال لهم حس وحراك، وما حال ما لا حس له ولا حراك.

﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿الْأَمْثَالَ﴾ لما مدلولها الملامح والله لا معادل له، والحاصل دعوا دعاء العَدَاء معه أصلاً ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العَلَام ﴿يَعْلَمُ﴾ أصل الأمر وهو عدم المعادل ﴿وَأَنْتُمْ﴾ رهط الأعماء ﴿لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٤﴾ الأمر كما هو.

﴿ضَرَبَ اللَّهُ﴾ صرح وأعلم ﴿مَثَلًا﴾ حالاً مكرراً ﴿عَبْدًا﴾ لله ﴿مَمْلُوكًا﴾ لسواه ﴿لَا يَقْدِرُ﴾ المملوك ﴿عَلَى شَيْءٍ﴾ لعدم ملكه ﴿وَمَنْ﴾ مرءاً حرّاً ﴿رَزَقْنَاهُ﴾ كرمًا ورَحْمًا ﴿مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ ومولاً مالاَ أمراً ﴿فَهُوَ﴾ المرء الحرّ ﴿يُنْفِقُ﴾ دواماً ﴿مِنْهُ﴾ ماله ﴿سِرًّا وَجَهْرًا﴾ وحسناً. وهو مصدر كالأَوَّل حلاً محلّ الحال وهو حال الله المَلِك الضمّد، والأَوَّل حال دُماهم ورد هو حال المسلم والعدوّ الطالح ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ رهط الحرّ والمملوك المعلوم حالهما، لا ﴿الْحَمْدُ﴾ كَلَهُ ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد وحده ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧٥﴾ عود الحمد كَلَهُ لله وحده.

﴿فلا تضربوا لله الأمثال﴾ لا تجعلوا له أشباها في الإلهية ﴿إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ ذلك.

﴿ضرب الله مثلاً﴾ لنفسه وما يشرك به ﴿عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء﴾ عاجز عن التصرف، وهذا مثل الأصنام ﴿ومن﴾ نكرة موصوفة أي وحرّاً ﴿رزقناه﴾ منا رزقاً حسناً ﴿مالاَ وافراً﴾ فهو ينفق منه سرّاً وجهراً ﴿أي بصرف فيه كيف شاء وهو مثله﴾ هل ﴿لا يستوون الحمد لله﴾ لا يستحقه سواه ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ اختصاص الحمد به.

﴿وَضَرَبَ﴾ أعلم ﴿الله﴾ عالم الكل ﴿مثلاً﴾ حالاً متكرراً لإعلام حال المسلم وعدوه حال الإله الكامل المعلوم والموهوم حال ﴿رَجُلَيْنِ أَخَذَهُمَا﴾ أبكما ﴿حال الولاد﴾ لا يقدر عليّ ﴿إعلام﴾ شيء ﴿أمر ما لأحد ولا إدراكه لو علمه أحد﴾ وهو ﴿المولود المعلوم﴾ كل ﴿عسر حصر وجمل﴾ عليّ مؤنة ﴿مالك أموره ومؤكل أحواله﴾ أينما ﴿كل محل﴾ يؤججه ﴿مولاه لأمر ومهم هو الإرسال، ورووه لا معلوماً﴾ لا يأت ﴿الكل المسطور﴾ بخير ﴿صلاح وسداد﴾ هل يستوي هو ﴿الكل وهو مؤكد﴾ ومن ﴿مرء يصطع مدرك للأمور معلم للأسرار﴾ يأمر ﴿العالم﴾ بالعدل ﴿والشداد وهو جابو لصروع الكمال كله﴾ الحال ﴿هو﴾ ماز وسالك ﴿علي صراط مستقيم﴾ ﴿٧٦﴾ سواء ومسلوك صالح.

لا، ﴿ولله﴾ وحده ﴿غيب﴾ عالم ﴿السّمَوَاتِ﴾ علم أسرارها طراً ﴿و﴾ عالم ﴿الأرض﴾ كلاً أو المراد علم المعاد لعدم علمه لأهلها ﴿وماً أمراً الساعة﴾ الموعود ورودها أمداً اسراعاً ﴿إلا كلمح البصر﴾ رده ولمعه ﴿أو هو﴾ الأمر ﴿أقرب﴾ مما مر وهو اللّمع ﴿إن الله﴾ مالك الأمور كلها ﴿علي﴾

﴿وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم﴾ ولد أخرس ﴿لا يقدر على شيء﴾ من نطق وتدبير لأنه لا يفهم ولا يفهم ﴿وهو كل على مولاه﴾ ثقل على ولي أمره ﴿أينما يوجهه﴾ يرسله في حاجة ﴿لا يأت بخير﴾ بنجح ﴿هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل﴾ من هو فصيح فهم نافع للناس يحثهم على العدل ﴿وهو على صراط مستقيم﴾ وهو مثل له تعالى وللأصنام، أو للمؤمن والكافر.

﴿وقه غيب السموات والأرض﴾ يختص به علم ما غاب عن الخلق فيهما ﴿وما أمر الساعة﴾ أمر إقامتها في قدرته ﴿إلا كلمح البصر﴾ كرد الطرف ﴿أو هو أقرب﴾ منه في السرعة والسهولة، وأو للتخير أو بمعنى بل ﴿إن الله على﴾

أسر ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ وإعدامه ﴿قَدِيرٌ﴾ ﴿٧٧﴾ كامل إله وحول.  
 ﴿وَاللَّهُ﴾ واسع المراحم كامل الحلم ﴿أَخْرَجَكُمْ﴾ كرماً ورزحماً ﴿مِنْ  
 بُطُونٍ﴾ أرحام ﴿أُمّهَاتِكُمْ﴾ ورووه مكسور الأول ﴿لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً﴾  
 والحاصل أسركم أعماء وما أعطاكم العلم والإدراك أولاً وهو حال ﴿وَجَعَلَ﴾  
 أصار الله ﴿لَكُمْ السَّمْعَ﴾ الأسماع لسمع الأمور ﴿وَالْأَبْصَارَ﴾ لإحساس  
 الأحوال ﴿وَالْأَفْئِدَةَ﴾ الأرواع لإدراك العلوم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٧٨﴾ آلاءه.  
 ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ أما وصل إدراكهم ﴿إِلَى الطَّيْرِ﴾ حال صعودها ﴿مَسْخَرَتِ﴾  
 طوعاً لما طار لما أسر لها ما طار معها، وهو حال ﴿فِي جَوْ﴾ وسط ﴿السَّمَاءِ﴾  
 والرمكاء وهو الهواء الحال وسطهما ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ مما هو الهور والحطوط  
 ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ عام الرّحم ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ المطور ﴿لَآيَاتٍ﴾ إعلام إله ودوال  
 إل ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٧٩﴾ لله وحده سداداً.  
 ﴿وَاللَّهُ﴾ كامل الطول ﴿جَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ محالكم

كل شيء قدير) ومنه إقامة الساعة وإحياء الخلق (واقه أخرجكم من بطون  
 أمهاتكم لا تعلمون شيئاً) جملة حاله (وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة  
 لعلكم تشكرون) لكي تشكروا على ذلك.

(ألم يروا) بالياء وتاء الخطاب (إلى الطير مسخرات) مذلات للطيران  
 بأجنحتها (في جو السماء) الهواء البعيد من الأرض (ما يمسكهن) عن  
 السقوط (إلا الله) بقدرته (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) ومن جملة  
 الآيات خلقها بحيث يمكنها الطيران فيه وإلهامها بسط الجناح وقبضه  
 وإمساكها.

(واقه جعل لكم من بيوتكم سكناً) موضعاً تسكنون فيه مما يتخذ من الحجر

﴿سَكَنَّا﴾ محلاً للزكود كدور المدر والبرمس ﴿وَجَعَلْ﴾ أصار ﴿لَكُمْ﴾ لركودكم وروحكم ﴿مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَمِ﴾ مسوكها ﴿بُيُوتًا﴾ محال الأدم ﴿تَسْتَخْفُونَهَا﴾ للحمل ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ رحلكم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ ركودكم ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا﴾ لأصول الحمل ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ للكرم ﴿وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا﴾ رهاطاً كالمهد والكساء والرداء ﴿وَمَتْنًا﴾ مالا وخطاماً واصلاً ﴿إِلَى حِينٍ﴾ ﴿٨٠﴾ محدود لزمته.

﴿وَاللَّهُ﴾ لا سواه ﴿جَعَلْ﴾ أصار ﴿لَكُمْ﴾ رَحِمًا ﴿مِمَّا خَلَقَ﴾ كالذروح والركام والسطوح ﴿ظِلَالًا﴾ لحرمتكم سوء الحر ﴿وَجَعَلْ﴾ أصار ﴿لَكُمْ مِنْ الْجِبَالِ﴾ الأطواد ﴿أَكْنَانًا﴾ أسدالاً لرموكم ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ﴾ أعطاكم الله ﴿سَرَ يَسِيلَ﴾ دروعاً وزعلاً ﴿تَفِيكُمُ﴾ مزلأ. ﴿الْحَرَّ﴾ والضَّرَّ ﴿وَأَعْصَاكُمُ﴾ ﴿سَرَ يَسِيلَ﴾ دروعاً ﴿تَفِيكُمُ بِأَسْكُمُ﴾ عماسكم رداً لصلاح

والمدر ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا﴾ الثباب من الأدم، أو ما يعلم المتخذة من الشعر والصوف والوبر فإنها من جلودها لبناتها عنيبها ﴿تَسْتَخْفُونَهَا﴾ للحمل والنقل ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ بوقت رحلتكم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ في مكان تنزلون فيه لا يثقل عليكم ضربها ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا﴾ أي الضأن ﴿وَأَوْبَارِهَا﴾ أي الإبل ﴿وَأَشْعَارِهَا﴾ أي المعز ﴿أَثَانًا﴾ فراشا وأكسية ﴿وَمَتْنًا﴾ تمتعون به ﴿إِلَى حِينٍ﴾ نبلى فيه أو إلى موتكم.

﴿وَاللَّهُ جَعَلْ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ﴾ من الشجر والأبنية وغيرها ﴿ظِلَالًا﴾ تفيكم حر الشمس، جمع ظل ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ كالكهوف والغيران جمع كن ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ سَرَايِيلَ﴾ قمصانا من النبات وغيره ﴿تَفِيكُمُ الْحَرَّ﴾ أي والبرد، ونَحْصُ بالذكر أهمها عندهم ﴿وَسَرَايِيلَ﴾ دروعا وجواشن ﴿تَفِيكُمُ بِأَسْكُمُ﴾



عدوكم ﴿كَذَلِكَ﴾ كإكمال هؤلاء الألاء اللواء عندها الله ﴿يُتِمُّ﴾ الله ﴿نِعْمَتَهُ﴾ ورزحه حالاً اسراً ملا هو صلاحكم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ ﴿٨١﴾ لله وحده، ورووه مما سلم والمراد سلامكم عما الكلوم لكسو الذروع

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ صدوا عما أمروا وهو الإسلام ما أهلك ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما وسم ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) إلا ﴿الْبَلَّغُ﴾ الأداء للأوامر والأحكام ﴿الْمُيِّنُ﴾ ﴿٨٢﴾ الناطع وهو أمام أمر القماس.

﴿يَعْرِفُونَ﴾ الطَّلَاحُ الأعداء ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ آلاء عموماً كلاماً أو حال حصول الكاداء أو سموماً وهو إرسال محمد صلعم ﴿ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ عملاً لما ألهموا ما عدا الله أو روعاً أو حال وصول السراء عداً وحسداً ﴿وَأَكْثَرُهُمْ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿٨٣﴾ آلاء عموماً.

﴿وَإِذْ ذَكَرَ﴾ ﴿يَوْمَ نَبِئْتُ﴾ أسر وأدعو ﴿مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾ أرسل لها داع كامل

حريكم أي الطعن والضرب ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أنعم عليكم بهذه النعم ﴿يَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ في الدنيا بتدبير أموركم ﴿لَعَلَّكُمْ تَسْلِمُونَ﴾ تتفكرون في نعمه، فتوحدونه وتطيعونه.

﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإيمان فلا لوم عليك ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ وقد بَلَّغْتُ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ يعرفون بأنها من عنده ﴿ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ بإشراكهم، أو عرفوا نبوة محمد ثم أنكروها عناداً ﴿وَأَكْثَرُهُمْ الْكَافِرُونَ﴾ المنكرون عناداً وذكر الأكثر لأنه يستعمل في الكل، أو أن بعضهم لم يتم عليه الحجة كالمجنون وغير البالغ.

﴿وَيَوْمَ﴾ واذكر أو خُصِّفْهُمْ يَوْمَ ﴿نَسِيتُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ﴾

ممهدة الأمور الصّوارم للمعمود ﴿شَهِيداً﴾ لها وعلاها وهو رسولهم لعلمه صلاحها وصلاحها ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ﴾ للإملاء ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا الإسلام ﴿وَلَا هُمْ﴾ ردّاد الإسلام ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ﴿٨٤﴾ مروم عودهم المأمور الله ومودوده المراد ما أمر لهم حصلوا وداد مولاكم مع الطّوع لما المعاد ما هو دار الأعمال.

﴿وَإِذَا رَأَوْا﴾ صراحا الرهط ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ عدلوا وما أسلموا ﴿الْعَذَابِ﴾ إصر الساعور ﴿فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ﴾ وراء ورودها دواماً ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ ﴿٨٥﴾ لا إقبال لهم حال احساسة أمام ورودهم.

﴿وَإِذَا رَأَوْا﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله إلهاً سواه ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾ عدلاء هم اللاؤا عدلوهم مع الله ﴿قَالُوا﴾ إِلَهُهُمْ ﴿رَبُّنَا هَؤُلَاءِ﴾ العدلاء ﴿شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا﴾ لدار الأعمال ﴿نَدْعُوا﴾ لهم إلهاً ﴿مِنْ دُونِكَ﴾ سواك ﴿فَأَلْقُوا﴾ الآلهة ﴿إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ وحاوروهم ﴿إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ﴿٨٦﴾ كلاماً وادّعاء وهو دعاؤكم سواه إلهاً ولا إله سواه.

---

شهِيداً﴾ هو نبيها، أو إمام زمانها يشهد لها أو عليها يوم القيامة ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في الاعتذار ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ لا يطلب منهم العتبي أي الرجوع إلى رضا الله.

﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ أشركوا ﴿الْعَذَابِ﴾ النار ﴿فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ﴾ العذاب ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ يمهلون ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ شركاءهم ﴿الْأَصْنَامَ وَالشَّيَاطِينَ﴾ ﴿قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا﴾ نعبدهم ﴿مِنْ دُونِكَ﴾ فحملهم بعض عذابنا ﴿فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ أي أنطقهم الله، فقالوا لهم ﴿إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ في قولكم إننا شركاء الله وأنكم عبادتمونا، وإنما عبدتم أهواءكم.

﴿وَأَلْقُوا﴾ أعداء الإسلام ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ العدل ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ دار العدل  
والعدل ﴿السَّلَامَ﴾ الإسلام لأمر الله وحكمه مع كرههم وردهم لدار الأعمال  
﴿وَضَلُّ﴾ وطاح وهلك ﴿عَنْهُمْ﴾ الأعداء كل ﴿مَا كَانُوا﴾ أولاً  
﴿يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٨٧﴾ لهم الإل أو إمدادهم لهم.  
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا الإسلام وولوا ﴿وَصَدُّوا﴾ العالم وحولوه  
﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ صراط أوامره وأحكامه وهو الإسلام ﴿زِدْنَهُمْ﴾  
عذاباً ﴿لَصَدْمٍ﴾ ﴿فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ المعد لهم لردهم الإسلام ﴿بِعَا﴾ للمصدر  
﴿كَانُوا﴾ أولاً ﴿يُفْسِدُونَ﴾ ﴿٨٨﴾ لردهم وصدجهم.  
﴿و﴾ اذكر ﴿يَوْمَ تَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ﴾ أُرْسِلَ لَهَا رَسُولٌ دَاعٍ مَعَ الْأُمُورِ  
الصَّوَارِمِ لِلْمَعُودِ ﴿شَهِيداً عَلَيْهِمْ﴾ ولهم ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ صِرْعَمٌ وَرَهْطُهُمْ  
﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ محمد (ص) ﴿شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ رهطك ولهم ﴿و﴾ الحال  
﴿نَزَّلْنَا﴾ رَحِمًا ﴿عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ الكامل ﴿تَبَيَّنَّا﴾ إعلاماً عاماً ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾

﴿وَأَلْقُوا﴾ أي المشركون ﴿إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ﴾ أي استسلموا لحكمه  
﴿وَضَلُّ﴾ بطل ﴿عَنْهُمْ﴾ ما كانوا يفترون ﴿أَنْ أَلْهَتَهُمْ تَشْغَعُ لَهُمْ﴾ الذين كفروا  
وصدوا ﴿النَّاسَ﴾ عن سبيل الله ﴿دِينَهُ﴾ ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَاباً﴾ لصدمة ﴿فَوْقَ  
الْعَذَابِ﴾ لكفرهم ﴿بِعَا كَانُوا يَفْسِدُونَ﴾ بإفادهم بالصد.

﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ هو نبيهم أو إمام زمانهم  
﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمد ﷺ ﴿شَهِيداً عَلَى هَؤُلَاءِ﴾ أي أمتك، قال الصادق عليه السلام:  
نزلت في أمة محمد ﷺ خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، ومحمد  
شاهد علينا ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ القرآن ﴿تَبَيَّنَّا﴾ بيانا ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ من

أمور الإسلام وأحكامه كلها ﴿وَهْدَى﴾ إعلاماً لسواء الصراط ﴿وَرَحْمَةً وَيُشْرَى﴾ وإعلاماً ساراً ﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ وهو إعلام ورود دار السلام.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿يَأْمُرُ﴾ كم ﴿بِالْعَدْلِ﴾ وسط الأمور أو الشداد وطرح العدل دواماً ﴿وَالْأَخْسَنَ﴾ أداء الأوامر والأحكام مع لمح إطلاع الله كما ورد ﴿وَاِيتَايَ﴾ إعطاء ﴿ذِي الْقُرْبَيْنِ﴾ الرحم وهو وصل الرحم ﴿وَيَنْتَهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ العهر وما عدا حدود الله ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ المردود أمراً وحلماً ﴿وَالْبَغْيِ﴾ الحدل سعه مع علمه مما مرّ إعلاماً لكمال طلاحه ﴿يَعْظُمُكُمْ﴾ أمراً وردعاً وهو حال ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٩٠﴾ طمع اذكاركم.

﴿وَأَوْفُوا﴾ طراً ﴿بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ أراد عهد رسول الله صلعم. وعهد الرسول هو عهد الله، وورد هو الإسلام لله ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿عَاهَدْتُمْ﴾ رسول الله ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ﴾ العهد أو احلاط العهد ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ أحكامها مع اذكار

أمور الدين تفصيلاً، أو إجمالاً محالاً إلى الحجة المقرون به ﴿وَهْدَى وَرَحْمَةً وَيُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ خاصة.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ التوحيد والإنصاف بين الخلق ﴿وَالْإِحْسَانَ﴾ أداء الفرائض، أو التفضل على الناس، أو ما يعلم كل خير ﴿وَاِيتَايَ ذِي الْقُرْبَى﴾ إعطاء الأقارب، أو قرابة النبي ﷺ ﴿وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ﴾ ما قبح من الفعل والقول أو الزنى ﴿وَالْمُنْكَرِ﴾ ما أنكره الشرع ﴿وَالْبَغْيِ﴾ الظلم والكبر ﴿يَعْظُمُكُمْ﴾ بالأمر بالخير والنهي عن الشر ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ أي تتعظون، عن ابن مسعود: هذه أجمع آية في القرآن للخير والشر.

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ وهو كل ما يجب الوفاء به، وقيل: البيعة للرسول ﴿إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ توثيقها باسم الله تعالى

اسم الله أكد ووكّد كلاهما كلام يصطع والأصل الواو ﴿و﴾ الحال ﴿قَدْ جَعَلْتُمْ  
 اللَّهَ﴾ العَلَام ﴿عَلَيْكُمْ﴾ اهل الاسلام ﴿كَفِيلاً﴾ مطلعاً راصداً أو مدرها  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العَلَام ﴿يَعْلَمُ﴾ دواماً كلّ ﴿مَا تَفْعَلُونَ﴾ ﴿٩١﴾ إكمالاً للعهد أو  
 كسراله.

﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ كسر للعهد ﴿كَأَلْتِي نَفَضْتُ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ إحكام  
 ﴿أَنْكَثًا﴾ واحده كغذل مكسورا وهو المكسور مسده وهو حال، والحال  
 ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ﴾ عهودكم أو احلاطكم ﴿دَخَلًا﴾ طلاحاً ومكراً، وهو حال  
 ﴿يَيْنُكُمُ﴾ للمح ﴿أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ﴾ أراد رَهط الخمس ﴿هِيَ أَرْبَى﴾ أمر عدداً  
 ومالاً وهما محكوم علاه ومحمول ﴿مِنْ أُمَّةٍ﴾ أراد ملاً أهل الإسلام ومعوّدهم  
 كلما والوارهطا ورأوا أعداءهم أكوج كسروا ولأه هؤلاء ووالوا أعداءهم ﴿إِنَّمَا﴾  
 ما ﴿يَبْلُوكُمُ اللَّهُ﴾ العَلَام وما مخصكم الله إلا ﴿بِهِ﴾ الأمر لأداء العهود أو العذ  
 رصداً لصالحكم وطالحكم أو كسرهم العهد وإكماله ﴿وَلَيَبَيِّنَنَّ﴾ الله ﴿لَكُمْ﴾  
 كلّكم ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود وروّده كلّ ﴿مَا﴾ أمر ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿فِيهِ﴾

﴿وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً﴾ شهيداً بالوفاء ﴿إن الله يعلم ما تفعلون﴾ من نقض  
 ووفاء ﴿ولا تكونوا كالتّي نقضت غزلها﴾ ما غزّته ﴿من بعد قوة﴾ إحكام له وفنل  
 ﴿أنكاثاً﴾ حال أو مفعول ثان لنقضت، جمع نكث وهو ما ينكث فنله ومعناه  
 تشبيه الناقض بمن فعلت ذلك، أو بريطة بنت عمرو القرشية وكانت خرفاء هذا  
 شأنها ﴿تتخذون أيمانكم دخلاً﴾ غدرًا ومكراً وهو ما يدخل في الشيء للفساد  
 ﴿يَيْنُكُمْ أَنْ﴾ أي لأن ﴿تكون أمة هي أربى من أمة﴾ جماعة هي أكثر من جماعة،  
 كانوا إذا رأوا في أعادي حلفائهم شوكة نقضوا عهدهم وخالفوا أعاديهم افنّوها عنه  
 ﴿إنما يبلوكم الله به﴾ يختبركم بالأمر بالوفاء، أو بكونهم أربى لينظر أنفون الله مع  
 قلة المؤمنين أم تعذرون لكثرة قريش ﴿وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه﴾

تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾ وهو أمر العهد وسواء .  
 ﴿وَلَوْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ﴾ هداكم طرأ ﴿لَجَعَلَكُمْ﴾ كلكم ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾  
 طوعا وإسلاماً ﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ﴾ الله ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ عَمَّوهُ لَمَّا علم أولاً سوء حاله  
 ﴿وَيَهْدِي﴾ الله كل ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ هداه لَمَّا علم أولاً صلاح حاله ﴿وَلَتَسْأَلُنَّ﴾  
 مآلاً سزال لوم ﴿عَمَّا﴾ كل عمل ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ وهو  
 معاملكم كأعمالكم.

﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ عهودكم أو احلاطكم ﴿دَخَلًا﴾ ولما ومكرا  
 ﴿بَيْنَكُمْ﴾ كرره مؤكداً ﴿فَتَزِلُّ﴾ خ ﴿قَدَمٌ﴾ مركلكم عما هو السداد والمراد  
 مراكلكم ﴿بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ رسوماً ﴿وَتَذُوقُوا السُّوءَ﴾ الحد والاصر حلا معللاً  
 ﴿بِمَا صَدَدْتُمْ﴾ لصدودكم أو لصدكم سواكم ﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾  
 صراط الإسلام ﴿وَلَكُمْ﴾ مآلاً ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ﴿٩٤﴾ غير.

---

تختلفون ﴿بإثابة المحق ونعذيب المبطل﴾ .  
 ﴿ولو شاء الله﴾ مشيئة إلهاء ﴿لجعلكم أمة واحدة﴾ مهتدين ﴿ولكن يضل  
 من يشاء﴾ يخذله بسوء اختياره ﴿ويهدي من يشاء﴾ بلطفه لأنه من أهله  
 ﴿ولتسألن﴾ نيكيتا ﴿عما كنتم تعملون﴾ فتجاوزن به .  
 ﴿ولا تتخذوا أيمانكم دخلاً بينكم﴾ كرر تأكيداً ﴿فتزل قدم﴾ أي أقدامكم  
 عن طريق الحق ﴿بعد ثبوتها﴾ عليه، وهو مثل لمن وقع في بلاء بعد عافية  
 ﴿وتذوقوا السوء﴾ العذاب في الدنيا ﴿بما صددتم عن سبيل الله﴾ أي بصدكم  
 عن الوفاء، أو بصدكم غيركم عنه لأنه يقتدى بستمكم ﴿ولكم عذاب عظيم﴾ في  
 الآخرة، قال الصادق عليه السلام: هذه الآيات في ولاية علي وما كان من قول النبي ﷺ  
 سلموا عليه بإمرة المؤمنين.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا﴾ هو العَطْو ﴿بِعَهْدٍ﴾ كم رسول ﴿اللَّهِ﴾ أوس كسر العهد ﴿ثَمَنًا﴾ حُطَامًا وَمَالًا ﴿قَلِيلًا﴾ ملهًا ﴿إِنَّمَا﴾ كل ما أعد لكم ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ هو إمداد الحال وعدل المال أوس الصلاح ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿خَيْرٌ﴾ واصلح ﴿لَكُمْ﴾ مما سواه ﴿إِنْ كُنتُمْ﴾ الحال ﴿تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٩٥﴾ ما مر.

كل ﴿مَا﴾ معار ﴿عِنْدَكُمْ﴾ وهو حطام دار الأعمال ﴿يَنفَدُ﴾ أمدا ﴿و﴾ كل ﴿مَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ وهو رَحْمَةٌ وَكَرَمٌ ﴿بَاقٍ﴾ ذواماً لا مصوح لها ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ واسمح مالا الأمم ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ حملوا مكاره العهود وأكملوها وعملوا عواسر أوامر الإسلام ﴿أَجْرَهُمْ﴾ غَدْلَهُمْ معللاً ﴿بِأَحْسَنِ مَا﴾ أعمال ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ عموماً أو عدل أكمل مما عملوا

كل ﴿مَنْ عَمِلَ﴾ عملاً ﴿صَالِحًا مِّنْ﴾ لإعلام مراد الموصول وهو العموم ﴿ذَكَرَ﴾ ما ﴿أَوْ أَنتَنَ﴾ ما ﴿و﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ العامل ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مسلم لله كما أمره ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ﴾ العامل للعمل الصالح موسراً أو معسراً ﴿حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ حالاً أو مآلاً ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ عمال الصالح ﴿أَجْرَهُمْ﴾ معللاً ﴿بِأَحْسَنِ مَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ الحال ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٩٧﴾ وهو الطوع لأوامر الله.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ تسبدلوا به عرضاً يسيراً من الدنيا تنقضوه لأجله ﴿إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الثواب على الوفاء بالعهد ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من عرض الدنيا ﴿إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك فاوفوا.

﴿مَا عِنْدَكُمْ﴾ من الدنيا ﴿يَنفَدُ﴾ يفنى ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ من الثواب ﴿بَاقٍ﴾ لا ينقطع ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ بالياء والنون ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ على مشاق التكذيب ﴿أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ من الطاعة.

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنتَنَ﴾ وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون

﴿فَإِذَا﴾ كلما ﴿قَرَأْتَ﴾ محمد (ص) ﴿الْقُرْآنَ﴾ الكلام المرسل أراد  
رؤد ذريته ﴿فَاسْتَعِذْ﴾ وأمسك ﴿بِاللَّهِ﴾ إنه الكل ﴿مِنْ﴾ وساوس  
﴿الشَّيْطَانِ﴾ المارد ﴿الرَّجِيمِ﴾ ﴿٩٨﴾ المطرود.

﴿إِنَّهُ﴾ المارد أو الأمر ﴿لَيْسَ لَهُ﴾ للمارد ﴿سُلْطَنٌ﴾ كوح وحول  
﴿عَلَى﴾ الكمّل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله ﴿وَعَلَى﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾  
وحده ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ وهم الرداد لوساوسه.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿سُلْطَنُهُ﴾ وخزوله وملكه إلا ﴿عَلَى﴾ الموام ﴿الَّذِينَ  
يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ طوعا له ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ﴾ الله وحده أو للمارد وحمله  
﴿مُشْرِكُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ إليها سواء.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿بَدَلْنَا﴾ لمصالح وأسرار ﴿آيَةً﴾ مدلولها الأحكام  
والأوامر ﴿مُكَانٌ﴾ محل ﴿آيَةٍ﴾ مدلولها أحكام وأوامر سواء ﴿وَاللَّهُ﴾  
الملك العلام ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ مصالح ﴿يُنَزِّلُ قَالُوا﴾ الأعداء للرسول ﴿إِنَّمَا﴾ ما  
﴿أَنْتَ﴾ إلا ﴿مُفْتَرٍ﴾ مسطر ولّاع ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ لكمال طلاحهم ﴿لَا  
يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٠١﴾ حكم الحوال واسراره.

---

فإذا قرأت القرآن﴾ أي أردت قراءته ﴿فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ إنه  
ليس له سلطان﴾ تسلط ﴿على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون﴾ فإنهم لا  
يطيعونه ﴿إنما سلطانه على الذين يتولونه﴾ يطيعونه ﴿والذين هم به﴾ بسببه أو  
بالله ﴿مشركون﴾.

﴿وإذا بدلنا آية مكان آية﴾ بالنسخ لمصالح العباد ﴿والله أعلم بما ينزل﴾  
بمصالحه بحسب الأوقات ﴿قالوا﴾ أي الكفار ﴿إنما أنت مفتر﴾ على الله تأمر  
بشيء ثم تنهى عنه ﴿بل أكثرهم لا يعلمون﴾ فرائد النسخ.



﴿قُلْ﴾ لهم ﴿نَزَّلَهُ﴾ وأرسل معه ﴿رُوحُ الْقُدُسِ﴾ وهو الملك المرسل الحامل لكلام الله ﴿مِنْ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ موصولا ﴿بِالْحَقِّ﴾ السداد ﴿لِيُثَبِّتَ﴾ الله الملا ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا له سدادا ﴿وَهْدًى﴾ هدوا أو لصدع سواء الصراط ﴿وَبُشْرَى﴾ ومعلما سارا أو للاعلام السار ﴿لِلْمُسْلِمِينَ﴾ ﴿١٠٢﴾ للطوع لاحكامه كما أمر الله.

﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ﴾ الأعداء ﴿يَقُولُونَ﴾ ولعاً ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يُعَلِّمُهُ﴾ محمداً (ص) الكلام إلا ﴿بَشَرٌ﴾ مملوك لعامر أو لما سواه أسلم، وورد رداً لهم ﴿لِسَانٌ﴾ كلام المرء ﴿الَّذِي يُلْحِدُونَ﴾ ألحد مال، وألحد المرمس ولحده وهو ملحد وملحد أماله، والحاصل كلامهم السوء ﴿إِلَيْهِ﴾ وهو ما تعلّمه إلا أحد أولاد آدم أ﴿أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا﴾ الكلام المرسل وهو كلام الله ﴿لِسَانٌ عَرَبِيٌّ﴾ مصطع ﴿مُبِينٌ﴾ ﴿١٠٣﴾ ساطع كماله.

﴿إِنْ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداداً ﴿بِأَيِّتِ اللَّهِ﴾ دوال إله واعلام الوه، أو كلام الله ﴿لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ﴾ أصلاً ماداموا أهل طلاح واصرار

﴿قل نزله روح القدس﴾ جبرئيل ﴿من ربك﴾ متلبساً ﴿بالحق ليثبت الذين آمنوا﴾ به على إيمانهم ﴿وهدى وبشرى للمسلمين ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه﴾ القرآن ﴿بشر﴾ هو عايش غلام حويطب بن عبدالمزى قد أسلم وكان صاحب كتب، وقيل: بلعام كان قينا بمكة روميا نصرانيا، وقيل: سلمان الفارسي ﴿لسان﴾ لغة ﴿الذي يلحدون إليه﴾ يميلون قولهم عن الاستقامة إليه ﴿أعجمي﴾ غير تبين ﴿وهذا﴾ القرآن ﴿لسان عربي مبين﴾ ذو فصاحة وبيان فكيف يعلمه أعجمي.

﴿إن الذين لا يؤمنون بآيات الله﴾ أي بأنها من عنده ﴿لا يهديهم الله﴾ إلى

﴿وَلَهُمْ﴾ مَا لَا ﴿عَذَابَ أَلِيمٍ﴾ ﴿١٠٤﴾ مؤلم هذذهم الله لردهم كلام الله وراء ما أطاق وهمهم ورد وصمهم.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿يَفْتَرِي الْكَذِبَ﴾ إِلَّا الْمَلَأُ ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بَيَّانَتِ اللَّهُ﴾ ام المرسل لما هم ما راعوا إصرار دعا لهم ﴿وَأُولَئِكَ﴾ الملا ﴿هُمْ﴾ وحدهم ﴿الْكَاذِبُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ الكاملو الرد والطلاق أو معودهم الولع والرد.

كُلُّ ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ﴾ إسلامه له ﴿إِلَّا﴾ مَنْ ﴿أَكْثَرَهُ﴾ لردة الإسلام ﴿وَالْحَالُ﴾ ﴿قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ﴾ مسمير ورايس ﴿بِالْإِيمَانِ﴾ الإسلام له كـ «عمار» و ورد الحمس أكرهوا عمارا ووالده وأمه للعود عما الإسلام والموهم، وكلم عمار ما أرادوا. وأهلك والده مع إصر صعد، وما كلما ما حاولوا. واذكروا للرسول علاه السلام عوده، وكلمهم ردعا لهم عمار ملاه الله إسلاما وسوط الإسلام مع لحمه ودمه، ولما ورد عمار صده علاه السلام مطروا دموعه مسح رسول الله علا السلام دموعه رحما وكرما. وأمره ما لك عدلهم لو عادوا لك. وما عمله والداه تكميل وأملح لما اهلك الدر للاسلام اعلاه له، والموصول محكوم علاه طرح محموله وهو حل علاهم حرد دل علاه

---

الجنة ولا يشبههم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بكفرهم بالقرآن ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ فإنهم لا يخشون عقابا ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ في قولهم إنما أنت مفتر، أو الكاملون في الكذب لا أنت.

﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ﴾ على كلمة الكفر فقالها ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ ثابت عليه.

﴿وَلَكِنْ﴾ كَلَّ ﴿مَنْ شَرَحَ﴾ وَسِعَ ﴿بِالْكَفْرِ صَدْرًا﴾ وَرَاعَهُ رَدَّ الْإِسْلَامِ  
﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ﴾ حَرِدَ وَارَدَ ﴿مِنْ اللَّهِ﴾ الْمَلِكِ الْعَدْلِ ﴿وَلَهُمْ﴾ مَا لَا ﴿عَذَابٌ  
عَظِيمٌ﴾ ﴿١٠٦﴾ كَامِلٌ صَعِدَ.

﴿ذَلِكَ﴾ وَرُودَ الْحَرِدِ لَهُمْ أَوْ الصَّدُودِ عَمَّا الْإِسْلَامَ مَعَلَّى ﴿بِأَنَّهُمْ  
اسْتَحَبُّوا﴾ وَدَّوْا وَلَوْوْا ﴿الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى﴾ الدَّارِ ﴿الْآخِرَةِ﴾ الْمَوْعُودِ  
حَصُولِهَا أَمْدًا ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ الْعَدْلَ ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾ الصَّدَادُ  
عَمَّا أَمَرَ اللَّهُ مَا دَامَ مَوْدُودُهُمُ الصَّدُودُ.

﴿أُولَئِكَ﴾ الرَّمَطُ ﴿الَّذِينَ طَبَعَ﴾ سَدَّ ﴿اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وَمَحَا  
دِهَاءَهُمْ ﴿وَسَمِعِهِمْ﴾ أَسْمَاعِهِمْ وَأَضْمَهُمْ ﴿وَأَبْصَرِهِمْ﴾ حَوَاسِهِمْ وَأَعْمَاهُمْ  
﴿وَأُولَئِكَ﴾ الرَّمَطُ ﴿هُمْ﴾ لَا سَوَامَ ﴿الْغَافِلُونَ﴾ ﴿١٠٨﴾ كَامِلٌ السُّهُرُ عَمَّا  
أَمَرُوا.

﴿وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا﴾ فَتَحَهُ أَيُّ طَائِفَةٍ مِنْهُ بِهِ ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنْ اللَّهِ  
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أَكْرَهَ فَرِيضَ جَمَاعَةٍ عَلَى الْإِزْدَادِ مِنْهُمْ عِمَارَ وَأَبَوَاهُ، فَتَنَلَوْا  
أَبُوهُ وَأَعْطَاهُمْ عِمَارَ بِلِسَانِهِ مَا أَرَادُوا مَكْرَهَا، فَقَالَ: قَوْمُ كَفَرُوا عِمَارًا، فَقَالَ السَّيِّ  
دُ الْمُؤْمِنُونَ: كَلَّا إِنَّهُ مَلَأَ إِيْمَانًا مِنْ قُرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَاحْتَلَطَ الْإِيْمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ، فَأَتَاهُ عِمَارُ  
بِيكِي فَمَسَحَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ: إِنْ عَادُوا لَكَ فَقَدْ لَهْمُ فَنَزَلَتْ ﴿ذَلِكَ﴾ الْوَعْدُ لَهُمْ ﴿أَنَّهُمْ  
اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ أَثَرُوهَا ﴿عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنْ﴾ وَسَبَبُ أَنْ ﴿اللَّهُ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ بِخَذْلِهِمْ بِكَفَرِهِمْ.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ أَسْنَدَ إِلَيْهِ تَعَالَى  
الطَّبَعَ مَجَازًا عَنْ مَنَعِهِمُ اللَّطْفَ حِينَ أَبَوْا قَبُولَ الْحَقِّ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ  
الْغَافِلُونَ﴾ عَمَّا يَرَادُ بِهِمْ.

﴿لَا جَرَمَ﴾ لا محال ﴿أَنَّهُمْ﴾ كلهم ﴿فِي﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ هُمْ﴾ لا سواهم ﴿الْخَاسِرُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ لَمَّا أَطَاحُوا أَعْمَارَهُمْ وَمَالَهُمُ السَّاعُونَ دَوَامًا.  
 ﴿ثُمَّ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ رَحَلُوا لِمَقَرِّ الرِّسُولِ صَلَّاهُ  
 ﴿مِنْ بَعْدِ مَا قَاتُوا﴾ أُولِمُوا وَأُكْرِهُوا رَدَّهِمُ الْإِسْلَامَ كَعَمَّارٍ، وَرَوَاهُ مَعْلُومًا  
 وَالْمُرَادُ صَدُّوا أَهْلَ الْإِسْلَامِ وَأُكْرِهُوا رَدَّ الْإِسْلَامِ، كَمَا رَدَّ الْإِسْلَامَ مَمْلُوكًا أَحَدُ  
 كُرْهِهِ لَرَدِّ الْإِسْلَامِ. وَأَسْلَمُوا وَطَرَحُوا دَارَ الْحَرَمِ وَرَحَلُوا ﴿ثُمَّ جَاهَدُوا﴾ الْأَعْدَاءَ  
 ﴿وَصَبَرُوا﴾ وَحَمَلُوا مَكَارِهِ الْعِمَاسِ أَوْ مَكَارِهِ الْأَوَامِرِ وَعَوَاسِرِهِ ﴿إِنَّ﴾ الله  
 ﴿رَبُّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ أَلْعَمَلُ الْمَعْلُومِ عَدَّةً هَذَا كَرَّرَ الْكَلَامَ لِيُحْذِرَ عِبَادَهُ إِذْكَارَهُ  
 ﴿لِغَفُورٍ﴾ لَمَّا عَمِلُوا ﴿رَحِيمٍ﴾ ﴿١١٠﴾ وَاسْتَغْنَى رَحْمَةً

أَذَكَرَ ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ كُلِّ أَحَدٍ ﴿تُجَادِلُ﴾ رَدًّا لِلنَّسْرِ، وَالْمُرَادُ  
 لَمَّا لَا «عَنْ نَفْسِهَا» لَا هِيَ نَفْسُهَا «وَتُؤَفِّي» هِيَ الْأَدَاءُ كَمَلًا ﴿كُلُّ  
 نَفْسٍ﴾ كُلِّ أَحَدٍ عَدَنَ ﴿مَا عَمِلَتْ﴾ أَوَّلًا ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ﴿١١١﴾ وَكَسَرُ  
 وَإِكْرَامًا.

﴿وَضُرِبَ﴾ ضَرْحٌ ﴿أَلَلَّهُ مَثَلًا﴾ حَالًا هَكَذَا ﴿قَرْيَةً﴾ الْحَرَمُ أَوْ مَرَاثَ

﴿لَا جَرَمَ﴾ حَقًّا ﴿أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ  
 بَعْدِ مَا قَاتُوا عَذِبُوا كَعَمَّارٍ بِالنَّصْرَةِ، وَثُمَّ لَتَبَاعِدَ هَؤُلَاءِ مِنْ أَوْلَئِكَ، وَقُرِئَ بِالْمَعْلُومِ  
 أَيُّ قَاتُوا غَيْرَهُمْ ثُمَّ أَسْلَمُوا وَهَاجَرُوا ﴿ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا﴾ عَلَى الْمَشَاقِّ ﴿إِنَّ  
 رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ بَعْدَ الْقِتَّةِ ﴿لِغَفُورٍ﴾ لَهُمْ ﴿رَحِيمٍ﴾ بِهِمْ.

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ﴾ تَحَاجُّ ﴿عَنْ نَفْسِهَا﴾ ذَاتِهَا لَا بِبَهْمِهَا غَيْرِهَا  
 ﴿وَتُؤَفِّي كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ﴾ أَيُّ جَزَاءٍ ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ فِي ذَلِكَ.  
 ﴿وَضُرِبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾ بَدَلُ أَيِّ أَهْلِهَا، قِيلَ: هِيَ مَكَّةُ، وَقِيلَ: غَيْرُهَا ﴿كَانَتْ

والمراد أهلها ﴿كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ سالماً أهلها عما الإهلاك والأسر ﴿مُطْمَئِنَّةٌ﴾ ما  
مسبها حوال الداهر ﴿يَأْتِيهَا﴾ دواما ﴿رِزْقُهَا﴾ الطعام والكلاء ﴿رَغَدًا﴾ واسعا  
﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ محل ومصر ﴿فَكَفَّرَتْ﴾ أهلها ﴿بِأَنْعَمِ﴾ آلاء، واحده كَمْزِدِ  
﴿اللَّهُ﴾ الواحد الأحد ﴿فَأَذَقَهَا﴾ أطعم أهلها ﴿اللَّهُ﴾ العدل ﴿لِبَاسِ الْجُوعِ﴾  
ما دهمهم مما السعار والمخل العام ﴿وَالْخَوْفِ﴾ الروح معللاً ﴿بِمَا﴾ عمل  
﴿كَانُوا﴾ أولاً ﴿يَصْنَعُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ ورد اصاروا طهور سلاحهم الطعام والرمام  
اللوا وصلها السعر وهو كلام مصطع سطع كماله لكل ماهر.

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ أهل أم الرُّحَم ﴿رَسُولٌ﴾ كامل ﴿مِنْهُمْ﴾ محمد صلعم  
﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ ردوه ﴿فَأَخَذَهُمْ﴾ أحاطهم ﴿الْعَذَابُ﴾ المخل والروع ﴿وَالْوَ﴾  
الحال ﴿هُمْ ظَالِمُونَ﴾ ﴿١١٣﴾ مصروا الحدل.

ورد لما فجلوا أرسل رسول الله صلعم لهم طعاما. وأرسل الله ﴿فَكُلُّوا﴾  
مبما ﴿ضَعَامٌ﴾ ﴿رِزْقُكُمْ﴾ وأعضاكم ﴿اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ طاهراً سوسا او عما كره

آمنة من المخاوف ﴿مطمئنة﴾ قارة بأهلها ﴿يأتيها رزقها رغداً﴾ واسماً ﴿من﴾  
كل مكان ﴿ناحية﴾ ﴿فكفرت بأنعم الله﴾ جمع نعمة ﴿فأذاقها الله لباس الجوع﴾  
والخوف ﴿استعير الذوق لإدراك أثر الشدة، واللباس لما غشيهم منها، وأوقع﴾  
الإذاقة عليه نظراً إلى المستعار له وهو الإدراك أي عرفها الله على أثر لباس الجوع  
والخوف ﴿بما كانوا يصنعون﴾ بصنعهم.

﴿ولقد جاءهم﴾ أي أهل مكة ﴿رسول منهم﴾ محمد ﷺ ﴿فكذبوه﴾  
فأخذهم العذاب ﴿الجوع بالقحط والخوف من الغارات، أو ما نالهم بيد﴾ وهم  
ظالمون فكلوا مما رزقكم الله ﴿من الغنائم وغيرها﴾ ﴿حلالاً طيباً﴾ لذيذا

﴿وَأَشْكُرُوا﴾ واحمدوا ﴿نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ آلاء ﴿إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ﴾ وحده  
﴿تَعْبُدُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ طوعا.

ولما أمرهم أكل الحلال عذد علامهم ما حرّم وردعهم الإحرام والاحلال  
عموا واهواء وكلّم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿حَرَّمَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أصلا إلا ﴿الْمَيْتَةَ﴾  
أكلها، المراد كلّ ما هلك لا مع السحط ﴿وَالْدَّمَ﴾ الماسل حال السحط ﴿وَلَحْمَ﴾  
الخنزير، ودسمه ﴿وَوَ﴾ كلّ ﴿مَا أَهْلُ﴾ دعا السادح ﴿لِغَيْرِ﴾ اسم ﴿اللَّهِ﴾  
الواحد الأحد ﴿بِهِ﴾ معه أراد حال سدحه، والحاصل سدح لسواه ﴿فَمَنْ﴾  
أضطرّ، كلّ أحد أدركه العدم، وأحاطه السعار، وما أدرك إلا حراما مما مرّ كلّ  
﴿غَيْرِ﴾ حال ﴿بِأَعِ﴾ حادل محاط سعار سواه، وحذله أكله وحده لا معه ﴿وَلَا﴾  
عاد، سداد الروح أو السعار ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لهم ما صدر ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿١١٥﴾  
أحلهم أكله حال العسر.

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا﴾ بما أكل ﴿تَصِفُ﴾ له ﴿الْيَسْتَكُمُ﴾ حلالا وحراما  
﴿الْكَذِبَ﴾ الكلام الواقع وهو ﴿هَذَا﴾ المأكول ﴿خَلَلٌ﴾ أحله الله  
﴿وَهَذَا﴾ المأكول كحرام وسواه ﴿حَرَامٌ﴾ حرّمه الله ﴿لِتَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ﴾  
المَلِكِ السلام ﴿الْكَذِبَ﴾ واللام للمال والمصار ﴿إِنْ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ﴾  
يَقْتَرُونَ عمدا ﴿عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾ هو كلامهم أحله الله أو حرّمه ﴿لَا﴾

﴿واشكروا نعمت الله إن كنتم إياه تعبدون﴾ تخصونه بالطاعة.

﴿إنما حرّم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به فمن اضطر  
غير باع ولا عاد فإن الله غفور رحيم﴾ فسرفي البقرة الآية ١٧٣، والحصر إضافي  
بالنسبة إلى ما حرّمه على أنفسهم ﴿ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا  
حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا

يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ دواما وهو وصول المرام لهم.  
 ﴿مَتَّعَ﴾ حاصل الولع أو عمرهم لدار الأعمال حطام ﴿قَلِيلٌ﴾ ماضل  
 هالك مسرعا ﴿وَلَهُمْ﴾ مالا ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ﴿١١٧﴾ مؤلم.  
 ﴿وَعَلَى﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ وهم اليهود ﴿حَرَّمْنَا﴾ أولاً كل ﴿مَا  
 قَصَصْنَا﴾ إعلاما ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أولاً ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾ لما  
 حرم لهم ما مزوحموا العواسر ﴿وَلَكِنْ كَانُوا﴾ أولاً ﴿أَنْفُسَهُمْ  
 يَظْلِمُونَ﴾ ﴿١١٨﴾ لما عملوا طوالح واصرروا.  
 ﴿ثُمَّ إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ مالكك ﴿لِلَّذِينَ عَمِلُوا﴾ العمل ﴿السُّوءَ  
 بِجَهْلَةٍ﴾ عدم علم، وهو حال ﴿ثُمَّ تَابُوا﴾ هادوا ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ العمل  
 السوء ﴿وَأَصْلَحُوا﴾ عملهم ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ﴾ كثر الكلام لطول عهد اذكاره

يفلحون﴾ لا ينالون خيراً.

﴿متاع قليل﴾ أي لهم أو متاعهم متاع زائل ﴿ولهم عذاب أليم﴾ في الآخرة  
 ﴿وعلى الذين هادوا﴾ اليهود ﴿حرمنا ما قصصنا عليك من قبل﴾ في الأنعام في  
 الآية ١٤٦ ﴿وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر﴾ ﴿وما ظلمناهم﴾ بالتحريم  
 ﴿ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾ بمعاصيهم الموجبة لذلك.

﴿ثم إن ربك للذين عملوا السوء﴾ المعاصي ﴿بجهالة﴾ أي جاهلين بالله  
 ومعاقبه ﴿ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا﴾ عملهم ﴿إن ربك من بعدها﴾ أي  
 التوبة ﴿لغفور﴾ لهم ﴿رحيم﴾ بهم.

﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ وذلك أنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره، أو  
 مؤتما به في الخير ﴿فانتأفه﴾ مطيعا له ﴿حنيفا﴾ مائلا إلى الدين القيم ﴿ولم يك  
 من المشركين﴾ قط ﴿شاكراً لأنعمه﴾ جمع قلة أي قليلها فضلا عن كثيرها

﴿مِنْ بَعْدِهَا﴾ اليهود ﴿لَفَقُورٌ﴾ لهم السوء ﴿رُحِيمٌ﴾ ﴿١١٩﴾ واسع الرّحم.  
 ﴿إِنْ يُبْرَهِيمُ﴾ ودود الله ورسوله ﴿كَانَ﴾ وحده ﴿أُمَّةٌ﴾ لکماله، أو  
 وحده مسلماً، أو سواء أعداء، أو إماماً ﴿قَاتِبًا﴾ مطواعاً ﴿لِلَّهِ﴾ وحده ولأوامره  
 ﴿خَنِيفًا﴾ راکحاً للطوع الكامل أو عما سواء ﴿وَلَمْ يَكُ﴾ كما وهم الأعداء  
 ﴿مِنْ﴾ الأمم ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٢٠﴾ مع الله إلهاً سواء.  
 ﴿شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ﴾ حامداً لآلاء الله والحال ﴿أَجْتَبَنُ﴾ الله وکمله لإعطاء  
 الأولك ﴿وَهَذِهِ إِلَيْنِ﴾ سلوك ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿١٢١﴾ سواء عدل وهو  
 الإسلام الكامل.

﴿وَأَتَيْنَهُ فِي﴾ الدار ﴿الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ ألوکا وأموالا وأولادا أو سمعاً  
 وعلاء صدد أهل المل كلها، أو عمراً طوالاً ﴿وَأَنَّهُ فِي﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ لَمِنْ﴾  
 الملائ ﴿الصَّالِحِينَ﴾ ﴿١٢٢﴾ أهل دار السلام كما سأل.

﴿ثُمَّ﴾ لإكرامه وإعلام أكمل ما أعطاه الله، وهو سلوك رسول الله علاه  
 السلام صراطه ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿أَنْ أَتَّبِعْ﴾ أطمع ﴿مِلَّةً﴾ مسلك

---

﴿اجْتَبَاهُ﴾ اصطفاه ﴿وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ الترحيد ﴿وَأَتَيْنَاهُ﴾ التفات  
 ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ الرسالة والخلة والثناء الحسن عند سائر أهل الأديان ﴿وَأَنَّهُ  
 فِي الْآخِرَةِ لَمِنْ الصَّالِحِينَ﴾ أهل الجنة ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ  
 حَنِيفًا﴾ في الدعاء إلى التوحيد ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ كرر رداً على قريش  
 وأهل الكتاب في زعمهم أنهم على دينه.

﴿إِنَّمَا جَعَلَ السَّبْتَ﴾ فرض تعظيمه ﴿عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ على نبيهم  
 وهم اليهود إذا أمروا بتعظيم الجمعة فأبوا إلى السبت فألزموه وشدّد عليهم فيه، أو  
 إنما جعل وبال السبت أي المسخ على الذين اختلفوا فيه فحرموا الصيد فيه ثم



الرَّسُولَ ﴿إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ رَاكِبًا وَهُوَ حَائِلٌ ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿١٢٣﴾ مع الله إليها سواء، كرده رتًا لليهود ورهط روح الله لما وهموا وهما كاسداً.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿جُعِلَ السَّبْتُ﴾ وما رسم إكرامه وطرح المصطاد وسطه إلا ﴿عَلَى﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ وهم اليهود أمروا إكرام عصر سواء، وصدوا وكرهوا لمأمور وعضوا للإكرام العصر المسطور اسمه إلا رهطاً ماحلاً ﴿وَإِنَّ﴾ الله ﴿رَبُّكَ لَيَحْكُمُ﴾ حكماً عادلاً ﴿بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ هؤلاء الضُّلَّاح ﴿فِيمَا﴾ مر معهود أو عام ﴿كَانُوا فِيهِ﴾ معاده ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ ﴿١٢٤﴾ والحكم أداء عدل المضواع وسطور الصاد الكاره.

﴿أَدْعُ﴾ محمد (ص) أهل العالم ﴿إِلَى﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ وهو الإسلام ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾ الكلام المرسل أو الدال المصريح المصحح لصداد لعدم ثبوته والإعوار ﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ الكلام السهل الحلو الأعود للإذكار ﴿وَجَادِلْهُمْ﴾ ومارمه ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ صراط المراء وهو الدعاء مع الدوال والكلام الحلو السهل ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبُّكَ هُوَ﴾ وحده ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَنْ﴾ كل أحد ﴿ضَلَّ عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِهِ﴾ صراطه سواء وهو الإسلام ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِالْمُهْتَدِينَ﴾ ﴿١٢٥﴾ سواء الصراط.

أحلوه بما احتالوا له ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ بإثابة المطيع وتعذيب العاصي.

﴿ادع﴾ الثقلين ﴿إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ﴾ دينه ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾ بالحجج الكاشفة عنه ﴿وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ الأقوال المقبولة المغنعة في الترغيب والترهيب ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ طرق المناظرة كالرفق واللين في النصيح ﴿إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ فهو مجازيهم.

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الأعداء موردها ما ورد لَمَّا أَهْلَكَ الأعداء عَمَّا رَسُولَ اللَّهِ صلعم وصرموا عطله، ورآه رسول الله صلعم وعهد، وكلّم لا صرما أمرا مما هو أوسك ﴿فَعَاقِبُوا﴾ الأعداء ﴿يُمِثِّلِ مَا عُوِقِيتُمْ بِهِ﴾ وراعوا العدل ﴿وَلَيْتِنِ صَبَرْتُمْ﴾ إمساكا عما أمركم أحلامكم وسوسكم ﴿لَهُوَ﴾ الإمساك ﴿خَيْرٌ﴾ وأصلح ﴿لِلْمُصْبِرِينَ﴾ ﴿١٢٦﴾ مما سواء وأمسك رسول الله صلعم عما عهد. ﴿وَأَصْبِرْ﴾ محمد (ص) عموماً ﴿وَمَا صَبْرُكَ﴾ حاصله ﴿إِلَّا بِاللَّهِ﴾ إمداده ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ ودع الحسر والكد ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأعداء حال عدم إسلامهم حرصاً لإسلامهم نومادهم أهل الإسلام وما عمل معهم لَمَّا وصلوا لمرامهم ﴿وَلَا تَكْ﴾ محمد (ص) ﴿فِي ضَيْقٍ﴾ يحسر وعسر ﴿مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ ﴿١٢٧﴾ لك والله بمدك ومساعدك علامهم.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿مَعَ﴾ الملائة ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ السوء والمعار إسماعدا وإمدادا ﴿وَالَّذِينَ هُمْ﴾ لا سراهم لله ﴿مُحْسِنُونَ﴾ ﴿١٢٨﴾ أعمالهم وأسرارهم وأحوالهم.

---

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ أي أردتم عقوبة جان قصاصا ﴿فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقِيتُمْ بِهِ﴾ دون زيادة ﴿وَلَيْتِنِ صَبَرْتُمْ﴾ عن المؤاخذه ﴿لَهُوَ﴾ الصبر ﴿خَيْرٌ لِلْمُصَابِرِينَ﴾ من العقوبة ﴿وَأَصْبِرْ﴾ ايها النبي ﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ بتوقيفه ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ على المشركين حرصاً على إيمانهم أو على قتلى أحد ﴿وَلَا تَكْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ في ضيق صدر من مكرهم ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ معاصبه ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾.





## سورة الإسراء

موردها أمّ الرّحم وورد مصر رسول الله علاه السلام، وهـ حصول أصول  
مدلولها:

إسراء الله لرسوله سمرا معهودا، وإعلاءه له علو السعاء كلّها، وإعطاء  
الطرس لرسول اليهود هدوا، وإعلام الله دوام حمد أطول الرسل عمرا له، ودع  
حال اليهود، وعود عود صوالح الأعمال وطوالحها لعاملها، وإصار دار الساعور  
مأسر العذال، وكلام الله المرسل هدوا لما هو أسد وأسلم وأسر السمر ومعادله  
وصدع الحكمة والمصالح لدور أكمل الطوالح ومطوه، وأنسام الطالع لكل أحد.  
ودرس طروس أعماله معادا، وإعلام الحكمة والمصالح لإرسال الرسل، ولوه  
أمن مزوا ولعدولهم وإذكاء رهط أرادوا عدل دار الاعدال، ورهط أرادوا خطاء  
دار الأعمال آحاد ولد آدم علوا آحادهم، وحضر الله الطويخ علاه، وإكرام الولاد  
والأحماء والردع عما عدو الحدود وسط الأمور، ولوم إمساك المال، والردع عما  
إهلاك الأولاد وإهلاك الدرّ حدلا، وأكل أموال حساكل لا والد لهم، والسمود  
وسؤال الله عما أعمال السمع والحواس، والروع ورد العذال ولومهم وسد  
مسامعهم وأرواعهم عما سماع كلام الله وإذكاءه، وحمد كل مأسور لله، ودعاء  
الله لأهل العالم معادا وحوارهم له، وصدع طول آحاد الرسل علوا آحادهم، وروم  
أهل الإسلام إحام الله وإهلاك الأمصار وأهلها امام السعواء، وإصار ما رآه  
الرسول حال الهكر ممحصا لولد آدم، وعدول المارد عما أمر معا طوع آدم علاه

السلام، وإصاره مسلطاً عليهم، وعدّ الآلاء لهم وإكرامهم، ودعاء كل أحد مع  
 طرسه وإمامه معاداً، وهم أهل العدول لحوال الرسول علاه السلام عمّا أوحاه  
 الله، والأمر لأداء ما صلّوا اعصارها، وأمر الرسول لطوعه سمرا ورآء سهره عمّا  
 هكراه، ووعد الله للرسول علاه السلام محلاً محموداً، وروم الرسول ورود  
 المرمس ودلّوه عمّا محموداً، وإرسال كلام الله دواء لأهل الإسلام ورحماً  
 لهم، وصدع صدود أهل العالم حال ما أعطاهم الله الآلاء عمّا اذكّار الله وطوعه،  
 وصدور أعمالهم وأما لأحوالهم والسؤال عمّا الروح وعدم الحوار عمّا وركول  
 أمره لله، ووكل أهل العالم عمّا أوردوا مطور كلام الله، وروم أهل العدول انفجائ  
 عمّا الرسول علاه السلام، وصدع أحوالهم السوء معاداً، وإدلاء أنوك رسول  
 اليهود وإعلامه ومراء ملك مصر معه، والحكم وسط إرسال كلام الله مصصعا  
 وطهر الله عمّا المساهم والولد.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سُبْحَنَ﴾ الله هو مصدر، أو اسم للمصدر أو علم له وعامله مطروح  
أجل محل عامله وسد مسده، وصار مدلوله الظاهر الكامل ﴿الَّذِي﴾ أرسل  
الملك صدر محمد صلعم ومعه عطاءط دار السلام ﴿أَسْرَى﴾ الإسرائ الرجل  
سمرا ﴿يَعْبُدُهُ﴾ محمد رسول الله صلعم روحه وعظله معا سهرا وهو كلام أمر  
العلماء، أو روحه لا عطله دكاسا وهو كلام زهط، والأول أصح لما لا طوز  
للحالة، وأورد ﴿لَيْلًا﴾ مع علمه مما مر، وهو الإسرائ مؤكدا ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ﴾ المراد الحرم كله، أو المريع الحرام وهو حول الحماء ﴿إِلَى  
الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ الأطرح لعدم المريع وراءه ح، أو لعد المراحل وسطهما  
﴿الَّذِي بَرَكْنَا﴾ إرسال للرسول وسمحا للمسلم، واعطاء للأحمال والأكر

---

﴿١٧ - سورة الإسرائ مائة وأحدى عشر آيات مكة﴾

﴿وقبل إلا «وإن كادوا ليعتولكن» الثمان آيات﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿سبحان الذي أسرى بعبده﴾ محمد ﷺ ﴿لَيْلًا﴾ ظرف للإسرائ، وفائدته  
مع أن الإسرائ لا يكون إلا بالليل - تقليل مدة الإسرائ، وأنه أسرى به في بعض الليل  
مسيرة أربعين ليلة ﴿مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ بيت المقدس

﴿حَوْلُهُ﴾ وواركه وصعد سماء سماء، وأحس ما أحس، وسلم علاه الرسل  
والكُمُل كلهم ودعوا له صلعم، وأمنهم وصلّوا وراءه وصار إمامهم، واركهم  
وصعد الأطلس ووصل محلاً لا محل للمحل وكلمه الله ونسمع كلامه ورآه وهو  
الأصح المعول، واسرّاه ﴿لِثَرِيَّة﴾ محمدا صلعم ﴿مِنْ ءَايَاتِنَا﴾ دوال الإل  
واعلام الألو وسداد الألوك ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿السَّمِيعُ﴾ لكلام الكل  
﴿الْبَصِيرُ﴾ ﴿١﴾ عالم الأعمال والأحوال.

﴿وَأَتَيْنَا﴾ الواو لوصل الكلام أو للحال ﴿مُوسَى﴾ رسول اليهود  
﴿الْكِتَابِ﴾ انضرس المرسوم المعلوم ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ طرسه ﴿هُدًى﴾ هذوا  
﴿بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ رخصه، وردعوا ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾ أو لعدم عطوهم ﴿مِنْ دُونِي﴾  
وكيلاً ﴿٢﴾ إلهاً موكولاً له أموركم، أو أمرهم.

﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ أولاد أو أحاول أولاد ﴿مَنْ﴾ رخط ﴿حَمَلْنَا﴾ هم الردع ﴿مَعَ﴾  
نوح ﴿أَطُولُ الرِّسَالِ﴾ عمرا ﴿إِنَّهُ﴾ الرسول الطوال العمر، أو رسول اليهود ﴿كَانَ﴾  
عبداً لله كاملاً ﴿شُكُوراً﴾ ﴿٣﴾ سرّاء وكاداء.

﴿وَقَضَيْنَا﴾ وحكم حكم موكدا ﴿إِلَى بَنِي﴾ أولاد ﴿إِسْرَءِيلَ﴾

نبعد ما سببما ﴿الذي باركنا حوله﴾ في الدين والدنيا بجعله مفر الأنبياء ومهبط  
الوحي، وحنه بالأشجار والأنهار، وفيه الشفات ﴿لنريه من آياتنا﴾ العجيبة في  
اسموات والأرض وما بينهما ﴿إِنَّهُ﴾ هو السميع البصير وآتيناه موسى الكتاب  
التوراة ﴿وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألا تتخذوا﴾ أن مفسرة أو زائدة ﴿مِنْ دُونِي﴾  
وكيلاً ﴿تَكُونُ إِلَيْهِ أَمْرُكُمْ﴾.

﴿ذرية من حملنا مع نوح﴾ إذ الناس كلهم منه ﴿إِنَّهُ﴾ كان عبداً شكوراً ﴿كثير﴾  
الشكر ﴿وقضينا﴾ أوحينا ﴿إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ في الكتاب ﴿التوراة﴾ لتفسدن في



وأعلموا ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ المرسل لرسولهم ﴿لَتَفْسِدُنَّ﴾ حوار عهد مطروح مراد ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ ممالككم ﴿مَرَّتَيْنِ﴾ أولاهما عدم طوع أحكام الطرس، وإهلاك رسول، وإحصار رسول سواء مهتد مروع لكم حلول الإصر والحد، وحماداهما إهلاك رسول هو ولد الرسول المهلك أولاً، وهم إهلاك روح الله ﴿وَلَتَعْلُنَّ﴾ عما أمر الله، أو المراد حدلهم وكوحهم أهل الصلاح ﴿عُلُوا﴾ سمودا، أو حدلا وكوحا ﴿كَبِيرًا﴾ ﴿٤﴾ كاملا.

﴿فَإِذَا جَاءَ﴾ خَلَّ ﴿وَعْدُ﴾ موعود. إصر ﴿أُولُنَّهْمَا﴾ ودركها وحدها ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾ لكمال طلاحكم ﴿عِبَادًا لَّنَا﴾ ملوكا وأمراء المراد سلطوا علاكم ﴿أُولَى بَأْسٍ﴾ سطر وصول ﴿شَدِيدٍ﴾ عسر ﴿فَجَاسُوا﴾ داروا وراذوا لرومكم ﴿خَلَّلَ﴾ أوساط ﴿الْدِّيَارِ﴾ وأهلكوا علماءكم، وأسروا أرهاطاً، وهدموا مصلاًكم، ورووا حاسوا مع الحاء ومدلولهما واحد ﴿وَكَانَ﴾ ارسال الدرك ﴿وَعْدًا﴾ موعوداً ﴿مَفْعُولًا﴾ ﴿٥﴾ معمولاً لا محال.

﴿ثُمَّ﴾ لما مرّ دهر وحصل هودكم وعودكم ﴿رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ﴾ العود

---

الأرض مرتين ﴿أُولُهُمَا قَتَلَ شُعْبًا، وَثَانِيهِمَا قَتَلَ زَكْرِيَا وَيَحْيَى﴾ ولتعلمن علواً كبيراً ﴿بِالْاِسْتِكْبَارِ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَظَلَمِ النَّاسِ﴾.

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا﴾ وعد عقاب أولى المرتين ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَا﴾ بختصر وجالوت أي خلبناهم وإياكم ﴿أُولَى بَأْسٍ﴾ بطش في الحرب ﴿شَدِيدٍ﴾ فجاسوا ﴿تَرَدَّدُوا يَظْلِمُونَكُمْ﴾ ﴿خِلَالِ الدِّيَارِ﴾ وسطها فقتلوا كباركم، وسبوا صفاركم، وأحرقوا التوراة، وخربوا المسجد ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا﴾ كائن لا خلف فيه.

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ﴾ الدولة ﴿عَلَيْهِمْ﴾ على المبعوثين بتسخير بعض ملك

الواحد والمراد الكوخ والحوول والطول وحصول الملك والدول ﴿عَلَيْهِمْ﴾  
أولاك الاعطاء وهو إهلاك داود لملكهم كما مرّ أو سواء ﴿وَأَمْدَدْنَكُمْ﴾ كرما  
ورحما ﴿بِأَمْوَالٍ﴾ إعطاء أموال ﴿وَبَيْنَ﴾ إعطاء أولاد ﴿وَجَعَلْنَكُمْ أَكْثَرَ﴾ مسا  
هو عددكم أولا ﴿نَفِيرًا﴾ ﴿٦﴾ رهطا.

وَأَعْلَمَكُمْ ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ﴾ العمل وحصل طوعكم ﴿أَحْسَنْتُمْ﴾ العمل  
طوعا ﴿لِأَنْفُسِكُمْ﴾ لا سواها لما عدله لها ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ العمل ﴿فَلَهَا﴾  
الدرك، أورد اللام وأما للأول ﴿فَإِذَا جَاءَ﴾ حل ﴿وَعْدُ﴾ موعود إصر  
﴿الْآخِرَةِ﴾ حماد هما سَلَطَ الأمراء والملوك علاكم كما سَلَطُوا أولا، طرح لَمَّا  
دل المسطور أولا علاه ﴿لَيْسُوا﴾ أعداءكم إهلاكا وأسرا لكم. ورؤوه موحدا  
ومعاده خ الله أو الوعد ﴿وَجُوهَكُمْ﴾ المراد أهلها. وأوردها لسطوع الهم أولا  
علاها ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ الأ طرح لهدمه ﴿كَمَا دَخَلُوهُ﴾ وهدموه ﴿أَوَّلَ  
مَرَّةٍ﴾ كما مرّ ﴿وَلْيَتَبَرَّوا﴾ هو الإهلاك ﴿مَا﴾ كل أمر ﴿عَلَوْا﴾ كاحوا علاه أو  
عصر علوهم ﴿تَبِيرًا﴾ ﴿٧﴾ إهلاكا وسلط الله ملكا أهلك أرهاطا وأسرا

---

الفرس لكم فردكم إلى الشام، واستولى على اتباع بحتنصر، أو بتسليط داود على  
حالت فنتله ﴿وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ عدداً.  
﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾ لأن ثوابه لها ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ العقوبة،  
وذكر اللام ازدواجاً، وزوي فلها رب يغفر ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا  
وَجُوهَكُمْ﴾ أي بعثناهم ليجعلوا وجوهكم ظاهرة فيها آثار المساءة ﴿وَلِيَدْخُلُوا  
الْمَسْجِدَ﴾ بيت المقدس فيخربوه ﴿كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَبَرَّوا﴾ لهلكوا ﴿مَا  
عَلَوْا﴾ ما غلبوا عليه، أو مدة علوهم ﴿تَبِيرًا﴾ وذلك بعد أن قتلوا يحيى وبقي

أولادهم، وأعلمكم الطرس المرسل لكم أمام ورود الإصر.  
 ﴿عَسَىٰ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مالكم ﴿أَن يَرْحَمَكُم﴾ حال هودكم، وهادوا  
 ورحمهم ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ﴾ لمعاركم ﴿عُدْنَا﴾ وعادوا لما ردوا إرسال محمد  
 صلعم وهتوا إهلاكه، وسلط الله عليهم الروم أو محمدا صلعم ﴿وَجَعَلْنَا﴾ عدلا  
 ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ كلهم ﴿حَصِيرًا﴾ ﴿٨﴾ محصرا وماصرا.  
 ﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ﴾ الكلام المرسل ﴿يَهْدِي﴾ الكل ﴿لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾  
 الصراط وأعدلها وأسدّها كوجود الله والإسلام للرسول والعمل لطوعه ﴿وَيُبَشِّرُ﴾  
 الملا ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ لله سدادا ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحِينَ﴾ أَنَّ  
 لَهُمْ ﴿مَالًا﴾ أَجْرًا ﴿عَدَلًا﴾ كَبِيرًا ﴿٩﴾ وهو دار السلام  
 ﴿وَمَعْلَمٌ﴾ أَنَّ الملا ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سدادا ﴿بِالْآخِرَةِ﴾  
 السعواء الموعود حصولها أمدا ﴿أَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد ﴿لَهُمْ عَذَابًا﴾  
 إصرا ﴿أَلِيمًا﴾ ﴿١٠﴾ مؤلما وهو دار الساعور.

---

دمه يغلي، فسلط الله عليهم الفرس فقتلوا منهم ألوفاً وسبوا ذراريهم، وخرّبوا بيت المقدس.

﴿عسى ربكم أن يرحمكم﴾ بعد المرة الثانية إن تبتم ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ﴾ إلى الفساد  
 ﴿عُدْنَا﴾ إلى عقوبتكم، وقد عادوا بتكذيب محمد ﷺ، فسلط عليهم بقتل  
 قريظة وإجلاء النضير وضرب الجزية ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ سجنًا  
 ومحبسًا.

﴿إِنْ هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّتِي﴾ للطريقة التي ﴿هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ﴾  
 يعملون الصالحات أن لهم أَجْرًا كَبِيرًا وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْدَتْنَا  
 هِيَ أَنَا ﴿لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ﴾ على نفسه وأهله ضجرًا ﴿دُعَاءً﴾

﴿وَيَذَعُ الْإِنْسَنُ﴾ حال حصره ﴿بِالشَّرِّ﴾ له ولأهله ولده وماله  
﴿دُعَاءُهُ﴾ لهم ﴿بِالْخَيْرِ﴾ حال عدم حصره ﴿وَكَانَ﴾ دواماً ﴿الْإِنْسَنُ  
عَجُولاً﴾ (١١) معلا مسرعا دعاء لكل موهومه، وورد المراد آدم.

﴿وَجَعَلْنَا﴾ كرما ورحما ﴿الَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ إدارارهما أو دراهما ﴿ءَايَتَيْنِ  
فَمَحَوْنَاهُ﴾ المحو الطمس ﴿ءَايَةَ اللَّيْلِ﴾ هو الطوس ومحوه محو لمعه  
﴿وَجَعَلْنَا ءَايَةَ النَّهَارِ مَبْصُرَةً﴾ لها لمع كامل ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ حال حصول اللمع  
﴿فَضْلاً﴾ أكلا ﴿مِنْ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ كذا وكذا ﴿وَلِتَعْلَمُوا﴾ حال علمها  
﴿عَدَدَ السِّنِينَ﴾ الأعوام ﴿وَالْحِسَابَ﴾ عدد الأعصار ومواسم الأعمال ﴿وَكُلَّ  
شَيْءٍ﴾ مروه هو معمول عامل مطروح مراد دل علاه ما هو وراءه لا محار  
﴿فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ (١٢) وأعلم اعلاما مصرحاً.

﴿وَكُلَّ إِنْسَنٍ﴾ كل واحد، معمول لمطروح صدعه المسطور كالأول

كدعائه له ﴿بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ أي جنسه ﴿عَجُولاً﴾ بالدعاء بالشّر لم يستقر  
عاقبته.

﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ دالتين على قدرتنا وعمتنا ﴿فَمَحَوْنَاهُ آيَةَ  
الَّيْلِ﴾ الآية التي هي الليل أي طمنا نورها بالظلام ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ﴾ الآية  
التي هي النهار ﴿مَبْصُرَةً﴾ مضيئة أو متبصراً فيها، وقيل: بتقدير مضاف أي جعلنا  
نيري الليل والنهار آيتين، ومحو القمر بجعله غير ذي شعاع ترى الأشياء به، أو  
بالكلف الذي فيه وهو مروي روي لو لم يكن لعا عرف الليل من النهار ﴿لِتَبْتَغُوا﴾  
في النهار ﴿فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بالتصرف في وجوه معاشكم ﴿وَلِتَعْلَمُوا﴾ بهما  
﴿عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾ للأوقات ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ﴾ تحتاجون اليه من أمر الدين  
والدنيا ﴿فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً﴾ بيناه تبييناً.

﴿الْزَمَنَةُ طَيْرَةٌ﴾ عمله وما أحتم له وعلاء ﴿فِي عُنُقِهِ﴾ محل الكروم ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ السرعود حصولها ﴿كِتَابًا﴾ مرسومًا وسطه عمله ﴿يَلْقَاهُ﴾ هوراء له ﴿مَنْشُورًا﴾ ﴿١٣﴾ محورًا لا مكورًا وهو عكس لواء وطواء، وهو حال. وهو مأمور ح ﴿اقْرَأْ﴾ وادرس ﴿كِتَابَكَ﴾ طرس عملك، أو مرسومك وسط درك ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ﴾ درك ﴿الْيَوْمَ﴾ الحال ﴿عَلَيْكَ﴾ لإعلام عملك الصالح والطلالح ﴿حَسِيًّا﴾ ﴿١٤﴾ عادًا.

كُلُّ ﴿مَنْ اهْتَدَى﴾ سواء الصراط ﴿فَانْمَا﴾ ما ﴿يَهْتَدِي﴾ سواء الصراط إلا اصلاحًا ﴿لِنَفْسِهِ﴾ لما عدله له ﴿وَكُلُّ﴾ ﴿مَنْ ضَلَّ﴾ وما أحسن سواء الصراط ﴿فَانْمَا﴾ ما ﴿يَضِلُّ﴾ إلا ﴿عَلَيْهَا﴾ لما إصره علاها ﴿وَلَا تَزِرُ﴾ وهو المحل در ﴿وَاِزْرَةً﴾ عمله الإصر والسوء ﴿وِزْرٌ﴾ حمل در ﴿أُخْرَى﴾ سواها. والحاصل ما أحد حامل لحمل سواء ﴿وَمَا كُنَّا﴾ دواما ﴿مُعْذِرِينَ﴾ أحدا حالا أو مالا ﴿حَتَّىٰ تَبْعَثَ﴾ له ﴿رَسُولًا﴾ ﴿١٥﴾ مُعْلِمًا للأوامر والأحكام.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ﴾ عدلا ﴿قَرْيَةً﴾ أهلها ﴿أَمَرْنَا﴾ إرسالًا للرسول أمر طوع. أو مدلوله الردع ﴿مُتَرَقِّيًا﴾ ملوكها ورؤساءها ﴿فَفَسَقُوا﴾

---

﴿وكل إنسان ألزمناه طائره﴾ عمله من خير وشر ﴿في عنقه﴾ لزوم الطوق في عنقه ﴿ونخرج له يوم القيامة كتابًا﴾ وهو صحيفة عمله ﴿يلقاه منشورًا﴾ ويقال له ﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيًّا﴾ محاسبًا، ولقد أنصفك من جعلك حسيب نفسك.

﴿من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذرين حتى نبعث رسولًا﴾ فتلزمهم الحجة ﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية﴾ أي أهلها بعد قيام الحجة عليهم، وإذا دنا وقت إهلاكهم ﴿أمرنا

عدوا عما أمروا، أو عملوا ما زِدَعُوا ﴿فِيهَا فَحَقُّ﴾ ووطد ﴿عَلَيْهَا﴾ أهلها ﴿الْقَوْلُ﴾ الوعد الموعود للإصر ﴿قَدَمَرْنَهَا﴾ أهلكوا ﴿تَذْمِيرًا﴾ ﴿١٦﴾ بهلاكها.

﴿وَكَمْ﴾ أراد أمرا ﴿أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾ الأمم الأولى ﴿مِنْ بَعْدِ﴾ أطول الرسل عمرا ﴿نُوح﴾ كعاد ورهط صالح ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ﴾ إلهتك ومولاك ﴿بِذُنُوبِ عِبَادِهِ﴾ طرزا ﴿خَيْرًا﴾ علما لأسرارها ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿١٧﴾ علما لسواطعها.

﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ﴾ نوس عمله الدار ﴿الْعَاجِلَةَ﴾ دار الأعمال وحدها ﴿عَجَلْنَا لَهُ﴾ للعامل المسطور ﴿فِيهَا﴾ دار الأعمال ﴿مَا﴾ طلعا ﴿نَشَاءُ﴾ عطاؤه لا ما هو مائة ﴿لِمَنْ نُرِيدُ﴾ لا لكل عامل ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ﴾ للعامل نصلاحه في الدار الآخرة ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام ﴿يَصْلُنَهَا﴾ دار الآلام، وصلاتها ورودها أو إحساس حرها ﴿مَذْمُومًا﴾ ملوما ﴿مَذْجُورًا﴾ ﴿١٨﴾ مطرودا لا رحم له.

مترفيها ﴿متنعميها﴾ أي رؤساءها بالطاعة وخصوا لأن غيرهم تبع لهم ﴿ففسقوا﴾ فيها ﴿فتمادوا في العصيان والخروج عن الظلمة﴾ فحق عليها القول ﴿بالوعيد﴾ بهما كهم في المعاصي ﴿قَدَمَرْنَاهَا تَذْمِيرًا﴾ أهلكنا أهلها وخرينها.

﴿وَكَمْ﴾ كثيرا ﴿أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ﴾ الأمم بيان لكم ﴿مِنْ بَعْدِ نُوح﴾ كعاد وغيرهم ﴿وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ عالما ببواطنها وظواهرها. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾ الدنيا بعمله ﴿عَجَلْنَا لَهُ﴾ فيها ما نشاء لمن نريد ﴿النَّعْجِيلَ﴾ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا﴾ يدخلها ﴿مَذْمُومًا﴾ ملولا ﴿مَذْجُورًا﴾ مطرودا من رحمة الله.

﴿وَمَنْ أَرَادَ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ الموعود ورودها أمدًا  
 ﴿وَسَعَى﴾ عمل ﴿لَهَا﴾ للدار المعهود حالها ﴿سَعَى﴾ عملها المحصل لها  
 ﴿وَمَنْ أَرَادَ الدَّارَ الْآخِرَةَ﴾ المسلم لله وحده كما أمره ﴿فَأُولَئِكَ﴾ المملأ الصلحاء  
 ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿سَعَى﴾ عملهم ﴿مُشْكُورًا﴾ ﴿١٩﴾ محمودا مسموعا لله.  
 ﴿كُلًّا﴾ كل واحد، معمول ما هو وراءه وهو ﴿نَعِدُ﴾ والمراد أمدًا  
 ﴿هَؤُلَاءِ﴾ المملأ ﴿وَهَؤُلَاءِ﴾ المملأ وهما محاولو دار الأعمال ومحاولو دار  
 الأعدال ﴿مِنْ عَطَاءِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ معطاء حالًا والعطاء اسم له ﴿وَمَا كَانَ﴾  
 ﴿عَطَاءِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ لدار الأعمال ﴿مَحْظُورًا﴾ ﴿٢٠﴾ مردودًا حالًا ولو عصوا.  
 ﴿أَنْظُرْ﴾ وراع ﴿كَيْفَ فَضَّلْنَا﴾ عطاء رمالًا ووسيعًا وكمالًا ﴿بَعْضَهُمْ﴾  
 رهطًا ﴿عَلَى بَعْضِ﴾ رهط ﴿وَلِلْآخِرَةِ﴾ الدار الموعود ورودها أمدًا ﴿أَكْبَرُ﴾  
 أكرم ﴿دَرَجَاتٍ﴾ مراهض لأهل الإسلام ﴿وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ ﴿٢١﴾ مما عداها  
 وهو دار الأعمال وأصلح بح عَمَدِهَا وَالْعَمَلِ لَهَا.  
 ﴿لَا تَجْعَلْ﴾ الكلام مع رسول الله صلعم. والمراد رهطه أو مع كل أحد

﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا﴾ حق السعي لأجل عمل ما أمر به وترك  
 ما نهى عنه ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ إذ لا نفع للعمل بدون الإيمان ﴿فَأُولَئِكَ كَانَتْ لَهُمْ﴾  
 مشكورًا ﴿مَثْبُورًا﴾ عند الله مثابا عليه.

﴿كُلًّا﴾ كل واحد من الفريقين ﴿نَعِدُ﴾ نعطي ﴿هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ﴾ بدل من كلا  
 ﴿مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ رزقه ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مَحْظُورًا﴾ ممنوعًا في الدنيا من  
 مؤمن ولا كافر.

﴿أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ في الرزق والجزاء ﴿وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ﴾  
 أعظم ﴿دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ من الدنيا ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ﴾

﴿مَعَ اللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَيْهَا﴾ مألوما ﴿ءَاخِرَ﴾ سواء ﴿فَتَقَعْدَ﴾ حِ  
﴿مَذْمُومًا﴾ ملوما ﴿مُخْذُولًا﴾ ﴿٢٢﴾ لا ممد لك.

﴿وَقَضَى﴾ أمر وحكم الله ﴿رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ أحدا أصلا ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾  
الله. والحاصل أمركم طوعكم له وحده ﴿وَوَ﴾ إكرامكم وعملكم ﴿بِالْوَالِدَيْنِ﴾  
الأم والوالد ﴿إِحْسَانًا﴾ إكراما لهن ﴿إِمَّا﴾ ما يؤكد ﴿يَتْلُفَنَّ﴾ وصولا ﴿عِنْدَكَ﴾  
الكبير. والوكل والهرم وحار كلاً ﴿أَحَدُهُمَا﴾ الأم أو الوالد ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ الأم  
والوالد معا ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا﴾ حصرا ﴿أَفَّ﴾ كلم معمول لإعلام الحضر وهو  
مصدر ومدنوله هلاكاً وسوء وزووه من كسر واجد ﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ ودع  
ردعهما ﴿وَقُلْ لَهُمَا﴾ ركنيهما ﴿قَوْلًا﴾ كلاماً ﴿كَرِيمًا﴾ ﴿٢٣﴾ ملاحاً سهلاً لا  
وعراً.

﴿وَاخْفِضْ﴾ وخفض ومبد وسبيل ﴿لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ﴾ الكرم والرحم  
﴿مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ لكمال الرحم لهما وادع لهما حال اسلامهما ﴿وَقُلْ رَبِّ﴾  
الهم ﴿أَرْحَمُهُمَا﴾ وأصلحهما ﴿كَمَا﴾ رحماً ﴿رَبَّيَانِي﴾ وأصلح ﴿صَغِيرًا﴾

فتصير ﴿مذموماً﴾ على لسان العتلاء ﴿مخذولاً﴾ لا ناصر لك.

﴿وقضى ربك﴾ أمر أمراً جزماً ﴿ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين﴾ وأن تحسنوا  
﴿إحساناً﴾ عظيماً ﴿إما يلفن عندك الكبير أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما  
أف﴾ فلا تضجر منهما، عن الصادق عليه السلام: «أدنى العقوق أف ولو علم الله شيئاً  
أهون منه لنهى عنه» ﴿ولا تنهرهما﴾ لا تزجرهما بإغلاظ ﴿وقل لهما قولا  
كرهما﴾ جميلاً رفيقاً.

﴿واخفض لهما جناح الذل﴾ الإضافة بيانية أي جناحك الذليل ﴿من  
الرحمة﴾ من الرقة عليهما ﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾ كرحمتيما



﴿٢٤﴾ حال الوكل.

﴿رَبُّكُمْ﴾ مولاكم ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَا﴾ صلاح أو طلاح معيها ﴿فِي﴾  
 نُفُوسِكُمْ﴾ وأرواحكم ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾ طوعاً لله ﴿فَإِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾  
 جَدواما ﴿لِلأَوَّيْنِ﴾ العواد لطرّعه ﴿غَفُوراً﴾ ﴿٢٥﴾ لهم ما صدر سهواً.  
 ﴿وَأَتِ﴾ وأعط ﴿ذَا الْقُرْبَى﴾ الرجم ﴿حَقَّهُ﴾ لو محروماً لا مال له وهو  
 وصل الرحم والإكرام. وورد المراد أولوا أرحام الرسول صلعم ﴿وَو﴾ أعط  
 ﴿الْمُسْكِينِ﴾ ما هو أهله ﴿وَو﴾ أعط ﴿ابْنَ السَّبِيلِ﴾ ما هو أهله ﴿وَلَا تُبْذَرِ﴾  
 تبذيراً ﴿٢٦﴾ وهو إعطاء المال لمحل العطاء ولا محنة. أو اعطّوه للإصر.  
 ﴿إِنْ﴾ الملا ﴿الْمُبْذَرِينَ﴾ لما ملكوا ﴿كَانُوا إِخْوَنَ الشَّيْطَانِ﴾ لما  
 أطاعوهم ومزرا لمرهم ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ﴾ المراد صرعه ﴿لِرَبِّهِ﴾ إليه  
 ومالكة وهو الله ﴿كَفُوراً﴾ ﴿٢٧﴾ رذاد.

﴿وَأَمَّا﴾ ما يؤكد ﴿تَعْرِضُ﴾ محمد (ص) ﴿عَنْهُمْ﴾ هؤلاء محال

في بتربيتهم إياي صغير، فبني عاجز عن مكافأتهم

﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ من سر وعفوف ﴿أَنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾  
 طائعين له ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّيْنِ﴾ التوابين عن تقصير صدر منهم في حق الوالدين  
 ﴿غَفُوراً﴾ لتقصيرهم أو لذنب كل تائب.

﴿وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ من صلة الرحم بالمال والنفس، وعن أهل البيت.  
 المراد به قراءة الرسول ﴿وَالْمُسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبْذَرِ تَبْذِيراً﴾ بالإتفاق في  
 غير طاعة الله ﴿إِنْ الْمُبْذَرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ أتباعهم وعلى سنتهم في  
 الإسراف ﴿وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً﴾ شديد الكفر فكذا متبعه المبذر.

﴿وَأَمَّا تَعْرِضُ عَنْهُمْ﴾ عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل إذ لم تجد ما

العطاء، كره رذم عطاءك لمصوله ﴿أَتَيْغَاء﴾ روم ﴿رَحْمَةٍ﴾ مال وعطاء، أو المراد عدم المال أحل روم المال محله ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ الله ﴿تَرْجُوَهَا﴾ وهو حال ﴿فَقُلْ﴾ ح ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الأرهاط ﴿قَوْلًا﴾ كلاماً ﴿مَيِّسُورًا﴾ ﴿٢٨﴾ سهلاً لا وعراً وهو وعد العطاء، أو الدعاء لهم لحصول الوسع والمال.

﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ أصلاً ﴿يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى﴾ مع ﴿عُنُقِكَ﴾ ودع الإمساك ﴿وَلَا تَبْطِئْهَا﴾ عطاء ﴿كُلَّ الْبَسْطِ﴾ وحاول وسطهما وهو الكرم ﴿فَتَقْعُدَ﴾ حال الإمساك كملاً ﴿مَلُومًا﴾ وحال السماح عمماً ﴿مَخْشُورًا﴾ ﴿٢٩﴾ محصوراً ماضح المال أو مادماً.

﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾ الله التواسع العطاء الراشد للمصالح والحكم ﴿يَبْسُطُ﴾ أراد إعطاء الوسع ﴿الرِّزْقِ﴾ والعطاء أراد عدم أعضاء الوسع لكل أحد أراد ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وسعه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ العطاء لكل أحد أراد عدم وسعه ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواماً ﴿بِعِبَادِهِ﴾ أحوالهم وأسرارهم ﴿خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ ﴿٣٠﴾ عالماً مدركاً.

﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾ أهل الحدل والصلاح ﴿أَوْلَادَكُمْ﴾ إهلاكهم أولادهم

تعطيهم ﴿ابتغاء رحمة من ربك ترجوها﴾ لطلب رزق منه تنتظره أن يأتيك فتعطيهم منه ﴿فقل لهم قولا ميسورا﴾ لنا أي عدهم وعداً جميلاً، أو ادع لهم باليسر مثل يرزقنا الله وإياكم.

﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ﴾ لا تقبضها عن الإنفاق كل القبض ﴿وَلَا تَبْطِئْهَا﴾ فيه ﴿كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ﴾ فتصير ﴿مَلُومًا﴾ بالإسراف عند الله وغير ﴿محسوراً﴾ نادماً، أو منقطعاً بك، أو عرياناً ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ يوسع ويضيقه بمشيئته بحسب المصلحة ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ عالماً بسرهم وعلنهم وما يصلحهم من وسعة وتقدير.

وَأَدْهَمَ لَهَا ﴿خَشْيَةً﴾ رَوْعٌ ﴿إِمْلَئِ﴾ عَسْرٌ وَعَدَمٌ مَالٌ ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ﴾ أَوْلَادَكُمْ  
﴿وَأَيَّاكُمْ﴾ مَعَا ﴿إِنْ قَتَلْتَهُمْ﴾ إِهْلَاكُهُمْ وَأَدْهَمٌ ﴿كَانَ﴾ دَوَامًا صَدَّدَ اللَّهُ ﴿خَطَا﴾  
إِصْرًا ﴿كَبِيرًا﴾ ﴿٢١﴾ أَمْرًا.

﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَى﴾ العهر هو ردع عما هو موصله ونذاع له كالعص  
ومطو، ورؤوه ممدودا ومدلولهما واحد ﴿إِنَّهُ﴾ العهر ﴿كَانَ﴾ صدد الله دواماً  
﴿فَنَجِشَتْ﴾ سوءاء وزاء الحد ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ﴿٢٢﴾ هُوَ.  
﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ عمومًا ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ﴾ العدل إهلاكها دواماً ﴿إِلَّا  
بِالْحَقِّ﴾ إلّا حال رد الإسلام عودا، أو حال العهر أو حال إهلاك أحد معصوم  
عمداً حداً ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾ أهلك ﴿مَنْ قُتِلَ﴾ مَظْلُومًا ﴿مَحْرَمًا﴾ إهلاكه لا إصر له  
محلل لدمه ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَهُ﴾ مالك دمه وأمره ﴿سُلْطَانًا﴾ حولا وكوفا  
﴿فَلَا يُسْرِفُ﴾ مالك أمره ﴿فِي الْقَتْلِ﴾ إهلاكاً لسواء المهلك أو لرهط حال  
وحود المهلك ﴿إِنَّهُ﴾ مالك الدم أو المهلك الأول، أو مهلك مالك الدم حداً  
وهو معتل للردع ﴿كَانَ مَنْصُورًا﴾ ﴿٢٣﴾ مرداً معداً لما أحل الله دم المهلك  
سلاً له ومحوراً لوجع صدره، أو لما أحل الدم أوس دمهوما أهدره، أو لما أحل

---

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ﴾ مخافة فقر ﴿نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَأَيَّاكُمْ إِنْ  
قَتَلْتُمْ﴾ كان خطنا كبيراً ﴿إِنَّمَا عَظِيمًا﴾ ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَى﴾ نهى عن قربه مبالغه في  
النهي عنه ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً﴾ ظاهر الفجح ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ وبش طريقاً.  
﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ كالقود والردة وحده المحصن ﴿مَنْ  
قَتَلَ مَظْلُومًا﴾ بغير حق ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾ تسلطاً على القاتل ﴿فَلَا  
يُسْرِفُ﴾ الولي بتجاوز الحد ﴿فِي الْقَتْلِ﴾ بالمثل، أو قتل غير القاتل ﴿إِنَّهُ كَانَ  
مَنْصُورًا﴾ من الله بإيجاب القصاص.

دم مالك دم الأول أوس دم مرء هو مهلكه حدلا أو حذء.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا﴾ أصلا ﴿مَالَ﴾ الولد ﴿الْيَتِيمِ﴾ الهالك والده حال عدم إدراكه الحلم ﴿إِلَّا بِأُتِي بِهِ أَحْسَنُ﴾ الصرط، المراد حرسه ﴿حَتَّى يَبْلُغَ﴾ الولد المصور ﴿أَشَدَّهُ﴾ كمال إدراكه ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ عهد أو امر الله وأحكامه، أو هو عام ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ ﴿٣٤﴾ مروما أداؤه أو مسئولا عامله مالا.

﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ اكملوه ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿كَلِمَةً﴾ لسواكم ودعوا وكسه ﴿وَزَنُوا﴾ دوما ﴿بِالْقِسْطِ﴾ وهو معلل حمل الدراهم وسواها، وهو كلام أهل الروم حاورة أولاد ماء السماء ككلامهم ﴿الْمُسْتَقِيمِ﴾ العدل السواء ﴿ذَلِكَ﴾ العمل ﴿خَيْرٌ﴾ حالا ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ ﴿٣٥﴾ مالا.

﴿وَلَا تَقْفُ﴾ ودع السلوك كسوء ﴿مَا﴾ أمر ﴿لَيْسَ لَكَ بِهِ﴾ حصول وعدم حصوله ﴿عِلْمٌ﴾ ما والحاصل دع إعلام أمر ما هو معلوما لك ﴿إِنْ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ﴾ والحواس كلها ﴿وَالْفُؤَادُ﴾ الروح ﴿كُلُّ أُولَئِكَ﴾ الأمور ﴿كَانَ عَنْهُ﴾

﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي﴾ بالخصلة التي ﴿هي أحسن﴾ لحفظه وتشميره ﴿حتى يبلغ أشده﴾ يصير بالغاً رشيداً ﴿وأوفوا بالعهد﴾ إليكم من الله أي تكاليفه، أو بما عاهدتموه غيره ﴿إن العهد كان مسئولا﴾ عنه ناكثه أو مطلوبا من العاهد أن يفي به.

﴿وأوفوا الكيل﴾ أنتموه ﴿إذا كلمت وزنوا بالقسط المستقيم﴾ بالميزان السوي ﴿ذلك خير وأحسن تأويلاً﴾ مالا ومرجعاً ﴿ولا تقف﴾ تتبع ﴿ما ليس لك به علم﴾ في العتائد والأعمال ﴿إن السمع والبصر والفؤاد﴾ القلب ﴿كل أولئك﴾ الأعضاء ﴿كان عنه مسئولا﴾.

مَسْتَوْلاً ﴿٣٦﴾ أهله أو معاد العامل.

﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا﴾ وهو كمال السرور، والمراد مرحا مكسور الراء ورووا «مَرِحًا» وهو حال ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ﴾ هو السهم الصادر ﴿الْأَرْضِ﴾ دوسا ووطا وهو معلل للردع ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ﴾ الأطواد ﴿طَوًلًا﴾ ﴿٣٧﴾ وهو حال.

﴿كُلُّ ذَٰلِكَ﴾ المسطور ﴿كَانَ مِثْنَهُ﴾ طالحة لا صالحه ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ ﴿٣٨﴾ مردوداً لا محموداً.  
﴿ذَٰلِكَ﴾ المسطور كله ﴿بِمَا أَوْحَىٰ﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) الله ﴿رَبِّكَ﴾ مالك ﴿مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ العلم المحكّم صيغته المعلوم سداده صدق الحلم ﴿وَلَا تَجْعَلْ﴾ معادلاً ﴿مَعَ اللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿إِلَّهًا آخَرَ﴾ سوء ﴿فَتَلْقَىٰ﴾ خ ﴿فِي جَهَنَّمَ﴾ دار السوء ﴿مَلُومًا﴾ موصولاً ﴿مَذْهُورًا﴾ ﴿٣٩﴾ مطروداً لا رحم لك.

﴿أ﴾ حصل لكم علاء ﴿فَأَصْفَقَكُمْ﴾ وسعكم ولواكم وأكرمكم الله

﴿ولا تمش في الأرض مرحاً﴾ دا مريح أي مختالاً ﴿إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ﴾ نشتها بكسر ك حتى تبلغ آخرهما ﴿وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طَوًلًا﴾ بتطاولك فكيف تختال وأنت بهذه المثابة ﴿كل ذلك﴾ المذكور ﴿كَانَ مِثْنَهُ﴾ المهني عنه منه ﴿عند ربك مكروها ذلك﴾ المذكور ﴿بِمَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ﴾ الكلام المحكم الذي لا دخل فيه للفساد ﴿ولا تجعل مع الله إلهاً آخر﴾ كبر ايذاناً بأن التوحيد رأس الحكمة وملاكها ﴿فَتَلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا﴾ لنفسك أو غيرها ﴿مَذْهُورًا﴾ مطروداً من رحمة الله.

﴿أفأصفاكم﴾ انكار لقولهم الملائكة بنات الله أي أخصكم ﴿رَبِّكُمْ بِالْبَيْنِ﴾

﴿رَبُّكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿بِالْتَّيْنِ﴾ الأولاد الكرام صددكم، وهو كلام مع رهط وهموا الأملاك أولادا إكراها لله ﴿وَاتَّخَذَ﴾ الله لحراء ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتِثًا﴾ أولادا إكراها صددكم لا ﴿إِنَّكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿لَتَقُولُونَ﴾ ولما ﴿قَوْلًا﴾ كلاما ﴿عَظِيمًا﴾ ﴿٤٠﴾ إذا إمرا.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ كرما ورحما الأمر المسطور طرح للعلم وهو مراد، والمراد أعلم اعلاما مكررا ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ الكلام المرسل لهم ﴿لِيَذْكُرُوا﴾ لإذكازهم وزعومهم ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ الإعلام المكرر للأعداء ﴿إِلَّا نَفُورًا﴾ ﴿٤١﴾ وكرها عما هو السداد.

﴿قُلْ﴾ إليه محمد (ص) ﴿لَوْ كَانَ مَعَهُ﴾ مع الله ﴿ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ وهما ﴿إِذَا﴾ ح ﴿لَا تَتَفَوَّاهُ﴾ لحاولوا ﴿إِلَى﴾ الله ﴿ذِي الْعَرْشِ سُبُلًا﴾ ﴿٤٢﴾ مسلكا للعداء، أو للطوع لو كلهم، وهو حوار له «لو».

﴿سُبْحَنَهُ﴾ طهراله ﴿وَتَعَالَى﴾ علا وسما ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾ هؤلاء العدال وهما ﴿عُلُوءًا كَبِيرًا﴾ ﴿٤٣﴾ سموا كلاما.

---

الذين هم أشرف الأولاد ﴿وَاتَّخَذَ﴾ لنفسه ﴿مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنْتِثًا﴾ بسانا ﴿إِنَّكُمْ﴾ لتقولون قولا عظيما بنسبة الأولاد إليه ثم تفضيل أنفسكم عليه ثم بجعل أشرف الخلق أخسهم.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ كررنا الدلائل والمبرر ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذْكُرُوا﴾ يعتبروا ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نَفُورًا﴾ عن الحق، نسب إليه مجازا أي ازدادوا نفورا عند زواله ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذَا لَا تَتَفَوَّاهُ﴾ طلبوا ﴿إِلَى ذِي الْعَرْشِ سُبُلًا﴾ بالمغالبة، فعل الملوك بعضهم ببعض، أو بالتقرب إليه ﴿سُبْحَانَهُ﴾ تنزيها له ﴿وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ﴾ بالتاء والياء ﴿عُلُوءًا كَبِيرًا﴾ تعاليا متباعدا عن صفات الممكنات.

﴿تُسَبِّحُ لَهُ﴾ لله ﴿السَّمَوَاتُ السَّبْعُ﴾ وما وراءها ﴿وَالْأَرْضُ وَ﴾ كل  
 ﴿مَنْ﴾ خل ﴿فِيهِنَّ﴾ عموماً ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿مِنْ﴾ مؤكداً ﴿شَيْءٍ﴾ ماسور ﴿إِلَّا﴾  
 يُسَبِّحُ لله ﴿بِحَمْدِهِ﴾ كلاماً مصطفاً ﴿وَلَكِنْ﴾ أولاد آدم ﴿لَا تَفْقَهُونَ﴾ لكدر  
 أرواعكم ﴿تَسْبِيحَهُمْ﴾ أو لما هو كلام سواكم صرعا وعدم وامة لكلامكم أو  
 لعسر الإدراك ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواماً ﴿حَلِيماً﴾ مهلاً لكم ﴿غَفُوراً﴾ ﴿٤٤﴾  
 لأصاركم ومعاركم.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ الكلام المرسل ﴿جَعَلْنَا﴾ لحكم  
 ومصالح ﴿بَيْنَكَ﴾ محمد (ص) ﴿وَبَيْنَ﴾ الأعداء ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ سداً  
 ﴿بِالْآخِرَةِ﴾ السعواء الموعود حصولها أئداً ﴿حِجَاباً﴾ سداً وسداً  
 ﴿مُسْتَوِراً﴾ ﴿٤٥﴾ مدسوساً لا مدركاً.

﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أرواع الأعداء ﴿أَكِنَّةً﴾ أسداً لا كره ﴿أَنْ﴾  
 يفقهوه ﴿الكلام المرسل﴾ ﴿وَفِي آذَانِهِمْ﴾ سامعهم ﴿وَقَرَأَ﴾ صمماً سداً  
 للسمع ﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿ذُكِّرَتْ﴾ الله ﴿رَبِّكَ فِي الْقُرْآنِ﴾ الكلام المرسل  
 ﴿وَحَدَّهُ﴾ وحداً وخداً نحو غداً وغداً وهو مصدر ساد مسد الحال ومدلوله واحداً

﴿تسبح له﴾ بالناء والياء ﴿السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ﴾  
 إلا يسبح بحمده ﴿ينزهه عما لا يليق بشأنه بلسان الحال والمقال﴾ ﴿ولكن لا﴾  
 تفقهون تسبيحهم إنه كان حلماً ﴿من عقوبتكم﴾ ﴿غفوراً﴾ لمن تاب.

﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَاباً﴾  
 مستوراً ﴿ساتراً، أو ذا ستر، أو مستوراً عن الحس﴾ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾  
 أغطية ﴿أَنْ يفقهوه﴾ كراهة أن يفقهوه ﴿وَفِي آذَانِهِمْ وَقَرَأَ﴾ صمماً فلا يسمعه  
 مثل نيو قلوبهم ومسامعهم عن قبوله، وأسند إليه تعالى إيذاناً بتمكنه منهم كالجيلة

﴿وَلَوْ﴾ عادوا أو صدوا ﴿عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ ﴿٤٦﴾ مصدر مدلوله الصدود، أو حال واحد كراكم.

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا﴾ حال ﴿يَسْتَمِعُونَ﴾ الكلام المرسل طرحه لحصول العلم ﴿بِهِ﴾ حال وإعلام لما، أو معلل للسمع والمراد سماعهم مكر ومحال لا كذ وصر، واعلم ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ﴾ سرار والمراد أولوا سرار، واعلم ﴿إِذْ يَقُولُ﴾ الأعماء ﴿الظَّالِمُونَ﴾ إدراهم حال سرارهم ﴿إِنْ تَبْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ ﴿٤٧﴾ مذكوراً معلوماً سحر ووصله الميم.

﴿انْظُرْ﴾ محمد (ص) ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا﴾ صرخوا ﴿لَكَ الْأَمْثَالَ﴾ سَمَوْكَ ضِراً ساحراً وطوراً مسحوراً وطوراً سواهما ﴿فَضَلُّوا﴾ عما هو السداد وحادوا وداروا ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ دراما ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٤٨﴾ ملكاً للسلام.

﴿وَقَالُوا﴾ رداد العود مالا ﴿أَمْ إِذَا كُنَّا﴾ أمدا ﴿عِظَمًا﴾ لا لحم ولا مك نيب ﴿وَزُفَّتَا﴾ كسارا حصاً ﴿أَوْنًا﴾ ح ﴿لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا﴾ مصدر أو حال

﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ﴾ بدون ذكر آلهتهم ﴿وَلَوْ﴾ على أدبارهم نفورا، جمع نافر، أو مصدر أي نفرة.

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ﴾ بسببه من الهزء ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ وإذ هم نحوى، ضرفان لأعلم ﴿إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ﴾ في تناجيهم ﴿إِنْ تَبْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ سحر فذهب عقله أو مخدوعاً.

﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال﴾ شبهوك بمسحور وساحر وشاعر وكاهن ومجنون ﴿فَضَلُّوا﴾ بذلك عن الحق ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ إليه أو إلى الطعن فيك.



﴿جَدِيداً﴾ ﴿٤٩﴾ معادا.

﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً﴾ ﴿٥٠﴾ لما هو أحكم مما مر.

﴿أَوْ خَلْقاً﴾ سواهما ﴿مِمَّا يَكْبُرُ﴾ حوله عما هو حاله ﴿فِي صُدُورِكُمْ﴾ علمكم كالسما والرمكاء لا وهم كلكم معاد مآلا ومصار كما هو الحال ﴿فَيَقُولُونَ﴾ سؤال كره ورد ﴿مَنْ يُعِيدُنَا﴾ وراء الهلاك ﴿قُلْ﴾ لهم الله ﴿الَّذِي فَطَرَكُمْ﴾ وآسركم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ حال عدمكم ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) هكرا ومكرا ﴿رُءُوسَهُمْ﴾ والمراد هم محركوها ﴿وَيَقُولُونَ﴾ ردة ﴿مَتَى هُوَ﴾ الأسر معادا ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ﴾ هو ﴿قَرِيباً﴾ ﴿٥١﴾ وروده وحلوله.

﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾ الداع لعد الأعمال وهو عصر المعاد ﴿فَتُجِيبُونَ﴾ كلكم ﴿بِحَمْدِهِ﴾ حمدا لله لكمال حوله وهو حال ﴿وَتَنْظُنُونَ﴾ سذرا وعمى

---

﴿وقالوا﴾ بكارا للبعث ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا﴾ أنا لمبعوثون خلقا جديدا  
 قل ﴿نَبِهْ﴾ ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ بعضه  
 عندكم عن قبول الحياة فضلا عن العظام الرفات، فإن الله لا يعجز عن إحيائكم  
 ﴿فَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا﴾ يحيينا ﴿قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ﴾ خلقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ فإن من  
 قدر على البدء فهو على الإعادة أقدر ﴿فَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ﴾ يحركون نحرك  
 ﴿رُءُوسَهُمْ﴾ تعجبا واستهزاء ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ﴾ أي البعث ﴿قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ  
 قَرِيباً﴾ فإن ما هو آت قريب.

﴿يسوم يدعوكم﴾ من قبورك على لسان إسرافيل عند النفخة الثانية  
 ﴿فَتُجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ تجيبون حامدين له، أو مطاوعين لبعثه مطاوعة الحامد له

﴿إِنْ﴾ ما ﴿لَبِثْتُمْ﴾ دار الأعمال أو المرامس ﴿إِلَّا﴾ ركوداً أو عصراً ﴿قَلِيلًا﴾  
﴿٥٢﴾ عدده.

﴿وَقُلْ لِعِبَادِي﴾ أهل الإسلام ﴿يَقُولُوا﴾ للأعداء الكلم ﴿الَّتِي هِيَ﴾  
أَحْسَنُ الكلم وأملحها ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ﴾ العدو ﴿يَتَزَعُّ﴾ هو الدعر والوسواس  
وإعلام المراد واللدد ﴿بَيْنَهُمْ﴾ حدا ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ﴾ المطرود ﴿كَانَ﴾ دواما  
هو وأولاده، أو المراد الصرع ﴿لِلْإِنْسَانِ﴾ عموماً ﴿عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ ﴿٥٣﴾ عداؤه  
والكلام الأملح.

هو ﴿رَبُّكُمْ﴾ مولاكم والنهكم ﴿أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِكُمْ﴾ وأحوالكه ﴿إِنْ﴾  
يَشَأْ ﴿رَحِمَكُمْ﴾ يَرْحَمُكُمْ ﴿لَهْدَاكُمْ﴾ للإسلام واليهود ﴿أَوْ إِنْ يَشَأْ﴾ إصركم  
﴿يُعَذِّبُكُمْ﴾ إهلاككم خذلاً ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هؤلاء  
الطُّلُوحُ ﴿وَكَيْلًا﴾ ﴿٥٤﴾ راصدا لأعمالهم وموكولا لك أمرهم، وما إرسالك إلا  
للإعلام وأداء الأوامر والأحكام، وإطرحهم ودارهم مع أهل الإسلام، وهو حكم  
محدود حده حكم العماس.

﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ﴾ عالم ﴿بِمَنْ﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو

---

﴿وتظنون إن لبثتم﴾ في الدنيا أو في البرزخ ﴿إلا قليلاً﴾ لهول ما ترون.  
﴿وقل لعبادي﴾ المؤمنين ﴿يقولوا﴾ للكفار الكلمة ﴿التي هي أحسن﴾ ألين  
﴿إن الشيطان يتزعج بينهم﴾ يفسد بينهم بسبب الغلظة فتشتد النفرة ﴿إن الشيطان﴾  
كان للإنسان عدوا مبيناً ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم ﴿بفضله﴾ ﴿أو إن يشأ﴾  
يعذبكم ﴿بعذله﴾ ﴿وما أرسلك عليهم وكيلًا﴾ فترهم على الإيمان وما عليك إلا  
البلاغ.

﴿وَالْأَرْضِ﴾ عالم الرهص وما هو وسطهما وأحوالهم وما كل واحد أهل له  
 ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا﴾ إكراماً ﴿بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى بَعْضٍ﴾ والرسل أحوالا وإملاء لا  
 أموالاً وأملاكاً، كرسول اليهود كلاماً ومحمد صلعم اسراء ذلّ علاء ﴿وَأَتَيْنَا  
 دَاوُودَ﴾ المرسل ﴿زَبُوراً﴾ ﴿٥٥﴾ طرساً معهوداً سطر وسطه إكرام الله محمداً  
 صلعم ورهطه.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَدْعُوا﴾ الآلهة ﴿الَّذِينَ زَعَّمْتُمْ﴾ عموا، عامل مطروح  
 معمولاً وهما هم والنبا ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ سواء كالأُملاك وروح الله ﴿فَلَا  
 يَمْلِكُونَ﴾ هؤلاء الآلهة ﴿كُشِفَ الْغُرُّ عَنْكُمْ﴾ كالداء والمحل والعدم ﴿وَلَا  
 تُخَوِّلُوا﴾ ﴿٥٦﴾ ولا ردة ووصله لسواكم  
 ﴿أُولَئِكَ﴾ الآلهة ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الاعداء ادعاءً معموله مطروح مراد  
 وهو هم ﴿يَسْتَفْتُونَ﴾ محمول محكوم ما مرّ أمامه ﴿إِلَى﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾  
 الوسيلة الصدّد مع الطوع ومحاول الصدّد ﴿أَيُّهُمْ﴾ موصول إعلام لمدلول  
 الواو، والمراد ما هو ﴿أَقْرَبُ﴾ أوصلهم لله ﴿وَيَرْجُونَ﴾ أملاً ﴿رَحْمَتَهُ﴾ رحم  
 الله ﴿وَيَخَافُونَ﴾ روعاً ﴿عَذَابَهُ﴾ وحردة كسواهم ﴿إِنَّ عَذَابَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾

﴿وَرَبِّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فيخص كلا منهم بما يليق به، وفيه  
 رد لإكثار قريش أن يكون يتيم أبي طالب نبياً ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّنَ عَلَى  
 بَعْضٍ﴾ كإبراهيم بالخلّة وموسى بالكلام ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً﴾ قل ادعوا الذين  
 زعمتم أنهم آلهة ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ كالملائكة والمزير والمسيح ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كُشْفَ  
 الضَّرِّ عَنْكُمْ﴾ كالتحط والمرض ﴿وَلَا تُخَوِّلُوا﴾ له عنكم إلى غيركم.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ أي يدعونهم آلهة ﴿يَسْتَفْتُونَ﴾ يطلبون ﴿إِلَى رَبِّهِمْ﴾  
 الوسيلة بالقرينة بالطاعة ﴿أَيُّهُمْ﴾ هو ﴿أَقْرَبُ﴾ إليه ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ﴾

كَانَ ﴿دَوَامًا﴾ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ مهولا مروعا للكل الرسل والأملأك وسواهم.  
 ﴿وَإِنْ﴾ مَا ﴿مِنْ﴾ مَوْكَدَ ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصر أراد أهلها ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا﴾  
 مهلكو أهلها إرسالا للسام ﴿قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود للعدل والعدل ﴿أَوْ  
 مُعَذِّبُوهَا﴾ حذا للإصر إهلاكا وأسرا وإرسالا لصروع اللاذء ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾  
 عسرا أو هو للأمصار الطوالح والهلاك للصوالح ﴿كَانَ ذَلِكَ﴾ الحكم المسطور  
 ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ اللوح المحروس المعصوم ﴿مَسْطُورًا﴾ ﴿٥٨﴾ مرسوم  
 معمولا لا محال.

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ﴾ والحاصل وما طرح الإبركحال ﴿بِالْأَيْتِ﴾ دوال  
 سدادك وإعلام صح أنورك اللوء رامها الأعداء ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا﴾ وردف  
 الأئم ﴿الْأَوَّلُونَ﴾ عيدا كعاد ورهط صالح حال إرسالها لسؤالهم والحاحهم  
 وأهلكوا وأصطلموا، وأرسل الدوال اللاء رامها أهل الحرم لردوها وصاروا أهلا  
 للإهلاك، والحال حكم إهمالهم لإكمال أمرك لإسلامهم أو لإسلام أولادهم  
 ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ﴾ رهط صالح ﴿النَّاقَةَ﴾ لما سألوا وألحوا ﴿مُبْصِرَةً﴾ ساطع  
 حانها وكمالها ﴿فَقَلَّلُوا بِهَا﴾ وردوها وأهلكوا كما هو محوس صادركم

---

ويخافون عذابه ﴿كأثر عباده فكيف تنزعمونهم آلهة﴾ إن عذاب ربك كان  
 محذورا ﴿حقيقا بأن يحذر.

﴿وَإِنْ﴾ وَمَا ﴿مِنْ﴾ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿بِالْمَوْتِ﴾ أَوْ  
 مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴿بِالْقَتْلِ وَغَيْرِهِ﴾ ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ﴾ اللوح المحفوظ  
 ﴿مَسْطُورًا﴾ مكتوبا.

﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ﴾ التي اقترحها قريش ﴿إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا  
 الْأَوَّلُونَ﴾ لما اقترحوها، وأرسلنا إليهم وأهلكناهم وكذا هؤلاء ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ

وواردكم ولصدد حدودها خدودكم ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ﴾ المراد لا أرسلها  
 ﴿إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ ﴿٥٩﴾ وحولا لأهل العالم حلول الحد والإصر.  
 ﴿و﴾ اذكر ﴿إِذْ قُلْنَا لَكَ﴾ محمد (ص) ﴿إِنَّ﴾ الله ﴿رَبَّكَ أَحَاطَ﴾ علما  
 والنوا ﴿بِالنَّاسِ﴾ الحمس كلهم وأذهم وأعلمهم ما هو مأمور الأداء، ودع  
 روعهم والله عاصمك ومعدك ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ صراحا  
 وسهرا سمر الإسرائ، أو هو حلم سطر أهل الإسلام الأعداء ولعل الله أراه  
 مصارعهم دكاسا، ولما وورد رسول الله صلعم ماء محل معهود كلهم أحسن  
 مصرع كل عذر وسمعه الحمس وولعوه ﴿إِلَّا فِتْنَةً﴾ ومحكاً ﴿لِلنَّاسِ﴾ أهل  
 الحرم لما ولعوها، وعاد رهنه أسلموا لما سمعوا بها ويزيدوا الإسلام ﴿وَالشَّجَرَةُ  
 الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ كلام الله أصارها الله محك أحوالهم لما سمعوا حصولها  
 وسط دار الآلام وعوزوا وعلموه محالا، وورد المراد التوسواس المارد، أو  
 الحكمة، ورووه محكوما مطروح المحمول ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ وأروعههم إعلاما  
 لأهوال الحال وإرسالاً لمكاريه الحد ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ اليأس ﴿إِلَّا طُغْيَانًا﴾ عدوا  
 ﴿كَبِيرًا﴾ ﴿٦٠﴾ كاملا.

مبصرة ﴿وَأَيُّ وَاصِحَةٍ تُبَشِّرُ مَنْ تَأْمَنِيهَا﴾ فظلموا ﴿أَنفُسِهِمْ بِهَا عَقْرَهَا، أَوْ فَكَّرُوا  
 بِهَا وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ﴾ المعجزات ﴿إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ للعبد من عذابنا ليؤمنوا.  
 ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ علما وقدرة، فهم في قصصه فسلغهم ولا  
 تخشهم فهو عاصمك منهم ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ عيانا لبلة الإسرائ،  
 أو في المنام إذ رأى بني أمية ينزولون على منبره نزل القردة فساءه ذلك ﴿إِلَّا فِتْنَةً  
 لِلنَّاسِ﴾ امتحانا لهم ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾ عطف على الرؤية وهي بنو  
 أمية ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ ذلك ﴿إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ عنوا عظيما.

﴿وَاذْكُرْ إِذْ قُلْنَا﴾ أمرا ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾ أملاك الرمكاء، أو عموما وهم أملاك الرمكاء والسماء ﴿أَسْجُدُوا﴾ اركعوا ﴿لِأَدَمَ﴾ ركوع إكرام ﴿فَسَجَدُوا﴾ ركعوا إكراما لأدم كلهم معا ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ والد الأرواح، ولما كلمه الله ما صدك الإكرام لأدم ﴿قَالَ﴾ المارد حوارا ﴿أَسْجُدْ﴾ أركع وأكرم وأطوع ﴿لِمَنْ﴾ مرة ﴿خَلَقْتَ طِينًا﴾ ﴿٦١﴾ حال للموصول، والمراد هو أصله.

﴿قَالَ أَرَأَيْتَكَ﴾ معموله مؤكد لا محل له، والمراد أعلم حال ﴿هَذَا﴾ المزدّم ﴿الَّذِي كَرَّمْتَ﴾ أمرا لإكرامه وطوعه لم ومن إكرامه وإعلاءه ﴿عَلَى﴾ والله ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ اللام موطأ الحلط المطروح ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ العصر الموعود أمدا ﴿لَأُحْتَكِنَنَّ﴾ لا صطلم ﴿ذُرِّيَّتَهُ﴾ أولاده مكرا ومحالا كلها ﴿إِلَّا﴾ مالا ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٦٢﴾ معصوما لك.

﴿قَالَ﴾ الله طرداله ﴿أَذْهَبْ﴾ مر لا أمرك ومرادك ممهلا للعصر الموعود ﴿فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ أطاعك ﴿مِنْهُمْ﴾ وسلك مسلكك ﴿فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ﴾ عدلك وعدلهم معا، أو الكلام مع طوعه ﴿جَزَاءً﴾ مصدر طرح عامله أو حال ﴿مُؤَفَّرًا﴾ ﴿٦٣﴾ مكملًا.

---

﴿وَإِذَا قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ فسرفي البقرة - الآية ٣٦ - ﴿قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ من طين ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ هَذَا﴾ مفعول أول إذ لا محل لكاف الخطاب ﴿الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَى﴾ والمفعول الثاني مقدر أي أحبرني عن هذا الذي فضله عليّ بأمرى بتعظيمه لم فضله؟ ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأُحْتَكِنَنَّ ذُرِّيَّتَهُ﴾ لاستأصلنهم بالإغواء ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ منهم.

﴿قَالَ﴾ تعالى له ﴿أَذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ﴾ أنت وهم ﴿جَزَاءً مُؤَفَّرًا﴾ مكملًا ﴿وَاسْتَغْزِزْ﴾ استخف واستزل ﴿مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ﴾

﴿وَأَسْتَفِزُّكُمْ﴾ حرك كل ﴿مَنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ﴾ أولاد آدم ﴿بِصَوْتِكَ﴾  
 وسواسك أو سمودك ﴿وَأَجْلِبْ﴾ وصح ﴿عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ﴾ أهل كراعك  
 ﴿وَرَجْلِكَ﴾ وأهل حواملك والحاصل عساكر كلهم، أو المراد كامل الأصار  
 وواكسوها ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾ الحرام كالرماء والإسلاف ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾  
 كالأولاد العهر ﴿وَعِدَّتُهُمْ﴾ الوعود الصحاح كإمداد العدلاء مع الله مآلا وعدم  
 إسراع اليهود لطول الأمل ورده أمر المعاد ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ المارد دواماً  
 ﴿إِلَّا غُرُورًا﴾ ﴿٦٤﴾ مكرا ومحلا والأمر مهتد.  
 ﴿إِنْ عِبَادِي﴾ كمثل أهل الإسلام ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ﴾ إطلاحيهم أصلا  
 ﴿سُلْطَنٌ﴾ حول وآلو ﴿وَكُنْفَىٰ بِرَبِّكَ﴾ مولاي واليهك ﴿وَكَيْلًا﴾ ﴿٦٥﴾  
 حارسا لهم سوءك.

﴿رَبُّكُمْ﴾ هو ﴿الَّذِي يُزْجِي﴾ هو الإحذار والإرسال ﴿لَكُمْ الْفُلْكَ فِي﴾  
 البحر ﴿حَال مَدَّ الْمَاءَ وَحَطَّوْطَهُ﴾ ﴿لَتَبْتَغُوا﴾ مالا وأكلا ﴿مِنْ فَضْلِهِ﴾ وكرمه  
 ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواما ﴿بِكُمْ﴾ طرأ ﴿رَحِيمًا﴾ ﴿٦٦﴾ واسع الرحم.

بصوتك ﴿بَدْعَاتِكَ إِلَى الشَّرِّ﴾ واجلب عليهم بخيلك ﴿فِرْسَاتِكَ﴾ ورجلك  
 اسم جمع للراجل أي اجمع عليهم كيدك واعوانك ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ﴾  
 المكتسبة من الحرام والمنفقة فيه ﴿وَالْأَوْلَادِ﴾ من الزنى ﴿وَعِدَّتُهُمْ﴾ الباطل كنفي  
 البعث، أو شفاعة آلهتهم ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ باطلا يزيه لهم.  
 ﴿إِنْ عِبَادِي﴾ الخَلَص أو مطلقا ﴿لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾ تسلط الا من  
 اتبعك باختيار ﴿وَكُنْفَىٰ بِرَبِّكَ وَكَيْلًا﴾ حافظا من شرك لمن التجأ اليه.

﴿رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ﴾ يجريها ﴿فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾  
 بالتجارة ﴿إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ حيث سخرها لكم ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ﴾ خوف

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿مَسَّكُمْ﴾ وصلكم وأحاطكم ﴿الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ﴾ روع الهلاك ﴿ضَلُّ﴾ وطاح كل ﴿مَنْ تَدْعُونَ﴾ إليها ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ إلا الله وحده، وما مدعوكم ح إلا هو لما متكم سوء لا حاسر له سواء ﴿فَلَمَّا نَجَّيْكُمْ﴾ سلمكم الله وأوصلكم ﴿إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ عما هو عملكم، وهو دعاء، وحده ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ صرعه ﴿كَفُورًا﴾ ﴿٦٧﴾ زُداداً للآلاءِ وواهماً للعدلاءِ، وهو كالمعلل لصدودهم.

﴿أَمْ﴾ عهدكم الله السلام ﴿فَأَمِيتُمْ﴾ مكروه وهو ﴿أَنْ يَخْسِفَ﴾ الله وهو الإسرار وسط الحصص وأصلا ﴿بِكُمْ﴾ وهو حال ﴿جَانِبَ الْبَرِّ﴾ السواحل والصعد ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإهلاككم هواء ﴿حَاصِبًا﴾ معه حب، والحاصل الحدود كلها محكوم حكمه ومأمور أمره سواء ﴿ثُمَّ﴾ لما حلَّ بصطلامكم ﴿لَا تَجِدُوا لَكُمْ﴾ لإمدادكم ﴿وَكَيْلًا﴾ ﴿٦٨﴾ حارساً ورداءاً ممداً وراداً لإصره.

﴿أَمْ أَمِيتُمْ﴾ سلاماً ﴿أَنْ يُعِيدَكُمْ﴾ الله ﴿فِيهِ﴾ الدماء ﴿تَارَةً أُخْرَى﴾ عوداً ﴿فَيُرْسِلَ﴾ هو ﴿عَلَيْكُمْ﴾ لإهلاككم ﴿قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ سرصرراً أو

---

الغرق ﴿فِي الْبَحْرِ ضَلُّ﴾ عاب عن أوهامكم ﴿مَنْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون من آلهتكم فلا تدعون ﴿إِلَّا إِيَّاهُ﴾ اذ لا يكشف الضر سواء ﴿فَلَمَّا نَجَّاكُمْ﴾ من العرق ﴿إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ عن تروحيده ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا﴾ للنعم ﴿فَأَمِيتُمْ﴾ انكار عطف على مندر أي أنجوتهم فأميتهم حتى أعرضتم ﴿أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ﴾ أي يقلبه وأنتم عليه ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ ريحاً ترميكم بالحصى، والمعنى إنَّ القادر على اغراقكم في البحر قادر على إهلاككم في البر ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكَيْلًا﴾ حافظاً منه ﴿أَمْ أَمِيتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ﴾ في البحر ﴿تَارَةً أُخْرَى﴾ بأن يحوجكم إلى



كاسرا لرواحل الماء ﴿فَيَفْرِقْكُمْ﴾ ح ﴿بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ صدودكم حال سلامكم  
ولما للمصدر ﴿ثُمَّ﴾ حال حلوله ﴿لَا تَجِدُوا لَكُمْ﴾ لإمدادكم ﴿عَلَيْنَا بِهِ﴾  
الإهلاك ﴿تَبِيعًا﴾ ﴿٦٩﴾ محاولا للعدل عما عمل معكم أو ممدأ.

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا﴾ إكراما ﴿بَنِي﴾ أولاد ﴿آدَمَ﴾ علما وحلما ورسما واسما  
وكلاما واعلاما ورصدا لأمر الحال والمعاد وعطو الطعام ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ﴾ وأعطوا  
حوامل ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ معا ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ﴾ طعاما وأكلا ﴿مِنْ﴾ المأكلا  
﴿الطَّيِّبِ﴾ الأطهار ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى﴾ دهم ﴿كَثِيرٍ﴾ عدده والمراد الكل  
﴿مَنْ﴾ أملاك رسواهم أو مدلوله ما ﴿خَلَقْنَا﴾ كالسوام والهوام ﴿تَفْضِيلًا﴾  
﴿٧٠﴾

اذكر ﴿يَوْمَ نَدْعُوا﴾ لعد الأعمال ﴿كُلَّ أَنَاسٍ﴾ وصلا، ﴿بِإِمْنِهِمْ﴾  
رسولهم، أو رأسهم طوعا، أو طرسهم، أو ملكهم والمراد دعاءهم.  
طوع هوذ، أطوع صالح، أطوع محمد (ص) وسواهم.  
وأهل مسلك هوذ مسلك صالح أهل مسلك محمد صلعم.  
والمراد طروس الأعمال ودعاءهم - أهل طرس الصلاح، أهل طرس

ركوبه فتركوه ﴿فَيُرْسِلْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا﴾ كاسرا شديدا ﴿مِنَ الرِّيحِ﴾ فيفرقكم بما  
كفرتكم ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ تابعا مطالبيا بشاركم أو دافعا  
عنكم.

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ بالعقل والنطق واعتدال الخلق ونسخير الأشياء لهم  
وغير ذلك ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ على الدواب والسفن ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ  
الطَّيِّبَاتِ﴾ المستلذات ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ والكثير ما  
عدا جنس الملائكة أو خواصهم ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ تبينهم أو كتاب

الصلاح أو واحده أم والسر إكرام روح الله وعدم دحور أولاد العهر ﴿فَمَنْ﴾ كل  
أحد مدعو ﴿أُوتِيَ كِتَابَهُ﴾ طومار أعماله ﴿بِيَمِينِهِ﴾ وهم السعداء أولوا العلم  
والإدراك ﴿فَأُولَئِكَ﴾ الملا السعداء ﴿يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ﴾ طروس أعمالهم  
روحاً وسروراً ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ﴾ أصلاً ولو ﴿فَتِيلاً﴾ ﴿٧١﴾ ماصلاً.

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ﴾ الدار ﴿أَعْمَى﴾ روعاً ﴿فَهُوَ فِي﴾ الدار  
﴿الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ روعاً كما هو حاله الحال ﴿وَأَضَلُّ﴾ اطرَح ﴿سَبِيلاً﴾ ﴿٧٢﴾  
مما هو حاله الحال.

ولما سأل رسول الله صلعم رهط إحرام وإدبارهم كما أحرم أم الرحمة  
والأحواء ورد ﴿وَإِنْ﴾ مضروح الإسم كما دل اللام ﴿كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ مكرراً  
حونه راكمها ﴿عَنِ﴾ الأمر والردع والوعد ومضوه ﴿الَّذِي أَوْحَيْنَا﴾ إرسالاً  
﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿لِنَفْتَرِي﴾ عمدا ﴿عَلَيْنَا غَيْرُهُ﴾ المرسل ﴿وَإِذَا﴾ لو  
حصل عملك كما أرادوا ﴿لَأَتَّخِذُوكَ﴾ مكرراً ﴿خَلِيلاً﴾ ﴿٧٣﴾ ودوداً

---

أعمالهم، وعنهم عليه السلام: إمام زمانهم وأن الأئمة إمام هدى وإمام صلالة ﴿فَمَنْ﴾  
أوتي كتابه ﴿كَتَابَ عَمَلِهِ﴾ بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ﴿فَرِحَا بِمَا يَرُونَ فِيهِ﴾  
وجمعوا باعتبار معنى مَنْ ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ لا ينقصون من حقيهم قدر ما في  
شق النواة.

﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ﴾ أي الدنيا ﴿أَعْمَى﴾ القلب عن الحق ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ﴾  
﴿أَعْمَى﴾ عن طريق الجنة، أو أعمى العين فلا يقرأ كتابه، وقيل: هو للتفضيل  
﴿وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾ وأبعد طريقاً عن الحق.

﴿وَإِنْ﴾ مخففة أي الشأن ﴿كَادُوا﴾ قاربوا ﴿لَيَفْتِنُونَكَ﴾ يستزلونك، واللام  
فارقة ﴿عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ من الأحكام ﴿لِنَفْتَرِي عَلَيْكَ غَيْرُهُ﴾ غير ما

﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ ولولا الإحكام لك والحرس ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ﴾  
هو الركوح ﴿إِلَيْهِمْ﴾ مكرهم لكمال ولعهم ومكرهم ﴿شَيْئاً﴾ ركوحاً ﴿قَلِيلاً﴾  
﴿٧٤﴾ طلعه ﴿إِذَا﴾ لو حصل ركوحك ماصلاً لكمال إلحاحهم ومكرهم  
﴿لَأَذْنُكَ ضِعْفٌ﴾ إصر ﴿الْحَيَوَةُ وَضِعْفٌ﴾ إصر ﴿الْمَمَاتِ﴾ المراد عذلاً  
ما هو إصر سواء حالاً ومعاداً ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول الإصر ﴿لَا تَجِدُ لَكَ﴾ لإمدادك  
﴿عَلَيْنَا نَصِيراً﴾ ﴿٧٥﴾ ممداً راداً للإصر.

ولمّا كلم اليهود ارحل وسر واعمد ممالك الظهر محلّ الرسل ورد ﴿وَإِنْ﴾  
مطروح الإسم كما دلّ اللام ومحموله ﴿كَادُوا﴾ أهل الحرم ﴿لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ هو  
الإطراد حسداً ومكراً ﴿مِنْ الْأَرْضِ﴾ الحرم ﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ ممالك الحرم  
﴿وَإِذَا﴾ لو أطردوك ﴿لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ﴾ لمحالهم ﴿إِلَّا﴾ عصراً ﴿قَلِيلاً﴾

---

أوجب إليك ﴿وَإِذَا﴾ لو انتعت مرادهم ﴿لَا تَخْذُوكَ خَلِيلاً﴾ وإثباتهم - وقبل نزول  
حبر قل نصف سابعك عني أن لا نحبي في الخلافة، وأن يُحرّم ودابتكم  
وأنحو عبيد عني .

﴿وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ﴾ عني الحق بالمصمة ﴿لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ﴾ تميل ﴿إِلَيْهِمْ﴾  
شيئاً ﴿رَكُوعاً﴾ ﴿قَلِيلاً﴾ لكن عصمتك فلم تقارب الركون فضلاً عن أن تركن إليهم  
﴿إِذَا لَأَذْنُكَ ضِعْفٌ الْحَيَاةُ وَضِعْفٌ الْمَمَاتِ﴾ ضعف عذاب الدنيا وضعف  
عذاب الآخرة أي مثل ما يعذب غيرك في الدارين ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً﴾  
دافعاً عنك.

﴿وَإِنْ﴾ محففة ﴿كَادُوا﴾ أي أهل مكة ﴿لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ ليزعجونك ﴿مِنْ﴾  
الأرض ﴿أَرْضِ﴾ مكة ﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا﴾ لو أخرجوك ﴿لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ﴾  
فيها، وقرئ خلفك ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾ زماناً يسيراً وقد كان ذلك وهو قتلهم ببدر بعد

﴿٧٦﴾ عدده لإصرار إهلاكهم.

﴿سُنَّةٌ﴾ مصدر مؤكد طرح عامله أو اسم حل محل المصدر ﴿مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ لعهد من ﴿قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ أراد المَعُود كَل رَهْط أطرَدوا رسولهم إهلاكهم ﴿وَلَا تَجِدُ﴾ محمد صلعم دواما ﴿لِسُنَّتِنَا﴾ الأمر المَعُود دواما ﴿تَحْوِيلًا﴾ ﴿٧٧﴾ ردا وحوالا.

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ أَدْمَا وَكَمَّلَهَا ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ حطوطها أو ودسها وراء الرمكاء ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ دلسه وادلهمامه ﴿وَوَصَّلْ﴾ ﴿قُرْءَانًا﴾ أصله الدرس والمراد العمل المَعُود سَمَاء لما هو أصله كَالرَّكُوع ﴿الْفَجْرِ﴾ أَوَّلُ الطُّلُوع ﴿إِنْ قُرْءَانُ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ ﴿٧٨﴾ لِأَمْلَاكِ السَّيْرِ وَأَمْلَاكِ الْعَاطِسِ وهو عصر صعود هؤلاء وزرود هؤلاء.

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ كَسَره ﴿فَتَهَجَّدْ﴾ واسهر وصل ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل ﴿نَافِلَةً﴾ لَا ﴿لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ معاداً ﴿مَقَامًا﴾ محلاً

هجرته بسنة ﴿سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا﴾ أي كسنتنا في رسنا من إهلاك من أخرجهم ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ تبديلاً.

﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ زوالها من الدلك لأن الناظر اليها يدلك عينيه ليتبينها، واللام بمعنى الوقت ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ظلامه وهو وقت العشاءين، وعنهم عَلَيْهِ السَّلَام: دلوكها زوالها ف فيما بينه إلى غسق الليل وهو انتصافه أربع صلوات ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الصبح وتسميتها قرآنا لتضمنها له كتسميتها ركوعا وسجودا ﴿إِنْ قُرْآنُ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ﴾ بعضه ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ فدع الهجود للصلاة بالقرآن ﴿نَافِلَةً لَكَ﴾ خاصة زيادة على الفرائض، أو فضيلة لك تخصك ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ﴾ يقيلك في الآخرة

﴿مَحْمُودًا﴾ ﴿٧٩﴾ ممدوحا مودودا، وهو محل سؤال محو الأصار لأهل العالم، وهو معاك رهط ودالهم وممدهم ما ورد أو محل إعطاء نواء الحمد.

﴿وَقُلْ﴾ اللهم ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي﴾ المرمى ﴿مَدْخَلَ صِدْقٍ﴾ وطهر وعدم معار، وهو مصدر أو دعاء ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ للمطلع ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ واکرام وعدم ملام، وهو مصدر أو دعاء، أو ورد لما أمره الله الرجل والمراد ح إحلال المصر المعهود وإدلاء الحرم أو هو عام لكل امر ومحل ﴿وَأَجْعَلْ﴾ واصر ﴿لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا﴾ سطوا وحولا ﴿نَصِيرًا﴾ ﴿٨٠﴾ ممدا حال المراء أو ممدا للإسلام أراد كلاما أو ملكا.

﴿وَقُلْ﴾ حال ورود الحرم ﴿جَاءَ الْحَقُّ﴾ الإسلام ﴿وُزِّهَقَ﴾ وطاح وهلك ﴿الْبَاطِلُ﴾ العدل مع الله وورد كلام الله وهلك المارد المطرود ﴿إِنْ﴾ ﴿الْبَاطِلُ كَانَ﴾ دواماً ﴿زَهْوَ قًا﴾ ﴿٨١﴾ هالكا.

﴿وَنُتْزِلُ مِنْ﴾ لإعلام مراد ما ﴿الْقُرْآنِ﴾ الكلام الكامل المسيل ﴿مَا هُوَ﴾ شفاء ﴿دواء لإدواء الأرواح﴾ ﴿وَرَحْمَةً﴾ وروح للهموم ومحو للمعار والأوصاف

﴿مقاما محموداً﴾ بحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام شفاعة. ﴿وقل رب أدخلني﴾ فيما حملتني من الرسالة بأدائها، أو من مكة، أو عند البعث ﴿مدخل صدق﴾ ادخلا مرضيا ﴿وأخرجني﴾ من أعباء الرسالة بأدائها، أو من مكة عند البعث ﴿مخرج صدق﴾ اخراجا لا أرى فيه مكروها ﴿واجعل لي﴾ من لدنك سلطاناً نصيراً ﴿قوة تتصرني بها على أعدائك، أو ملكا أقهر به العصاة فنصره بالرعب من مسيرة شهر.

﴿وقل جاء الحق﴾ الإسلام ﴿وزهق الباطل﴾ الشرك ﴿إن الباطل كان زهوقاً﴾ مضمحلا زائلا ﴿ونتزل من القرآن ما هو شفاء﴾ من الأمراض الروحانية كالعقائد

﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ له ﴿وَلَا يَزِيدُ﴾ الكلام الممل الملاء ﴿الظَّالِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿إِلَّا خَسَارًا﴾ ﴿٨٢﴾ وكس رأس مال واحلاساً لردهم له.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿أَنْعَمْنَا﴾ صحا ووسعا، أو ارسالا لكلام الله ﴿عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ الملحذ ﴿أَعْرَضَ﴾ صد وما حمد ﴿وَنَسَا﴾ مال ﴿بِجَانِبِهِ﴾ وصغر مرآه مرحا ﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿مَسَّهُ﴾ وصله ﴿الشَّرُّ﴾ العدم والعسر ﴿كَانَ﴾ صار ﴿يُوسَى﴾ ﴿٨٣﴾ حاسما لأمل روح الله ورحمه.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كُلُّ﴾ كل واحد مسلم أو سواء ﴿يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ مسلكه وممره انمعادل لحاله سدادا أو عموا ﴿فَرَبُّكُمْ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ﴾ كامل العلم ﴿بِمَنْ هُوَ أَهْدَى﴾ أسد ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٨٤﴾ صراطاً وممرلاً.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ اليهود ﴿عَنِ الرُّوحِ﴾ ملاك الحس والحراك وعماده ما هو وما أصله، ورد كلم اليهود الخمس وأمرهم سلوا رسول الله صلعم الملك المعهود وأهل السلع وهم أهل اسلام وصلاح، ودعوا ملكهم وأولادهم

انفساده والأخلاق الذميمة والجسمانية ببركة تلاوته للاستشفاء ﴿ورحمة للمؤمنين﴾ خصوا بالذكر لأنهم المنتفمون به ﴿ولا يزيد الظالمين الا خساراً﴾ لكفرهم به.

﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ بالصحة والغنى ﴿أَعْرَضَ﴾ عن ذكرنا ﴿وَنَاسَى بِجَانِبِهِ﴾ بَعَدَ بِنَفْسِهِ عَنْهُ وَثَنَى عَظْفَهُ مُسْتَكْبِرًا، وَفَرَى نَاءً عَلَى الْقَلْبِ، أَوْ بِمَعْنَى نَهَضَ ﴿وَإِذَا مَسَّ الشَّرَّ﴾ كمرض أو فقر ﴿كَانَ يُّوسَى﴾ قنوطاً من روح الله.

﴿قُلْ كُلٌّ﴾ من المؤمن والكافر ﴿يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ خليفته التي تخلق بها، أو طريقته التي اعتادها ﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ أوضح طريقاً وأصوب ديناً.

مسطورا ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ ﴿رَبُّكَ إِنَّ فَضْلَهُ﴾ كرم الله ورحمه ﴿كَانَ﴾ دواماً ﴿عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ ﴿٨٧﴾ لَمَّا أَرْسَلَهُ وَأَدَامَ حَرَسَهُ لَكَ.

ولَمَّا كَلَّمْ مَلَحِدَ لَوْ أَحَاوِلْ وَأَعْمَدَ لِأَرْصِغْ وَأَكَلَّمْ كَلَامًا مُعَادِلًا لَهُ وَرَدَ ﴿قُلْ لِّئِنْ﴾ اللام موطأها العهد المطروح ﴿اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ﴾ كلهم ﴿وَالْجِنُّ﴾ كلهم معا وواء مواءا طارا ﴿عَلَى أَنْ يَأْتُوا﴾ كلهم ﴿بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ﴾ الكلام المرسل المقطع الكامل ﴿لَا يَأْتُونَ﴾ لو كلهم وعدم التوهم وهو حوار العهد المطروح ﴿بِمِثْلِهِ﴾ الكلام المرسل ﴿وَلَوْ كَانَ﴾ صار ﴿بَعْضُهُمْ﴾ هؤلاء كلهم ﴿لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ ﴿٨٨﴾ رَدَّءَ مَعْدًا.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ رَدَّدَ وَكَرَّرَ ﴿لِلنَّاسِ﴾ لِإِعْلَامِهِمْ ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾ الكلام المرسل ﴿مِنَ﴾ مُؤَكَّدٌ ﴿كُلُّ﴾ مَدْلُولٌ هُوَ مُعَادِلٌ ﴿مِثْلٍ﴾ لِمِثْلِهِ وَكَمَالُهُ ﴿فَأَبَى﴾ كَرِهَ سَمَاعَهُ وَرَدَّءَ ﴿أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ أَهْلُ الْحَرَمِ وَمَا حَمَدُوا ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ ﴿٨٩﴾ رَدَّءَ.

﴿وَ﴾ لَمَّا كَرِهُوا أَوْ لَاحَ عَدَمُ التَّوْهَمِ ﴿قَالُوا﴾ عَمَّهَا وَعَدَاءُ لِرَسُولِ اللَّهِ

رَحْمَتُهُ تَعَالَى تَتَوَكَّلْ بِالرَّدِّ، أَوْ مُنْقَطِعٌ أَيْ وَلَكِنْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكَ أَبَقَتْهُ عَلَيْكَ ﴿إِنْ فَضْلُهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾ بِإِرْسَالِكَ وَإِنزَالِ الْقُرْآنِ وَإِبْقَائِهِ عَلَيْكَ وَغَيْرَ ذَلِكَ.

﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ﴾ فِي التَّصْبَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ ﴿لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ وَفِيهِمُ الْفَصَحَاءُ وَالْبَلْغَاءُ ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ مُعِينًا، نَزَلَتْ رَدًّا لِقَوْلِهِمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ كَرَرْنَا وَتَبَيَّنَا ﴿لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مِثْلٍ﴾ لِيَعْتَبِرُوا ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ جَحُودًا، وَسَوْخُ الْإِسْتِثْنَاءِ مَعْنَى النِّفْيِ.

﴿وَقَالُوا﴾ اقْتِرَاحًا ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ﴾ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ﴿لَنَا مِنْ

ودعورهم وراموا السلع وأصاروه محلهم لأطاع الله، والروح لو صرح الكل أو طرحه لعلم ما هو رسولا، ولو صرح كسرا وطرح كسرا لعلم هو رسول.

ولما سألوهم صرح لهم أمر الملك المسطور وأهل السلع المسطور حالهم وأهل امر الروح، ولما رأوا حوارهم وآما لسؤالهم ومرامهم سدموا وسألوا: أهو مأسور أم لا؟ وخ ما ورد وراء الأمر حوار له وورد الروح الملك المرسل أو رهط كرام للأملاك أو كلام الله ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿الرُّوحُ﴾ المستول ﴿مِنْ أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ﴾ أهل العالم عموما ﴿مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا﴾ علما ﴿قَلِيلًا﴾ ﴿٨٥﴾ أو هو كلام مع اليهود.

﴿وَلْتَن﴾ اللام موطأ العهد المطروح ﴿شِتْنًا﴾ محو الكلام المرسل ﴿لَنَذْهَبَنَّ﴾ ما هو محله وهو الصدر والطرس وهو حوار العهد ﴿بِالَّذِي أُوحِيَآ﴾ إرسالاً ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿ثُمَّ﴾ حال محوه ﴿لَا تَجِدُ﴾ ممذا ﴿لَكَ بِهِ﴾ حرسه وأعاده ﴿عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ ﴿٨٦﴾ حارسا راداً محولا له مذكرا

﴿ويسألونك عن الروح﴾ التي يحيا بها بدن الإنسان ﴿قل الروح من أمر ربي﴾ حصل بإرادته المعبر عنها بـ «كن» بلا مادة، أو حدث بتكوينه، على أن سؤالهم عن قدمه وحدوثه أو بعلمه الذي استأثر به لما قيل أن اليهود قالوا لقريش: سلوه عن الروح فإن أجاب فليس نبيا وإن أبهم كما في التوراة فهو نبي، وقيل: الروح القرآن من أمر ربي من وحيه، وعنهم <sup>عليه السلام</sup> الروح خلق أعظم من جبرائيل وميكائيل يكون مع النبي والأئمة يسددهم ﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ وفوق كل ذي علم عليم.

﴿ولتن شتتا لنذهبن بالذي أوحينا إليك﴾ أي القرآن بأن نمحوه من الصدور والمصاحف ﴿ثم لا تجد لك به علينا وكيلا إلا رحمة من ربك﴾ متصل كأن



صَلِّمْ ﴿لَنْ تُؤْمِنَ﴾ أصلاً ﴿لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ﴾ هو الصدع ﴿لَنَا مِنَ الْأَرْضِ﴾  
 محال الحرم ﴿يَتَّبِعَا﴾ ﴿٩٠﴾ مثل ماء لا حسم له ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ﴾ ملكك  
 ﴿جَنَّةٍ مِّنْ﴾ صروع ﴿نَخِيلٍ وَعِنَبٍ﴾ كرم ﴿فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارَ﴾ مثل الماء  
 ﴿خِلَالَهَا﴾ وسطها ﴿تَفْجِيرًا﴾ ﴿٩١﴾ مصدر مؤكد لمدلول العامل.

﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ﴾ وهما وادعاء ﴿عَلَيْنَا كِسْفًا﴾ كسور.  
 ورووا كيدراً ومدلولهما واحد ﴿أَوْ تَأْتِيَنِي بَآئِكٌ﴾ مولاك ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ الكرام  
 ﴿قَبِيلًا﴾ ﴿٩٢﴾ مدره صح كلامك أو مصارحاً، وهو حال الله وحال الأملاك  
 مطروح، أو رهطاً وح هو حال الأملاك.

﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ يَتٌ﴾ محل ﴿مِّنْ زُخْرِفٍ﴾ أحمر ﴿أَوْ تَرْقَى﴾ هـ  
 الصعود ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ العلو ﴿وَلَنْ تُؤْمِنَ﴾ أصلاً ﴿لِرُقِّيكَ﴾ صعودك وحده  
 ﴿حَتَّى تُنْزَلَ﴾ إرسالاً ﴿عَلَيْنَا كِتَابًا﴾ مرسوماً مسطوراً ﴿نُقْرُوهُ﴾ مسدداً  
 لألوانك ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ﴿رَبِّي﴾ هكراً ممّا سألوه ﴿هَلْ﴾ ما  
 ﴿كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا﴾ أحد أولاد آدم ﴿رَسُولًا﴾ ﴿٩٣﴾ كالرسل كلهم وما أروا

---

الأرض) أرض مكة ﴿ينبوعاً﴾ عيا يبع ماؤها ﴿أو تكون لك جنة﴾ بستان ﴿من  
 نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها﴾ وسطها ﴿تفجيراً أو تسقط السماء كما  
 زعمت علينا كسفا﴾ حال كقطع لفظاً ومعناً ﴿أو تأتي بآفة والملائكة قبلاً﴾ كفيلاً  
 بما تدعى، أو مقابلاً تعانيه ﴿أو يكون لك بيت من زخرف﴾ ذهب ﴿أو ترقى في  
 السماء﴾ مراقبها ﴿ولن تؤمن لرقيك﴾ لو فعلته ﴿حتى تنزل علينا﴾ منها  
 ﴿كتاباً﴾ بصدقك ﴿نقروه قل سبحان ربي﴾ تعجباً من تحكمهم أو تنزيهاً له منه  
 ﴿هل﴾ ما ﴿كنت إلا بشراً رسولا﴾ كسائر الرسل ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا إذ  
 جاءهم الهدى﴾ الحجج البينة ﴿إلا أن قالوا﴾ إلا قالوا إنكاراً ﴿أبعث الله بشراً

رهضهم إلا ما أراه الله لهم لا ما هو مسؤولهم عداً وحسداً.

﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ﴾ أهل الحرم ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ الإسلام ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿جَاءَهُمْ﴾ وصلهم ﴿الْهُدَى﴾ الرسول، أو الكلام المرسل ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾ إلا كلامهم ﴿أَبْعَثَ اللَّهُ بَشَرًا﴾ أحد أولاد آدم، وهو حال لرسولاً ﴿رُسُولًا﴾ ﴿٩٤﴾ وما أرسل ملكاً والحاصل إلا مسماس وإعوار طره صدورهم، وهو ردهم إرسال أحد أولاد آدم.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ﴾ عالم الرهص أوس أولاد آدم ﴿مَلَكَةٌ يَمْشُونَ﴾ كأولاد آدم لا صعود السماء لا سماع كلام أهلها وعالمها ما مر علمه ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ ركاداً وهو حال ﴿لَنَزِّلْنَا عَلَيْهِمْ﴾ لهداهم ﴿مِّنَ السَّمَاءِ﴾ عالم العلو ﴿مَلَكًا رُّسُولًا﴾ ﴿٩٥﴾ هدوا وإعلاماً لهم، و«ملكاً» حال لرسولاً.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كَفَىٰ بِاللهِ﴾ الله ﴿شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ عالماً لأحوال الرسول والمرسل لهم ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دواماً ﴿بِعِبَادِهِ﴾ الرسل والأمم ﴿خَيْرًا﴾ عالماً لأسرارهم ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿٩٦﴾ عالماً لسواطعهم ومعامل معهم كاعمالهم، وهو كلام مُسَلِّ للرسول صلعم وموعد ومهتد لأعداء الإسلام.

رسولاً وهلا بعث ملكاً.

﴿قُلْ﴾ جواباً لهم ﴿لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ﴾ ملائكة يمشون ﴿كالبشر﴾ ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ قاطنين ﴿لَنَزِّلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ﴾ ملكاً رسولاً ﴿إِذْ لَا بَدَ مِنْ تَجَانُسِ الرُّسُلِ﴾ للمرسل إليهم ليتمكن إدراكه أو التلقى منه، وأما إرسال الملك إلى النبي فليتمكن من ذلك لقوة نفسه ﴿قُلْ كَفَىٰ بالله شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ على صدقي بإظهار المعجز الدال عليه ﴿إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾ ومن يهد الله ﴿لطفه﴾ أو يحكم

﴿وَكُلٌّ مِّنْ يَّهْدِي اللَّهُ﴾ كرما ورحما سواء الصراط ﴿فَهُوَ﴾ لا سواء  
 ﴿الْمُهْتَدِ﴾ سواء. ﴿وَكُلٌّ مِّنْ يُّضِلُّ﴾ الله وما هو عاصمه وساوس  
 الوسواس ﴿فَلَن تَجِدَ﴾ محمد (ص) ﴿لَهُمْ﴾ لهؤلاء الطلّاح ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أوداء  
 وأرداء ﴿مِن دُونِهِ﴾ سواء ﴿وَنَحْشُرُهُمْ﴾ لعدولهم وردهم ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾  
 معاد الكل رخالا ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِمْ عَمِيًّا﴾ حواسهم ﴿وَبِكُمْ﴾ عدماء الكلام  
 ﴿وَصُمًّا﴾ عدماء السمع كما هو حالهم دار الأعمال ﴿مَأْوَاهُمْ﴾ محلهم مالا  
 ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الهلاك ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ همد أوامها ﴿زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ ﴿٩٧﴾  
 إحداما.

﴿ذَلِكَ﴾ الإصر المكره ﴿جَزَاءَهُمْ﴾ عَذْلَهُمْ مَعْلَلٌ ﴿بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا﴾  
 بِبَيِّنَاتٍ دَوَالِ الْإِلِّ وَاَعْلَا الْأَلْوِ وَرَدُّوا الْمَعَادَ وَرَاءَ الْهَلَاكِ ﴿وَقَالُوا﴾ ورها ﴿أَإِذَا  
 كُنَّا عِظْمًا﴾ لا رم لها ولا لحم ﴿وَرُفَّتْنَا﴾ كسارا حطاما ﴿أَوْنُسًا﴾ ح  
 ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ عودا ﴿خَلْقًا جَدِيدًا﴾ ﴿٩٨﴾ معادا.  
 ﴿أُ﴾ ورهوا ﴿وَلَمْ يَرَوْا﴾ وما علموا ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ كامل الطول ﴿الَّذِي﴾

بهديه ﴿فهو المهتد﴾ وقرئ بالياء ﴿ومن يضل﴾ يمنعه اللطف، أو يحكم بظلاله  
 ﴿فلن تجد لهم أولياء من دونه﴾ يهدونهم ﴿ونحشرهم يوم القيامة علىٰ  
 وجوههم﴾ يسحبون عليها، أو يمشيهم الله عليها بقدرته ﴿عميا﴾ لا يرون ما  
 يسرهم ﴿وبكم﴾ لا ينطقون بما ينفعهم ﴿وصما﴾ لا يسمعون ما يمنهم، وقيل:  
 يُحْشَرُونَ مِنَ الْمَوْقِفِ إِلَى النَّارِ مَوْفِقَ حَوَاسِهِمْ ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمَ كُلَّمَا خَبَتْ﴾  
 سكن لهابها بافنائهم ﴿زدناهم سعييرا﴾ تلهبا واشتعالا بهم بإعادتهم.

﴿ذلك جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا وقالوا﴾ إنكارا للبعث ﴿إِذَا كُنَّا عِظَامًا﴾  
 ورفاتا إنا لمبعوثون خلقا جديداً أو لم يروا﴾ يعلموا ﴿أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ﴾

﴿خَلَقَ﴾ وصور ﴿السَّمَوَاتِ﴾ وأهلها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ وأهلها ﴿قَادِرٌ﴾ آل مكتوم  
﴿عَلَى أَنْ يَخْلُقَ﴾ عالما ﴿مِثْلَهُمْ﴾ معادلا لهم صوراً وأعطالا ﴿وَجَعَلَ﴾ واحم  
﴿لَهُمْ﴾ لهلاكهم أو عودهم ﴿أَجَلًا﴾ حداً محدوداً ﴿لَا رَيْبَ﴾ ولا وهم  
﴿فِيهِ﴾ حصوله وحلوله ﴿فَأَبَى﴾ وكره ﴿الظَّالِمُونَ﴾ أعداء الاسلام وما ودوا  
﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ ﴿٩٩﴾ ردأله مع سطوع الأدلاء.

﴿قُلْ﴾ لهم محمد (ص) ﴿لَوْ أَنْتُمْ﴾ عامله مطروح دل علاه  
﴿تَمْلِكُونَ﴾ وكرلاً ﴿خَزَائِنَ رَحْمَةِ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ مالك الملك والأمر ﴿إِذَا﴾  
ح ﴿لَأَمْسَكْتُمْ﴾ الإمساك عدم الإعطاء ﴿خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ روح المصروح والعدم  
﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ صرعه ﴿قُتُورًا﴾ ﴿١٠٠﴾ ممسكاً حصراً.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ إعطاء ﴿مُوسَى﴾ الرسول لما أرسل لليهود ﴿تِسْعَ﴾  
﴿آيَاتٍ﴾ دوال وإعلام ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ سواطع كالعصا والعسا والدم والدماء والطور  
المسموك ﴿فَسْتَلْ﴾ وأمر له أسأل ملك مصر إرسال ﴿بَنِي﴾ اولاد ﴿إِسْرَءِيلَ﴾  
وأمر السؤال ﴿إِذْ﴾ لما ﴿جَاءَهُمْ﴾ ورد صدق الملك المضور وسأله ما أمر

---

السموات والأرض قادر على ان يخلق مثلهم ﴿أَيَّ عَمِيدِهِمْ فَتَنَادِرَ عَلَى الْأَعْظَمِ﴾  
قادر على الأدون ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ هو الموت أو البعث ﴿فَأَبَى﴾  
الظالمون إلا كفوراً ﴿جحوداً للحق﴾.

﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي﴾ رزقه وسائر نعمه ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ﴾  
بحلاً ﴿خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾ خوف النفاق بالنفاق ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ قُتُورًا﴾ بخيلاً .

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ هي العصا واليد واللسان والبحر  
والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم، وقيل: الحجر والطمس بدل اليد  
واللسان، وقيل: السنون ونقص الثمرات بدل البحر واللسان ﴿فَسْتَلْ﴾ بني

وسؤاله ﴿فَقَالَ لَهُ﴾ للرسول ﴿فِرْعَوْنُ﴾ ملك مصر ح ﴿إِنِّي﴾ لكمال العلم ﴿لَأُظَنِّكَ﴾ لأعلمك ﴿يَمْثُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ ﴿١٠١﴾ سحر لك أحد وحصل لك الأوله والد له.

﴿قَالَ﴾ الرسول للملك ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ سرا ﴿مَا أَنزَلَ﴾ أرسل ﴿مَنُؤُلَاءِ﴾ الأعلام ﴿إِلَّا﴾ الله ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ مالكتها ﴿و﴾ مالك ﴿الْأَرْضِ﴾ معا ﴿بَصَائِرَ﴾ سواطع حواسر واعماك وحر الصدر والحسد، وهو حال ﴿وَإِنِّي﴾ لكمال العلم ﴿لَأُظَنِّكَ﴾ لو حصل إصرارك وراء علمك سداد الإعلام والأدلاء ﴿يَفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ ﴿١٠٢﴾ مردودا مصدودا عما هو الصلاح أو مالكا.

﴿فَأَرَادَ﴾ الملك عدا، وحسدا ﴿أَن يَسْتَفِزَّهُمْ﴾ اطراد الرسول ورهضه ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ ممالك مصر، وعسكر مع رهضه علاهم وعردوا لو كلبه ومصوليه، وأدركهم واركحهم ساحل الداماء، واركوا الداماء وسار المنك مع العسكر صرطهم ووسط الداماء ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ﴾ الملك واره الماء ﴿وَمِنْ﴾ عسكرا ﴿مَعَهُ جَمِيعًا﴾ ﴿١٠٣﴾ طيرا وأحاطه مكره وطلاحه

إسرائيل، عما جرى لموسى وفرعون ﴿إِذْ جَاءَهُمْ﴾ وعن آيات ليظهر للمشركين صدقك ﴿فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأُظَنِّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ سحرت فخولط عقلك.

﴿قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ يا فرعون ﴿مَا أَنزَلَ هَؤُلَاءِ﴾ أي الآيات ﴿إِلَّا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَائِرَ﴾ حججا تبصرك صدقي، ولكنك تعاند ﴿وَإِنِّي لَأُظَنِّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ مالكا أو مصروفا عن الخير ﴿فَأَرَادَ﴾ فرعون ﴿أَن يَسْتَفِزَّهُمْ﴾ يزعج موسى وقومه بالنفي أو القتل ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿فَأَغْرَقْنَاهُ وَمِنْ

﴿وَقُلْنَا﴾ للرسول ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ هلاك الملك أومير ﴿لَيْتَنِي إِسْرَءِيلَ﴾  
 رهطك ﴿أَسْكَنْتُوا﴾ حلوا ﴿الْأَرْضِ﴾ ممالك مصر ولدوا وولدوا ﴿فَإِذَا جَاءَ﴾  
 حل ﴿وَعْدُ﴾ موعد السعواء ﴿الْآخِرَةِ﴾ حصولا ﴿جِثْنَا بِكُمْ﴾ معهم للعدل  
 والعدل رهطا ﴿لَفِيفًا﴾ ﴿١٠٤﴾ معا.

﴿وَبِالْحَقِّ﴾ وحده ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ الكلام المرسل ﴿وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ وصل  
 كما أرسل ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَّا مَبْشُرًا﴾ سارا لأهل الاسلام  
 ورود دار السلام ﴿وَنَذِيرًا﴾ ﴿١٠٥﴾ مروعا لأهل العدول والرد ورود الساعور.  
 ﴿وَقُرْءَانًا﴾ كلاما مرسلًا معمول العامل المطروح دل علاه ﴿فَرَقْنَاهُ﴾  
 أرسل مصعصعا عصارا ﴿لِتَقْرَأَهُ﴾ درسا ﴿عَلَى النَّاسِ﴾ المرسل لهم ﴿عَلَى  
 مُكْثٍ﴾ هل ورسل لهما هو أسهل للحرس والإدراك ﴿وَنَزَلْنَاهُ﴾ الكلام المرسل  
 ﴿تَنْزِيلًا﴾ ﴿١٠٦﴾ أرسل ماصلا ماصلا لحكم ومصالح.

﴿قُلْ﴾ لأهل الحرم ﴿ءَامِنُوا﴾ أسلموا سدادا ﴿بِهِ﴾ كلام الله المرسل  
 ﴿أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ كلام مهدد لهم ﴿إِنَّ﴾ اليهود ﴿الَّذِينَ أُوتُوا﴾ أعطوا ﴿الْعِلْمَ﴾

معه جميعا ﴿جمعا عارضناه بتيض مراده.

﴿وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة﴾ أي قيام  
 الساعة ﴿جثنا بكم لفيفا﴾ مختلطين أنتم وهم للحكم والجزاء.

﴿وبالحق أنزلناه وبالحق نزل﴾ أي ما أردنا بإنزال القرآن إلا تركيز الحق في  
 مركزه وما نزل إلا بالدعاء إلى الحق ﴿وما أرسلناك إلا مبشرا﴾ من أطاع بالجنة  
 ﴿ونذيرا﴾ من عصى بالنار ﴿وقرأنا فرقناه﴾ أنزلناه مفرقا نجوما في نحو عشرين  
 سنة، أو فرقنا به الحق من الباطل فحذفت الجار ﴿لتقرأه على الناس على مكث﴾  
 بالضم مهل وتثبت كي يسهل فهمه وحفظه ﴿ونزلناه تنزيلا﴾ منجما على حسب  
 المصالح.

المأمور الكامل وهو طرسهم ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ وروده والمراد مسلموهم ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿يُتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ الكلام المرسل لك ﴿يَخِرُّونَ﴾ هو الهور ﴿لِلأَذْقَانِ سَجْدًا﴾ ﴿١٠٧﴾ إكراما لأمر الله أو حمدا لاعطاء ما وعده، وهو حال.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ علما ﴿سُبْحَنَ﴾ الله ﴿رَبَّنَا﴾ عما هو وكس وهو كسر الوعد ﴿إِنْ﴾ مطروح الاسم كما دل اللام محموله ﴿كَانَ وَعْدٌ﴾ موعود الله ﴿رَبَّنَا﴾ وهو إرسال محمد صلعم وإرسال الكلام الكامل له ﴿لَمَفْعُولًا﴾ ﴿١٠٨﴾ معمولا لا محال.

﴿وَيَخِرُّونَ﴾ هو الهور ﴿لِلأَذْقَانِ﴾ والحال ﴿يَبْكُونَ﴾ زوعا وهولا ﴿وَيَزِيدُهُمْ﴾ سماع الكلام المرسل ﴿خُشُوعًا﴾ ﴿١٠٩﴾ لمحال لكمال الله. ولما سمع ملحد طالع دعاء رسول الله مع صرّوع الأسماء، وكلّم عدل الرسول مع الله سواء ودعواه وحوود الإله، أرسل الله ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿ادْعُوا اللَّهَ﴾ وسمّوه الله ﴿أَوْ ادْعُوا﴾ وسمّوه ﴿الرَّحْمَنَ﴾ وادعوا اسما هو مرادكم وحرله

---

﴿قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا﴾ تهديد ﴿إِنَّ الَّذِينَ أوتُوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم﴾ القرآن ﴿يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾ يفتطون على وجوههم ﴿سجدا﴾ تذلا وخضوعا لله تعالى ﴿ويقولون سبحان ربنا﴾ تنزيها له عن خلف الوعد ﴿إِنْ﴾ مخففة ﴿كان وعد ربنا﴾ بإنزاله وبعث محمد في كتبنا ﴿لمفعولا﴾ مجرا واللام فارقة ﴿ويخرون للأذقان﴾ كرر إيذانا بتكرير الفعل منهم، ولتنفيذ الثاني بالحال وهي ﴿يكون﴾ من خوف الله ﴿ويزيدهم﴾ القرآن ﴿خشوعا﴾ لين قلب وتواضع لله تعالى.

﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ﴾ نزلت حين قال المشركون: - وقد سمعوه ﷺ يقول: يا الله يا رحمن - نهانا أن نعبد إلهين وهو بدعو إلهين، أو قالت اليهود: إنك لتثل ذكر الرحمن وقد أكثره الله في التوراة ﴿أَيَّامًا﴾ أي هذين

﴿أَيَّامًا﴾ ما يؤكد كل أحدهما ﴿تَدْعُوا﴾ الله معه ملحق دعاؤكم دلّ علاء ﴿فَلَهُ﴾  
 لمساهما ﴿الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ كما ورد كالله والملك والسلام والمصور  
 والحكم والعدل والواسع والودود والواحد والأحد والصمد والأول ومالك  
 الملك وسواها ﴿وَلَا تَجْهَرُ﴾ اعلاء ﴿بِصَلَاتِكَ﴾ درسك لها. موردها ما روي  
 كلما درس رسول الله صلعم الكلام المرسل لأداء الأمور - وهو عمل له ركوع  
 ومعادله - وسمعه الأعداء لئلا يروا واسمعوا الله والكلام والرسول ﴿وَلَا  
 تُخَافُ﴾ هو الإسرار ﴿بِهَا﴾ درس لها ﴿وَأَنْتَ﴾ واعمد ﴿بَيْنَ ذَلِكَ﴾  
 المصور وهو الإسرار وعكسه ﴿سَيْلًا﴾ ﴿١١٠﴾ صراطا وسطا  
 ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ﴾ كله والمراد حميد كل أحد وحمده ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد  
 ﴿الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ﴾ أصلا ﴿وَلَدًا﴾ كما وهم اليهود وروح روح الله ﴿وَلَمْ يَكُنْ  
 لَهُ﴾ أحد ﴿شَرِيكَ﴾ مساهم ﴿فِي الْمُلْكِ﴾ كما وهم الأعداء ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ﴾  
 أحد ﴿وَلِيُّ﴾ معتمد مسلم ﴿مِنَ الذُّلِّ﴾ والوكال والمراد لا وكل لهم ﴿وَكَبْرَهُ﴾ الله  
 وامدحه كل مدح كمال وعلو ﴿تَكْبِيرًا﴾ ﴿١١١﴾ لما هو عال عما وهموه كالولد  
 والعرس والمساهم والوكال والوكس. وله الكمال كله أصلا وسواء وصلا.

---

الاسمين ﴿تَدْعُوا﴾ تسموا فهو حسن ﴿فَلَهُ﴾ أي للمسمى بهما ﴿الْأَسْمَاءُ  
 الْحُسْنَى﴾ اندالة على صفات الجلال والإكرام وهذان منها ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾  
 لا ترفع بها صوتك شديدا بحيث لا تعد مصليا ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ بحيث لا تسمع  
 أذنيك فلا تعد قارئا ﴿وَأَبْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ الجهر والمخافتة ﴿سَيْلًا﴾ وسطا.  
 ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكَ فِي الْمُلْكِ﴾ الألوهية  
 ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ﴾ بوالبه ﴿مِنَ الذُّلِّ﴾ من أجل ذل به ليدفعه بموالاته أي لم  
 يذل فيحتاج إلى ناصر ﴿وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ عظمه تعظيما، وكان عَلَيْهِ السَّلَامُ يعلم أهله هذه  
 الآية.





سورة الكهف



سازمان اسناد و کتابخانه ملی  
جمهوری اسلامی ایران

## سورة الكهف

موردها أمّ الرّحم ومحبصول مدلولها:

إعلام إرسال كلام الله سدادا وعدلا، وماهو مُسَلِّي لرسول الله صلعم،  
وأحوال أهل السلع، وأمر الركود للرسول صلعم مع أهل العسر والعدم، والهول  
لأهل العدول، والوعد لأهل الإسلام، وإعلاء حال المسلم والصالح، وحال العمر  
الماصل، وإعلام أهوال المعاد، ودرس طروس الأعمال، وعدم طوع المارد أمر  
الله، ومراء أهل الطّلاح مع أهل الصّلاح والسداد، والهول لأهل الأمم الأوّل  
لظّلاحيهم وأحوال رسول اليهود مع أعلم أهل الرمكاء وما مرّ وسطهما، وأحوال  
ملك الروم المالك للرمكاء كلّها، ورحله أطرار العالم ومحلّ الطلوع والدلوك  
ووسط السد، وعدم العود لأعمال أهل الصدود، وحسم آلام أهل الإسلام وكلم  
كلام الله داماء علوم لا أمد لها.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الْحَمْدُ﴾ الأكمل الأعم ﴿فِي﴾ المحمود كل حال ﴿الَّذِي أَنْزَلَ﴾ أرسل  
إكراما وإصلاحا لكل ﴿عَلَى عَبْدِهِ﴾ ورسوله محمد صلعم ﴿الْكِتَابَ﴾ الأسد  
الأوطد ﴿وَالْحَالِ﴾ لَمْ يَجْعَلْ ﴿اللَّهُ لَهُ عَوْجًا﴾ ﴿١﴾ أودا وإذاء.  
أرسله ﴿قِيمًا﴾ عدلا ووسطا، أو سمسارا للفرس الأول ومعسحا له،  
أو مصلحا وهو حال مؤنث ﴿لِيُنذِرَ﴾ الطرس، أو محمد صلعم أهل الصدود  
﴿بِأَسَا﴾ إصرا ﴿شَدِيدًا﴾ عرا صادرا ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ الله وهو الإصطلام حالا، أو  
الآلام مآلا، ﴿وَيُبَشِّرَ﴾ الملا ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ سداذا ﴿الَّذِينَ يَعْمَلُونَ﴾ الأعمال  
﴿الصَّالِحَاتِ﴾ أمرا وحكما ﴿أَنْ﴾ الله أعد ﴿لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ ﴿٢﴾ هو دار

---

﴿١٨﴾ - سورة الكهف مائة وعشرة آيات مكية إلا «واصبر نفسك» الآية ﴿

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الحمد﴾ الذي أنزل على عبده الكتاب ﴿القرآن﴾ ولم يجعل له عوجا ﴿  
باحتيال الألفاظ وتناقض المعنى ﴿قيما﴾ منويا لا تناقض فيه، أو قيما بمصالح  
العباد، أو على الكتب مصدقا لها، وانتصابه بمقدر أي جعله قيما أو على الحال من  
الكتاب ﴿لينذر﴾ كفار قريش ﴿بأسا﴾ عذابا ﴿شديدا من لدنه﴾ صادرا من عنده

السلام.

﴿مُكِيثِينَ﴾ ركودا وهو حال مؤكد ﴿فِيهِ﴾ العدل الملاح ﴿أَبْدَأُ﴾ ﴿٣﴾

سمدا سرمدا.

﴿وَيُنذِرُ﴾ اليهود ورهط روح الله ﴿الَّذِينَ قَالُوا﴾ ولما وادعاء ﴿أَتُخَذُ  
 اللَّهُ﴾ الواحد الأحد أحدا ﴿وَلَدَا﴾ ﴿٤﴾ ﴿مَا لَهُمْ﴾ لهؤلاء الولاء ﴿بِهِ﴾ الولد.  
 أو عظه، أو الكلام المسطور ﴿مِنْ﴾ مؤكدا ﴿عِلْمٍ﴾ أصلا لعدمه ﴿وَلَا  
 لِأَبَائِهِمْ﴾ أمامهم السلاك ومسلكهم ﴿كَبُرَتْ﴾ هاء سوء كاملا ما كَلَمُوا طلاحا  
 ﴿كَلِمَةً تَخْرُجُ﴾ هو الصدور ﴿مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ والصادر هو الهواء الحامل لها  
 والمراد هو كلامهم المسطور ﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَقُولُونَ﴾ حَ ﴿إِلَّا﴾ كلاما ﴿كَذِبًا﴾  
 ﴿٥﴾ محالا مدلوله.

﴿فَلَعَلَّكَ﴾ محمدا (ص) ﴿يَخْعُ﴾ مهلك، وأصله السدح الكامل  
 ﴿نَفْسِكَ﴾ ومدلوله الردع، والمراد دع الحسر والسدم ﴿عَلَى آثَرِهِمْ﴾ رسوم  
 حواملهم حال صدودهم وعودهم ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا﴾ سدادا ﴿بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾

﴿ويشير المؤمنون الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا﴾ هو الجنة  
 بدليل ﴿ما كثر في أبدأ﴾ لا إلى نهاية.

﴿وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا﴾ كسر الإنذار مخصصا بهم لعظم كفرهم،  
 وحذف المنذر به سبق ذكره ﴿ما لهم به من علم﴾ وإنما صدر عن جهل وتقليد  
 ﴿ولا لأبائهم﴾ القائلين به من قبلهم ﴿كبرت﴾ عظمت مقاتلهم هذه، أو الضمير  
 مبهم يفسره ﴿كلمة﴾ وهي تمييز ﴿تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا﴾ .  
 ﴿فلعلك باخع﴾ قاتل ﴿نفسك على آثارهم﴾ بعد توليهم عنك ﴿إِنْ لَمْ  
 يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ القرآن ﴿أسفا﴾ على إيمانهم.

الكلام المرسل ﴿أَسْفَا﴾ ﴿٦﴾ كمدا وحسرا وهو كمال الهم.  
 ﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ أمرا وحكما ﴿مَا﴾ كل أمر ملاح ﴿عَلَى الْأَرْضِ﴾ الرمكاه  
 كالكلاء والدوح ومثل الماء ﴿زِينَةً﴾ مهاها وطراء وكمالا ﴿لَهَا﴾ للرمكاه  
 واهلها ﴿لِنَبْلُوهُمْ﴾ لأمحض اهلها ﴿أَيُّهُمْ﴾ هو ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ﴿٧﴾  
 وأطوع لله وهو مثل لرسول الله صلعم.

﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ﴾ مالا كل ﴿مَا﴾ سطم ﴿عَلَيْهَا﴾ معامر وسواه  
 ﴿صَعِيدًا﴾ حصصا ﴿جُرْزًا﴾ ﴿٨﴾ أملس هالكا، أو صاملا، أو هوا.  
 ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ هو الحدس والوهم ﴿أَنَّ﴾ الكُجَا ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾  
 السلع ﴿وَالرَّقِيمِ﴾ اللوح المرسوم وبسطه أسماءهم وجاهلهم، أو هو اسم  
 مصرهم، أو اسم ضودهم ﴿كَانُوا﴾ علما ﴿مِنْ آيَاتِنَا﴾ أو الكاسر والمكسور  
 حال والمحمول ﴿عَجَبًا﴾ ﴿٩﴾ هكرا وأورد اطراء.

أذكر ﴿إِذْ﴾ لما ﴿أَوَى﴾ صار ﴿الْفِتْيَةُ﴾ الرعارع الصلحاء أكارم الروم  
 لروع الملك الحادل ﴿إِلَى الْكَهْفِ﴾ وأصاروه مأواهم ﴿فَقَالُوا﴾ دَعُوا وسألوا

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ﴾ من المواليد الثلاثة وغيرها ﴿زِينَةً لَهَا﴾ لأهلها  
 ﴿لِنَبْلُوهُمْ﴾ لنختبرهم ﴿أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ فيه وهو الأرهد فيه ومن لا يفتر به  
 ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا﴾ أرضا مستوية ﴿جُرْزًا﴾ لانبات فيها.

﴿أَمْ﴾ بل ﴿حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ هم فتية هربوا من ملكهم إلى  
 كهف، وكان جبارا عاتيا ﴿وَالرَّقِيمِ﴾ هو لوح من رصاص رقم فيه حديثهم  
 وأسماءهم، أو اسم الوادي، أو الجبل الذي فيه كهفهم، أو قريتهم ﴿كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا﴾  
 عجبا ﴿أَيُّ مَا كَانُوا عَجَبًا فَإِنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ أَعْجَبَ﴾.

﴿إِذْ أَوَى﴾ النجأ ﴿الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ هربا بدينهم من دقيانوس، وقد ادعى

﴿رَبَّنَا﴾ اللهم ﴿ءَاتِنَا﴾ أعط كرماً ﴿مِنْ لَدُنْكَ﴾ حراك ﴿رَحْمَةً﴾ محو للأصا  
وإعلاء للمراهص وسلاماً مما أراد العدو ﴿وَهْيًى﴾ وأعد وأصلح ﴿لَنَا مِنْ  
أَمْرِنَا﴾ وهو الرحل وطرح المصر ﴿رَشْداً﴾ ﴿١٠﴾ سداداً.

﴿فَضْرِبْنَا﴾ الأسدال الروادع لسماع الكلام ﴿عَلَى ءَاذَانِهِمْ﴾ وكأخهم  
الدكاس والركود ﴿فِي الْكَهْفِ﴾ مأواهم ﴿سِنِينَ﴾ أعواماً ﴿عَدَدًا﴾ ﴿١١﴾ لها  
عدد لبعدها صدد العالم، أو لمصولها صدد الله.

﴿ثُمَّ بَعَثْنَهُمْ﴾ وسهروا ﴿لِنَعْلَمَ﴾ حاصل كما علم أولاً ﴿أَيُّ الْحَزْبَيْنِ﴾  
هما رهطاهم اللاؤا إذأروا، كَلَّمْ رهط الركود ماضل معدود، وكَلَّمْ رهط طال  
الركود، والله أعلم كم عدده، أو المراد رهطاً سواهم، هو ﴿أَحْصَى﴾ علم وأحاط  
﴿لِمَا لَبِثُوا﴾ مأواهم ﴿أَمْداً﴾ ﴿١٢﴾ حدّاً.

﴿نُحْنُ نَقْصُ﴾ أدرس وأحكو ﴿عَلَيْكَ﴾ مجند (ص) ﴿نَبَأُهُمْ﴾  
وحالهم ﴿بِالْحَقِّ﴾ والسداد ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل السلع ﴿فِتْنَةً﴾ رعارع صلحاء كمل  
﴿ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداداً ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ ومولاهم وهو الله ﴿وَزِدْنَاهُمْ﴾ وأعطوا  
طولا ﴿هُدًى﴾ ﴿١٣﴾ علماً واطداً.

الربوبية، وكانوا من خواصه ويسرون الإيمان ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾  
مغفرة ورزقاً وأماناً ﴿وَهْيًى لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشْداً﴾ نكون به راشدين ﴿فَضْرِبْنَا عَلَى  
آذَانِهِمْ﴾ ألقينا عليهم النعاس ﴿فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ ذوات عدد ﴿ثُمَّ  
بَعَثْنَاهُمْ﴾ أيقظناهم ﴿لِنَعْلَمَ﴾ ليظهر معلومتنا، أو لنعلم واقعاً ما علمنا أنه سيقع  
﴿أَيُّ الْحَزْبَيْنِ﴾ المختلفين في مدة لبثهم من الكتابيين والمؤمنين ﴿أَحْصَى﴾  
فعل ماضى أى ضبط ﴿لِمَا لَبِثُوا﴾ للبثهم حال من المفعول وهو ﴿أَمْداً﴾ غاية.

﴿نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ﴾ بالصدق ﴿إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ﴾ شباب ﴿ءَامَنُوا﴾

﴿وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ وأودوا وأحكموا أرواعا، وألهموا السداد وحمل المكاره ﴿إِذْ قَامُوا﴾ صدد الملك الحادل المسوطة لما دعاهم تطوع دماء، أو طرحوا الأهل والمال للإسلام سرا ورسوا ووطدوا ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو ﴿وَالْأَرْضِ﴾ عالم الرهص معا ﴿لَنْ نَدْعُو﴾ دراما ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ سواء ﴿إِلَهًا﴾ ما والله ﴿لَقَدْ قُلْنَا إِذَا﴾ لو حصل دعاء سواء علاماً ﴿شَطَطًا﴾ ﴿١٤﴾ مواركا للحد.

﴿هَؤُلَاءِ﴾ محكوه ﴿قَوْمَنَا﴾ اعلام للحداد ﴿اتَّخَذُوا﴾ محموله ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ سواء ﴿إِلَهَةً﴾ هم الهوها وهو اعلام مذكوله الرد ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿يَأْتُونَ﴾ هؤلاء ﴿عَلَيْهِمْ﴾ طوعهم ﴿بِسُلْطَانٍ﴾ دان ﴿بَيْنَ﴾ ساطع ﴿فَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ أسوء عملا ﴿مِمَّنِ افْتَرَى﴾ وسطر ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ الواحد الأحد ﴿كَذِبًا﴾ ﴿١٥﴾ وهو العدل مع الله.

وكلمه آحاد هؤلاء الرعارع لأحادهم ﴿وَإِذْ﴾ لما ﴿اعْتَرَلْتُمُوهُمْ﴾ هؤلاء الرهط ﴿وَكُلٌّ﴾ كل ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ طوعا ﴿إِلَّا اللَّهَ﴾ الواحد الأحد أو ما للمصدر أو

---

ربهم وزدناهم هدى﴾ بالثبث ﴿وربطنا على قلوبهم﴾ قوبناها بالألفاظ فأظهروا الحق وصرروا على المشاق ﴿إِذْ قَامُوا﴾ بين بدى دقيانوس، أو خلف المدينة ﴿فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا﴾ قولا ذا شطط أى بُعد مفراط عن الحق أن دعونا إليها غيره ﴿هَؤُلَاءِ﴾ مبتدأ ﴿قَوْمَنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا﴾ هلا ﴿يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ﴾ على عبادتهم ﴿بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ﴾ بحجة ظاهرة ﴿فَمَنْ﴾ أى لا أحد ﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ بنسبة الشريك إليه.

﴿وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ﴾ خطاب بعضهم لبعض ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ ومعبودهم ﴿إِلَّا



للإعدام ﴿فَأَوُوا﴾ واركحوا ﴿إِلَى الْكَهْفِ﴾ وأعطوه ماؤاكم ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ والمراد هو موسع لكم ﴿مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ وكرمه حالا ومآلا ﴿وَيَهَيِّئْ﴾ هو الإعداد والإصلاح ﴿لَكُمْ مِمَّنْ أَمَرَكُم﴾ طوعكم واسلامكم أو عمركم ﴿مُزْفَقًا﴾ ﴿١٦﴾ ملاكا وعصاما، وهو كلام أعلمهم رسولهم، أو كلموه لكمال وكولهم وعولهم وأملهم كرم الله ورحمه.

﴿وَتَرَى﴾ محمدا (ص)، أو الكلام مع كل أحد ﴿الشَّمْسِ﴾ لو حصل إحساسك لهم ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿طَلَعَتْ تَرَاوَرَّ﴾ هو الركوح ﴿عَنْ كَهْفِهِمْ﴾ لعدم وصول الحر ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ حراء ﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿غَرِبَتْ تَقْرَضُهُمْ﴾ أصله الصرم والمراد الطرح والعدول ﴿ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ حرام ﴿وَهُمْ﴾ زكود ﴿فِي فَجْوَةٍ﴾ محل واسع هو موصل روح الهواء ﴿مِنْهُ﴾ السلع ﴿ذَلِكَ﴾ ما عاملهم الله، وهو حرسهم وعدم وصول الحر لهم ﴿مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ اعلام كماله ودوائه ﴿لَوْ كُنَّ﴾ من يهد الله ﴿سِوَا الصِّرَاطِ﴾ فهو المُنْهَد ﴿سِوَاهُ لَا سِوَاهُ وَلَا رَاذِلَهُ﴾ كل ﴿مَنْ يَضِلُّ﴾ الله له ﴿فَلَنْ نَجِدَ﴾ أصلا ﴿لَهُ﴾ لإمداده ﴿وَلِيَّا﴾

الله ﴿فَبِئْسَ مَا يَجْعَلُونَ﴾ والأصنام ﴿فَأَوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ يسطها لكم في الدارين ﴿وَيَهَيِّئْ﴾ يسبل ﴿لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ ما ترتفعون به أي تنتفعون

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ﴾ لو رأيتها ﴿إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرَّ﴾ تميل عنه ﴿عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرِبَتْ تَقْرَضُهُمْ﴾ تقطعهم وتجاوزهم ﴿ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ فلا تصيبهم فتؤذيهم، لأن باب الكهف كان مستقبلا للشطب الشمالي فتميل عنهم طالعة وغاربة، أو لأن الله أمالها عنهم ﴿وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ﴾ متع من الكهف ينالهم النسيم ﴿ذَلِكَ﴾ المذكور ﴿مِنْ آيَاتِ اللَّهِ﴾ دلائل قدرته ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ﴾ بلطفه

ودودا وردوا ﴿مُرْشِدًا﴾ ﴿١٧﴾ للصراط، والحاصل لا هدو له.  
 ﴿وَنَحَبَهُمْ﴾ كلام لكل أحد ورووه مكسور الوسط ﴿أَيْقَظًا﴾ سَهَادًا  
 ﴿و﴾ الحال ﴿هَمْ رُقُودٌ﴾ لا سهر لكم ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ وزووه مصدرا مطروح  
 العالم مساعدا للعامل الأول ﴿ذَاتَ الْيَمِينِ﴾ وراء مرور دهر ﴿وَذَاتَ  
 الشَّمَالِ﴾ وراء مرور دهر ﴿وَكَلْبُهُمْ بَنِصْبٌ﴾ متهدد ﴿ذَرَاْعِيهِ﴾ وهما ساعده  
 ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ الركح، حال مرّ عصرها حكاهما الله ﴿لَوْ أَطْلَعْتَ﴾ إطلاع إحساس  
 ﴿عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ﴾ هو يعود أو العود ﴿مَنْهُمْ فَرَارًا﴾ مصدر مؤنث، أو حال  
 ﴿وَلَمَلَّيْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ ﴿١٨﴾ زوعا ملاء الصدر نقا كساه الله كمان، أو  
 لعل أعطالهم.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ وكم حقوا ركودا ودكاسا ﴿بِعَثْنِهِمْ﴾ سبرو ﴿لَيْتَاءُ لَوْ  
 يَبْنِيهِمْ﴾ حالهم وعصر ركوده ﴿قَالَ﴾ سأل ﴿قَاتِلُ مَنْهُمْ﴾ رئيسهم سواء

---

﴿فهو المهتد﴾ كاهل الكيف ﴿ومن يضل﴾ يحدله ﴿فلن نجد له وليا مرشدا  
 ونحسبهم أيقاظا﴾ ترى عبيده مفتوحة أو لئسبهم ﴿وهم رقود﴾ بء ﴿ونقلبهم  
 ذات اليمين وذات الشمال﴾ لئلا تأكلهم الأرض ﴿وكلبهم﴾ وسمه فصير، كب  
 راع مروا به فتبعهم فطردوه فقال: أنا أحب أولياء الله فناموا حتى حرسكم ﴿بأسط  
 ذراعيه﴾ حكاية حال ماضية وندا عمل ﴿بِالْوَصِيدِ﴾ بفناء الكيف، أو لعتة، أو  
 الباب لم يسم ولم يتم، وقيل. هو مثلهم في النوم والتقلب ﴿لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ﴾  
 ورأيتهم ﴿لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فَرَارًا﴾ هربت منهم ﴿وَلَمَلَّيْتُ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ خوفا لهية  
 ألبهم الله إياها، أو لعظم أجرامهم وانفتاح عيونهم.

﴿وكذلك﴾ كما أسماهم بقدرتنا ﴿بعثناهم﴾ أيقظناهم ﴿لَيْتَاءُ لَوْ بَيْنَهُمْ﴾  
 عن مدة لبثهم فيعرفوا صنع الله بهم فيزدادوا يقينا ﴿قَالَ قَاتِلُ مَنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا

﴿كُمْ﴾ عصرا ﴿لَبِثُمْ﴾ وسطه ﴿قَالُوا﴾ حواراله ﴿لَبِثْنَا﴾ وسطه ﴿يَوْمًا﴾ كاملا  
 عمما ﴿أَوْ بَعْضُ يَوْمٍ﴾ لَمَّا وردوه حال الطلوع، وسهروا حال الدلوك، وَلَمَّا رَأَوْ  
 حَوَّلَ أحوالهم ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ﴾ الله ﴿أَعْلَمُ بِمَا﴾ عصر ﴿لَبِثُمْ﴾ وسطه، وورد  
 هو كلام أحادهم ردًا لكلام الرهط الأول ﴿فَابْعَثُوا﴾ وأرسلوا ﴿أَحَدَكُمْ﴾  
 بِوَرَقِكُمْ، و هو الطائوس ﴿هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ طرسوس ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾ المرسل  
 ﴿أَيُّهَا﴾ أهلها هو ﴿أَزْكَى﴾ أحل وأطهر وأمر وأعد ﴿طَعَامًا﴾ ما ﴿فَلْيَأْتِكُمْ﴾  
 لمرسل المسطور ﴿بِرِزْقٍ﴾ طعام ﴿بَنَةٍ﴾ مالك الطعام ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ هو روم  
 المحال للسلام ﴿وَلَا يُشْمِزْنَ﴾ هو الإعلام ﴿بِكُمْ﴾ وحالكم ﴿أَحَدًا﴾ ﴿١٩﴾  
 عموماً.

﴿إِنَّهُمْ﴾ معادهم أحد لعموم مدلوله، أو أهل المصر المعلوم مما مر ﴿إِنْ  
 يَظْهَرُوا﴾ هو العلو والكوح، أو العنه والاطلاع ﴿عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ هو  
 الردس وهو أسوء الإهلاك أو الإهلاك ﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ﴾ إكراها ﴿فِي مِلَّتِهِمْ﴾  
 السوءاء ﴿وَلَنْ تَفْلَحُوا إِذَا﴾ حال العود لطوعهم ﴿أَبَدًا﴾ ﴿٢٠﴾ سمدا سرمدا.

لَبِثْنَا يوماً أو بعض يوم ﴿ظَنَّ مِنْهُمْ﴾ لا صبط لنائم ﴿قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُمْ﴾  
 وقيل. دخلوا الكهف غدوة وبعثوا عصرا فظنوه يومهم، أو الذي بعده فترددوا  
 فيهما، فلما رأوا تغير أحوالهم قالوا هذا ثم أخذوا في فهم آخر، وقالوا: ﴿فَابْعَثُوا﴾  
 أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ ﴿الورقة: الفضة مضروبة أم لا﴾ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا  
 أَهْلِهَا ﴿أَزْكَى طَعَامًا﴾ أحل وأطيب ﴿فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ في التخفي  
 لنلا يعرف ﴿وَلَا يُشْمِزْنَ بِكُمْ أَحَدًا إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا﴾ بطلعوا ﴿عَلَيْكُمْ﴾  
 يَرْجُمُوكُمْ ﴿يَقْتُلُوكُمْ بِالرَّجْمِ﴾ أو يعيدوكم في ملتهم وَلَنْ تَفْلَحُوا إِذَا أَبَدًا ﴿إِنْ  
 عَدْتُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ كما شهدوا ﴿أَعْتَرْنَا﴾ رهطهم وأهل الإسلام والمراد أعلموا وأطلعوا ﴿عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا﴾ أولوا العلم والإطلاع ﴿أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ﴾ العدل المأز والآلام ﴿حَقٌّ﴾ عدل وارد حاصل لا محال ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها أمداء، وسماتها سعواء لورودها وحلولها ذهبا إعلام لمصول عصره صده، أو الاسراع عد الأعمال كلها حال حلولها ﴿لَا رَيْبَ﴾ ولا وهم ﴿فِيهَا﴾ حصولها وحلولها وأطلعوا ﴿إِذَا يَتَنَزَّعُونَ﴾ أهل عصرهم، وهم أهل الإسلام وعدائهم ﴿بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ﴾ أمر هؤلاء الكمل الركاد، وهو كلام رهط اولئك الرعاغ همكوا، وكلام رهطهم ركدوا كما ركدوا أقوالا أو المراد أذراء أهل المعاشة لأمر المعاد وسداده

لما ورد ساء رهط روح الله وعدوا الحدود والأحكام، وضح ودعبر منوكهم، وألهموا الصور انعواطل، وأكرهوا لطوعها سواهم، وملك ملث حادل مدحد رهوك مكره، وأكره ملاءه وكرام رهطه للمعدول وحدده الإهلاك، وكرهوا وردوا إلا الإسلام ودوامه وعردوا، ومروا ممرًا راءهم عزاء عوا عواء رضاوعهم وطردوه، وأعطاه الله الكلام وكلم: ما مرادكم أودأ اودأ الله اركدوا احرسكم، أو مروا ممرًا راءهم راع معه عزاء أدركهم وواطأهم إسلاما، ووردوا سلعا واسعا وكرهوا ممدودا طوالا، ومردهر وملك مصرهم ملك مسلم صالح، وإذراء أهل ممالكه للمعاد، أسلم رهط للمعاد وردّه رهط، وحرار الملك وورد مركده وأصد

---

﴿وكذلك﴾ كما أنماهم وبعثناهم ﴿أعترنا﴾ أطلعنا ﴿عليهم﴾ أهل المدينة ﴿ليعلموا﴾ أي المطلعون عليهم ﴿أن وعد الله﴾ بالبعث ﴿حق﴾ فإن من قدر على إنامتهم وإيقاظهم قدر على الموت والبعث ﴿وأن الساعة﴾ القيامة ﴿لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم﴾ أمر دينهم من بعث الأرواح فقط، أو مع الأحساد،

واسطه والعماء مسحاً وأصار الرماد وطاءه ومهاده، وسأل الله إعلام أصل الأمر  
والخّ وسهر هؤلاء الركاد، وأرسلوا واحدا للطعام كما مرّ، وورد مرسلهم المصر  
للطعام ومعه دارهم ذفر أول وهاده أهل المصر وكلموه أدرك مالا مدسوسا.  
وأوصلوه للملك وحكا حاله وحال رهطه صدد الملك، واصمعد الملك وأهل  
المصر معه لإطلاع حال رهطه وأحترهم. وحمدوا الله لما أراهم إماراً دالاً الأمر  
المعاد، ودعوا لملك وعادوا المراكدهم، ووكروا وهلكوا، وطرح الملك علاه  
كساه، وعمل لكل واحد وعاء أحمر ورأه هم حال دكاسهم كراها للأحمر.  
وأصارها من سواه واتس واسطه مراكها **﴿فَقَالُوا﴾** أعداء الإسلام **﴿ابْتُئُوا﴾**  
وأنسروا **﴿عليهم﴾** لإعلام محلهم ومراكدهم **﴿يُخْبِرُونَهُمْ﴾** **﴿بُنَيْنًا﴾** محكما  
حرساً لهم **﴿رَبُّهُمْ﴾** الله **﴿أَعْلَمُ بِهِمْ﴾** حالهم هو كلام الله رداً لكلامهم، أو لام  
أهل المراء والتدد **﴿قَالَ﴾** أهل الإسلام ومنكمهم **﴿الَّذِينَ غَلَبُوا﴾** وعلوا  
**﴿عَلَى أَمْرِهِمْ﴾** أمر هؤلاء الكمل، وصاروا أهلاً لرض محل علاهم **﴿لَتَتَّخِذَنَ﴾**  
**﴿عليهم﴾** واسطه محنتهم **﴿مُسْجِداً﴾** **﴿٢١﴾** أرادوا مصلاتهم.

**﴿سَيَقُولُونَ﴾** أهل عسكر رهط روح الله واليهود وأهل الاسلام، والمراد  
أحاديثهم هم **﴿ثَلَاثَةٌ﴾** أولاد آدم **﴿رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾** ورد هو كلام اليهود، أو أحد  
رهط روح الله **﴿وَيَقُولُونَ﴾** أحاديثهم هم **﴿خَمْسَةٌ﴾** أولاد آدم **﴿سَادِسُهُمْ﴾**

---

أو أمر الفتية قبل. ماتوا وقيل: ناموا **﴿فَقَالُوا﴾** أي الكفار **﴿ابنوا عليهم﴾** حولهم  
**﴿بُنَيْنًا﴾** يستترهم من الناس **﴿رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾** قال الذين غلبوا على أمرهم **﴿أمر﴾**  
الفتية وهم المؤمنون **﴿لَتَتَّخِذَنَ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً﴾** يصلى فيه بنوه في جهة باب  
الكهف.

**﴿سَيَقُولُونَ﴾** أي المتنازعون في عددهم هم **﴿ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾** قاله

كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ) والمراد لحدسهم الأود وهو كلام رهط روح الله طرأ، أو كلام أحدهم (وَيَقُولُونَ) أهل الإسلام لإعلامهم رسول الله صلعم هم (سَبْعَةً) أولاد آدم (وَتَأْمِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) والكلام موم يصح كلامهم لما دل علاه واو الحكم (قُلْ) محمد (ص) (رَبِّى) الله (أَعْلَمُ) كامل العلم (بِعِدَّتِهِمْ) عددهم (مَا يَعْلَمُهُمْ) عددهم (إِلَّا) رهط (قَلِيلٌ) وعد العلماء أسماءهم وإذا رزوا (فَلَا تَعَارِ) محمد (ص) أهل الطرس (فِيهِمْ) أحوالهم (إِلَّا مَرَأَةً ظَنِّهَا) ماصلا، وهو درس ما أرسل الله وحده والمرأ روم إعلام سهو دسه أحد مع الكلام (وَلَا تَسْتَفْتِ) هو روم حكيم صار (فِيهِمْ مَقْنَتُهُمْ) أهل الطرس (أَحَدًا) (٢٢) سؤال عداة وعمس أو عديل وصلاح لعل أعلمك الله أمرهم ولا علم لهم أصلا.

وسأله أهل الحرم حالهم، وحاورهم سأعلمكم وما كلم لو أراد الله. وأرسل الله (وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَيْءٍ) عمل معهود لك (إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ) العمل (غَدًا) (٢٣) عسرا عاطسا حالا ما. (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) إلا حال اذكارك أراد

---

اليعتوبية من نصارى نحران (ويقولون خمسة سادسهم كلبهم) قاله النسطورية منهم (رجما بالغيب) ظنا فيما غاب عنهم مفعول له أو مصدر يرجع إلى التوليس (ويقولون سبعة وثمانهم كلبهم) هو قول المؤمنين علموه من النبي لرد الأولين ولزيادة النوار وهو مروى عن علي عليه السلام (قُلْ رَبِّى أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ) كالنبي وأوصيائه (فَلَا تَعَارِ فِيهِمْ) لا تجادل في شأن الفتنة (إِلَّا مَرَأَةً ظَاهِرًا) وهو أن تتلو عليهم ما أوحى إليك بلا تعنيف (وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا) لا تسأل أحدا من أهل الكتاب عنهم فان فيما أوحينا إليك كفاية.

(وَلَا تَقُولَنَّ لِّشَيْءٍ) لأجل شيء نعزم (إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا) أى فيما

الله ﴿وَأَذْكُر﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ أو أراد اراده أو إصره ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿نَسِيت﴾ اذكاره، أو إصره، أو عمل ما أمر الله لك، واذكاره حال الأمه كإذكاره أولاً مادام المحل واحداً ﴿وَقُلْ عَسَى﴾ كاد ﴿أَنْ يَهْدِيَنَّ﴾ الله ﴿رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا﴾ الأمر المأمور ﴿رَشْداً﴾ ﴿٢٤﴾ صلاحاً وسداداً.

﴿وَلَبِثُوا﴾ ركوداً ﴿فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ﴾ صدد أهل الطرس لما هو مدار عددهم ﴿وَوَصَدَدَ أَوْلَادَ مَاءِ السَّمَاءِ﴾ ﴿أَزْدَادُوا﴾ ركوداً اعواماً ﴿تِسْعاً﴾ ﴿٢٥﴾ لما مدار عددهم دور الطرس أو كلاهما كلام الله. ﴿قُلْ﴾ رداً لمرء ورد صدك وما رآك وولهم عددهم أطر أو امصل ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾ لا سواه ﴿بِمَا لَبِثُوا﴾ حال دكاسهم ﴿لَهُ﴾ ﴿غَيْبٌ﴾ علم أسرار ﴿السَّمَوَاتِ﴾ وسواطعها ﴿وَوَعْلَمُ أَسْرَارِ الْأَرْضِ﴾ وسواطعها وعلم ما

---

يستقبل ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ إلا متلباً بمشيئته فائلاً إن شاء الله ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ﴾ أي مشيئته مستتباً بها ﴿إِذَا نَسِيت﴾ الاستثناء ثم ذكرته ورؤي ولو بعد سنة، أو المعنى اذكره بالنسيح والاستغفار إذا نسيت الاستثناء، أو اذكره إذا اعتراك نسيان ليذكرك لمسي، ولعل الخطاب من باب إياك أعني ﴿وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ﴾ بالباء وبدونها ﴿رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا﴾ من بناء أهل الكهف ﴿رَشْداً﴾ أي لما هو أظهر منه دلالة على نبوتي وقد فعل.

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ﴾ نياماً ﴿ثَلَاثَةَ مِائَةٍ﴾ بالتثنية وبدونه ﴿سِنِينَ﴾ بدل وأضافها بعض على وضع الجمع موضع الواحد ﴿وَأَزْدَادُوا تِسْعاً﴾ تسع سنين، وإنما فصل لأن اللبث ثلاثمائة بسني الشمس وزيادة التسع بسني القمر، ورؤي سأل يهودى علياً عليه السلام عن ذلك فأخبره بما في القرآن، فقال: في كتبنا ثلاثمائة، فقال عليه السلام: ذلك بسني الشمس وهذا بسني القمر ﴿قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾ فخذوا بما أخبر به ودعوا قول أهل الكتاب ﴿لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصَرَ

هو وسطهما وهو أعلم لا سواء ﴿أَبْصِرْ بِهِ﴾ الله، والمراد ما أراه لكل محسوس وما أعلمه ﴿وَأَسْمِعْ﴾ وما اسمعه لكل مسموع ﴿مَا لَهُمْ﴾ لطلّاح الحمس، أو لأهل السماء والرمكاء ﴿مَنْ دُونِهِ﴾ سواء ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿وَلِيٍّ﴾ رداء ممدّ ﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾ الله ﴿فِي حُكْمِهِ﴾ معه ﴿أَحَدًا﴾ ﴿٢٦﴾ ورووه ردعا والمراد رخّ ردع كل أحد عمّا عدل مع الله أحدا سواء.

﴿وَأَتْلُ﴾ ادرس كل ﴿مَا أَوْحَى﴾ أرسل ﴿إِلَيْكَ﴾ مخفد (ص) ﴿مِنْ﴾ كتاب ﴿لِلَّهِ﴾ ربك ﴿وَدَعَ﴾ سماخ كلامهم ﴿لَا مُبْدِلَ﴾ لا محوّل أو لا عاكس ولا رادّ ﴿لِكَلِمَتِهِ﴾ كلامه الواعد والموعود سواء ﴿وَلَنْ تَجِدَ﴾ دور ﴿مَنْ دُونَهُ﴾ سواء ﴿مُلْتَحِدًا﴾ ﴿٢٧﴾ أو لا ومضعا وة بعدا أو حصلا هتاك له. ولما سأل رؤساء الأعداء رسول الله صلعم بضرد هؤلاء النحسّال، ومرادهم معسرو أهل الإسلام كمعذر لورود الكرام صددك، أرادوا إدراهم أرسل الله ﴿وَأَصْبِرْ﴾ أمسك ﴿نَفْسَكَ مَعَ﴾ الرحماء الكمّل كمعذر ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ مولاهم دوما ﴿بِالْفَقْدَةِ﴾ حال الطلوع ﴿وَالْعِشِيِّ﴾ المساء، أو المراد كلّ الأعصار ﴿يُرِيدُونَ﴾ أوس عمرهم ﴿وَجَهَةً﴾ وصول الله وضوعه لا حطاما هالكا ﴿وَلَا تَعُدْ﴾ عداة عدوا وعداء واركه ووزاه، أو هو العود والصدود

---

به ﴿أَيُّ﴾ بالله ﴿وَأَسْمِعْ﴾ به صيفتا تعجب أي ما أبصره وأسمعه وانتهاء فاعل والباء رائدة ﴿مَا لَهُمْ﴾ لأهل السموات والأرض ﴿مَنْ دُونَهُ وَلِيٍّ﴾ يتولى أمورهم ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ﴾ في قضائه ﴿أَحَدًا﴾ منهم.

﴿وَأَتْلُ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبْدِلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ لا أحد يقدر على تبديلها ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ ملجأ ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ احبسها ﴿مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفَقْدَةِ وَالْعِشِيِّ﴾ في عامة أوقاتهم.



﴿عَيْنَاكَ﴾ ردع لهما، والمراد مطوهما وهو الرسول صلعم ﴿عَنَّهُمْ﴾ هؤلاء، الأعاسر، والحال ﴿تُرِيدُ زِينَةً﴾ طراء ﴿الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا﴾ ومهاهما ﴿وَلَا تُطْع﴾ أصلاً ﴿مَنْ﴾ أحدا ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾ حوّل لهما ﴿عَنْ﴾ سماع ﴿ذِكْرِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿و﴾ أهلك درّه لما ﴿اتَّبَعَ﴾ طاروع ﴿هُوَ﴾ وعدل مع الله إليها سواء ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ﴾ كله ﴿فُرْطًا﴾ ﴿٢٨﴾ عدا، للحد.

﴿وَقُلْ﴾ له ﴿الْحَقُّ﴾ ما صدر ﴿مِنْ﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ كالإسلام وكلام الله لا ما دعاه هواكم، أو هو حاك والأول محمول المطروح وهو «هو» والمعد الإسلام أو كلام الله ﴿فَمَنْ﴾ كل أحد ﴿شَاءَ﴾ أراد الإسلام ﴿فَلْيُؤْمِنْ﴾ له ﴿و﴾ كل ﴿مَنْ شَاءَ﴾ الصدود ﴿فَلْيُكْفِرْ﴾ وهو كلام مهذّب ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ أهل العدول والصدود ﴿نَارًا أَحَاطَ﴾ ودار ﴿بِهِمْ﴾ حوليه ﴿سَرَادِقُهَا﴾ هو ما أحاطها أو هو ما علاها ﴿وَإِنْ يَسْتَفِثُوا﴾ لكمال الأوام وهو

﴿يريدون وجهه﴾ رضاء ﴿ولانعد عيناك عنهم﴾ لا تحاورهم بظرك إلى غيرهم من لأعيب، تكبر في الدين دعوتك إلى ضيدهم حتى يؤمنوا ﴿تريد زينة الحياة﴾ حل من الكف أي يريد أمانسة الأنساف ضمناً في إيمانهم ﴿الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه﴾ بسده إلى الغفلة، أو وحدث غفلاً ﴿عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً﴾ متقدماً على الحق.

﴿وقل﴾ الدين ﴿الحق﴾ حصل ﴿من ربكم﴾ أو هذا القرآن الحق منزلاً من ربكم ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ تهديد لهم يفيد أنه تعالى لا ينفعه إيمانهم ولا يضره كفرهم ﴿إنا أعتدنا للظالمين﴾ الكافرين ﴿ناراً أحاط بهم سرادقها﴾ فسطاطها شبه به النار المحيطة بهم، أو دخانها ولهبها، أو حائط من نار ﴿وَإِنْ يَسْتَفِثُوا﴾ من العطش ﴿يغاثوا بماء كالمهل﴾ كالتحاش المذاب، أو

روم المَدَد ﴿يُغَاثُوا﴾ هو الإمداد ﴿يَعَاءُ﴾ كدر اسود ﴿كَأَلْمُهْلِ﴾ العكر حار  
﴿يَشْوِي الْوُجُوهُ﴾ حال أممه لكمال حره ﴿بِشْسٍ﴾ ساء ﴿الشَّرَابُ﴾ هو  
﴿وَسَاءَتْ﴾ الساعور ﴿مُرْتَفَقًا﴾ ﴿٢٩﴾ محلاً.

﴿إِنْ﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسأروا سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال  
﴿الصَّالِحَاتِ﴾ لواء أمر الله ﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ﴾ عدلاً ﴿أَجْرَ﴾ كل ﴿مَنْ أَحْسَنَ﴾  
أصلح ولو ﴿عَمَلًا﴾ ﴿٣٠﴾ واحداً.

﴿أُولَئِكَ﴾ الأمم الصالحاء أعد ﴿لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ محال دوح  
وأحمال وصيهاء ومسل ماء ﴿تَجْرِي﴾ دواماً ﴿مِنْ تَحْتِهِمْ﴾ دوحها وصروحه  
﴿الْأَنْهَارُ﴾ مسل الدز والعل والماء والإمداد ﴿يَحْلُونَ﴾ منزلاً الأمم ﴿فِيهَا﴾  
دار السلام ﴿مِنْ﴾ مؤكّد ﴿أَسَاوِرَ﴾ واحد واحده سوار ﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾ أحمر  
﴿وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا﴾ كساء ﴿خَضْرَاءَ﴾ وصحفا ﴿مِنْ سُندُسٍ﴾ ملاح  
﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ مصومد ﴿مُتَكَيِّينَ﴾ وهو حال ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿عَلَى﴾  
الآرائك السرر مع الإسدال والكساء كما للعروس ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾ دار السلام

كدردي الريت ﴿يشوي الوجوه﴾ لحره ﴿بشس الشراب﴾ هو ﴿وساءت﴾ الدار  
﴿مرتفقاً﴾ متكاً مثابلاً وحسنت مرتفقاً.

﴿إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ منهم  
﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يَحْلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾  
جمع أسورة وهي جمع سوار ﴿مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ﴾ وهي أبهى  
الألوان من ﴿سندس﴾ مارق من الديباج ﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ ما غلظ منه ﴿مُتَكَيِّينَ﴾ فيها  
على الآرائك كهيئة الملوك جمع أريكة وهي سرير في الحجلة وهي بيت زين  
للعروس ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ﴾ الجنة ﴿وحسنت﴾ الآرائك ﴿مرتفقاً﴾ متكاً.

وَأَلَاءُهَا ﴿وَحَسُنَتْ﴾ دار السلام أو السرور ﴿مُزْتَفَقًا﴾ ﴿٣١﴾ محلاً للروح.  
 ﴿وَأَضْرِبْ﴾ صرح ﴿لَهُمْ﴾ لأعداء الإسلام وأهل الإسلام ﴿مَثَلًا﴾ حالا  
 هكرا ﴿رَجُلَيْنِ﴾ مسلم وعدو له ﴿جَعَلْنَا﴾ كرما ورحما ﴿لِأَحَدِهِمَا﴾ وهو  
 العدو ﴿جَتْنَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ﴾ كروم ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا﴾ وحوطتهما الله ﴿بِنَخْلٍ﴾  
 دور حولهما ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا﴾ وسطهما مملوا ﴿زُرْعًا﴾ ﴿٣٢﴾ لطعامه.  
 ﴿كِلْتَا﴾ محكوم ﴿الْجَتْنَيْنِ﴾ معا ﴿ءَاتَتْ﴾ محمول وحده لوحود  
 المحكوم ﴿أَكَلْنَاهَا﴾ حملها ﴿وَلَمْ تَظْلِمْ﴾ إحداهما ﴿مِنْهُ﴾ الحمل ﴿شَيْئًا﴾  
 حملاً ما ﴿وَفَجَّرْنَا﴾ هو الصدع ﴿خِلَالَهُمَا﴾ وسطهما ﴿نَهْرًا﴾ ﴿٣٣﴾ ماسلاً  
 دواماً.

﴿وَكَانَ لَهُ﴾ لمالكهما معهما ﴿ثَمَرٌ﴾ صروع أموال كالأحمر والطاؤس  
 وسواهما ﴿فَقَالَ لِصَاحِبِهِ﴾ المسلم ﴿وَالْحَالِ﴾ ﴿هُوَ﴾ مالكهما عاط ملاط  
 مطوه المسلم وسار معه و﴿يُخَاوِرُهُ﴾ حاور الكلام زاده وحوار عاد، والمراد  
 مريحه ومطواءه ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ وملكا ﴿وَأَعَزُّ﴾ واکرم ﴿نَفَرًا﴾ ﴿٣٤﴾

---

﴿واضرب لهم مثلاً﴾ للكافر والمؤمن ﴿رجلين﴾ بدل، وهما أخوان من بني  
 إسرائيل كافر ومؤمن ورثا من أبيهما مالا، فاشترى الكافر به ضياعاً وعقاراً، وتصدق  
 المؤمن به ﴿جعلنا لأحدهما جنتين﴾ بستانين ﴿من أعناب﴾ كروم  
 ﴿وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا﴾ فهما جامعتان للنواكه والأفوات  
 والمنافع المتواصلة.

﴿كلتا الجنتين آتت أكلها﴾ ثمرها ﴿ولم تظلم﴾ تنقص ﴿منه شيئاً﴾ بل أدته  
 تماماً ﴿وفجّرنا خلالهما﴾ وسطهما ﴿نهرًا﴾ يسقيهما بسهولة ويزيدهما نضارة  
 ﴿وكان له﴾ مع جنته ﴿ثمر﴾ أموال مثمرة نامية ﴿فقال لصاحبه﴾ المؤمن ﴿وهو

سوادا ورهطا أو أولادا.

﴿وَدَخَلَ﴾ معه ﴿جَنَّتُهُ﴾ وخدمها لوجودها لكمال الأمم ﴿و﴾ الحال  
﴿هُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ لسوء روعه علما وإدراكا ﴿قَالَ﴾ لطول أمله وكمال أميه  
﴿مَا أَظُنُّ﴾ اهم ﴿أَنْ تَبِيدَ﴾ هلاك ﴿هَذِهِ﴾ الدار ﴿أَبَدًا﴾ ﴿٣٥﴾ سمداسرمداد.  
﴿وَمَا أَظُنُّ﴾ ما اهم ﴿السَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿قَائِمَةً﴾ حاصل  
ورودها ﴿و﴾ الله ﴿لَنْ رُدِّدْتُ﴾ مالا ومعادا ﴿إِلَى﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ كما هو  
وهماك ﴿لَأَجِدَنَّ﴾ لأحسن وأدرك لا محال ﴿خَيْرًا مِنْهَا﴾ الدار ﴿مُنْقَلِبًا﴾  
﴿٣٦﴾ مالا ومردا.

﴿قَالَ لَهُ﴾ للمعدو ﴿صَاحِبُهُ﴾ المسلم ﴿و﴾ الحال ﴿هُوَ﴾ لمسلم  
﴿يُحَاوِرُهُ﴾ المعدو والحوار رد الكلام ﴿أَكْفَرْتَ﴾ حال وهماك عدم ورود  
المعدو ﴿بِالَّذِي خَلَقَكَ﴾ أصبت وأتت أساسك، ورضع والدك الأول ﴿مِنْ﴾  
تراب ثم ﴿لَمَّا مَرَّ أَضْرَارٌ وَدَحْوَرٌ وَأَعْصَارٌ أَسْرَكَ﴾ من نطفة ماء سهك ﴿ثُمَّ﴾  
سؤك، وعدك وأصرك ﴿رَجُلًا﴾ ﴿٣٧﴾ كاملا.

يحاوره، يراجع الكلام ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا﴾ رهطا أو خدما أو ولدا.  
﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ بصاحبه يربه بما فيها ويناخره، وأفرد الجنة لأنها في حكم  
الواحدة لتواصلهما ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ بكفره ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ﴾ نكسني  
﴿هَذِهِ﴾ الجنة ﴿أَبَدًا﴾ اغترارا بما هو فيه ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ كائنة ﴿وَلَنْ﴾  
رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا، مرجعا أقسم على ذلك اعتقادا أنه إنما  
أعطاه الله ذلك لاستحقاقه له فهو يجده حيث كان.

﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ﴾ لأنه مادة أصله  
آدم أو النطفة ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ نطفة مادته القريبة ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾ عذلك وكمالك

﴿لَكِنَّا﴾ مسلم موحد وأعلم وأكلم ﴿هُوَ﴾ الأمر والحال ﴿الله﴾ الواحد  
الأحد ﴿رَبِّي﴾ لا سواه ﴿وَلَا أُشْرِكُ﴾ سمدا سرمدا ﴿بِرَبِّي﴾ الله ﴿أَحَدًا﴾  
﴿٣٨﴾ ما.

﴿وَلَوْلَا﴾ هلا ﴿إِذْ﴾ لما ﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ وراعك حالها وطراءها  
ومهاها ﴿قُلْتُ﴾ الأمر ﴿مَا﴾ موصول ﴿شَاءَ﴾ أراد ﴿الله﴾ عمرها أو لا ﴿لَا﴾  
قوة ﴿وَلَا حَوْلَ أَصْلًا﴾ إلا بالله ﴿مَالِكُ الْمَلِكِ وَالْأَمْرِ﴾ إن ترن ﴿إِلَهَادَا﴾ أنا ﴿عِمَادَ﴾  
أو مؤكّد ﴿أَقْلَ﴾ ورووه محمولاً لما هو أمامه ﴿مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ ﴿٣٩﴾  
معا، وحواء.

﴿فَعَسَى﴾ كاد الله ﴿رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي﴾ حالا أو مالا للإسلام ﴿خَيْرًا﴾ أمر  
﴿مَنْ جَنَّتَكَ﴾ وخدها لما مر ﴿وَيُرْسِلُ﴾ حردا لإلحادك ﴿عَلَيْهَا﴾ دارك  
﴿حُسْبَانًا﴾ ساعورا ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ العلو ﴿فَتَصْبِحُ صَعِيدًا﴾ صرداحا ﴿زَلْقًا﴾  
﴿٤٠﴾ أملس.

﴿أَوْ يُصْبِحُ مَأْوَاهَا﴾ الماسل ﴿غَوْرًا﴾ طامها ﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ﴾ للماء

---

﴿رجلا﴾ إشارة إلى أن القادر على البدء أفدر على الإعادة ﴿لَكِنَّا﴾ لكن أن  
حذفت الهمزة وأدغمت النون في النون ﴿هو الله ربّي ولا أشرك بربّي أحدا﴾  
ولولا ﴿وما﴾ إذ دخلت جنتك ﴿وأعجبت بها﴾ قلت ما شاء الله ﴿أي الأمر ما﴾  
شاء الله أو ما شاء كائن ﴿لا قوة إلا بالله﴾ اعترافاً بأنك إنما عمرتها بالله لا بقوتك  
﴿إن ترن أنا أقل منك مالا وولدا فعسى ربّي أن يؤتيني خيراً من جنتك﴾ عاجلا أو  
آجلا ﴿ويرسل عليها حسابنا من السماء﴾ جمع حسابة سهم صغير يعني  
الصواعق، أو مصدر بمعنى الحساب أي الحكم بتخريبها، أو عذاب حساب ما  
كسبت ﴿فتصبح صعيداً زلقاً﴾ أرضاً ملساء يزلق عليها القدم ﴿أو يصبح مأواها﴾

﴿طَلَبًا﴾ ﴿٤١﴾ روما للحول والرد.

﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ أصله أحاطه العدو دار حوله وملكه، والمراد الإهلاك  
﴿فَأَصْبَحَ﴾ صار الملحد ﴿يُقَلِّبُ كَفِّهِ﴾ سدا وحسرا ﴿عَلَى مَا﴾ مال  
﴿أَنْفَقَ﴾ وأهلك ﴿فِيهَا﴾ عمرها ﴿وَو﴾ الحال ﴿هِيَ﴾ كرومها ﴿خَاوِيَةً﴾ هو  
الهور ﴿عَلَى عُرُوشِهَا﴾ عمده لهورها أولا ﴿وَو﴾ الحال ﴿يَقُولُ﴾ أوما ﴿يَا﴾  
للإعلام ﴿لَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ﴾ ولم أعبد ﴿بِرَبِّي﴾ الله ﴿أَحَدًا﴾ ﴿٤٢﴾ ولم أزد  
أمره.

﴿وَلَمْ تَكُنْ﴾ سَخ ﴿لَهُ﴾ للملحد ﴿فِتْنَةً﴾ رهط أرداء ﴿يَنْصُرُونَهُ﴾ دسعا  
للإصر، أو ردا لما طاح وملك ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواه ﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلا  
﴿مُتَّصِرًا﴾ ﴿٤٣﴾ مرده أممدا.

﴿هَنَالِكَ﴾ المحال والحال ﴿الْوَلَايَةُ﴾ الإمداد كله، ورويه مكسور الوار  
والمراد سَخ الملك كله حاصل ﴿فِيهِ﴾ الواحد الأحد ﴿الْحَقُّ﴾ الواطد وحده  
﴿هُوَ﴾ لله ﴿خَيْرٌ﴾ مما سواه ﴿ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ ﴿٤٤﴾ مالا للصلحاء، ورويه

غورا ﴿غائرا﴾ فلن تستطيع له طلبا حيلة ترده بها.

﴿وَأَحِيطَ بِشَمْرِهِ﴾ أهلك أمواله وخباياه من أحاط به العدو أهلكه ﴿فَأَصْبَحَ﴾  
يقلب كفيه ﴿تَحْسِرًا وَنَدَمًا﴾ على ما أنفق فيها ﴿فِي عِمَارِهَا﴾ وهي خاوية ﴿سَاقِطَةً﴾  
على عروشها ﴿دَعَائِمَ كُرُومِهَا﴾ سقطت وسقط عليها الكروم ﴿وَيَقُولُ﴾ يا  
قوم ﴿يَالَيْتَنِي لَمْ أَشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ ولم تكن له فئة ﴿جَمَاعَةً﴾ ينصرونه من دون  
الله وما كان منتصرا ﴿مَمْتَنًا بِقُوَّتِهِ﴾.

﴿هَنَالِكَ﴾ في ذلك المقام، أو يوم القيامة ﴿الْوَلَايَةُ﴾ بفتح الواو النصرة،  
ويكسرهما الملك ﴿فِيهِ الْحَقُّ﴾ وحده ﴿هُوَ خَيْرُ ثَوَابًا﴾ من ثواب غيره ﴿وَو خَيْرٌ﴾

محرك الوسط ومدلولهما واحد.

﴿وَأَضْرِبْ﴾ صرح ﴿لَهُمْ﴾ لرمطك ﴿مَثَلٌ﴾ حال ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾  
 صدد الله هو ﴿كَمَاءٍ﴾ مطر، أو هو معمول للأمر كالأول، أو مدلوله إصر ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾  
 إدرازا ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ العلو ﴿فَاخْتَلَطَ﴾ دلع وأمر ﴿بِهِ﴾ دروره ﴿نَبَاتُ﴾  
 الأرض ﴿دُوحَهَا وَكَلَاءَهَا﴾ صار دوحها وكلاءها ﴿هَشِيمًا﴾ صاملا  
 حطاما كسارا ﴿تَذَرُوهُ﴾ مطحطحه ﴿الرَّيْحُ﴾ صروعها وروه موخدا ﴿وَكَانَ﴾  
 الله ﴿كامل الطول دواماً﴾ على كل شيء، مراد له الأسر والإهلاك ﴿مُقْتَدِرًا﴾  
 ﴿٤٥﴾ مكتوحاً.

﴿الْمَالُ﴾ كله ﴿وَالْبَنُونَ﴾ الأولاد كلهم ﴿زِينَةٌ﴾ كمال ﴿الْحَيَاةِ﴾  
 الدنيا، الملحد أمرها ومهاها وما هو خم المعاد ﴿وَالْأَعْمَالُ﴾  
 ﴿الْبَقِيَّةُ﴾ أحمالها ﴿الصَّالِحَاتُ﴾ صدد الله ﴿خَيْرٌ﴾ مما مر كله ﴿عِنْدَ﴾  
 الله ﴿رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ عدلا ﴿وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ ﴿٤٦﴾ عموما للكل.

عقبا، عاقبة للمؤمنين.

﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا﴾ صفتها هي ﴿كماء أنزلناه من السماء﴾  
 فاختلط به ﴿فالتفت بسبه﴾ نبات الأرض ﴿أو امتزج الماء بالنبات﴾ فاصبح  
 هشيمًا ﴿كثيراً مفتتاً﴾ تذروه الرياح ﴿تطير، وتذهبه شبهت نبات أحضر بالماء﴾  
 فيس فتفت فأذهبه الرياح ﴿وكان الله على كل شيء مقتدرًا﴾ قادرا.  
 ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ يتزين بهما ﴿والباقيات الصالحات﴾  
 الطاعات لله الباقي ثوابها، وفسرت بصلاة الخمس ومودة أهل البيت والتسبيحات  
 الأربع ﴿خير عند ربك ثواباً﴾ من المال والبنين ﴿وخير أملاً﴾ لنيل فاعلهما ما  
 يأمله فيها.

﴿وَذَكَرَ﴾ يَوْمَ نَسِيرُ الْجِبَالِ ﴿أَحْوَلَهَا كُلَّهُ حَصْحَصَهَا﴾ ﴿وَتَرَى﴾  
وزووه لا معلوما ﴿الْأَرْضِ﴾ كُلَّهَا ﴿بَارِزَةً﴾ سواء، لا آكام ولا مهد ولا أطواد  
﴿وَحَشَرْتَهُمْ﴾ الْهَلَاكَ كُلَّهُمْ لِإِحْصَاءِ الْأَعْمَالِ وَإِعْطَاءِ الْأَعْدَالِ ﴿فَلَمْ يُغَادِرْ﴾  
ولم أَدَعْ ﴿مِنْهُمْ﴾ الْهَلَاكَ ﴿أَحَدًا﴾ ﴿٤٧﴾ هَالِكًا.

﴿وَعَرَّضُوا عَلَى﴾ اللَّهِ ﴿رَبِّكَ صَفًّا﴾ سَطْرًا كُلَّ رَهْطٍ سَطْرٍ وَالْكَلَامَ لَهُمْ  
خ ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا﴾ لِلْمَعَادِ ﴿كَمَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ أَحَادَ لَا مَالَ وَلَا وَلَدَ مَعَكُمْ ﴿أَوَّلَ﴾  
مَرَّةٍ ﴿لِكَلَامٍ لَزْدَادِ الْمَعَادِ﴾ ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ﴾ وَهْمًا ﴿أَلَّنْ نَجْعَلَ﴾ أَصْلًا ﴿لَكُمْ﴾  
مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ لِلْمَعَادِ.

﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ وَأَعْطُوا طُرُوسَ الْأَعْمَالِ ﴿فَتَرَى﴾ الْأُمَمَ  
﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ أَهْلَ الْعُدُولِ وَالطَّلَاحِ ﴿مُشْفِقِينَ﴾ زُوعًا ﴿مَعًا﴾ أَصَارَ ﴿فِيهِ﴾  
الطُّرُسِ ﴿وَيَقُولُونَ﴾ هَكَرًا وَعَمِيًّا وَوَلِيًّا ﴿يَوَيْلُنَا﴾ هَلَكَا هَلَكَةُ الْحَالِ حَالَتْ  
وَهُوَ مُصَدَّرٌ ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ﴾ صَبَّحَ الطُّرُسُ ﴿لَا يُغَادِرُ﴾ هُوَ الْوَدْعُ

﴿ويوم نسير الجبال﴾ في الجو كالسحاب أو نذهب بها فنعدمها ﴿وترى﴾  
الأرض بارزة ﴿لا يترها جبل ولا غيره، أو بارزة ما في بطنها﴾ ﴿وحشرناهم﴾  
جمعناهم إلى الموقف، وجاء ماضيا لتحقيقه ﴿فلم يغادر﴾ نترك ﴿منهم أحدا﴾  
من الأولين والآخرين ﴿وعرضوا على ربك صفا﴾ مصطفىين لا يحجب بعضهم  
بعضا ﴿لقد جئتمونا﴾ بتقدير القول ﴿كما خلقناكم أول مرة﴾ لا شيء معكم من  
المال والولد ﴿بل زعتم أن نجعل لكم موعدا﴾ للبعث.

﴿ووضع الكتاب﴾ جنسه أي صحائف الأعمال في الإيمان والشمائل، أو هو  
كناية عن الحساب ﴿فترى المجرمين مشفقين﴾ خائفين ﴿مما فيه﴾ من السيئات  
﴿ويقولون يا ويلتنا﴾ هلكتنا، دعاء على أنفسهم بالهلاك ﴿مال هذا الكتاب﴾



والطرح سواء ﴿صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ مما عَمِلَ أُولَا ﴿إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ عَدَّهَا  
وأحاطها وحصرها ﴿وَوَجَدُوا﴾ كُلَّ ﴿مَا عَمِلُوا﴾ أو عَدَّلَ كُلَّ مَا عَمِلُوهُ  
﴿حَاضِرًا﴾ مسطورا أو محسوساً ﴿وَلَا يَظْلِمُ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ العدل ﴿أَحَدًا﴾  
﴿٤٩﴾ وكما لمساره، أو إكراه لألامه، أو سطر العمل ما عمل.

﴿وَ﴾ اذْكُر ﴿إِذْ قُلْنَا﴾ أَمْرًا ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾ كُلَّهَا، أو أملاك الرمكاء  
﴿أَسْجُدُوا﴾ اركعوا إكراما ﴿لِأَدَمَ﴾ المصور ﴿فَسَجَدُوا﴾ كلهم معا وركعوا له  
﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ المارد المطرود لما ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ صرعهم ﴿فَفَسَقَ﴾ عدا  
وعدل ﴿عَنْ أَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ وما طارخ له لطرح إكرام آدم ﴿أُ﴾ عمكم الوره  
﴿فَتَّخَذُونَهُ﴾ أولاد آدم ﴿وَذُرِّيَّتَهُ﴾ وأولاده كالأعور والمسوط والداسم، أو  
طُوعه ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أوداء، أو ذاء، حكاما ﴿مِنْ دُونِي﴾ وراء الله أسركم ومالككم  
﴿وَ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ المارد وأولاده أو طُوعه ﴿لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ أعداء، وخذ له سواء  
الواحد وسواء له ﴿بَنَى﴾ ساء ﴿لِلظَّالِمِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿بَدَلًا﴾ ﴿٥٠﴾  
نوس الله هو وأولاده.

﴿مَا أَشْهَدُ لَهُمْ﴾ ما أظلموا ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ﴾ عسالم العلو

نعمجاس شانه ﴿لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا﴾  
حاضرا ﴿مَكْتُوبًا﴾ كأنهم فعلوه تلك الساعة ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ لا يريد عقاب  
مسيء، ولا ينقص ثواب محسن.

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ذكر القصة تقريراً  
للتشنيع على أهل الكبر بأنه من سنن إبليس ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾  
خرج عن طاعته ﴿أَفْتَخَذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ﴾ بنيه وأتباعه ﴿أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾ وهم لكم  
عدو ﴿وَأَنَا لَكُمْ وَلِيٌّ﴾ بئس للظالمين بدلا ﴿مِنْ اللَّهِ إِبْلِيسَ وَأَتْبَاعَهُ﴾ ما

﴿وَالْأَرْضِ﴾ عالم الرهص ﴿وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ﴾ ولا أحدهم أسر أحد ﴿وَمَا كُنْتُ﴾ دوما ﴿مُتَّخِذٌ﴾ العالم ﴿الْمُضِلِّينَ عَصْدًا﴾ ﴿٥١﴾ أرداء أوداء.

﴿و﴾ اذكر ﴿يَوْمَ يَقُولُ﴾ الله للعدال ﴿نَادُوا﴾ وادعوا ﴿شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ هماء وإمدادهم لكم والمراد ما إله مما سواه، أو المارد ورهطه ﴿فَدَعَوْهُمْ﴾ وحاولوا إمدادهم ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا﴾ ما حاوروا لهم وما ردوا ﴿لَهُمْ﴾ حواراً وما أسعدوهم ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ﴾ الطُّرْعَ وذماهم ﴿مُوبِقًا﴾ ﴿٥٢﴾ مهلكا وهو الساعور، أو هلاكا وهو العداء.

﴿وَرَعَا﴾ وأحس الأمم ﴿الْمُجْرِمُونَ﴾ أو اوا الطلّاح ﴿النَّارِ﴾ دارها ﴿فَظَنُّوا﴾ لموا ﴿أَنَّهُمْ﴾ كلهم ﴿مُؤَاقِعُهَا﴾ ورأدها ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا﴾ ورودها ﴿مُصْرِفًا﴾ ﴿٥٣﴾ معدلاً.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ كرر وردد ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ﴾ الكلام المرسل ﴿مِنْ﴾ مؤكدا ﴿كُلِّ مَثَلٍ﴾ حال هكر ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ الملحد دوما ﴿أَكْثَرَ

أشهدتم﴾ أي إبليس ودريته ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ﴾ - استمن بهم على ذلك ﴿وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذُ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا﴾ أعوايا في الخلق فكيف تطعونهم.

﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾ الله للمشركين وقرئ بالون ﴿نَادُوا شُرَكَائِيَ﴾ أصيب على زعمه تريبخا ﴿الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ أنهم شركاء ليشتمروا لكم ﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ﴾ بين الكفار وآلهتهم ﴿مُوبِقًا﴾ مهلكا يعم جميعهم من وبق هلك، أو جعلنا توصلهم الدنيوى هلاكا في الآخرة ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا﴾ أيقنوا ﴿أَنَّهُمْ مُوَاقِعُهَا﴾ واقعون فيها ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ معدلاً. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ بَيَّنَّا ﴿فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ﴾ الكافر

نَسِيَ بَيِّنَاتٍ ﴿٥٤﴾ مَرَأٍ وَلَدَانِ وَالْحَاصِلُ لِدَّةٍ أَمَرَ كُلَّ أَمْرٍ.

﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ﴾ أهل الحرم ﴿أَنْ يُؤْمِنُوا﴾ اسلامهم سداداً ﴿إِذْ﴾ لَمَّا  
﴿جَاءَهُمُ الْهُدَى﴾ الرسول أو الكلام المرسل ﴿وَيَسْتَغْفِرُوا﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾  
الأكرم محو آصارهم ﴿إِلَّا﴾ روم ﴿أَنْ تَأْتِيَهُمْ﴾ دهما أو حساً ﴿سُنَّةُ﴾ الأمم  
﴿الْأُولَى﴾ وهو الإهلاك المحم لهم ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ﴾ إصر المعاد  
﴿قَبْلًا﴾ ﴿٥٥﴾ صراحاً وحساً أو صروعاً، وهو حال.

﴿وَمَا تُرْسِلُ﴾ الكمّل ﴿الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ﴾ لأهل الإسلام. والمراد  
إعلامهم ورود دار السلام ﴿وَمُنْذِرِينَ﴾ لأهل الإلحاد سوء دار الآلام  
﴿وَيُجَادِلُ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا الرسل ﴿بِالْبَطْلِ﴾ وهو كلامهم لو  
أراد الله لأرسل أملاكاً أو سواه ﴿لِيُذْهِقُوا﴾ هو الإهدار ﴿بِهِ﴾ المراء واللدد  
﴿الْحَقُّ﴾ الأمر الواطد وهو الأولوك ﴿وَأَتَّخِذُوا آيَاتِي﴾ الكلام المرسل  
﴿وَمَا﴾ موصول ﴿أَنْذِرُوا﴾ زوعوا وهو الساعور، أو ما للمصدر ﴿هَزُوا﴾  
﴿٥٦﴾ محلاً له.

﴿أكثر شيء جدلاً﴾ حصومة بالباطل، وهو تمييز ﴿وما منع الناس أن يؤمنوا﴾  
من الإيمان ﴿إذ جاءهم الهدى﴾ الدلالة البينة ﴿ويستغفروا ربهم إلا﴾ طلب ﴿أن  
تأتيهم سنة الأولين﴾ من الإهلاك ﴿أو يأتيهم العذاب﴾ بالسيف أو في الآخرة  
﴿قبلاً﴾ عباناً أو بضمين جمع قبيل أي أنواعاً.

﴿وما نرسل المرسلين إلا مبشرين﴾ للمطيعين ﴿ومنذرين﴾ للعاصين  
﴿ويجادل الذين كفروا بالباطل﴾ من إنكار إرسال البشر ونحوه ﴿ليذحضوا به  
الحق﴾ ليبتلوا أو يزيلوا بجدالهم الحق ﴿واتخذوا آياتي﴾ أي القرآن ﴿وما  
أنذروا﴾ من النار ﴿هزوا﴾ استهزاء.

﴿وَمَنْ﴾ لا أحد ﴿أَظْلَمُ﴾ وأسوء ﴿مِمَّنْ ذُكِّرَ﴾ علم الصلاح ﴿بِآيَاتِ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ الكلام والمرسل ﴿فَأَعْرَضَ﴾ وصد ﴿عَنْهَا﴾ وما اذكر ﴿وَنَسِيَ﴾ أمه مآل ﴿مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ وهو الإلحاد والمعار ﴿إِنَّا جَعَلْنَا﴾ وهو معلل لصددهم وامبيهم ﴿عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ أرواعهم ﴿أَكِنَّةٌ﴾ أطراكره ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾ الكلام المرسل ﴿وَفِي آذَانِهِمْ﴾ مسامعهم ﴿وَقَرَأَ﴾ صمما والحاصل لا ادراك لهم ولا سماع ﴿وَإِنْ تَدْعُهُمْ﴾ محمد ﴿إِلَى الْهُدَى﴾ وسواء الصراط وهو الاسلام أو الكلام المرسل ﴿فَلَنْ يَهْتَدُوا﴾ سواء الصراط ﴿إِذَا﴾ حال حصول الأضر والفساد ﴿أَبْدَأَ﴾ ﴿٥٧﴾ حمدا سرمد

﴿وَرَبُّكَ﴾ الله ﴿الْغَفُورُ﴾ محاء الأصار والمعار ﴿ذُو الرِّحْمَةِ﴾ والكرم والإمهال ﴿لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ﴾ الله الحال ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ وهو إلحادهم وعداؤهم مع رسول الله صلعم ﴿لَعَجَلْ﴾ لا أوصل ﴿لَهُمْ﴾ الحال ﴿الْعَذَابِ﴾ المصطنع ﴿بَلْ لَهُمْ﴾ لإصرهم وحذهم ﴿مَوْعِدٌ﴾ وهو العصر الموعود أمدا ﴿لَنْ يَجِدُوا﴾ أصلا ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ سواء ﴿مَوْثَلًا﴾ ﴿٥٨﴾ مسلما، وأن سلّم.

﴿ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه﴾ بالقرآن ﴿فأعرض عنها﴾ ولم يتمض بب ﴿ونسي ما قدمت يدها﴾ ما عمل من الكفر والمعاصي ﴿إنا جعلنا على قلوبهم أكنة﴾ أعطية ﴿أن يفقهوه﴾ كراهة أن يفهموا القرآن ﴿وفي آذانهم وقرا﴾ صمما فلا يسمعون، وهو مثل نبر قلوبهم ومسامعهم عن قبوله، وأسند إليه تعالى إيدانا بتمكنه منهم كالجيلة ﴿وان تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذا أبدا﴾ وقد وقع ما أخبر به فماتوا كفارا.

﴿وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بما كسبوا لعجل لهم العذاب﴾ في الدنيا ﴿بل لهم موعد﴾ وهو يوم القيامة ﴿لن يجدوا من دونه موثلا﴾ منجأ وملجأ

﴿وَتِلْكَ﴾ محكوم ﴿الْقُرَى﴾ الأمصار والمراد أهلوها وهم عاد ورهط صالح وأعدائهم، والمحمول ﴿أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ واصطلموا ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾ حدلا كحدل أهل الحرم، وهو رد الرسول والمرء وصروع الأصار ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ﴾ لإهلاكهم أو عصر هلاكهم ورووا المهلكهم ﴿مَوْعِدًا﴾ ﴿٥٩﴾ عصرا معلوما محدودا أو هو مصدر.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿قَالَ مُوسَى﴾ الرسول، ورد لَمَّا ملك الرسول ملك مصر وهلك عدوه. سأل الله أعلم أهل الرمكاء، وأوما لذره، ولامه الله، وأعلمه إمرأ هو أعلم وأعلمه محله ومأواه وهو ساحل الدماء، وزام الرسول وصوله واسحاسه. وسأل الله علمه وإماره، وأمره الله أحمل معك سمكا وسر محل رواح السمك محله. وعمد كما أمره الله وكلم ﴿لِفَتْنَةٍ﴾ مملوكة أو عاده ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ وأدوم راحلا، أو ارحل ضريح لما ذل علاه الحال والكلام ﴿حَتَّى أَبْلُغَ﴾ اصل ﴿مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ محل وصل دماء الروم ومضوء، وهو المحل لموعود لوصول الرسول مع الأعلى الأكمل، أو المراد محل وصل الرسول والأعنه الأكمل سما هما داما، لما كن واحد دماء العلم ﴿أَوْ أَمْضَى﴾ أمر وارجل ﴿حَقْبًا﴾ ﴿٦٠﴾ دهرأ طويلا لوصوله لو طرح.

﴿وتلك القرى﴾ أي أهلها كعاد وثمود وغيرهم ﴿أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا﴾ وقتا معلوما

﴿وَإِذْ﴾ اذكر إذ ﴿قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ﴾ يوشع بن نون، سمي فتاه لأنه كان يتبعه ويخدمه ﴿لَا أَبْرَحُ﴾ لا أزال أسير حذف الخبر لدلالة حال السفر عليه، أو لا أزول عما أنا عليه من السير ﴿حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ ملتقى بحرى فارس والروم ﴿أَوْ أَمْضَى حَقْبًا﴾ أسير دهرأ طويلا ﴿فَلَمَّا يَلِغْ مَجْمَعُ بَيْنَهُمَا﴾ موضع اجتماع

﴿فَلَمَّا﴾ سارا و ﴿بَلَعَا﴾ وصلا ﴿مَجْمَعٍ بَيْنَهُمَا﴾ وهو المحل الموعود للوصال ﴿نَسِيًا﴾ أمّها ﴿حَوْتَهُمَا﴾ سمكهما المحمول معهما ﴿فَاتَّخَذَ﴾ السمك ﴿سَبِيلَهُ﴾ ممره ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ الدماء ﴿سَرِيًّا﴾ ﴿٦١﴾ مسلكا، ورد أصار الله وسط الدماء صدعا طولا لا صاردا، وأمسك الماء وركد وصار كالشم وراح السمك، أو هو مصدر مطروح عامله.

﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾ سارا ومرا عصرأ، واركا موصل الماء ﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿لِقَتْنِهِ﴾ مملوكه أو عادسه ﴿ءَاتَيْنَا﴾ وأورد ﴿غَدَاءَنَا﴾ مأكل الطلوع ﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا﴾ الصمد ﴿هَذَا﴾ المعمول الحال ﴿نَصَبًا﴾ ﴿٦٢﴾ كلالا وملالا.

﴿قَالَ﴾ مملوكه أو عادسه ﴿أَرَأَيْتَ﴾ أعلم ما دهاك وردك ﴿إِذْ﴾ لما ﴿أَوَيْنَا﴾ حصل الوصول ﴿إِلَى الصَّخْرَةِ﴾ المعهود محلها ﴿فَإِنِّي نَسِيتُ﴾ ح ﴿الْحَوْتَ﴾ السمك المحمول ﴿وَمَا أَنَسِينِي﴾ ورؤوه مكسور الهاء ﴿إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾ الموسوس ﴿أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ لك وهو مصرح لما مرّ أماء وهو الهاء ﴿وَاتَّخَذَ﴾ السمك ﴿سَبِيلَهُ﴾ ممره ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ ممرأ ﴿عَجَبًا﴾ ﴿٦٣﴾ مكرأ

---

البحرين ﴿نسيا حوتيهما﴾ تركاه، أو ضلّ عنهما، أو نسي موسى تعرف حاله ويوشع أن يحمله ﴿فاتخذ﴾ الحوت ﴿سبيله في البحر سرياً﴾ مسلكا، قيل: أمسك الله جرى الماء من الحوت فصار كالكرة لا يلتشم.

﴿فلما جاوزا﴾ ذلك المكان بالسير إلى وقت الغداء من ثاني يوم ﴿قال لقناه﴾ اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ﴿تعبا﴾ ﴿قال أرايت﴾ ما وقع ﴿إذ أويينا﴾ إلى الصخرة ﴿بذلك المكان﴾ ﴿فإنني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾ يدل اشتمال ﴿واتخذ سبيله في البحر عجبا﴾ سبيلا يتمجب منه موسى

وهو مصر مطروح عامله، أو مدح مصدر مطروح لعامل مرّ أمامه.  
 ﴿قَالَ﴾ له ﴿ذَلِكَ﴾ رواح السمك ﴿مَا﴾ أمر ﴿كُنَّا نَبِغُ﴾ لما هو علم  
 وصول المرام كما وعد الله ﴿فَارْتَدَّا﴾ عادا ﴿عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ رُوسم حواملهما  
 ﴿قَصَصًا﴾ ﴿٦٤﴾ مصدر طرح عامله حال، ووصل المحل المروم.  
 ﴿فَوَجَدَا﴾ وأحسا ﴿عَبْدًا﴾ كاملا ﴿مِّنْ عِبَادِنَا﴾ الكَمَل ﴿ءَاتَيْنَاهُ﴾  
 رَحْمَةً أَلوكا، أو علما، أو طول عمر ﴿مِّنْ عِنْدِنَا﴾ إكراما ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ إلهاماً  
 ﴿مِّنْ لَّدُنَّا﴾ لامع وسوط أحد ﴿عِلْمًا﴾ ﴿٦٥﴾ علم الأسرار والحكم.  
 ﴿قَالَ لَهُ﴾ للكامل المسطور ﴿مُوسَىٰ﴾ الرسول ﴿هَلْ أَتَّبِعُكَ﴾ أدور  
 معك وأطوك وأعدسك ﴿عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا﴾ علوم ﴿عَلَّمْتَ﴾ علمك الله  
 ﴿رُشْدًا﴾ ﴿٦٦﴾ علما هديوا، وسأله روما لإكرام العلم، ورووه محرك الوسط.  
 ﴿قَالَ﴾ له ﴿إِنَّكَ﴾ مع كمال علمك ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾ أصلا ﴿مَعِيَ﴾  
 صَبْرًا ﴿٦٧﴾ عدم رد وسؤال.

وفتاه، وقيل: مصدر أضمر فعله ختم به كلامه أو أجابه موسى تعجبا من ذلك،  
 وقيل: اتخذ موسى سبيل الحوت عجبا.

﴿قَالَ﴾ موسى ﴿ذَلِكَ﴾ أي فقد الحوت ﴿مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ لأنه علامة لمن تطلبه  
 ﴿فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا﴾ رجعا في الطريق الذي جاء فيه يفتضان ﴿قَصَصًا فَوَجَدَا﴾  
 عبدا من عبادنا هو الخضر ﴿آتَيْنَاهُ رَحْمَةً﴾ نيرة ﴿مِّنْ عِنْدِنَا﴾ أو ولاية  
 ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ من علم الغيب.

﴿قَالَ لَهُ﴾ موسى هل أتبعك على أن تعلمن بدون الياء وبها ﴿مِمَّا عَلَّمْتَ﴾  
 رشدا ﴿عِلْمًا فَرُشِدًا﴾ قال إنك لن تستطيع معي صبرا ﴿وَقُرْئِي بَفَتْحِ يَاءٍ مَعِيَ فِي﴾  
 الثلاث أي يشق عليك، لأن كلا منا يعلم ما لا يعلمه الآخر وموكل بأمر لا يطيقه

﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا﴾ حكم هو عكس الساطع ﴿لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾  
الحكم ﴿خَيْرًا﴾ ﴿٦٨﴾ علما لسره، وعلمك الله علما لا أعلمه، وعلم مطوك أراد  
دره علما ما هو معلومك.

﴿قَالَ سَتَجِدُنِي﴾ حال حصول الحكم المسطور ﴿إِنْ شَاءَ﴾ أراد ﴿اللَّهُ  
صَابِرًا﴾ طارحا للرد والزوال ﴿وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ ﴿٦٩﴾ ما معكوسا  
مردودا حسا أو سرا.

﴿قَالَ﴾ له ﴿فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي﴾ كما هو معمولك ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ أولا. ورويه  
محرك اللام مؤكدا ﴿عَنْ شَيْءٍ﴾ مردود صدك ﴿حَتَّىٰ أَخْبِثَ﴾ أصرح  
﴿لَكَ﴾ أولا ﴿مِنْهُ﴾ الأمر المسطور ﴿ذِكْرًا﴾ ﴿٧٠﴾ سرا وأمرامصححا  
﴿فَانْطَلَقَا﴾ وحدهما ومر ساحل الدماء ﴿حَتَّىٰ إِذَا﴾ لما ﴿رَكِبَا فِي  
السَّفِينَةِ﴾ كلم أهلها هما لفصوص. وكلما مالكنها رواء هما كرواء الرسل.  
وحملهما وما ضمع أوس الحمل. ولما وسطوا الدماء ﴿خَرَقْتُهَا﴾ سل الأعلم  
الأكمل لوحا ممّا هو موصل الماء وأزاد الرسول سده ﴿قَالَ﴾ له ﴿أَخَرَقْتُهَا﴾  
عدوا ﴿لِتَفْرُقَ أَهْلَهَا﴾ لورود الماء ﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾ الحال ﴿شَيْئًا﴾ عملا وأمرام  
﴿إِمْرًا﴾ ﴿٧١﴾ إذا مردودا.

الآخر ﴿وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا﴾ وظاهره مسكر عندك ولا نعلم  
باطنه ﴿قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمر﴾ تأمرني به ﴿قال فإن  
اتبعنتي فلا تسألني عن شيء﴾ تنكره ﴿حتى أحدث لك منه ذكرا﴾ أبنتك  
بتفسيره.

﴿فانطلقا﴾ يمشيان على الساحل ﴿حتى إذا ركبا في السفينة﴾ النبي مرت  
بهما ﴿خرقتها﴾ الخضربأن قلع لوحا منها بفأس ﴿قال﴾ موسى ﴿أخرقتها لتفرق



﴿قَالَ﴾ الأعلم الأكمل له ﴿أَلَمْ أَقُلْ﴾ أولاً ﴿إِنَّكَ﴾ مع كمال علمك الأحكام ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾ أصلاً ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٧٢﴾ حال إحساسك الأسرار والجكم.

﴿قَالَ﴾ الرسول إملأها ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي﴾ كرماً ﴿بِمَا﴾ عهد ﴿نَسِيتُ﴾ رصده وما سلم لك ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ هو الرهك ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ ﴿٧٣﴾ كاداء وعامل السهل وسامح.

﴿فَانْطَلَقَا﴾ سارا لما واركبا الدماء ﴿حَتَّى إِذَا﴾ لنا ﴿لَقِيَا﴾ ووصلا وسط الممر ﴿غُلَامًا﴾ ولدا حسكلا ما أدرك الحنم لهوا مع الحساكل أملحم رواء ﴿فَقَتَلَهُ﴾ سدحه، أو اصطلم رأسه، أو صدمه وأهلكه ﴿قَالَ﴾ له ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ لا إصر لها وما أدرك حد الأمر والكمال ﴿بِغَيْرِ﴾ إهلاك ﴿نَفْسٍ﴾ ما ﴿لَقَدْ جِئْتَ﴾ الحال ﴿شَيْئًا﴾ عملا وامرا ﴿تُكْرَأُ﴾ ﴿٧٤﴾ مردودا مكروها محرما، وزووه محرك الوسط كدشيرة.

﴿قَالَ﴾ الكامل المكمل العالم لأسرار الله مطور رسول اليهود المكرم المودود ﴿أَلَمْ أَقُلْ﴾ ولم أوصي ﴿لَكَ﴾ أولاً أورد لك إعلاء للحرد لطرحه وما وصاء له، ووسما لمصول وطود الرسول ورسوه لما كبر السؤال والرد علاه

أهلها لقد جئت شيئا إمرأ عظيم منكرأ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني تكلفني ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ مشقة بل عاملني باليسر والمسامحة.

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا﴾ يلعب مع الصبيان ﴿فَقَتَلَهُ﴾ أضجعه فذبحه، أو اقتلع رأسه بيده، أو ضربه برجله فمات ﴿قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ طاهرة من الذنوب ﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ بغير قود، وقرئ زاكية ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكْرًا﴾ منكرأ ﴿قَالَ﴾

﴿إِنَّكَ﴾ مع كمال علمك الأوامر والأحكام ﴿لَنْ تَسْتَطِيعَ﴾ ما لك ألز أصلاً  
﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾ ﴿٧٥﴾ وطوداً وإمساكاً حال إحساسك أمراً هكراً له الحكم  
والإسرار.

﴿قَالَ﴾ الرسول له ﴿إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ﴾ سر ﴿شَيْءٍ بَعْدَهَا﴾ الحال ﴿فَلَا  
تُصْغِحْنِي﴾ وودع وزخ ح وحدك لما ﴿قَدْ بَلَغْتَ﴾ الحال ﴿مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا﴾  
﴿٧٦﴾ معصحا للوداع لحصول الرد والسؤال، وكسر العهد مكرراً.

﴿فَانْطَلَقَا﴾ الرسول ومطوه كلاهما ﴿حَتَّى إِذَا﴾ لما ﴿أَتَيَا﴾ وردا ﴿أَهْلَ  
قَرْيَةٍ﴾ مصر معهود، ورد هو أحد أمصار الروم ﴿اسْتَطَعَمَا﴾ سالا الطعام  
﴿أَهْلَهَا﴾ دسما للوطر لكمال السعار ﴿فَأَبَوْا﴾ أهلها وكرهوا ﴿أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾  
إحلالهما وإطعامهما ﴿فَوَجَدَا﴾ كلاهما وأحسا ﴿فِيهَا جِدَارًا﴾ طوالا ﴿يُرِيدُ  
أَنْ يَنْقُضَ﴾ مطلا للهور وأصله الكسر ورووه مع الضاد ﴿فَأَقَامَهُ﴾ هدمه

---

ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا ﴿ زاد فيه على ما قبله تأكيداً لتكرير الإنكار  
مه ﴿قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني﴾ من قبلي  
﴿عذرا﴾ في مفارقتك.

﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ هي أطاكية، أو أيلة، وعن الصادق عليه السلام.  
هي ناصرة ﴿اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا﴾ سالا هم الطعام ضيافة، وكرر الأهل لثلا يلزم خلوه  
الصفة من ضمير الموصوف إذ استطعما صفته وجملة قال جواب، ولم يحذف من  
الأول فيقال أتيا قرية إشعاراً بأن المقصود إتيان الأهل لا القرية، ويمكن أن يقال  
تكرير الأهل للتصريح بأن من استطعماه من أهل القرية لا الغرباء الموجودين فيها  
تنصيصاً على قبح فعلهم، أو المراد بالأهل الثاني غير الأول ﴿فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا  
فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ يقرب أن يسقط، استعبرت الإرادة للمشاركة

رَأْسَهُ، أَوْ سَوَاهُ رَعْتَهُ مَسْخُورَةً، أَوْ رَسْمَهُ، أَوْ مَسَّ وَمَسَحَهُ وَح رَسَّ ﴿قَالَ﴾  
الرسول لمطوره ﴿لَوْ شِئْتُ لَتَخَذْتُ عَلَيْهِ﴾ عملك أوس إصلاحه ﴿أَجْرًا﴾  
﴿٧٧﴾ كراء وحلوا لمساس السعار.

﴿قَالَ﴾ للرسول وحاوره ﴿هَذَا﴾ السؤال الأمد، أو الحسم الموعود، أو  
العصر ﴿فِرَاقٌ﴾ وهو مصدر ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ والمراد عصر الوداع، أو داغ له  
﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾ أمام الوداع أعلاما ﴿بِتَأْوِيلٍ﴾ مأل وسر ﴿مَا﴾ عمل ﴿لَمْ تَسْتَطِعْ﴾  
عليه ﴿حال إحساسه﴾ ﴿صَبْرًا﴾ ﴿٧٨﴾ إمساكا ورسوا لما هو أمر رذة حكم كلام  
الله مطروعا وإعلاء.

﴿أَمَّا السَّفِينَةُ﴾ الدسراء المسلول لوحها والمكسور دسارها ﴿فَكَانَتْ﴾  
ملكاً ﴿لِمَسْكِينَ﴾ أهل عَظْم وعسر وعور أعطال، وما لهم مال سواها وعطوا  
محصل عملها ﴿يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ كراء ﴿فَارَدْتُ أَنْ أُعِيْبَهَا﴾ أصمها  
أكسرهما وأعوزها ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ﴾ لو عادوا، أو أمامهم لو رسوا ﴿مَلِكٌ﴾  
صالح ملحد حادل ولد كركر ﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ سواء ﴿غَضَبًا﴾ ﴿٧٩﴾

بميلاته ﴿فَأَقَامَهُ﴾ رفعه بيده ققام أو نقضه وبناء ﴿قَالَ لَوْ شِئْتُ لَاتَخَذْتُ عَلَيْهِ﴾  
أجراً ﴿جَمَلَانِ﴾ به جوعنا حيث لم يضيفونا.

﴿قَالَ هَذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ أي هذا الإنكار سبب الفراق أو هذا وقته  
﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ أما السفينة فكانت لمساكين ﴿عَشْرَةَ﴾  
أخوة خمسة زمني، وخمسة ﴿يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ﴾ يتكبون فيه بالسفينة  
﴿فَارَدْتُ أَنْ أُعِيْبَهَا﴾ وكان وراءهم ملك ﴿قَدَّاسُهُمْ﴾ أو خلفهم، ورجوعهم عليه  
﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ صحيحة ﴿غَضَبًا﴾ قيل: مقتضى الظاهر أن تتأخر وفاردت أن  
أعيبها، عن «وكان وراءهم» لأن إرادة التعقيب سبب عن خوف الغضب، لكنه قدم

مصدر للصراع.

﴿وَأَمَّا الْفُلَمَّ﴾ الولد المهلك ﴿فَكَانَ أَبَوَاهُ﴾ والده وأمه ﴿مُؤْمِنَيْنِ﴾  
 أهل الإسلام ﴿فَخَشِينَا﴾ ورؤعه لما أعلمه الله، وورد هو كلام الله حكاه مطو  
 رسول اليهود، والمراد العلم أو الكره ﴿أَنْ يَرْهَقَهُمَا﴾ والده وأمه لو ذهبا له  
 ﴿طَغَيْنَا﴾ عدوا ﴿وَكُفَرْنَا﴾ ﴿٨٠﴾ صدودا لله أو لآلاء الله والحادا.  
 ﴿فَارَدْنَا﴾ كره ما مر ﴿أَنْ يَبْدِلَهُمَا﴾ الله ﴿رَبَّهُمَا﴾ ولدا ﴿خَيْرًا﴾ أكمل  
 ﴿بَيْتَهُ﴾ البالك ﴿زَكَاةً﴾ ورعا وصالحا ﴿وَأَقْرَبَ﴾ أوصل ﴿رُحْمًا﴾ ﴿٨١﴾  
 وكراما لهما. وروا رُحْمًا كـ أظم، ومدلولهما واحد، وأعطاهما الله أوسد ولدا  
 صالحا كما وعد.

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ الملم للهور ﴿فَكَانَ﴾ ملكا ﴿لِغُلَامَيْنِ﴾ أصرم ومطو  
 ﴿يَتِيمَيْنِ﴾ هلك والدهما ﴿فِي الْمَدِينَةِ﴾ المصر المعهود ﴿وَكَانَ﴾ مديونا  
 ﴿تَحْتَهُ كَنْزٌ﴾ مال أحمر وطاؤس، وورد طروس العلم، وورد لوح سطر وسطه  
 كلم لإذكر أهل العالم وإصلاحهم وأمد له إلا الله محمد رسول الله (ص)

لأن السبب مجموع الأمرين خوف الغصب ومسكنة الملاك فرتبه على أقوى  
 الجزأين وعقبه بالآخر على جهة التتميم.

﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ﴾ وقرئ وهو طبع كافرا، وقرئ فكان كافرا  
 وأبواه مؤمنين، ﴿فَخَشِينَا أَنْ يَرْهَقَهُمَا طَغْيَانَا وَكُفْرًا﴾ باتباعهما له بحبهما له،  
 وقيل: فخشنا قول الله أي فعلمنا أو كرهنا ﴿فَارَدْنَا أَنْ يَبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ﴾  
 زكاة، طهارة وصالحا ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ رحمة بأبويه قال الصادق عليه السلام: أبدلها  
 الله جارية فولدت سبعين نبيا.

﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ من

﴿لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا﴾ الطروح ﴿صَالِحًا﴾ وحرسا مع مالهما لصلاحه  
 ﴿فَأَرَادَ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ مصلحك ومالكك ﴿أَنْ يَتْلُغَا﴾ كلاهما ﴿أَشَدَّهُمَا﴾  
 حلمهما وكمالهما وصلاحهما ﴿وَيَسْتَخْرِجَا﴾ ح ﴿كَتَرَهُمَا﴾ مالهما المرموس  
 ﴿رَحْمَةً﴾ مصدر لـ «أراد» لَمَّا مدلوله رحمهما، أو لِمَ له أو حال، أو معمول  
 لمطروح، والمراد عمل ما عمل رحما ﴿مِنْ﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ راحمك ومالكك  
 ومصلح احوالك ﴿وَمَا فَعَلْتَهُ﴾ ما مرَّ كَلَهُ ﴿عَنْ أَمْرِي﴾ العمل الروح والحلم  
 وحدهما وما هو إلا إلهام الله ﴿ذَلِكَ﴾ المصور ﴿تَأْوِيلُ﴾ سرُّ ﴿مَا﴾ عمل  
 ﴿لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ﴾ حال إحساسه ﴿صَبْرًا﴾ ﴿٨٢﴾ رَسُوا رِيسًا دَرَكَ عَمَّا هَوَّ  
 السؤال.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ رسول اليهود اليهود أو طُلَاح دار الحرام محمد (ص)  
 وصدادهما ﴿عَنْ﴾ حال ﴿ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ ملك الروم وعدله، أو هو ملك أهل  
 الرماء كنهم سنوه لعموم ملكه المطلع والمدلك، أو لِمَكْمَرَه طه أحد رأسه حال  
 ضوع الله لَمَّا دعاهم للإسلام وهلاكه، أو لإعطاء الله الروح له عصرا طوالا عودا  
 وعودا، أ لكره والده وأمه، لقول عمره، أو لعلمه عنهم الأحكام والأوامر وعلمه  
 الأسرار والحكم، أو لوروده المدلك والمطلع، وهو رسول كامل مكمل معه أمور

---

ذهب وفضة، ورُوي من كتب العلم، ورُوي لوح من ذهب فيه كلمات علم ﴿وكان  
 أبوهما صالحا﴾ فحفظنا بصلاحه ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَتْلُغَا أَشَدَّهُمَا﴾ أي الحلم  
 وإيناس الرشيد ﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَتَرَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي﴾ بل  
 بأمر الله ﴿ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾ أي تستطع حذف التاء تخفيفاً.  
 ﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ أي اليهود أو قريش ﴿عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ عن علي عليه السلام: كان  
 عبداً صالحاً أحب الله فأحبه، فأمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنِه، فغاب ثم

صوارم للمعود، أو منك مسلم صالح وهو الأصح، أو امرء صالح ما هو رسول ولا ملك أو ملك ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿سَأْتَلُوا﴾ سأدرس وسأحكم ﴿عَلَيْكُمْ﴾ رهط السزّال ﴿يَتَنَّهُ﴾ حال الملك، وورد معاد الهاء الله ﴿ذِكْرًا﴾ ﴿٨٣﴾ ماصلا.

﴿إِنَّا مَكَّنَّا﴾ سهل الله ﴿لَهُ﴾ أمره أو اللام لا مدلول له، وسمح ألوا وحولا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الرمكاء كما أراد ﴿وَعَاتَيْنَهُ﴾ كرما ورحما ﴿مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مروم له لا محال ﴿سَبِيًّا﴾ ﴿٨٤﴾ أمرا موصلا له للمروم كالعلم والألوا والملك وما سواها ﴿فَاتَّبَعَ﴾ سلك ﴿سَبِيًّا﴾ ﴿٨٥﴾ مسلكا لوصول المدلت ﴿حَتَّى إِذَا﴾ لَمَّا ﴿بَلَغَ﴾ وصل ﴿مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ محل دلوكها والمراد حد المعمور وأحر ماء كدرا ﴿وَوَجَدَهَا﴾ أحسها ووجدها ﴿تَغْرِبُ فِي عَيْنٍ﴾ مثل ماء ﴿حَمِيَّةٍ﴾ مسوط مع حماء أسود، لعله وصل ساحل الدماء وراها لعدم مطمح حاسه ومطره إلا الماء ﴿وَوَجَدَ﴾ أدرك ﴿عِنْدَهَا﴾ المسل ﴿قَوْمًا﴾ أهل مضر لا رعل لهم، وكساهم مسوك المصطاد واصرامه، وطعامهم ما رماه الدماء وهم أهل إلحاد وصدود ﴿قُلْنَا﴾ إرساله أو إلهامه أو لرسول عصره ﴿يَنذَا الْقَرْيَتَيْنِ﴾

رجع فدعاهم فضربوه على قرنة الآخر، وقيل: لأنه ملك فارس والروم، أو المشرق والمغرب، أو كن له قرنان أي ضفيريّتان، أو انقرض في وقته قرنان ﴿قُلْ سَأْتَلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ﴾ أمره ﴿فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه ﴿سَبِيًّا﴾ طريقا يوصله إلى مراده ﴿فَاتَّبَعَ سَبِيًّا﴾ فاتخذ طريقا نحو المغرب ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾ أي آخر العمارة من جانب المغرب ﴿وَوَجَدَهَا تَغْرِبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ ذات حمأة وهي الطين الأسود، وقرئ حامية أي حارة، ولعلها جمعت الوصفين فلا تنافي بين القراءتين، وغروبها في بحر العين وهو البحر المحيط في رأي العين ﴿وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا﴾ كفاراً ﴿قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْيَتَيْنِ﴾

أحد ما أمر معمول لك لا محال ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ﴾ إما إهلاكهم حال كرههم الإسلام وإصرارهم للطلاح ﴿وَأِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ﴾ أو أسرك لهم، أو هداهم وإعلامهم أو أمر وروادع ﴿حُسْنًا﴾ ﴿٨٦﴾ أمرا محمودا، أو اسلا ما وصلاحا.  
 ﴿قَالَ﴾ الملك ﴿أَمَّا﴾ كل ﴿مَنْ ظَلَمَ﴾ وعدل مع الله إليها سواء، وما هاد وما أسلم ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ إهلاكا ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَيْنَا﴾ الله ﴿رَبُّهُ﴾ معاد الكل ﴿فَيُعَذِّبُهُ﴾ الله ﴿عَذَابًا نُكَرًا﴾ ﴿٨٧﴾ مكروها صعدا ما عهد معادله.  
 ﴿وَأَمَّا﴾ كل ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ أسلم سدادا ﴿وَعَمِلَ﴾ عملا ﴿صَالِحًا﴾ مأمورا محمودا ﴿فَلَهُ﴾ مالا ﴿جَزَاءً﴾ أو سالا أعماله، وهو حال أو مصدر لعامل مطروح الدار ﴿الْحُسْنَى﴾ دار السلام ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ﴾ للموحد الصالح ﴿مِنْ أَمْرِنَا﴾ ما هو مأموره ﴿يُسْرًا﴾ ﴿٨٨﴾ أمرا معلوما سهلا أو كلاما ملاحا، وروه كـ لا دسرا.

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ سلك ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٨٩﴾ مسلكا مراحلا لو وصول المطلع.  
 ﴿حَتَّى إِذَا﴾ لما ﴿بَلَغَ﴾ وصل ﴿مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾ محل طلوعها حسا.

---

تعذب ﴿التوبه بالتقل بكفرهم﴾ ﴿وَأَمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ بالهداية إلى الإيمان وقيل بالأسر.

﴿قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ بالإصرار على كفر ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَيْنَا﴾ في الآخرة ﴿فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكَرًا﴾ منكرا غير معهود ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ فعلته الحسنی أو الإضافة بيانية، وقرئ بالتوين منصوبا حالا ﴿وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا﴾ بما تأمرنا به ﴿يُسْرًا﴾ ذا يسر أى تأمره بما يسهل عليه.

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا﴾ أخذ طريقا نحو المشرق ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾

أو حدّ المعمور، ورووه مطلع مصدرا ﴿وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ﴾ عاد لا رعل  
لهم ولا محل، مأواهم هوم الرمكاء حال الطلوع لكمال الحزّح ومعودهم الدولع  
حال سموكها ﴿لَمْ تَجْعَلْ لَهُمْ﴾ لرمط مزوا ﴿مِنْ دُونِهَا مِثْرًا﴾ ﴿٩٠﴾ أمرا  
الملك المسطور.

﴿كَذَلِكَ﴾ كما مرّ وهو علوّ المحلّ ووسع الملك، أو المراد أمره وسطيّه  
كأمره وسط أهل المدلك ﴿وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا﴾ عساكر وعددا وسواها ﴿لَدَيْهِ﴾  
الملك ﴿خَيْرًا﴾ ﴿٩١﴾ علما والمراد ما علمه إلا الله لأمره.

﴿ثُمَّ اتَّبَعَ﴾ سلك ﴿سَبِيلًا﴾ ﴿٩٢﴾ مسلكا ومراحل وراءهما.  
وسار ﴿حَتَّى إِذَا﴾ لما ﴿بَلَغَ﴾ وصل ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ هما طودا محل  
معهود سدّ الملك المسطور وسطهما، وزورا واحده كـ «در»، ومدلولهما واحد.  
ورد هو لما عمله ولد آدم والأول لما أسره الله وورد عكسه، ﴿وَجَدَ مِنْ  
دُونِهِمَا﴾ أمامهما ﴿قَوْمًا﴾ أعماء ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ هو العلم والإدراك  
﴿قَوْلًا﴾ ﴿٩٣﴾ مراماً ما لمصول إدراكهم.

﴿قَالُوا﴾ هؤلاء الأعماء مع وسط واحد، أو كلّم اللازا أمامهم وراءهم

وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها مِثْرًا من لباس ولا بناء، لأنهم لم  
يعلموا صنعة البيوت، أو لأن أرضهم لا تحمل بناء، ولهم أسراب يغيبون فيها عند  
طلوع الشمس ويظهرون عند غروبها ﴿كَذَلِكَ﴾ أي أمر ذي القرنين كما حكينا  
﴿وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَدَيْهِ﴾ من الجند والعدة والأسباب ﴿خَيْرًا﴾ علما.

﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبِيلًا﴾ طريقا ثالثاً أخذاً من الجنوب إلى الشمال ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ  
السَّدَّيْنِ﴾ وهما جيلان بمنقطع أرض الترك، سدّ الإسكندر ما بينهما ﴿وَجَدَ مِنْ  
دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا﴾ لغرابة لغتهم ﴿قَالُوا﴾ بترجمان ﴿يَا ذَا



﴿ثَلَاثِينَ﴾ سبع، الحال ﴿إِنَّ يَأْجُوجَ﴾ المراد الرهط، وأصله اسم والدهم ﴿وَمَا جُوجَ﴾ وهم رهط كالأول وهو اسم والدهم، وكلاهما طوال الأعطال كاملو الألق والحول، وهم أولاد آدم لا حواء، ولما أصلهم ماء آدم حال الحلم الممسوس المسوط مع الحصحص ﴿مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ لِعَطْوِهِمُ الْأَمْوَالَ وَسَطْوِهِمُ الدَّهْمَ وَحَذْلِهِمُ حَالَ دُلُوعِهِمْ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ عطاء ومالا لكمال علمك وإدراكك، وعموم ملكك وحولك، ورويه كطماره وكلاهما واحد ورد هو للرمكاء والأول مصدر ﴿عَلَى أَنْ تَجْعَلَ﴾ لدرهم حدلهم ودعهم ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (٩٤) ما هو ساد لمسلكتهم وراد لوصولهم ودعهم، ورويه «سدًا».

﴿قَالَ﴾ الملك لهم ﴿مَا﴾ مال وملك وعطاء ﴿مَكْنَى﴾ اعطاء الله ﴿فِيهِ﴾ المال والملك ﴿رَبِّي﴾ المصلح للعالم للحكم والمصالح ﴿خَيْرٌ﴾ أمر وأكمل مما هو عطاؤكم ﴿فَأَعِيتُونِي﴾ أمذوا ﴿بِقُوَّةٍ﴾ وصل أو عمال ﴿أَجْعَلْ﴾ أصر وأرضص ﴿بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ (٩٥) سدا ركاما مركوما أو سدا محكما ﴿ءَاتُونِي﴾ لحال ﴿زُبْرَ الْحَدِيدِ﴾ كسوره وأعدوها للسد وخ أوردوا الغمال

القرنين إن يأجوج ومأجوج فيلطان من ولد يافث بن نوح ﴿مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالقتل والنهب والإتلاف، قيل: يأكلون الناس وما دَبَّ ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ شيئاً نخرجه من مالنا، وقرئ خراجا ﴿عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ حاجزاً فلا يخرجون علينا.

﴿قَالَ مَا مَكْنَى﴾ بنونين بلا إدغام أو به ﴿فِيهِ رَبِّي﴾ من المال والملك ﴿خَيْرٌ﴾ مما نجعلونه لي من الخرج ﴿فَأَعِيتُونِي بِقُوَّةٍ﴾ بما أتقوى به من عمل أو آلة ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ حاجزاً حصينا متراكباً بعضه على بعض ﴿ءَاتُونِي﴾

وأعطوا كسوره لهم وأمر العمال لَمَّا أسسوا ورصصوها وعكموها ﴿حَتَّى إِذَا﴾  
لَمَّا ﴿سَاوَى﴾ ملاء ﴿بَيْنَ الصَّدَقَيْنِ﴾ هما طودا محل معهود، أو ملاطاهما  
وأصار دعسه العرامس وكسوره وملاطه مهل الصاد، أو الرصاص وخطوا  
الأكوار. وزروا واحده كـ «دُشِر» وكـ «أُسِد» ومدلول الكل واحد وهو العدول  
﴿قَالَ﴾ الملك للعمال ﴿انْفُخُوا﴾ وسط الأكوار واحموه ﴿حَتَّى إِذَا﴾ لَمَّا  
﴿جَعَلَهُ﴾ ملاء الوسط ﴿نَارًا﴾ كالساعور ﴿قَالَ آتُونِي﴾ مهل صاد أو رصاصا،  
وزروه لا مع المد موصولا مع الأول ﴿أَفْرِغْ﴾ اسل ﴿عَلَيْهِ﴾ ملاء الوسط  
﴿قَطْرًا﴾ ﴿٩٦﴾ مهل صاد، أو رصاصا وعمدوا كما أمره لو صار طودا صلدا سامكا  
مسيهما

﴿فَمَا اسْتَطَعُوا﴾ الأعداء الضلأح، وزروه مع الصاد ﴿أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ علو  
السد صعودا لما صار أسمك أملس ﴿وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ﴾ للسد ﴿نَقْبًا﴾ ﴿٩٧﴾  
صدعا لاسمهراره وصموله.

﴿قَالَ﴾ الملك ﴿هَذَا﴾ السد اعطاء الأثر علاء ﴿رَحْمَةً﴾ إِنْ ﴿مِنْ﴾ الله  
﴿رَبِّي فَإِذَا جَاءَ﴾ ورد وحل ﴿وَعَدُ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ موعدة أو موعوده والمراد

---

زبر الحديد) قطعة على قدر الحجارة التي يبنى بها ﴿حتى إذا ساوى بين  
الصدفين﴾ بين جانبي الجبلين بنضد الزبر جعل الفحم بينها ﴿قال انفخوا﴾  
بالمنافخ في النار في الحديد فنفخوا ﴿حتى إذا جعله﴾ الحديد ﴿نارًا﴾ كالنار  
﴿قال آتوني أفرغ عليه قطرا﴾ نحاسا مذابا ﴿فما استطاعوا﴾ بحذف التاء استثقلا  
﴿أن يظهروه﴾ بعلو لارتفاعه وملاسته ﴿وما استطاعوا له نقبا﴾ خرقا لصلابته  
وثخيه، قبل: كان ارتفاعه مائتي ذراع وثخته خمسين.

﴿قال﴾ ذو القرنين ﴿هذا﴾ أي السد أو الإقذار عليه ﴿رحمة﴾ نعمة ﴿من﴾

وعد دلوهم، أو وعد السعواء ﴿جَعَلَهُ﴾ أصار الله السدّ ﴿دَكَّاءَ﴾ ورووه دكّا مصدرا أراد مذكوكا ممهدا سواء أملس ﴿وَكَانَ وَعْدُ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ وروعه وده ﴿حَقًّا﴾ ﴿٩٨﴾ حاصل لا محال وهو أمد كلام الملك الصالح.

﴿وَتَرَكْنَا﴾ هو كلام الله ﴿بَعْضَهُمْ﴾ أحادهم ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال دلوهم ﴿يَمُوجُ﴾ هو المور والمسماس ﴿فِي بَعْضٍ﴾ أحاد لعدّهم ﴿وَتَفِخَ فِي الصُّورِ﴾ لحلول السعواء ﴿فَجَمَعْنَهُمْ﴾ مع سواهم لمحل واحد للإحصاء واعطاء أوس الأعمال ﴿جَمْعًا﴾ ﴿٩٩﴾ مؤكّد.

﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ﴾ وأورد دار الآلام ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ح ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ أعداء الإسلام كلهم ﴿عَرَضًا﴾ ﴿١٠٠﴾ مؤكّد.

﴿الَّذِينَ كَانَتْ﴾ أولا ﴿أَعْيُنُهُمْ﴾ حواسهم ﴿فِي غِطَاءٍ﴾ سدل وسدور ﴿عَنْ ذِكْرِي﴾ إذكاري إعلام الآل والطول ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ ﴿١٠١﴾ لكلام الله أو أصلا لإكراء صم سامعهم.

﴿أُ﴾ أهمل ﴿فَحَسِبَ﴾ ورووه اسما الأمم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

ربي، على عباده ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ بخروج يأجوج ومأجوج ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ مذكوكا سوى بالأرض ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ كائننا ألبنة ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ جعلنا بعض يأجوج ومأجوج يوم خروجهم ﴿يَمُوجَ﴾ يختلط ﴿فِي بَعْضٍ﴾ كموج البحر لكثرتهم أو بعض الخلق الجن والإيس يختلط ببعض ﴿وَتَفِخَ فِي الصُّورِ﴾ فجمعناهم أي الخلائق للجزاء ﴿جَمْعًا﴾ وعرضنا جهنم يومئذ للكفارين عرضا ﴿أَبْرَزْنَاهَا لَهُمْ﴾ الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى ﴿عَنْ آيَاتِي﴾ التي يعتبر بها ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ أي يعرضون عن استماع ذكرى، والقراء ذكر له فكانهم صم عنه.

عدلوا وصدروا ﴿أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي﴾ الأملاك وروح الله وسواهم ﴿مِنْ دُونِي﴾  
 وحدهم ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أوداء وأرداء وحكاما وألها ما هو محمسا ولا أولمهم علاه،  
 كلاً ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا﴾ هو والإعداد واحد ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار السوء ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ هؤلاء  
 وسواهم ﴿تُزَلَّ﴾ ﴿١٠٢﴾ محلاً وماكولاً وطعاماً معداً لهم كالْمُعَدِّ للوارد.  
 ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ أعلمكم ﴿بِالْآخِرِينَ أَعْمَلًا﴾ ﴿١٠٣﴾  
 وأمالا هم اليهود ورهط روح الله، أو علماؤهم وعمّار صوامعهم، أو أهل الأهواء،  
 أو أعداء الإسلام كنهم.

﴿الَّذِينَ ضَلَّ﴾ وطاح ﴿سَعْيُهُمْ﴾ وهدر عملهم نصدودهم ﴿فِي﴾  
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لم يحولوا طرسهم وردوا يمحطاً ربيهم ﴿وَهُمْ﴾  
 لكمال ورهيم ﴿يَحْسَبُونَ﴾ وهما ﴿أَنَّهُمْ يَحْسَبُونَ صُنْعًا﴾ ﴿١٠٤﴾ عملاً  
 لسمودهم ووهيمهم سدادهم.

﴿أُولَٰئِكَ﴾ المعلوم حالهم الأمم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ساوا وردوا  
 ﴿بِأَيِّتٍ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ المصلح للعالم والمالك للكل، أراد الكلام المرسل، أو  
 الدوال السواطع لوحود الله والإرسال ﴿وَلِقَائِهِ﴾ العود وعد الأعمال ووصول  
 المسار والآلام معادا ﴿فَحِطَّتْ﴾ طاح وهدر ﴿أَعْمَلُهُمْ﴾ ومحاه الله ﴿فَلَا﴾

---

﴿أنحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي﴾ الملائكة وعيسى وعزير ﴿من﴾  
 دوني أولياء ﴿آلِهَةٍ﴾ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا﴾ أي هيأناها لهم كالشيء  
 المهيأ للضيف.

﴿قل هل ننبئكم بالآخرين أعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا﴾  
 بطل عملهم لكفرهم وعجبهم ﴿وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ عملاً  
 ﴿أولئك الذين كفروا بآيات ربهم﴾ بدلائله من القرآن وغيره ﴿ولقائه﴾ بقاء

نُقِيمُ لَهُمْ ﴿كَلِمَ﴾ ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ الموعود ورودها للعدل وانعطاء العدل للأعمال ﴿وَزَنًا﴾ ﴿١٠٥﴾ طلعا ولها أو مرطل أعمالهم.

الأمر ﴿ذَلِكَ﴾ المصور المعلم ﴿جَزَاؤُهُمْ﴾ أوس أعمالهم وهو محكوم محموله ﴿جَهَنَّمَ﴾ دار الهلاك معللا ﴿بِمَا كَفَرُوا﴾ الحادهم وحسدودهم ﴿وَاتَّخَذُوا﴾ وعطوهم ﴿ءَايَاتِي﴾ دوال وحود الإل وإعلام الإل ﴿وَرُسُلِي﴾ الكمل ﴿هَزُوا﴾ ﴿١٠٦﴾ محلا له.

﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسله سدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ اللوا أمر الله ﴿كَانَتْ لَهُمْ﴾ وسط علم الله ﴿جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ﴾ وسط دار السلام واعلاها ﴿نُزُلًا﴾ ﴿١٠٧﴾ محلا أو ما كولا معدا. ﴿خَالِدِينَ﴾ حال ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال الكرام ﴿لَا يَتَّقُونَ﴾ هو الرزم والرزود ﴿عَنْهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿جَوْلًا﴾ ﴿١٠٨﴾ عودا وزحلا لسواها، أو أوسا، أو حولا.

ولما ورد ما أعطاكم الله علما إلا ما أصلا. كُلم اليهود عداء وحدا أرسل الله الفرس المعنة أرادوا فترسهم. وكل زهط أعطاهم الله الفرس المعلم. وعلمهم الأسرار والحكم أعطاهم صلاحا وأمرنا وعنماء كاملا أرسل الله ﴿قُل﴾ محمد

حزائه ﴿فحبطت أعمالهم﴾ عطلت كفرهم ﴿فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا﴾ لا نحمل لهم قدرا بل نهينهم ونعاقبهم ﴿ذلك﴾ المذكور من حبط أعمالهم ونحوه ﴿جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هَزُوا﴾ مهزوء بهما.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ﴾ في علم الله ﴿جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ منزلا ﴿خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَتَّقُونَ﴾ بطالبون ﴿عَنْهَا حَوْلًا﴾ تحويلا إلى غيرها إذ لا أطيب منها ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ﴾ أي ماؤه ﴿مَدَادًا﴾ يكتب به

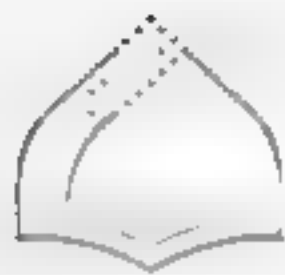
(ص) ﴿لَوْ كَانَ الْبَحْرُ﴾ الملح والمراد ماء ﴿مِدَاداً لَكَلِمَتِ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾  
دوال حكمه وإعلام أسرار، أو علومه وآحاد معلومه، أو آلاء دار السلام وآلام دار  
الساعور، أو كلامه لحصور كلامه دواما سمداسرمداء ﴿لَتَنفَذَ﴾ ومصحح ﴿الْبَحْرُ﴾  
الملح والمراد ماء ﴿قَبْلَ أَنْ تَنفَذَ كَلِمَتُ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ أمام مصوحها ﴿وَلَوْ  
جِئْنَا بِمِثْلِهِ﴾ الدماء الملح ماء ﴿مِدَاداً﴾ ﴿١٠٩﴾ إكراء وكوارا، ورووا «مِدَاداً»  
مكسور الأول.

﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلا ﴿بَشَرٌ﴾ وللد آدم ﴿مِثْلُكُمْ﴾ موردها  
كلام مرء معهود كنتم مع رسول الله صلعم أعمل العمل لله لو اطلع علاه أحد  
حصل سرور، أم كلام مرء كنتم صدق رسول الله (ص) أسمع المال وأصل الرحم  
ولا أعمل ما أعمل إلا لله، ولو مدح أحد حصل سرور ﴿يُوحَى﴾ هو الإرسال  
﴿إِلَى﴾ الله موح ﴿إِنَّمَا إِلَهُكُم﴾ ولد آدم ﴿إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ أحد لا مطوله ولا  
معادل، والحاصل ما أمر الله لكم إلا وحوود آله طوعا ﴿فَمَنْ كَانَ﴾ كل أحد  
﴿يَرْجُوا﴾ هو الأمل والروع ﴿لِقَاءَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ أراد العود وعد الأعمال  
﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا﴾ محمودا مأمورا لله ﴿وَلَا يُشْرِكْ﴾ أصلاً ﴿بِعِبَادَةِ﴾  
الله ﴿رَبِّهِ﴾ إلهه ومولاه ﴿أَحَدًا﴾ ﴿١١٠﴾ أمرا ومراما ما، والكلام حاو لصراح  
العلم والعمل.

---

﴿لكلمات ربي لنفذ البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي﴾ فإنها لا تنفذ لعدم تناهيتها  
كعلمه ﴿ولو جئنا بمثله﴾ أي البحر ﴿مددا﴾ زيادة فيه لنفذ ولم تنفذ هي.  
﴿قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي إنما إلهكم إله واحد﴾ أي يوحى إلى  
وحدانية الإله ﴿فمن كان يرجوا لقاء ربه﴾ يأمل لقاء جزائه بالبعث ﴿فليعمل  
عملا صالحا﴾ خالصا لله ﴿ولا يشرك بعبادة ربه أحدا﴾ عن الصادق عليه السلام:  
«الرجل يعمل شيئا من الثواب لا يطلب به وجه الله إنما يطلب تزكية الناس».





مرکز تحقیقات کتب و تاریخ علوم اسلامی



## سورة مريم

موردها أم الرُّحَم، ومحصول أصول مدلولها:

سماخ دعاء رسول سمحه الله الولد حال الهرم، واعطاء علم الطرس لولده  
المسموح، وأحوال روح الله وأمه وولاده مع عدم الوالد له، وإعلام أحوال المعد  
وهو رسول أواه لوالده الصالح وميزاه معه. وأحوال رسول اليهود، وسداد وعد  
اسماعيل الرسول، وأحوال زسلي سواهم. ولوم العالم السوء، وإعلاء أحوال أهل  
دار السلام، وطرد الغدال معادا، ورثة أهل الصدود لسمودهم، وأحوال الغائب  
العواضل، وضوعهم أمد الأعصار، وإعلام حال أهل دار السلام ودار الساعور  
وإدعاء أهل العدو لله ولدا ومساهما. وهو الصلاح لأصار الأمم الأول.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿كَهَيْعَصَ﴾ ﴿١﴾ هو اسم الله الأكرم الأكمل، أو اسم لكلم هو أولها، أو اسم لكلام الله كله، أما رَهَطُ النِّهَاءِ وحدها، ورَهَطُ ما وراءها وحده، ورَهَطُ لهما معا.

﴿ذِكْرٌ﴾ هو محمول لمضروح مدلوله الوفاء، أو هو محمول لما أمامه لو اسما لكلام الله طرّاً كله أو سبعمه المعينود، وزووه أمراً ككْرَمَ كما زووه كَعْدَلِ ﴿رَحْمَتِ﴾ الله الراحم وإكرام ﴿رَبِّكَ﴾ إليك ومولاك ومصلحك الإكرام ﴿عَبْدُهُ﴾ لكامل المكمل المضاروخ له ﴿زَكْرِيَّا﴾ ﴿٢﴾ وزووه معدوداً رحمه. ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿نَادَى﴾ دعا الله ﴿رَبَّهُ﴾ الإكرام ﴿نِدَاءً﴾ دعاء ﴿خَفِيًّا﴾ ﴿٣﴾ سرا كما هو المأمور وسط السر لَمَّا هو ومعادله سواء صدد الله، وهو

---

﴿١٩﴾ - سورة مريم ثمان وتسعون آية مكية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿كَهَيْعَصَ﴾ روي معناه أنا الكافي الهادي الولي الصادق الوعد ﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ خبره كهَيْعَصَ، إِنَّ أَوَّلَ بالسورة والقرآن، أو خبر محذوف أي هذا ذكر رحمة ربك ﴿عَبْدُهُ زَكْرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾ سراً لأن الدعاء الخفي أقرب للإجابة.

أسرع سماعاً وأمر ودادا واطرح اسماعاً للمأمور، أو لروع اللوم لو صوله الهرم والمراد.

﴿قَالَ﴾ ودعا ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿إِنِّي وَهَنَ﴾ حسر وأكهم، ورووه مكسور الوسط ﴿الْعَظْمُ﴾ كله وسمه لَمَّا هو عمود العطل وأساده، وَلَمَّا هو أحكمه وأصله وما وراءه حال إكهامه أسوء حالاً، ووَحَدَهُ رَوَّدًا للصدع ورَّومات لوصول الإكهام والوَهَاء للزُّمام كلها واحداً واحداً ﴿مِنِّي﴾ الحال ﴿وَأَشْتَعَلَ﴾ واحداً ﴿الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ واحوراراً وأحاول دعاءك ﴿وَلَمْ أَكُنْ﴾ أولاً ﴿بِدُعَائِكَ﴾ أرحم الرحماء ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿شَقِيًّا﴾ معوراً مردود الدعاء، وأمل سماع الدعاء الحال كما سُمِعَ أولاً ﴿وَأَنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ عمل الأحماء كأولاد العم وأهل الأرحام كلهم. وهم أسوء رهطه أعمالاً وهو طرح الإسلام وردّه ﴿مِنْ وَرَائِي﴾ حال الهلاك. ورووه محصوراً ﴿وَكَاثِبٌ﴾ دواماً ﴿أَمْرَاتِي عَاقِرًا﴾ لا ولوداً ﴿فَهَبْ﴾ واسمع وأعط ﴿لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ حراك ورحمك وكمال طورك ﴿وَلِيًّا﴾ ولدًا موكولاً له أمرًا.

﴿يَرِثُنِي﴾ ورووه حواراً للأمر ﴿وَيَرِثُ مِنِّي عَالٍ﴾ أولاد ﴿يَعْقُوبَ﴾

﴿قَالَ رَبِّ﴾ يا رب ﴿إِنِّي وَهَنَ﴾ ضعف ﴿الْعَظْمُ مِنِّي﴾ خسر لأنه أساس السدد وأصلب ما فيه ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ شبه الشيب في بياضه بالبار وانتشاره في الشعر باشتعالها ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ خائباً بل عودتني الإجابة ﴿وَأَنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ﴾ الذين يلوني في النسب، وهم بنو عمه ﴿مِنْ وَرَائِي﴾ بعد موتي أن يرثوا مالي، فيصرفوه فيما لا ينبغي إذ كانوا أشراراً ﴿وَكَاثِبٌ﴾ امرأتي عاقراً ﴿لَا تُلِدْ﴾ فهب لي من لدنك ولياً ابناً ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ وقرئ

الوالد الأكرم العلم والألوك والملك ﴿وَأَجْعَلْهُ﴾ الولد المسموح ﴿رَبُّ﴾ اللهم  
﴿رَضِيًّا﴾ ﴿٦﴾ مودودا محمودا لك كلاما وعملا.

وسمع الله دعاءه. وأعلمه حصول الولد، وأمر الأملاك لما دعوه  
﴿يَنْزَكِرِيًّا﴾ أحل واسمع ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ أعلمك إعلاما سارا ﴿يُقَلِّمُ﴾ ولد كما  
هو سؤلك ﴿أَسْمُهُ يَحْيَى﴾ سماه الله إكراما له، وهو وعد لسمع الدعاء ﴿لَمْ  
تَجْعَلْ لَهُ﴾ نولدك ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أولا أصلا أحدا ﴿سَمِيًّا﴾ ﴿٧﴾ مسام  
ومعادلا له اسما.

ولما أعلمه الأملاك حصول ولده ﴿قَالَ﴾ الملك ورثه لما حكر غلام  
الأمر سؤالا عما هو صراط حصوله ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿أَنِّي﴾ ممة ﴿يَكُونُ لِي﴾  
نحال ﴿غُلَامٌ﴾ ولد ليح ﴿وَكَاثِبٌ﴾ دوما ﴿أَمْرَاتِي عَاقِرَاتٌ﴾ لا وليودا ﴿وَوَ  
الْحُلُ﴾ ﴿قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ﴾ اتبرم ﴿عَبِيًّا﴾ ﴿٨﴾ حذا وامدا، ورووه مكسور  
الأول.

﴿قَالَ﴾ الله أو الملك المرسل لإعلام السار. الأمر ﴿كَذَلِكَ﴾ كما هو  
معهم لك أو كما هو كلامك ﴿قَالَ رَبُّكَ﴾ مولاك وهو كلام رأسا، أو المكسور  
مع عامله معمول له وهو وماه لأمر مرموس مراده وما وراءه إعلام للمراد و

يرشي وارث ﴿مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ مرصيا عندك.

﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ لم نسـم  
قبل أحدا يحيى، وقيل مثلا ﴿قَالَ﴾ تعجبا من خرق العادة ﴿رَبِّ أَنِّي﴾ كيف  
﴿يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ يسا وجفافا،  
قيل: كان له تسع وتسعون ولامراته ثمان وتسعون.

﴿قَالَ﴾ الله أو الملك ﴿كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ

﴿هُوَ﴾ أسر ولد لهرم وزدح العمر، ورووا وهو مع الواو ﴿عَلَىٰ هَيْنَ﴾ سهل لا عسر ﴿وَقَدْ خَلَقْتكَ مِن قَبْلُ﴾ أولا ﴿وَلَمْ تَكُ﴾ أمام أسرك ﴿شَيْئًا﴾ ﴿٩﴾ ما أو حاصلًا.

﴿قَالَ﴾ ، دعا ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿أَجْعَلْ لِّي﴾ لعلم حصول حملي ﴿ءَايَةً﴾ إماراً وعلماً ﴿قَالَ﴾ الله له ﴿ءَايَتُكَ﴾ إمار حصول الحمل ﴿أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ﴾ وكلك وعدم ألوك الكلام كله إلا حمد الله ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ﴾ ولاء ﴿سَوِيًّا﴾ ﴿١٠﴾ كامل العقل سأل المسحّل لا داء لك، وهو حال وضراء الوكل وما إلا الكلام وعلم الحمل.

﴿فَخَرَجَ﴾ الرسول المسرور ﴿عَلَىٰ قَوْمِهِ﴾ المأموم له ﴿مِنَ الْمُحَرَّابِ﴾ مصلاه، وهو المركع ومعهدهم عكمنه للدورعه وحله اليراسف ﴿فَأَوْحَىٰ﴾ أوما ﴿إِلَيْهِمْ﴾ لمتا حصر الكلام ﴿أَنْ﴾ هي للمصدر أو لصديق الأمر المومر، ﴿سَبَّحُوا﴾ صلّوا وظهروا مالكم ومولاكم ﴿بُكْرَةً﴾ وسط السحر والطنوخ ﴿وَعَشِيًّا﴾ ﴿١١﴾ عصرا وأصلا.

ولمتا ولد الولد الموعود وحال أحوال أمره الله ﴿يَبْحِيْنَ خُذَ الْكُتُبِ﴾ المرسل لرسول اليهود ﴿بِقُوَّةٍ﴾ همك وحول وأنو ﴿وَعَاتِنَهُ الْحُكْمِ﴾ علمه

تلك شيئا، موحوداً ﴿قَالَ رَب اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ علامة لوقت الحمل ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ﴾ لا تقدر على تكليمهم ﴿ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ سليما بلا آفة وتدخل الأيام كما في آل عمران ثلاثة أيام ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ﴾ المصلى ﴿فَأَوْحَىٰ﴾ أوما ﴿إِلَيْهِمْ﴾ أو كتب في الأرض ﴿أَنْ سَبَّحُوا﴾ صلّوا أو نزهوا الله ﴿بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ طرفي النهار.

﴿يَا يَحْيَىٰ﴾ أي فوهنا له يحيى وقلنا ﴿خُذَ الْكِتَابِ﴾ التوراة ﴿بِقُوَّةٍ﴾ بجهد

الطراس المرسل لرسول اليهود، أو الألوكة ﴿صَيًّا﴾ ﴿١٢﴾ لأعوام مواصل وأمام حلم، وأحكم الله حلمه وعلمه أول عمره، وأصاره رسولا، وهو حال.

﴿وَحَنَانًا﴾ ورحما ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ علاه أو المراد أعطاه الله رحما للوالد والام وما سواهما ﴿وَزَكَاةً﴾ طهرا وصلاحا وما عمد إصره، أو عطاه أعطاه الله لوالده وأمه، أو المراد أعطاه طولا وألوا للإعطاء لولد آدم ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ ﴿١٣﴾ مسلما ورعا مطواعا.

﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ مصلحا لأحوال والده وأمه ومُسعدا رُمُيدا لهما ومطواع لحكما ﴿وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا﴾ مرحا مصعرا ﴿عَصِيًّا﴾ ﴿١٤﴾ للوالد والام أو لله عاملا للأصار والمعار.

﴿وَسَلَّمَ﴾ سلام الله ﴿عَلَيْهِ﴾ وسلم المكاره والوسوس دواما ﴿يَوْمَ وَلِدَ﴾ ما منه الوسواس المارد ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ ما لمسه غمه المرمس وذله ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ﴾ لعد الأعمال وإعطاء الأعدال، وما وصله إصر الساعور وهوله ﴿حَيًّا﴾ ﴿١٥﴾ معادا عطله اليالك مع الحس والحراك والروح.

﴿وَأَذْكُرُ﴾ محمد (ص) ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ الكامل المرسل لك حال

﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحَكْمَ﴾ النبوة أو فهم التوراة ﴿صَبِيًّا﴾ ابن ثلاث سنين ﴿وَحَنَانًا﴾ من لدنا ﴿وَرَحْمَةً﴾ ما عليه، أو على العباد ﴿وَزَكَاةً﴾ عملا راكيا، أو زكينا بالشاء عنا عليه، أو صدقة منا على أبويه أو على الناس ﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ مطيعا لم يهم بخطيئة ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾ ولم يكن جبارا ﴿عَصِيًّا﴾ عاصيا لربه ﴿وَسَلَامَ عَلَيْهِ﴾ من الله ﴿يَوْمَ وَلِدَ﴾ من عبث الشيطان به ﴿وَيَوْمَ يَمُوتُ﴾ من عذاب القبر ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ من هول المطلع والنار.

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿مَرْيَمَ﴾ قصتها ﴿إِذْ انْتَبَذَتْ﴾ اعتزلت ﴿مِنْ

﴿مَرِيَمَ إِذِ﴾ لما ﴿انْتَبَذَتْ﴾ هو الحرود والوحود ﴿مِنْ أَهْلِهَا﴾ رمطها ﴿مَكَانًا﴾ محلا ﴿شَرْقِيًّا﴾ ﴿١٦﴾ لدارها أو لدار الله الأظهر.

﴿فَاتَّخَذَتْ﴾ المراد الأسدال ﴿مِنْ دُونِهِمْ﴾ أمامهم ﴿حِجَابًا﴾ سدلا لمصول كساه، أو عطلها وراءه، أو لعطو لحكم ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا﴾ ح ﴿رُوحَنَا﴾ الملك المدعو روحا وأدلاء الله اكرام له ﴿فَتَمَثَّلَ﴾ لاح ﴿لَهَا﴾ الملك المرسل ﴿بَشْرًا﴾ أمرد أملح ﴿سَوِيًّا﴾ ﴿١٧﴾ كامل العطل لأهلها معه وسماع كلامه.

ولما لاح ملكا لها أمره وخاله، وعسر لها سماع كلامه ﴿قَالَتْ﴾ للروح ﴿إِنِّي أَعُوذُ﴾ أمك وأركح ﴿بِالرَّحْمَنِ﴾ الله واسع الرحم لكمال صلاحها ﴿مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾ ﴿١٨﴾ ورعا راحما، وحواره مطروح دل علاه ما هو أمامه أو لا حوار له.

﴿قَالَ﴾ لها الروح ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿أَنَا﴾ إلا ﴿رَسُولُ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ أرسل ﴿لَأَهَبَ﴾ لاسمح ﴿لَكَ﴾ كما أمر الله ﴿غُلَامًا﴾ ولدا ﴿زَكِيًّا﴾ ﴿١٩﴾ طاهرا صالحا لا إصر له، أو أمرا مسعودا حالا ومالا.

﴿قَالَتْ﴾ له ﴿أَنَّى﴾ مِن ﴿يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ ولد ﴿وَالْحَالُ﴾ لم

أهلها مكانا شرقيا، في مكان نحو المشرق من بيت المقدس، أو من دارها ﴿فاتخذت من دونهم حجابا﴾ سترها لتغلي رأسها، أو تفتل ﴿فأرسلنا إليها روحنا﴾ حبرئيل ﴿فتمثل لها بشرا سويا﴾ في صورة شاب تام المخلق ﴿قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا﴾ تنفي الله وترتدع بالاستعاذة فإني عائدة به منك، أو قاتعظ بتعوذي.

﴿قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا﴾ طاهرا من الأدناس، أو ناميا

يَمْسِسْنِي بَشَرٌ ﴿٢٠﴾ أَهْلٌ ﴿وَلَمْ أَكْ﴾ أَصْلًا ﴿بَغِيًّا﴾ ﴿٢٠﴾ عَمَلُهَا الْعِهْرُ.  
 ﴿قَالَ﴾ اللَّهُ أَوْ الْمَلِكُ الْمُرْسَلُ: الْأَمْرُ ﴿كَذَلِكَ﴾ كَمَا هُوَ مَعْلَمٌ لَكَ، أَوْ كَمَا  
 هُوَ كَلَامُكَ وَهُوَ عَدَمُ الْمَسَاسِ وَالْعِهْرُ ﴿قَالَ﴾ اللَّهُ ﴿رَبُّكَ هُوَ﴾ إِعْطَاءُ الْوَلَدِ لِلْأُمِّ  
 وَحَدُّهَا ﴿عَلَى﴾ نِكْمَالِ الْحَوْلِ وَالْأَلْوِ ﴿هَيْنَ﴾ سَهْلٌ ﴿وَوَ﴾ أَعْمَلُهُ ﴿لِنَجْعَلَهُ﴾  
 الْوَلَدَ أَوْ الْعَمَلَ الْمَضْجُورَ، أَوْ الْمَرَادَ لِإِعْلَاءِ كِمَالِ الْأَلْوِ وَلِأَصَارِهِ ﴿آيَةٌ﴾ عَلَمًا دَالًا  
 لِكِمَالِ الْعَلْوِ وَالضُّوْرِ ﴿لِلنَّاسِ﴾ طَرًّا ﴿وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ﴿وَكَانَ﴾  
 إِعْطَاءُ ذَلِكَ كَمَا مَرَّ ﴿أَمْرًا مُّقْضِيًّا﴾ ﴿٢١﴾ مَحْمُومٌ مَسْفُورًا وَسُفْهُ الْتَوَجُّحِ

وَلَمْ أَحْسِ الْوُجُوحَ أَهْنَهَا أُرْسِلَ الْوُجُوحُ لِكُرْدِ دَرْعِهَا وَوُجُهِ الْوُجُوحِ رَحِمِيَّةٌ  
 ﴿فَحَمَلْتُهُ﴾ الْوَلَدَ نَمْسُورِ ﴿فَانْتَبَذَتْ﴾ هِيَ الْحَرِيدَةُ وَالْوُجُوحُودُ ﴿بِهِ﴾ الْوَلَدُ  
 لِمَحْمُولٍ وَهُوَ حَزَنٌ ﴿مَكَانًا﴾ مَحَلًّا ﴿قَصِيًّا﴾ ﴿٢٢﴾ طَرُوحًا مَعًا هِيَ مَحَلُّ  
 هَبْنِهَا وَرَاءَ الصُّورِ، أَوْ أَمَدَ الدَّارِ وَحُلُولِهَا مَحَلًّا طَرُوحًا لِرُوحِ اللَّوْمِ.

﴿فَأَجَاءَهَا﴾ وَأَرْكَحَهَا ﴿الْمَخَاضُ﴾ أَلَمُ الْوِلَادِ، وَرَوَوْا مَكْسُورَ الْأَوَّلِ  
 وَكَانَ وَاحِدٌ مَصْدَرٌ ﴿إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ﴾ أَصْلُهَا وَالسَّرِيطَامُهَا حَمَلُهَا وَآكَلُهَا لَمَّا  
 هِيَ ضَعِيفٌ أَدَامَ حَزَنَ وَلَادِهَا، وَاللَّامُ إِمَّا تُنْعِيْدُ أَوْ لِلصَّرِخِ ﴿قَالَتْ﴾ حَصْرًا مِمَّا

---

عَنِ الْحَبِيرِ، أَوْ نَبِيٍّ ﴿قَالَتْ أَنِّي يَكُونُ لِي غَلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ بِالْحَلَالِ ﴿وَلَمْ  
 أَكْ بِغِيًّا﴾ رَانِيَّةٌ ﴿قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَلَنَجْعَلَنَّ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً  
 مِّنَّا﴾ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ﴿وَكَانَ﴾ خَلَقَهُ ﴿أَمْرًا مُّقْضِيًّا﴾ فِي عِلْمِ اللَّهِ.

﴿فَحَمَلْتُهُ﴾ بِأَن تَفْخَ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا فَأَحْسَتْ بِالْحَمْلِ ﴿فَانْتَبَذَتْ بِهِ﴾ تَنَحَّتْ  
 بِالْحَمْلِ ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ بَعِيدًا مِنْ أَهْلِهَا حَيَاءً مِنْهُمْ، وَكَانَ مَدَّةَ حَمَلِهَا تِسْعَ  
 سَاعَاتٍ، وَقِيلَ: سَاعَةٌ وَسِتُّهَا عَشْرَ سَنِينَ أَوْ ثَلَاثَ عَشْرَةَ ﴿فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ﴾  
 أَلْجَأَهَا الطَّلَقَ ﴿إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ﴾ مَسَاقَهَا لِتَسْتَنْدِ إِلَيْهَا، وَكَانَتْ نَخْرَةً لَا رَأْسَ لَهَا



منها ووصلها هولا مما لامها ولد آدم ﴿يَا﴾ الله أو رطط أو هو لعموم الإغلام والدعاء ﴿لَيْتَنِي مِتُّ﴾ مكسور الأول، ورووه معادلا له ﴿قَبْلَ هَذَا﴾ الحال ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾ اسم أو مصدر، ورووه مكسور الأول ﴿مُنْسِيًّا﴾ ﴿٢٣﴾ أمرا مطروحا ملهَذَا لا معلوما ولا مذكرا، ورووه مكسور الأول.

﴿فَنَادَاهَا﴾ دعاها الروح أو ولدها ﴿مِنْ﴾ ورووه موصولا ﴿تَحْتَهَا﴾ أم الولد أو الدوح المعهود رَأَمَا لِسَلَوَهَا ﴿أَنْ لَا تَحْزَنِي﴾ للوجود وعدم الضعم والماء واللوم ﴿قَدْ جَعَلَ﴾ لك الله ﴿رَبِّكَ﴾ إلهك الحارس لك ﴿تَحْتِكَ﴾ صدك أو مأمور أمرك مسلا وركودا ﴿سَرِيًّا﴾ ﴿٢٤﴾ مثل ماء، أو روح الله وخ أصله نسرو

وورد صدغ روح الله، أو الملك الريمكاء ولاج مأوفا وسال، وحصل ندوح المصور ضراء وإدراك الأحمال وكله لها ﴿وَهْزَى﴾ هو الحراك ﴿إِلَيْكَ﴾ حال السعار ﴿بِجَذْعِ النَّخْلَةِ﴾ أصله ورد لا طراء ولا حمل ولا رأس، لها، ونسر الله لحراكها رأسا وطراء وحملًا وسلاها اعلاما نضوله وسطوره وظهره، والكسر مؤكد ﴿تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا﴾ والمراد هور أكنه ﴿جَنِيًّا﴾ ﴿٢٥﴾ له ضراء.

---

﴿قَالَتْ﴾ استحياء من الناس أن يتهموها ﴿يَا﴾ للتنبيه ﴿لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا﴾ الأمر ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا﴾ بالكسر ما من حقه أن ينسى، وقرئ بالفتح ﴿مُنْسِيًّا﴾ مشروكا لا يذكر.

﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ عيسى أو جبرئيل ﴿أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾ جدولا، ضرب عيسى برجله أو جبرئيل فظهر ما بجري، وقيل: شريفا وهو عيسى ﴿وَهْزَى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا﴾ طريا ﴿فَكُلِي﴾ من

﴿فَكُلِّي﴾ أكلها ﴿وَأَشْرِبِي﴾ ماء الحمل أو المسل ﴿وَقَرِّي﴾ احساسا للولد المودود الصالح، ورووه مكسور الاول ﴿عَيْنًا قَائِمًا﴾ ما مؤكد ﴿تَرْيِنٌ مِنْ﴾ أَلْبَشَرِ ﴿أَوْلَادِ آدَمَ﴾ ﴿أَحَدًا﴾ مراده سؤال حال ولدك ﴿فَقُولِي﴾ له ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ الله واسع الرحم ﴿صَوْمًا﴾ إمساكا للمسحط عما هو عمله وهو الكلام، أو المراد هو الصوم المأمور وهم صاموا أكلا وغلسا وكلاما، وحده رسول الله صلعم وصار ممحوا ومحولا ﴿فَلَنْ أَكُلَّمَ الْيَوْمَ﴾ العصر المحدود ﴿إِنِّيآ﴾ ﴿٢٦﴾ ولد آدم.

﴿فَأَنْتِ بِهِ﴾ مع ولدها حال طهرها ﴿قَوْمَهَا﴾ والحال ﴿تَحْمِلُهُ﴾ ولدها، ولما راوه معها ﴿قَالُوا﴾ رهنها لها لزوما ﴿يَمْرَيْتُمْ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ ﴿٢٧﴾ هكرا وأمرامردودا

﴿يَتَأَخَتِ هُرُونٌ﴾ الرسول ردد رسول اليهود، أو هو مرء صالح سواء أو طالح رموها عمره، أو أصاروا حالها كحال صلاحها أو طلاحا ﴿مَا كَانَ﴾ أصلا ﴿أَبُوكَ﴾ والدك ﴿أَمْرًا سَوِيًّا﴾ عامرا ﴿وَمَا كَانَتْ﴾ أصلا ﴿أُمُّكَ بَغِيًّا﴾ ﴿٢٨﴾

---

الربط ﴿واشربني﴾ من السرى ﴿وقري عينا﴾ بالأكل والشرب والتسلية بما فيها من المعجزات المزهة لها ﴿فإما ترين من البشر أحدا﴾ يالك عن ولدك ﴿فقولني إني نذرت للرحمن صوما﴾ إمساكا عن تكليم الأناسي ﴿فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ بعد إخباري بنذري، وقيل: أخبرتهم به بالإشارة.

﴿فأنت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا﴾ منكرا عظيما إذ ولدت من غير زوج ﴿يا أخت هرون﴾ هو رجل صالح كان في زمانهم شبهوها به تهكما، أو طالح شبهوها به، أو أخو موسى لأنها من ولده وكان بينهما ألف سنة ﴿ما كان أبوك امرء سوء﴾ زانيا ﴿وما كانت أمك بغيا﴾ زانية فكيف أتيت بولد.

عملها العهر، ومم لك الولد.

﴿فَأَشَارَتْ﴾ لهم ﴿إِلَيْهِ﴾ الولد. ومرادها أمرهم كلموه ﴿قَالُوا﴾ لها ﴿كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ﴾ ولدا ﴿كَانَ﴾ حصل أو صار أو دام أو لا مدلول له ﴿فِي الْمَهْدِ﴾ المعهود ﴿صَبِيًّا﴾ ﴿٢٩﴾ وما عهد ولد وسط المهد كلمه حاله، وهو حال أو محمول.

﴿قَالَ﴾ المولود المكرم لهم ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ مملوكه ومطاوعه، وهو ردة لادعاء رهنه إله ﴿ءَاتَانِي﴾ الله ﴿الْكِتَابَ﴾ الطرس المرسل المعهود، وهو كله كلام المهد والمراد حكم ورسم وسط اللوح اعطاء الرس، أو أصار ما هو للحصول كالحاصل، وورد أكمل الله حلمه وأصاره رسولا وأعطاء الطرس أمه عصر الحلم ﴿وَجَعَلَنِي﴾ كرما ﴿نَبِيًّا﴾ ﴿٣٠﴾ رسولا كاملا مطوّر صوارم المعهود ورسولا مكملاً.

﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾ مسعوداً أمر سداداً، أو عواداً معلماً للصلاح ﴿أَيُّنَ مَا﴾ كل محل ﴿كُنْتُ﴾ الألوكة والسعد والسداد ﴿وَأَوْصَانِي﴾ وأمر ﴿بِالصَّلَاةِ﴾ صرعها عموماً ﴿وَالزَّكَاةِ﴾ لو ملك مال، أو المراد ما طهر الغفل، أو الروح عما أساءه ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ ﴿٣١﴾ سالماً حراكاً.

﴿وَأَصَارَ﴾ مطاوعاً، ورووا مكسور الأول، ورووا كسر الأول مع كسر الراء ﴿بِوَالِدَتِي﴾ الأم ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا﴾ مرحاً مصعراً ﴿شَقِيًّا﴾

﴿فَأشارت إليه﴾ إلى عيسى أن كلموه ليحييكم ﴿قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً قال إني عبد الله﴾ رداً على من يزعم ربوبيته ﴿آتاني الكتاب﴾ الإنجيل ﴿وجعلني نبياً وجعلني مباركاً﴾ نفاعاً معلماً للخير ﴿أين ما كنت وأوصاني﴾ أمرني ﴿بالصلاة والزكاة ما دامت حياً وباراً﴾ وجعلني باراً ﴿بوالدتي﴾

﴿٣٢﴾ عامل معاص، أو مولما لها وراداً لأمرها.

﴿وَالسَّلَامُ﴾ سلام الله، واللام للصرع أو للعهد ﴿عَلَى﴾ لا للأعداء  
﴿يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ عصر الولاد المحدود ﴿وَيَوْمَ أُمُوتُ﴾ أهلك ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ﴾  
أعاد ﴿حَيًّا﴾ ﴿٣٣﴾ مع الحس والحراك.

وإعلام حاله ورد ﴿ذَلِكَ﴾ المصور المعلوم حاله، وهو محكوم  
محموله ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ لا كما وهم الأعداء الأعماء هو إله، أو ولد الله،  
وأكنه ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ الكلام الأسد مصدر مؤكد، وروود محمولاً مطروح وهو  
هو أو محمولاً وراء محمول أو صدعاً للمحمول الأول أو مدحانه ﴿الَّذِي فِيهِ﴾  
الكلام المصور أو أمر الولد المعصوم ﴿يَمْشُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ هو الإعراب والوجه  
أو المرء والإشارة لهذا كلام رهنه هو ولد الله، وكلام اليهود هو ساحر

﴿مَا كَانَ﴾ ما صح وما حال ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد المثلث الصمد ﴿أَنْ  
يَتَّخِذَ﴾ عطوه ﴿مِنْ﴾ مؤكد لمدلول ما ﴿وَلَدَ﴾ ما روح الله أو سواء ﴿سُبْحَنَهُ﴾  
اضهر حياه عما وهمه الأعماء وهو عطوه الولد ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿قَضَى﴾ أراد الله  
﴿أَمْرًا﴾ أسره ﴿فَإِنَّمَا﴾ ما ﴿يَقُولُ لَهُ﴾ إلاً ﴿كُنْ﴾ صر حاصل أو احصل  
﴿فَيَكُونُ﴾ ﴿٣٥﴾ حاصل أخ سواء روح الله وسواء.

---

ولم يجعلني جباراً متكبراً ﴿شقياً﴾ عاصياً لله ﴿والسلام﴾ من الله ﴿على يوم  
ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حياً﴾ مرتفيرة - الآية ١٥ من نفس السورة -  
﴿ذلك﴾ الذي وصفناه هو ﴿عيسى ابن مريم﴾ لا ما تصفه النصارى ﴿قول  
الحق الذي فيه يمترون﴾ يشكون، فقالت اليهود: ساحر وقالت النصارى: ابن الله  
﴿ما كان له أن يتخذ من ولد﴾ زبدت من لتأكيد النفي ﴿سبحانه﴾ تنزيها له عن  
ذلك ﴿إذا قضى أمراً فإنما يكون له كن فيكون﴾ من ذلك خلق عيسى من غير أب

﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ هو مكسور الأول، وح هو كلام روح الله، ورووه ما سواء  
 ﴿رَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ إنه الكل ومولاهم ﴿فَاعْبُدُوهُ﴾ وحدوه أو آلهوه ﴿هَذَا﴾  
 المسطور ﴿صِرَاطٌ﴾ مسلك ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٣٦﴾ لا أود له مود موصل لدار  
 السلام

﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ﴾ الأرهاط المعلوم أسماءهم ﴿مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ اليهود  
 ورهطه أو رهطه أو أهل العالم: أهو ساحر، أو ولد الله، أو إله، أو واحد الإله  
 المحدود وعددهم، أو مملوك الله ورسوله وهو كلام رهط ملكاء ﴿فَوَيْلٌ﴾  
 هلاك أو حدّ سعد ﴿لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أَلحدوا وحدوا ﴿مِنْ مَّشْهَدٍ﴾ مصدر أو  
 محل أو عصر ﴿يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ ﴿٣٧﴾ هوله، واحصاءه الأعمال وأوسه وأما لها  
 وهو المعاد.

﴿أَسْمِعْ بِهِمْ﴾ ما أسمعهم ﴿وَأَبْصِرْ﴾ وما أراهم هو هكر، والمراد  
 سماعهم واحساسهم ﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ مآلا حراء للهكر وراء ما صموا وعموا  
 حالا ﴿لَكِنَ الظَّالِمُونَ﴾ أولوا العدول والأصار والمعار لما ودعوا السماع  
 والاحساس عصرا عاداء نبيه ﴿الْيَوْمَ﴾ الحاك ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ ضلال - وعده سدد  
 ﴿مُبِينٍ﴾ ﴿٣٨﴾ ساطع معلوم.

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾ هذا صراط مستقيم ﴿فسر في آل عمران الآية ٥١﴾  
 ﴿فاختلف الأحزاب من بينهم﴾ اليهود والنصارى، أو فرقهم فمن قائل هو الله،  
 ومن قائل ابنه، وآخر ثالث ثلاثة أو عبده ونبيه ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بقولهم في  
 عيسى ﴿من مشهد يوم عظيم﴾ من حضورهم يوم القيامة وهوله العظيم، أو وقت  
 حضورهم، أو مكانهم فيه ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ أي ما أسمعهم وأبصرهم ﴿يَوْمَ  
 يَأْتُونَنَا﴾ في الآخرة ﴿لَكِنَ الظَّالِمُونَ﴾ أقيم مقام الضمير إيدانا بالعطف ﴿اليوم﴾ أي

﴿وَأَنْذِرْهُمْ﴾ رَوْعُهُمْ محمد (ص) والمراد ملحد والحرم ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ السَّدَمُ الحاصل للطلّحاء للسوء والصلحاء لمصول العمل الصالح ﴿إِذْ﴾ هو معقول لها أو صدع لما هو امامها ﴿قُضِيَ﴾ أكمل ﴿الْأَمْرُ﴾ أمر الأعمال عدّها وأوسها ورحل كل رهط، وورد محله المحدود له دار السلام أو دار الآلام ﴿وَالْحَالُ﴾ الحال ﴿هُمْ﴾ الحال ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ سهو وعدم اذكار ﴿وَالْحَالُ﴾ **﴿هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٩﴾** له أصلا .

﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ مؤكد ﴿نَرِثُ﴾ أملك ﴿الْأَرْضَ﴾ كلها ﴿وَالْحَالُ﴾ أملك كل **﴿مَنْ عَلَيْهَا﴾** وهم أولوا الأرحام وسواهم حال املاكهم **﴿وَالَّذِينَ يُرْجَعُونَ﴾** ﴿٤٠﴾ عودا وردا للمعدن وأوس الأعمال

﴿وَأَذْكُرُ﴾ اذكر محمد (ص) والعم لرهطك ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ الكلام المرسل لك ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ حاله مع والده ﴿إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا﴾ كامل سداد وأمر صلاح لما هو مسلم لكل الرسل وعموم الطروس ﴿نَبِيًّا﴾ ﴿٤١﴾ رسولا. **﴿إِذْ﴾** لما ﴿قَالَ لِأَبِيهِ﴾ والده أو عمه ﴿يَتَأْتٍ﴾ وهو أحد الآء دماهم

---

في الدنيا ﴿فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ وَأَنْذِرْهُمْ﴾ خوف كفار مكة ﴿يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ يوم نقيامة يتحسر المصيء فيه هلا أحسن العمل ﴿إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ دفع من الحساب، أو دخل قوم الجنة وقوم النار ﴿وَالْحَالُ﴾ إذ ﴿هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ حال متعلقة بأنذرهم تعطى التعليل.

﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ من العقلاء وغيرهم بأن نهلكهم فلا يبقى فيها مالك ولا ملك غيرنا ﴿وَالَّذِينَ يُرْجَعُونَ﴾ يردون للحزاء. **﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا﴾** مبالغا في الصدق أو كثير التصديق للحق ﴿نَبِيًّا﴾ لله ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾ آزر وهو عمه أو جده لأمه ﴿يَا أَبَتِ لِمَ

وهو مكسور الامل ﴿لَمْ تَعْبُدْ مَا﴾ مصوراً ﴿لَا يَسْمَعُ﴾ كلاماً أصلاً ﴿وَلَا يُبْصِرُ﴾ محسوساً ﴿وَلَا يُغْنِي﴾ هو الصد والرد أو الاسعاد والإمداد والعود ﴿عَنْكَ شَيْئاً﴾ ﴿٤٢﴾ مكروهاً أو مودوداً ما.

﴿يَأْتِيَتْ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي﴾ أرسل الله ﴿مِنْ الْعِلْمِ﴾ الكامل ﴿مَا﴾ علم ﴿لَمْ يَأْتِكَ﴾ ما أعطاك الله ﴿فَاتَّبَعْنِي﴾ وأطع ما أمرك ﴿أَهْدِكَ﴾ الحال ﴿مِرْطاً﴾ مسلماً ﴿سَوِيّاً﴾ ﴿٤٣﴾ وسطاً عدلاً سواء.

﴿يَأْتِيَتْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ دع طوع وسأوسه وما سؤل ﴿إِنْ الشَّيْطَانَ﴾ صرعه ﴿كَانَ﴾ دواماً ﴿لِلرَّحْمَنِ﴾ لله أمر الرحم ﴿عَصِيّاً﴾ ﴿٤٤﴾ أمر معاص ومعلوم المطاوع لعاص عاص، وكل عاص لهلاك الآلاء وورد الآلام حراء.

﴿يَأْتِيَتْ إِنِّي أَخَافُ﴾ أروع أو أعلم لو دام طلاحك وما حصل إسلامك ﴿أَنْ يَمْسَكَ﴾ الحال أو معاداً ﴿عَذَابٌ﴾ إصر وسوء ﴿مِنْ الرَّحْمَنِ﴾ الله واسع الرحمة ﴿فَتَكُونَ﴾ حـ ﴿لِلشَّيْطَانِ﴾ للمارد المطرود ﴿وَلِيّاً﴾ ﴿٤٥﴾ ممداً أو مطواً حال وروده دار الآلام.

﴿قَالَ﴾ له والده ﴿أَرَاغِبٌ﴾ صاد وهو محمول محكوم به ﴿أَنْتَ عَنْ﴾

تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا بكفبك ﴿شَيْئاً﴾ من جلب نفع ودفع شر ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطاً سَوِيّاً﴾ طريقاً مستقيماً ﴿يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ أي لا تطعه في عبادة الأصنام فتكون كمن عبده ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيّاً﴾ كثير العصيان ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ ذكر الخوف وتكرر العذاب مجاملة أو تحوزياً للتوبة ﴿فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً﴾ لاستقام في اللعن أو قرينا في النار.

طوع ﴿إِلَهِي﴾ لو صمك ولو ملك لها ولطوعها ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ سماء ودعاء مورد  
اسمه لكمال حرده ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ﴾ عما هر عملك وهو وصمها ولو مها  
﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ لأردسك، أو أكلحك كلاما هراء ورع ما أعلم لك ﴿وَأَهْجُرَنِي﴾  
ورح ﴿مَلِيًّا﴾ ﴿٤٦﴾ دهرًا طويلاً.

﴿قَالَ﴾ نوالده ﴿سَلِّمْ﴾ أصله أملكك سلاماً والمراد لا أوصيك  
مكروهاً وهو سلام وداع أو رحمة ﴿عَلَيْكَ﴾ والد ﴿سَأَسْتَغْفِرُ﴾ سأدعو ﴿لَكَ﴾  
لمحو أصارك وسلامك وسدادك وهودك ﴿رَبِّي﴾ الله ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿كَانَ﴾ دوام  
﴿بِي حَقًّا﴾ ﴿٤٧﴾ إحمأ أو مكرم سامعاً للتدعاء.

﴿وَأَعْتَزَلُكُمْ﴾ أذعكس وأحردكس وأعزطسكم ﴿وَو﴾ كل ﴿مَا  
تَدْعُونَ﴾ إليها ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواه ﴿وَأَدْعُوا﴾ وألله الله ﴿رَبِّي﴾ الراحم  
﴿عَسَى﴾ للضميع ﴿أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ﴾ الله السامع المكرم ﴿رَبِّي شَقِيًّا﴾ ﴿٤٨﴾  
مضروداً مردوداً أسوء حال كما هو حالكم حال طوعكم دماكم.

﴿فَلَمَّا﴾ وحدوا ﴿أَعْتَزَلَهُمْ﴾ رحلاً ﴿وَو﴾ كل ﴿مَا يَعْبُدُونَ﴾ ورها ﴿مِنْ  
دُونِ اللَّهِ﴾ سوء وراح ﴿وَهَبْنَا لَهُ﴾ أوس رهط ودعيم. وهم رهط الأعداء ونذا

﴿قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ﴾ عن التعرض لها  
﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ بأحجارة أو بالشمس ﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾ دهرًا طويلاً ﴿قَالَ سَلَامٌ  
عَلَيْكَ﴾ سلام توديع ومهاجرة أي لا أصيبك بمكروه ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ بأن  
يوفقك لما توجب مغفرته ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ باراً لطيفاً.

﴿وَأَعْتَزَلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ﴾ أجانبيكم وما تعبدون ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ وأدعوا ربي  
عسى ألا أكون بدعاء ربي، بعبادته ﴿شَقِيًّا﴾ خائباً مثلكم في دعاء الأصنام  
﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ بالهجرة إلى الشام ﴿وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ



﴿إِسْحَاقَ وَ﴾ ولد ولد ﴿يَعْقُوبَ﴾ أوردتهما لهما دوحا الرسل وأساساهم ﴿وَكُلًّا﴾ كل واحد ﴿جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ ﴿٤٩﴾ رسولا.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُمْ﴾ له ولولده ولولد ولده ﴿مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ الألوكة والأموال والأولاد ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ﴾ لهؤلاء الكرام ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ مدحا ومحامدا أوردعاء رحم ﴿عَلِيًّا﴾ ﴿٥٠﴾ كاملا أو علما وسط أهل الليل كلهم أعصارا لا حول لهم ليحول دؤل ومثل.

﴿وَأَذْكُرُ﴾ اذكر محمد (ص) لرهطك وأعملهم ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ المرسل لك حال ﴿مُوسَى﴾ الرسول ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ مخلصا مسلما مما كره، ورووه مكسور اللام ومدلوله خ موحدا لله طوعه، أو مسلما أمره الله وحده حاسما عما سواه، ومآلهما واحد ﴿وَكَانَ رَسُولًا﴾ أرسله الله لإعلام أو أمره وأحكامه ومعه طرس ﴿نَبِيًّا﴾ ﴿٥١﴾ معلما لهما معه طرس أو لا.

﴿وَنَذِيرُهُ﴾ الرسول سمرا ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾ طود وسط مصر ومصر صهره ﴿الْأَيْمَنِ﴾ له حال مروزه وعوده لمصر ﴿وَقَرِيبُهُ﴾ وسماك محله وأكرم ﴿نَجِيًّا﴾ ﴿٥٢﴾ متاراً مع الله لا وسط وسطهما وأسمع الكلام، أو

ويعقوب، عوصا عن من فارقههم ﴿وَكُلًّا﴾ مبهما أو منهم ﴿جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ﴾ للثلاثة ﴿مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ نعم الدين والدنيا ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ ثناء حسنا رفيعا في جميع أهل الأديان، عبّر باللسان عما يوجد به.

﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ﴾ موسى إنه كان مخلصا، أخلص عبادته أو نفسه لله وحده ﴿وَكَانَ رَسُولًا﴾ من الله إلى الناس ﴿نَبِيًّا﴾ أخرلتأخر الإتياء عن الإرسال وللفاصلة ﴿وَنَادَيْنَاهُ﴾ بيا موسى إني أنا الله ﴿مِنْ جَانِبِ الطُّورِ﴾ جبل بالشام ﴿الْأَيْمَنِ﴾ الذي يلي يمين موسى، أو الميمون من اليمن ﴿وَقَرِيبُهُ﴾ تقريب كرامة

صاعدا علو عوالم السماء كلها، وهو حال.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ رحما وكرما ﴿أَخَاهُ﴾ المدعو ﴿هَارُونَ نَبِيًّا﴾  
 ﴿٥٣﴾ حال أراد سمح ألوكه لادره لَمَّا هو أمام الرسول المسطور حاله.

﴿وَأَذْكُرْ﴾ اذكر محمد (ص) لرهطك وأعلمهم ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ لمرسل  
 لك حال ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ ولد ودود الله وهو الأصح ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ ما  
 وعد أحدا إلا عمل كما وعد وأكمل وعده، وعكم حولا مرء وعده عكم عوده  
 ﴿وَكَانَ رَسُولًا﴾ لرهط معهود هم أصهاره ﴿نَبِيًّا﴾ ﴿٥٤﴾ مرؤعا ساراً.

﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ﴾ رهطه عموما أو أهل داره ﴿بِالصَّلَاةِ﴾ كما أمر الله  
 وأمر أهلك، أه ﴿وَالزَّكَاةِ﴾ حال ملك لَهَا مَالٌ مِعْهُودٌ بِسَمَاهُمَا لَهَا مَالًا  
 الأعمال الصوالح كلها ﴿وَكَانَ عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ إلهه ومولاه ﴿مَرْضِيًّا﴾ ﴿٥٥﴾  
 مودودا محمودا ومدوحا لصلاح كلامه وعمله.

﴿وَأَذْكُرْ﴾ اذكر محمد (ص) لرهطك وأعلمهم ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ المرسل  
 لك حال ﴿إِذْ بَرِئَ﴾ أول مرسل وراء آدم وولده، وأول راسم للسطور وأول

﴿نَجِيًّا﴾ مجيا ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا﴾ من أجل نعمتنا أو بعضها ﴿أَخَاهُ﴾ أي  
 مؤنزة أخيه إجابة لدعوته واجعل لي وزيراً من أهلي ﴿هَارُونَ نَبِيًّا﴾.

﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إسماعيل﴾ ابن إبراهيم ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ إذا وعد  
 شيئاً وفى به وقد وقع الصبر على الذبح فوقه، ورؤي أنه إسماعيل بن حزقيل انتظر  
 من وعده سنة حتى أتاه وهو في مكانه ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ وكان يأمر أهله بالصلاة  
 والزكاة يبدأ بإصلاح من هو أقرب إليه لأنه الأهم ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ -  
 قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾، وقيل: أهل أمته ﴿وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ في أفعاله  
 وأقواله

مَرُّوا لَعَلَّمِ الْعِدَّةَ، وَأَوَّلَ رَاطِلٍ، وَأَوَّلَ عَامِلٍ صَلَاحٍ أَرْسَلَهُ اللَّهُ طَرُوسًا عِدْدَهُ اللَّامِ ﴿إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا﴾ أَمْرُ السَّدَادِ ﴿نَبِيًّا﴾ ﴿٥٦﴾ مُعَلِّمًا لِأَوَامِرِ وَالْأَحْكَامِ.

﴿وَرَفَعْنَاهُ﴾ أَوَّلُ الرِّسْلِ الْمَسْطُورِ ﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾ ﴿٥٧﴾ سَامَكَا وَهُوَ الْأَلُوكُ وَالْإِحْمَامُ لَدَى اللَّهِ أَوِ السَّمَاءِ السَّادِسِ، أَوْ سَمَاءٍ سِوَاهُ وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّعَ حَالِ صَعُودِهِ السَّمَرِ الْمَعْهُودِ، أَوْ دَارِ السَّلَامِ وَرَدَ لَمَّا أَطْعَمَ طَعْمَ الْهَلَاكِ الْمَرَّ، وَسَمَحَ الْحَسَّ وَالْحَرَكَ، وَأَوْرَدَ دَارَ السَّلَامِ وَرَأَاهُ مَا أَوْرَدَ دَارَ السَّاعُورِ لِرُتُومِهِ كُلِّهَا، رَامَ مَلِكَ الْهَلَاكِ دَلُوعَهُ وَمَا دَلَعَ، وَحَكَّمَ اللَّهُ لِلْمَلِكِ دَعَاهُ لَمَّا وَرَدَ لِأَمْرِ اللَّهِ. ﴿أُولَئِكَ﴾ الرِّسْلُ الْمَعْلُومُ حَالِهِمْ، الْمُرَادُ أَسْمَاءُ هُمْ وَهُوَ مُحْكُومٌ عَلَيْهِ. ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أَكْرَمَهُمْ حَالًا وَمَالًا ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ الْكَمَلُ وَالْكَاسِرُ لِإِعْلَامِ الْمَرَادِ ﴿مِنْ ذُرِّيَّةٍ﴾ أَوْلَادُ ﴿آدَمَ﴾ كَأَوَّلِ الرِّسْلِ وَرَأَاهُ آدَمُ وَوَلَدَهُ ﴿وَمِنْ﴾ أَوْلَادِ أَرْهَاطِ ﴿حَمَلْنَا﴾ هُمْ الْوَدْعُ ﴿مَعَ نُوحٍ﴾ أَطْوَلَ الرِّسْلِ عَمْرًا، وَهُمْ رِسْلٌ عَدَا أَوَّلَ الرِّسْلِ الصَّاعِدِ عَلَوِ السَّمَاءِ كَوْدُودِ اللَّهِ لَمَّا أَصْلَحَهُ سَامُ وَلَدِ أَطْوَلَ الرِّسْلِ عَمْرًا ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّةٍ﴾ أَوْلَادُ وَدُودِ اللَّهِ ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ كَوْلَدِهِ الْمَسْدُوحِ وَوَلَدَ لَهُ سِوَاهُ وَوَلَدَ وَلَدَهُ ﴿وَوَ﴾ أَوْلَادُ ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ هُوَ اسْمُ وَلَدِ وَدُودِ اللَّهِ

---

﴿وَإِذْ كَرَّمْنَا فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ﴾ هَذَا جَدُّ أَبِي نُوحٍ وَيُسَمَّى هَرْمِسَ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَخَطَّ الثِّيَابَ ﴿إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ هُوَ شَرَفُ النَّبُوَّةِ وَسَمُو الْقَدْرِ، وَقِيلَ: السَّمَاءُ الرَّابِعَةُ أَوِ السَّادِسَةُ، وَقِيلَ: الْجَنَّةُ بَعْدَ أَنْ قَبِضَ رُوحُهُ فِي الرَّابِعَةِ وَأَخْبَى.

﴿أُولَئِكَ﴾ الْمَذْكُورِينَ مِنْ زَكَرِيَّا إِلَى إِدْرِيسَ، ﴿الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ بِالنِّعَمِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ ﴿مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ﴾ كِإِدْرِيسَ ﴿وَمِنْ حَمَلْنَا﴾ فِي السَّفِينَةِ ﴿مَعَ نُوحٍ﴾ وَهُوَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ ذُرِّيَّةِ سَامَ ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ أَيِ إِسْمَاعِيلَ

كرسول اليهود والردة له وروح الله والرسول المسطور أولاً وولده ﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا﴾ هم لمكاره الإسلام والسداد ﴿وَأَجْنِيْنَا﴾ هم عما عداهم لعلوم الأسرار والحكم والألوك ﴿إِذَا﴾ كلما ﴿تَتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ صددهم هو محمول اسم الرماء أو الموصول مدحاله أو رأس كلام لو هو محمول له ﴿ءَايَتْ﴾ طروس الله ﴿الرَّحْمَنِ﴾ واسع الرحم ﴿خَرُّوا﴾ هادوا ﴿سَجْدًا﴾ طوعاً واملاً ﴿وَبُكِيًا﴾ ﴿٥٨﴾ أهل دموع روعاً والمراد اعملوا كعملهم

﴿فَخَلَفَ﴾ حصل وورد ﴿مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ وراء هؤلاء الكمّل ﴿خَلَفَ﴾ أولاد سوء وهم اليهود ورهط روح الله ﴿أَضَاعُوا﴾ طرّحوا ﴿الصَّلَاةَ﴾ المأمور اداؤها، أو ماأذوها حال عصرها ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ أطاعوا ﴿الشَّهَوَاتِ﴾ الأهواء كعس المدام الحرام. وإحلال أهول المحارم المحرم دوماً وما سواها ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ﴾ هو الوصول أو الصلاة ﴿غِيَا﴾ ﴿٥٩﴾ عما هو صراط دار السلام أو سوء أو عدل سوء، وورد هو واد وسط دار الآلام أعد لمعصر المعبر وعلس الراح واكل الرماء وموله الوالد والآن ومعلم الولع لد الحكام.

﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ عاد وهاد عما عمل ﴿وَأَمَّنَ﴾ أسلم سداًدا ﴿وَعَمِلَ﴾

واسحق ويعقوب ﴿واسرائيل﴾ أي ومن ذرية إسرائيل ويعقوب أي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى، وينيد أن ولد البنت من الذرية ﴿وممن هدينا﴾ أي ومن حملتهم ﴿واجتينا﴾ واخترنا ﴿إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِ الرَّحْمَنِ﴾ خروا سجداً وبكياً حالان جمع ساجد وباك، وأصل بكى بكوى قلت الواو باء وأدغمت وكسر ما قبلها، قيل: لعل المراد بالآيات الكتب المنزلة عليهم.

﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾ بتركها أو تأخيرها عن وقتها ﴿وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ فيما حرم عليهم ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيَا﴾ شراً أو جزاء غي، أو

عملاً ﴿صَالِحاً﴾ مأموراً الله ﴿فَأُولَئِكَ﴾ العوادة الصالحاء ﴿يَدْخُلُونَ﴾ معاداً، ورووه لا معلوماً ﴿الْجَنَّةِ﴾ دار السلام ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ﴾ أصلاً ﴿شَيْئاً﴾ ﴿٦٠﴾ ولو ماصلاً أراد.

﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ﴾ علم لمدلول الركود أو علم لسطح دار السلام لما هو محل الركود ﴿الَّتِي وَعَدَ﴾ الله ﴿الرَّحْمَنُ﴾ واسع الرحم ﴿عِبَادَةَ﴾ أهل اليهود والإسلام الأعمال الصوالح ﴿بِالْغَيْبِ﴾ حال ﴿إِنَّهُ﴾ الأمر أو الله ﴿كَانَ وَعْدُهُ﴾ موعوده وهو دار السلام ﴿مَأْتِيًا﴾ ﴿٦١﴾ لأهلها الموعود لهم وهم واردوها لا محال.

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ أهل دار السلام ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿لَغَوًّا﴾ ولما أو هراء أو لهوا وكلاماً مطروحاً ﴿إِلَّا سَلَامًا﴾ كلاماً سالماً معاً هو وضمم وركس لهم، أو سلام الأملاك، أو أحادهم لأحادهم ﴿وَلَهُمْ﴾ لأهلها ﴿رِزْقُهُمْ﴾ أكلهم ﴿فِيهَا﴾ دار السلام ﴿بُكْرَةً﴾ طلوعاً ﴿وَعَشِيًّا﴾ ﴿٦٢﴾ مساء والمراد لئلا هما

---

عباً عن طريق الجنة، أو هو وارد في جيبه ﴿إِلَّا﴾ نكس ﴿مَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾ سبب المعلوم والمجهول ﴿وَلَا يَظْلَمُونَ﴾ ينقصون ﴿شَيْئاً﴾ من ثوابهم ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾ وعد الرحمن عباده بالغيب ﴿حَالٌ أَيْ غَائِبِينَ عَنْهَا أَوْ غَائِبَةً عَنْهُمْ﴾ إنه كان وعده ﴿أَيَّ مَوْعُودٍ﴾ ﴿مَأْتِيًا﴾ بمعنى آت أي وموعوده الجنة يأتيها أهلها ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغَوًّا﴾ قولاً لا طائل تحته ﴿إِلَّا﴾ لكن يسمعون ﴿سَلَامًا﴾ من الملائكة عليهم، أو من بعضهم على بعض، أو الاستثناء متصل أي إن كان للتسليم لغواً فلا يسمعون سواه ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ أي على قدرهما في الدنيا إذ لا نهار فيها ولا ليل بل ضوء ونور، وقيل: أريد دوام الرزق.

وظلعهما لهما لا سمر وعكسه لدار السلام ومبعلاء ظلعهما إسدال الأسدال لطلع السمر وحسرها لطلع عكسه، أو المراد الدوام والدرور.

﴿تِلْكَ﴾ الدار ﴿الْجَنَّةُ﴾ دار السلام ﴿الَّتِي نُورِثُ﴾ أملكها ﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ كل ﴿مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ ﴿٦٣﴾ ورعا مسلما أو مبالغا في أعمالهم ومحصولا لأكداحهم، ورد ملك أهل الورع محالا ومراكد حلوها أهل الساعور لو أطاعوا أكرأه لإكرامهم.

ولما عوّه الملك الروح دهرًا وما ورد صدق الرسول صلعم حل ما سألته الأعداء أحوال أهل السلع وملك الروم والروح ورصده الرسول لإعلامها وكنم الأعداء، وذعه إليه وسأله رسول الله صلعم لما ورده ما ردعك التورود مسرعًا، أرسل الله ﴿وَمَا نَنْزِلُ﴾ ما أرد لمعا وهو كلام الملك حكاه الله ﴿إِلَّا بِأَمْرِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مولاك ومصلحك وهو مالك الأمور كلها ﴿لَهُ﴾ لله مولاك كل ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِينَا﴾ أمام والمراد أمور المعاد ﴿و﴾ كل ﴿مَا خَلْفَنَا﴾ وراء والمراد أمور دار الأعمال، أو المراد أمام محله وراءه ﴿و﴾ كل ﴿مَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ المستور ﴿وَمَا كَانَ﴾ أصلا الله ﴿رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ ﴿٦٤﴾ أيها وهو عالم كل حراك ورسو كل حال ولمح، أو مودعا وطارحا لك كما وهموا، وعدم ورود الروح صدقك لحكم

---

﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ﴾ نعطي ونملك كما يملك الوارث مال مورثه ﴿مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ بطاعته ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا﴾ من الأماكن أو الأزمنة الماضية والآتية ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ من المكان والزمان الذي نحن فيه، أو له ما يستقبل من أمور الآخرة وما مضى من أمور الدنيا وما بين النفختين ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ ناسياً تاركاً لك أي إنما تأخر النزول لعدم الأمر به لا لترك الله لك كقوله تعالى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

ومصالح رآها هو.

﴿رَبُّ﴾ مالك عالم ﴿السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿و﴾ عالم ﴿الْأَرْضِ﴾ الرمكاء  
﴿وَمَا﴾ عالم ﴿بَيْنَهُمَا﴾ وسط السماء الرمكاء، والمراد عالم السكاك ﴿فَاعْبُدْهُ﴾  
وأديم طوعه ﴿وَأَصْطَبِرْ﴾ واصل واحمل مكاره الحسود ﴿لِعِبَادَتِهِ﴾ حال طوع  
إلهك المحمود ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ﴾ لله ﴿سَمِيًّا﴾ ﴿٦٥﴾ مساهما له اسما.

﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَنُ﴾ صرعه أو المعهود الراد للمعاد ﴿أَإِذَا مَاتَ﴾ ما مؤكد ورووا  
مطروح الأول ﴿مِثُّ﴾ ورم العطل ﴿لَسَوْفَ﴾ اللام مؤكد ﴿أُخْرِجُ﴾ أعاد  
﴿حَيًّا﴾ ﴿٦٦﴾ كما هو الحال الحال.

لا وزد الله علاه وأرسل ﴿أُ﴾ وزه وطاح حلته ﴿وَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَنُ﴾ أصله  
وحاله، وهو ﴿أَنَا خَلَقْتُهُ مِنْ قَبْلُ﴾ أولا ﴿وَلَمْ يَكْ﴾ أمامه ﴿شَيْئًا﴾ ﴿٦٧﴾ ولو  
أعمل دهاء ورؤء لعلم المعاد لَمَّاله مواد وهو أسهل، والأول أعسر لَمَّاهو أسر  
أمر معدوم لا مواد له.

﴿قُو﴾ الله ﴿رَبُّكَ﴾ إلهك وهو عهد إحكاما للأمر وإكراما للرسول وإعلاء لحاله

﴿رب السموات والأرض وما بينهما﴾ خير محذوف ﴿فَاعْبُدْهُ وَأَصْطَبِرْ﴾  
لعبادته ﴿أَيِ﴾ واصر عليها، وعدي باللام لتضمنه معنى الثبات للعبادة ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾  
له سميًا ﴿أَيِ﴾ ليس له مثل ولا شريك له في اسمه فإن الصنم، وإن سمي إليها لم  
يسم الله قط.

﴿ويقول الإنسان﴾ أي جنسه أو المنكر للبعث ﴿أَنَذَا مَا مِتْ لَسَوْفَ أُخْرِجُ﴾  
حيا ﴿من القبر أو من حال الموت، وقدم الظرف مصدراً بهمزة الإنكار لأن المنكر﴾  
كون ما بعد الموت وقت الحياة ﴿أَو لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ﴾  
شَيْئًا ﴿كَأَنَّا فَيَسْتَدِلُّ بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى الْإِعَادَةِ﴾ ﴿فَوَرَيْكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾ أي منكري

﴿لَنَحْضُرَنَّهُمْ﴾ رداد المعاد أو المراد الأعم ﴿وَالشَّيْطَانِ﴾ معهم مسلسلا كل واحد مع بطوه، أو المراد أصل الواو ﴿ثُمَّ لَنَحْضُرَنَّهُمْ﴾ طرأ ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ دار الآلام حواطلا لها ﴿جَنِّيًّا﴾ ﴿٦٨﴾ هوأرا لَمَّا ذمهم هول المطلاع، أو حسلا لهم، أو لعدم طولهم لَمَّا عراهم العسر، ورووه كَقَلَوْ.

﴿ثُمَّ لَنُتْرَعْنَ﴾ لادلعا ﴿مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾ رهط طأوع ملحدأ راسا ﴿أَيُّهُمْ﴾ هو ﴿أَشَدُّ﴾ أكمل إصرأ، وورد المراد رؤساء أهل العدول ﴿عَلَى﴾ الله ﴿الرَّحْمَنِ﴾ واسع الرحم ﴿عِتْيَا﴾ ﴿٦٩﴾ مرودا وسمودا ولأطرح وسط الساعور وزد الأمر مرودا اطرح وسط الساعور وورأءه ما هو أخط مرودا وعلاه، أو أطرح الكل معا وسط محلهم الحراء لهم.

﴿ثُمَّ لَنُحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ﴾ الأمم اللاؤا ﴿هُمْ أَوْلَى﴾ أولادهم وأحراهم ﴿بِهَا﴾ دار الآلام ﴿صَلِيًّا﴾ ﴿٧٠﴾ ورودا.

﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿مِنْكُمْ﴾ أحد مسلم أو صاد ﴿إِلَّا وَارِدُهَا﴾ واصلها وحاتها، وهو الأصح لَمَّا صرحه الرسول ورد صار الساعور للمسلم صرا وسلاما كما هو لودود الله، أو محمها أو مار الصراط الممدود علاها، أو ورد المسلم من حمها الحال أو الهور حولها ﴿كَانَ﴾ ورودهم ﴿عَلَى﴾ الله ﴿رَبِّكَ حَشْمًا﴾ لاسما

العث ﴿والشياطين﴾ مقرونين بهم ﴿ثُمَّ لَنَحْضُرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جَنِّيًّا﴾ على الركب لَمَّا يدهشهم من الهول ﴿ثُمَّ لَنُتْرَعْنَ﴾ لنميزن ﴿مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ﴾ فرقة ﴿أَيُّهُمْ﴾ أشد على الرحمن عتيا، أي الأعتى فالأعتى فنلقيهم فيه ﴿ثُمَّ لَنُحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا﴾ أحق بجهنم ﴿صَلِيًّا﴾ دخولا.

﴿وَإِنْ﴾ وما ﴿مِنْكُمْ﴾ أحد ﴿إِلَّا وَارِدُهَا﴾ واصلها ومشرف عليها، وقيل. داخلها فلا يبقى بر ولا فاجر إلا ويدخلها فتكون بردأ وسلاما على المؤمنين وعذابا



أَلَسَمَهُ اللَّهُ وَعْدًا أَوْ عَهْدًا ﴿مُقْضِيًّا﴾ ﴿٧١﴾ محكوما معمولا لا محال.  
 ﴿ثُمَّ تَنْجِي﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الإلحاد ودعوا المحارم والأهواء وأسلموا  
 ﴿وَنَذَرُ﴾ وأدع الأمم ﴿الظَّالِمِينَ﴾ رداد الإسلام ﴿فِيهَا﴾ دار الهلاك ﴿جِيًّا﴾  
 ﴿٧٢﴾ موارا وهو إعلام لحلول الكل.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿تَتْلَى عَلَيْهِمْ﴾ أهل الإسلام وأهل الصدود ﴿ءَايَاتُنَا﴾  
 الكلام المرسل ﴿يُنْتَبِئُ﴾ سواطع وإعلام دوال، حال مؤكدا ﴿قَالَ﴾ الحمس  
 ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ والحال سرحوا لحاهم وسؤلوا كساهم ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ وهم  
 أولوا عدم وحل رؤسهم الحصحص وكساهم اللدسم ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ أهل  
 الإسلام وأهل الرد ﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ محلا ومركدا ﴿وَأَحْسَنُ﴾ أملح ﴿نَدِيًّا﴾  
 ﴿٧٣﴾ موسما.

والحاصل لما وكلوا عما صادوا كلام الله صادوا أهل الإسلام أموالا ودورا  
 وكساء، وما أعطاهم الله الحال وأعلوا إدارهم لمصول أحلامهم، وخ ردهم الله  
 وكلهم ﴿وَكَمْ﴾ أمرا ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ أمامهم ﴿مِنْ﴾ لأعلام مدلول كم ﴿قَرْنٍ﴾  
 مسماه كل أهل عصر لما هم أمام أهل عصر وراءهم ﴿هُمْ أَحْسَنُ﴾ أملح  
 ﴿أُنثَى﴾ رهضا أو وطاء ﴿وَرِيًّا﴾ ﴿٧٤﴾ رواء وكما أهلكوا لإلحادهم أهلك

---

لازما على الكافرين ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ واحبا أوجبه على نفسه  
 وقصى بأنه يكون ﴿ثُمَّ تَنْجِي﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ الشرك  
 ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ﴾ بالشرك على حالهم ﴿فِيهَا جِيًّا﴾ على الركب.

﴿وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ﴾ ظاهرات الإعجاز أو الحجج ﴿قَالَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ﴾ أي نحن أم أنتم ﴿خَيْرٌ مَقَامًا﴾ موضع قيام أو  
 إقامة ﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ مجلسا ﴿وَكَمْ﴾ وكثيرا ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ أهل عصر

هؤلاء لصدودهم.

﴿قُلْ﴾ كل ﴿مَنْ كَانَ﴾ مدسوسا ﴿فِي الضَّلَالَةِ﴾ الإلحاد والصدود  
 ﴿فَلْيَمْدَدْ لَهُ﴾ الله ﴿الرَّحْمَنُ﴾ واسع الرحم والعطاء ﴿مَدًّا﴾ لدار الأعمال،  
 وهو أمر مدلوله الاعلام والمراد أمهله وطول عمره وهو حوار للموصول  
 ﴿حَتَّى﴾ أمد المد أو كلام الحمس العدال ﴿إِذَا رَأَوْا﴾ أحسوا ﴿مَا يُوعَدُونَ﴾  
 الأمر الموعود ﴿إِمَّا الْعَذَابُ﴾ حالا كالأهلال والأسر ﴿وَإِمَّا السَّاعَةُ﴾ المرعود  
 ورودها أمد للعدل والعدل وسوء ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرُّ مَكَانًا﴾ محلا  
 ﴿وَأَضْعَفُ﴾ أذك ﴿جُنْدًا﴾ ﴿٧٥﴾ عكسرا وأرداء بهم أم أهل الإسلام وأرداءهم  
 أولاد الوسواس المطرود، وأرداء أهل الإسلام الأملاك أراد علمهم عكس ما  
 وهموا.

﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ﴾ المكرام الملا ﴿الَّذِينَ اهْتَدَوْا﴾ وأسلموا ﴿هُدًى﴾ رُسُوا  
 لسواء الصراط، أو علما واطدا وادكارا لكرمه ورحمه ﴿وَالْأَعْمَالُ﴾  
 ﴿الْبَقِيَّةُ﴾ لعلمها والمراد أعمال المعاد ﴿الصَّالِحَاتُ﴾ كلها أو اللواء أمر  
 الله ﴿خَيْرٌ عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ ثَوَابًا﴾ عدلا مما راع أهل الإلحاد ﴿وَأَخَيْرُ﴾

﴿هم أحسن أثاثا﴾ أي متاعا وزينة ﴿ورثيا﴾ ومظرا من الرؤية.

﴿قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا﴾ أي بمدّه بطول العمر  
 والتمتع استدراجا نه ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون﴾ غاية المد وتفصيل الموعود  
 ﴿إما العذاب﴾ بالقتل والأسر ﴿وإما الساعة﴾ أي القيامة ودخولهم النار فيها  
 ﴿فسيعلمون من هو شر مكانا﴾ أهم أم المؤمنون ﴿وأضعف جندًا﴾ أعوانا مقابل  
 الأحسن نديا.

﴿ويزيد الله الذين اهتدوا هدى﴾ بالتوفيق ﴿وبالباقيات الصالحات﴾ الطاعات

مُرَدًّا ﴿٧٦﴾ معادا ومآلا.

﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ الحاصل وراء ادكار حال أولئك صرح حال الملحد  
 ﴿الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ وردّها وهو العاص ﴿وَقَالَ﴾ للمسلم المعهود المحاول  
 مالا له علاه: لا إلا حال ردك محمدا (ص)، ولما حاوره المسلم والله لا أردّه أصلا  
 حالا ولا مآلا، كَلِم العاص المردود الراد للمعاد ﴿لَأُوتِينَ﴾ معادا لو صرح كلامك  
 ﴿مَالًا﴾ أمرا ﴿وَوَلَدًا﴾ ﴿٧٧﴾ وح أو صلك مالك وزووا ولدا واحدا زُلد كأسد  
 وأسد أو مدلولهما واحد، وورد ردّاه.

﴿أُطْلِعَ الْغَيْبَ﴾ أعلم السر المحصور للواحد الأحد الصمد، ووصل  
 حاله مصاعد علمه، وادرك اعطاء ما ادّعاء ﴿أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ ﴿الرَّحْمَنِ﴾  
 واسع الرحم ﴿عَهْدًا﴾ ﴿٧٨﴾ للإعطاء، وورد العهد العمل الصالح.

﴿كَلَّا﴾ ردع والحاصل هو واهم والأصلح له الإرعواء ﴿سَنَكْتُبُ﴾  
 سأصرح له وسم ﴿مَا﴾ كلام أو هو للمصدر ﴿يَقُولُ﴾ وهما ﴿وَنُمَدُّ لَهُ﴾ أطول

---

البقي ثوابها، وفُسرث بالصلوات الخمس ومودة أهل البيت والتبيلات الأربع  
 ﴿خير عند ربك ثوابا وخير مردا﴾ عاقبة ومنفعة. يرد إليها مما تمنع به الكفار من  
 النعم الرائلة التي يفتخرون بها، والخير هنا لمجرد الزيادة.

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا﴾ أي أخبر بقصة هذا الكافر عقيب قصة أولئك  
 وهو العاص بن وائل ﴿وَقَالَ﴾ لخباب بن الأثر حين طالبه بدين وقال له تبعث  
 بعد الموت ﴿لَأُوتِينَ﴾ على تقدير البعث كما تزعم ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾ فأفضيك نعمة  
 ﴿أُطْلِعَ الْغَيْبَ﴾ أشرف على علم الغيب المتفرد به الله تعالى حتى علم أن يؤتى  
 مالا وولدا ﴿أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ عهد الله إليه أن يؤتیه ذلك، وقيل: العهد  
 العمل الصالح أو كلمة الشهادة ﴿كَلَّا﴾ ردع وزجر له ﴿سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ﴾ إذ

للعاص مدّه وأمدّه واحد ﴿مِنْ الْعَذَابِ﴾ ما هو اهل له ﴿مَدًّا﴾ ﴿٧٩﴾ كما مدّ الصدود الولع، أورد المصدر مؤكداً لكمال حرده.

﴿وَتَرِثُهُ﴾ أملك وأعطوا حال هلاكه، وما أوصله مآلاً مدلول ﴿مَا يَقُولُ﴾ وهما وإدعاء، وهو المال والولد ﴿وَيَأْتِينَا﴾ معادا ﴿فَرْدًا﴾ ﴿٨٠﴾ وحده لا مال له ولا ولد، أو طارحاً لما كلم وإدعاء.

﴿وَاتَّخَذُوا﴾ أهل الإلحاد والصدود ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿ءَالِهَةً﴾ صوراً ألهوها والمراد ذماهم ﴿لِيَكُونُوا﴾ ما ألهوهم ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الإلحاد ﴿عِزًّا﴾ ﴿٨١﴾ أرداد، رذاداً لأصارهم ووصلاً لد الله.

﴿كَلَّا﴾ ردع لهم عما وهموا. ورووا كلاً والأصل كل وهمهم كلاً، ورووا كلاً وعامله مطروح مراد صدعه ﴿سَيَكْفُرُونَ﴾ أهل الإلحاد أو مألوهوهم ﴿بِعِبَادَتِهِمْ﴾ المراد رذها وعدم الأمة ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ﴾ ذماهم أو طوعهم ﴿ضِدًّا﴾ ﴿٨٢﴾ عكس ما هم علاه الحال، أو عكس ما وهموهم أو أعداء

الخصطة يكتبونه ﴿ونمد له من العذاب مدا﴾ تريده بذلك عذاباً فوق عذاب كفره ﴿ونرثه﴾ بإهلاكه ﴿ما يقول﴾ من المال والولد ﴿ويأتينا﴾ يوم القيامة ﴿فرداً﴾ لا مال له ولا ولد.

﴿واتخذوا﴾ أي كنار مكة ﴿من دون الله آلهة﴾ أصناماً يعبدونها ﴿ليكونوا لهم عِزًّا﴾ شفعاء يعتززون بهم ﴿كَلَّا﴾ ردع ﴿سيكفرون بعبادتهم﴾ تجحد الآلهة عبادتهم ونكذبهم كقوله تعالى ﴿فألقوا إليهم القول إنكم لكاذبون ٨٦: ١٦﴾، أو سنجحد الكفرة أنهم عبدوها ويقولن ﴿والله ربنا ما كنا مشركين ٦: ٢٣﴾ ﴿ويكونون﴾ أي آلهة ﴿عليهم ضدا﴾ أي أعداء وأعوانا في عذابهم أو ضد العز وهو الذل.

وأرداء.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ محمد (ص) ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ﴾ والمراد أوصدوا وسلطوا ﴿عَلَى﴾ الأمم ﴿الْكَافِرِينَ﴾ أعداء الإسلام ﴿تَوَزَّهُمْ﴾ هم محزكوهم وموسدوهم ومسؤلوههم ﴿أَزَا﴾ ﴿٨٣﴾ مصدر مؤكد.

﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ لدعاء حلول الإصر مسرعا ﴿إِنَّمَا نَعْدُ﴾ الأعصار والأعمار أو الأعمال ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ ﴿٨٤﴾ أمداء محل إصرهم.

اذكر ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ﴾ الأمم ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ أهل الإسلام ﴿إِلَى﴾ الله ﴿الرَّحْمَنِ﴾ واسع الرحم ﴿وَفْدَا﴾ ﴿٨٥﴾ وزادا رخصادا للإكرام كرسل وردوا الملوك كل مرعرع رواحل رجالها أحمر.

﴿وَنَسُوقُ﴾ الأمم ﴿الْمُجْرِمِينَ﴾ أهل الإلحاد كالسوام ﴿إِلَى جَهَنَّمَ﴾ دار السوء ﴿وَرَدَا﴾ ﴿٨٦﴾ أواما وأصله مصدر مدلوله ورود الماء أورد للأوام لَمَّا لَا ورود للماء إِلَّا للأوام.

﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ أهل الصلاح والصلاح وهو حال ﴿الْثَّفَعَةَ﴾ الإمداد

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ خَلينا بينهم وبينهم كما يقع لمن خلى بين الكلب وغيره أرسله عليه ﴿تَوَزَّهُمْ أَزَا﴾ تعزيبهم أو تحشهم على المعاصي بالتسويلات ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ بطلب هلاكهم ﴿إِنَّمَا نَعْدُ لَهُمْ﴾ الأيام والأنفاس ﴿عَذَابٌ﴾ وما دخل تحت العدد كأنه قد نفذ ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾ نجتمعهم ﴿إِلَى الرَّحْمَنِ﴾ إلى دار كرامته، ولعل العدول من قوله إلينا لَمَّا في لفظ الرحمن المولى النعم من الإشارة ﴿وَفْدَا﴾ وافدين، عن علي عليه السلام ركبانا على نوق رجالها من ذهب.

﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدَا﴾ نحشهم على السير إليها عطاشا كالإبل

وهو حال ﴿إِلَّا﴾ كل ﴿مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ﴾ الله ﴿الرَّحْمَنِ﴾ واسع الرحم  
﴿عَهْدًا﴾ ﴿٨٧﴾ أسلم، كما ورد كل أحد كلم لا إله إلا الله صار له صدد الله عهد،  
أو المراد إلا أحد أمره الله الراحم للإمداد.

﴿وَقَالُوا﴾ اليهود وزهط روح الله واهمو الأملاك أولاد الله ﴿اتَّخَذَ﴾ الله  
﴿الرَّحْمَنُ﴾ واسع الرحم ﴿وَلَدًا﴾ ﴿٨٨﴾ .

وأرسل الله رداً لهم، والله ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ﴾ رهط العُدال ﴿شَيْئًا﴾ كلاماً  
﴿إِذَا﴾ ﴿٨٩﴾ هكراً مردوداً.

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ﴾ كلباً ﴿يَنْفَطِرْنَ﴾ مراراً ﴿مِنْهُ﴾ كلامهم ﴿وَتَنْشَقُّ﴾  
مدلول مصدرهما واحد وهو الأصدع ﴿الْأَرْضُ﴾ الرمكاء ﴿وَتُخْرُ﴾ هو النور  
﴿الْجِبَالُ﴾ الأطواد ﴿هَذَا﴾ ﴿٩٠﴾ كسراً أو صدماً أو هدماً ليهول كلامهم، أو  
حرد الله لولا حلمه لدمر العالم لمحا، وهو مصدر طرح عامله أو حال أو معلل،  
﴿أَنْ دَعَوْا﴾ لما سموا ﴿لِلرَّحْمَنِ﴾ لله الواحد الأحد والمراد هذها  
دعاهم لله الراحم ﴿وَلَدًا﴾ ﴿٩١﴾ .

﴿وَمَا يَنْبَغِي﴾ هو انحرأ وهو الصع ﴿لِلرَّحْمَنِ﴾ لله كامل الرحم ﴿أَنْ

التي ترد الماء ﴿لَا يملكون الشفاعة﴾ أي الناس المعلوم من التسمين ﴿إِلَّا مَنْ

اتخذ عند الرحمن عهداً﴾ إلا من استظهر بالإيمان والعمل الصالح، أو بكلمة  
الشهادة، أو إلا من وعده أن يشفع كالأنبياء والمؤمنين.

﴿وَقَالُوا اتخذ الرحمن ولداً﴾ الضمير لليهود والنصارى ومن زعم أن الملائكة  
بنات الله ﴿لقد جئتم﴾ التفات للتسجيل عليهم بالجرأة على الله ﴿شيئاً إذا﴾ منكراً  
﴿تكاد السموات﴾ وقرئ بالياء ﴿ينفطرن منه﴾ يتشقن ﴿وتنشق الأرض وتخر

الجبال﴾ تسقط عليهم ﴿هداً﴾ كسراً وهدماً ﴿أَنْ دعوا للرحمن ولداً﴾ منصوب

يَتَّخِذْ عَطْوُهُ ﴿وَلَدًا﴾ ﴿٩٢﴾ مَا.

﴿إِنْ﴾ مَا ﴿كُلُّ مَنْ﴾ حَلَّ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ عَالَمِ الْعُلُوِّ ﴿وَوَ﴾ عَالَمِ  
﴿الْأَرْضِ﴾ الرَّهْصِ وَلَوْ رُوحَ اللَّهِ أَوْ سِوَاهُ، وَكُلِّ مُحْكُومٍ عِلَّاهُ مُحْمُولُهُ ﴿إِلَّا  
ءَاتَى﴾ اللَّهُ ﴿الرَّحْمَنُ﴾ وَحْدَهُ الْمُحْمُولُ لِمَحَالِكِلِ ﴿عَبْدًا﴾ ﴿٩٣﴾ مَمْلُوكًا لَهُ  
مُودِحًا مَطَاوِعًا وَهُوَ حَالٌ ﴿لَقَدْ أَخَصَّنَهُمْ﴾ اللَّهُ وَأَحَاطَ بِهِمْ عِلْمُهُ وَحَصَرَهُمْ طَوْلُهُ  
﴿وَعَدَّهُمْ﴾ حَصَرَهُمْ أَعْطَالًا وَأَرْوَاحًا وَأَعْمَالًا ﴿عَدَا﴾ ﴿٩٤﴾ مُصَدَّرٌ مُؤَكَّدٌ.  
﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ﴾ وَارِدٌ صَدَدُ اللَّهِ ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ أَمْدًا ﴿فَرْدًا﴾ ﴿٩٥﴾ لَا  
مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ وَلَا رِدَّةَ لَهُ وَلَا مِمْدَ.

﴿إِنَّ﴾ الْأُمَمَ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أَسْلَمُوا سَدَادًا ﴿وَعَبِلُوا﴾ الْأَعْمَالِ  
﴿الصَّالِحَاتِ﴾ لِلَّوَاءِ أَمْرُ اللَّهِ ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ﴾ اللَّهُ ﴿الرَّحْمَنُ وَدَا﴾ ﴿٩٦﴾  
صَدَدَهُ وَصَدَدَ الصَّالِحِينَ وَالْأَمْلَاقِ وَأَهْلَ السَّمَاءِ كُلِّهِمْ.

سَبَّحَ اسْمُكَ اللَّهُ أَوْ لَهْدَا أَوْ مَجْرُورٌ بِدَلٍّ مِنْ هَاءٍ مِنْهُ ﴿وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ  
أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ نَبِيٌّ لَا يَبْقَى بِهِ اتِّخَاذُ الْوَلَدِ.

﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أَيُّ مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ ﴿إِلَّا آتَى الرَّحْمَنَ  
عَبْدًا﴾ مَقْرَأَةً الْعُودِيَّةَ خَاضِعًا دَلِيلًا، وَمِنْهُمْ عَزِيزٌ وَعَيْسَى وَالْمَلَائِكَةُ ﴿لَقَدْ  
أَحْصَاهُمْ﴾ أَحَاطَ بِهِمْ عِلْمًا وَقُدْرَةً ﴿وَعَدَّهُمْ عَدَا﴾ بِعِلْمِهِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ  
مِنْ أَحْوَالِهِمْ ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾ لَا مَالَ لَهُ وَلَا نَصِيرَ وَ﴿لَقَدْ جِئْتُمُونَا  
فَرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ ٤٨: ١٨﴾.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وَدَا﴾ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ: أَنَّهَا فِي عِلِّيٍّ قَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا فِي قَلْبِهِ مَحَبَّةٌ، وَقِيلَ: إِنَّهُ عَامَةٌ فِي جَمِيعِ  
الْمُؤْمِنِينَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ الصَّالِحِينَ ﴿فَإِنَّمَا يَسِرْنَاهُ﴾ أَيُّ الْقُرْآنِ

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ﴾ وما سهل كلام الله ﴿بِلِسَانِكَ﴾ كلامك المعهود إلا  
 ﴿لِنُبَشِّرَ﴾ والإعلام السار ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل الملائ ﴿الْمُتَّقِينَ﴾ أهل الإسلام  
 ﴿وَتُنذِرَ﴾ هو الهول ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل ﴿قَوْمًا لَّدَا﴾ ﴿٩٧﴾ واحده الذ وهو  
 كامل المراء، والمراد أهل الحرم.

﴿وَكَمْ﴾ أمرا ﴿أَهْلَكْنَا﴾ اصطلموا ﴿قَبْلَهُمْ مِّنْ﴾ لإعلام مدلول كم  
 ﴿قَرْنٍ﴾ هو اسم أهل كل عصر لَمَاهم أمام أهل عصر وراءهم، وهو كلام مهذد  
 لهم ﴿هَلْ تُحِشُّ مِنْهُمْ﴾ الإحساس الاسداء أو العلم أو ادراك راء وأصله ادراك  
 الحواس ﴿مِّنْ﴾ مؤكدا ﴿أَوْ تَسْمَعُ﴾ وزووه لا معلوما أصله اسمع ﴿لَهُمْ﴾  
 للأمم الهوالك ﴿رِكْزًا﴾ ﴿٩٨﴾ همسا، لا، والمراد هلكوا كلهم لَمَّا وردهم إصر  
 الله ما أحس أحد ولا سمع كلامهم.

---

﴿بِلِسَانِكَ﴾ بأن أنزلناه بلفتك ﴿لِنُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ للشرك والكبائر بالجنة  
 ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَا﴾ جمع ألد أي شديد الجدال بالباطل.  
 ﴿وَكَمْ﴾ أي كثير ﴿أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ أي أمة من الأمم الماضية بتكذيبهم  
 الرسل، نسليه له ﷺ وتهديد للكفرة ﴿هَلْ تُحِشُّ﴾ تبصر ﴿مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ من  
 مريضة ﴿أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ صوتا خفياً فكما أهلكناهم نهلك هؤلاء.







## سورة طه

موردها أم الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

إعلام عدم إرسال كلام الله لكذب الرسول صلعم، وعسره وإرساله لإعلام أهل الروع، وأحوال رسول اليهود ووروده وسط واد مطهر، وإرساله لملك مصر ورهطه الطّالّح وإعلام ما عمل ملك مصر مع الرسول وموعده لإعلاء السحر ولّمّ السحار، وإسلام السحار للرسول، وإهلاك ملك مصر لهم لإسلامهم، وسلام رهط الرسول، و ورود الرسول مع رهطه الطّور، ومكر الساحر وعطوه ولد الأطوم إلّها وراء رحله، وعود الرسول، وحرده للردء إضّالاح الرهط، وإعلام ورود المعاد وكسر الأطواد وهدمهم هولا.

وأحوال آدم وسهوه، ومكر الوسواس المارد معه، وإصر سهو كلام الله وزاء علمه وحرصه.

وزدع الرسول صلعم عما أحس أحوال أهل الصدود وأموالهم وعدم حصول الأدلاء والمرآء لأهل الصدود وزاء إرسال كلام الله، وإعلام العذال لرصد الأمر للعماس معهم.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿طه﴾ ﴿١﴾ الله أعلم ما أراد، و أوله رهط، ورووا طه أمرا للرسول صلعم وأصله طاء أو طاءها، و ورد مدلوله مرة.

﴿مَا أَنزَلْنَا﴾ محمول طه لو علما لكلام الله أو لَمَّا هو أوله، أو حوار له لو عهدا أو مدعوا له. أو هو رأس كلام ﴿عَلَيْكَ﴾ محمد (ص) ﴿الْقُرْآنُ لَتَشْفِي﴾ ﴿٢﴾ لِيَهْمَكَ لِطَّلَاحِهِمْ أو للكذب والكذب وصلاه الكاداء سمرا.

﴿إِلَّا﴾ أرسل ﴿تَذِكْرَةٌ﴾ معلما أو إعلاما للصالح، والآخر للحسم ﴿لِمَنْ﴾ لكل أحد ﴿يَخْشَى﴾ ﴿٣﴾ الله.

---

﴿٣٠﴾ سورة طه مائة وخمسة وثلاثون آية مكية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿طه﴾ روي هو اسم من أسماء النبي معناه يا طالب الحق الهادي إليه، وقيل معناه يا رجل.

﴿مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ لتعب بالعبادة وقيام الليل على ساق، أو بالحزن على كفر قومك، وقيل: هو رد لقول الكفرة إنك لتشقى بترك ديننا ﴿إِلَّا تَذِكْرَةٌ﴾ استثناء منقطع أي لكن تذكيراً ﴿لِمَنْ يَخْشَى﴾ الله فإنه المنتفع به.

أرسل ﴿تَنْزِيلًا﴾ إرسالا ﴿يَمْنُن﴾ اله ﴿خَلَقَ الْأَرْضَ﴾ عالم الرهص  
والحصحص ﴿وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ ﴿٤﴾ عالم العلو.

هو ﴿الرَّحْمَنُ﴾ واسع الرحم، ورووه مكسورا ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ أصله  
مركد الملك ﴿أَسْتَوَى﴾ ﴿٥﴾ كما هو حراء أو المراد ملك أو هم.

﴿لَهُ﴾ لله ملكا وملكاً وأسرا كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ عله  
العلو ﴿و﴾ كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي﴾ عالم ﴿الْأَرْضِ﴾ الرمكاء ﴿و﴾ كل ﴿مَا﴾  
حل ﴿بَيْنَهُمَا﴾ عالم العلو وعالم الرهص ﴿و﴾ كل ﴿مَا﴾ حل ﴿تَحْتَ الثَّرَى﴾  
﴿٦﴾ هو الحصحص مع الماء وهو أمد صروع الرمكاء، أو هو العرمس  
الحاصل وراء صروع الرمكاء كلها.

﴿وَإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ﴾ اذكّار الله أو الدعاء ﴿فَإِنَّهُ﴾ الله ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ﴾  
إسراك كله ﴿و﴾ ما هو ﴿أَخْفَى﴾ ﴿٧﴾ وهو مذكور الصدر

﴿تَنْزِيلًا مِّنْ خَلْقِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ اقتصر عليها لأن الحس لا  
يتجاوزها بعد الأرض ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ من كل شيء وليس شيء،  
أقرب إليه من شيء، أو استقام امره واستوى، أو قصده أي أقبل على خلقه ﴿لَهُ مَا  
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من المخلوقات ملكا وتدييرا ﴿وَمَا  
تَحْتَ الثَّرَى﴾ هو التراب الندي وهو ما جاور البحر من الأرض فما يحته هو سائر  
طبقاتها وما فيها من المعادن وغيرها.

﴿وَإِنْ تَجْهَرُ بِالْقَوْلِ﴾ بذكر الله ودعائه فهو غنى عن جهرك ﴿فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ﴾  
ما أسرته إلى غيرك ﴿وَأَخْفَى﴾ منه ما خطر ببالك أو السر هذا وأخفى الغيب  
الذي لا يخطر ببال، وعنهم <sup>الملك</sup> السر ما أخففته في نفسك وأخفى: ما خطر ببالك  
ثم أنسبه.

﴿الله﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿لَا إِلَهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده ﴿لَهُ  
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ ﴿٨﴾ أسماء الكمال ردّ لكلامهم مع رسول الله مدّعوك اله  
لما سمعوا أسماءه.

﴿وَهَلْ أَتَاكَ﴾ وردك محمد (ص) ﴿حَدِيثَ مُوسَى﴾ ﴿٩﴾ الرسول  
وحاله، والمراد إحمل المكاره كما حمل.

اذكر ﴿إِذْ﴾ لما ودّع والد عرسه ورحل وسار والآل. وولد له وسط  
الصراط صده الطور وُلد، وما أحس الصراط للذلس وحرار واضدّع سوامه ولا  
ماء وصلد رده و ﴿رَأَى﴾ أحس ﴿نَارًا﴾ ساعورا وهما وهو لمع لا ساعور  
﴿فَقَالَ﴾ - ﴿لِأَهْلِهِ﴾ عرسه وما معها ﴿امْكُثُوا﴾ أرسوا ﴿إِنِّي أَنَا أَنَسْتُ﴾ هو  
إحسانس أمر مأهول ﴿نَارًا لُعْلَى﴾ للطمع أوردته لما لا علم له حسا ﴿آتِيَكُمْ﴾  
موردكم عودا ﴿مِنْهَا﴾ الساعور حسا ﴿بِقَبْسٍ﴾ عود مسفر ﴿أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ  
هُدًى﴾ ﴿١٠﴾ هذوا دالساواء الصراط.

﴿فَلَمَّا أَتَاهَا﴾ الساعور أحسها وحدها وما أحس صدها أحدا. ورد  
كلم حاولها عرد الساعور وكلما ودّعها أحس الساعور، وح ﴿نُودِي﴾ كنم  
﴿يَمُوسَى﴾ ﴿١١﴾.

---

﴿الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وهل أتاك حديث موسى إذ رأى ناراً﴾  
حين استأذ شعيباً في المسير إلى أمه، فخرج بأهله فاضل الطريق في ليلة مظلمة  
مثلجة وتفرقت ماشيته فلاحته له النار من بعيد ﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي أَنَسْتُ  
نَارًا﴾ أبصرتها ﴿لُعْلَى آتِيَكُمْ مِنْهَا بِقَبْسٍ﴾ بشعلة أقتبسها بعود ونحوه ﴿أَوْ أَجِدْ  
عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ هاديا يهدي الطريق.

﴿إِنِّي﴾ مكسور الأول، ورووه إمار المصدر ﴿أَنَا﴾ مؤكّد الله ﴿رَبِّكَ﴾  
إلتهك ومولاك، ورد لما وسوس لعله كلام المارد ردّ الموسوس وعلمه كلام الله  
حسما لما سمعه مع كل عطلة لا لسمع وحده اماما و وراء وعلوا ومعادلا له  
﴿فَاخْلَعْ﴾ ا طرح ودع ﴿نَعْلَيْكَ﴾ لناهما متا صدم حمار، أو كراع هالك لا ظهر  
له، أو للهصم وكسر الدرّ وخّ طرحهما وزاء الواد أو المراد طرح الأهل والمن  
﴿إِنَّكَ بِالْوَادِ﴾ هو الوهد وسط الأطواد والآكام ﴿الْمُقَدَّسِ﴾ المظهر أو  
المسعود ﴿طَوًى﴾ ﴿١٢﴾ اسم علم لواد معبر، ورووم مكسور الطاء.  
﴿وَأَنَا﴾ الله ﴿اخْتَرْتُكَ﴾ هو عبطو المبح والمراد أصاره رسولا  
﴿فَاسْتَمِعْ﴾ اسمع ﴿لِمَا﴾ حكم معمول للأمة، أو لعامل آمامه ﴿يُوحَى﴾  
﴿١٣﴾ لك أو ما للمصدر.

﴿إِنْسِي أَنَا﴾ مؤكّد ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا أَنَا﴾ الواحد الأحد  
﴿فَاعْبُدْنِي﴾ وحد وأطع ﴿وَأَقِمْ﴾ اذ ﴿الصَّلَاةَ﴾ المأمور أداها ﴿لِيَذْكُرَنِي﴾  
﴿١٤﴾ لإذكّار الله روعا ومسحلا، أو لإذكّار الله لها وأمرها وسط الطروس، أو  
لأذكرك مدحا، أو لإذكّار الله وحده لا لما عداها، أو لأعصار اذكّار الله، أو لأذكّارها  
لو أمه اداها عصرها.

---

﴿فلما أتاه نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس﴾  
المظهر والمبارك ﴿طوى﴾ عطف بيان للوادي، أو كثنى مصدر المقدس أي قدّس  
مرتين ﴿وأنا اخترتك﴾ للرسالة ﴿فاستمع لما يوحى﴾ إليك.

﴿إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري﴾ لتذكرني فيه  
أولاًذكرك بالثناء، أو لأنني ذكرتها وأمرت بها، أو لذكري خاصة لا تشوبها بغيره، أو  
لأوقات ذكري أي لمواقيت الصلاة، أو لذكر صلاتي وهو مروي ﴿إن الساعة آتية﴾

﴿إِنَّ السَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها أمدا ﴿ءَاتِيَةً﴾ لا محال ﴿أَكَادُ﴾ أحاول أو أحتم أو لا مدلول له ﴿أَخْفِيهَا﴾ أسرّها أو أعلمها ﴿لِتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾ حال حلولها لم لورود السعواء أو لإعلامها ﴿بِمَا تَسْعَى﴾ ﴿١٥﴾ هو العمل وما للمصدر.

﴿فَلَا يَصُدُّكَ﴾ الكلام مع رسول اليهود والمراد رهطه ﴿عَنْهَا﴾ إسلامها. أو العمل لها كل ﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ﴾ سدادا ﴿بِهَا وَاتَّبِعْ﴾ وأطاع ﴿هُوَ﴾ وردها ﴿فَتَرَدِّي﴾ ﴿١٦﴾ ح وهو الهلاك.

﴿وَمَا﴾ محكوم علاه محموله ﴿تِلْكَ﴾ أو هو موصوف وحمله ﴿بِإِمِينِكَ﴾ والكل محمول إينا أو هو حال عامله مدلول باسم الروماء. والسؤال نرد الأمانة أو للركود أو للأهول وطرده الهول حال الكلام ﴿يَنْمُوسِي﴾ ﴿١٧﴾ كثره لإكراء الأهول والإعلام.

﴿قَالَ﴾ اللّيم ﴿هِيَ عَصَاي﴾ ملكا ﴿أَتَوَكُّؤًا﴾ أعول ﴿عَلَيْهَا﴾ حال الرحل والسور ﴿وَأَهْشُ﴾ اعصوا واحط ﴿بِهَا﴾ العصا الدوح وما علاه ﴿عَلَى غَنَمِي﴾ لأكلها ﴿وَلِي فِيهَا﴾ العصا ﴿مَّارِبٌ﴾ أوطار ﴿أُخْرَى﴾ ﴿١٨﴾ سواها

---

لا محالة ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ أريد إخفاءها لتأتي بغتة، أو أكاد أظيهرها من أخفاء أزان خشاءه ﴿لِتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى﴾ منعلق بآتية أو أخفيها ﴿فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا﴾ عن الإيمان بالساعة أو عن الصلاة ﴿مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ فَتَرَدِّي﴾ فتهلك.

﴿وَمَا تِلْكَ﴾ سؤال تقرير ليقع المعجز بها بعد الثبت فيها ﴿بِإِمِينِكَ﴾ حال معنى تلك أو صلتها ﴿يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَاي أَتَوَكَّأُ﴾ اعتمد ﴿عَلَيْهَا﴾ إذا مشيت أو أثبت ﴿وَأَهْشُ﴾ أخبط ورق الشجر ﴿بِهَا﴾ ليقط ﴿عَلَى غَنَمِي﴾



كحمل الطعام والمطهر والكساء لدسع الحر، وحول طررها دلوا صدد روم الماء.  
وطولها لهاء طول الرس، وطررد الهوام والأعداء لئاسطعوا وماسواها.  
﴿قَالَ﴾ الله له ﴿أَلْقِهَا﴾ اطرحها ﴿يَتَخَوَّسِي﴾ ﴿١٩﴾ .

﴿فَأَلْقِهَا﴾ طرحتها ﴿فَإِذَا هِيَ﴾ العصا ﴿حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ ﴿٢٠﴾ هو المرور

مسرعا.

﴿قَالَ﴾ الله له لئما راع وعدد، لئما رآها صلا مسرعا أكل الدوح والعرمى  
﴿خُذْهَا﴾ عصاك ﴿وَلَا تَخَفْ﴾ أصلا ﴿سَنُعِيدُهَا سَارِدَهَا﴾ ﴿سِيرَتَهَا﴾  
الْأُولَى﴾ ﴿٢١﴾ حالها الأول.

﴿وَأَضْمَمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ ملاطك وسلها ﴿تَخْرُجْ﴾ خ ﴿يَبْضَاءُ﴾  
عكس حالها الأول لها لمع، وهو حال ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ داء ووصم ﴿آيَةٌ﴾  
أُخْرَى﴾ ﴿٢٢﴾ لصلح ألوكك وهو حال، أو عامله مطروح وهو أعط.

فتبعاه ﴿ولى فيها مآرب﴾ جمع مأربة مثلث الراء أي حاجات ﴿أخرى﴾ كحس  
الزاد والإدوة في السفر بها، وإلقاء الكساء عليها للاستظلال به، ووصل الرشاء به  
إذا قصر، وطررد السباع بها.

﴿قال ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي حية تسعى﴾ اسم يعم الصغير وهو الجان  
والعظيم وهو الشيطان، قيل: صارت حية صمراء دقيقة ثم كبرت فالتعبير عنها بالجان  
والشيطان نظرا إلى الحالين، وقيل: كانت في شخص الشيطان وسرعة الجان ﴿قال﴾  
خذها ولا تخف سنعيد لها سيرتها الأولى﴾ حالتها السابقة.

﴿واضمم يدك إلى جناحك﴾ تحت المضد ﴿تخرج بيضاء﴾ تضي كشعاع  
الشمس على خلاف لونها من الأدمة ﴿من غير سوء﴾ مرض وقبح كناية عن  
البرص ﴿آية أخرى﴾ معجزة ثانية ﴿لنريك من آياتنا الكبرى﴾.

﴿لِتَرْيَكَ مِنْ ءَايَاتِنَا﴾ إعلام الألو ﴿الْكُبْرَى﴾ ﴿٢٣﴾ لسداد ألوكت.  
 ﴿أَذْهَبْ﴾ رسولا ﴿إِلَى قِرْعَوْنَ﴾ ملك مصر وملاً معه، وادعه للطوع  
 والإسلام ﴿إِنَّهُ طَغَى﴾ ﴿٢٤﴾ عدا حد السوء وسعد ووهم إله.  
 ﴿قَالَ رَبُّ﴾ اللهم ﴿أَشْرَحْ﴾ وسع ﴿لِي صَدْرِي﴾ ﴿٢٥﴾ لحمل  
 أحمال الألوكت، وهو أكد مما طرح اللام مع معمولها ﴿وَيَسِّرْ﴾ سهل ﴿لِي  
 أَمْرِي﴾ ﴿٢٦﴾ لأوصله ﴿وَاحْلُلْ﴾ واطمس ﴿عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ ﴿٢٧﴾ سداً  
 حصل حال وصول الساعور رأس المسحل، ورد أطمسها الله ومحد كمالها، وهو  
 كلام أمر العلماء. ﴿يَفْقَهُوا﴾ هو الإدراك والعلم ﴿قَوْلِي﴾ ﴿٢٨﴾ حال أداء  
 الأحكام.

﴿وَاجْعَلْ﴾ واعط ﴿لِي وَزِيْرًا﴾ ممذا معزلاً ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ ﴿٢٩﴾ أراد  
 رهطه.

﴿هَرُونَ﴾ وهو علم ﴿أَخِي﴾ ﴿٣٠﴾ لخوا.  
 ﴿أَشْدِّدْ﴾ أد واحكم ﴿بِهِ أَزْرِي﴾ ﴿٣١﴾ هو المطا أو الأد. ﴿وَأَشْرِكْ﴾

﴿أذهب إلى فرعون﴾ وأدعه إلى ﴿إنه طغى﴾ تحير في كمره.  
 ﴿قال رب اشرح لي صدري﴾ وسعه لحمل أعباء الرسالة، وذكر لي إلهي ما  
 مشروح ولا ثم بينه بذكر الصدر تأكيداً ﴿ويسر لي أمري﴾ لتقيام بهذا الخطب  
 العظيم ﴿واحلل عقدة من لساني﴾ حصلت من جمرة أدخلها فاه وهو طفل، لما  
 أمر فرعون بقتله لأنه حمله فأخذ لحته فشقا فقالت آسية: إنه صبي لا يميز بين  
 يدرة والجمرة فأحضرتها لديه فأخذ الجمرة ووضعها في فمه ﴿يفقهوا قولي﴾  
 واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى، يعاضدني في التبليغ، وكان أسن منه  
 وأفصح وألين ﴿أشدد به أزري﴾ ظهري على الدعاء ﴿وأشركه في أمري﴾ أي

وإصره مساهما ﴿فِي أَمْرِي﴾ ﴿٢٢﴾ الألوك والإكمال، ﴿كَيْ نَسْبَحَكَ﴾ أظهره معه عما هو مكروه ﴿كَثِيرًا﴾ ﴿٢٣﴾ مصدر، ﴿وَنَذْكُرَكَ﴾ اذكار ﴿كَثِيرًا﴾ ﴿٢٤﴾ لعموم الأحوال والأعصار، ﴿إِنَّكَ﴾ اللهم ﴿كُنْتَ﴾ دواما ﴿بَنَّا﴾ معا ﴿بَصِيرًا﴾ ﴿٢٥﴾ عالما.

وسمع الله دعاءه و ﴿قَالَ﴾ له ﴿قَدْ أُوْتِيتَ سؤْلَكَ﴾ مسئلتك كالأكمل مدلوله المأكول، و روده مع الواو ﴿يَمُوسَى﴾ ﴿٢٦﴾ إكراما لك. ﴿وَلَقَدْ مَنَّا﴾ هو إعطاء الآلاء ﴿عَلَيْكَ﴾ أمام ﴿مَرْثَىٰ أُخْرَىٰ﴾ ﴿٢٧﴾ سواها.

﴿إِذْ﴾ لنا ﴿أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمَمِكَ﴾ إلهاماً، أو حال كراهة، أو إعلاماً لملك علمها لا إرسالاً، أو إرسالاً لرسول عصرها عصر ولاد هالك وروعها هلاك كهلاك أولاد سواك ﴿مَا يُوحَىٰ﴾ ﴿٢٨﴾ ما لا أدرك إلا لإعلام الله أو ما هو حراء إعلامه لكمال أمره.

وهو ﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ﴾ هو الطرح ﴿فِي التَّابُوتِ﴾ وعاء الألواح ﴿فَأَقْذِفِيهِ﴾ معه ﴿فِي الْيَمِّ﴾ دماء مصر ﴿فَلْيُلْقِهِ﴾ هو أمر مدلوله الأعلام ﴿الْيَمِّ﴾ الدماء

الرسالة ﴿كَيْ نَسْبَحَكَ﴾ نسيحا ﴿كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ﴾ ذكرا ﴿كَثِيرًا﴾ فإن التعاون يترايد به الخبر ﴿إِنَّكَ كُنْتَ بَنَّا بِصِيرًا﴾ بأحوالنا عالما فإليك فوضنا أمرا ﴿قَالَ قَدْ أُوْتِيتَ سؤْلَكَ يَا مُوسَى﴾ أي مسئلتك ﴿وَلَقَدْ مَنَّا﴾ أنعمنا ﴿عَلَيْكَ﴾ مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك ﴿إِلَهَامًا أَوْ مَنَامًا أَوْ عَلَىٰ لِسَانِ مَلِكٍ أَوْ نَبِيٍّ فِي عَصْرِهِ لَمَّا وَلَدَتْكَ وَخَافَتْ أَنْ يَقْتُلَكَ فِرْعَوْنُ فِي جُمْلَةٍ مِنْ يَوْلَدِ﴾ ﴿مَا يُوحَىٰ﴾ ما يجب أن يوحى لعظم شأنه، أو ما لا يعلم إلا بالوحى ﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ﴾ صعبه ﴿فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ﴾ البحر يعنى النيل ﴿فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ﴾ أي بشاطئه

﴿بِالسَّاحِلِ﴾ سموه ساحلا لسحل الماء له ﴿يَأْخُذُهُ﴾ خ مرء هو ﴿عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَهُ﴾ وهو ملك مصر وخ عمل كما أمر الله، ولَمَّا سَلُهُ الملك وراءه وعرسه وذاه كمال الود، وما رآه أحد إلا وذه، وهو مراد ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً﴾ وذا كايلاً ﴿مَنِّي﴾ وطرح الود علاك لود أهل العالم لك ﴿وَلِتَصْنَعْ﴾ لاصلاحك ورووه امرا ﴿عَلَى عَيْنِي﴾ ﴿٣٩﴾ أراد مرآه.

﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿تَمْشِي أَخْتُكَ﴾ لإطلاع أحوالك حال كرهك الدر ﴿فَتَقُولُ﴾ لآل الملك حال ما حاولوا إمصاصك الدر وعدم مصك در أحد ﴿هَلْ أَذِلُّكُمْ﴾ الحال ﴿عَلَى مَنْ﴾ مرء ﴿يَكْفُلُهُ﴾ هو مسرعه ومصلحه، وسمعوا كلامها وحال ورود أمه مض درها ﴿فَرَجَعْتُكَ﴾ مسرعا ﴿إِلَى أُمِّكَ﴾ كما هو الموعود ﴿كَيْ تَقْرَى﴾ حال وصولك ﴿عَيْنَهَا﴾ الأم لإحساسك ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ الأم لطرحك ﴿وَقَتَلْتُ نَفْسًا﴾ ملحدا عدوا للإسلام وطراك الهم ﴿فَنَجَّيْنِكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ هم الإهلاك أوسا لإهلاك العدو، أو هم حول عطر الله ما أهلك دراً ﴿وَفَتَنَّاكَ﴾ وأوصلك الكاداء ﴿فَتُونًا﴾ مصدر أو المراد صروحا ﴿فَلَبِثْتَ

---

أمر معناه الخبر ﴿يَأْخُذُهُ﴾ جواب فليقله ﴿عدولي﴾ في الحال ﴿وعدو له﴾ في المال وهو فرعون، وكرر عدوه مبالغة ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ يحبك من رآك حتى أحبك فرعون ﴿ولتصنع على عيني﴾ تربى وأنا راعبك وحافظك.

﴿إِذْ تَمْشِي أَخْتُكَ﴾ مريم لتعرف خبرك فرأتهم يطلبون له مرضعة ﴿فَتَقُولُ هَلْ أَذِلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ﴾ فقالوا: نعم، فجاءت بأمه فقبل نديها ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ﴾ لما وعدنا ﴿إِنَّا رَاوَدَهُ إِلَيْكَ﴾ ﴿كَيْ تَقْرَ عَيْنَهَا﴾ برويتك ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ بفراقك ﴿وَقَتَلْتُ نَفْسًا﴾ هو القبطي وخفت القصاص ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ بالأمن منه ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ واختبرناك اختبارات متعددة على أنه جمع فتن

سِينَ ﴿عَدَدُهَا الْعَدَدُ الْكَامِلُ﴾ ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ مَصْرَ عَرَسِكَ، وَوَلَدَ لَكَ أَوْلَادَ ﴿ثُمَّ جِئْتَ﴾ هُوَ الْوَصُولُ ﴿عَلَى قَدَرٍ يَمْوَسِي﴾ ﴿٤٠﴾ عَهْدَ أَحْمَتِهِ اللَّهُ، أَوْ مَوْعِدَ الْإِرْسَالِ وَهُوَ أَعْوَامُ عَدَدُهَا مَوْعِدُهُ لِلطَّرْسِ.

﴿وَاصْطَنَعْتُكَ﴾ وَهُوَ عَطَا الْمَخَّ ﴿لِنَفْسِي﴾ ﴿٤١﴾ وَالْمُرَادُ الْإِرْسَالُ. ﴿أَذْهَبَ أَنْتَ﴾ مُؤَكَّدٌ ﴿وَأَخُوكَ﴾ مَعَا ﴿بِأَيْتِي﴾ دَوَالِ الْإِلِّ وَالْأَلُو وَالْأَلُوكَ ﴿وَلَا تَنِيَا﴾ هُوَ الْكُلُّ وَالْأَلُو، وَرَوُوهُ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ لِلْيَوْمِ ﴿فِي ذِكْرِي﴾ ﴿٤٢﴾ أَدَاءُ الْأَوَامِرِ وَالْأَحْكَامِ.

﴿أَذْهَبَا﴾ أَعَادَهُ لِعَمُومِ الْأَوَّلِ وَصَرَاحِ الْمُرْسَلِ لَهُ الْحَالُ وَهُوَ ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ مَلِكِ مِصْرَخَ ﴿إِنَّهُ طَغَى﴾ ﴿٤٣﴾ هَذَا الْخَذْلُ لِإِدْعَاءِ الْإِلِّ. ﴿فَقُولَا لَهُ﴾ لِلْمَلِكِ الْمَسْطُورِ ﴿قَوْلًا لِّنَا﴾ سَهْلًا لَا زَعْرًا هُوَلُ حَمَلِ وَرَهَةِ الْعِدَاءِ وَالسُّطُورِ عِلَاكَمَا، أَوْ إِكْرَامًا لَهُ لِنَا لَهُ عِلَاكَ وَهُوَ اصْلَاحُكَ لِأَوَّلِ عَمْرِكَ وَأَمَامَ حُلْمِكَ، أَوْ عِدَاءَ كَمَا لَا لِعَطْلِهِ لَا هَرَمَ وَرَاءَهُ، أَوْ مَلِكًا مَدَامًا لَا أَمَدَ لَهُ إِلَّا الْهَلَاكَ ﴿لَعَلَّهُ﴾ لَمْ لِأَمْرٍ أَمَامَهُ مَوْصُولًا، أَوْ لِلْأَمْرِ الْأَوْسَطِ ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ طَمَعِ إِذْكَارِهِ وَإِدْرَاكِهِ السَّدَادِ ﴿أَوْ يَخْشَى﴾ ﴿٤٤﴾ اللَّهُ وَالْحَاصِلُ رَطْمُ رَعْوِهِ.

﴿فَلَبِثْتُ سِنِينَ﴾ عَشْرًا ﴿فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ عِنْدَ شُعَيْبٍ بَعْدَ هِجْرَتِكَ إِلَيْهَا، وَهِيَ عَلَى ثَمَانٍ مَرَا حُلٍّ مِنْ مِصْرَ ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ عَلَى وَقْتِ قُدْرَتِهِ لِإِرْسَالِكَ، أَوْ نُوحَى إِلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ اخْتَرْتُكَ لِرِسَالَتِي وَإِقَامَةِ حُجَّتِي.

﴿أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي﴾ التَّسْعِ أَوِ الْتِي فِي الْعَصَا وَالْيَدِ ﴿وَلَا تَنِيَا﴾ تَفْتَرَا أَوْ تَقْصُرَا ﴿فِي ذِكْرِي﴾ بِتَسْبِيحٍ وَنَحْوِهِ، أَوْ فِي تَبْلِيغِ رِسَالَتِي ﴿أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ﴾ أَمْرُ لِهَمَا وَالْأَوَّلِ لِمُوسَى فَلَا تَكَرَّرُ ﴿إِنَّهُ طَغَى﴾ بِكَفَرِهِ ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّنَا لَعَلَّهُ﴾

﴿قَالَ﴾ اللَّهُمَّ ﴿رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ﴾ سطوة الحال وهو مدلول ﴿أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ أو عدوه الحد وهو مدلول ﴿أَوْ أَنْ يَطْفِنَ﴾ ﴿٤٥﴾ .

﴿قَالَ﴾ اللَّهُ لِيُفِيَّا ﴿لَا تَخَافَا﴾ وروحاً ﴿إِنِّي مَعَكُمَا﴾ إمداداً وحارسهما ككلامك الله معك ﴿أَسْمَعْ﴾ كلامكم ﴿وَأَرَى﴾ ﴿٤٦﴾ أعمالكم.

﴿فَأْتِيَاهُ﴾ الملك المرسل له ﴿فَقُولَا﴾ له ﴿إِنَّا﴾ معاً ﴿رُسُلَا﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ لك ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي﴾ أولاد ﴿إِسْرَءِيلَ﴾ سرحهم ودع إكراهكم ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ حملاً للمكاره وإهلاً كالأولادهم أمام أحلامهم ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِبَايَةٍ﴾ علم دال وحذها لما المرام اعلاء دعواهما لا صدغ الأدلاء ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ لسداد الأتراك ﴿وَالسَّلَامُ﴾ مما كره ﴿عَلَى مَنْ أَتَبَعَ﴾ أطاع ﴿الْهُدَى﴾ ﴿٤٧﴾ سواء الصراط، والحاصل سلم حالاً ومالاً كل أحد أسلم أو المراد سلام الأملاك معاداً.

﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ﴾ أرسل ﴿إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ﴾ حالاً ومالاً ﴿عَلَى﴾ نكر ﴿مَنْ كَذَّبَ﴾ رد الرسل ﴿وَتَوَلَّى﴾ ﴿٤٨﴾ صد عما أمره.

يتذكر ﴿أو يخشى﴾ العتاب.

﴿قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا﴾ أي بعجل عقوبتنا قبل إظهار الحجة من فرط تقدم ﴿أَوْ أَنْ يَطْفِنَ﴾ بتكبر علينا، أو يزداد كثراً ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا﴾ بالحفظ والنصرة ﴿أَسْمَعْ﴾ قوله ﴿وَأَرَى﴾ فعله فادفع شره عنكما.

﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أطلقهم ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾ باستعمالهم الأعمال الشاقة وقتل ولدانهم ﴿قَدْ جِئْنَاكَ بِبَايَةٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ بحجة تصدق دعوانا، والمراد جنسها فلا ينافي تعددها ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتَبَعَ الْهُدَى إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ﴾ بما جئنا به

ولمّا وردا صدده وأوصلا ما أميرا أداء ﴿قَالَ﴾ لهما الملك ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا﴾ إلهكما ﴿يَمْوَسَّى﴾ ﴿٤٩﴾ سماء وحده لمّا هو الأصل ألوكا أو لمّا علمه طمطمّا وأراد السامه.

﴿قَالَ﴾ له المسئول ﴿رَبُّنَا﴾ الله ﴿الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَّا سَوْرَ﴾ ﴿خَلَقَهُ﴾ حاله الحراء له ﴿ثُمَّ هَدَى﴾ ﴿٥٠﴾ علم كل واحد ممّا له حسن وحراك صراط مطعمه ومماهه وممسه وما سواها.

﴿قَالَ﴾ له الملك الحدل ﴿فَمَا بَالُ﴾ حال ﴿الْقُرُونِ﴾ الأمم ﴿الْأُولَى﴾ ﴿٥١﴾ ليهوالك كرهط هود ولوط وصاحل اللاؤا الهزادماهم.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿عِلْمُهَا﴾ علم حالهم حاصِل ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّي﴾ ما عنمه إلا هو مرسوم ﴿فِي كِتَابٍ﴾ محروس هو اللوح المعصوم وهو معاملهم كما عملوا ﴿لَا يَضِلُّ﴾ هو الوهم ﴿رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ ﴿٥٢﴾ أمرا وهو الأمة. هو ﴿الَّذِي جَعَلَ﴾ أصار ﴿لَكُمْ الْأَرْضَ﴾ الرمكاء ﴿مَهْدًا﴾ وطاء اسم.

﴿وتولى﴾ أعرض عنه فأتياه وقال له ما أمرا به.

﴿قال فمن ربكما يا موسى﴾ خصه بالسداء لأنه الأصل ولشربته نه

﴿قال ربنا الذي أعطى كل شيء﴾ من المخلوقات ﴿خلقه﴾ صورته التي هو عندها المطابقة تكماله الممكن له، أو أعطى خليفته كل شيء يحتاجون إليه ﴿ثم هدى﴾ دله على جلب النفع ودفع الضر اختيارا أو طبعاً.

﴿قال فمال بال القرون الأولى﴾ ما حال الأمم الماضية كقوم نوح وعاد وثمود من السعادة والشفاعة، بُهت بالحجة قصر فالكلام عنها ﴿قال﴾ موسى ﴿علمها﴾ أي علم حالهم مثبت ﴿عند ربي في كتاب﴾ هو اللوح المحفوظ ﴿لا يضل ربي﴾ لا يخطئ شيئاً ﴿ولا ينسى﴾ لا يذهل عن شيء.

لَمَّا مَهْد وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ، وَرَوَّاهَا مَهَادًا وَمَدْلُولُهُمَا وَاحِدٌ أَوْ الْأَوَّلُ وَاحِدٌ لَهُ ﴿وَسَلَّكَ﴾ حَصَلَ وَسَهْلٌ ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ الرِّمَكَاءُ ﴿سَبِيلًا﴾ صِرْطًا وَسَطٌ أَطْوَادُكُمْ وَصَحَارَاكُمْ لِسُلُوكِكُمْ وَحَصُولُ مَصَالِحِكُمْ ﴿وَأَنْزَلَ﴾ أَذَرَ ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ الْعَلَوُ ﴿مَاءً﴾ مَطْرًا ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ الْمَاءَ ﴿أَزْوَاجًا﴾ صِرُوعًا ﴿مِنْ نَبَاتٍ﴾ هُوَ مَصْدَرٌ، وَالْمُرَادُ الصَّادِرُ وَالْوَاحِدُ وَمَا سِوَاهُ سِوَاهُ لَهُ ﴿شَتَّى﴾ ﴿٥٣﴾ إِذَا رَأَى طَعْمَهَا وَأَرْوَاحَهَا وَصُورَهَا وَمَصَالِحَهَا كَسَرَ صَلَحَ لِأَوْلَادِ آدَمَ وَكَسَرَ لِسَوَامِهِمْ. ﴿كُلُوا﴾ مَالِكُمْ ﴿وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ سَوَامِكُمْ مَالَهَا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ الْمَسْطُورِ ﴿لَآيَاتٍ﴾ إِعْلَامًا وَدَوَالًا ﴿لِأُولَى النَّهْيِ﴾ ﴿٥٤﴾ الْأَحْلَامُ الرُّوَادِعُ عَمَّا هُوَ الْوَلَعُ وَسُوءُ الْعَمَلِ.

﴿مِنْهَا﴾ الرِّمَكَاءُ ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ لَمَّا الْحَصْحَصُ أَوَّلُ مَوَادِّ أَعْطَالِكُمْ، أَوْ لَمَّا هُوَ أَصْلُ أَوَّلِ أَصُولِكُمْ آدَمَ أَوْ وَالِدِكُمْ آدَمَ ﴿وَفِيهَا﴾ الرِّمَكَاءُ ﴿نُعِيدُكُمْ﴾ حَالُ الْهَلَاكِ لَمَّا وَسَطَهَا مَرَمَسَكُمْ ﴿وَمِنْهَا﴾ وَسَطُهُمَا ﴿نُخْرِجُكُمْ﴾ أَسْلَكُمْ ﴿نَارًا﴾

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ فَرَاشًا، وَقَرِئَ مَهَادًا ﴿وَسَلَّكَ﴾ حَمَلَ ﴿لَكُمْ فِيهَا سَبِيلًا﴾ طَرِيقًا تَسْلُكُونَهَا ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ مَطْرًا ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِ﴾ النَّفْتَ إِلَى التَّكَلُّمِ عَلَى الْحِكَايَةِ لِقَوْلِ اللَّهِ إِذَا نَا بَاخْتِنَاصِهِ بِاتَّقْيَادِ الْأَشْيَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ لِأَمْرِهِ ﴿أَزْوَاجًا﴾ أَصْنَافًا ﴿مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ جَمْعُ شَتَّى كَمَرْضَى لِمَرِيضٍ أَوْ مَشْرِقَاتٍ فِي الْأَلْوَانِ وَالطَّعُومِ وَالْمَنَافِعِ.

﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ﴾ انْ فِي ذَلِكَ ﴿الْمَذْكُورِ﴾ ﴿لَايَاتٍ﴾ لَعِبْرًا ﴿لِأُولَى النَّهْيِ﴾ لِذَوِي الْعُقُولِ جَمْعُ نَهْيٍ سَمِيَ بِهَا الْعَقْلُ لِنَهْيِهِ عَنِ التَّقْبِيحِ ﴿مِنْهَا﴾ أَيْ الْأَرْضِ ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ فَإِنَّهَا أَصْلُ خَلْقَةِ أَبِيكُمْ آدَمَ وَالنَّطْفَةِ الَّتِي خَلَقْتُمْ مِنْهَا ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ إِذَا أَمْتَاكُمْ ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ﴾ إِذَا بَعَثْنَاكُمْ ﴿نَارًا أُخْرَى﴾ كَمَا



أُخْرَى ﴿٥٥﴾ حال العود.

﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ﴾ ملك مصر ﴿ءَايَاتِنَا﴾ إعلام الكمال والألوه والألوك ﴿كُلَّهَا﴾ مؤكد لعموم صروعها، أو لأحاديها المعهود ورودها كالعصا وصدع الدمام والعزيميس والعسا والذم وسحك الطور ﴿فَكَذَّبَ﴾ ردها ووهمها سحرا لكمال العداء والحسد ﴿وَأَيِّنْ﴾ ﴿٥٦﴾ كره السداد وسماعه لسموده.

﴿قَالَ﴾ ملك مصر للرسول ﴿أَجِئْتَنَا﴾ رسولا ادعاء ﴿لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا﴾ مصر ولحصول الملك لك ﴿بِسِحْرِكَ يَمْؤِسْنَ﴾ ﴿٥٧﴾ أراد علم مكرك ومحالك.

﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ﴾ لأعاملك ﴿بِسِحْرِ مِثْلِهِ﴾ كسحرك ﴿فَأَجْعَلْ﴾ وحد ﴿يَتَنَا وَيَتَنِكَ﴾ لما مر ﴿مَوْعِدًا﴾ مصدر والمراد محل موعد ﴿لَا تُخْلِفُهُ﴾ موعدا ﴿نَحْنُ﴾ مؤكدا ﴿وَلَا أَنْتَ مَكَانًا﴾ طرح كاسره ﴿شَوِيَّ﴾ ﴿٥٨﴾ عدلا وسطا سواء طول صراطه للكل وهو كحطم. وروده مكسور الأول.

﴿قَالَ﴾ الرسول ﴿مَوْعِدُكُمْ﴾ عهد وعدكم ﴿يَوْمَ الزَّيْتَةِ﴾ والسرور وهو لهم كل عام ﴿وَأَنْ يُخْشَرَ النَّاسُ﴾ أهل مصر ﴿ضَحَى﴾ ﴿٥٩﴾ عصر سطوع

أخرجناكم حين ابتدأنا خلقكم.

﴿ولقد أريناه﴾ بصريا فرعون ﴿آيَاتِنَا كُلَّهَا﴾ التسع ﴿فَكَذَّبَ بِهَا﴾ عنادا ﴿وَأَبَى﴾ قبولها ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا﴾ مصر وتولي عليها ﴿بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾ نسه إلى السحر تليسا على قومه ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرِ مِثْلِهِ﴾ يقابله ﴿فَأَجْعَلْ يَتَنَا وَيَتَنِكَ مَوْعِدًا﴾ وعدا ﴿لَا تُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا شَوِيَّ﴾ وسطا نستوى مسافته إلينا وإليك.

﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ﴾ وكان يوم عبد يتزيتون فيه ويجتمعون، وإنما عينه

اللمع لما هو عصر كمال الاحساس.

﴿فَتَوَلَّى﴾ صد ﴿فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ مكره والمراد أولوا مكره وهم السحار ووصل سحرهم ﴿ثُمَّ أَتَى﴾ ﴿٦٠﴾ ورد معهم الموعد.

﴿قَالَ لَهُم﴾ للسحار ﴿مُوسَى﴾ المرسل للإكمال وإعلام الأسرار ﴿وَيَلْكُمْ﴾ أو صلحكم الله الهلاك ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ﴾ أعلامه ودواله ﴿كَذِبًا﴾ ولما هو وهمهم لها سحرا ﴿فَيَسْجِجْكُمْ﴾ حوار للردع ومدلول مصدره الإهلاك والاصطلام أو السدح ﴿بِعَذَابٍ﴾ ألم صعد ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ وهلك كل ﴿مَنْ أَفْتَرَى﴾ ﴿٦١﴾ سطر ونعا.

﴿فَتَنَزَّعُوا﴾ السحار ﴿أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ إذا رزوا عصرهم سمعوا كلامه. كنم رهمط: هو ساحر. وكلهم رهمط: ما هو ساحر وما كلامه كلام أهل السحر ﴿وَأَسْرُوا﴾ دسروا ﴿النَّجْوَى﴾ ﴿٦٢﴾ السرار والكلام وأمروا وهو مصدر أو اسم.

﴿قَالُوا﴾ وسطهم وهو صدع لأسروا ﴿إِنْ﴾ مطروح الأمد كما دل اللام.

ليعلم الحق من الباطل على رؤس الأشهاد ﴿وَأَنْ يَحْشُرَ النَّاسَ﴾ أي يجمع أهل مصر ﴿ضَحَى﴾ ينظرون في أمرنا ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ﴾ انصرف ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُ﴾ أي أسباب كيدته من السحرة وآلاتهم ﴿ثُمَّ أَتَى﴾ الموعد.

﴿قَالَ لَهُمُ مُوسَى وَيَلْكُمْ﴾ لا تفتروا على الله كذبا، بإشراك أحد معه ﴿فَيَسْجِجْكُمْ بِعَذَابٍ﴾ فيستأصلكم به ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر ﴿مَنْ أَفْتَرَى﴾ على الله كذبا كفرعون ﴿فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ أي السحرة في أمر موسى حين قال ويلكم الآية فقالوا: ما هذا بقول ساحر ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ الكلام بينهم بأن موسى إن غلبنا اتبعناه، والضمير لفرعون وقومه ويفسر النجوى.

أو هو للإعدام واللام مدلوله إلا، ورووا أصله وح هو مطروح الاسم أو اسمه ﴿هَذَانِ﴾ ومراد وأرهاب معهم أعطوه حكم عصا كل حال، ورووه كما هو الأصل والمراد الرسول وردء كلاهما ﴿لَسَجِرَانِ﴾ عاملا السحر دواما ﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ﴾ إدلاءكم ﴿مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ مصر ﴿بِسِحْرِهِمَا﴾ المعلوم لهما ﴿وَيَذَّهَبَا﴾ هو الروح ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْنَى﴾ ﴿٦٣﴾ طراطكم الأكمل أو أهل صراطكم وهم أولاد ولد ولد ودود الله لنا هم أهل العلم أو رؤساكم وكرامكم.

﴿فَأَجْمِعُوا﴾ أحكموا كلكم، ورووه كاعلموا ﴿كَيْدَكُمْ﴾ مكركم أو لغوا مصالح سحركم ﴿ثُمَّ اتَّوَا﴾ الموعد ﴿صَفَا﴾ لما هو أهول ورودهم اعداد لا عد ولا احصاء لهم، ومع كل عصا ومسد وردوا علاهما ورودا واحدا، وهو حال. ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ﴾ وصل المرام والمراد ﴿الْيَوْمَ﴾ الحال كل ﴿مَنْ اسْتَعْلَى﴾ ﴿٦٤﴾ علا وكاح.

﴿قَالُوا﴾ السحار ﴿يَسْأَلُ إِمَّا أَنْ تُلْقَى﴾ عصاك أولا ﴿وَأِمَّا أَنْ نُكُونَ﴾ رهط السحار ﴿أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ ﴿٦٥﴾ عصاء وما معه.

﴿قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ على لغة جعل المثنى كالمفصور، الاسم ضمير الشأن محذوف أو إن مخففة واللام بمعنى إلا ﴿يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْنَى﴾ بديتكم الأفضل كاظهارهما دينهما، وقيل الطريقة أشرف القوم أى بأشرافكم بصرف وجوههم إليهما ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ﴾ أحكموه واجعلوه مجمعا عليه ﴿ثُمَّ اتَّوَا صَفَا﴾ مصطفىين ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى﴾ فاز من غلب.

﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقَى وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى﴾ راعوا الأدب في

﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿بَلِّ الْقَوَا﴾ أمسادكم وهرأواكم وخ طرحوا ما معهم ﴿فَإِذَا حَبَّالَهُمْ﴾ أمسادهم ﴿وَعَصِيَّهُمْ﴾ هراواهم أصله عصو وأعل، وصار كما هو محسوسك ﴿يُخَيِّلُ إِلَيْهِ﴾ الرسول ﴿مِنْ سِحْرِهِمْ﴾ مكرهم ﴿أَنَّهُا﴾ هراواهم وأمسادهم أصلال ﴿تَسْمَى﴾ ﴿٦٦﴾ هو المرور مسرعا. ﴿فَأَوْجَسَ﴾ أحس وأسر ﴿فِي نَفْسِهِ خِيفَةً﴾ روعا وهولا ﴿مُوسَى﴾ ﴿٦٧﴾ حال إحساس مكرهم.

﴿قُلْنَا﴾ له ﴿لَا تَخَفْ﴾ موهومك ودع الروح ﴿إِنَّكَ أَنْتَ﴾ عماد ﴿الْأَعْلَى﴾ ﴿٦٨﴾ المكسح معلل للروح ﴿وَأَلْقَ مَا﴾ عسا حاصلًا ﴿فِي يَمِينِكَ﴾ الحال ﴿تَلْقَفْ﴾ هو السرط والنهيم ﴿مَا صَنَعُوا﴾ عملوا وسؤلوا ومؤهوا ﴿إِنَّمَا﴾ ما موصول أو للمصدر ﴿صَنَعُوا﴾ سؤلوا ولعموا ومؤهوا ﴿كَيْدُ سَاحِرٍ﴾ وخذ ساحرا لزود الصرع ورووه سحر ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ﴾ صرعه ﴿حَيْثُ أَتَى﴾ ﴿٦٩﴾ كلما عمل

تخبير ﴿قال بل القوا﴾ متدبلة لأدبهم وعدم احتفال بكيدهم وجوداً بما مالوا إليه من البدء ﴿فإذا حبّالهم وعصيتهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسمى﴾ قيل: نصحوها بالزئبق فلما حميت الشمس تحرك بحرهما فخيّل إليه أنها تسمى ﴿فأوجس﴾ فاضمر ﴿في نفسه خيفة موسى﴾ من أن يشك الناس فلا يتبعوه، أو للطبع البشري.

﴿قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى﴾ الغالب ﴿وألق ما في يمينك﴾ أيهم تصميراً للعضا وتهويناً لأمر السحرة أي ألق العريد الذي معك، أو تعظيماً لها ﴿تلقف﴾ تتلقف ﴿ما صنعوا إنما صنعوا﴾ إن الذي افتعلوه ﴿كيد ساحر﴾ أفرد لقصد الجنس، ونكر لتأكيد الكيد ﴿ولا يفلح الساحر﴾ أي جنسه ﴿حيث أتى﴾ أين

السحر، وطرح الرسول عصاه وحصل ما وعد الله.

﴿فَأَلْقَى﴾ طرح ﴿السَّحَرَةَ﴾ والحاصل هاروا طوعا هورا كاملا وطرحوا رؤسهم ﴿سُجَّداً﴾ لله وحده، ورد رأوا دار السلام ومحالهم وسطها حال هورهم لله وسمكوا رؤسهم ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾ سدادا ﴿يَرْبِّ هَرُونَ﴾ أورده أولا إما لطول عمره أو لرؤس الإعلام ﴿وَمُوسَى﴾ ﴿٧٠﴾ إليهما ومولاهما.

﴿قَالَ﴾ الملك للسحار ﴿آمَسْتُمْ﴾ ورووه ممدودا ﴿لَهُ﴾ للرسول ﴿قَبْلَ أَنْ أَاذَنَ﴾ أمر ﴿لَكُمْ﴾ الإسلام ﴿إِنَّهُ﴾ الرسول ﴿لَكَبِيرُكُمْ﴾ رأسكم أو معلمكم أو أعلمكم ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ والمكر وعملكم وهو إسلامكم مكر ومحال ﴿فَلَا تَقْطَعْنَ﴾ لأحسما ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ عواملكم ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ حواملكم ﴿مِنْ خَلْفٍ﴾ حوامل الأسار وعوامل معادله ﴿وَلَا صَلْبُكُمْ﴾ لأحملكم أعوادا سوامك لهلاككم شعارا وأواما ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ أصولها والمراد علاها أوردها لا ما سواها لطولها ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا﴾ أنه مصر أو اله الرسول أو الرسول هو ﴿أَشَدُّ﴾ أصعد ﴿عَذَاباً﴾ حذا ﴿وَأَبْقَى﴾ ﴿٧١﴾ ادوم

كان، فآلقاها فتلقفت فحققوا أنه ليس سحراً.

﴿فَأَلْقَى السَّحَرَةَ سُجَّداً﴾ لله تعالى، ألقاهم تحقق الحق لهم ﴿قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَرُونَ وَمُوسَى﴾ آخر للفاصلة، قيل: رأوا في سجودهم منازلهم في الجنة.  
﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿آمَنتُمْ لَهُ﴾ أي لموسى ﴿قَبْلَ أَنْ أَاذَنَ لَكُمْ﴾ في ذلك ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ﴾ رئيسكم أو أستاذكم ﴿الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ﴾ وتواطأتم هل ما فعلتم ﴿فَلَا تَقْطَعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ﴾ حال أي مختلفات الأيدي اليسرى والأرجل اليسرى ﴿وَلَا صَلْبُكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ شبه تمكن المصلوب بالجذع بتمكن المظروف بالظرف ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا﴾ يعني نفسه وموسى أو رب موسى

حدا.

﴿قَالُوا﴾ السحار للملك ﴿لَنْ نُؤْثِرَكَ﴾ ما رھط السحار مسلما ومطواعا  
 وودودا لك اصلا ﴿عَلَى مَا جَاءَنَا﴾ وصل ﴿مِنَ الْيُسْتِ﴾ دوال سداد الرسول  
 ﴿و﴾ الإله ﴿الَّذِي فَطَرَنَا﴾ أسر وصور الواو للوصل أو للعهد ﴿فَأَقْضِ﴾  
 أحكم واعمل كل ﴿مَا﴾ عمل ﴿أَنْتَ قَاضٍ﴾ حاكم وعامل له ﴿إِنَّمَا﴾ ما  
 ﴿تَقْضِي﴾ إلا ﴿هَذِهِ﴾ طرح كاسره ﴿الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا﴾ ﴿٧٢﴾ الحال هو  
 كالمعلل لأوله والممهد لما وراءه، ورووه لا معلوما.

﴿إِنَّا آمَنَّا﴾ سدادا ﴿بِرَبِّنَا﴾ الله ﴿لِيَغْفِرَ﴾ الله ﴿لَنَا﴾ حالا ومآلا  
 ﴿خَطْبَيْنَا﴾ كعدل إله مع الله ﴿وَمَا﴾ موصول ﴿أَكْرَهْتَنَا﴾ أكرهه لأمر حملة  
 لعمله ﴿عَلَيْهِ﴾ علما وعملا لمراء الرسول ﴿مِنَ السُّحْرِ﴾ المحزوم عنمه وعمله،  
 وهو لإعلام مراد ما ورد كلموا ملك مصر لمراء رسول اليهود حال كراه ولما  
 أراهم حارسا له العصا كلموه ما هو ساحر ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ﴾ عدلا لكل أحد أطاعه  
 ﴿وَأَبْقَى﴾ ﴿٧٣﴾ حدا لكل أحد عصاه، وهو رد لكلام ملك مصر المسطور.

﴿أشد عذابا وأبقى﴾ وأدوم.

﴿قَالُوا لَنْ نُؤْثِرَكَ﴾ نختارك ﴿على ما جاءنا من البينات﴾ المعجزات الطاهرة  
 ﴿والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض﴾ أي صانع أو حاكم به ﴿إنما تقضي﴾ تصع  
 أو تحكم لسلطانك ﴿هذه الحياة الدنيا﴾ أي فيها، ونصير إلى النعيم الباقي في  
 الآخرة.

﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا﴾ من الشرك والمعاصي ﴿وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ﴾  
 من السحر ﴿أي تعلمه وعمله في معارضة المعجزة﴾ ﴿والله خير﴾ منك ثواباً  
 للمطيع ﴿وَأَبْقَى﴾ عقابا للمعاصي.

﴿إِنَّهُ﴾ الأمر كل ﴿مَنْ يَأْتِ﴾ معاداً أو حال ورود السام ﴿رَبِّهِ﴾ مولاه  
 ﴿مُجْرِمًا﴾ إذاً للسلام ﴿فَإِنْ لَهُ﴾ للراذ ﴿جَهَنَّمَ﴾ الساعور دواما ﴿لَا يَمُوتُ﴾  
 فيها لا روح عدم وهلاك له أصلاً ﴿وَلَا يَخْيَنُ﴾ ﴿٧٤﴾ مع روح.  
 ﴿و﴾ كل ﴿مَنْ يَأْتِيهِ﴾ الله معاداً ﴿مُؤْمِنًا﴾ مسلماً سداداً ﴿قَدْ عَمِلَ﴾  
 الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ اللواء أمر الله ﴿فَأُولَئِكَ﴾ الرهط الصلحاء ﴿لَهُمْ﴾  
 وحدهم ﴿الدَّرَجَاتُ﴾ المراهض ﴿الْعُلَى﴾ ﴿٧٥﴾ السوامك.  
 والمراد ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ ركود دواما ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها  
 وصروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الماء والدرّ والعسل والبدام ﴿خَالِدِينَ﴾ دوام  
 فيها مولاء المحال ﴿وَذَلِكَ﴾ المسطّور ﴿جِزَاءً﴾ كل ﴿مَنْ﴾ مرة  
 ﴿تَزَكَّى﴾ ﴿٧٦﴾ أظهر وورع وأسلم، وهؤلاء الأعلام كلام السحار حكاه الله و  
 كلام الله.

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا﴾ إرسالاً للملك ﴿إِلَى مُوسَى﴾ لما حوّل إهلاك عدوّه  
 ﴿أَنْ أَسْرِ﴾ هو الروح سمرًا ﴿بِعِبَادِي﴾ ودع ممالك مصر، ولما حصل  
 وصولك الدّماء ﴿فَأَضْرِبْ﴾ عصاك الدّماء وأصر ﴿لَهُمْ﴾ لمرورهم ﴿طَرِيقًا﴾  
 ممراً ﴿فِي الْبَحْرِ﴾ الملح ﴿يَبَا﴾ صاملاً، وأصله مصدر أورد أطراء ﴿لَا﴾

﴿إِنَّهُ﴾ أي الشأن ﴿مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ كافراً ﴿فَإِنْ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾  
 فيستريح ﴿وَلَا يَحْيَا﴾ حياة ممتعة ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ﴾  
 الفرائض، قيل: والنوافل ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ جنات عدن تجري من  
 تحتها الأنهار خالدون فيها وذلك جزاء من تزكى ﴿تَطَهَّرَ مِنَ الذَّنْبِ﴾.

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى﴾ بعد سنين أقامها بينهم بدعوهم إلى الله ولا  
 يجيبوه ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي﴾ ليلاً من مصر ﴿فَأَضْرِبْ﴾ اجعل أو بين ﴿لَهُمْ﴾

تَخَفُ دَرَكًا ﴿٧٧﴾ عَذْوُ الْمَاءِ هُوَ أَوَّلُ كَلَامٍ، أَوِ الْأَوَّلُ حِوَارًا لِلْأَمْرِ.

﴿فَاتَّبَعَهُمْ﴾ أدركهم ووصلهم ﴿فِرْعَوْنُ﴾ ملك مضر ﴿يَجْتُوذُوهُ﴾ معهم أو أصار الملك ذره مع عساكره، أو عساكره وهو معهم ورآههم لمّا راح الرسول مع رهطه أول السمر وأعلم الملك وهمّ دركه ﴿فَغَشِيَهُمْ﴾ واراهم والمعاد هو والعسكر أو العسكر وحده ﴿مِنْ أَلِيمٍ﴾ الدّاماء الملح ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ ﴿٧٨﴾ ما وراهم والمراد واراهم ما لا عالم له إلا الله.

﴿وَأَضَلُّ فِرْعَوْنُ﴾ لما دعا ﴿قَوْمَهُ﴾ للعمر وورّطهم ﴿وَمَا هَدَى﴾ ﴿٧٩﴾ ما هداهم وأرداهم.

﴿يَتَنَبَّئُ﴾ اولاد ﴿إِسْرَءِيلَ قَدْ أَنْجَيْتُكُمْ﴾ إكراما ﴿مِنْ عَذْوِكُمْ﴾ ملك مصر ورهطه لإهلاكه ﴿وَوَاعَدْنَاكُمْ﴾ رسولكم ورؤساءكم وكملكم اللاز مع الرسول حال الرعاد ﴿جَانِبَ الطُّورِ﴾ حراء ﴿الْأَيْمَنُ﴾ لهم حال مرورهم، ورووه مكسورا للمح كسر الطور ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمْ﴾ حال ورودكم الصرماء ﴿الْمَنَ﴾ هو ظل حدر مما السماء وورد دوحاء أو عرما وصار خلوا كالعسل

---

بانصرب بعصاك ﴿طريقا في البحر ييساً﴾ يابسا ﴿لا تخاف دركا﴾ أي آمنا أن يدرككم فرعون ﴿ولا تخشى﴾ غرقا.

﴿فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم﴾ أي علامهم ﴿من اليم﴾ من البحر ﴿ما غشيهم﴾ إيجاز بليغ أي غشيهم ما سمعته ولا يعلم كنهه إلا الله ﴿وأضل فرعون قومه﴾ عن الحق ﴿وما هدى﴾ رد لقوله ﴿وما أهداكم إلا سبيل الرشاد ٢٩: ٤٠﴾. ﴿يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم﴾ فرعون ﴿وواعدناكم جانب الطور الأيمن﴾ لنؤتي موسى التوراة بيانا لما تحتاجون إليه ﴿ونزلنا عليكم﴾ في



وصمّل صمّول العلك ﴿وَالسَّلَوَى﴾ ﴿٨٠﴾ لحمه المحموس.  
 وأمروا ﴿كُلُوا﴾ ما راعكم ﴿مِنْ طَيِّبٍ﴾ حلال ﴿مَا رَزَقْنَكُمْ﴾ مع  
 حلولكم الصرماء ﴿وَلَا تَطْغَوْا﴾ هو عداء الحدّ ﴿فِيهِ﴾ الهاء معاده ما والمراد  
 عدم حمده أو اعطاءه للإصر ﴿فَيَحِلُّ﴾ ح ﴿عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ هو الحرد والمراد  
 الإصر والحدّ ﴿و﴾ كل ﴿مَنْ يَحِلُّ﴾ هو الحلول والورود، ورووه مكسور  
 الأول ومدلول مصدره اللسوم ﴿عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ الإصر والحدّ ﴿فَقَدْ هَوَى﴾  
 ﴿٨١﴾ هلك أو هار وسط الساعور أو هار هورا لا سلام وراءه.  
 ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ﴾ واسع محو الأصار ﴿لِمَنْ﴾ لكل أحد ﴿ثَابٌ﴾ هاد عند  
 عمل ﴿وَأَمِنْ﴾ أسلم سدادا ووحد الله وأطباع ما أمره ﴿وَعَمِلٌ﴾ عملا  
 ﴿صَالِحًا﴾ مأمورا وأداء عمما ﴿ثُمَّ أَهْتَدَى﴾ ﴿٨٢﴾ رسا وداوم ما مر وهو  
 اليهود والإسلام والعمل الصالح.  
 ولما أمّ الرسول الموعد وأسرع وطرح رهطا معه وراءه معلا لسماع كلام  
 الله وأمرهم إدراكه سأله الله ﴿و﴾ كلمه ﴿مَا﴾ للسؤال ﴿أَعْبَلَكْ﴾ أصارك معلا  
 مسرعا ﴿عَنْ قَوْمِكَ﴾ رهطك ﴿يَتَمُوسَى﴾ ﴿٨٣﴾.

اليه ﴿المن والسلوى﴾ أي الترنجيبين والطيور السمائي ﴿كُلُوا﴾ بتقدير القول ﴿مِنْ  
 طَيِّبَاتٍ﴾ ما رزقناكم ولا تطغوا فيه ﴿بترك شكره وتعدى حدود الله فيه﴾ فيحل  
 عليكم غضبي ﴿بكسر الحاء أي يجب﴾ ومن يحلل عليه غضبي ﴿بكسر الحاء  
 أي يجب، وضمها الكسائي من حل يحل نزل﴾ فقد هوى ﴿هلك أو سقط في النار  
 ﴾ وإني لغفار لمن تاب ﴿من الكفر﴾ وآمن ﴿بالله ورسله﴾ وعمل صالحا ﴿أدى  
 الفرائض﴾ ثم اهتدى ﴿استمر على ما ذكر، وعن الباقر عليه السلام﴾ ثم اهتدى إلى ولايتنا  
 أهل البيت.

﴿قَالَ﴾ اللَّهُمَّ ﴿هَمَّ أَوْلَاءِ﴾ وَلَا وَرَادَ ﴿عَلَى أَثَرِي﴾ أَرَادَ وِرَاءَهُ وَكَلَّمَ  
أَمَلَاهَا ﴿وَصَجِلْتُ﴾ هُوَ الْإِسْرَاعُ ﴿إِلَيْكَ﴾ اللَّهُمَّ ﴿رَبِّ لَتَرْضَى﴾ ﴿٨٤﴾ رُومًا  
لِحَمْدِكَ وَوِدَادِكَ.

﴿قَالَ﴾ اللَّهُ لَهُ ﴿قَاتِنًا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ اللَّأَزَا رَدُّكَ رَأْسَهُمْ وَإِمَامَهُمْ،  
وَالْمُرَادُ مُحْصُوا ﴿مِنْ بَعْدِكَ﴾ رَوَّاحَكَ وَوِدَاعَكَ لَهُمْ ﴿وَأَضَلَّهُمْ﴾ السَّاحِرُ  
﴿السَّامِرِيُّ﴾ ﴿٨٥﴾ وَعَمِلَ لَهُمْ إِلَهًا وَأَمْرَهُمْ طَوْعَهُ وَأَلْهَوْا كَمَا أَمْرَهُمْ.  
﴿فَرَجَعَ مُوسَى﴾ مِمَّا هُوَ مُوَعَدُهُ حَالِ إِكْمَالِ الْعِدَّةِ الْمَوْعُودِ وَعَطَّرَ  
الطَّرْسَ ﴿إِلَى قَوْمِهِ﴾ الْمَعْهُودِ ﴿غَضِبِينَ﴾ حَارِدًا ﴿أَسِفًا﴾ كَامِلَ الْحُرْدِ، أَوْ  
مَكْمُودًا مَهْمُومًا لِمَا عَمِلُوا.

وَلَمَّا وَرَدَ صَدْدُهُمْ ﴿قَالَ﴾ الرَّسُولُ لَهُمْ ﴿يَتَقَوْمُ أَلَمْ يَعِدْكُمْ﴾ اللَّهُ  
﴿رَبُّكُمْ﴾ إِعْطَاءَ طَرَسٍ هَادٍ لَكُمْ ﴿وَعَدًا حَسَنًا﴾ مَسَدًا ﴿أُ﴾ عِرَاقِكُمُ الْوَرْدِ  
﴿فَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ﴾ عَهْدُ وَرُودِ الطَّرَسِ، أَوْ أَرَادَ عَصْرَ دَلُوعِهِ وَطَرَحِهِ لَهُمْ

---

﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى﴾ سَوَّالٌ عَنْ سَبَبِ عَجَلْتَهُ عَنْهُمْ إِلَى مِيعَادِ  
أَخْذِ التَّوْرَةِ، فِيهِ إِنْكَارُهَا فَقَدْ جَوَّابُ الْإِنْكَارِ لِأَهْمِيَّتِهِ ﴿قَالَ﴾ هُمُ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي  
وَعَجَلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لَتَرْضَى﴾ طَلِبًا لَزِيَادَةِ رِضَاكَ.

﴿قَالَ﴾ نَعَالِي ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ امْتَحَنَاهُمْ بِتَشْدِيدِ التَّكْلِيفِ لِمَا أَخْرَجَ لَهُمْ  
الْعَجَلَ فَأَلْزَمْنَاهُم النَّظَرَ لِيَعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِإِلَهِ ﴿مَنْ يَعِدُكَ﴾ بَعْدَ انْطِلَاقِكَ مِنْهُمْ  
﴿وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ بِالْإِدْعَاءِ إِلَى عِبَادَةِ الْعَجَلِ فَعَبَدُوهُ.

﴿فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ﴾ بَعْدَ أَخْذِ التَّوْرَةِ ﴿غَضِبَانِ﴾ عَلَيْهِمُ ﴿أَسِفًا﴾  
حَزِينًا لِضَلَالَتِهِمْ ﴿قَالَ﴾ يَا قَوْمُ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدًا حَسَنًا﴾ أَيُّ صَدَقًا أَنْ يَعْطِيَكُمْ  
التَّوْرَةَ ﴿أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ﴾ زَمَانٌ مَفَارَقَتِي إِيَّاكُمْ ﴿أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحُلَّ﴾ بِجِبِّ

﴿أَمْ أَرَدْتُمْ﴾ لعمركم العمد السوء المردود وهو عطوهم ولد الأطوم إنها ﴿أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْكُمْ﴾ طراً ﴿غَضَبٌ مِّنْ﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مولاكم ﴿فَأَخْلَقْتُمْ مَّوْعِدِي﴾ ﴿٨٦﴾ وهو وعد دوام الإسلام.

﴿قَالُوا﴾ وحاوروا له ﴿مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ﴾ وعد دوام الإسلام ﴿بِمَلِكِنَا﴾ الألو والعمد ﴿وَلَكِنَّا حُمَلْنَا أَوْزَارًا﴾ إحمالا ﴿مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ أهل مصر وحلاهم وسعر الساحر المسطور الساعور ﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ حلامهم وسط ساعوره وماع وحصل كولد الأطوم ﴿فَكَذَّبْتَ﴾ المسطور ﴿أَلْقَى﴾ طرح الساحر ﴿السَّامِرِيُّ﴾ ﴿٨٧﴾ ما معه والمراد حلامهم، أو حصحص محل وطاء هطاطط الملك المدعور روحا.

﴿فَأَخْرَجَ﴾ الساحر المسطور ﴿لَهُمْ عِجَلاً جَسَداً﴾ لحما ودما ﴿لَهُ خَوَازٍ﴾ عرك كعرك الأطوم ﴿فَقَالُوا﴾ الساحر وطوَّعه ﴿هَذَا﴾ المعمول

﴿عليكم غضب من ربكم﴾ بعبادتك المعجل ﴿فَأَخْلَقْتُمْ مَوْعِدِي﴾ ووعدكم إياي بالإقامة على ديني وباللحاق لي.

﴿قَالُوا مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا﴾ بالفتح والكر والضم لعات من مصدر ملك أي بأن ملكنا رأينا إد لو ملكناه ولم يغلبنا كيد السامري لما أخلفناه ﴿وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ أثقالاً من حلي القبط، استعاروها منهم لأجل عيد لهم فبقيت عندهم، وقيل: هي ما ألقاه البحر على الساحل بعد إغراقهم فأخذه ﴿فَقَذَفْنَاهَا﴾ ألقينا في النار بأمر السامري، قال: هي حرام فآلقوها ﴿فَكَذَّبْتَ﴾ كما ألقينا ﴿السَّامِرِيُّ﴾ ما منعه منها.

﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجَلاً﴾ صاغه من الحلى المذابة ﴿جَسَداً﴾ بدل منه لحما وذنباً، أو جسماً بلا روح ﴿لَهُ خَوَازٍ﴾ صوت المعجل ﴿فَقَالُوا﴾ أي السامري ومن

﴿إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ رُسُلِكُمْ﴾ ﴿مُوسَى﴾ وأطاعهم أمرهم وألهوه إلا معدود ﴿فَنَسِيَ﴾ ﴿٨٨﴾ أمه الرسول إلهه وراح صدد الطور لرومه وهو كلام الساحر، أو أمه الساحر إلهه ومولاه والحد وهو خ حلام الله.

﴿أ﴾ طراء هم العمه ﴿فَلَا يَرْوُنَ﴾ علما ﴿أَنْ﴾ موكد مطروح الاسم ﴿لَا يَرْجِعُ﴾ هو الرد والمراد عدم رد إلههم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ طوعه ﴿قَوْلًا﴾ حوارا ﴿وَلَا يَمْلِكُ﴾ إلههم المسطور لهم ﴿لَهُمْ ضَرَاءٌ﴾ سوءا ﴿وَلَا نَفْعًا﴾ ﴿٨٩﴾ سرورا. ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ﴾ لطوعه ﴿هَرُونَ مِنْ قَبْلُ﴾ أمام عود الرسول. أو أمام كلام الساحر ﴿يَقُومُ إِنَّمَا فَتِشْتُمْ﴾ محضكم الله ﴿بِهِ﴾ ولد الأظوم. دعووا طوعه ﴿وَإِنْ رَبُّكُمْ﴾ الله ﴿الرَّحْمَنُ﴾ واسم الرحمن لا هي ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ أسلموا ووجدوا الله ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ ﴿٩٠﴾ ودعوا طوعه.

﴿قَالُوا﴾ له ﴿لَنْ نَبْرَحَ﴾ أصلا ﴿عَلَيْهِ﴾ طوعه ﴿عَاكِفِينَ﴾ ركادا دواما وزموكا ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ ﴿٩١﴾ وخ عرض رده الرسول وحرد رخص.

ولما عاد الرسول كلم ردهه و ﴿قَالَ يَهْرُونَ مَا﴾ للسرال ﴿مَنْعَكَ﴾ صدك ﴿إِذْ﴾ لما ﴿رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ ﴿٩٢﴾ وأطاعوا إلهام معمولا مولا

تبعه ﴿هذا إلهكم وإله موسى فنسي﴾ أي فتركه موسى هنا وذهب يطلبه، أو ترك السامري الإيمان ﴿أفلا يرون﴾ يعلمون ﴿أَنْ﴾ أنه ﴿لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ لا يرد عليهم جوابا ﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرَاءٌ وَلَا نَفْعًا﴾ قال لهم هرون من قبل ﴿قَبْلُ﴾ عود موسى ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ﴾ امتحنكم الله، أو أضلكم السامري ﴿بِهِ﴾ وإن ربكم الرحمن ﴿لَا غَيْرَهُ﴾ ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ في عبادته ﴿وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ بلرومها.

﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾ على عبادته مقيمين ﴿حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾

﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ الإدراك والوصول أراد إدراكه له للموعد، أو لما طرحك الطوع وهو عماس الأعداء والكوج علام ولا وصل، أو المراد ما دعاك لعدم الإدراك أو الطوع ﴿أ﴾ طوع دَرَكَ للسوء ﴿فَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾ ﴿٩٣﴾ ما أمر لك وهو إصلاحهم وعطا الرسول رأس الردء وألحاه حرذا لله حال ما رأهم ألها ولد الأطوم.

﴿قَالَ﴾ له رددء ﴿يَتَنُوءُ﴾ ووالد وعلاه أمر العلماء وأورد الأم وحدها روما للرحم، أو ولد أم وحدها، ورووه مكسور الأمد ﴿لَا تَأْخُذْ﴾ حرذا ﴿بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ مسرعا واسمع ما امله وأورد املايه وهو ﴿إِنِّي خَشِيتُ﴾ روعا ﴿أَنْ تَقُولَ﴾ لو موصع الأعداء ﴿فَرَّقْتُ بَيْنَ بَنِي﴾ أولاد ﴿إِسْرَءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ﴾ هو الرصد والحوط ﴿قَوْلِي﴾ ﴿٩٤﴾ أراد أمره له أصلح كما مر.

﴿قَالَ﴾ الرسول للماسحر ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ ما أمرك الحامل لكلامك المردود وما حملك لعملك المعلوم الحسوم ﴿يَسْمَعِرِي﴾ ﴿٩٥﴾

قال موسى لما رجع ﴿يا هرون ما منعك إذ رأيتم ضلوا﴾ بعبادة العجل ﴿ألا تتبعن﴾ أن تدحفي أو تسعني في قتالهم بمن أطاعك إذ لو كنت فيهم لقاتلتهم ولا رائدء ﴿أف عصيت أَمْرِي﴾ إقامتك فيهم أو ترك مجاهدتهم.

﴿قال يابن أم﴾ بالكسر والفتح وكانا لأب وأم ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ أحد بلحيته وذؤابته يخبره فعل الغضبان نفسه ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ لو فارقت أو قانت بعضهم ببعض ﴿ولم ترقب قولي﴾ لك احلفني في قومي وأصلح فإن الإصلاح كان فيما فعلت.

﴿قال فما خطبك﴾ شأنك الذي حملك على ما صنعت ﴿يا سامري قال

﴿قَالَ﴾ وحاوِر ﴿بَصُرْتُ﴾ المراد الإحساس أو العلم ﴿يَمَّا﴾ أمر ﴿لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ ما أحسوه أو ما علموه، وَلَمَّا سَأَلَهُ الرَّسُولُ مَا هُوَ، حاور وردك الروح مرعرا هطاط الحس والحراك وأعلم كل أمر طرح حصحص حامله علاه صار له روح ودم ولحم ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً﴾ حصحصا، ورووهما مع الصاد ﴿مَنْ أَثَرِ﴾ هطاط ﴿الرَّسُولِ﴾ الروح ولعله ما سمّاه لعدم علمه اسمه ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ الحصحص وسط المصوّر وصار له روح ودم ولحم ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ﴾ مؤء وسئل واعلم ﴿لِي نَفْسِي﴾ ﴿٩٦﴾ وما دعا داع.

﴿قَالَ﴾ الرسول له ﴿فَاذْهَبْ﴾ وطح وارحل مطرودا ﴿فَإِنْ لَكَ نَفْسٌ﴾ عهد ﴿الْحَيَوَةُ﴾ كتبها ﴿أَنْ تَقُولَ﴾ لكل أحد أراد مساسك مع عدم علمه لحالك ﴿لَا مَسَاسَ﴾ لا أمسك ولا أدعك للمس، وحرم الله مساسه أهل العالم وما مس أحد أو لا مسه أحد إلا حمّا معاً، وهو حاصل الحال وسط أولاده، وورد لَمَّا أَرَادَ الرَّسُولُ إِهْلَاكَ هَذِهِ النَّاسِ لِمَسَاحِهِ، ورووا لا مساس كطمار وهو علم للمس ﴿وَإِنْ لَكَ﴾ لإصرك وحدك ﴿مَوْعِدًا﴾ وعده الله وراء ما حدك حالا

---

بصرت بما لم يبصروا به ﴿علمت ما لم يعلموه، أو رأيت ما لم يروه﴾ ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ من تراب موطن جبرائيل، أو مرفق حافر فرسه ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ ألقيتها في خوف العجل والحلي ﴿وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ﴾ زينت ﴿لِي نَفْسِي﴾ وحدثتني أن آخذ القبضة وألقيها فيه.

﴿قَالَ فَاذْهَبْ﴾ طريدا ﴿فَإِنْ لَكَ فِي الْحَيَاةِ﴾ أي ما دمت حيا ﴿أَنْ تَقُولَ﴾ لمن لقيته ﴿لَا مَسَاسَ﴾ أي لا تمسني، وكان إذا مسه أحدهم ومن مسه أخذته الحمى، فصار يهيم في البرية وحيدا يتحامي الناس ويتحامونه ﴿وَإِنْ لَكَ مَوْعِدًا﴾ بمذابك ﴿لَنْ تَخْلُقَهُ﴾ لن يخلق الله إياه في الآخرة، وقُرئ بكسر اللام أي

﴿لَنْ تَخْلَفَهُ﴾ ما الله محولا موعده ورووه معلوما حاملا لما معاده الله ﴿وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ﴾ مألوهك ﴿الَّذِي ظَلَّتْ﴾ ورووه مكسور الاول ﴿عَلَيْهِ﴾ طوعه ﴿عَاكِفًا﴾ مداوما ﴿لَنْحَرِّقَنَّهُ﴾ اولا ﴿ثُمَّ﴾ حال ملاكه ﴿لَنْسِفَنَّهُ﴾ المراد طرح رماده ﴿فِي الْيَمِّ﴾ الدماء ﴿نَسْفًا﴾ ﴿٩٧﴾ مصدر مؤكد.

﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿إِلْهُكُمْ﴾ مألوهكم إلا ﴿إِلَهُ﴾ الواحد الأحد الصمد ﴿الَّذِي لَا إِلَهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا هُوَ﴾ وحده ﴿وَسِعَ﴾ أحاط، ورووا وسع مكرّر الوسط ﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ صح علمه ﴿عِلْمًا﴾ ﴿٩٨﴾ لا ولد أطوم معمول مصور اهلكه الساعور.

﴿كَذَلِكَ﴾ كما درس علاك حال رسول اليهود ﴿نَقُصُّ﴾ أحكوا وأدرس ﴿عَلَيْكَ﴾ كسرا ﴿مِنْ أَنْبَاءٍ﴾ احوال ﴿مَا﴾ رسل وأمم ﴿قَدْ سَبَقَ﴾ مرّ عهدها أولا ﴿وَقَدْ آتَيْنَاكَ﴾ هو الإعطاء ﴿مِنْ لَدُنَّا ذِكْرًا﴾ ﴿٩٩﴾ كلاما كاملا. معلما احوال مهلكم، أو مدحا كاملا وعلوا عاما وسط أهل العالم.

كُلُّ ﴿مَنْ أَعْرَضَ﴾ وصدّ ﴿عَنَّهُ﴾ الكلام المرسل ﴿فَاتَهُ﴾ الصاد وحده لمحال للذال ﴿يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ والعود ﴿وِزْرًا﴾ ﴿١٠٠﴾ حملا كاملا لا هذا

نن تخلص الوعد إياه ﴿وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفا﴾ ظلت على عبادته مقيما ﴿لنحرقنه﴾ بالنار ﴿ثم لنسفننه في اليم نسفا﴾ نذريه في البحر. ﴿إنما إلهكم﴾ المستحق للعبادة ﴿الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علما﴾ تمييز محول عن الفاعل أي وسع علمه كل شيء.

﴿كذلك﴾ كما قصصنا عليك قصة موسى ﴿نقص عليك من أنباء﴾ أخبار ﴿ما قد سبق﴾ مضى من الأمور والأمم تبصرة لك وتكثيرا لمعجزاتك ﴿وقد آتيناك من لدنا ذكرا﴾ أعطيناك من عندنا قرآنا فيه ذكر ما يحتاج إليه في الدنيا والدين ﴿من

ودركا.

و ﴿خَالِدِينَ﴾ حال ما وحده لمجا للمدلول ﴿فِيهِ﴾ الدرك وهو عدل عمله وحمله ﴿وَسَاءَ﴾ الحمل ﴿لَهُمْ﴾ لام لهم لإعلام المراد ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ عود الأرواح لأعضائهم ﴿حِمْلًا﴾ ﴿١٠١﴾ حملهم.

﴿يَوْمَ﴾ صدع للأول ﴿يُنْفَخُ﴾ لعود الأرواح ﴿فِي الصُّورِ﴾ مودع الأرواح حال الهلاك. ورووا الصور كالصرد والمراد الأعطال ﴿وَنَحْشُرُ﴾ أرسل لدار الآلام الأمم ﴿الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ﴾ ح ﴿زُرْقًا﴾ ﴿١٠٢﴾ هو إحورار الحواس وطموس الحس وهو حال.

﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ هو السرار ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لهول الأمر ﴿إِنْ﴾ ما ﴿لِبِئْسَ﴾ لدار الأعمال أو المرامس ﴿إِلَّا﴾ أسمارا ﴿عَشْرًا﴾ ﴿١٠٣﴾.

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ وهو عدد عصر ركودهم دار الأعمال أو المرامس، والمراد ما الأمر كما كلموا ﴿إِذْ يَقُولُ أَفْلُتَهِمْ﴾ أعدلهم ﴿طَرِيقَةً﴾ كلاما أو حالا وعملا أو أعلمهم ﴿إِنْ﴾ ما ﴿لِبِئْسَ﴾ لدار الأعمال أو مرامس ﴿إِلَّا﴾

أعرض عنه ﴿عَنْ تَذَكَّرَ﴾ فإنه يحمل يوم القيامة وزرا ﴿حِمْلًا ثَقِيلًا مِنَ الْإِثْمِ أَيِ﴾ عثوبته ﴿خَالِدِينَ فِيهِ﴾ في الوزر ﴿وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حِمْلًا﴾ تمييز بفسر المضممر المبهم في ساء، والمخصوص بالذم محذوف أي ساء حملا وزرهم.

﴿يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ قرن مخصوص ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ عيونهم والزرقة أبغض ألوان العيون إلى العرب، أو عميا إذ الأعمى تزرق عيه ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ يتسارون من شدة الهول ﴿بَيْنَهُمْ إِنْ لِبِئْسَ إِلَّا عَشْرًا﴾ ليالي في الدنيا استنصاراً لمدة لبثهم فيها لزوالها ودوام عذابهم أو في القبور. ﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ فيه ذلك ومدة لبثهم في النار أقرب من العشر ﴿إِذْ﴾



يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ واحدا.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ﴾ محمد (ص) ﴿عَنِ﴾ مآل أمر ﴿الْجِبَالِ﴾ الأطواد كلها ما حالها حال حلول الموعد، سألوا الرسول ما عمل للأطواد عصر المعاد، وورد ما ورد السؤال والمراد لو سألك ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿يَنْسِفُهَا﴾ هو حطمتها وكسرها الكامل واصارها كالرمل وارسال الهواء لحارك علاها ﴿رَبِّي﴾ الله حال حلول السجواء ﴿نَسْفًا﴾ ﴿١٠٥﴾ مصدر مؤكد.

﴿فَيَذَرُهَا﴾ محال الأطواد أو الرمكاء ﴿قَاعًا﴾ مهمها ﴿صَفْصَفًا﴾ ﴿١٠٦﴾

ملساء سواء.

﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ وهادا ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ ﴿١٠٧﴾ أكاما.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ح ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ الهلاك كلهم ﴿الدَّاعِيَ﴾ دعاء الداع للرمام والصروم واللحوم، وهو الملك الموكل للصور ﴿لَا عِوَجَ﴾ لا أود ﴿لَهُ﴾ للمدعو ولا عدول ﴿وَخَشَعَتِ﴾ هدا ﴿الْأَصْوَاتُ﴾ كلها ﴿لِلرَّحْمَنِ﴾ واسع الرحم هولا وروعا ﴿فَلَا تَسْمَعُ﴾ عركا ﴿إِلَّا هَمًّا﴾ ﴿١٠٨﴾ هو عرك حراك الحوامل.

يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوماً ويسألونك عن الجبال ﴿ما حالها في القيامة﴾ ﴿فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾ يجعلها كالرمل ثم يطيرها بالرياح ﴿فَيَذَرُهَا﴾ فيدع أماكنها أو الأرض المملوكة من الجبال ﴿قَاعًا﴾ أملس ﴿صَفْصَفًا﴾ مستويا ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا﴾ انخفاضا ﴿وَلَا أَمْتًا﴾ ارتفاعا.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم إذ نسفت الجبال ﴿يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ إلى المحشر وهو إسرافيل بالنفخ، أو بقوله هلموا إلى العرض على الرحمن ﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾ لا يميل عنه أحد ﴿وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ﴾ سكنت لعظمته ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمًّا﴾ صوتا

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ح ﴿لَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ﴾ الإمداد والدعاء ﴿إِلَّا﴾ إمداد ﴿مَنْ﴾  
أذن ﴿أمر وحكم﴾ له ﴿الله﴾ الرحمن ﴿واسع الرحم﴾ ﴿وَرَضِيَ﴾ الله ﴿لَهُ﴾  
قولا ﴿١٠٩﴾ كلامه للإمداد لما له علو حال وصعود محل لَدَ الله، أو كلامه حالا  
وهو لا إله إلا الله.

﴿يَعْلَمُ﴾ الله كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَوَ﴾ كل ﴿مَا﴾  
هو حاصل ﴿خَلْفَهُمْ﴾ وراءهم أو المراد عكسه ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ﴾ الله أو  
معاده ما ﴿عِلْمًا﴾ ﴿١١٠﴾ ﴿وَعَنْتِ﴾ طالع وأودح ﴿الْوَجْوهُ﴾ أهلها عموما أو  
المراد رهن الضلح ﴿لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ المصلح، والحاصل أسلموا لأمره  
وإطاعوه وصاروا أساراه ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ جسم الأمل كآل ﴿مَنْ حَمَلَ﴾ عمل  
﴿ظُلْمًا﴾ ﴿١١١﴾ وعدل مع الله إليها سواء.

﴿وَوَ﴾ كل ﴿مَنْ يَعْمَلُ﴾ عملا ﴿مِنْ﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ وَ﴾ الحال  
﴿هُوَ﴾ العامل ﴿مُؤْمِنٌ﴾ مسلم مطواع ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ ورووه ردعا ﴿ظُلْمًا﴾ رذ

حنبا وهو صوت وطء الأقدام ﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾  
إلا شفاعته من أذن له، أو لا ينفع أحدا إلا من أذن أن يشفع له ﴿وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ في  
الشفاعة لمكانه عند الله، أو أرضى لأجله قول الشافع له في حقه.

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ما كان في حياتهم ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ بعد مماتهم ﴿وَلَا﴾  
يحيطون به علما ﴿لَا يَحِيطُ عَلَيْهِمْ بِمَعْلُومَاتِهِ وَبِذَاتِهِ﴾.

﴿وَعَنْتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ خضعت له خضوع العاني أي الأسير في يد  
من قهره ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر ﴿مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ أي شركا ﴿وَمَنْ يَعْمَلُ مِنَ﴾  
الصالحات ﴿بَعْضُ الطَّاعَاتِ﴾ وهو مؤمن ﴿إِذَا لَا يَصِحُّ طَاعَةُ غَيْرِهِ﴾ فلا يخاف  
ظُلْمًا ﴿بِزِيَادَةِ سَيِّئَاتِهِ﴾ ولا هضمًا ﴿يَنْقُصُ مِنْ حَسَنَاتِهِ﴾.

عدل عمل ﴿وَلَا هَضْمًا﴾ ﴿١١٢﴾ كسر عدل ووكسه.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ الإرسال المسطور أولا ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ كلام الله المصططع المرسل علاك ﴿قُرْءَانًا﴾ كلاما ﴿عَرَبِيًّا﴾ سرده ﴿وَصَرَّفْنَا﴾ وكرر ﴿فِيهِ﴾ الكلام المرسل علاك ﴿مِنْ الْوَعِيدِ﴾ الكلام الموعد المهدد كعدو الماء ووداد الملك وحراك الزمكاء وحول الصور ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الأصار والمعازر ﴿أَوْ يُخْدِتُ﴾ الكلام المرسل ﴿لَهُمْ ذِكْرًا﴾ ﴿١١٣﴾ علما واذكارا أو علوا.

﴿فَتَعَلَّى﴾ علا علوا كاملا ﴿آلَهُ﴾ ذرأ وأحوالا وأسماء ﴿الْمَلِكِ﴾ الحراء لطمع ما وعده وروع ما أو عده ﴿الْحَقِّ﴾ الأهل للملك أو الواطد العدل ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ﴾ درسه أو أداء أحكامه وإعلامه ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ﴾ هو الأداء كاملا ﴿إِلَيْكَ﴾ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿وَحْيَهُ﴾ ألوكه وورد المراد ردع اعلام ما لا علم لمدلولة أمام ورود ما صرحه وأعلم مدلوله ﴿وَقُلْ﴾ وأدع اللهم ﴿رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ﴿١١٤﴾ والحاصل سل علما وراء ما حصل لك أولاً.

﴿وَاللَّهُ﴾ ﴿لَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾ وأمر وزع السمراء أو حمل سواء

﴿وكذلك﴾ كما أنزلنا ما ذكر ﴿أنزلناه﴾ أي القرآن ﴿قرآنا عربيا﴾ كنه ﴿وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون﴾ المعاصي ﴿أو يحدث﴾ القرآن ﴿لهم ذكرا﴾ عظة بعقوبات الأمم الماضية فيتعظون ﴿فتعالى الله﴾ ارتفع عن معائلة المخلوقين ﴿الملك﴾ النافذ تصرفه في ملكوته ﴿الحق﴾ الذي يحق له الملك أو الثابت ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه﴾ لا تعجل بقراءته قبل أن يفرغ جبرئيل من إبلاغه، كان ﷺ يسأوه في القراءة حرصا عليه، أو في تبليغ ما كان مجملا قبل أن يأتيك بيانه ﴿وقل رب زدني علما﴾ إلى ما علمتني أو قرآنا فإنه كلما نزل عليه شيء منه زاد به علمه.

وعدم أكله ﴿مِنْ قَبْلِ قَتْسٍ﴾ أمه العهد و منها طرح الأمر ﴿وَلَمْ نَجِدْ﴾ هو العلم أو عكس العدم ﴿لَهُ﴾ لادم ﴿عَزَمًا﴾ ﴿١١٥﴾ عمد الإصر أو رشا محكما ولعله أول أمره لما ورد لو عدل أحلام أولاد آدم مع حلم آدم لعلا حلمه.

﴿وَ﴾ اذكر ﴿إِذْ﴾ لنا ﴿قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ أملاك الرمكاء أو كلهم ﴿اسْجُدُوا﴾ اركعوا إكراما ﴿لِأَدَمَ﴾ المصور ﴿فَسَجَدُوا﴾ اركعوا إكراماً له ﴿إِلَّا﴾ إبليس ﴿وَالِدَ الْأَرْوَاحِ﴾ ما ركع له ﴿أَبَى﴾ ﴿١١٦﴾ علا وسمد وصد.

﴿فَقُلْنَا﴾ لادم ﴿يَسَادَمُ إِنَّ هَذَا﴾ المردود الكاره لإكرامك ﴿عَدُوُّكَ﴾ ولزوجك ﴿عَرَسَكَ﴾ حواء ﴿فَلَا يُخْرِجُكُمَا﴾ مكرراً ومخالاً وهو ردع للمارد، والمراد ردعهما عم هو وسط للإدلاء ﴿مِنْ الْجَنَّةِ﴾ محل الروح والسرور ﴿فَتَشَقَّى﴾ ﴿١١٧﴾ خ آدم وحده لرؤس الإعلام ولما هو الأصل.

﴿إِنَّ لَكَ أَنْ لَا تَجُوعَ﴾ أصلاً ﴿فِيهَا﴾ دارك ﴿وَلَا تَعْرَى﴾ ﴿١١٨﴾ مادام

محلك.

﴿وَأَنَّكَ﴾ وروره مكسور الأول ﴿لَا تَقْظَمُوا﴾ أصلاً ﴿فِيهَا﴾ دارك الحال ﴿وَلَا تَضْحَى﴾ ﴿١١٩﴾ هو وصول الحر، والحاصل دوام الطعام والمكسو

﴿ولقد عهدنا إلى آدم﴾ أمرناه بالكف عن الأكل بالشجرة ﴿من قبل﴾ قبل زمانك يا محمد ﷺ ﴿فَنَسَى﴾ ما أمر به من الكف ﴿ولم نجد له عزماً﴾ ثباتاً وتصلباً فيما أمر به، أو عزماً في العود إلى الذنب، أو على الذنب لأنه لم يتعمده.

﴿واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى﴾ فسر في البقرة -

الآية ٣٤ - ﴿فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾ تنعب في كسب المعاش، وخص بإستاد الشقاء إليه لأن الاكتساب وظيفة الرجل ولرعاية الفاصلة ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا

والماء.

﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ﴾ آدم ﴿الشَّيْطَانُ﴾ العدو المارد ﴿قَالَ يَتْلُو هَلْ أَذُنُكَ عَلَيَّ﴾ مأكول أو أكله أحد دام ملكه وسلم الهلاك، وهو مدلول ﴿شَجَرَةَ الْخُلْدِ﴾ والدوام ﴿وَمَلِكٌ لَا يَلِيَّ﴾ ﴿١٢٠﴾ هو المصوح.  
﴿فَأَكَلَا﴾ آدم وحواء ﴿مِنْهَا﴾ حملها ﴿فَبَدَتْ﴾ لاح ﴿لَهُمَا سَوْءٌ تُهْمَا﴾ كسوء كل واحد وأمامه ﴿وَطَفِقَا﴾ أحالا إسراعا ﴿يَخْصِفَانِ﴾ هو الحوص والإلحام ﴿عَلَيْهِمَا﴾ معا ﴿مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ دار السلام ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ رد أمره وأكل ما ردهه ﴿فَفَقَوِىَّ﴾ ﴿١٢١﴾ عما هو سواء الصراط.  
﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ﴾ أصاره مواماله لما حملة لليهود ﴿رَبُّهُ﴾ مولاه ﴿فَتَابَ﴾ عاد ورحم ﴿عَلَيْهِ﴾ وسمع هوده ودعاءه ﴿وَهَدَيْنِي﴾ ﴿١٢٢﴾ هداة سواء الصراط.

﴿قَالَ﴾ الله لآدم وحواء، أوله والمارد المضرود ﴿أَهْبَطَا﴾ وحطا ﴿مِنْهَا﴾

تضحى ﴿أَلَا نَعْطِشُ وَلَا يَصِيكُ حَرُّ الشَّمْسِ إِذْ لَا شَمْسَ فِي الْجَنَّةِ﴾  
﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ أنهى إليه وسوسة وبيانها ﴿قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَذُنُكَ عَلَيَّ شَجَرَةَ الْخُلْدِ﴾ أي التي من أكل منها خلد ولم يمت ﴿وَمَلِكٌ لَا يَلِيَّ﴾ لا ينقطع ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ سرف في الأعراف - الآية ٢٢ - ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ﴾ خالف أمره الندبى فإن تارك النفل والإرشاد يسمى عاصيا ﴿فَفَقَوِىَّ﴾ خاب من ثوابه أو مما رجاه من الخلد.

﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾ اختاره للرسالة ﴿تَابَ عَلَيْهِ﴾ قبل توبته ﴿وَهَدَيْنِي﴾ إلى حفظ أسباب العصمة ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ خطاب لآدم وحواء بما اشتملا

دار السلام ﴿جَمِيعاً﴾ مع الأولاد المعد أصولهم ﴿بَعْضُكُمْ﴾ أولادكم ﴿لِيُغْنِيَ﴾ سواء ﴿عَدُوٌّ﴾ مमार حاسد ماكر ﴿فَإِذَا﴾ ما مؤكد ﴿يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ أولاد آدم ﴿مِنِّي هُدًى﴾ طرس ورسول ﴿فَمَنْ أَتَّبِعْ﴾ أطاع ﴿هُدًى﴾ الطرس والرسول ﴿فَلَا يَضِلُّ﴾ المطاوع سواء الصراط حالاً ﴿وَلَا يَشْقَى﴾ ﴿١٢٣﴾ مآلاً.

﴿و﴾ كل ﴿مَنْ أَعْرَضَ﴾ صدّ وعدل ﴿عَنْ ذِكْرِي﴾ الكلام المرسل وما أسلم له أو دعاء السداد ﴿فَإِنْ لَهُ مَعِيشَةٌ﴾ عمراً ﴿ضَنْكاً﴾ حصراً لا موشعاً مآلاً أو طعاماً حراماً أو عملاً سوءاً، أو المراد حصر المرمس أو اصره ودركه ﴿وَنَحْشُرُهُ﴾ الممّ ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ عود الأرواح لأعطالها الأول ﴿أَعْمَى﴾ ﴿١٢٤﴾ حواسه أو سواره، والأول أصح لما دلّ عليه.

﴿قَالَ﴾ اللهم ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي﴾ الحال ﴿أَعْمَى﴾ أمالهما رهط، ورهط أمالوا الأول وحده ﴿وَقَدْ كُنْتُ﴾ لدار الأعمال ﴿بَصِيراً﴾ ﴿١٢٥﴾ سالم الحس.

﴿قَالَ﴾ الله له الأمر ﴿كَذَلِكَ﴾ عمل معك كما هو عملك وصدع عمله ﴿أَتَيْتُكَ﴾ لدار الأعمال ﴿ءَايَاتُنَا﴾ الكلام المصطع ﴿فَنَسِيتَهَا﴾ أراد عدم

---

عليه من الذرية ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ للنظام في أمر المعاش ﴿فَإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ﴾ مني هدى ﴿شريعة وبيان﴾ ﴿فَمَنْ أَتَّبِعْ هُدًى﴾ فلا يضل ﴿فِي الدُّنْيَا﴾ ﴿وَلَا يَشْقَى﴾ في الآخرة.

﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي﴾ أي القرآن وسائر كتب الله ﴿فَإِنْ لَهُ مَعِيشَةٌ ضَنْكاً﴾ ضيقة ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ القلب أو البصر ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً﴾ في الدنيا أو عند البعث، قيل: يخرج من قبره بصيراً فيعمى في حشره ﴿قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا﴾ دلائلنا ﴿فَنَسِيتَهَا﴾ تركتها وأعرضت

الإسلام لها ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما هو عملك ﴿الْيَوْمَ تُنسى﴾ ﴿١٢٦﴾ أراد عدم إعطاء الحسن والسلام له.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما أوصل العدل للصاد الراد ﴿نَجْزِي﴾ أوصل العدل كل ﴿مَنْ أَشْرَفَ﴾ عدل مع الله إنها سواء و أورط درّه مورط داماء الأهواء ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ﴾ وما أسلم سدادا ﴿بَيَّنَّتْ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ الكلام المرسل وردف ﴿وَلْعَذَابُ﴾ الدار ﴿الْآخِرَةِ﴾ دار الآلام ﴿أَشَدُّ﴾ أعسر وأصمل مما مر، وهو عسر العمر وعدم الاحساس، أورد كلام الله والصدود معاً الإسلام ﴿وَأَبْقَى﴾ ﴿١٢٧﴾ أدوم.

﴿أُ﴾ عَمُوا ﴿فَلَمْ يَهْدِ﴾ الله أو الرسول ﴿لَهُمْ﴾ لأهل الحرم أو مدلول ﴿كَمْ﴾ أمرا ﴿أَهْلَكْنَا﴾ اصطلاما ﴿قَبْلَهُمْ﴾ أمام عهدهم ﴿مِنْ﴾ لإعلام مدلول كم ﴿الْقُرُونِ﴾ الأمم الأول، والحال ﴿يَمْشُونَ﴾ لأوطارهم وهو حال لديهم ﴿فِي مَسْكِنِهِمْ﴾ دورهم ومحالهم كعاد ورهط صالح ورهط لوط والمراد إحساسهم رسوم هلاكهم وهو إهلاك الأمم الأول ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ﴾ المصنوع ﴿لَآيَةً﴾ إعلاما ودوال ﴿لِأُولَى النَّهْيِ﴾ ﴿١٢٨﴾ أهل الأحلام.

عنها ﴿وكذلك﴾ كما تركتها ﴿اليوم تنسى﴾ نترك في العذاب أو العمى ﴿وكذلك﴾ الحزاء ﴿نَجْزِي مَنْ أَشْرَفَ﴾ أشرك ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَشَدُّ﴾ من عذاب الدنيا وعذاب القبر ﴿وَأَبْقَى﴾ وأدوم.

﴿أفلم يهد لهم﴾ يبين لقريش الله أو الرسول أو ما دل عليه ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ أي إهلاكنا كثيراً من الأمم العاضية المكذبة للرسول كعاد وثمود ﴿يَمْشُونَ﴾ حال من ضمير لهم ﴿فِي مَسَاكِنِهِمْ﴾ ويرون آثار هلاكهم فيعتبروا ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ﴾ لعبراً ﴿لِأُولَى النَّهْيِ﴾ لذوي العقول.

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ﴾ كلام إمهالهم وعدم إهلاكهم واصطلامهم الحال  
 ﴿سَبَقَتْ﴾ صدر أولا ﴿مِنْ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ الراحم العالم للحكم والمصالح  
 ﴿لَكَانَ﴾ إهلاكهم واصطلامهم ﴿لِزَامًا﴾ لاسما لهم الحال وهو مصدر اورد  
 محل الاسم اطراء ﴿وُ﴾ لولا ﴿أَجَلٌ﴾ أمد ﴿مُسَمًّى﴾ ﴿١٢٩﴾ محدود لأعمارهم  
 أو لإصرهم وحذهم لأهلكوا واصطلموا كما أهلك واصطلم الأمم الأول.

﴿فَاصْبِرْ﴾ محمد (ص) ﴿عَلَى مَا﴾ كلام ولوم وسوء ﴿يَقُولُونَ﴾ لك  
 وهو حكم محدود حذء حكم العماس ﴿وَسَبِّحْ﴾ صل أو طهر عما كره ووصم  
 ﴿بِحَمْدِ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مولاك وهو حال والمراد حامدا لله ﴿قَبْلَ طُلُوعِ  
 الشَّمْسِ﴾ ماصلا والمراد ما صلوا أمام الطلوع ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ والمراد العصر  
 وما هو أمامه، أو العصر وحده ﴿وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ﴾ ساعه واحده كمعا أو كعلو  
 ﴿فَسَبِّحْ﴾ صل ما عداها أو ما عداها وما عدا ما هو امام العصر ﴿وَأَطْرَافَ  
 النَّهَارِ﴾ حدوده والمراد ما أمام الطلوع وراء الدلوك ماصلا كزرها مؤكدا أو

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾ تأخير عذابهم إلى الآخرة ﴿لَكَانَ﴾ الأخذ  
 العاجل ﴿لِزَامًا﴾ لازمهم ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ عطف على كلمة أي لولا العدة بتأخير  
 عذابهم وأجل مضروب لهم وهو الآخرة، أو يوم بدر للزمهم الأخذ العاجل، أو  
 على مستكين كان أي لكان الأخذ العاجل وأجل مسمى لازمين لهم.

﴿فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ من تكذيبك ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ صل متلبسا  
 بحمده ﴿قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ﴾ صلاة الفجر ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ صلاة العصر  
 والظهرين ﴿وَمِنْ أَنَاءِ اللَّيْلِ﴾ أي ساعاته ﴿فَسَبِّحْ﴾ صل العشاءين، وقدم الظرف  
 اهتماما للصلاة فيه لأنها أشرق والبال فيه أجمع ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾ صلاة الظهر  
 لأن أول وقتها نهاية النصف الأول وبداية النصف الثاني، وجمع لأمن اللبس أو



المراد ما عمل اطوعاً أو حدود صدعه والمراد ما هو أمام العصر ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ ﴿١٣٠﴾ لعد العدل ورووه لا معلوماً.

﴿وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَكَ﴾ مَدَّهَا الإحساس عصراً طويلاً وعدم رَدِّهَا ودّاً للمحسوس ﴿إِلَى مَا﴾ مال ﴿مَتَعْنَا بِهِ﴾ المال ﴿أَزْوَاجاً﴾ صرّوعاً ﴿مِنْهُمْ﴾ الأعداء والمراد ملاهم ﴿زَهْرَةً﴾ مهاء ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ العمر الملهد ﴿لِنَفْتِنَهُمْ﴾ لأمحضهم حالاً أو أولهم مآلاً ﴿فِيهِ﴾ الهاء لـ «ماء الموصول ﴿وَرِزْقٌ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ حلاله لَهَاء الوَطَر، أو ما أعطاك مما الألوک والسداد، أو عدله المعد لك وهو دار السلام ﴿خَيْرٌ﴾ املح وأصلح ﴿وَأَبْقَى﴾ ﴿١٣١﴾ أدوم مما أعطوا مآلاً لَمَّا لا جسم له أصلاً.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ طَوَّعَكَ أو اعراسك وأولادك ﴿بِالصَّلَاةِ﴾ ورد كلما وصل أهل الرسول صلعم عسر وعدم امرهم صلّوا ودرسها ﴿وَأَضْطَبِّرْ عَلَيْهَا﴾ داوم علاها ﴿لَا نَسْأَلُكَ﴾ اصلاً ﴿رِزْقاً﴾ لاخذ ﴿نُحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ وسواك أصلح سرك لأمر المعاد واطرح هم ما سواه ﴿وَالْعَاقِبَةُ﴾ صلاحها أو الامد المحمود

تكرير صلاتي الصبح والعصر اعتناء بهما ﴿لَعَلَّكَ تَرْضَى﴾ بما يعطيك ربك في الدارين.

﴿وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَكَ﴾ لا تنظرون ﴿إِلَى مَا مَتَعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ﴾ أصنافاً من الكفار ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ زينتها وبهجتها ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ لنختبرهم أول لنعذبهم به ﴿وَرِزْقٌ رَبِّكَ﴾ ما وعدك به في الآخرة، أو ما رزقك من العلم والنبوة ﴿خَيْرٌ﴾ مما متعهم به في الدنيا ﴿وَأَبْقَى﴾ وأدوم.

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ﴾ أهل بيتك ﴿بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِّرْ عَلَيْهَا﴾ حافظ عليها ﴿لَا نَسْأَلُكَ﴾ لا نكلف ﴿رِزْقاً﴾ لنفسك ولا لأهلك ﴿نُحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ وإياهم

﴿لِلتَّقْوَى﴾ ﴿١٣٢﴾ لأهل الورع والصلاح.

﴿وَقَالُوا﴾ أعداء الرسول محمد صلعم لئلا و مرء لا سدادا وعدلا  
 ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿يَأْتِينَا﴾ محمد (ص) ﴿بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ علم لسداد ألوكة وحوور  
 لهم ﴿أ﴾ ما سمعوا علما ﴿وَلَمْ تَأْتِهِمْ﴾ لهؤلاء الاعداء ﴿بَيِّنَةٌ﴾ صدع ﴿مَا﴾  
 ارسل ﴿فِي الصُّحُفِ﴾ الطروس ﴿الْأُولَى﴾ ﴿١٣٣﴾ لَمَّا صدعه كلام الله،  
 وانمراد أحوال أمه أهلكتوا وأصطلموا لَمَّا وصموا الرسول وردوهم، أو المراد ما  
 وردهم مصحح الضروس الاول العدل وهو كلام الله.

﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ﴾ أولاد ماء السماء ﴿بِعَذَابٍ﴾ حد مولم ﴿مِّن قَبْلِهِ﴾  
 محمد الرسول صلعم أو كلام الله ﴿لَقَالُوا﴾ معادا اللهم ﴿رَبَّنَا لَوْلَا﴾ هلا  
 ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا﴾ معلما هذوا ﴿رَسُولًا﴾ معه كلام مرسل واعلام السداد  
 ﴿فَتَّبِعْ﴾ خ هو حوار لولا ﴿ءَايَاتِكَ﴾ المرسل معيا ﴿مِن قَبْلِ أَن نُّنْزِلَ﴾ إهلاكا  
 وأسرا حالا ﴿وَنُخْزِي﴾ ﴿١٣٤﴾ لورود الآلام مآلا، وروواكل واحد لا معلوما.  
 ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿كُلُّ﴾ مسلم وعدو ﴿مُتَرَبِّصٌ﴾ راصد لمال الأمر

﴿والعاقبة﴾ المحموده ﴿لِلتَّقْوَى﴾ لأهلها.

﴿وَقَالُوا لَوْلَا﴾ هلا ﴿يَأْتِينَا﴾ محمد ﷺ ﴿بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ﴾ مفرحة لم يعتدوا  
 حاشى به من الآيات ﴿أَو لَمْ تَأْتِهِمْ﴾ بالياء والناء ﴿بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾  
 ما في سائر الكتب المنزلة يعنى القرآن لتضمنته أصول ما فيها من العقائد  
 والأحكام

﴿وَلَوْ أَنَّا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِ﴾ قبل محمد ﷺ أو القرآن ﴿لَقَالُوا﴾ يوم  
 القيامة ﴿رَبَّنَا لَوْلَا﴾ هلا ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَتَّبِعَ آيَاتِكَ﴾ المرسل بها ﴿مِن قَبْلِ  
 أَن نُّنْزِلَ﴾ في المحشر أو في الدنيا بالقتل والأسر ﴿وَنُخْزِي﴾ في جهنم ﴿قُلْ﴾

﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ ارصدوا المال ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ معادا ﴿مَنْ﴾ للسؤال ﴿أَصْحَابُ الصِّرَاطِ﴾ سَلَكَه ﴿السَّوِيُّ﴾ المسند الأعدل، ورووه السواء والمراد الوسط الكامل ورووه السوء ﴿وَمَنْ﴾ للسؤال أو للموصول ﴿أَهْتَدَى﴾ ﴿١٣٥﴾ سواء الصراط أهل الإسلام أم أعداءهم.

---

كل ﴿منا ومكم﴾ متربص ﴿منتظر عاقبة الأمر﴾ فتربصوا ﴿تهديد﴾ فتعملون من أصحاب الصراط السوي ﴿الدين المستقيم﴾ ومن اهتدى ﴿لطريق الحق نحن أم أنتم﴾.





سيرة الأنبياء



مرکز تحقیقات کتب و آثار اسلامی

## سورة الأنبياء

موردها أم الرّحم، ومحصول أصول مدلولها:

اعلام إحصاء الأعمال معادا، أو لوم أهل العدول لصيدهم وردّهم المعاد  
وأحكام الأولوك، وسطو أهل السداد، واعلام أدلاء الوحود وطوع الأملاك وأسرى  
الله السماء والرمكاء لكمال الأولوك، ودور السماء، وإهلاك العالم، وحرس الله  
العالم.

وأحوال الرسول الأواء وهداه، وردّه للمآله العواضل وطوعهم، وهمهم  
إهلاكه لردّه، وسلامه عما أرادوا، وأحوال لوط الرسول ورهط السواء، وأحوال  
أطوال الرسل عمرا وإهلاك رهطه، وحكم داود الرسول وأحوال ولده، ودعاه  
رسول ملهوم السمك، وحلاح أم روح الله، واعلام هلاك الأمصار وطرد المآله  
وطوعهم، وعلو أهل الإسلام، واعلام أحوال رهط محمد رسول الله صلعم  
للرسل الأول، وإرسال محمد صلعم مع الرحم والكريم، واعلام الأولوك للكل  
سواء، وروم أمر الله كما وآء الحكم والمصالح.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اَقْتَرَبَ﴾ أَحَمَّ ﴿لِلنَّاسِ﴾ أولاد آدم والمراد اعداء الإسلام، واللام وصل له أو مؤكد لوصل ﴿حِسَابُهُمْ﴾ العصر الموعود لَعَدَّ أَعْمَالَهُمْ وعدلهم واعطاء الآلام لهم مواماً لأعمالهم وهو عصر المعاد ﴿وَهُمْ﴾ أعداء الإسلام ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ لهو وسهو، وهو محمول لهم كما هو وال له أو حال عامته ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ١) عما هو مسلمهم وهو الإسلام والعمل الصالح، أو المراد رذة ودهمه.

﴿مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ﴾ مؤكد للمدلول ما ﴿ذِكْرٍ﴾ كلام مرسل لصحورهم واذكارهم ﴿مِّنْ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ﴾ إرساله عصراً وعصراً وماصلاً ماصلاً، أو المراد كلمه ﴿إِلَّا اسْتَمَعُوهُ﴾ الكلام المرسل ﴿وَوَ﴾ الحال ﴿هُمْ يَلْعَبُونَ﴾ ٢)

---

﴿٣١- سورة الأنبياء مائة واثنني عشرة آية مكية﴾

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿اقترب للناس حسابهم﴾ وصف بالقرب لأن كل آت قريب ولأن ما بقى من الدنيا أقل مما ذهب ﴿وهم في غفلة﴾ عنه ﴿معرضون﴾ عن التأهب له ﴿ما يأتهم من ذكر من ربهم محدث﴾ تنزيله شيئاً فشيئاً ﴿إلا استمعوه وهم يلعبون﴾



هو اللّهُو لكمال أميهم وصدودهم.

﴿لَاهِيَةً﴾ المراد السهو، وهو حال عاملة محمول الحال الأول أو عاملة. ورووه محمولا وراء محمول لهم ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ عما أَمَرُوا وهو إدراك مدلوله ﴿وَأَسْرُوا﴾ دسوا ﴿النَّجْوَى﴾ الكلام هم ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ حدلوا وأسروا محمول له أورد أمامه، والمراد أرهأط مرَّ حالهم، وأصله هؤلاء أسروا أورد الموصول محل هؤلاء لإعلاء هؤلاء خذلهم وإعلامه أو معمول لعامل مطروح ومصرح له «واو» أسروا، والكلام المسرَّ هو ﴿هَلْ﴾ ما ﴿هَذَا﴾ الرسول أرادوا محمدا صلعم ﴿إِلَّا بَشَرٌ﴾ أحد أولاد آدم ﴿مِثْلَكُمْ﴾ وما هو كيريلولا وكل ما عمل سحر ﴿أَ﴾ طراكم الورَّ ﴿فَتَأْتُونَ السَّحَرَ وَ﴾ الحال ﴿أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ ﴿٣﴾ السحر ومرادهم الردع عما وردوا صدد الرسول صلعم لسماع كلام الله. ﴿قَالَ﴾ لهم محمد (ص) ورووه أمرا ﴿رَبِّي﴾ الله ﴿يَعْلَمُ الْقَوْلَ﴾ سرَّ وحسا حاصلًا ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ عالم العلو ﴿وَالْأَرْضِ﴾ عالم الحطّ ﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿السَّمِيعُ﴾ لما كلموه ﴿الْعَلِيمُ﴾ ﴿٤﴾ لمأدسوه.

يستهرئون به حل من الواو، وكذا ﴿لاهية قلوبهم﴾ عافلة عن تدبره، أو حال من واو يلعون ﴿وأسروا النجوى﴾ بالغوا في إخفائها، أو أخفوا التاجي به فلم يتفطن له ﴿الذين ظلموا﴾ بدل من واو أسروا، أو ذم مرفوع، أو منصوب بتقديرهم أو أعى ﴿هل هذا إلا بشر مثلكم﴾ بدل من النجوى، أو مفعول لقالوا منصوب أي هو ليس بملك قليس برسول فما يأتي به سحر ﴿أفتأتون السحر﴾ فتحضرونه وتقبلونه ﴿وأنتم تبصرون﴾ ترون أنه بشر، أو تعلمون أنه سحر.

﴿قال ربي يعلم القول﴾ كاشا ﴿في السماء والأرض﴾ فيعلم ما أسروه ﴿وهو السميع﴾ لأقوالهم ﴿العليم﴾ بأحوالهم.

﴿بَلْ قَالُوا﴾ سِرًّا هُوَ ﴿أَضْفَنْتُ﴾ عام ﴿أَحْلَمْتُ﴾ أمور لا سلك لها رآها  
حال كراه ﴿بَلْ﴾ أَسْرَوْا ﴿أَفْتَرَاهُ﴾ سَطَرَهُ مُحَمَّد (ص) ووهم الإرسال ﴿بَلْ﴾  
أَسْرَوْا ﴿هُوَ﴾ مُحَمَّد ﴿شَاعِرٌ﴾ كسواه ﴿فَلْيَأْتِنَا﴾ مُحَمَّد (ص) ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ علم  
لسداد ألوكة ﴿كَمَا﴾ علم ﴿أُرْسِلَ﴾ معه الرسل ﴿الْأَوَّلُونَ﴾ ﴿ه﴾ وصرَّحوه  
كالعصا والعرمى.

وأرسل ردًّا نهم ﴿مَا آمَنْتُ﴾ حال حلول إصر سأنوا وروده عداء  
﴿قَبْلَهُمْ﴾ أهل الحرم الرِّدَاد للمعاد ﴿مَنْ﴾ مؤكَّد ﴿قَرْيَةٍ﴾ أهلبا ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾  
أهلها لعدم إسلامهم حال ورود ما سألوا ﴿أ﴾ لو أرسل ما سألوا إلحاحا ﴿فَهُمْ﴾  
أهل الحرم ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٦﴾ للرسول. لا. وخ أَهْلِكُوا وما أراد الله إهلاكهم وما  
أرسل ما سألوا إلحاحا.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾ مُحَمَّد (ص) ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾ أولاد آدم لا ملكا كما  
وهموا. وهو ردّ لكلامهم ﴿نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ الأحكام والأوامر ﴿فَسَلُّوا﴾  
وأمرهم اسألوا ﴿أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ علماء اليهود ورهط روحانته. هي الرسل الأول

﴿بل قالوا أضغاث أحلام﴾ تخاليط أباطيل رآها في النوم ﴿بل افتراء﴾ اختلقه  
من نفسه ﴿بل هو شاعر﴾ فما أتى به شعر ﴿فليأتنا بآية كما أرسل الأولون﴾  
كثافة والعصا ﴿ما آمنت قبلهم من قرية﴾ أي أهلها ﴿أهلكناها﴾ تنكذيب الآيات  
المشترحة عند مجيئها ﴿أنهم يؤمنون﴾ أي لا يؤمنون لو أتيتهم بها، وإذا لم يؤمنوا  
استحقوا الإهلاك كمن قبلهم فلم نجيبهم إيقاء عليهم.

﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا﴾ لا ملائكة، جواب لقولهم ﴿هل هذا إلا بشر  
مثلكم﴾ ﴿نوحى إليهم﴾ بالياء والنون ﴿فاسألوا أهل الذكر﴾ أهل الكتاب

الأملاك أو أولاد آدم ﴿إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ﴿٧﴾ ما مر.  
 ﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ﴾ الرسل ﴿جَسَدًا﴾ وخذه لمحا للصرع، أو لَمَّا أصله  
 المصدر ﴿لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ كما وهموا أرادهم أكلوا الطعام كمحمد (ص)  
 ﴿وَمَا كَانُوا﴾ الرسل ﴿خَالِدِينَ﴾ ﴿٨﴾ دار الأعمال كما هو وهمهم.  
 ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ﴾ الرسل ﴿الْوَعْدَ﴾ وعد سلامهم ﴿فَأَنْجَيْنَاهُمْ﴾ سلموا  
 مما حل لأرهابهم وما أهلكوا ﴿و﴾ كل ﴿مَنْ نَشَاءُ﴾ سلامه وهم أهل الإسلام.  
 حال حكها الله ﴿وَأَهْلَكْنَا﴾ الأمم ﴿الْمُشْرَفِينَ﴾ ﴿٩﴾ اللاؤا عدوا حد  
 الإسلام وحدثوا.

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا﴾ أرسل الله ﴿إِلَيْكُمْ﴾ رهط الحمس ﴿كِتَابًا﴾ كلاما مرسلا  
 لمحمد صمعه ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ علاءكم لما هو كلامكم ﴿أ﴾ ولو حصل عملكم  
 أو إعلاء حالك ومآلكم ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿١٠﴾ علاءكم وما هو معل لكم. أو ما  
 هو حاو لحالك ومآلكم.

---

برؤفكم به، أو أهل القرآن، وعندهم علمهم نحن أهل الذكر، والذكر الرسول ﴿إِنْ  
 كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ذلك فإنه يعلمونه

﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ﴾ أي الرجال ﴿جَسَدًا﴾ أجسادا على إرادة الجنس ﴿لَا  
 يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾ بل جعلناهم أجسادا يأكلونه ﴿وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ﴾ بل يموتون  
 فيهم بشر مثلك حلوههم من خاصتي الملائكة عدم الطعم والخلود على اعتقادهم  
 ﴿ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ﴾ بالإنجاء والنصر ﴿فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ﴾ ممن آمن بهم  
 ﴿وَأَهْلَكْنَا الْمُكَذِّبِينَ﴾ المكذبين لهم.

﴿لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ﴾ يا قريش ﴿كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ شرفكم أو ما يوجب حسن  
 الذكر لكم إن تمسكنم به ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ فتؤمنون به.

﴿وَكَمْ﴾ أمراً معمول ﴿قَصَمْنَا﴾ هو الكسر والمراد الإهلاك ﴿مِنْ﴾ أهل  
 ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصر ﴿كَانَتْ﴾ أهلها ﴿ظَالِمَةً﴾ رهطاً حادلاً ﴿وَأَنْشَأْنَا﴾ أسر الله  
 ﴿بَعْدَهَا﴾ إهلاك أهلها ﴿قَوْمًا﴾ رهطاً ﴿آخِرِينَ﴾ ﴿١١﴾ وحلوا محالهم.  
 ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا﴾ أدرك الرهط المهلك وعلموا علم حس ﴿بَأْسَنَا﴾  
 الإصر والحد ﴿إِذَا هُمْ﴾ أهل الهلاك ﴿مِنْهَا﴾ المصر ومحالهم  
 ﴿يَرْكُضُونَ﴾ ﴿١٢﴾ هو الصدود مسرعاً، وأصله رمح المرعرج مطه وكلمهم  
 الملك أو أهل الإسلام.

﴿لَا تَرْكُضُوا﴾ سراعا أو هو كلام أحدهم مع أحد ﴿وَارْجِعُوا﴾ عودوا  
 ﴿إِلَى مَا﴾ حال ﴿أُتْرِقْتُمْ﴾ أطلحكم الله ووسع ما لكم ﴿فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ﴾  
 محالكم ودوركم ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ ﴿١٣﴾ عما حللكم وأموائكم أو مالا  
 وحماء، أو امراء وحكما سائكم ممالككم وطوائعكم أموركم، أو إما لسؤال  
 المهام وأمر صواكم الدهر كما هو حالكم أولاً.

﴿قَالُوا﴾ لَمَّا رَأَوْا الحد والإصر وعلموا عدم الإقلاص ﴿يَا﴾ للإعلام  
 ﴿وَيْلَنَا﴾ هللكنا هلم الحال حالك ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ أولاً ﴿ظَالِمِينَ﴾ ﴿١٤﴾ عمال  
 الأصار والمعار.

---

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا﴾ أهلكنا ﴿مِنْ قَرْيَةٍ﴾ أي أهلها ﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ كافرة  
 ﴿وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخِرِينَ﴾ مكانهم ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأُسْنَا﴾ أدرك أهل القرية  
 عذابنا بحواسهم ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا﴾ من القرية ﴿يَرْكُضُونَ﴾ يهربون مسرعين ﴿لَا  
 تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِقْتُمْ﴾ نعمتم ﴿فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ﴾ عن  
 أعمالكم، أو يسألكم الناس شيئاً من دنياكم ﴿قَالُوا﴾ ندما حين عاينوا العذاب ﴿يَا  
 وَيْلَنَا﴾ هلكننا ﴿إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ بتكذيب الرسل.

﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ﴾ الكلم ﴿دَعَوْهُمْ﴾ دعاءهم ومما محكوم ومحمول  
 ﴿حَسْبِيَ جَعَلْنَاهُمْ﴾ لطلّاحهم وعدولهم ﴿حَصِيداً﴾ كالمحصول  
 ﴿خَمِيدِينَ﴾ ﴿١٥﴾ همادا كهمود الساعور والمراد هلاكاً، وهو حال.

﴿وَمَا خَلَقْنَا﴾ وما أسر الله ﴿السَّمَاءَ﴾ عالم العلو ﴿وَالْأَرْضَ﴾ عالم  
 الرّمص ﴿و﴾ كل ﴿مَاءٍ﴾ وسط ﴿بَيْنَهُمَا﴾ عالم العلو وعالم الحطّ  
 ﴿لَعِينٍ﴾ ﴿١٦﴾ هو عمل داعٍ له الوزه وعدم العلم ولا رسوله، وهو حال ﴿لَوْ  
 أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَواً﴾ عرساً أو ولد كما وهم رهمط روح الله ﴿لَأَتَّخِذْتَهُ مِنْ  
 لَدُنَّا﴾ الحور أو الملك ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ﴿١٧﴾ له ولم أهدم ول ما علمه ولا  
 وطر، وحواره مطروح دلّ علاه ما أمامه

﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾ هو الطرح ﴿بِالْحَقِّ﴾ الإسلام، أو كلام الله ﴿عَلَى  
 الْبَاطِلِ﴾ العدول أو المارد ﴿فَيُدْمِغُهُ﴾ هو الكسر الواصل أم الرأس ﴿فَإِذَا هُوَ﴾  
 العدول أو المار ﴿زَاهِقٌ﴾ هالك ﴿وَلَكُمْ﴾ أهل الحرم ﴿الْوَيْلُ﴾ الإصر الصعد

﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ﴾ الدعوى ﴿دَعَوَاهُمْ﴾ يدعون بها ويرددونها ﴿حَتَّى  
 جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً﴾ كالزرع المحصول ﴿خَامِدِينَ﴾ موني لا يتحركون كما تخمد  
 النار أي أهلكاهم بالعذاب أو يقتل بختصر لهم.

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ عابثين بل خلقناهما لغرض  
 صحيح ومنافع للخلق دينية ودنيوية ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَواً﴾ ما يتلهى به، قبل.  
 هو الولد، وقيل: الزوجة ﴿لَأَتَّخِذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا﴾ من قدرتنا أو من عندنا أي من  
 الملائكة والحور لا من الإنس ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ذلك ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى  
 الْبَاطِلِ﴾ الذي من جملته اللهو ﴿فَيُدْمِغُهُ﴾ فيعلوه، واستعير لذلك القذف وهو  
 الرمي بنحو الحجر والدمغ وهو إصابة الدماغ بالشجرة تصويراً لإذهاب الباطل الحق  
 للمبالغة ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ مضمحل ﴿وَلَكُمْ﴾ أيها الكفرة ﴿الْوَيْلُ﴾ الهلاك

﴿مِمَّا﴾ وهو المصدر أو موصول ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿١٨﴾ الله وهو الولد أو العرس.  
 ﴿وَلَهُ﴾ ملكا وأسرا كل ﴿مَنْ﴾ حَلَّ ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو كله  
 ﴿وَالْأَرْضِ﴾ عالم الحط كله ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ علاء وحالا لا محلا وهم الأملاك  
 ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ أصلا ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ طُزَع الله ﴿وَلَا يَسْتَحِيرُونَ﴾ ﴿١٩﴾  
 عما أطاعوا الله وهو الكلال والملا.

﴿يَسْبَحُونَ﴾ لله ﴿الَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ دواما ﴿لَا يَفْتَرُونَ﴾ ﴿٢٠﴾ أصلا هو  
 الكسل وهو حال.

﴿أَمْ اتَّخَذُوا﴾ هؤلاء الزَّوْءَ ﴿ءَالِهَةً﴾ خَصَالاً ﴿مِنْ الْأَرْضِ﴾ عالم  
 الرهص ﴿هُمْ﴾ الاله ﴿يُنْشَرُونَ﴾ ﴿٢١﴾ الهلاك والمراد إعطاء الحس والحراك  
 وهو مَأْنٍ دعواهم وما ادعوه صراحا لَمَّا صرَّحوا رَدَّ المعاد، وما أسلموا له،  
 والحاصل لا ما الأمر كما وهموا.

﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا﴾ عالم السماء وعالم الزمكااء ﴿ءَالِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾ سواء

﴿مما تصفون﴾ الله به.

﴿وله من في السموات والأرض﴾ ملكا وخلفا ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ﴾ أي الملائكة  
 المنبرون مه بالشرف لا بالمسافة ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يترفعون ﴿عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ ولا  
 يستحسرون ﴿لَا يَعْبُونَ مِنْهَا﴾ يسبحون الليل والنهار ﴿يَسْزَمُونَهُ دَائِمًا﴾ لا  
 يفترون ﴿عَنِ التَّبْيِيحِ﴾ فهو لهم كالنفس لنا لا يشغلهم عنه شاغل.

﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً﴾ كائنة ﴿مِنْ الْأَرْضِ﴾ الحجر أو غيره ﴿هُمْ يَنْشُرُونَ﴾  
 يحيون الموتى إذ من لوازم الإلهية القدرة على كل ممكن، وأورد الضمير  
 المخصص للإشياء بهم مبالغة في التهكم ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا﴾ أي السموات والأرض  
 ﴿آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ﴾ غير الله وصف يالا حين تعذر الاستثناء لعدم دخول ما بعدها فيما

﴿لَفَسَدَتَا﴾ لظرا لهما العدم التهلك وما داما مددا طوالا، لحصول الازدراء حال عذ  
لحاك وعدم وجوده كما هو المعاود، أو لَمَّا حصلا ومحل صدعه علم الكلام  
﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ طهراله ﴿رَبِّ الْعَرْشِ﴾ السماء الأطمس أوسع الأكر محدد  
الحدود ﴿عَمَّا﴾ مساهم وعمرس وولد ﴿يَصِفُونَ﴾ ٢٢ ﴿الأعداء الله.  
﴿لَا يُسْأَلُ﴾ الله مالك الملك ﴿عَمَّا﴾ كل عمل ﴿يَفْعَلُ﴾ لَمَّا هو المالك  
للكن والآسر لهم ﴿وَهُمْ﴾ أولوا العلم أو روح الله والملك ﴿يُسْأَلُونَ﴾ ٢٣  
عما هو عملهم لَمَّا كلهم ملك له.

﴿أَمْ﴾ أ ﴿أَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ﴾ سواء ﴿ءَالِهَةً﴾ أمرهم الله طوعهم لا.  
كبره لكمال الرد واعلاء لأمرهم واعلا لكمال عماهم ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿هَاتُوا﴾  
أوردوا ﴿بُرْهَانَكُمْ﴾ الدال لدعواكم. والحاصل لا دال لدعواهم حلما  
لما مر ولا سماعا مما أرسل الله لَمَّا لا رسول ولا كلام مرسلا إلا وحده كما  
أعلمه ﴿هَذَا﴾ الكلام المرسل ﴿ذَكَرَ مَنْ﴾ رهط ﴿مَعِيَ﴾ الحال ﴿وَذَكَرُ  
مَنْ﴾ امه مر عندهم ﴿قَبْلِي﴾ أولا ما أمر الله أحدا احلا طع إله سواء

فسب. وذلك منه بروم الفساد بوجوده أنه دونه ومنه يومه عدم لرومه لوجودها معه  
وهو خلاف لمراد ﴿لَفَسَدَتَا﴾ سواء توافق أم تخالف، أما الثاني فظاهر، وأما الأول  
ولأن تأثير كل منهم فيه يمنع تأثير الآخر فيه مرة أخرى لاستحالته ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾  
رب العرش ﴿الْحَاوِي لِأَجْزَاءِ الْعَالَمِ﴾ عما يصفون ﴿مَنْ الشَّرِيكَ وَالصَّاحِبَةَ  
وَالْوَيْدَ﴾ لا يسأل عما يفعل ﴿لأن كل ما يفعله حكمة أو صواب ﴿وَهُمْ﴾ أي  
الآلهة والعباد ﴿يُسْأَلُونَ﴾ عن أفعالهم.

﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً﴾ كررا استغظاء لكفرهم ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ على  
ذلك عقلا ونقلا ﴿هَذَا ذَكَرَ مَنْ مَعِيَ﴾ عظة أمي وهو القرآن ﴿وَذَكَرَ مَنْ قَبْلِي﴾ من

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ﴾ أهل العالم ﴿لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾ الله واحداً أحداً أو كلام الله الدال لوحدوه، ورووه محمولاً لمطروح وهو «هو» ﴿فَهُمْ﴾ عدماء العلم واعداء الاسلام ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ صَدَادَ عَمَّا وَحَّده وأوصلهم لطوع الرسول صلعم.

وأرسل مؤكداً ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ محمد (ص) ﴿مِنْ﴾ مؤكداً لمدلول «ما» ﴿رَسُولٍ﴾ ما ﴿إِلَّا نُوْحِيْ إِلَيْهِ﴾ الرسول ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر ﴿لَا إِلَهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿٢٥﴾ وحدوا.

﴿وَقَالُوا﴾ هؤلاء الوزه ﴿اتَّخَذَ﴾ الله ﴿الرَّحْمَنُ﴾ واسع الرحيم ﴿وَلَدًا﴾ وأرادوا الأملاك ﴿سُبْحَنَهُ﴾ طهر حراء عما وهموا ﴿بَلْ﴾ هم ﴿عِبَادُ مُكْرَمُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ لا أولاد.

﴿لَا يَسْبِقُونَهُ﴾ الأملاك الله ﴿بِالْقَوْلِ﴾ الكلام لمحا لأمره. ﴿وَهُمْ﴾ الأملاك ﴿بِأَمْرِهِ﴾ الله لما أمرهم لا ما سواه ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ دواما.

---

الأمم وهو سائر كتب الله ليس فيها أن مع الله إلهاء، بل فيها ما ينفيه ولو كان له شريك لأنت رسله وكتبه تترى ولا خبر عن شريكه، وصح إثبات التوحيد بالنقل لعدم توقف البعثة عليه ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ﴾ أي توحيد الله لشركهم النظر ﴿فَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ عن الحق لعدم تمييزهم بينه وبين الباطل.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيْ إِلَيْهِ﴾ بالياء والنون ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ فوحدوني ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ قالوا الملائكة بنات الله ﴿سُبْحَانَهُ﴾ تنزيهاً له عن ذلك ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ لديه ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ لا يقولون إلا ما يقوله ﴿وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾ في أقوالهم وأفعالهم.



﴿يَعْلَمُ﴾ الله كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿يَتَنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿و﴾ كل ﴿مَا﴾ هو حاصل ﴿خَلْفَهُمْ﴾ وراءهم والمراد ما عملوه وما هم عاملوه، وهو معلل لما مرّ وممهد لما هو وال له وهو ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ﴾ الأملاك لأحد ﴿إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى﴾ حكم الله له الإمداد وودّه ﴿وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ﴾ روعه وهوله ﴿مُشْفِقُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ رَوَاع حلول الإصر والحدّ.

﴿و﴾ كل ﴿مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ﴾ الأملاك أو هم ما سواهم ﴿إِنِّي إِلَهٌ﴾ مألوه ﴿مِنْ دُونِهِ﴾ سواء ﴿فَذَلِكَ﴾ الملكم ﴿نَجْزِيهِ﴾ ورود دار الآلام ﴿جَهَنَّمَ كَذَلِكَ﴾ كما أوصل له عدله ﴿نَجْزِي﴾ الأمم ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٢٩﴾ اللاؤا عدلوا مع الله إلهاً سوا.

﴿أ﴾ وَرَهُ ﴿وَلَمْ يَرَ﴾ ما علم، وروه لا معالواو الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلا ﴿أَنَّ السَّمَوَاتِ﴾ كلها ﴿وَالْأَرْضِ﴾ معا ﴿كَانَتَا﴾ كلاهما ﴿رَتْقًا﴾ سدا ولأما موصولا وحده لما هو مصدر ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ هو الصدع ﴿وَجَعَلْنَا﴾ المراد الأسر أو أصله ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ المعلوس أو ماء الأصول

﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ أي ما عملوا وما هم عاملون ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ أن يشفع له ﴿وهم من خشيته﴾ من مهابته ﴿مشفقون﴾ وحلون ﴿ومن يقل منهم﴾ من الملائكة فرضاً، وقيل: عني إبليس لأنه دُعي إلى طاعته ﴿إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم﴾ والتعذيب ينافي النبوة ﴿كذلك﴾ الجزاء ﴿نجزي الظالمين﴾ المشركين.

﴿أولم ير الذين كفروا﴾ يعلموا ﴿أن السموات والأرض كانتا رتقا﴾ ذواتي رتق أو مرتوفتين أي ملصقتين ﴿ففتقناهما﴾ بالمطر والنبات ﴿وجعلنا من الماء

﴿كُلُّ شَيْءٍ﴾ مأسور ﴿حَيٌّ﴾ له حس وحراك والحاصل واصل كله الماء أو المراد لولا الماء لَمَّا دام الكل وهلك ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٠﴾ مع شطوع الدوال والإعلام.

﴿وَجَعَلْنَا﴾ كرماً وزحماً ﴿فِي﴾ سطح ﴿الْأَرْضِ﴾ أطوادا ﴿رَوَاسِي﴾ رواكد رسا وطد كره ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾ الرمكاء، لماد مأل ورهوك ﴿بِهِمْ﴾ أهلها ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾ الرمكاء أو الأطواد ﴿فَجَاجَا﴾ صرطا وساعاً وهو حال ﴿سُبُلًا﴾ لك نسلأك ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٣١﴾ الأمصار المروم ومسولها والمصالح المصمود حصولها.

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا﴾ سطحاً ﴿مَحْفُوظًا﴾ محروساً عما ورد رهط المارد أو لا هد له أو لا عماد له ﴿وَهُمْ﴾ الأعداء ﴿عَنْ آيَاتِهَا﴾ أعلام السماء ودوالها كالطوس وسواء ﴿مُعْرَضُونَ﴾ ﴿٣٢﴾ صداد.

كل شيء حي ﴿حي﴾ حثماً مد ك حيوان لشرط حاجته إليه وفقد مسره عنه، أو صبر كل شيء حي بسبب من الماء لا بد له منه، وقيل: يشمون الحي منبت أيضاً ﴿أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ وقد لزمتهم الحجة.

﴿وجعلنا في الأرض رواسي﴾ جبالات ثابت كراهة ﴿أَنْ تَمِيدَ﴾ تنحرك ﴿بِهِمْ﴾ وجعلنا فيها ﴿في الأرض أو الرواسي﴾ طرقاً واسعة ﴿سُبُلًا﴾ بدل ﴿لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ إلى مقاصدهم في الأسفار، أو إلى وحدانية الله بالاعتبار ﴿وجعلنا السماء سقفاً﴾ للأرض في النظر ﴿محفوظاً﴾ عن السقوط بقدرته، أو الشياطين بالشهب ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا﴾ أوضاعها وأحوالها الدالة على الصانع ﴿معرضون﴾ لا يتفكرون فيها.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي خَلَقَ آتِلَ﴾ الدلس للركوح ﴿وَالنَّهَارَ﴾ اللمع  
للعمل والكد ﴿وَالشَّمْسَ﴾ اللامع الأكمل ﴿وَالْقَمَرَ﴾ المطاوع لمعه للسمعها  
والحال ﴿كُلُّ﴾ كل واحد ممّا مرّ والمراد صرع الطوالع أو اللامع الأكمل وما  
رواه ﴿فِي فَلَكٍ﴾ سماء أو مدور محله السماء ﴿يَسْبَحُونَ﴾ ﴿٣٣﴾ هو عدم  
الماء والمراد المرور أو الدور إسراعاً، والواو لهما للمع المطالع أو لصرع  
الطوالع ولما لغزوم عمل أهل العلم.

﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ﴾ ما ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ محمد (ص) ﴿الْخُلْدَ﴾ دوام العمر  
دار الأعمال عمروا سرمداً ﴿أَفْأَيُّنَ مِتَّ﴾ محمد (ص) ﴿فَهُمْ﴾ الاعداء  
﴿الْخَالِدُونَ﴾ ﴿٣٤﴾ دواماً.

﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ كل ما له عطل وروح ﴿ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ صال طعم السام  
المر ﴿وَنَبْلُوكُمْ﴾ أمحصكم وأعاملكم عمل الممحص ﴿بِالشَّرِّ﴾ العدم والعسر  
﴿وَالْخَيْرِ﴾ المال والوسع ﴿فِتْنَةً﴾ روما لإحساس أحوالكم، وهو مصدر مؤكد،  
﴿وَالْيَنَّا﴾ للعدل والعدل ﴿تَرْجَعُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ معاداً.

---

﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل﴾ من الشمس والقمر  
والسجود ﴿فِي فَلَكٍ﴾ أي جنسه ﴿يسبحون﴾ أي يرفعون بسرعة كالسابع في  
الماء، تجمع جمع العقلاء تشبيها بهم أو لما قيل: انهم ذور أنفس ناطقة.  
﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾ أي البقاء في الدنيا، نزلت حين قالوا إن  
محمدأ سيموت ﴿أَفْأَيُّنَ مِتَ﴾ فهم الخالدون ﴿وَالْقَاءَ فِي الشَّرِّ﴾ لعلفه بما قبله  
والهمزة لإنكار جملة الجزاء أي فهم أيضاً يموتون فلا يشمتوا بموته ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾  
ذائقة الموت ﴿تَقْرِرُ لِلْإِتْكَارِ﴾ ونبلوكم ﴿نَخْتَبِرْكُمْ﴾ بالشر والخير ﴿بِالْمِخْنِ﴾  
والمِخْن ﴿فِتْنَةً﴾ ابتلاء مصدر من غير لفظه ﴿وَالْيَنَّا تَرْجَعُونَ﴾ فنجازيكم.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿رَأَاكَ﴾ محمد (ص) الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا وردوا الإسلام ﴿إِنْ﴾ ما ﴿يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾ ملهودا مردودا ﴿أَهَذَا﴾ المرء ﴿الَّذِي يَذْكُرُ﴾ اذكّار وصم وسوء ﴿ءَالِهَتِكُمْ﴾ دماكم ﴿وَو﴾ الحال ﴿هُمْ يَذْكُرُ﴾ الله وحوده أو ارساله الرسول أو كلامه ﴿الرَّحْمَنُ﴾ واسع الرحم لهم ﴿هُمْ﴾ مؤكّد ﴿كَفَرُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ ردّاد لا سماع.

﴿خُلِقَ الْإِنْسَنُ﴾ صرعه أو عدّال سألوا إسراع الأصار أو العادل المعهود ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ إسراع شوس ورد أرسله الله لما سأل الأعداء أأ أحدهم المعهود ورود الحدّ إسراعا ﴿سَأُورِيكُمْ﴾ رهط الأعداء ﴿ءَايَاتِي﴾ الأصار والآلام ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ ﴿٣٧﴾ دعوا سزال ورودها إسراعا، وأراهم الله هلاكهم لعماس معهود كما وعدهم.

﴿وَيَقُولُونَ﴾ سؤالا وردا ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ وعد ورود الحدّ أو المعاد ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ﴿٣٨﴾ كلاما ووعدا أرادوا الرسول صلعم وطوعه. وأرسل الله لردّهم ﴿لَوْ يَعْلَمُ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وأعدوا ﴿حِينَ لَا يَكْفُونُ﴾ هو الردّ والصدّ ﴿عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ﴾ ساعور المعاد ﴿وَلَا عَنْ

---

﴿وَإِذَا رَأَاكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إن يتخذونك إلا هزواً مهزوء به يقولون ﴿أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾ أي يعيبها ﴿وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ﴾ بتوحيده أو بكتابه ﴿هُمْ كَافِرُونَ﴾ حاحدون كررهم تأكيداً أو لبعد الخبر بحيلولة صلته ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ لفرط عجله في الأمور كأنه خلق منه ﴿سَأُورِيكُمْ آيَاتِي﴾ وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ فيها، وقد أراهم القتل ببدر.

﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ وعد القيامة ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فيه ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونُ﴾ أي لو يعلمون الوقت الذي لا يدفعون ﴿عَنْ

ظُهُورِهِمْ) أصلاً ﴿وَلَا هُمْ﴾ ح ﴿يُنْصَرُونَ﴾ ﴿٣٩﴾ رداً لمكروهم، وحوار  
«لو» مطروح وهو لما أسرعوه.

﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ﴾ السعواء ﴿بَغْتَةً﴾ ذروء وذهما مصدر أو حال ﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾  
هو الكروح ذروء ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ح ﴿رَدَّهَا﴾ صَدَّهَا ﴿وَلَا هُمْ﴾  
يُنْظَرُونَ ﴿٤٠﴾ هو الإمهال للهود أو الإملاء كما أمهلوا دار الأعمال.

﴿وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرَسُولٍ﴾ كرام كُمل مرزوا ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾  
أمامك ﴿فَحَاقَ﴾ حل وأحاط ﴿بِالَّذِينَ سَخِرُوا﴾ الهادا ﴿مِنْهُمْ﴾  
الرسل عدل ﴿مَا﴾ عمل ﴿كَانُوا﴾ أولا ﴿بِهِ﴾ العمل ﴿يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿٤١﴾  
وهو كلام مسأل للرسول ومهدد للأعداء ﴿قُلْ﴾ لَهُمْ مُحَمَّدٌ (ص) وَأَسْأَلُهُمْ  
﴿مَنْ﴾ والمراد لا أحد ﴿يَكْلُؤُكُمْ﴾ كلاء. حرسه وعصمه ﴿بِالْأَيْلِ وَالشَّهَارِ﴾  
دواما ﴿مِنْ﴾ حلول إصر الله ﴿الرَّحْمَنِ﴾ واسع الرحم ﴿بَلْ هُمْ﴾ أعداء

وجوهم النار ولا عن ظهورهم) لإحاطتها بهم من كل جانب ﴿ولا هم  
ينصرون﴾ بمنعوت منها فيه، وهو الوقت الذي استعجلوا به بنفولهم منى هذا  
الوعد، وجواب لو محذوف أي لما استعجلوا ﴿بل تأتيتهم﴾ القيامة أو النار  
﴿بغته﴾ فجأة ﴿فتبتهتهم﴾ فتحيرهم أو تغلبهم ﴿فلا يستطيعون ردها﴾ عنهم  
﴿ولا هم ينظرون﴾ لا يمهلون بعد إمهالهم في الدنيا.

﴿ولقد استهزى برسول من قبلك﴾ تسليه له ﷺ ﴿فحاق﴾ حل ﴿بالذين  
سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ من العذاب أو جزاء استهزائهم فكذا يحق  
بمن استهزأ بك.

﴿قل من يكلؤكم﴾ يحفظكم ﴿بالليل والنهار من الرحمن﴾ من بأسه ﴿بل هم

الإسلام ﴿عَنْ ذِكْرِ﴾ الله ﴿رَبِّهِمْ﴾ مولاهم وحارسهم ﴿مُعْرِضُونَ﴾ ﴿٤٢﴾  
صداد ورها .

﴿أَمْ لَهُمْ﴾ لأعداء الإسلام ﴿عَالِيَهُ﴾ إنه سواء ﴿تَمْنَعُهُمْ﴾ حراس  
لهؤلاء الأعداء ﴿مِنْ دُونِنَا﴾ وراء حرس الله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ دماهم ﴿نُصِرَ﴾  
أنفسهم ﴿أَصْلًا﴾ ﴿وَلَا هُمْ﴾ أهل العدول أو دماهم ﴿مِنَّا يُصْحَبُونَ﴾ ﴿٤٣﴾  
السلام أو الإمداد.

﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ﴾ ألوا آلاء وأعطوها وأمهلوا ﴿وَأَبَاءَهُمْ﴾  
ولآدهم ورؤساءهم الأول ﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمْ﴾ كليم ﴿الْعُمُرُ﴾ المعهود  
المحدد لهم ومكرهم طول أعمارهم ﴿أَمْ﴾ عملوا ﴿فَلَا يَرَوْنَ﴾ صراحا ﴿أَنَا﴾  
نأتى الأرض ﴿رَمَكَا﴾ أعداء الإسلام، المراد العهد والزوم ﴿نَنْقُصُهَا﴾  
أحصرها وأكسبها وأكروح علام ﴿مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ والمراد أملكها وأسلط علاها  
محمدا الرسول صلعم وطوعه ﴿أَمْ﴾ عكس الأمر ﴿فَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ ﴿٤٤﴾

عن ذكر ربهم ﴿أَيُّ الْقُرْآنِ أَوْ الْمَوَاعِظِ﴾ ﴿مُعْرِضُونَ﴾ لا يلتفتون إليه فضلا عن أن  
يخافوا بأسه ﴿أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ﴾ من العذاب ﴿مِنْ دُونِنَا﴾ من غيرنا ﴿لَا﴾  
يستطيعون ﴿أَيُّ الْآلِهَةِ اسْتِثْنَا فِى بَيَانِ عِزِّهِمْ﴾ ﴿نُصِرَ أَنْفُسَهُمْ﴾ فكيف يتسرونهم  
﴿وَلَا هُمْ مِنَّْا يُصْحَبُونَ﴾ بالنصر أو من عذابنا يجارون فكيف يحبرون. وقيل:  
ضميرهم للكفرة.

﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ فاغثروا بذلك وحسبوا أنه  
بسب ما هم عليه ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَأْتِى الْأَرْضَ﴾ نقصد أرض الشرك أو الأعم منها  
﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ بفتحها على الرسول، أو بتخريبها وموت أهلها، وروى  
بموت العلماء ﴿أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ أي ليسوا غالبين بل نحن الغالبون.

لا أهل الكوچ رسول الله وطوّعه.

﴿قُلْ﴾ لَهُمْ ﴿إِنَّمَا﴾ مَا ﴿أُنذِرُكُمْ﴾ أَهْوَلُكُمْ إِلَّا ﴿بِالْوَحْيِ﴾ إِعْلَامُ اللَّهِ  
وَالِهَامُهُ ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ الْمَلَأُ ﴿الصُّمُّ﴾ الْمَسْدُودُ أَسْمَاعُهُمْ ﴿الدُّعَاءُ﴾ الْكَلَامُ  
﴿إِذَا مَا﴾ كَلَّمَا ﴿يُنذِرُونَ﴾ ﴿٤٥﴾ وَهُمْ لَطَرَحَهُمْ عَمَلٌ مَا سَمِعُوهُ كَالصُّمِّ.  
﴿وَلِئِنْ مُتُّهُمْ﴾ وَصَلِهِمْ ﴿نَفْحَةٌ﴾ مَاصِلٌ ﴿مِنْ عَذَابِ﴾ اللَّهِ ﴿وَبِكَ﴾  
إِلَهِكَ وَمَوْلَاكَ ﴿لَيَقُولُنَّ﴾ لَدَعُوا خَسِرًا وَهَلَاكًا ﴿يَتَوَيْلُنَا﴾ هَلَاكًا هَلُمَّ وَأَسْرِعِ  
الْحَالِ حَالِكَ ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ أَوَّلًا ﴿ظَالِمِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ حَالِ الصَّدُودِ.  
﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ﴾ لِرِطْلِ الْأَعْمَالِ وَعِلْمِ كَمَتِهِ ﴿الْقِسْطُ﴾ الْعَدْلُ، وَخُدَّ  
نَمَّا هُوَ مَصْدَرُ أَوْ رَدِ اطِّرَاءُ ﴿لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ لِأَهْلِهِ أَوْ الْإِلَامِ لِامِ الْعَصْرِ ﴿فَلَا تُظْلَمُ﴾  
نَفْسٌ ﴿مَا﴾ شَيْئًا ﴿عَمَلًا أَوْ عِلْمًا أَوْ هُوَ مَصْدَرُ﴾ ﴿وَلِإِنْ كَانَ﴾ الْعَمَلُ أَوْ الْحَدَلُ  
﴿مِثْقَالَ﴾ لِهَاءٍ ﴿حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا﴾ وَرَوَوْهُمَعَ الْمَدَّ وَهُوَ الْإِعْطَاءُ ﴿بِهَا﴾  
مَرطُولَهَا ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ﴾ ﴿٤٧﴾ هُوَ الْحَدُّ وَالْإِحْصَاءُ، وَالْمُرَادُ الْعِلْمُ  
وَالْحَرَسُ.

﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ بِمَا أَوْحَى إِلَيَّ ﴿وَلَا يَسْمَعُ﴾ بِالْبَاءِ وَلِئِنَّ ﴿الصُّمِّ﴾  
الدُّعَاءُ إِذَا مَا يَنْذِرُونَ ﴿أَيُّ هُمْ لِنَصَامَمَتِهِمْ وَعَدَمِ التَّنَاتِهِمْ إِلَى الْإِنذَارِ كَالصُّمِّ﴾ وَلِئِنْ  
مُسْتَهُمْ نَفْحَةٌ ﴿أَفَلَا أَثَرُ﴾ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا ﴿هَلَاكُنَا﴾ ﴿إِنَّا كُنَّا﴾  
ظَالِمِينَ ﴿بِتَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ ﷺ﴾.

﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾ الْعَدْلُ وَصِفٌ بِالْمَصْدَرِ مِبَالِغَةٌ أَوْ ذَوَاتُ الْعَدْلِ  
﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ لِأَهْلِهِ أَوْ فِيهِ ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ مِنْ حَقِّهَا أَوْ مِنْ الظُّلْمِ ﴿وَلِإِنْ﴾  
كَانَ ﴿الْعَمَلُ﴾ مِثْقَالَ ﴿زَنَةِ﴾ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ﴿أَحْضَرْنَاَهَا، وَأَنْتَ ضَمِيرُ﴾  
مِثْقَالٍ لِإِصَافَتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ عَالِمِينَ أَوْ مُحَصِّينَ.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ الرسول ﴿مُوسَى وَ﴾ رِدهء ﴿هَارُونَ﴾ الرسول  
 ﴿الْفُرْقَانَ﴾ الكلام المعلم للسداد والأود والحلال والحرام، وورد المراد الإمداد  
 أو صدع الدماء ﴿وَضِيَاءَ﴾ موصلا لسواء الصراط، ورووه لا مع الواو ح هو  
 حال ﴿وَذِكْرًا﴾ اعلاء أو اذكارا ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿٤٨﴾ اهل الورع.

﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ﴾ الله ﴿رَبَّهُمْ﴾ مولا هم ﴿بِالْغَيْبِ﴾ السر والوحد وهو  
 حال ﴿وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ﴾ أهوالها ﴿مُشْفِقُونَ﴾ ﴿٤٩﴾ رَوَّاع.

﴿وَهَذَا﴾ الكلام المرسل ﴿ذِكْرٌ مُبَارَكٌ﴾ أمر مسعود كامل الصلاح عام  
 السداد ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ لمحمد صلعم ﴿أ﴾ أعمالكم الحسد والعداء ﴿فَأَنْتُمْ لَهُ﴾  
 لإرساله ﴿مُنْكَرُونَ﴾ ﴿٥٠﴾ رداد.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا﴾ والدك الأكرم ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ الرسول ﴿رُشْدَهُ﴾ هداه ﴿مِنْ﴾  
 قَبْلُ ﴿مَامِكَ﴾ أو أمام رسول اليهود، أو أمام إدراكه الحلم ﴿وَكُنَّا بِهِ﴾ حال أو هداه  
 ﴿عَالِمِينَ﴾ ﴿٥١﴾ علاما أولا هو أهل له.

اذكر ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾ اللاذا أطاعوا دماهم ﴿مَا هَذِهِ﴾

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا موسى وهرون الفرقان﴾ التوراة الفارقة بين الحق والباطل  
 ﴿وضياء﴾ بـتضاء بها ﴿وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ عظة بها أو ذكر ما يحتاجون إليه  
 ﴿الذين يخشون ربهم بالغيب﴾ حال أي غائبا عن حواسهم أو غائبين عن الس  
 أو في خلواتهم ﴿وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ﴾ من أحوالها ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون.

﴿وهذا﴾ أي القرآن ﴿ذِكْرٌ مُبَارَكٌ﴾ كثير الخير ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ على محمد ﷺ  
 ﴿فَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾ استفهام توبيخ.

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ هداه والنبوة ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ قبل موسى وهرون، أو  
 قبل بلوغه ﴿وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ أي بأنه أهل لما آتيناه ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ﴾ ما هذه



التَّمَاثِيلُ ﴿الصور﴾ ﴿الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا﴾ لَطَوَعِيهَا ﴿عَنكِفُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ أَهْل رُكُودٍ وَرَمُوكَ.

﴿قَالُوا﴾ لَهُ ﴿وَجَدْنَا آبَاءَنَا﴾ الْأَوَّلَ لَمَّا سَمِعَ أَحْوَالَهُمْ ﴿لَهَا﴾ لِلصُّورِ ﴿عَبِيدِينَ﴾ ﴿٥٣﴾ طَوَّعَا وَالصُّرَاطَ صِرَاطَهُمْ.

﴿قَالَ﴾ الرَّسُولُ لَهُمْ ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ﴾ أَوْرَدَهُ مُؤَكِّدًا ﴿وَأَبَاؤُكُمْ﴾ رُؤَسَاءُكُمْ الْأَوَّلَ مَعَ عَمَّتِهَا طَهَّاسًا ﴿فِي ضَلَالٍ﴾ عَدَمَ وَصُولِ صِرَاطِ سَدَادٍ ﴿مُبِينٍ﴾ ﴿٥٤﴾ سَاطِعٍ.

﴿قَالُوا﴾ لَهُ ﴿أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ﴾ السِّدَاءُ ﴿أَمْ أَنْتَ مِنْ﴾ الْمَلَائِكَةِ ﴿الَّذِينَ﴾ ﴿٥٥﴾ أَهْلُ اللَّهْوِ.

﴿قَالَ﴾ لَهُمْ مَا دَعَاكُمْ أَهْلَ إِلَٰهٍ لَكُمْ ﴿بَلْ رَبُّكُمْ﴾ أَسْرَكُمْ وَمَصْلَحَ أَحْوَالِكُمْ وَمَوْلَاكُمْ اللَّهُ ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ مَالِكُهَا ﴿وَوَ﴾ مَالِكُ ﴿الْأَرْضِ﴾ الرَّمَكَاءُ مَعَ ﴿الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ الصُّورِ أَوِ السَّمَاءِ أَوِ الرَّمَكَاءِ ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ﴾

التماثيل، الصور الممثلة، التي، لا نصرو ولا تنفع نحفيريها وتوبيخ نهم، أنتم لها عاكفون، أي على عبادتها متقيمون، وعدت بالآلاء لتصممه معنى العبادة أو للاختصاص.

﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾ فاقترينا بهم ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ﴾ نَفْسِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿ظَاهِرٌ لِمَدَمِ اسْتِنَادِ الْجَمِيعِ إِلَى حُجَّةٍ﴾ ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ﴾ بِالْجِدِّ فِيمَا نَقُولُهُ ﴿أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ﴾ فِيهِ.

﴿قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾ خَلَقَهُنَّ، أَضْرَبَ عَمَّا قَالُوا بِإِثْبَاتِ دَعْوَاهُ بِالْحُجَّةِ، وَهُنَّ لِلْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَوِ التَّمَاثِيلِ وَهُوَ أَدْخَلَ فِي تَضْلِيلِهِمُ وَالزَّامِهِمُ الْحُجَّةَ ﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ﴾ الَّذِي ذَكَرْتُهُ

المستفوز واحد ﴿مَنْ﴾ الأمم ﴿الشَّاهِدِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ أهل الإطلاع.  
 ﴿و﴾ كلم سراً ﴿تَاللَّهِ﴾ أصله والله ﴿لَا كِيدَنْ﴾ لأكسراً لا محال سقاء  
 مكرراً لما كاد طرعا ﴿أَضْنَمَكُمْ﴾ دماكم ﴿بَعْدَ أَنْ تَوَلَّوْا﴾ هو العود  
 ﴿مُدْبِرِينَ﴾ ﴿٥٧﴾ لينا وسمعه واحدهم.

ولما عادوا لرسم سرورهم عمد دماهم وكسرهم ﴿فَجَعَلَهُمْ﴾ أصارهم  
 ﴿جَذَازًا﴾ كساراً خطاماً وزوده مكسور الأول ﴿إِلَّا﴾ واحداً ﴿كَبِيرًا﴾ مكرماً  
 ﴿لَهُمْ﴾ وأصار المكسر كرمه ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ﴾ مكرمهم أو كاسرهم أو الله  
 ووحوده ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ طمع عودهم وإحسانهم حائهم وحاله. وسؤاله  
 رغبته هذه الضول لهم. وعدم صلوحهم للطوع لهم.

وعدوا ورأوا حائهم ﴿قَالُوا﴾ كل ﴿مَنْ فَعَلَ﴾ عمل ﴿هَذَا﴾ العمل  
 وهو الكسر والحضه ﴿بِأَلْهَتَانِ﴾ المأمور إكرامهم ﴿إِنَّهُ﴾ العامل ﴿لِمَنْ﴾ الأمم  
 ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٥٩﴾ إدراهم لعمله السوء مع الكرام المأمور إكرامهم  
 ﴿قَالُوا﴾ المراد واحدهم السامع لكلامه سراً ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ﴾

﴿من الشاهدين﴾ محنتين له ﴿وتافه لا كيدن أصنامكم﴾ لأدبرت في كسرهما ﴿بعد  
 أن تسولوا﴾ إلى عيدكم ﴿مدبرين﴾ عنها، قاله سراً، فسمعه رجل فأفشاء  
 ﴿فجعلهم﴾ بعد ذهابهم إلى عيدهم ﴿جذازاً﴾ قطاعاً قطعاً وقرئ بالكسر ﴿إلا  
 كبيراً لهم﴾ لم يكسره وعلق الناس في عنقه ﴿لعلهم إليه يرجعون﴾ إلى إبراهيم  
 رجاء ذلك لتفرده بسبب آلهتهم، فيكتبهم بقوله: بل فعله كبيرهم أو إلى الكبير  
 فيسألونه عن الكاسر كما يرجع إلى الرب في المشاكل فيعلمون جهلهم.

﴿قالوا﴾ بعد رجوعهم ﴿من فعل هذا بألهتنا إنه لمن الظالمين﴾ بجرأته عليها  
 أو بتعريض نفسه للقتل ﴿قالوا﴾ أي بعضهم ﴿سَمِعْنَا فَتَى يَذْكُرُهُمْ﴾ يعيهم

الآله سوء ووصما ﴿يُقَالُ لَهُ﴾ والمراد اسمه ﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ ﴿٦٠﴾ لعله كسرهم.  
 ﴿قَالُوا﴾ الملك وملاؤه ﴿فَاتُوا بِهِ﴾ أوردوه ﴿عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ﴾  
 صراحا ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ ﴿٦١﴾ طمع إعلامهم عمله أو كلامه أو طمع علمهم  
 حاله صدد الحد.

ولما أوردوه ﴿قَالُوا﴾ له ﴿أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا﴾ العمل ﴿بِآلِهَتِنَا﴾  
 المأمور إكرامهم ﴿بِتَابِرْ هَيْمُ﴾ ﴿٦٢﴾ أم سواك.  
 ﴿قَالَ﴾ ليه لا ﴿بَلْ فَعَلَهُ﴾ المسؤول ﴿كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ المحسوس لما هو  
 وإكرامكم له حامل للعمل المسطور ﴿فَسَأَلُوهُمْ﴾ العامل ﴿إِنْ كَانُوا  
 يَنْطِقُونَ﴾ ﴿٦٣﴾ أهل كلام.

﴿فَرَجَعُوا﴾ عادوا ﴿إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ وأحلامهم ورأوا سداد كلامه  
 ﴿فَقَالُوا﴾ كله أحدهم أحدا لإدراجه ﴿إِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ﴾ عماد أورد للمسحور  
 ﴿الظَّالِمُونَ﴾ ﴿٦٤﴾ لا هو لو كان إليكم

﴿يُقَالُ لَهُ﴾ إبراهيم قالوا فاتوا به على أعين الناس ﴿أَي مَرِيْبٍ مَشْهُودَا﴾ لعلمهم  
 يشهدون ﴿بَنُوْلُهُ أَوْ فَعْلُهُ أَوْ يَحْضُرُونَ عَقَابَهُ﴾ قالوا ﴿لَهُ بَعْدَ إِحْصَاةٍ﴾ أنت  
 فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسألوه إن كانوا ينطقون  
 أي إن كانوا ينطقون فكبيرهم فعل والا فلا، فما نطقوا وما كذب إبراهيم، وقيل:  
 أسد الفعل إليه لتسببه له لأن غيظه لزيادة تعظيمهم له، أو للتقرير لنفيه مع تكبيت  
 بطريق التعريض، أو حكاية لما يلزمهم كأنه قال: ما تنكرون أن بفعله كبيرهم  
 ﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ إلى عقولهم ﴿فَقَالُوا﴾ أي بعضهم لبعض ﴿إِنْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ  
 الظَّالِمُونَ﴾ بعبادة ما لا ينطق أو بسؤال إبراهيم.

﴿ثُمَّ نَكِسُوا﴾ أركسهم الله ﴿عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ وردّهم لعدولهم وكلموا، والله ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ﴾ الصور الآله ﴿يَنْطِقُونَ﴾ ﴿٦٥﴾ ولم أمرك سؤالهم. ﴿قَالَ﴾ الرسول لهم ﴿أَفَتَعْبُدُونَ﴾ كمال الطوع ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿مَا﴾ إلها ﴿لَا يَنْفَعُكُمْ﴾ حال طوعكم لهم ﴿شَيْئًا﴾ كطعام وماء وما سواهما ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ ﴿٦٦﴾ حال طرحكم طوعهم.

﴿أَفِ﴾ سوء وهلاكاً ودواماً ﴿لَكُمْ﴾ وهو مصدر، ولا م لكم لام الإعلام ﴿وَلِمَا﴾ كل إله ﴿تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿أَفِ﴾ أحاطكم الؤرء ﴿فَلَا تَعْقِلُونَ﴾ ﴿٦٧﴾ عدم صلوحه للإل ولا أهل له إلا الله الواحد الأحد ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ﴾ اصهدوه لما هو أقول الحدود والآلام ﴿وَأَنْصُرُوا﴾ أمذرا ﴿ءَالِهَتَكُمْ﴾ المأمور إمدادهم ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ ﴿٦٨﴾ الإمداد ولموا المسعر مددا طوالا. وسعروا الساعور، وأسروه وأحكموا أساره، وأصاروه وسط مطرح.

ولما زموه وحذر للساعور. وسأله الملك الروح حال الحدور هل لك وطر؟ حاور أما إلاك لا، وخ كلمه الملك سل أسرك ومصلحك، حاور له لا وطر

---

﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾ انقلبوا إلى الحدال بعد استقامتهم بالتفكر، فقالوا ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ فكيف تأمرنا بسؤالهم، وهذا اعتراف بما هو حجة عليهم.

﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي بدله ﴿مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا﴾ إن عبدتموه ﴿وَلَا يَضُرُّكُمْ﴾ إن تركتموه ﴿أَفِ﴾ صوت المتضجر بمعنى نتنا وفسحا ﴿لَكُمْ﴾ ولما تعبّدون من دون الله أفلا تعقلون ﴿بَقِيَ فَعَلَكُمْ﴾ ﴿قَالُوا﴾ حين الرمهم الحجة ﴿حَرِّقُوهُ وَأَنْصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾ بحرقه ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾ ناصريها.

له للسؤال مع علمه للحال ﴿قُلْنَا يَنْتَارُ كُونِي﴾ المراد الحول ﴿بَرْدًا﴾ صرًا ﴿وَسَلَامًا﴾ لا هلاكًا، وورد هو مصدر طرح عامله ﴿عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ ﴿٦٩﴾ المطروح.

ورود لما حل الساعور ما شهد الساعور إلا أساره ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ مكرا ومحالا وهو الإهلاك ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ﴾ الملا ﴿الْأَخْسَرِينَ﴾ ﴿٧٠﴾ عملا ومرادا.

وأرسل لهم عسكر الإصر والحر وأكل لحومهم وطعم دماءهم وأهلكهم ﴿وَنَجَّيْنَاهُ﴾ الرسول المظفور ﴿وَلُوطًا﴾ وهو ولد علم الرسول ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ الأمصار ﴿الَّتِي بَنَيْنَا﴾ أمير صلاحها وأعمالها ﴿فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٧١﴾ صروع العالم.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾ ولدا مدعوا ﴿إِسْحَاقَ وَ﴾ ولد ولد مدعوا ﴿يَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ مصدر العامل المظفور، أو المراد ولد الولد وهو خ حال ﴿وَكُلًّا﴾ كل واحدهم ﴿جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ ﴿٧٢﴾ أهل الطوع والكمال أو الأتوك.

﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي ابردى بردا لا بضره، فلم تحرق إلا وثاقه وزال حرها، فجلس في روضة ومعه جبرئيل ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا﴾ هو تحريقه ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الْآخِرِينَ﴾ فيما أرادوا به لانقلابه عليهم.

﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا﴾ من قرية كوثي، ﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ بالخصب والسعة والمنافع الدينية، وهي الشام فإن أكثر الأنبياء بعثوا فيها ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ﴾ لإبراهيم حين سأل ولدا ﴿إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ عطية حال مسهما، أو زيادة على ما سأل وهو ولد الولد فيختص ويعقوب ﴿وَكُلًّا﴾ من الثلاثة ﴿جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ للنسوة، أو وفقناهم للصلاح، أو حكمنا بصلاحهم.

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ﴾ كلهم ﴿أَيْمَةً﴾ رؤساء ﴿يَهْدُونَ﴾ اولاد آدم ﴿بِأَمْرِنَا﴾  
الإعلام والإلهام ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ﴾ اولاد آدم ﴿فِعْلٌ﴾ الأعمال ﴿الْخَيْرَاتِ﴾  
الصالحات ﴿وَأَقَامَ الصَّلَاةَ﴾ أدعاءها وإكمالها ﴿وَإِيتَاءَ﴾ إعطاء ﴿الزُّكَاةَ﴾ لأهل  
الغنى وشلاك الصراط وسواهما ﴿وَكَانُوا لَنَا﴾ سموما ﴿عَبِيدِينَ﴾ ﴿٧٣﴾  
طُرَاعًا.

﴿وَلُوطًا﴾ عامله مضروح دل علاه ﴿ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا﴾ وسط أهل اللدد أو  
علم الأمور أو الألوكة ﴿وَعِلْمًا﴾ إدراكا كاملا حراء للرسائل ﴿وَنَجَّيْنَاهُ﴾ لوط  
﴿مِنَ الْقَرْيَةِ﴾ سدوم والمراد أهلها ﴿الَّتِي كَانَتْ﴾ أهيا نولا ﴿تَعْمَلُ﴾  
الأعمال ﴿الْخَبِيثَاتِ﴾ اللواط وردس الحقا للمار وسواهما ﴿إِنَّهُمْ﴾ أهل  
السدوم ﴿كَانُوا قَوْمَ سَوَاءٍ﴾ مصدر ساء ﴿فَاسِقِينَ﴾ ﴿٧٤﴾ عمّا مر الله، والكلام  
معلل لصدوره.

﴿وَأَدْخَلْنَاهُ﴾ لوطا ﴿فِي﴾ أهل ﴿رَحْمَتِنَا﴾ أو دار الرحمة والمراد دار  
السلام ﴿إِنَّهُ﴾ لوطا ﴿مِنَ﴾ الملائكة ﴿الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٧٥﴾ أهل كمال الورع، وهو

﴿وجعلناهم أئمة﴾ يقتدى بهم ﴿يهدون﴾ الناس إلى الحق ﴿بأمرنا﴾ لهم  
بذلك ﴿وأوحينا إليهم فعل الخيرات﴾ أي أن يفعل ﴿واقام الصلاة﴾ وأن تقام،  
وحذف تاء إقامة تخفيفا ﴿وايتاء الزكاة﴾ وأن تؤتى، وعطف الخاص على العام  
للافضلية ﴿وكانوا لنا عابدين﴾ مخلصين للعبادة.

﴿ولوطا آتيناه حكما﴾ فصلا بين الناس أو حكمة أو نورة ﴿وعلمنا﴾ بما يحتاج  
إلى العلم به ﴿ونجيناه من القرية﴾ سدوم ﴿التي كانت تعمل﴾ أي أهلها  
﴿الخبائث﴾ من اللواط وغيره ﴿إنهم كانوا قوم سوء فاسقين﴾ حال من قوم أو  
خبر ثان.

﴿وأدخلناه في رحمتنا﴾ في أهلها أو الجنة ﴿إنه من الصالحين و﴾ اذكر

معلل للصدر.

﴿وَاذْكُرْ نُوحًا﴾ أطول الرسل عمراً ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿نَادَى﴾ دعا الله هلاك رهطه ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أمام هؤلاء اللاؤا مرّ إدارهم ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ دعاءه وأهلكوا ﴿فَنَجَّيْنَاهُ﴾ مما أطاحهم ﴿وَأَهْلَهُ﴾ إسلاما اللاؤا وعرعوا معه الورع ﴿مِنْ الْكَرْبِ﴾ الهم والكمد ﴿الْعَظِيمِ﴾ ﴿٧٦﴾ وهو الماء المهلك أو دعر رهطه.

﴿وَنَصَرْنَاهُ﴾ حرس وعصم ﴿مِنْ الْقَوْمِ﴾ سوءهم ودعرهم ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ دوال ألوك وإعلام سداده ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرذاد ﴿كَانُوا﴾ لذورهم ﴿قَوْمٌ سَوِيٌّ﴾ مصدر ساء ﴿فَأَغْرَقْنَاهُمْ﴾ كلهم ﴿أَجْمَعِينَ﴾ ﴿٧٧﴾ مد لَمَّا لَمُوا رذ إلام السداد ودوال الألوك وأسوء الأعمال ولعلهما ما ألتها رهط إلا وأهلكهم الله.

﴿وَاذْكُرْ دَاوُدَ وَ﴾ ولده ﴿سُلَيْمَانَ﴾ حالهما ﴿إِذْ يَحْكُمَانِ﴾ كلاهما حل حكاها الله ﴿فِي الْحَرْثِ﴾ الأكر أو الكرم ﴿إِذْ نَفَسْتُمْ﴾ هو الإملاص سمر لا مع راع والمراد الأكل ﴿فِيهِ﴾ الأكر والكرم ﴿غَنِمُ الْقَوْمِ﴾ المعهود ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ﴾ لحكمهما أو أرادهما وما حكما له وعلاه.

﴿ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له﴾ دعاءه ﴿فتجيناه وأهله﴾ من معه في الفلك ﴿من الكرب العظيم﴾ الغرق وأذى قومه ﴿ونصرناه﴾ منعه أو جعلناه منتصراً أي منتقماً ﴿من القوم الذين كذبوا بآياتنا﴾ الدالة على صدقه ﴿إنهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم أجمعين﴾ بالطوفان.

﴿وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث﴾ الزرع والكرم ﴿إذ نفست في غنم القوم﴾ رعته ليلاً ﴿وكنا لحكمهم شاهدين﴾ لحكم الحاكمين والخصوم عالمين،

### ﴿شَهِيدِينَ﴾ ﴿٧٨﴾ .

ورد حكم داود وملك السوام لمالك المأكول، وحكم ولده وملك له درها وولدها، وأمر لمالك السوام اصلاح الأكر والكرم، وخذ لهما حداً وهو عود المأكول لحاله الأول.

﴿فَفَهَّمْنَاهَا﴾ الحال ﴿سَلِيمَنَ﴾ ولده ﴿وَكَلًّا﴾ كل واحد داود وولده، عامله مطروح دل علاه ﴿ءَاتَيْنَا حُكْمًا﴾ وسط أهل العالم أو ألوكا ﴿وَعِلْمًا﴾ إدراكا لأمر الإسلام ﴿وَسَخَرْنَا﴾ طوع الله ﴿مَعَ ذَوُودَ﴾ المسطور ﴿الْجِبَالِ﴾ الأطواد ﴿يُسَبِّحُنَ﴾ هو حال أو حوار لسؤال ورد وصديق لحال طوع الأطواد مع داود ﴿وَالطَّيْرِ﴾ معه كالاطواد ﴿وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ﴿٧٩﴾ أعدل مامر مع الرسل ولو طرؤكم الهكر.

﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾ داود ﴿صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ عمل الدرع ﴿لَكُمْ﴾ معمول لـ «علم» ﴿لِتَحْمِصَنَّكُمْ﴾ الدروع ﴿مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ عماسكم مع الأعداء ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ﴾ أهل الحرم ﴿شَاكِرُونَ﴾ ﴿٨٠﴾ آلاء الكلام أمر مدلولاً.

---

حكم داود بالغنم لأهل الحرث، وقال سليمان: ينتفع أهل الحرث بدرها ونسلها وصوفها، ويقوم أهلها على الحرث حتى يعود كما كان ثم يترادان، وحكمهما بروحي من الله والثاني تاسخ للأول ﴿فَفَهَّمْنَاهَا﴾ أي الحكومة ﴿سَلِيمَانَ﴾ وكلاهما ﴿آتَيْنَا حُكْمًا﴾ حكمة أو نبوة ﴿وَعِلْمًا﴾ بأمور الدين ﴿وَسَخَرْنَا﴾ مع داود الجبال يسبحن ﴿يَنْزِهَنَّ اللَّهَ بِإِنْطَاقِهِ﴾ إياها أو بلسان الحال ﴿وَالطَّيْرِ﴾ وكنا فاعلين ﴿لَمِثْلَ ذَلِكَ﴾ وإن استغريتموه ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ﴾ أي الدرع لأنها تلبس وكانت صفائح فحلقتها وسردها ﴿لَكُمْ لَتَحْمِصَنَّكُمْ﴾ أي داود أو اللبوس بالياء والياء والنون ﴿مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ حريكم بالسلاح ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ نعمي.



﴿و﴾ طوع الله ﴿لِسُلَيْمَنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ هو المرور مع الإسراع وهو حال ﴿تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ حكمه ﴿إِلَى الْأَرْضِ﴾ الأمصار ﴿الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ أمر الله ماءها وأكلها ﴿وَكُنَّا﴾ دواما ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ عموما ﴿عَالِمِينَ﴾ ﴿٨١﴾ وعمالا مع الكل ما هو أهله.

﴿و﴾ طُوعَ لَهُ ﴿مِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يْفُوضُونَ﴾ هو ورود الماء والوصول محطه وأمد له لإذلاع الدرر وما سواها ﴿لَهُ﴾ لحكمه ولأمره ﴿وَيَعْمَلُونَ﴾ له ﴿عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ سواء كرض الدور والمحال ﴿وَكُنَّا لَهُمْ﴾ لهؤلاء العمال ﴿حَافِظِينَ﴾ ﴿٨٢﴾ حراسا عما هو مدعو سربهم.

﴿و﴾ اذكر ﴿يُؤَبِّ﴾ حمال اللاؤا ﴿إِذْ﴾ لما ﴿نَادَى﴾ دعا الله ﴿رَبَّهُ﴾ مولاه ﴿أَنِّي﴾ وروده مكسورا ﴿مُسْنًى﴾ وصل ﴿الضَّرُّ﴾ الداء والكاداء، ﴿وَأَنْتَ﴾ اللهم ﴿أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ﴿٨٣﴾ أكملهم وأعظمهم رحما وأهل للرحم أرخم وسهل.

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ دعاءه ﴿فَكَشَفْنَا﴾ كرما ﴿مَا﴾ وصل ﴿بِهِ مِنْ ضَرٍّ﴾ داء

---

﴿ولسليمان﴾ وسخرنا له ﴿الرياح عاصفة﴾ شديدة الهبوب في عملها طيبة في نفسها كما قال رخاء أو يختلف حالها حسب إرادته ﴿تجري بأمره إلى الأرض التي باركنا فيها﴾ وهي الشام ﴿وكنا بكل شيء عالمين﴾ فلا تفعل إلا ما تقتضيه الحكمة ﴿ومن الشياطين من يَفُوضُونَ لَهُ﴾ في البحر فيخرجون جواهره ﴿ويعملون عملا دون ذلك﴾ سوى القروض من البناء وغيره ﴿وكنا لهم حافِظِينَ﴾ أن يمتنعوا عليه أو يفسدوا ما عملوا.

﴿وأيوب إذ نادى ربه﴾ لما ابتلى بالضر والمرض ﴿أَنِّي مُسْنًى الضَّرَّ﴾ الجهد والشدة ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ فاستجبنا له ﴿نداء﴾ ﴿وَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضَرٍّ﴾

وكاداء ﴿وَأَتَيْنَهُ أَهْلَهُ﴾ أولاده الأول الهلاك أعطاهم الله الحس والحراك، أو ولد له أولاد عددهم مساو لعددهم ﴿وَمِثْلَهُمْ﴾ عددا وعدادا ﴿مَعَهُمْ﴾ وولد له أولاد سواهم عددهم مساو لعددهم ﴿رَحْمَةً﴾ له ﴿مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى﴾ ادكارا ﴿لِلْعَابِدِينَ﴾ ﴿٨٤﴾ لحمال المكاره.

﴿و﴾ اذكر ﴿إِسْمَاعِيلَ﴾ الرسول ﴿وإِدْرِيسَ﴾ الرسول ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾ هو السهم سماه لقا أعطاه الله سبيما كاملا، وهو عدلا عمل رسل غيره واوسه ﴿كُلُّ﴾ كل واحد مما هؤلاء ﴿مِنْ﴾ الملاء ﴿الصَّابِرِينَ﴾ ﴿٨٥﴾ الحمال للمكاره والحمد لله وحده.

﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي﴾ أهل ﴿رَحْمَتِنَا﴾ آلوك أو آلاء دار السلام ﴿إِنَّهُمْ﴾ كنهم ﴿مِنْ الصَّالِحِينَ﴾ ﴿٨٦﴾ الكمال صلاحا، وهم الرسل لقا صلاحهم معصوم عما وصله كدر الدعر والطلاح.

﴿و﴾ اذكر ﴿ذَا النُّونِ﴾ السمك ﴿إِذْ﴾ لقا ﴿ذَهَبَ﴾ مر ﴿مَغْضِباً﴾ لرهطه وهو حال وزد لقا مل وكل ل طول ما دعا رهطه وكرهيه الإسلام ودواء

بإذهاب مرصه ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ بأن ولد له ضعف ما هلك، أو أحياهم وولد له مثلهم ﴿رَحْمَةً﴾ كائنة ﴿مِنْ عِنْدِنَا﴾ عليه ﴿وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ ليصبروا كما صبر، فيثابروا كما أثيب.

﴿وإِسْمَاعِيلَ وإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ﴾ قيل: هو إلياس، وقيل: يوشع، وقيل: رجل صالح وليس بنبي، وعن الباقر عليه السلام: أنه نبي مرسل ﴿كُلُّ﴾ من المذكورين ﴿مِنْ الصَّابِرِينَ﴾ على بلاء الله وطاعته وعن معصيته ﴿وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا﴾ من النبوة ونعم الآخرة ﴿إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ عملا.

﴿وَذَا النُّونِ﴾ صاحب الحوت، يونس بن متى ﴿إِذْ ذَهَبَ مَغْضِباً﴾ لقومه أي

عدولهم وإصرارهم رحل مع عدم حكم الله ورعرع الداماء ﴿فَظَنُّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ﴾ لا أحصر أو لا أحكم ﴿عَلَيْهِ﴾ الحد ولهم السمك ﴿فَنَادَى﴾ دعا ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ الدلس الكامل أو دلس السم والداماء والسمك ورد لهم السمك اللاهم له سمك أطول ﴿أَنْ﴾ مطروح الإسم ومحموله ﴿لَا إِلَهَ﴾ مألوه ﴿إِلَّا أَنْتَ﴾ وحدك أظهر ﴿سُبْحَانَكَ﴾ اللهم ﴿إِنِّي كُنْتُ﴾ حال الحيرة مع عدم الحكم ﴿مِنْ﴾ الملائة ﴿الظَّالِمِينَ﴾ ﴿٨٧﴾ لأدراهم.

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ﴾ دعاءه ﴿وَنَجَّيْنَاهُ﴾ سلم ﴿مِنْ الْغَمِّ﴾ هم الإذلاس والوحود أو هم الإصرار ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما سلم هو ﴿نُنَجِّي﴾ أسلم الملائة ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٨٨﴾ لله ولدى رسول عصر ما دعوا الله حال حلول الهموم ورامر مدده.

﴿وَاذْكُرْ﴾ ذكرياً ﴿الرَّسُولَ﴾ إلهاً ﴿لَمَّا﴾ نادى ﴿دَعَا اللَّهَ رَبَّهُ﴾ وكنهه ﴿رَبِّ﴾ اللهم ﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ وحدا لا ولد له ما تكا ما هو ملكه ﴿وَأَنْتَ﴾ اللهم ﴿خَيْرُ﴾ الملائة ﴿الْوَارِثِينَ﴾ ﴿٨٩﴾ ملاك الأملاك حال الهلاك لملكك لكل حال هلاك الكل، وخ لا هم لولا اعطائك الولد.

---

غضبان عديهم لما كان منهم، وما جرف قل أن يزدن له ﴿فَظَنُّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ﴾ عليه نصيق عليه بشدة أي نقضى عليه ما قضينا من حبسه ببطن الحوت ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ظلمة الليل والبحر ويطن الحوت ﴿أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾ عما لا يليق بك ﴿إِنِّي كُنْتُ﴾ في ذهابي بلا إذن ﴿مِنْ الظَّالِمِينَ﴾ أنفسهم بترك الأولى ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾ بيطن الحوت بان قذفه إلى الساحل بعد ثلاثة أيام أو أكثر ﴿وَكَذَلِكَ﴾ كما نجينا ﴿نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ برغمهم. ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ بلا ولد يرثني ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾

﴿فَاسْتَجَبْنَا﴾ كرما ورَحْمًا ﴿لَهُ﴾ دعاءه ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ يُحْيِي﴾ ولدا ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ﴾ للرسول ﴿زَوْجَهُ﴾ عرسه مع عدم صلاحها وحرودها، أو للولاد حال عدم صلاحها له وحصل لهما الولد مع عدم صلاحهما له ﴿إِنَّهُمْ﴾ هؤلاء الرُّسُلُ الكُمَّلُ السَّطُورُ أحوالهم، والكلام معلل لما مرَّ ﴿كَانُوا﴾ كل واحد لعهدہ ﴿يُسَارِعُونَ﴾ مسرعا ﴿فِي﴾ الأعمال ﴿الْخَيْرَاتِ﴾ الصَّوَالِحِ ﴿وَيَدْعُونََنَا﴾ هؤلاء الكُمَّلُ ﴿رَغْبًا﴾ أملا للرحم ﴿وَرَهْبًا﴾ روعا لحول سوط إصر وحذ وكل واحد مصدر حل محل الحال ﴿وَكَانُوا لَنَا﴾ سموما ﴿خَاشِعِينَ﴾ ﴿٩٠﴾ طَوْعًا رَوْعًا دَوَامًا.

﴿و﴾ اذكر ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ﴾ هو الحرس ﴿فَرْجَهَا﴾ حرَّها مما حَرَّمَ الله وهو العهر، أو مما هو حلال وحرام. أراد أم روح الله ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا﴾ رأس درعها أو ولدها المحاط لها ﴿مِنْ رُّوحِنَا﴾ المكرم وحصل له الحمل، وهو ولدها روح الله ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَةً﴾ روح الله أراد حالهما وللمحبة وخذ ﴿آيَةً﴾ علما دالاً ﴿لِّلْعَالَمِينَ﴾ ﴿٩١﴾ سواء الصراط وهو صراط كمال الألو

الباقى بعد فناء خلقك.

﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يُحْيِي﴾ ولدا ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ بجعلها ولودا بعد عقمها أو بتحسين خلقها وكان سيئا ﴿إِنَّهُمْ﴾ أي زكريا وأهله ومن ذكر من الأنبياء ﴿كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغْبًا وَرَهْبًا﴾ راغبين في ثوابنا وراهبين من عقابنا ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ خاضعين.

﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ من حلال وحرام أي مريم ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُّوحِنَا﴾ من جهة روحنا جبرئيل حيث نفخ في جيبها فحملت بميسى ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَةً﴾ أي حالهما حيث ولدته من غير أب ﴿آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ دالة

لحصول الولد لا مع الوالد.

﴿إِنْ هَذِهِ﴾ أراد الوجود أو الإسلام ﴿أَمَّتْكُمْ﴾ صراط طوعكم أهل الكلام ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ حال مؤكد، ورووا محمولاً كالأول ﴿وَأَنَا﴾ الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ إنَّهكم ومولاكم ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿٩٢﴾ وحدوا.

﴿وَتَقَطَّعُوا﴾ رمط ﴿أَمْرَهُمْ﴾ واداروا ﴿بَيْنَهُمْ﴾ والمراد اليهود ورمط روح الله وأعدالهم وصاروا أرهاطاً ﴿كُلُّ﴾ كلهم أو كل رمط ﴿إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ ﴿٩٣﴾ معاداً ومعامل كعمله.

﴿فَمَنْ﴾ كل أحد ﴿يَعْمَلْ﴾ عملاً واحداً ﴿مِنْ﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿وَو﴾ الحال ﴿هُوَ مُؤْمِنٌ﴾ مسلم منذ الله ورسله ﴿فَلَا كُفْرَانَ﴾ لا رد أصلاً ﴿لِسَعْيِهِ﴾ لعمله ﴿وَأَنَا لَهُ﴾ لعمله ﴿كَاتِبُونَ﴾ ﴿٩٤﴾ أمرا وحكما.

﴿وَحَرَّمَ﴾ ورووه جرم مكسور الحاء وحرم ككر ﴿عَلَى﴾ أهل

على كمال قدرتنا ﴿إِنْ هَذِهِ﴾ أي ملة الإسلام ﴿أَمَّتْكُمْ﴾ منتكم التي يجب أن تكونوا عليها ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ حال أي مجتمعة غير مشرقة ﴿وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾ لا غيري ﴿فَاعْبُدُونِ﴾ وحدي.

﴿وَتَقَطَّعُوا﴾ التفت من الخطاب إلى الغيبة تقييحاً لفعلهم إلى غيرهم ﴿أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ جعلوا أمر دينهم قطعاً مشرقة فتفرقوا فيه ﴿كُلُّ﴾ كل الفرق ﴿إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ فنجاز بهم.

﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾ فلا جحود استعير لمنع الثواب كالشكر لإعطائه ونفى جنسه مبالغة ﴿وَأَنَا لَهُ﴾ لسعيه ﴿كَاتِبُونَ﴾ في صحيفته فنجز به ﴿وَحَرَامٌ﴾ ممتنع ﴿عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ قدرنا إهلاك أهلها

﴿قَزِيَّةٌ أَهْلَكْنَاهَا﴾ أهلها ﴿أَنْتَهُمْ﴾ أهلها ﴿لَا﴾ مؤكداً ﴿يَرْجِعُونَ﴾ ﴿٩٥﴾  
والمراد محالٌ هودهم أو عودهم لدار الأعمال، أو مراد والمراد محال عدم  
عودهم مآلاً للعدل، أو حرام علاهم ما مَرَّ وهو العمل الصالح وعدم رد العمل لما  
لا عود لهم لدار الأعمال ولا هود وأكده ورووه مكسوراً.

﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ﴾ رهط وهو اسم والدهم ﴿وَمَأْجُوجُ﴾ رهط  
كالأول والمراد ذلك سدحما امام السعواء ﴿وَهُمْ﴾ كلهم ح ﴿مَنْ كُلَّ حَذَبٍ﴾  
محل عال ﴿يَنْسَلُونَ﴾ ﴿٩٦﴾ هو الاسراع.

﴿وَاقْتَرَبَ﴾ صار محملاً ﴿الْوَعْدُ﴾ الوعد ﴿الْحَقُّ﴾ المحاصل لا محل  
والمراد السعواء ﴿فَإِذَا﴾ للدهم ﴿هِيَ﴾ الحال ﴿شَخْصَةً﴾ هو العلو والسموات  
﴿أَبْصَرُ﴾ الأمر ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ردوا الإسلام ليهول ما هم صالوه وواردوه.  
وكلامهم ح ﴿بَنَوْنَا﴾ هنك هلم الحال حالك وهو وارد مورد الحال ﴿قَدْ  
كُنَّا﴾ لدار الأعمال ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ ليهو ﴿مِنْ هَذَا﴾ العصر العسر ﴿بَلْ كُنَّا﴾ مع  
ما مَرَّ ﴿ظَالِمِينَ﴾ ﴿٩٧﴾ إله إله سواد وزدأدا للرسول.

---

﴿أَنْتَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أي ممتنع عليهم عدم رجوعهم للجزاء أو رجوعهم إلى الدنيا  
على زيادة لا أو تعليل.

﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ﴾ بالتخفيف والتشديد ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ أي سدحما أو  
تأنيث الفعل لأنهما قبيلتان ﴿وَهُمْ﴾ أي يأجوج ومأجوج أو الخلق ﴿مَنْ كُلَّ  
حَذَبٍ﴾ نشر في الأرض ﴿يَنْسَلُونَ﴾ يسرعون.

﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدَ الْحَقِّ﴾ أي القيامة ﴿فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾  
قائلين ﴿يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا﴾ الأمر ﴿بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ لأنفسنا بعبادة  
الأوثان وترك النظر.

﴿إِنَّكُمْ﴾ كلكم أهل الحرم ﴿وَمَا﴾ أَلَهَا ﴿تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾  
سواء أراد دماهم والوسواس المارد وأرداءه ﴿حَصَبٌ﴾ معار دار الآلام  
﴿جَهَنَّمَ﴾ ورووا الطاء محل الصاد ومدلولهما واحد ﴿أَنْتُمْ لَهَا﴾ لدار الآلام  
﴿وَرِدُّونَ﴾ ﴿٩٨﴾ صالوها دواما أو مطلوها.

﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ﴾ دماهم ﴿ءَالِهَةً﴾ كما وهموا وادَّعوا ﴿مَا وَرَدُّوها﴾  
دار الآلام ﴿وَكُلُّ﴾ كل إلى موهوم وإليه ﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾ ﴿٩٩﴾ ورَّاد دواما لا  
إملاص لهم أصلا.

﴿لَهُمْ﴾ لإلههم وطوعهم ﴿فِيهَا زَفِيرٌ﴾ آة وعون ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾  
إصميمهم أو هولهم ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿١٠٠﴾ كلاما أو أمرا سارا لهم.  
﴿إِنَّ﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ﴾ أولا ﴿مِنَّْا﴾ الحال ﴿الْحُسْنَى﴾  
كرَّسل الله والأملاك ﴿أُولَئِكَ﴾ الأمم ﴿عَنْهَا﴾ دار السوء ﴿مُبْعَدُونَ﴾ ﴿١٠١﴾

﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي غيره من الأوثان والشیاطين فربهم  
عدوهم بطاعتهم لهم ﴿حَصَبٌ جَهَنَّمَ﴾ محصورين وهو ما يحصب فيها أي يرمى  
بمعي وقردها ﴿أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ داخنون.

﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ﴾ المعبودون ﴿ءَالِهَةً﴾ كما زعمتم ﴿مَا وَرَدُّوها﴾ إذ دخول  
بما في الأولوية ﴿وَكُلُّ﴾ من العبدية والمعبودين ﴿فِيهَا خَالِدُونَ﴾ دائمون.

﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ﴾ تنفس بشدة ونسب إلى الكل تغليا لغير الجماد ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾  
لا يسمعون ﴿مَا يَرَوْهُمْ﴾ أو شيئا لشدة العذاب، قيل لما نزلت قال ابن الزمعي: قد  
عبد عيسى والملائكة فهم في النار، فقال النبي: إنما عبدوا الشیاطين التي  
أمرتهم بذلك، ونزل ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّْا﴾ الخصال ﴿الْحُسْنَى﴾ وهي العدة  
بالجنة أو السعادة أو التوفيق للطاعة ومنهم المذكورون ﴿أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾

موردها لما ورد كل إنه موهوم مسمار ساعور المعاد كما مر، لئلا أعداء وكلّموا  
لو صخّ كلام محمد (ص) لسم ورود الأملاك وروح الله دار السوء دواما مع  
صلاحه وسلامهم وأما.

﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ هؤلاء الصلحاء ﴿حَبِيسَهَا﴾ عركها ﴿وَهُمْ﴾ كلهم  
﴿فِي مَا﴾ آلاء ﴿أَشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ﴾ سرّها حصولها ﴿خَالِدُونَ﴾ ﴿١٠٢﴾ رُكّاد  
ودوام.

﴿لَا يَحْزَنُهُمْ﴾ هو السوء والإهمام ﴿الْفَزَعُ﴾ الهول ﴿الْأَكْبَرُ﴾ الأحكم  
الأعسر ﴿وَالْحَالُ﴾ تتلقّاهم ﴿مُتَلَقِّئُهُمْ﴾ هو الوصول ﴿الْمَلَكَةُ﴾ لإعلام سرورهم  
وكلامهم لهم ﴿هَذَا﴾ العصر ﴿يَوْمَكُمْ الَّذِي كُنتُمْ﴾ لدار الأعمال  
﴿تُوَعَدُونَ﴾ ﴿١٠٣﴾ إعطاء الآلاء.

أذكر ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ صرعها أراد أكرز لوامعها وأمحور رسومها  
﴿كُطِيَ السَّجَلُ﴾ الطومار أو الملك، ورووه كالدلو ﴿لِلْكِتَابِ﴾ للرسوم  
والمصامد أو لطروس الأعمال، ورووه موخدا والمراد المصدر والمسطور

لا يسمعون حبسها ﴿حال من ضمير مبعدون﴾ ﴿وَهُمْ﴾ فيما اشتتت أنفسهم ﴿من  
الملاذ﴾ ﴿خَالِدُونَ﴾ أبداً.

﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾ النفخة الأخيرة أو الانصراف إلى النار أو إطباقها  
على أهلها ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ تستقبلهم بالتهنئة قائلين ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ﴾ وقت  
ثوابكم ﴿الَّذِي كُنتُمْ تُوَعَدُونَ﴾ في الدنيا.

﴿يَوْمَ﴾ مقدر باذكر أو ظرف لا يحزنهم لا تتلقاهم ﴿نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ طيا  
﴿كُطِيَ السَّجَلُ﴾ الطومار ﴿لِلْكِتَابِ﴾ لأجل الكتابة أو لما كتب فيه، وقرئ للكتاب  
أي للمعاني المكتوبة فيه، وقيل السجل ملك يطوى كتب بني آدم إذا ماتوا



﴿ كَمَا ﴾ للمصدر، أو لطرْد العمل، أو موصول وهو معمول لما هو امامه حال أو عصر له أو سواهما، أو معمول لعامل مطروح صدعه ما وراءه ﴿بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ﴾ أسر ﴿نُعِيدُهُ﴾ الأول أو الهاء للموصول، والمراد المعاد كالأسر أولاً، أو المعاد كالمأسور أولاً، والحاصل هما صدّد طول الله سواء ﴿وَعَدْنَا﴾ مصدر مؤكّد لمدنول الكلام الأول لَمَّا هو وعدّ مدلولاً أو عامله مطروح ﴿عَلَيْنَا﴾ حصلاً معمولاً لا محال كالأمر اللاسم ﴿إِنَّا كُنَّا﴾ دواما ﴿فَاعِلِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ الموعود لا محال، واعملوا صوالح الأعمال لسلام الأقول  
﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا﴾ أولاً ﴿فِي الزَّبُورِ﴾ طرس داود ~~الطرس~~ الطرس والمراد الطروس الأول ﴿مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ طرس رسول اليهود، أو اللوح المعصوم ﴿أَنَّ الْأَرْضَ﴾ ممالك إرم أو دار السلام ﴿يَرِثُهَا﴾ مآلاً ﴿عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾ ﴿١٠٥﴾ رهط محمد (ص)، أو عام لكل مسلم صالح.  
﴿إِنْ فِي هَذَا﴾ الكلام المرسل ﴿لَبَلَّغْنَا﴾ ملاك وصول المرام وهو دار السلام ﴿لِقَوْمٍ﴾ رهط ﴿عَابِدِينَ﴾ ﴿١٠٦﴾ طَوْعاً أو أهل وحواد

---

﴿ كما بدأنا أول خلق نعيده ﴾ قدرتنا على الإعادة كقدرتنا على الإبداء ﴿وعداً﴾ وعدناه وعداً وهو يؤكد ما قبله ﴿علينا﴾ إنجازاً ﴿إنا كنا فاعلين﴾ ما وعدنا.  
﴿ ولقد كتبنا في الزبور ﴾ جنس أي الكتب المنزلة ﴿من بعد الذكر﴾ أي أم الكتاب وهو اللوح وقبل الزبور كتاب داود والذكر التوراة ﴿أن الأرض﴾ أرض الجنة أو الدنيا ﴿يرثها عبادي الصالحون﴾ المطيعون أو أئمة محمد بالفتح، وقال الساقطون: هم أصحاب المهدي.

﴿إن في هذا﴾ المذكور ﴿لبلاغاً﴾ لكفاية أو لوصلة إلى البغية ﴿لقوم عابدين﴾

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ﴾ محمد (ص) ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾ كرما وهو حال أو معلل له  
 ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿١٠٧﴾ عموما لما إرساله لإصلاح أهل الإسلام والعدول لسلامتهم  
 حول الصور ولهم الرمكاء ورود الإصر العام أو المراد أهل الإسلام.  
 ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿إِنَّمَا﴾ هو لطرده العمل وحصر الحكم أو المحكوم أو  
 موصول ومدلول الأول «ما» ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ لإعلام أمر الإله ووجوده إلا  
 ﴿أَنَّمَا﴾ مـ ﴿إِلَهُكُمْ﴾ مألوهكم إلا ﴿إِلَهَ وَاحِدٌ﴾ أحد ﴿فَهَلْ أَنتُمْ﴾ أهل الحرم  
 ﴿مُسْلِمُونَ﴾ ﴿١٠٨﴾ طوع لما أوحاه الله ومدلوله الأمر والمراد اسلموا.  
 ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ صدوا وردوا الإسلام ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿أَذْنُكُمْ﴾ مـ أمر مـ  
 أو العماس معكم وهو الإعلام ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ أراد كلكم وهو حال ﴿وَإِنْ  
 أَذْرَيْ﴾ مـ أدرك ولا أعلم ﴿أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا﴾ أصر أو عصر معد  
 ﴿تَوَعَّدُونَ﴾ ﴿١٠٩﴾ والحاصل لا عالم له إلا الله.  
 ﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿يَعْلَمُ الْجَهْرَ﴾ المعلم ﴿مِنْ الْقَوْلِ﴾ الكلام والعمل عموم  
 ﴿وَيَعْلَمُ﴾ كل ﴿مَا﴾ كلام أو عمل ﴿تَكْتُمُونَ﴾ ﴿١١٠﴾ لصلاحه كالعداء

---

لله بإخلاص ﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾ للملائكة والشفليين انبر في  
 الدارين وتذجر في الدنيا.

﴿قل إنما يوحى إلي أنما إليكم إله واحد فهل أنتم مسلمون﴾ متقادون لذلك.  
 ﴿فإن تولوا﴾ عن ذلك ﴿فقل أذنتكم﴾ لمعلمتكم بالحرب أو بما كلنتم ﴿على  
 سواء﴾ مستوين أنتم في الإيدان أو أنا وأنتم في علمه أو إيدانا على سواء ﴿وان﴾  
 وما ﴿أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون﴾ من نصر المستلمين أو البعث.  
 ﴿إنه يعلم الجهر من القول﴾ منكم ومن غيركم ﴿ويعلم ما تكتمون﴾ تسرونه  
 أنتم وغيركم فيجازيكم به.

والحد وهم السوء لأهل الإسلام وهو معاملكم وأما لأعمالكم.  
 ﴿وَإِنْ﴾ ما ﴿أَذْرِي لَعَلَّهُ﴾ العصر الموعود وإعماله ﴿فِتْنَةً﴾ محك  
 ﴿لَكُمْ﴾ لأعمالكم وأحوالكم ﴿وَمَتَّعَ﴾ خم وخطام ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ ﴿١١١﴾ عمد  
 أعماركم.

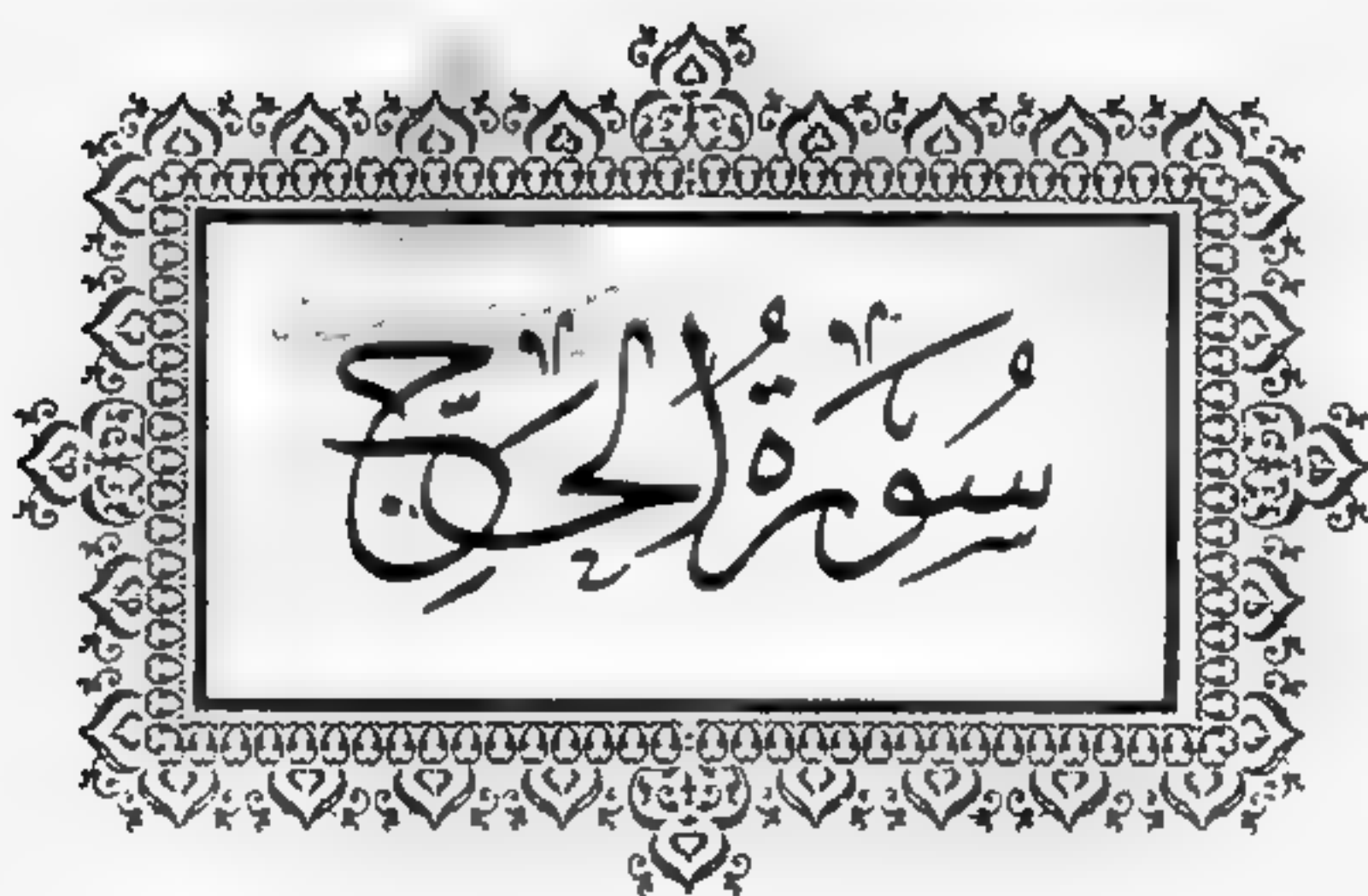
﴿قُلْ﴾ محمد رسول الله (ص) ودعاء ورووه أمرا ﴿رَبِّ﴾ اللهم  
 ﴿أَحْكَمْ﴾ أراد وسطه ووسط أهل الرحم ﴿بِالْحَقِّ﴾ العدل أو العصر لهم  
 والإمداد علاهم وأراهم الله ما وعدهم لأحد وسواء ﴿وَرَبُّنَا﴾ الله ﴿الرَّحْمَنُ﴾  
 واسع الرحم ﴿الْمُسْتَعَانُ﴾ المسئول مدده ﴿عَلَىٰ مَا﴾ أمر وكلاء  
 ﴿تَصِفُونَ﴾ ﴿١١٢﴾ وهو ادعاءهم الكوچ لهم، وزد الله آمالهم وأعراهم وأمد  
 رسوله وأهل الإسلام والله اعلم.

---

﴿وَإِنْ﴾ وما ﴿أَذْرِي لَعَلَّهُ﴾ أي تأخير ما توعدون أو إيهام وفته أو نعيم الدنيا  
 ﴿فِتْنَةً﴾ امتحان ﴿لَكُمْ﴾ ليظهر صنيعكم ﴿وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ﴾ تمتع إلى انقضاء  
 أحوالكم.

﴿قَالَ رَبِّ احْكَمْ﴾ بيني وبين مكذبي ﴿بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ﴾ ذو الرحمة  
 البالغة ﴿الْمُسْتَعَانُ﴾ المسئول المعونة ﴿عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ من شرككم وكذبكم  
 على الله بنسبة الولد إليه وعلى رسوله بأنه ساحر وعلى القرآن بأنه سحر.







مرکز تحقیق و پژوهش علوم اسلامی

## سورة الحج

موردها أم الرُّحَم ومَحْصُولُ أَصُولِ مَدْلُولِهَا: <sup>١</sup>

وصاء العالم للورع والطَّوع، وإعلام هول حراك المعاد والأدلاء لورود  
المعاد، وردّ الأرواح للأعطال، ومراء أهل البَطْلَاح مع أهل الصَّلَاح والسَّدَاد،  
واللُّوم لأهل التَّلَع والمكر لعدم إحكامهم للإسلام، ووصم المآله العواطل  
وطُوعُهم، وإعلام إمداد رسول الله صلعم و مرآء العادل والمسلم لوحود الله.  
وإعلام الرسول صلعم لأداء مراسم الحرم المَكْرُم وإكرام إعلامه ومعالمه  
والسحط المأمور حان الموسم، وإعلام الآلاء لدسع الصَّلَاح والرس المعطل،  
وسنهور رسول الله وأمنه حال درس كلام الله، وإعلام صروع الأدلاء لورود المعاد  
ووكل المآله العواطل وطُوعُهم، وإرسال الرسول ملكا وأولاد آدم والأمر لأهل  
الإسلام لصروع الطَّوع وأمر الإمساك مع حرس الله.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ولد آدم ﴿اتَّقُوا﴾ روعوا الله ﴿رَبُّكُمْ﴾ مولاكم، أراد  
إصره وحده، وطاوعوا أوامره وروادعه ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ﴾ الحراك المحكم  
المسرع للممكاه أمام الضلوع المعكوس، أحد أعلام وصول السعواء ﴿شَيْءٌ﴾  
أمر ﴿عَظِيمٌ﴾ ١، وزوده، والكلام معلل بمصدره  
﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا﴾ أولاد آدم ﴿تَذْهَلُ﴾ هو النهار والليل ﴿كُلُّ مَرْضِعَةٍ﴾  
ولدا لهولها ﴿عَمَّا﴾ للمصدر أو موصول ﴿أَرْضَعَتْ﴾ أولا ﴿وَتَضَعُ﴾ هو  
الخط ﴿كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ﴾ كل حامل ﴿حَمْلَهَا﴾ محمولها وهو ولدها للمهول  
﴿وَتَرَى﴾ الكلام مع كل أحد صائح للكلام ﴿النَّاسُ﴾ كلهم ﴿سُكَرَى﴾ كاهل

---

﴿سورة الحج ثمان وسبعون آية﴾

﴿مكية إلا آيات أو مدنية إلا آيات﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم﴾ بفعل الطاعات وترك المعاصي ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ  
السَّاعَةِ﴾ تحريكها للأشياء أو تحريك الأشياء فيها، قيل: هي زلزلة تتقدم الساعة  
فأصيف إليها لأنها من أشراطها ﴿شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ فظيع.

﴿يوم ترونها﴾ أي الزلزلة ﴿تذهل كل مرضعة عما أرضعت﴾ أي هولها بحيث  
لو ألقت المرضعة الرضيع ثديها أنزعت من فمه ونسيته لدهشتها ﴿وتضع كل  
ذات حمل حملها﴾ جنينها ﴿وترى الناس سُكَارَى﴾ من شدة الفزع، وأفرد بعد



السكر روعاً وهولاً ﴿وَمَا هُمْ بِسُكْرَى﴾ أسكرهم المدام ﴿وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ﴾ العلك العدل ﴿شَدِيدٌ﴾ ﴿٢﴾ عسر صعد هألهم وأطار أحلامهم، وورد رداً يراذ المعاد وواهم كلام الله اسماء الأول والأملأك أولاد الله.

﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مَنْ﴾ مرء ومورده معهود، ومدلوله عام له ولأعداله ﴿يُجَادِلُ﴾ لئدا وحسدا ﴿فِي اللَّهِ﴾ كلامه وأملأكه.

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ حال ﴿وَيَتَّبِعُ﴾ حال المرء أو عموم الأحوال ﴿كُلِّ شَيْطَانٍ مُّرِيدٍ﴾ ﴿٣﴾ عاد داعر مضر.

﴿كُتِبَ﴾ حكم الله ﴿عَلَيْهِ﴾ المارد المضر ﴿أَنَّهُ﴾ الأمر ﴿مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ أطاعه وده وأمده ﴿فَأَنَّهُ﴾ المارد المسطور محمول أو حوار، ورووه إمارة المصدر مطروح المحكوم علاه وهو أمره، ورووه مكسوراً كالأول ﴿يُضِلُّهُ﴾ عما هو سواء الصراط ﴿وَيَهْدِيهِ﴾ مسلأا ﴿إِلَىٰ عَذَابِ الشَّعِيرِ﴾ ﴿٤﴾ الساعور.

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿إِنْ كُنتُمْ﴾ الحال ﴿فِي رَيْبٍ﴾ وفي وعنه ﴿مِنَ الْبَعْثِ﴾ المعاد وعود الأرواح لأعطالها الأول، ورووه محزنة

جمعه لأن الزلزلة يراها الكل والسكر إنما يراه كل واحد من غيره ﴿وَمَا هُمْ بِسُكْرَى﴾ من الشراب ﴿وَلَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ فأفزعهم بحيث أزال عقولهم. ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَجَادِلُ فِي اللَّهِ﴾ في شأنه، ويعم كل مجادل وإن نزل في التشريع الحارث وكان جدلاً يقول: الملائكة بنات الله والقرآن أساطير الأولين، وينكر البعث ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ برهان ﴿وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مُّرِيدٍ﴾ متجرد للفناء.

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ على الشيطان في علم الله ﴿أَنَّهُ﴾ أي الشأن ﴿مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ تبعه ﴿فَأَنَّهُ يَضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ الشَّعِيرِ﴾ بدعائه إلى ما يوجبه.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ في شك ﴿مِنَ الْبَعْثِ﴾

الوسط ﴿فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ﴾ والذكم الأول آدم ﴿مِنْ تَرَابٍ﴾ مما صلصال حماء  
 ﴿ثُمَّ﴾ صار هو أصلكم وحصل ولادكم ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ﴾ ماء سوار ﴿ثُمَّ مِنْ  
 عِلْقَةٍ﴾ دم مضوئ ﴿ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ﴾ لحم ماحل لهاء ماعلك ﴿مُخَلَّقَةٍ﴾  
 صورها الله وأكملها. أو سواها ملساء لا وصم لها وهو أصل مرة لا وصم له الحال  
 ﴿وغير مُخَلَّقَةٍ﴾ ماصورها أو أهارها وما أكملها. أو ما سواها كما مر  
 وهو أصل ما له وصم وعار الحال ﴿لَتُبَيِّنَنَّ﴾ كمال الأثر ﴿لَكُمْ﴾ راعرار  
 العود كما احاول ﴿وَنُقَرِّرُ﴾ الولد ﴿فِي الْأَرْحَامِ﴾ واحد الرحمة ﴿مَا﴾  
 ولدا ﴿نَشَاءُ﴾ ركرد ورسوه ﴿إِلَى أَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُسَمًّى﴾ محدود معلوم  
 وهو المولد وما لا أراد الله رسوه وحصوله أطرحه الأرحام ﴿ثُمَّ﴾ حال جنود  
 الأمد ﴿نُخْرِجُكُمْ﴾ مما هو مرساكم وهو الرحم ﴿طِفْلاً﴾ حال وحده لما أراد  
 الصرع، أو كل واحد، أو لما هو مصدر أصلا ﴿ثُمَّ﴾ أسرهدكم وأصلحكم  
 وأحرسكم ﴿لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ﴾ كمال أحلامكم وطولكم ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ﴾ ولد  
 ﴿يُتَوَفَّى﴾ روحه عضوا أمام إدراكه الكمال، أو حاله أو ورأه، وروبه معلوم

---

فإنا خلقناكم) أي فطرناكم في بدء خلقكم بزيل ربكم فمن خلقت أنفسكم  
 آدم أو ما يتكون منه المسمى ﴿من تراب ثم﴾ خلقتنا نسله ﴿من نطفة﴾ منى  
 ﴿ثم من علقه﴾ دم جامد ﴿ثم من مضغة﴾ لحمه قدر ما يمتنع ﴿مخلقة وغير  
 مخلقة﴾ تامة الخلق وغير تامة الخلق أو مصورة ﴿لتبين لكم﴾ بالتخطيط وغير  
 مصورة بتقليبكم قدرتنا فإن من قدر عليه أولاً قدر على إعادتك ثانياً  
 ﴿ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى﴾ هو وقت وضعه ﴿ثم نخرجكم  
 طفلاً﴾ حال، ووجد إرادة للجنس أو كل واحد منكم ﴿ثم﴾ نربكم شيئاً فشيئاً  
 ﴿لتبلغوا أشدكم﴾ كمال قوتكم جمع شدة كأنعم لنعمة، وهو من ثلاثين سنة إلى  
 أربعين أو الحلم ﴿ومنكم من يتوفى﴾ عند بلوغ الأشد أو قبله

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ﴾ ورأى إدراك الكمال ﴿إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمَرِ﴾ أحسله وهو الهرم لحوله ح كلاً لا علم له، ورووه للعمر كالحر ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ﴾ المردود المصور ﴿مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ﴾ كامل ﴿شَيْئاً﴾ أمراً ما لظرو السهو وكوحه ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ﴾ الرّمكاء ﴿هَامِئَةً﴾ همودها حرايها وحمامها وهدءها أو دروسها ﴿فَإِذَا﴾ كلما ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ﴾ المطر ﴿اهْتَزَّتْ﴾ هو الحراك ﴿وَزَيَّتْ﴾ هو السموك والعلو ﴿وَأَنْبَتَتْ مِنْ﴾ مؤكد ﴿كُلِّ زَوْجٍ﴾ صرع ﴿بِهَيْجٍ﴾ ٥ ملاح سار للمحس .

﴿ذَلِكَ﴾ العمل المصور معلل ﴿بِأَنَّ اللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿الْحَقُّ﴾ الحاصل لا مما محصل المحصل لما سواء أو الأهل للكمال ﴿وَأَنَّهُ﴾ الله كما عمر الرّمكاء ﴿يُحْيِي الْمَوْتَى﴾ الهلاك كلها ﴿وَأَنَّهُ﴾ الله ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مراد له ﴿قَدِيرٌ﴾ ٦ كامل ألّو وطول. ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ﴾ الموعود ورودها للعدل والعدل ﴿ءَاتِيَةٌ﴾ لامحال ﴿لَا رَيْبَ﴾ لا وهم ﴿فِيهَا﴾ لما حول الأمور علم الهلاك ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ المثلث العدل ﴿يَبْعَثُ﴾ معاداً كل ﴿مَنْ﴾ رموا ﴿فِي الْقُبُورِ﴾ ٧ عالم الوسط له وعده

﴿ومنكم من يرد إلى أرذل العمر﴾ أرذاه وهو الهرم والخرف ﴿لكيلا يعلم من بعد علم شبنا﴾ لبصير كالطفل في النسيان وسوء الفهم. ﴿وترى الأرض هامدة﴾ دارسة يابسة من همد الثوب بلى ﴿فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت﴾ تحركت بالنبات ﴿وزيت﴾ انتفخت ﴿وانبتت من كل زوج﴾ بعض كل صنف ﴿بهيج﴾ حسن نظراً

﴿ذلك﴾ المذكور من أحوال الإنسان والأرض ﴿بأن الله هو الحق﴾ بسبب أنه الثابت المحق للأشياء ﴿وأنه يحيى الموتى﴾ بقدرته ﴿وأنه على كل شيء قدير وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور﴾

وله طوله ولا عدول عما وعده.

﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مَنْ﴾ مرء ﴿يُجَادِلُ﴾ حسداً وطلاحاً ﴿فِي﴾  
الله ﴿أَسْمَاءُ﴾ الله وإعلام كماله ﴿يَغْيِرُ عِلْمَ﴾ ما كرزّه مؤكداً ﴿وَلَا هُدًى﴾ دال  
معه ﴿وَلَا كِتَابَ﴾ مرسل ﴿مُنِيرَ﴾ ﴿٨﴾ له لمع معه.

﴿ثَانِي﴾ مصغر ﴿عِظْفِهِ﴾ ملاطه أسارا أو سواه، وهو حال ﴿لِيُضِلَّ﴾  
العالم ﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ﴾ الله ﴿صِرَاطَ﴾ أو امره وأحكامه وهو الإسلام  
﴿لَهُ﴾ للفضائح المسطور ﴿فِي﴾ الدار ﴿الدُّنْيَا﴾ دار الأعمال ﴿خِزْيُ﴾ إضر  
وخذ وهو ما وصه حال عماس الرسول معه ﴿وَنَذِيقُهُ﴾ عدلاً ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾  
عود الأرواح لأعضائها الأولى ﴿عَذَابِ﴾ الساعور ﴿الْحَرِيقِ﴾ ﴿٩﴾ والكلام  
معه خ.

﴿ذَلِكَ﴾ ما وصلك معلل ﴿بِمَا﴾ عمل ﴿قَدَمْتَ﴾ عمل أولاً ﴿يَذَاكَ﴾  
لدار الأعمال ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿لَيْسَ بِظَلَمٍ﴾ عامل حدث ولو ما صلا  
نورده وأما ﴿لِلْعَبِيدِ﴾ ﴿١٠﴾ أصلاً.

هذا بيان غائب لنخلق الإنسان وما ينبغي به، فإنه إنما خلق وتكلف نحواه الأحرار،  
ولا يصل إليه إلا ببعثه في الساعة وما سبق حقيقته تعالى وإحياء الموتى وعموم  
قدرته فأسباب فاعليته لذلك.

﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ من يجادل في الله بغير علم ﴿كَرَّرَ تَأْكِيداً﴾ أو الأول في الانتعاش  
وهذا في المتبرعين ﴿وَلَا هُدًى﴾ ولا دلالة عقلية معه ﴿وَلَا كِتَابَ مُنِيرَ﴾ دى نور  
أى ولا حجة سمعية من جهة الروحى ﴿ثَانِي عِظْفِهِ﴾ متكبراً أو معرض عن الحق،  
وشي العطف كناية عن التكبر والإعراض عن الشيء ﴿لِيُضِلَّ﴾ الناس ﴿عَنْ سَبِيلِ﴾  
الله ﴿دِينِهِ﴾ ﴿لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيُ﴾ بوقعة بدر ﴿وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾  
أشار محرقة ﴿ذَلِكَ﴾ أى يقال له يوم القيامة ذلك الخزي والعذاب ﴿بِمَا قَدَمْتَ﴾  
يذاك ﴿مِنَ الْكُفْرِ﴾ عبر بهما لأنهما آلة لأكثر الأفعال ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾  
فيأخذ بغير جرم والمبالغة لكثرة العبيد.

﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿مَنْ﴾ مرة ﴿يَعْبُدُ اللَّهَ﴾ الواحد الأحد ﴿عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ رُكح وملاط للإسلام لا وسط، وهو له كالراكذ رُكح العسكر لو أحسن كروح عسكره رسا والأراح وطار، وهو حال.

وموردها أهل دؤ وردوا مصر رسول الله، كلما صح عَطَل واحدته وحصل لهنظاظه مَهر ملاح ولعرسه ولد سواء وأمر ماله وسوامة عند الإسلام أمرا مسعودا، ولو عكس الأمر عذّه حسوما وعاد لإلحاده كما ورد، ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ﴾ وصله ﴿خَيْرٌ﴾ صح ومال وولد سواء ﴿أَطْمَأَنَّ﴾ رسا وحمد ﴿بِهِ﴾ وصله ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ داء وكاداء عَطَل ومال ﴿أَنْقَلَبَ﴾ عاد ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ وطرح الإسلام ﴿خَيْرٌ﴾ المرء الدار ﴿الدُّنْيَا﴾ دار الأعداء وهو حزن ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ دار الأعدال والمراد هلاك الحال واصر المعدام المدام ﴿ذَلِكَ﴾ الوكس حالا ومالا ﴿هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ ١١ السطع

﴿يَدْعُوا﴾ المرء المرموك العمه ﴿مَنْ دُونَ اللَّهِ﴾ سواء ﴿مَا﴾ إِبْ لا يضره ﴿حَالُ رَدِّهِ﴾ وما إليها ﴿لَا يَنْفَعُهُ﴾ حال طرعه ﴿ذَلِكَ﴾ ضيع به عنه حاله ﴿هُوَ﴾ وحده ﴿الضَّلَلُ﴾ عدم سلوك سواء الصراط ﴿الْبُعِيدُ﴾ ١٢

﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ طرف من الدين مضطربا فيه كتنائه على طرف جبل، وباقي الآية بيان هذا المجل ﴿فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ﴾ نعمة ورحاء ﴿أَطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ محنة وبلاء ﴿أَنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ عاد إلى كمره ﴿خسر الدنيا﴾ بسفقد عصمته ﴿والآخرة﴾ بدخول النار بكفره ﴿ذلك هو الخسران المبين﴾ البين.

﴿يدعو﴾ يعبد ﴿من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه﴾ أي جماداً عاجزاً عن الضر والنفع ﴿ذلك﴾ الدعاء ﴿هو الضلال البعيد﴾ عين الرشيد.

الطُّرُوح عما هو السداد.

﴿يَدْعُوا﴾ المرء المَظْطُور ﴿لَمَنْ﴾ اللام مؤكدة إله ﴿ضُرَّة﴾ حال طوعه ﴿أَقْرَبُ﴾ لما حكمه الإهلاك حالا والإصر مآلا ﴿مِنْ نَفْعِهِ﴾ وهو الإمداد والإسعاد صدد الله كما وهموا لو عمل احماما ﴿لِبَشِّ﴾ ساء ﴿الْحَوْلَى﴾ الممد المساعد هو ﴿وَلِبَشِّ﴾ ساء ﴿الْعَشِيرُ﴾ ﴿١٣﴾ المطر هو.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿يُدْخِلُ﴾ الأمم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا اسدادا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ اللواء أمر الله ﴿جَنَّاتٍ﴾ محال دوح وروح وصروح وحور وسرور ﴿تَجْرِي﴾ دواما ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الماء والذَّرَّ وَالْعَلَى وَالْمِدَامُ ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ مالك الملك والامر ﴿يَفْعَلُ﴾ كل ﴿مَا يُرِيدُ﴾ ﴿١٤﴾ عمله كلام واحد لطرع الله كل حال.

كُلُّ ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ﴾ وَرَمَا ﴿أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ﴾ الرسول ﴿اللَّهُ﴾ المرسل للرسول، والهاء للموصول والمراد خ عدم اعطاء المأكول وما سواه له ﴿فِي﴾ الدار ﴿الدُّنْيَا﴾ دار الأعمال ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ دار الأعدال ﴿فَلْيُمْدِدْ﴾

﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضُرَّ﴾ بكونه معبوداً من إيجابه عذاب الدارين ﴿أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾ الذي زعمه من الشفاعة واللام معلقة ليدعو لتضمنه معنى الزعم وهو قول باعتقاد ﴿لِبَشِّ الْمَوْلَى﴾ الناصر ﴿وَلِبَشِّ الْعَشِيرِ﴾ الصاحب.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿من نفع المؤمن المطيع وضرر المنافق العاصي لا يعجزه شيء﴾ ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ الهاء لمحمد ﷺ، أول «من» ويراد بالنصر الرزق في الدنيا والآخرة ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ فليمدد

بِسَبَبٍ ﴿صَدَّ﴾ إِلَى السَّمَاءِ ﴿سَمَاءٌ هِيَ مَأْوَاهُ وَهُوَ سَطْحُهُ، أَوِ الْمَرَادُ السَّمَاءُ الْمَعْهُودُ﴾ ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ ﴿هُوَ السَّادُّ وَهُوَ إِحْكَامُ الضَّدِّ حَوْلَ الْكُرْدِ، وَسَمَاءٌ صَدَمًا لِحِسْمِهِ الرُّوحِ، أَوِ الْمَرَادُ حِسْمُ الصَّرَاطِ لِلْوَصُولِ عَلَوِ السَّمَاءِ وَالْكَذِّ لِحَصُولِ الْمَأْكُولِ، وَرَوَاهُ مَكْسُورُ اللَّامِ﴾ فَلْيَنْظُرَنَّ ﴿هُوَ﴾ هَلْ يُذْهِبُنَّ كَيْدُهُ ﴿مَكْرَهُ لِعَدَمِ امْدَادِ الرَّسُولِ أَوْ رَوْمِ الْمَأْكُولِ﴾ مَا ﴿أَمْرًا﴾ يَغِيظُ ﴿١٥﴾ أَوْ مَا مَوْصُولٍ أَوْ لِلْمَصْدَرِ أَوِ الْمَرَادِ سَوَاءً وَالْحَاصِلُ لَا صَرَاطَ لَهُ إِلَّا هُوَ.

﴿وَمَا﴾ كَمَا أُرْسِلَ دَوَالِ الْمَعَادِ ﴿كَذَلِكَ﴾ الْإِرْسَالِ ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ الْكَلَامَ الْكَامِلَ الْمِسْطَعَ أَرَادَ كَلَامِهِ كُلَّهُ ﴿ءَايَاتٍ﴾ أَعْلَامًا وَدَوَالٍ وَهُوَ بِحَالٍ ﴿يَنْتَبِهُ﴾ سَوَاطِعَ مَدْلُولًا ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ أَحْكَمَ الْحُكَمَاءِ، وَهُوَ مَعْلَلٌ وَاللَّامُ مَطْرُوحٌ، وَالْمَرَادُ وَأَرْسَلَهُ اللَّهُ مَصْرُوحًا لِهْدَاهُ ﴿يَهْدِي﴾ سَوَاءَ الصَّرَاطِ كُلِّ ﴿مَنْ يُرِيدُ﴾ ﴿١٦﴾ هِدَاهُ لَهُ.

---

بسببٍ ﴿بِحَالٍ﴾ إِلَى السَّمَاءِ ﴿سَمَاءٌ بَيْنَهُ بَشَدٌ فِيهِ وَفِي عَنَقِهِ﴾ ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ ﴿أَيُّ لَيَخْتَنِقُ مِنْ فَصْعٍ احْتِنَقَ أَيْ لِيَجْتَهِدَ فِي دَفْعِ غَيْظِهِ أَوْ جَزَعِهِ بِأَنْ يَفْعَلَ فَعْلَ الْمَعْتَاطِ أَوْ الْجَزَاعِ بِنَفْسِهِ، وَقِيلَ: فَيَلْمَدُّ حَبْلًا إِلَى السَّمَاءِ الْمَظْلَّةِ ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ الْمَسَافَةَ إِلَيْهَا فَيَجْتَهِدُ فِي دَفْعِ نَصْرِهِ أَوْ نِيلِ رِزْقِهِ﴾ فَلْيَنْظُرَنَّ ﴿هَلْ يَذْهِبُنَّ كَيْدَهُ﴾ صَعَمَهُ ذَلِكَ ﴿مَا يَغِيظُ﴾ غَيْظُهُ.

﴿وَكَذَلِكَ﴾ الْإِنْزَالُ لِمَا سَبَقَ ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أَيْ الْقُرْآنَ ﴿آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ ظَاهِرَاتٍ ﴿وَأَنَّ﴾ وَلَآنَ ﴿اللَّهُ يَهْدِي﴾ يُوَفِّقُ أَوْ يَثْبِتُ عَلَى الْهَدْيِ ﴿مَنْ يُرِيدُ﴾ تَوْفِيقَهُ أَوْ تَثْبِيتَهُ.

﴿إِنَّ﴾ الأُمم ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا سداً لله ورسوله ﴿وَ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ صاروا هوداً ﴿وَالصَّابِئِينَ﴾ هم صرع معاً أسلموا لروح الله ﴿وَالنَّصَارَى﴾ رهط روح الله ﴿وَالْمَجُوسَ﴾ طُوع الساعور ﴿وَ﴾ الأُمم ﴿الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ مع الله إلهاً سواه ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿يَفْصِلُ﴾ هو الحَكَم ﴿بَيْنَهُمْ﴾ كلهم ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ عود الأرواح لأعطائها الأول، والمراد هو معامل معهم وأما لأعمالهم، وما لَمَهُمْ وما أَحَلَّهُمْ محلاً واحداً وما عمل معهم عملاً واحداً ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الواسع علمه ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ عموماً مسراً أو مصرحاً ﴿شَهِيدٌ﴾ ﴿١٧﴾ عالم مَطْلَع علم صراح وهو أكمل هولاً.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك محمد (ص) علم ﴿أَنَّ اللَّهَ﴾ مالك الملك والامر ﴿يَسْجُدُ﴾ المراد الضُّوع ﴿لَهُ﴾ لله كل ﴿مَنْ﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ عالم العلو ﴿وَ﴾ كل ﴿مَنْ﴾ حل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ عالم الزهص ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ﴾ كلها ﴿وَالشَّجَرُ﴾ صرعه ﴿وَالدُّوَابُّ﴾ أهل الحس والحراك ﴿وَ﴾ رهط ﴿كَثِيرٌ﴾ معدود ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ أولاد آدم. وهو معمول عامل أمامه أو محكوم علاه ومحموله مطروح دل علاه محمول ﴿وَ﴾ عدد ﴿كَثِيرٌ﴾ مما مرَّ أو أولاد آدم ﴿حَقٌّ﴾ لسم. وزوده مصدر العامل مطروح ﴿عَلَيْهِ﴾

---

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ يميز بينهم في أحوالهم ومحالهم ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ مطلع عليهم به. ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ تعلم ﴿أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ﴾ ينقاد لقدرته وتدبيره ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدُّوَابُّ﴾ إِنَّ غَمَت - مَنْ - غَيْرَ العقلاء بإفراد هذه بالذكر لظهورها ﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ﴾ عطف عليه ﴿وَكَثِيرٌ حَقٌّ عَلَيْهِ﴾



الْعَذَابُ ﴿ الْمُدَامَ وَهُمْ أَهْلُ الْعُدُولِ ﴾ ﴿ وَ ﴾ كُلُّ ﴿ مَنْ يَهِنِ اللَّهُ ﴾ ﴿ لَمَّا أَصَارَهُ أَهْلُ  
الْعُدُولِ ﴾ ﴿ فَمَا لَهُ ﴾ ﴿ لِلْمَحْسُولِ ﴾ ﴿ مِنْ ﴾ مُؤَكَّد ﴿ مُكْرِم ﴾ مسعد. ورووه مكرم  
وهو مصدر ومدلوله ح الإكرام ﴿ إِنَّ اللَّهَ ﴾ مالك الكل ﴿ يَفْعَلْ ﴾ كل ﴿ مَا ﴾ عمل  
﴿ يَشَاءُ ﴾ ﴿ ١٨ ﴾ إكراما وإسعادا أو سواهما.

﴿ هَذَانِ ﴾ أهل الإسلام وأعداءهم ﴿ خَصْمَانِ ﴾ كل واحد عدو لمضوره  
﴿ اخْتَصِمُوا ﴾ اذاروا ﴿ فِي ﴾ الله ﴿ رَبِّهِمْ ﴾ صراطه وأحكامه وسنتك كل مسلكا  
﴿ فَالَّذِينَ ﴾ الأمة اللاؤا ﴿ كَفَرُوا ﴾ ردوا الإسلام ﴿ قُطِعَتْ ﴾ أحس ﴿ لَهُمْ ﴾  
لأعضائهم ﴿ ثِيَابٌ ﴾ كساء ﴿ مِنْ نَارٍ ﴾ ساعور المعاد ﴿ يُصَبُّ ﴾ مالا ﴿ مِنْ فَوْقِ ﴾  
رؤوسهم ﴿ عَلاَهُمْ ﴾ ورووا رؤسهم وروسهم ﴿ الْحَمِيمِ ﴾ ﴿ ١٩ ﴾ الماء الحار.  
وهو حال لهم أو محمول ورأى محمول للموصول.

﴿ يَصْهَرُ ﴾ صهره أماعه، وهو حال عما أمامه موصولا أو عتاهه ﴿ بِهِ ﴾

العذاب ﴿ يَبْهَتُهُ ﴾ يسعد طاعة، قبل «وكثير» تكرير متتابع مبنية في تشبه من حق  
عنه العذاب ﴿ وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ ﴾ يشفه بالعقاب ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِم ﴾ مسعد. متروك  
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾ من إهانة وإكرام.

﴿ هَذَانِ ﴾ الجمعان من المؤمنين والكفار أهل الملل الخمس ﴿ خَصْمَانِ ﴾  
اختصموا ﴿ جُمِعَ نَظْرًا إِلَى الْمَعْنَى ﴾ ﴿ فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ في ديبه،  
قبل: نظر في ستة تبارزوا ببدر علي وحمرة وعبيدة من المسلمين وعتبة  
وشية والوليد من المشركين، وقيل: في المسلمين واليهود حين قال كل منهما  
نحن أحق. إن الله يفصل بينهم بقوله ﴿ قُطِعَتْ لَهُمْ ﴾ قدرت على تقاديرهم ﴿ ثِيَابٌ ﴾  
من نار ﴿ نِيرَانٌ ﴾ تشعلهم كالثياب ﴿ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمِ ﴾ الماء المغلي،  
قبل: لو تقطعت منه قطعة على الجبال لأذابتها ﴿ يَصْهَرُ ﴾ يذاب ﴿ بِهِ ﴾

الماء الحار ﴿مَا﴾ اسماء ودعس ﴿فِي بَطُونِهِمْ﴾ للكمال حره  
﴿وَالْجُلُودُ﴾ ﴿٢٠﴾ مسوكهم.

﴿و﴾ أعد ﴿لَهُمْ﴾ لوط رؤسهم أو لذكها ﴿مَقْمَعٌ﴾ أسواط أو مداك  
﴿مِنْ حَدِيدٍ﴾ ﴿٢١﴾ محكم.

﴿كَلِمًا أَرَادُوا﴾ هموا وعمدوا ﴿أَنْ يَخْرُجُوا﴾ سلاما ﴿مِنْهَا﴾ الساعور  
﴿مِنْ غَمٍّ﴾ هم مستهم ودلعوا ﴿أَعِيدُوا﴾ ردوا وأهروا ﴿فِيهَا﴾ كهيرو ورد لما  
عصاهم سحر الساعور وزمهم لاعلاها هموا مع الأسواط وهورها ﴿و﴾ الكلام  
معهم خ ﴿ذُوقُوا﴾ أطعموا واصلوا ﴿عَذَابٍ﴾ الساعور ﴿الْحَرِيقِ﴾ ﴿٢٢﴾  
المضومد المهلك

﴿إِنْ أَلَّهَ﴾ الحكم العدل ﴿يَدْخُلُ﴾ معادا الأيم ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾  
أسلموا سدادا لله ورسوله ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ اللزاء أمرها الله  
﴿جَنَّاتٍ﴾ محال دوح وزوح وصروح وحور وسرور ﴿تَجْرِي﴾ دراما ﴿مِنْ  
تَحْتِهَا﴾ دوحها وصروحها ﴿الْأَنْهَارُ﴾ مثل الماء والذر والعسل والمدام  
﴿يُخْلَوْنَ﴾ هؤلاء الأكارم ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿مِنْ﴾ مؤكدا ﴿أَسَاوِرَ﴾  
واحد واحد سوار ﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾ احمر أو طاؤس ﴿وَلَوْلُؤَا﴾ رضع معه

ما في بطونهم ﴿مِنْ الْأَحْشَاءِ﴾ والجلود ﴿فَبَاطَنِهِمْ كَظَاهِرِهِمْ فِي التَّأْثِيرِ﴾ ولهم  
مقامع من حديد ﴿يَضْرِبُونَ بِهَا﴾ والمثمعة ما ينمق به أي يدرع ﴿كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ  
يَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ من النار ﴿مِنْ غَمٍّ﴾ يأخذ بأنفاسهم فتاربوا الخروج ﴿أَعِيدُوا فِيهَا  
وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾.

﴿إِنْ أَلَّهَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا  
الْأَنْهَارُ﴾ هذه حال الخصم الآخر ﴿يُخْلَوْنَ فِيهَا﴾ يلبسون حلبا ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾  
جمع إسورة وهي جمع سوار، ومن ابتدائية ﴿مِنْ ذَهَبٍ﴾ بيان لها ﴿وَلَوْلُؤَا﴾

﴿وَلِبَاسُئِهِمْ﴾ كُساهم ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿خَرِيرٌ﴾ ﴿٢٣﴾ صراح،  
 ﴿وَهُدُوا﴾ وُدُّوا الحال ﴿إِلَى الطَّيِّبِ﴾ الطاهر ﴿مِنَ الْقَوْلِ﴾ الكلام  
 وهو لا إله إلا الله محمد رسول الله، أو الإعلام السار لهم حال ورودهم دار السلام  
 و سلام الله ﴿وَهُدُوا﴾ ذَلُّوا وأصلوا ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾ الله ﴿الْحَمِيدِ﴾ ﴿٢٤﴾  
 الحامد أو المحمود للعالم وهو الاسلام أو صراط دار السلام.

﴿إِنَّ﴾ الرهط ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا ﴿و﴾ مع مَرَّ ﴿يَصُدُّونَ﴾ رسول  
 الله وسواهم ﴿عَنْ﴾ سلوك ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الدور حول الودع والاسلام وطوع  
 له أو هو حال ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ المحترم المكرَّم ﴿الَّذِي جَعَلْنَاهُ﴾ مطاعاً  
 ﴿لِلنَّاسِ﴾ طيراً ﴿سَوَاءً﴾ وزوده محمولاً لما وراءه ﴿الْعَاقِبُ﴾ الراكد  
 الرامك، وزوده مكسوراً صدعاً لمكسور أمامه ﴿فِيهِ﴾ الحال دواما ﴿وَالْبَادِ﴾  
 لوارد، ومحمول الموصول الأول مفروق دلّ علاه محمول ﴿و﴾ كل ﴿مَنْ يُرَدُّ﴾  
 فيه ﴿الْحَرَّ﴾ وهو مما طرح معموله للعموم وهو مراداً ما ﴿بِإِلْحَادٍ﴾ حال أو  
 معمول والكاسر مؤكد ﴿بِظُلْمٍ﴾ غلبَ عملي محرم أو مكروه وهو حال وراء

---

ولباسهم فيها حرير وهدوا إلى الطيب من القول ﴿كنمة التوحيد أو قول الحمد  
 لله أو التراتن﴾ وهدوا إلى صراط الحميد ﴿دين المحمود وهو الله أو طريق المحل  
 المحمود وهو الجنة.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ﴾ عطف على الماضي لقصد الاستمرار أو حال من  
 واو كفروا ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن طاعته ﴿وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ جعلناه للناس  
 سواء ﴿بِالرَّفْعِ﴾ خبر متبداً ﴿الْعَاقِبِ فِيهِ﴾ المقيم ﴿وَالْبَادِ﴾ الطارئ ﴿وَمَنْ﴾  
 يرد فيه بإلحاد بظلم ﴿حالان مترادفان، والباء فيهما للملابسة والإلحاد عدول عن  
 المقصد، وترك مفعول «يرد» ليعم أي من يرد فيه أمراً ما ملائماً للعدول عن

حال، أو معمول لإلحاد معلل له، أو صدع له مع أعاد الكاسر ﴿نَذْقُهُ﴾ ماصلاً  
﴿مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ ﴿٢٥﴾ مؤلم.

﴿وَأَذْكُرُ مُحَمَّدَ (ص)﴾ ﴿إِذْ﴾ لَمَّا ﴿يَوَّأُنَا﴾ المراد الإعلام ﴿لَا بُرْهِيمَ﴾  
إمامكم ﴿مَكَانَ﴾ محل أس ﴿الْبَيْتِ﴾ الحرام المسموك حال عدا الماء لعهد  
أطول الرسل عمراً وافر ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي﴾ اصلاً ﴿شَيْئاً﴾ ما ﴿وَوَ﴾ مر ﴿طَهَّرْ﴾  
بَيْتِي ﴿الحرام﴾ مما هو محترم أو مكروه ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾ الدوار حوله  
﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ أهل الترمك وسط أم الرحم ﴿وَالرُّكَّعِ﴾ واحد راع  
﴿السُّجُودِ﴾ ﴿٢٦﴾ كما أمروا.

﴿وَأُذِّنْ﴾ ادع وضح ﴿فِي النَّاسِ﴾ عموماً وأعلمهم ﴿بِالْحَجِّ﴾ الأمور.  
ورد صعد فزدا ودعا أهل العالم أس الله محلاً حراماً وأمركم أمه  
وعنده والدور حوله. وسمع دعاءه وحاوره كل مرة أحسن وصوله له.  
وورد هر كلام مع محمد رسول الله صلعم وأمر له عام الودع وحرار الأمر  
﴿يَأْتُوكَ﴾ أهل العالم ﴿رَجَالاً﴾ أهل حوامل وهو حال ﴿وَعَلَى كُلِّ﴾  
ضامير ﴿لِضَوْلِ مَا سَارَ﴾ ﴿يَأْتِينَ﴾ صده، ورووه مع «الواو» ﴿مِنْ كُلِّ فِجٍ﴾ صراف

الفصد والظلم ﴿نَذِقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾ جواب من.

﴿وَإِذَا يَوَّأُنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ أي واذا كر إذا بيناه له ليسنه ﴿أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي﴾  
شياً وطهر بيتي ﴿مِنَ الْأَوْدَانِ﴾ للطائفين ﴿حَوْلَهُ﴾ القائمين ﴿الْمُتَقِيمِينَ﴾ عنده،  
أو القائمين في الصلاة ﴿وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ المصلين جمع راع وساحد

﴿وَأُذِّنْ﴾ ناد ﴿فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ بالأمر به، روي أنه صعد أبا قيس فقال: أيها  
الناس حجوا بيت ربكم ﴿يَأْتُوكَ رَجَالاً﴾ مشاة جمع راجل ﴿وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾  
بمعير مهزول أي ركبانا ﴿يَأْتِينَ﴾ صفة كل ضامر لأنه بمعنى الجمع ﴿مِنْ كُلِّ فِجٍ﴾

﴿عَمِيقٍ﴾ ﴿٢٧﴾ طروح.

﴿لِيَشْهَدُوا﴾ هو الورود ﴿مَنْفَعٍ لَهُمْ﴾ أمولا أو أعمالا أو عام  
﴿وَيَذْكُرُوا﴾ حال السخط ﴿أَسْمَ اللَّهِ﴾ مولا هم ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ معلوم  
حدودها ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقْتَهُمْ﴾ أعطاهم الله ﴿مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ﴾ كالأطرم  
﴿فَكُلُوا﴾ لحما ﴿مِنْهَا﴾ هؤلاء السوام المراد حل الأكل لا أصل الأمر  
﴿وَأَطِيعُوا﴾ أعطوا لحما المراد أصل الأمر ﴿الْبَائِسِ﴾ المعسر  
﴿الْفَقِيرِ﴾ ﴿٢٨﴾ المعدم للعال.

﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا﴾ حال الإحلال ﴿تَفَثُهُمْ﴾ المراد محو أركاسهم أو حرم  
السوادل والإحداد وسواهما، أو أعمال المحل الحرام كلها ﴿وَلِيُوفُوا﴾ هو  
الإكمال ﴿نَذْوَرَهُمْ﴾ عهودهم وأوامرهم ﴿وَلِيَطُوفُوا﴾ هو لإكمال الحل أو  
للوداع ﴿بِالْبَيْتِ﴾ حول المحل ﴿الْعَتِيقِ﴾ ﴿٢٩﴾ المؤسس أولا لأهل العالم.  
أنسه آدم وسمك حال عدااء الماء لعبد أطول الرسل عمرا، وأعادته أمام أهل

---

عميق، ضربني بعيد ﴿ليشهدوا﴾ ليحضرُوا ﴿منافع لهم﴾ ديسية ودسيوة  
﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾ على أيام البحر الأربعة أي يسلمو الله في  
﴿على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ أي على ذبح وحرم رزقهم من الإبل والبشر  
والعصم هدايا أو ضحايا، وعن الصادق عليه السلام: هو التكبير بمعنى عقيب خمس عشرة  
صلاة أولها ظهر العبد ﴿فكلوا منها واطعموا البائس﴾ من ماله يؤس أي ضرر  
﴿الفقير﴾ المحتاج.

﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾ ليزيلوا شعثهم بغص الشارب والظفر، وحلق الشعر  
والفسل إذا أحلوا ﴿وليوفوا نذورهم﴾ ما نذروا من البرقى حجتهم ﴿وليطوفوا﴾  
طواف الزيارة والنساء أو الوداع أو ما يعمها ﴿بالبیت العتيق﴾ القديم لأنه أول بيت  
وضع أو الكريم وروى أنه المعتق من الغرق ومن تسلط الجبابرة.

الإسلام، أو المكرّم المحروس ما هدمه الماء حال العداء ولا عدو عمده هدمه.  
وما ملكه الملاك العدّال، وهو مدار أهل الرمكاء.

كالمحدّد للحدود، وهو السماء الأطلس مدار أهل عالم العلو وأوامر أمّة  
المحل الحرام أولها الاحرام ٢ ركود كداء و٣ الدور حول الحمساء.

الأمر ﴿ذَلِكَ﴾ المصطور وهو محمول لمطروح أو عكسه أو معمول  
للمطروح ﴿و﴾ كل ﴿مَنْ يُعْظِمُ﴾ هو الإكرام ﴿حُرِّمَتْ إِلَهِ﴾ أحكامه وطلوعه،  
أو المراد الحرم وأحكام أمّه والودع الحرام والمعلم الحرام والمصدر الحرام  
والمصدر الحرام والمركب الحرام، أو كل ما حرّمه الله وإكرامه رعب ﴿فَهُوَ﴾  
الإكرام ﴿خَيْرٌ﴾ نصح ﴿لَهُ﴾ مما سواه ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّهِ﴾ نصح له حلال  
المكرّم له معادا ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿الْأَنْعَامُ﴾ كلها كنب ﴿إِلَّا﴾  
وراء ﴿مَا يُتْلَى﴾ إكرامه ﴿عَلَيْكُمْ﴾ والمراد اعلمكم الله الحلال والحرام وحدّ  
الحدود دعوا إحلال الحرام كأكل الهالك وإحرام الحلال كحد وسواء، أو حرّ  
لكم حال إكرامكم أكل نحرّمها كلها إلا المدرّوس علاكم وهو المصطاد حال  
الإحرام ﴿فَاجْتَنِبُوا﴾ دُعَا أهل الإسلام ﴿الرَّجَسَ﴾ المكروه ﴿مِنْ﴾ لإعلام  
المراد ﴿الْأَوْثَانِ﴾ الآله انعواظ ﴿وَاجْتَنِبُوا﴾ دعوا ﴿قَوْلَ الزُّورِ﴾ ﴿٣٠﴾  
كلام الولع.

---

﴿ذَلِكَ﴾ أى الأمر ذلك المذكور ﴿وَمَنْ يُعْظِمُ حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾ أحكامه وما لا يحل  
هتكه من جميع التكاليف أو ما يتعلق بالحج ﴿فَهُوَ﴾ أى تعظيمها ﴿خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ  
رَبِّهِ﴾ ثوابا ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْآَنْعَامُ﴾ كلها أكلا ﴿إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ تحريمه فى  
﴿حُرْمَتِ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةِ﴾ الآية (المائدة/٣) ونحوها ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ  
الْأَوْثَانِ﴾ من بيانية ﴿وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ هو الكذب أو شهادة الزور أو العناء أو  
قول: هذا حلال وهذا حرام.

﴿حُنَفَاءَ﴾ عدلاء عما كره الله وحرمه وأهل إسلام وطُوع ﴿لِلَّهِ﴾ وحده  
 ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾ إلهها سواء، وهما حالا الواو ﴿وَو﴾ كل ﴿مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾  
 إلهها سواء ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ﴾ هار ﴿مِنْ السَّمَاءِ﴾ العلو لئنا هار مما له علو وهو  
 الإسلام ﴿فَتَخَطَّفَهُ﴾ هو المعد والمعل وهو العطو المسرع ﴿الطَّيْرُ﴾ كل ما طار  
 ﴿أَوْ تَهَوَّى﴾ هو الهوز ﴿بِهِ﴾ العادل مع الله إلهها سواء ﴿الزَّبْحُ﴾ الصرصر ﴿فِي﴾  
 مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ طروح والحاصل كحال مرء حسم أمل سلامه.  
 الأمر ﴿ذَلِكَ﴾ أو هو محكوم والأمر محموله ﴿وَو﴾ كل ﴿مَنْ يُعْظِمُ﴾ هو  
 الإكرام، والمراد الإصلاح ﴿شَعَنَ الرَّبُّ إِلَهُهُ﴾ اعلامه والمراحم السَّوَام المرسل كلها  
 للسدح حول الحرم ﴿فَاتَّهَا﴾ إكرامها وإصلاحها ﴿مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ ﴿٣٢﴾  
 أعمال أهل الورع الأرواع.

﴿لَكُمْ فِيهَا﴾ هؤلاء السَّوَام ﴿مَنْفَعٌ﴾ الدَّر والحمل علاها وعُدوها وما  
 سواهما حالا ومالا ﴿إِلَى أَجَلٍ﴾ أمد ﴿مُسَمًّى﴾ محدود معلوم وهو عصر  
 سدحها ﴿ثُمَّ مَجْلُهَا﴾ مكسور الحاء محل حل سدحها ﴿إِلَى آلَيْتِ

﴿حُنَفَاءَ لَهُ﴾ موحدين له ﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ  
 السَّمَاءِ﴾ أى فقد أهلك نفسه هلاك من سقط منها ﴿فَتَخَطَّفَهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهَوَّى بِهِ  
 الرِّيحُ﴾ تأخذه بسرعة فترفعه قطعا من حواصلها، وقُرئ بالتشديد أى تسقطه ﴿فِي﴾  
 مَكَانٍ سَحِيقٍ بعيد وأو للإباحة فى التشبيهين ﴿ذَلِكَ﴾ أى الأمر ذلك ﴿وَمَنْ﴾  
 يعظم شعائر الله ﴿دِينَهُ أَوْ مَنَاسِكَ الْحَجِّ أَوْ الْهَدَايَا﴾ ﴿فَاتَّهَا﴾ فإن تعظيمها ناشئ  
 ﴿مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ أى قلوبهم.

﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ درها وظهرها ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وقت نحرها ﴿ثُمَّ﴾  
 محلها ﴿مَكَانٍ حَلٍ نَحَرَهَا﴾ إلى البيت العتيق ﴿أَيَّ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ﴾ قيل: هو الحرم  
 كله وعندنا أنه فى الحج منى وفى العمرة المفردة مكة بالجزورة.

الْمُتَّقِينَ ﴿٣٣﴾ الْمُؤَسَّسُ أَوَّلًا أَوْ الْمُكَرَّمُ أَرَادَ حُدُّهُ وَهُوَ الْحَرَمُ كُلُّهُ.  
 ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ لِكُلِّ أَهْلِ طَرِيقٍ مَرُورًا أَمَامَكُمْ ﴿جَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾  
 سِدْحًا رُومًا لِلْأُمَمِ وَالطُّوعُ، وَهُوَ مُصَدِّرٌ، وَزُورُهُ مَكْسُورُ الرَّسْطِ وَهُوَ اسْمُ مَحَلِّ  
 السِّدْحِ ﴿لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ﴾ مَوْلَاهُمْ لَا مَاسِوَاهُ ﴿عَلَىٰ مَا رَزَقْنَاهُمْ﴾  
 أَعْظَاهُمْ ﴿مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ السُّوَامُ حَالُ سِدْحَيْنِ ﴿فَبِأَلْهَكُمْ﴾  
 مَالَهُمْكُمْ ﴿إِلَهُ﴾ مَالِيَهُ ﴿وَاحِدٌ﴾ أَحَدٌ ﴿قُلَةٌ﴾ وَحْدَهُ ﴿أَسْلَمُوا﴾  
 طَاعُوا ﴿وَبَشِّرِ﴾ مُحَمَّدًا ص (الْمَالِ) ﴿الْمُخْبِتِينَ﴾ ﴿٣٤﴾ هَرِ  
 الضَّرْعُ

﴿الَّذِينَ﴾ الْمُرْسُورُ مَعَ وَصْلِهِ صَدِخَ لَيْسَ ﴿إِذَا﴾ كَلِمَةٌ ﴿ذَكَرَ اللَّهُ﴾  
 وَحْدَهُ ﴿وَجَلَّتْ﴾ رَجَ ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ هَرَّةٌ ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ أَهْلُ الْحَنَةِ وَحَمَلُ  
 الْمَكَارِهِ ﴿عَلَىٰ مَا﴾ مَكْرُوهٌ ﴿أَصَابَهُمْ﴾ مِنْهُمْ وَوَصْلِيهِ ﴿وَالْمُقِيمِي﴾  
 الصَّلَاةِ ﴿لَاَعْمَارَهَا﴾ وَمِثْلًا ﴿أَمْوَالٍ وَأَمْوَالِكَ﴾ رَزَقْنَاهُمْ ﴿عُضْوٍ﴾  
 ﴿يُنْفِقُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ هُوَ الْإِعْضَاءُ.

---

﴿ولكل أمة﴾ من الأمم ﴿جعلنا منسكاً﴾ قرباناً أو متعبداً وقرئ يتركس رأى مكسك  
 سك ﴿ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام﴾ عند دبحه ويسجد  
 احتصاص القربان بها ﴿فبألهكم إله واحد﴾ لا شريك له فلا تذكروا على ذبائحكم  
 إلا اسمه ﴿قله أسلموا﴾ اتقادوا ﴿وبشر المخبتين﴾ الحاضعين الحاشعين  
 ﴿الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾ لهيته ﴿والصابرين على ما أصابهم﴾ من  
 المصائب ﴿والمقيمي الصلاة﴾ في أوقاتها ﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ في سبيل  
 الخير.



﴿وَأَلْبَدْنُ﴾ العلاكُم والعرامس وحدها، أو مع الأطاوم وهو معمول عامِل مطروح صرّحه ﴿جَعَلْنَهَا لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿مِنْ شَقِيرِ اللَّهِ﴾ أعلام الإسلام ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام ﴿فِيهَا﴾ هؤلاء السّوام ﴿خَيْرٌ﴾ صلاح حالاً ومالاً ﴿فَاذْكُرُوا﴾ أهل الإسلام ﴿اسْمَ اللَّهِ﴾ وحده ﴿عَلَيْهَا﴾ حال السدح ﴿صَوَافٌ﴾ رراكد وهو حال للهاء ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ﴾ هار مع عدم الحراك ﴿جُنُوبُهَا﴾ المراد أدركها السام ﴿فَكُلُوا﴾ ح اللحم ﴿مِنْهَا﴾ لو طراءكم الرود والمراد حلّ الأكل لا أصل الأمر ﴿وَأَطِعمُوا﴾ أعطوا لحمها المراد أصل الأمر ﴿الْقَانِعِ﴾ الضامع أهل السؤال، أو مالا سؤال له ورعا مع عسره ﴿وَأَطِعمُوا﴾ الْمُعْتَرِ﴾ أهل السؤال أو المعلم لعدمه وما لا يسؤل له ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أمر لكم سدحها وهو محمول لمطروح وهو الأمر ﴿سَخَرْنَاهَا﴾ كلبها ﴿لَكُمْ﴾ أهل الإسلام مع كمال حولها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ الآلاء.

﴿لَنْ يَنَالَ﴾ هو الوصول ﴿اللَّهُ﴾ وذه ﴿لَحُومُهَا﴾ المراد ملائكتها ومضعموه لأهل لعسر ﴿وَلَا دِمَاؤُهَا﴾ السحاء حال السدح ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ﴾ الله

﴿وَالْبَدْنُ﴾ لايل ﴿جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ أعلام ديه ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ مع ديس ونبوى ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا﴾ عند نحرها ﴿صَوَافٌ﴾ قائمات قد صمن أيديه وأرجليه ﴿فَإِذَا وَجِبَتْ جُنُوبُهَا﴾ سقطت إلى الأرض أى ماتت بالبحر ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِعمُوا الْقَانِعِ﴾ الذى يفتنع بما يعطى ﴿وَالْمُعْتَرِ﴾ المعترض سؤال أو مدونه ﴿كَذَلِكَ﴾ التخير أى هكذا ﴿سَخَرْنَاهَا لَكُمْ﴾ مع صحمها وفوتها، فتفودونها وتحبونها ثم تنحرونها ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ نعمتنا عليكم

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ﴾ لن يصعد إليه ﴿لَحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ﴾ يصعد إليه

﴿التَّقْوَى﴾ الورع الصادر ﴿مِنْكُمْ﴾ والمراد أهل الورع ووصوله له حمده له. واعطاء العدل ﴿كَذَلِكَ﴾ كما أمر الله لكم سَدَحَهَا ﴿سَخَّرَهَا﴾ الله لهؤلاء السَّوَامِ ﴿لَكُمْ﴾ للسدح كرزَه لَمَّا ادْكُرُوا، أو لَمَّا عَمِلَهُ مَعَهُ وهو ﴿لِتَكْبِرُوا اللَّهَ﴾ لدعاء اسمه ﴿عَلَى مَا هَدَيْكُمْ﴾ دَلَّكُمْ لمعالم الإسلام ومراسمه المحل الحرام ﴿وَبَشِّرِ﴾ الملا ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣٧﴾ وشرُّ أهل الرخوة والصَّرع لله.

﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ الملك العدل ﴿يُدْفِعُ﴾ هو الذرة الكامل ﴿عَنْ﴾ الملا ﴿الَّذِينَ﴾ ءَامَنُوا، أسلموا وحملوا مكاره الأعداء ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ العدل ﴿لَا يُحِبُّ﴾ أصلاً ﴿كُلَّ خَوَّانٍ﴾ ما أودعه الله ورسوله ﴿كَفُورٍ﴾ ﴿٣٨﴾ لاحامد لآء الله. وهو معلل لما أمامه.

﴿أُذِنَ﴾ حكم العماس، ورووه معلوما وخَ المراد أمر الله ﴿لِلَّذِينَ﴾ يُقَاتِلُونَ المراد أهل الإسلام، ورووه معلوما ﴿بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ حد ليه الأعداء

﴿التقوى منكم﴾ الموجبة لإخلاص العمل لله وقوله منه ﴿كذلك سخرها لكم﴾ كرر ليعلل بقوله ﴿لتكبروا الله على ما هداكم﴾ أرشدكم لأعلام دينه ومنسك حجه ﴿وبشر المحسنين﴾ أي الموحدين ﴿إِنَّ الله يدافع﴾ وقرئ يدفع، والأول للمبالغة ﴿عن الذين آمنوا﴾ كيد المشركين ﴿إِنَّ الله لا يحب كل خوان﴾ الله بإشراكه ﴿كفور﴾ جحود لنعمه أي لا يرضى عنهم.

﴿أذن﴾ وقرئ بالبناء للفاعل أي الله ﴿لِلَّذِينَ يقاتلون﴾ المشركين وحذف المأذون فيه لدلالته عليه ﴿بأنهم﴾ بسبب أنهم ﴿ظلموا﴾ وهم المؤمنون، كان المشركون يؤذونهم بضرب وغيره فيتظلمون إلى النبي، فيقول لهم: اصبروا فإنني لم

وهو أول ما أرسل للعساس مع الأعداء ﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ مولاهم ﴿عَلَىٰ نَصْرِهِمْ﴾ إمداد أهل الإسلام ﴿لَقَدِيرٌ﴾ ﴿٣٩﴾ كامل ألوه وهو وعد لسطوهم وعلوهم.

وهم ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا﴾ أطرّدوا أو هو صدع للموصول الأول أو معمول لمطروح ﴿مِنْ دِينِهِمْ﴾ محالهم المراد الحَرَم ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ داغ لطردهم وما أطرّدوا ﴿إِلَّا أَنْ يَقُولُوا﴾ إلا لكلامهم ﴿رَبَّنَا اللَّهُ﴾ وحده ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ﴾ أحكم الحكماء ﴿النَّاسِ﴾ أولاد آدم ﴿بِفَضْلِهِمْ﴾ أهل الرّد والصدود ﴿بِبَغْضٍ﴾ أهل الإسلام والطنوع ﴿لَهَدَمْتُ صَوَامِعَ﴾ مطاوع الطوع وأهل الروع ﴿وَبَيْعَ﴾ معامر رهط روح الله ﴿وَصَلَوَاتٍ﴾ معامر اليهود ﴿وَمَسَاجِدَ﴾ معامر أهل الإسلام ﴿يُذَكَّرُ فِيهَا﴾ هؤلاء المحال ﴿أَسْمِ اللَّهِ﴾ الواجد الأحد اذكارا ﴿كَثِيرًا﴾ أو عصرا أمرا ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ﴾ العدل كل ﴿مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ إسلامه أو أهله ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ واعد المدد ﴿لِقَوِيٍّ﴾ كامل ألوه ﴿عَزِيزٍ﴾ ﴿٤٠﴾ حدد حمده.

أومر بالقتال، حتى هاجروا فأزيلت ﴿وَإِنْ أَفَقَّ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ عِدَّة نيه بالنصر ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ مكة ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ إلا أن يقولوا ربنا الله ﴿أَيُّ عَجَبٍ مَوْجِبٍ سِوَى التَّوْحِيدِ الْمَوْجِبِ لِلْإِفْرَارِ لَا الْإِخْرَاجِ﴾ قال لِبَاقِرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَرَيْنَا فِي الْمُهَاجِرِينَ وَجْرَتَ فِي آلِ مُحَمَّدٍ أُخْرِجُوا أَوْ أُخِيفُوا ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ﴾ وفري دفاع ﴿اللَّهِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ يَبْغِضُ﴾ بنصر المسلمين على الكفار ﴿لَهَدَمْتُ﴾ بالتشديد والتخفيف ﴿صَوَامِعَ﴾ للرهبان ﴿وَبَيْعَ﴾ كنائس للنصارى ﴿وَصَلَوَاتٍ﴾ كنائس لليهود سميت بها لأنه يصلى فيها ﴿وَمَسَاجِدَ﴾ للمسلمين ﴿يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ صفة للأربع أو للمساجد خصت بها تشريفا، وقيل: الكل أسماء للمساجد ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ بنصر دينه وقد أنجز وعده ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ على النصر ﴿عَزِيزٌ﴾ لا يغالب.

﴿الَّذِينَ﴾ وهو مصريح للموصول الأول ﴿إِنْ مَكَّنَّهُمْ﴾ أعطوا آلاء وملكوا  
 ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الرمكاء وامتدوا، وورد المراد رهط محمد رسول الله صلعم  
 ﴿أَقَامُوا﴾ أدوا ﴿الصَّلَاةَ﴾ كما أمروا ﴿وَأَتَوْا الزَّكَاةَ﴾ أعطوها كما علموا  
 ﴿وَأَمَرُوا﴾ وسطهم ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ الأمر المعلوم حكماً ﴿وَنَهَوْا﴾ ردعوا  
 ﴿عَنِ الْأَمْرِ﴾ الأمر ﴿الْمُنْكَرِ﴾ المردود المحرم والمكروه ﴿وَاللَّهِ﴾ وحده ﴿عَقِبَةُ﴾  
 معاد ﴿الْأُمُورِ﴾ ﴿٤١﴾ كُنْهَا وَأَدَاءُ الْعَدْلِ كَرَمًا وَعَدْلًا وَهُوَ وَكُودٌ لِلْعَدْلِ الْأَوَّلِ  
 ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ﴾ محمد (ص) أهل الحرم، وهو كلام مُسَلِّ للرسول صلعم  
 والحاصل دفع التهمة ليردوك وما أسلموك ﴿فَقَدْ كَذَبْتَ﴾ ردَّ ﴿قَبْلَهُمْ﴾ مِمَّ  
 رَهْطُ ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ له ﴿وَعَادٌ﴾ رسوئهم خرد ﴿وَتَمُودٌ﴾ ﴿٤٢﴾ رسوئهم  
 بنح ﴿وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ﴾ نه ﴿وَقَوْمِ لُوطٍ﴾ ﴿٤٣﴾ له.

﴿وَأَصْحَابُ﴾ أهل ﴿مَدْيَنَ﴾ لرسوئهم ﴿وَكَذَبَ﴾ ورد منك مصر وملاء  
 ﴿مُوسَى﴾ ورده، ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾ هو الإيمان ﴿لِلْكَافِرِينَ﴾ أعداء الرسل والمراد  
 أمهلوا وما أهملوا ﴿ثُمَّ﴾ لما حل موعدهم ﴿أَخَذْتَهُمْ﴾ سَفَرُوا وَاصْطَفَمُوا  
 وَأَحْرَقَ وَأَهْلَكَ رَهْطُ أَصُولِ الرِّسَالِ عَمَرًا ثَمَاءً، وَعَادَا الصَّرَصِرَ وَرَهْطُ صَالِحٍ

---

﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ وصف للذين أحرخوا أو بدل من يصروه،  
 فَالْأَيُّ قَرَعِيَّةً. نحن هم ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾  
 ونهوا عن المنكر ﴿جَوَابُ الشَّرْطِ﴾ وهو وجوبه صلة للذين ﴿وَفِي عَاقِبَةِ﴾  
 الْأُمُورِ ﴿لَا يَمْلِكُهَا فِي الْآخِرَةِ سِوَاهُ﴾ ﴿وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ﴾  
 قوم نوح وعاد وتمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين ﴿تَسْلِيَةٌ﴾  
 لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ تَكْذِيبِ قَوْمِهِ ﴿وَكَذَبَ مُوسَى﴾ غَيْرِ النَّظْمِ لِأَنَّ الْقَبْطَ كَذَبُوا لَا قَوْمَهُ  
 ﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ أمهلتهم وأخرت عقوبتهم ﴿ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ﴾ بالعذاب

الواد والهاد، ورهط والدكم الأكرم عسكر الكهر، ورهط لوط الأركاس وأمطار  
العرامس، واعداء رسول اليهود الداماء ﴿فَكَيْفَ كَانَ﴾ حال رذهم الرسل  
﴿نَكِير﴾ ﴿١٤﴾ وهو مصدر، والمراد إهلاك الله لهم محل ما أعطاهم الآلاء.

﴿فَكَأَيِّنْ﴾ كم ﴿مِّنْ﴾ مؤنك ﴿قَرْيَةٍ﴾ مصر ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ أهلها ﴿وَ﴾ الحال  
﴿هِيَ﴾ أهلها ﴿ظَالِمَةٌ﴾ أهل طلاح وزد لما أمرهم الله ﴿فَبِئْسَ﴾ دورها  
﴿خَاوِيَةٌ﴾ هو الهور ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ سفوحها أو سورها ﴿وَ﴾ كم ﴿بِئْسَ﴾  
﴿مُعْطَلَةٌ﴾ أراد الرسل عطش أهلها وهلكوا. عطله أهدر عمله ﴿وَ﴾ كم ﴿قَصْرٌ﴾  
حرج ﴿مَشِيدٌ﴾ ﴿١٥﴾ ساءل ومرخص.

والمراد مصر وزده صالح الرسول مع رهط أهل إيلام وهلك صالح وأمر  
الرهط وطل علاقه العهد، ولما صاروا أهل عدول وأثبوا ذمهم، وأرسل الله  
لهم رسولاً كاملاً هذوا مع علمه دال لهداه، وأهلكوه وأهلكهم الله كلهم وعطل  
رثهم وهدم صرحهم.

﴿أَ﴾ عوهر ﴿فَلَمْ يَسِيرُوا﴾ أهل الحرم وما داروا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾  
المكاه لأحسان مصرع لأمه الفواح النبائك. ولو ساروا لراؤا أو ساروا  
ورأوا وهلا غملاً أحلامهم ﴿فَتَكُونُ لَهُمْ﴾ تح ﴿قُلُوبٌ﴾ أرواح ﴿يَعْقِلُونَ﴾

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِير﴾ إنكارى عليهم بالانتقام منهم بتكذيبهم.

﴿فَكَأَيِّنْ﴾ فكم ﴿مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ وقري أهلكتها ﴿وهي ظالمة﴾ أى  
أهلها بالكفر حال ﴿فَبِئْسَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ أى ساقطة حيطانها على ستوفها  
أو حالة مع بقاء ستوفها ﴿وبئس معطلة﴾ متروكة بموت أهلها ﴿وقصر مشيد﴾  
محاصر أو مرفوع هلك أهله ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ ليعرفوا حال المكذبين  
قبلهم فيعتبروا ﴿فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ ما أصاب أولئك بتكذيبهم

ورد الأسم الأول ﴿بِهَا﴾ الأرواح ﴿أَوْ أَذَانٌ﴾ مسامع ﴿يَسْمَعُونَ﴾ الكلام المسدد وأحوال هؤلاء الأمة ﴿بِهَا﴾ مسامعهم ﴿فَيَأْتِيهَا﴾ الحال ﴿لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ الحواس عما الاحساس ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾ والأرواح ﴿الَّتِي﴾ حصولها ﴿فِي الصُّدُورِ﴾ ﴿٤٦﴾ عما امر الله وهو الدهاء وإدراك الحكم والإسرار، ودل الكلام محل الحلم والعلم هو السوار لا الرأس كما ادعاه الحكماء.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾ محمد (ص) وهو سؤال الورد مرعا ﴿بِالْعَذَابِ﴾ الإصر والحد أمام عصره المحدود له ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ﴾ أصلا ﴿اللَّهُ﴾ أرحم أرحمهم ﴿وَعْدَهُ﴾ ما وعده وأرد حاصل لا محال ﴿وَإِنْ يَوْمًا﴾ واحدا مما حذره الله وأحمها لإصرهم وحذهم ﴿عِنْدَ﴾ الله ﴿رَبِّكَ﴾ مولاك ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ﴾ معدود ﴿مِمَّا﴾ أعوام ﴿تَعْدُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ لطول أعصار الآلام أو المراد أصله. ﴿وَكَايِنَ﴾ كم ﴿مَنْ﴾ موكد ﴿قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ﴾ الإملاء الإمبال ﴿لَهَا﴾ لأهلها ﴿وَالْحَالِ﴾ هي ﴿أَهْلِهَا﴾ ظالمة ﴿أَلْوَا عَدُوَّ وَطَلَّاحَ عَدْلِكُمْ﴾ والحاصل أنبلوا وما أقبلوا ﴿ثُمَّ﴾ نفا حل العصر المحدود لإهلاكهم واصطلامهم

---

﴿أَوْ أَذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ أخبار إهلاكهم سماع تدبير ﴿فَيَأْتِيهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾ الهاء للشخصة أو منهم يفسره الأبصار وفاعل تعمي ضميره ﴿وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ﴾ التي في الصدور ﴿قُبِدَ﴾ بالصدر تأكيداً ورفعاً للتجوز.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾ الذي أوعده ﴿وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾ بإثرائه وقد أنجزه يوم بدر ﴿وَإِنْ يَوْمًا﴾ من أيام عذابهم ﴿عِنْدَ رَبِّكَ﴾ في الآخرة ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعْدُونَ﴾ في الدنيا وقرئ بباء الغيبة.

﴿وَكَايِنَ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ ثم أخذتها ﴿المراد أهلها، وعطف

﴿أَخَذْتُهَا﴾ أحاط أهلها الهلاك واصطلحوا ﴿وَالْيَ﴾ سموما  
﴿الْمَصِيرُ﴾ ﴿٤٨﴾ معاد الكل ولا إملاص لأحد.

﴿قُلْ﴾ محمد (ص) ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿إِنَّمَا﴾ ما ﴿أَنَا﴾  
لكم ﴿إِلَّا﴾ ﴿نَذِيرٌ﴾ مروع معلم أقول المعاد ﴿مُيِّنٌ﴾ ﴿٤٩﴾ إعلامه وسداده، ما  
أورد معه ما هو معادل له وهو ما مدلوله الإعلام السار لما الكلام مع أعداء  
الإسلام، أو هو مطروح مراد والحاصل وسار لأهل الاسلام ومعلم لهم  
مراهمهم معادا.

﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ استمعوا لله ورسوله واستدوا ﴿وَعَمِلُوا﴾ الأعمال  
﴿الصَّالِحَاتِ﴾ اللّواء أمر الله ﴿لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ نجيا نياؤا ﴿وَرِزْقٌ﴾ أكل  
﴿كَرِيمٌ﴾ ﴿٥٠﴾ مكرم دار السلام.

﴿وَالَّذِينَ سَفَعُوا﴾ للرد ﴿فِي ءَايَاتِنَا﴾ الكلام المرسل  
﴿مُعْجِزِينَ﴾ طماع الكوح والمكرم مع أهل الاسلام وصامالها لما سموها سحرا  
وأسمارا ﴿أُولَئِكَ﴾ أهل الضلاح ﴿أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ ﴿٥١﴾ أهل الساعور  
وورد هو أسم درك.

---

السابق بالفاء لأنه بدل من فكيف كان نكيره وهذا بالواو لسوقه لبيان وقوع العذاب  
بهم وإن أمهلوا كالجملتين قبله ﴿وَالْيَ الْمَصِيرُ﴾ مرجع الكل.

﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ لِمَا أنذركم به ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا﴾  
وعملوا الصالحات لهم مغفرة ﴿لذنبهم﴾ ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ بنعيم الجنة فإنه أفضل  
رزق ﴿وَالَّذِينَ سَفَعُوا فِي آيَاتِنَا﴾ القرآن بالإبطال ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مسابقين لنا ظانين  
أن يفوتونا أو ينم كيدهم ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ النار.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَا﴾ لإعلام الأوامر والأحكام لأهل العالم ﴿مِنْ قَبْلِكَ﴾ أمام عهدك محمد (ص) ﴿مِنْ﴾ مؤكداً لما ﴿رُسُولٍ﴾ مرةً كامل مأمور له أداء الأوامر والأحكام له طرس أرسله الله معه وإعلام لإرساله ﴿وَلَا نَبِيٍّ﴾ مرةً كامل مأمور لإعلام أوامر رسول أمامه وأحكامه حارساً ومسئداً للصراط، ما أمر أداءها رأساً ولا له طرس مرسل معه، وله إعلام لإرساله أو هو أعم ﴿إِلَّا إِذَا تَمَنَّى﴾ درس الكلام المرسل ﴿أَلْقَى﴾ ساط ﴿الشَّيْطَانُ﴾ المارد ﴿فِي أَمْنِيَّتِهِ﴾ درسه كلاماً مردوداً مودوداً لأهل الأهواء والآراء العواطل، والمراد درسه الكلام المردود حال درس رسول الله صلعم كلام الله بإعلاماً للسمع المسموع كله كلام الله، وعاودوا سماع كلامه المردود لعهدهم ككلامه لعماس أخذ إلا هلك محمد (ص) ﴿فَيَنْسَخْ﴾ هو المحو ﴿اللَّهُ﴾ للحال ﴿مَا﴾ كلاماً ﴿يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ المارد المراد إعلامه ما هو كلام الوسواس المظروء ﴿ثُمَّ﴾ لما أعلم كلام المارد الوسواس ﴿يُحْكِمُ اللَّهُ﴾ المراد حوطه وحرسه ﴿آيَاتِهِ﴾ كلامه مما ساطه المردود ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ﴾ واسع علمه الكلام المرسل ومكر المارد المردود وأنحوال أولاد آدم ﴿حَكِيمٌ﴾ ﴿٥٢﴾ مراغ للمحكم والمصالح.

﴿لِيَجْعَلَ﴾ الله معذل للكلام الأول ﴿مَا﴾ كلاماً ﴿يُلْقِي الشَّيْطَانُ﴾ مكر

﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ وعنهم <sup>الكتاب</sup> أو محدث بفتح الدال هو الإمام يسمع الصوت ولا يرى الملك ﴿إلا إذا تمنى﴾ بقلبه منية ﴿ألقى الشيطان في أمْنِيَّتِهِ﴾ ووسوس إليه فيها بالباطل بدعوه إليه ﴿فينسخ الله ما يلقي الشيطان﴾ فيطله ويزيله بمصمته وهدايته إلى ما هو الحق ﴿ثم يحكم الله آياته﴾ يثبت دلائله الداعية إلى مخالفة الشيطان ﴿والله عليم حكيم﴾ في تدبيره.

﴿ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة﴾ الدال على ظهور الملقى للناس بخلاف



﴿فِتْنَةً﴾ محكا ولأواء ﴿لِلَّذِينَ﴾ اسمهم ﴿فِي قُلُوبِهِمْ﴾ السود ﴿مَرَضٌ﴾ داء  
الطَّلَاح وهم أرهاط أسلموا مع مكر ووهم ﴿وَالْأَعْدَاءُ﴾ الْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ  
الْعَدَال مع الله إلها سواء ﴿وَإِنَّ﴾ الرهط ﴿الظَّالِمِينَ﴾ إدراهم وهم أعداء  
الإسلام أراد ما مرّ حالهما أوردته محلّ ما عاد إعلاما لحدلهم واحكاما له ﴿لَقِيَ  
شِقَاقٍ﴾ طَلَّاحٌ وَعَدَاءٌ ﴿بَعِيدٌ﴾ ﴿٥٣﴾ طَوَّالٌ أو مرآء مع الرسول ورهطه طروح  
عما أمره الله وما هو السداد.

﴿وَلَيَعْلَمَ﴾ أهل الإسلام وهم ﴿الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾ أعطوا علم أوامر  
الله وإسلامه وكلامه ﴿أَنَّهُ﴾ الكلام المرسل ﴿الْحَقُّ﴾ وأردا ﴿مِنْ﴾ الله  
﴿رَبِّكَ﴾ مالك الكل ﴿فَيُؤْمِنُوا﴾ سدادا حَ ﴿بِهِ﴾ الكلام المرسل أو الله  
﴿فَتَخَبَتِ﴾ هو الهكوع والرسو ﴿لَهُ﴾ للكلام ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ ودّا وروعا ﴿وَإِنَّ  
اللَّهَ﴾ المكرام ﴿لَهَادٍ﴾ الملاء ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا وأسدوا ﴿إِلَى صِرَاطٍ﴾  
مسلك ﴿مُسْتَقِيمٍ﴾ ﴿٥٤﴾ سواء لقنا أسلموا لكلامه كله سطح مراده، أو لا  
وأولوا ما لا سطوح لمراده كما هو حراء له، أو أسلموا له وما يؤثوه كما هو  
الأحوط

الأول لحفاء تمنى القلب فكيف يكون امتحانا ﴿لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾  
شك ونفاق ﴿وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ﴾ المشركين ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ﴾ أي الحزبين،  
وضع موضع ضميرهم إيذانا بظلمهم ﴿لَقِيَ شِقَاقٌ﴾ خلاف ﴿بَعِيدٌ﴾ عن الحق  
أو عن الرسول وبيعتهم ﴿وَلَيَعْلَمُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾ بتوحيد الله وحكمته  
﴿أَنَّهُ﴾ أي القرآن ﴿الْحَقُّ﴾ الذي لا يأتيه الباطل منزلا ﴿مَنْ رِبِّكَ فَيُؤْمِنُوا  
بِهِ﴾ يثبتوا على إيمانهم أو يزدادوا إيمانا ﴿فَتَخَبَتِ﴾ تخشع وتنطمن  
﴿لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ وإن الله لهاد للذين آمنوا إلى صراط مستقيم

﴿وَلَا يَزَالُ﴾ الأُمَمُ ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ وردوا الإسلام ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ وهم ﴿مِنَهُ﴾ الكلام المرسل أو الصراط السواء أو الرسول ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾ سامهم أو المعاد أو إعلامه ﴿بَغْتَةً﴾ دهما ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ﴾ دهما ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ ﴿٥٥﴾ سوء للأعداء لا روح لهم، أو عسر هو عصر المعاد، أو عصر عماس الرسول معهم، أو واحد أحاد لا عدل له لعماس الملك وسطه معهم إمدادا لأهل الإسلام روح المراد عصر العماس.

﴿الْمَلِكُ﴾ كله ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ حال رواح وهمهم ﴿لِلَّهِ﴾ الواحد الأحد ولا مساهم له ﴿يَحْكُمُ﴾ الله ﴿بَيْنَهُمْ﴾ وسط أهل الإسلام والأعداء ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ أسلموا لله ورسوله وأسدوا ﴿وَعَمَلُوا﴾ الأعمال ﴿الصَّالِحَاتِ﴾ اللّواء أمر الله ركاد ﴿فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾ ﴿٥٦﴾ دور الدوح والصروح والروح والسرور.

﴿وَالْأُمَمُ﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا عدلوا وردوا الإسلام ﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿فَأُولَٰئِكَ﴾ الأُمَمُ أعداء ﴿لَهُمْ عَذَابٌ﴾ وألم ﴿مُهِينٌ﴾ ﴿٥٧﴾ عسر لعدولهم.

---

ولا يزال الذين كفروا في مرية شك منه من القرآن ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ﴾ القيامة ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ لا خير فيه كالريح العقيم لا تأتي بخير.

﴿الملك يومئذ﴾ أي يوم القيامة ﴿قَه﴾ وحده ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ بين المؤمنين والكافرين ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فأولئك لهم عذاب مهين لهم لشدة.

﴿وَأَهْلَ الْإِسْلَامِ﴾ الَّذِينَ هَاجَرُوا ﴿رَحَلُوا وَطَرَحُوا الْأَحْمَاءَ وَدَوَّرَهُمْ فِي سَبِيلِ﴾ أَمْرٍ ﴿اللَّهُ﴾ وَهُوَ الْإِسْلَامُ ﴿ثُمَّ قَتَلُوا﴾ أَهْلَكَهُمُ الْأَعْدَاءُ ﴿أَوْ مَاتُوا﴾ هَلَكُوا هَلَاكَ وَطَاءَ، أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ كَمَا هُوَ الْمَعَاوِدُ ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ﴾ أَرْحَمَ الرَّحِمَاءِ ﴿رِزْقًا﴾ أَكْلًا ﴿حَسَنًا﴾ مَدَامَا هُوَ دَارُ السَّلَامِ وَأَلَاءُهَا ﴿وَإِنَّ اللَّهَ﴾ مَالِكُ الْكُلِّ ﴿لَهُوَ﴾ وَحْدَهُ ﴿خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ ﴿٥٨﴾ كُلُّهُمْ وَأَكْرَمُهُمْ وَأَوْسَعُهُمْ وَأَدْوَمُهُمْ لَا مَلَالَ لَهُ وَلَا كَلَالَ.

﴿لَيَدْخِلْنَهُمْ﴾ اللَّهُ كَرَمًا ﴿مُدْخَلًا﴾ مُورِدًا ﴿يَرْضَوْنَهُ﴾ مَحْمُودًا مُودِدًا لَهُمْ وَالْمُرَادُ دَارُ السَّلَامِ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ﴾ أَحْوَالُ الْهَلَاكِ وَأَمَالُ الرَّخَالِ الرِّصَادِ عِمَاسًا وَأَحْوَالُ مَا مَعَهُمُ الْعِمَاسُ وَهُمْ الْأَعْدَاءُ ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿٥٩﴾ مَمْهَلٌ لِلْأَعْدَاءِ. الْأَمْرُ ﴿ذَلِكَ﴾ الْمَحْكُومُ الْمَدْرُوسُ عِلَاكَ ﴿وَمَنْ﴾ كُلُّ مُسْلِمٍ ﴿عَاقِبَ﴾ مَا صَعِ الْأَعْدَاءُ ﴿يُمِثِّلُ مَا﴾ عِمَاسُ ﴿عَوِيبَ﴾ الْمُسْلِمِ الْمَسْطُورِ ﴿بِهِ﴾ وَالْمُرَادُ الْعِمَاسُ وَسَطُ الْمَحْرَمِ ﴿ثُمَّ يُفِي﴾ حُدُلُ ﴿عَلَيْهِ﴾ وَمَوْضِعُ أَوْ أَطْرَدُ ﴿لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ الْعَدْلُ لَا مُحَالَ وَالْمُرَادُ لِسْمِهِ إِمْدَادُهُ رَحْمًا وَكَرَمًا ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ﴾ مَحَا.

﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ فِي طَاعَتِهِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوْ مِنْ أَوْطَانِهِمْ فِي سِرِّيَّةٍ ﴿ثُمَّ قَتَلُوا﴾ فِي الْجِهَادِ ﴿أَوْ مَاتُوا لِيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ نَعِيمُ الْجَنَّةِ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ لِانْتِهَاءِ كُلِّ رِزْقٍ إِلَيْهِ ﴿لَيَدْخِلْنَهُمْ مُدْخَلًا﴾ بِالضَّمِّ وَفَتْحِهِ نَافِعٌ مُصْدَرٌ أَوْ اسْمُ مَكَانٍ ﴿يَرْضَوْنَهُ﴾ هُوَ الْجَنَّةُ ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ﴾ بِأَحْوَالِهِمْ ﴿حَلِيمٌ﴾ لَا يَعْجَلُ الْعُقُوبَةَ.

﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقِبَ بِمِثْلِ مَا عَوِيبَ بِهِ﴾ جَازَى مِنْ ظَلَمِهِ بِمِثْلِ مَا ظَلَمَهُ بِهِ ﴿ثُمَّ بَنَى عَلَيْهِ﴾ عَاوَدَهُ الظَّالِمُ بِالظُّلْمِ ﴿لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ عَلَى الْبَاغِي ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ﴾

للأصوار والمعار ﴿غَفُورٌ﴾ ﴿٦٠﴾ ما عملوا وسط المحرم والحرآء لهم عدم العماس معهم وسطه وحمل ما أوصلوهم.

﴿ذَلِكَ﴾ الإمداد معلل ﴿بِأَنَّ اللَّهَ﴾ عدل كامل الحول لَمَّا ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ﴾  
مورده ﴿فِي النَّهَارِ﴾ لعصر الحر ﴿وَيُولِجُ النَّهَارَ﴾ مورده ﴿فِي  
الْأَيْلِ﴾ لعهد العسر ﴿وَأَنَّ اللَّهَ﴾ العلام ﴿سَمِيعٌ﴾ سماع لكلام المولى  
والمولى ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٦١﴾ لأحوالهما وأعمالهما لكمال الضول والعلو

﴿ذَلِكَ﴾ المسطور وهو كمال الضؤل والعلم معلل ﴿بِأَنَّ اللَّهَ﴾ الواحد  
الأحد ﴿هُوَ﴾ وحده. هو عماد أورد للحصر ﴿الْحَقُّ﴾ المحكم ﴿وَأَنَّ مَا﴾  
النبأ ﴿يَدْعُونَ﴾ المراد الضيغ. ورووه لا يعلمون ﴿بِمَن دُونِهِ﴾ سواه وهو  
دماكم ﴿هُوَ﴾ وحده. هو عماد اورد للحصر ﴿الْبَاطِلُ﴾ الهالك العاقل ﴿وَأَنَّ  
اللَّهُ هُوَ﴾ وحده. ﴿الْعَلِيُّ﴾ السامك الكامل ﴿الْكَبِيرُ﴾ ﴿٦٢﴾ الملبد كل ما  
سواد.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك علم ﴿أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ﴾ أنزل وذر ﴿مِنَ  
السَّمَاءِ﴾ القلو ﴿مَاءً﴾ مطراً مذكراً ﴿فَتَصْبِحُ﴾ المراد الحول ﴿الْأَرْضُ﴾  
الرمكاء مع سوادها وصمونها أزلاً ﴿مُخْضَرَّةٌ﴾ مصحماً سطحتها مدهماً كلاءها

غفور ذلك) النصر ﴿بأن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل﴾ بسبب أنه  
القادر الذي من قدرته إدخال كل من الملوك في الآخر بالزيادة والفتك ﴿وأن الله  
سميع﴾ للأقوال ﴿بصير﴾ بالأفعال.

﴿ذلك﴾ الوصف بالقدرة والعلم ﴿بأن الله﴾ بسبب أنه ﴿هو الحق﴾ الثابت  
الإلهية المستلزمة للقدرة والعلم ﴿وأن ما يدعون﴾ يعبدون ﴿من دونه هو  
الباطل﴾ الزائل ﴿وأن الله هو العلي الكبير ألم تر﴾ استفهام تقرير ﴿أن الله أنزل من  
السماء ماء﴾ مطراً ﴿فتصبح الأرض مخضرة﴾ بالنبات، أتى بالمصارع إيذاناً ببقاء

﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ راحم مرعرع لأكل العالم وكلاء سوامهم، أو واصل علمه أو رُحمه لكل أمر ﴿خَيْرٌ﴾ ﴿٦٣﴾ عالم إسرارهم ومصالح كل مأسور.  
 ﴿لَهُ﴾ لله أسرا ومليكا ومليكا كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي السَّمَوَاتِ﴾ كلبه  
 ﴿وَمَا﴾ كل ﴿مَا﴾ ركد ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الرمكاء والمراد كل العالم ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهْوٌ﴾ وحده ﴿الْغَنِيُّ﴾ عما سواه لا وطر له ولو هلك الكل ﴿الْحَمِيدُ﴾ ﴿٦٤﴾  
 أوداءه الودود لهم أو الحراء والأهل للحمد.

﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أما حصل لك علم ﴿أَنَّ اللَّهَ سَخِرَ﴾ ضَوْع وسهل ﴿لَكُمْ﴾  
 أولاد آدم كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ أراد التَّسْوَام للرعراغ ﴿وَمَا﴾ ضَوْع لكم  
 ﴿الْفُلْكَ﴾ وسيله والحال ﴿تَجْرِي﴾ لمرادكم يَحْمَا هو مرادكم ﴿فِي الْبَحْرِ﴾  
 حال المد والوكس ﴿بِأَمْرِهِ﴾ أمر الله وحكمه ﴿وَيُمْسِكُ﴾ الله ﴿السَّمَاءَ﴾ لا  
 سوسبها كما وهم الحكماء كره ﴿أَنْ تَفْعَ﴾ هورها ﴿عَلَى الْأَرْضِ﴾ الرمكاء  
 سلامكم وعدم هلاككم ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ أمره ورؤده معادا كما أعلمه الله مرارا ﴿إِنَّ  
 اللَّهَ﴾ مالك الملك وأسره ﴿بِالنَّاسِ﴾ كلهم ﴿لَرَّءُوفٌ﴾ كامل الرحمة  
 ﴿رَحِيمٌ﴾ ﴿٦٥﴾ واسع لما سهل الرواحل وأمسك السماء ومنهد إغلام السداد  
 ومساك

---

أثر المصير مدة ضويلة ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ﴾ في أفعاله ﴿خَيْرٌ﴾ بتدبير خلقه ﴿لَهُ مَا فِي  
 السموات وما في الأرض﴾ ملكا وخلقا ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهْوُ الْغَنِيِّ الْحَمِيدُ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ  
 سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ﴾ من البهائم وغيرها ذللتنا لمنافعكم ﴿وَالْفُلْكَ﴾ عضب  
 على ما ﴿تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ حال منها ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ﴾ من أن أو  
 كراهة أن ﴿تَفْعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ بأن طبعها على الاستمساك ﴿إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ بمشيئته  
 ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ حيث فعل بهم ما فيه منافع الدارين.

﴿وَهُوَ﴾ الله ﴿الَّذِي أَحْيَاكُمْ﴾ أسركم وصوركم وعمركم ﴿ثُمَّ﴾ حال  
 حضور موعد سامكم ﴿يُمِيتُكُمْ﴾ واحد واحدا أو معا ﴿ثُمَّ﴾ حال حلول موعد  
 عود ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ للعدل واعطاء أعدل الأعمال ﴿إِنْ الْإِنْسَانُ﴾ العادل عما هو  
 لسداد ﴿لَكَفُورٌ﴾ ﴿٦٦﴾ للآءاء مع سطوعها.

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ﴾ أهل طرع ﴿جَعَلْنَا مَنَسْكَ﴾ مكسور الوسط محل سدح  
 وما نأتمم والفتوح، وزوده مصدرا كسميع ﴿هَمَّ﴾ وحدهم ﴿نَاسِكُوهُ﴾  
 شاملوه ﴿فَلَا يُنَازِعُكَ﴾ الأعداء ﴿فِي الْأَمْرِ﴾ أمر الإسلام أو أمر السدح لف  
 كتم ما أمرك الله أصح نأكل مما هو مسد وحكم ﴿وَأَدْعُ﴾ العالم ﴿إِلَى﴾  
 سبيل الله ﴿رَبِّكَ﴾ حراط إسلامه وطوعه ﴿إِنَّكَ﴾ محمد (ص) ﴿لَعَلِّي﴾  
 هدى ﴿طَرَعُ﴾ ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾ ﴿٦٧﴾ مسد سواء.

﴿وَإِنْ جَادَلُوكَ﴾ ماروك وردوا الإسلام ﴿فَقُلْ﴾ لهم ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ﴾  
 علاء ﴿بِمَا﴾ كل عمل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ دواما ومعاملكم كمملككم، وهو حكم  
 محوّل مضروح حال ورود أمر العماس.

﴿اللَّهُ﴾ الحكمة العذر ﴿يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ حكما عدلا ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾  
 عصر المعاد ﴿فِيمَا﴾ كل عمل وأمر ﴿كُنتُمْ﴾ الحال ﴿فِيهِ تَخْتَلَفُونَ﴾ ﴿٦٩﴾

• وهو الذي أحياكم • بعد أن كنتم أمواتا جمادا • ثم يميتكم • عد آجالكم  
 • ثم يحييكم • بعد بعثكم • إن الإنسان • أي المشرك • لكفور • جحود.  
 • لكل أمة جعلنا منسكا • شريعة أو متعبدا • هم ناسكوه • عاملون به أو فيه  
 • فلا ينازعك • أي بقايا الأمم • في الأمر وادع إلى ربك • دينه • إنك لعلي  
 هدى مستقيم وإن جادلوك • بعد لزوم الحجة • فقل الله أعلم بما تعملون • من  
 نصراء وغيره فيحازيكم به • إله يحكم بينكم • أيها المؤمنون والكافرون • يوم  
 القيامة فيما كنتم فيه تختلفون • بإثابة المحق وتعذيب المبطل.

رداً وسماعاً.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ﴾ أما حصل لك علم ﴿أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ كل ﴿مَا﴾ حل ﴿فِي﴾  
السَّمَاءِ ﴿عَالِمِ الْعُلُوِّ﴾ ﴿وَوَ﴾ عَالِمِ ﴿الْأَرْضِ﴾ الرَّمَصُ والمراد ما ودس علاء  
أعمالكم، والحال معلوم صدد علماء الله هو عالم الكل ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ السطور كله  
مسطور ﴿فِي كِتَابٍ﴾ هو اللوح المحروس ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ علم ما مر ﴿عَلَى﴾  
اللَّهِ ﴿الْعَلَامِ﴾ ﴿يَسِيرٍ﴾ ﴿٧٠﴾ سهل

﴿وَيَعْبُدُونَ﴾ أعداء الإسلام طوعاً ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿مَا﴾ إليها  
﴿لَمْ يَنْزِلْ﴾ الله ﴿بِهِ﴾ لسداده ﴿سُلْطَانًا﴾ دالاً ﴿وَمَا﴾ إليها ﴿لَيْسَ لَهُمْ بِهِ﴾  
لسداده ﴿عِلْمٌ﴾ دال حلم ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ العَدَالُ مع الله إليها سواء ﴿مِنْ﴾  
نُصِيرٍ ﴿٧١﴾ رده ممد لمملكهم أو راذ للإصر.

﴿وَإِذَا﴾ كلما ﴿تَتْلَى﴾ هو الدرس ﴿عَلَيْهِمْ﴾ الأعداء ﴿ءَايَاتُنَا﴾ الكلام  
المرسل ﴿يَنْتَشِرُ﴾ سواطع وهو حال ﴿تَعْرِفُ﴾ محمد (ص) ﴿فِي وَجْهِهِ﴾  
الملا ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا الأمر ﴿الْمُنْكَرُ﴾ هو الكلوح والكره لكمال

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ ومنه أمر هؤلاء ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ في  
كتاب ﴿هو اللوح المحفوظ﴾ ﴿إِنَّ ذَلِكَ﴾ العلم به وكتبه في اللوح ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرُ﴾  
لاستواء نسبة ذاته إلى المعلومات والمقدورات ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ﴾  
به سلطاناً ﴿حجة على صحة عبادته﴾ ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾  
بالشرك ﴿مَنْ نُصِيرُ﴾ يمنعهم من العذاب.

﴿وَإِذَا تَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا﴾ من القرآن ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ ظاهرات الدلالة على الحق  
﴿تَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ﴾ الذين كفروا المنكر ﴿الْإِنْكَارُ لَهُمْ﴾ أي أثره من العيوس

حسدكم وطلاحتهم، وهو مصدر ﴿يَكَادُونَ﴾ هؤلاء الكَلَّاح ﴿يَسْطُونَ﴾ السطو  
السور والعصو كهرا سطا سطوا حمل وسار، أو أعلم حالا مهولا ﴿بِالَّذِينَ﴾ أهل  
الإسلام اللَّأْوَا ﴿يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ﴾ صددهم ﴿ءَايَاتِنَا﴾ الكلام المرسل ﴿قُلْ﴾ لهم  
﴿أ﴾ طراكم الحسد وساءكم سماع كلام الله ﴿فَأَنْبِئُكُمْ﴾ أعلمكم ﴿بِشَرِّ﴾ أكره  
وأسوء ﴿مَنْ ذَٰلِكُمْ﴾ سطوكم علامه أو مما مسكم وهو الكره والحصر هو  
﴿النَّارُ﴾ وزود الساعور معادا، ورووه مكسورا ﴿وَعَدَهَا﴾ الساعور وهو كلام  
رأس أو محمول لينا ورد امامه أو حال ﴿اللَّهُ﴾ الأتم ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ عدلوا  
﴿وَبَشِ﴾ ساء ﴿الْمَصِيرُ﴾ ﴿٧٢﴾ المعاد الساعور.  
﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ﴾ أهل الحرم ﴿ضُرِبَ﴾ أعلم للدعواهم لله مساهما  
معادلا ﴿مِثْلَ﴾ حال هكر ﴿فَاسْتَمِعُوا﴾ سماع دهاء وإدراك ﴿لَهُ﴾ للحال الهكر  
أو لصدعه ﴿إِنْ﴾ دماكم ﴿الَّذِينَ تَدْعُونَ﴾ إليها ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ سواء ﴿لَنْ  
يَخْلُقُوا﴾ هؤلاء كلهم ﴿ذُبَابًا﴾ الحاصل محال أسرهم له مع ما هو محمول  
﴿وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ لأسره إجماما ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ﴾ مع كمال وكله  
﴿شَيْئًا﴾ ملهدا مما معهم وهو العطر والعسل ﴿لَا يَسْتَنْقِذُوهُ﴾ كلهم الممعد

• يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا، يبطشون بهم ﴿قل أفأنبئكم بشر  
من ذلكم﴾ من غيظكم على الثالين أو ما كره إليكم من القرآن ﴿النار﴾ أى هو النار  
﴿وعدها الله الذين كفروا وبش المصير﴾ هى.

﴿يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له﴾ وتدبروه وهو ﴿إن الذين تدعون من  
دون الله﴾ يعبدونهم غيره وهم الأصنام ﴿لن يخلقوا ذبابا﴾ مع حقارته ﴿ولو  
اجتمعوا له﴾ لخلقته ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئا﴾ مما عليهم من طيب وزعفران  
إذا كانوا يطلونهم به فيأنى الذباب فيأكله ﴿لا يستنقذوه منه﴾ لمجزهم، فالعاجز



﴿مِنْهُ﴾ الماعد المسطور ﴿ضَعْفٌ﴾ رَكَ ﴿الطَّالِبُ﴾ والمحاول وهو الإله العاقل أو أهل العدول ﴿وَالْمَطْلُوبُ﴾ ﴿٧٣﴾ الماعد أو مألوه أهل العدول. ﴿مَا قَدَرُوا﴾ هؤلاء الأعداء ﴿اللَّهُ﴾ ما أكرموه أو ما علموه أو ما مدحوه لَمَّا أَلْهَوْا سِوَاهُ وَأَطَاعُوهُ وَسَمَّوْهُ اسْمَهُ ﴿حَقُّ قَدْرِهِ﴾ إكرامه أو علمه أو مدحه ورد مردها رهط هود كلّموا أسر الله عالم السماء وكلّ وأراح للعصر المعهود ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ﴾ محال كلاله ﴿عَزِيزٌ﴾ ﴿٧٤﴾ حدد حماه. ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي﴾ أصله عطا المع ﴿مِنْ الْمَلَائِكَةِ﴾ صدعهم ﴿رُسُلًا﴾ للإرسال كالروح وملك الأمطار وملك الصور ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ رسلا كمحمد صلعم وروح الله ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لكلامهم أرسل له الكلام أو لكلام الرسل ﴿بَصِيرٌ﴾ ﴿٧٥﴾ مدرك للأهل وعدم الأهل أو أحوال الأمم ردًا وسماعًا. ﴿يَعْلَمُ﴾ الله كل ﴿مَا﴾ حصل ﴿بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ أمامهم ﴿وَمَا﴾ كل ﴿مَا﴾ هو حاصل ﴿خَلَفَهُمْ﴾ ورأهم أو ما عملوا وما هم عاملوه أو ما أعلوه وما وزوا ﴿وَالِىَ اللَّهِ﴾ وحده ﴿تَرْجِعُ﴾ معادا ﴿الْأُمُورُ﴾ ﴿٧٦﴾ كلها.

عن ذلك كيف يشارك الخالق القادر على كل شيء ﴿ضعف الطالب والمطلوب﴾ العابد والمعبود، أو الذباب والصنم، أو عكسه ﴿ما قدروا الله حق قدره﴾ ما عرفوه حق معرفته إذ أشركوا به ما يعجز عن ذب الذباب عن نفسه ﴿إن الله لقوى﴾ قادر ﴿عزیز﴾ غالب فكيف يشاركه العاجز المغلوب لأضعف خلقه.

﴿الله يصطفى من الملائكة رسلا﴾ إلى أنبيائه بالوحي ﴿ومن الناس﴾ رسلا إلى سائرهم ﴿إن الله سمیع﴾ للأقوال ﴿بصیر﴾ بالأحوال ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم﴾ ما مضى وما غير من أحوالهم ﴿والى الله﴾ إلى علمه أو تدبيره ﴿ترجع الأمور﴾ كلها.

﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أسلموا وأسدوا ﴿أَزْكُوا﴾ لله وحده  
﴿وَأَسْجُدُوا﴾ له لا لسواه أو المراد صلوا ﴿وَأَعْبُدُوا﴾ الله ﴿رَبِّكُمْ﴾ مولاكم  
وحدوه أو ألوهه أو ادعوه ﴿وَأَفْعَلُوا﴾ وأعملوا الْعَمَلَ ﴿الْخَيْرَ﴾ الأصلح  
المأمور كوصل الأرحام ومكارم الإيماء ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ ﴿٧٧﴾ أمل حصول  
المراد وطمع وصول دار السلام.

﴿وَجَاهِدُوا﴾ أعداء الإسلام وما صعروهم ﴿فِي اللَّهِ﴾ لإمداد إسلامه  
﴿حَقُّ جِهَادِهِ﴾ وهو عدم روع لوم اللوام أو اعملوا لله كما هو أهله أو  
كلّموا صدد الأمراء أهل الحذل كلام السداد ﴿هُوَ﴾ الله ﴿أَجْتَبَكُمْ﴾  
نواكم للإسلام وإمداده أو هداكم ﴿وَمَا جَعَلَ﴾ الله ﴿عَلَيْكُمْ﴾ أصلاً ﴿فِي  
الَّذِينَ﴾ الإسلام ﴿مِنْ حَرْجٍ﴾ حصر وسهل علاكم حال العسر كعدم الصوم  
للراحل والهرم وكالمسح مع الحصحص وسواء حال عدم الماء، أمكروا  
وطاوعوا ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ والدكم أولاد ماء السماء المدعو ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ الرسول

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ أي صلوا ﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ بكل ما  
نعمدكم به ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾ كصلة الرحم ومكارم الأخلاق ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾  
أي راجين للفوز بنعيم الجنة غير قاطعين به متكلين على أعمالكم.  
﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ﴾ لوجهه بخلاف النفس والهوى في طاعته وبقنال الكفرة  
لإقامة دينه ﴿حَقُّ جِهَادِهِ﴾ أي جهاداً حق الجهاد فيه بأن تخلصوه لوجهه، أو  
تستفرغوا وسعكم فيه ﴿هُوَ اجْتِبَاكُمْ﴾ اختاركم لدينه ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي  
الدين من حرج﴾ أي ضيق لا مخرج منه، بل جعل التوبة والكفارات ورد المظالم  
والرخص في الضرورات مخرجاً من الذنوب، أو لم يكلفكم ما لا تطيقون أو  
بصعب عليكم ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ نصب على الإغراء والاختصاص أو بنزع

﴿هُوَ﴾ الله وهو الأصح لما روي محله الله أو والدكم المسمطور ﴿سَمَّكُمْ﴾  
 الْمُسْلِمِينَ الطُّوع ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أمام الكلام المرسل لمحمد صلعم ﴿وَفِي﴾  
 هَذَا الكلام المرسل ﴿لِيَكُونَ الرَّسُولُ﴾ محمد معادا ﴿شَهِيداً عَلَيْكُمْ﴾ هو  
 أعلمكم وأوصلكم ما أمر الله عالم أحوالكم ﴿وَتَكُونُوا﴾ أولاد ماء السماء  
 ﴿شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ رسلهم أعلموهم ما أمرهم الله إعلامه ﴿فَأَقِمْوا﴾  
 الصَّلَاةَ أَدْوَاهَا وداوموا ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ أعطوها وسلوها كما أمر اعطاؤها  
 ﴿وَأَعْتَصِمُوا﴾ أمسكوا ﴿بِاللهِ﴾ لا الأعمال الصالحة وعولوا علاه ﴿هُوَ﴾ الله  
 وحده ﴿مَوْلَكُمْ﴾ مالكم ومصلحكم ومالك أموركم كلها ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى﴾  
 الممد ومالك الأمر هو ﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ ﴿٧٨﴾ الممد لكم هو لا اله سواه وكل  
 أمر هالك إلا حراه.

---

الخافض ﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾ قبل القرآن في الكتب السابقة ﴿وفي﴾  
 هذا القرآن والضمير لله أو لإبراهيم ﴿ليكون الرسول شهيداً عليكم﴾ يوم القيامة  
 بأنه بلغكم أو بطاعتكم أو عصياتكم ﴿وتكونوا شهداء على الناس﴾ بتبليغ رسلهم  
 إليهم ﴿فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله﴾ وثقوا به ﴿هو مولاكم﴾  
 ناصركم ومتولى أموركم ﴿فنعمة المولى ونعم النصير﴾.